عمدة القاري

شرح صحيح البخاري

للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

الجزء الثامن عشر

المشهور باسم العيني على البخاري

قوبل على عدة نسخ خطية

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ بَعْثُ أبي موسَى ومُعاذِ بنِ جبَلٍ إلى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوداعِ ﴾

اى هذا بيان بعث النبى صلى الله عليه وسلم اباموسى الاشعرى ومعاذبن جبل الخ وفى بعض النسخ باب بعث ابى موسى الخ والبعث الارسال مصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل كما قررناه وقيل ارادبقوله قبل حجة الوداع الاشارة الى ماوقع فى بعض احاديث الباب ان ابا موسى رجع من اليمن فلقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فى حجة الوداع والقبلية امر نسبى *

٣٤١ ـ ﴿ حدثنا موسى حدَّثنا أبو عوانةَ حدَّثنا عبدُ الملكِ عن أبي بُرْدَةَ قال بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ أبا موسى ومُعاذَ بنَ جبلٍ إلى اليمنِ قال وبعَثَ كلَّ واحدٍ منْهُما على مِخلافٍ قال واليمنُ مِخلافانِ ثمَّ قال يَسِّرا ولا تُعَسِّرا وبَشِّرا ولا تُنفِّرا فانطَلَقَ كلُّ واحدٍ منهُما إلى عمَلِهِ قال وكانَ كلُّ واحدٍ منهُما إذا سارَ في أرضِهِ كانَ قريباً منْ صاحبِهِ أحدَثَ بهِ عهْدًا فسلَّمَ عليْهِ فسارَ مُعاذٌ في أرضِهِ قريباً منْ صاحبِهِ أبي موسى فجاءَ يسيرُ على بغلتِهِ حتَّى انتهى إليْهِ وإذا هُوَ جالسٌ وقدِ اجتمَعَ إليْهِ النَّاسُ وإذا رجلٌ عندَهُ قدْ جُمعتْ يداهُ إلى عُنُقِهِ فقال لهُ مُعاذٌ ياعبْدَ اللهِ بنَ قيْسٍ أيُّمَ هذا قال هذا رجلٌ كفرَ بعدَ إسلامِهِ قال لا أنزلُ حتَّى يُقتَلَ قال إنَّما جيءَ بهِ لذلكَ فانزِلْ قال ما أنزلُ حتَّى يُقتَلَ فأمرَ بهِ فقُتِلَ ثمَّ نزلَ فقال ياعبدَ اللهِ كيفَ تقرأُ القرآنَ قال أتفوَّقُهُ تفوُّقاً قال فكيفَ تقرأُ أنتَ يامُعاذُ قال أنامُ أوَّلَ الليلِ فأقومُ وقدْ قضيْتُ جُزْئي منَ النَّومِ فأقرأُ ما كتبَ اللهُ لي فأحتَسِبُ نوْمتي كما أحتَسِبُ قوْمَتي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل الذى يقال له التبوذكى وابو عوانة بالفتح الوضاح اليشكرى وعبدالملك بن عمير وابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابى موسى عبدالله بن قيس وهذا مرسل وسيأتى من طريق سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن ابى موسى متصلا **قوله** «مخلاف» بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وهو لليمن كالريف للعراق اى الرستاق والمخاليف الرساتيق أى الكور **قوله** «واليمن مخلافان» اى ارض اليمن كورتان وكانت لمعاذ الجهة العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابى موسى السفلى

قوله

قوله «الى عمله» اى موضع عمله قوله «اذا سار فى ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا» كذا وقع فى رواية الاكثرين اذا سار فى ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به اى جدد العهد بزيارته ووقع فى رواية سعيد بن أبى بردة التى تأتى فى الباب فجعلا يتزاوران فزار معاذ ابا موسى وزاد فى رواية حميد بن هلال «فلما قدم عليه القى له وسادة قال انزل» قوله «يسير» حال من الضمير الذى فى فجاء قوله «واذا هو جالس» كلمة اذا للمفاجأة وكذا واذا الثانى قوله «واذا رجل» لم يدر ما اسمه لكن وقع فى رواية سعيد بن ابى بردة انه يهودى قوله «قد جمعت يداه الى عنقه» جملة وقعت صفة لرجل قوله «ايم» بفتح الهمزة وضم الياء المشددة وفتح الميم واصله اى التى للاستفهام فزيدت عليها كلمة ما فقيل ايما وقد تسقط الالف فيصير ايم وقد تخفف الياء فيقال ايم بفتح الهمزة وسكون الياء وفتح الميم وذلك كما يقال ايش اصله اى شىء قوله «اتماجىء به لذلك» اى اتماجىء بالرجل المذكور للقتل قوله «فقال يا عبد الله» اى فقال معاذ بن جبل لابى موسى يا عبد الله وهو اسمه كما مر غير مرة قوله «اتفوقه» بالفاء والقاف اى الازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شىء يعنى لا أقرأ وردى دفعة واحدة بل هو كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة واصله ماخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائما قوله «جزئى» بضم الجيم وسكون الزاى وكان قد جزأ الليل اجزاء جزء للنوم وجزء اللقراءة وجزءا للقيام قوله «فاحتسب» من الاحتساب من باب الافتعال» اى أطلب الثواب فى نومتى بفتح النون وسكون الواو وفتح الميم كما احتسب قومتى بفتح القاف وطلب الثواب فى القومة ظاهر واما فى النومة بالنون فلانه من جملة المعينات على الطاعة من القراءة ونحوها *

٣٤٢ - ﴿ حدثنى إسحاقُ حدَّثنا خالدٌ عنِ الشَّيْبانى عنْ سَعيدِ بنِ أبى بُرْدَةَ عنْ أبيهِ عنْ أبى مُوسى الأشْعَرِيِّ رضي الله عنه أن النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم بعثَهُ إلى اليَمَنِ فسألَهُ عنْ أشْرِبَةٍ تُصنَعُ بِهَا فقال وما هِيَ قال البِتْعُ والمِزْرُ فقُلْتُ لِأبى بُرْدَةَ ما البِتْعُ قال نَبِيذُ العَسَلِ والمِزْرُ نَبيذُ الشَّعِيرِ فقال كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بعثه الى اليمن واسحاق هو ابن شاهين قاله الحافظ المزى وقال بعضهم اسحاق هو ابن منصور والعمدة على الاول وخالد هو ابن عبد الله الطحان والشيبانى هو سليمان بن فيروز قوله «البتع» بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وفى آخره عين مهملة قوله «والمزر» بكسر الميم وسكون الزاى وفى آخره راء قوله «كل مسكر حرام» هذا لا خلاف فيه وقال صاحب التوضيح فيه حجة على ابى حنيفة فى تجويزه ما لا يبلغ بشاربه السكر مما عدا الخمر (قلت) لا حجة عليه فيه لان ابا بردة قال عقيب تفسير البتع والمزر كل مسكر حرام يعنى اذا اسكر ولا يخالف فيه احد *

﴿ رواهُ جَريرٌ وعبدُ الواحِدِ عنِ الشَّيْبانىِّ عنْ أبى بُرْدَةَ ﴾

اى روى هذا الحديث جرير بن عبد الحميد وعبد الواحد بن زياد عن سليمان الشيبانى عن ابى بردة عامر بن ابى موسى الاشعرى بدون ذكر سعيد بن ابى بردة اما تعليق جرير فوصله الاسماعيلى من طريق عثمان بن ابى شيبة من طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن الشيبانى عن ابى بردة عن ابى موسى واما تعليق عبد الواحد فوصله (١)

٣٤٣ - ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدَّثنا شُعْبَةُ حدَّثنا سعيدُ بنُ أبى بُرْدَةَ عنْ أبيه قال بعثَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم جَدَّهُ أبا مُوسى ومُعاذًا إلى اليَمَنِ فقال يَسِّرا ولا تُعَسِّرا وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا وتَطاوَعا فقال أبو مُوسى يا نَبِيَّ اللهِ إنَّ أرْضَنا بِها شَرابٌ منَ الشَّعِيرِ المِزْرُ وشَرابٌ منَ العَسَلِ البِتْعُ فقال كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ فانْطَلَقا فقال مُعاذٌ لِأبى مُوسى كَيْفَ تَقْرَأُ القُرْآنَ قال قائِمًا وقاعِدًا

(١) بياض بالاصل بنسخة الخط التى بأيدينا وكذا بنسخ الطبع *

وعلى راحلته وأتفوقه تفوقا قال أما أنا فأنام وأقوم فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي وضرب فسطاطا فجعلا يتزاوران فزار معاذ أبا موسى فإذا رجل موثق فقال ما هذا فقال أبو موسى يهودي أسلم ثم ارتد فقال معاذ لأضربن عنقه ❊

مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم وهذا مرسل ومعناه ظاهر ❊

❊ تابعه العقدي ووهب عن شعبة ❊

أي تابع مسلما عبد الملك بن عمرو العقدي ووهب بن جرير عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة ووصل متابعة العقدي البخاري في الاحكام والعقدي بفتح العين والقاف نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد ووصل متابعة وهب اسحق بن راهويه في مسنده عنه ❊

❊ وقال وكيع والنضر وأبو داود عن شعبة عن سعيد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ ❊

وصل تعليق وكيع البخاري في الجهاد مختصرا ووصل تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل البخاري في الادب ووصل تعليق ابي داود هشام بن عبد الملك الطيالسي في مسنده المروى من طريق يونس بن حبيب عنه وكذلك وصله النسائي من طريق ابي داود ❊

٣٤٤ ـ ❊ حدثني عباس بن الوليد حدثنا عبد الواحد عن أيوب بن عائذ حدثنا قيس ابن مسلم قال سمعت طارق بن شهاب يقول حدثني أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض قومي فجئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ بالأبطح فقال أحججت يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت لبيك إهلالا كإهلالك قال فهل سقت معك هديا قلت لم أسق قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل ففعلت حتى مشطت لي امرأة من نساء بني قيس ومكثنا بذلك حتى استخلف عمر رضي الله عنه ❊

مطابقته للترجمة في قوله بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارض قومي فان ارض قومه اليمن وعباس بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن وليد النرسي بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال الكلاباذي نرس لقب جدهم كان اسمه نصرا فقال له بعض النبط نرس عوض نصر فبقي لقبا عليه فنسب ولده اليه وقال ابو علي الجياني رواه ابن السكن والاكثر هكذا يعني عباس بالباء الموحدة وفي رواية ابي احمد الجرجاني حدثنا عباس ولم ينسبه وقيل عياش بالياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وكذا ضبطه الدمياطي وقال عياش بن الوليد الرقام ورد هذا والاول اصح واشهر وعبد الواحد هو ابن زياد وايوب بن عايذ بالياء آخر الحروف وبالذال المعجمة المدلجي البصري وثقه يحيى بن معين وغيره ورمي بالارجاء وليس له في البخاري الا هذا الموضع والحديث مضى في الحج في باب من اهل في زمن النبي ﷺ فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الخ قوله «منيخ» بضم الميم اي نازل بالابطح وابطح مكة مسيل واديها قوله «ثم حل» بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام امر بالاحلال قوله «حتى استخلف عمر» اي الى ان استخلف عمر رضي الله تعالى عنه ثم من بعد عمر وقع الاختلاف فيه وتنازعوا فيه وقد مر تحقيق الكلام في الباب المذكور في الحج ❊

٣٤٥ - ﴿ حدثني حِبَّان أخبرنا عَبْدُ اللهِ عنْ زَكَرِيَّاءَ بنِ إسْحاقَ عنْ يَحْيَى بن عبدِ اللهِ بنِ صَيْفِيٍّ عنْ أبي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابنِ عبَّاسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم لِمُعاذِ بنِ جبَلٍ حِينَ بعَثَهُ إلى اليَمَنِ إنَّكَ ستَأْتِي قوْمًا مِنْ أهْلِ الكِتابِ فإذَا جِئْتَهُمْ فادْعُهُمْ إلى أنْ يشْهَدُوا أنْ لاَ إلٰهَ إلاَّ اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللهِ فإنْ هُمْ طاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فأخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَ قَدْ فرَضَ علَيْهِمْ خَمْسَ صلَوَاتٍ فى كلِّ يوْمٍ وليْلَةٍ فانْ هُمْ طاعُوا لكَ بِذَلِكَ فأخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَ قد فرَضَ علَيْهِمْ صدَقَةً تُؤْخَذُ منْ أغْنِيائِهِمْ فتُرَدُّ على فُقَرائِهِمْ فإنْ هُمْ طاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فإيَّاكَ وكَرَائِمَ أمْوَالِهِمْ واتقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ فإنَّهُ لَيْسَ بيْنَهُ وبَيْنَ اللهِ حِجابٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى وابو معبد بفتح الميم اسمه نافذ بالنون والفاء المكسورة وبالذال المعجمة ومضى الحديث في اول كتاب الحج وليس فيه قوله «فان هم طاعوا لك بذلك فاياك» الخ قوله «طاعوا» ذكره ابن التين بلفظ طاعوا لك بذلك اى انقاد والك بذلك يقال هو طوع فلان اى منقاد له فاذا مضى لامره فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاوعه قوله «فانه» أى فان الشأن قوله «ليس بينه» أى بين دعوة المظلوم واعاد كر الضمير باعتبار ان الدعوة بمعنى الدعاء قوله «وكرائم» جمع كريمة وهي النفيسة ❁

﴿ قال أبُو عبْدِ اللهِ طَوَّعَتْ طاعَتْ وأطاعَتْ لُغَةٌ طِعْتُ وطُعْتُ وأطَعْتُ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه وقد جرت عادته انه يذكر تصرف بعض الالفاظ التى تقع في بعض احاديث باب من الابواب فقال طوعت بمعنى طاعت كما في قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه بمعنى طاعت له نفسه قوله «واطاعت» لغة يعنى اطاعت نفسه بالالف لغة في طاعت نفسه بلا الف قوله «طعت» يعنى يقال عند الاخبار عن نفسه طعت فلانا بكسر الطاء ويقال طعت بضم الطاء ويقال ايضا اطعت بالالف قال الجوهرى طاع له يطوع اذا انقاد ❁

٣٤٦ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بن حَرْبٍ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ حَبِيبِ بنِ أبي ثابِتٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ أنَّ مُعاذًا رضى اللهُ عنه لمَّا قَدِمَ اليَمَنَ صلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فقَرَأَ واتَّخَذَ اللهُ إبْرَاهِيمَ خليلاً فقال رجُلٌ مِنَ القَوْمِ لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إبراهِيمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن ميمون الاودى من المخضرمين كان بالشام ثم سكن الكوفة قوله «ان معاذا لما قدم اليمن» موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لما قدم معاذ قوله «لقد قرت عين ام ابراهيم» اى لقد بردت دمعتها وهو كناية عن السرور لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال للمدعو له اقر الله عينه وللمدعو عليه اسخن الله عينه وقال ثعلب وغيره معناه بلغ امنيته فلا تطمح نفسه الى من هو فوقه (فان قلت) كيف قرر معاذ هذا القائل في الصلاة على حاله ولم يامره بالاعادة (قلت) اما ان معاذا لم يكن يعلم حينئذ وجوب الاعادة بذلك واما انه امره بالاعادة ولم ينقل ❁

﴿ زَادَ مُعاذٌ عنْ شُعْبَةَ عنْ حبِيبٍ عنْ سَعِيدٍ عنْ عَمْرٍو أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم بعَثَ مُعاذًا إلى اليَمَنِ فقَرَأَ مُعاذٌ فى صلاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّساء فلَمَّا قال واتَّخَذَ اللهُ إبْرَاهِيمَ خليلاً قال رجُلٌ خلْفَهُ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إبْرَاهِيمَ ﴾

معاذ هو ابن معاذ التميمي البصري وحبيب هو ابن ابي ثابت وسعيد هو ابن جبير وعمرو هو ابن ميمون وقد مضى ذكر هؤلاء آنفا واراد بالزيادة قوله «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث معاذا» ولا منافاة بين هذا وبين الذي قبله لان معاذا انما قدم اليمن لما بعثه النبي ﷺ قوله « فقرأ معاذ في صلاة الصبح » يدل على انه كان اميرا على الصلاة فقط وحديث ابن عباس الذي مضى عن قريب يدل على انه كان اميرا على المال ايضا على مالا يخفى *

باب بَعْثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنه إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

أي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما وليس في بعض النسخ لفظ باب *

٣٤٧ ـ ﴿ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي اللَّهُ عنه بَعَثَنَا رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ قال ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ فقال مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ قال فَغَنِمْتُ أَوَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة ابن مسلمة بفتح الميمين واللام وسكون السين الكوفي وابراهيم هذا يروى عن ابيه يوسف ويوسف يروى عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ومات اسحاق قبل ابيه ابي اسحاق والحديث من افراده قوله « بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » كان ذلك البعث بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة قوله « ان يعقب » من التعقيب وهو ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غزوة من العدو وقال الجوهري التعقيب ان يغزو الرجل ثم يثنى من سنته وقال ابن فارس التعقيب غزاة بعد غزاة قوله « اواق » اصله اواقي بتشديد الياء وتخفيفها لحذفت الياء استثقالا قوله « ذوات عدد » اى كثيرة *

٣٤٧ ـ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي اللَّهُ عنهُ قال بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمُسَ وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا وَقَدِ اغْتَسَلَ فَقُلْتُ لِخَالِدٍ أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صلى اللَّهُ عليه وسلم ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فقال يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا فَقُلْتُ نَعَمْ قال لَا تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا الى خالد وكان خالد في اليمن حينئذ وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة وعلى بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وفي آخره فاء السدوسي البصري وليس له في البخاري الا هذا ووقع في رواية القابسي على بن سويد عن منجوف وهو تصحيف وعبد الله بن بريدة يروى عن ابيه بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء تصغير بردة بن الحصيب بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة ابن عبد الله بن الحارث الاسلمي اسلم

قبل بدر ولم يشهدها وشهد الحديبية وكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة مات بمرو وقبره بالجصين بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والحديث من افراده قوله «عليا الى خالد» اى على بن ابى طالب الى خالد بن الوليد قوله «ليقبض الخمس» اى خمس الغنيمة وفى رواية الاسماعيلى ليقسم الخمس وفى رواية ليقسم الفيء قوله «وكنت ابغض عليا» بضم الهمزة وانما ابغضه لانه رأى عليا اخذ جارية وفى رواية احمد فى السبى وصيفة هى افضل السبى قال فخمس وقسم فخرج ورأسه يقطر وفى رواية الاسماعيلى فأخذ منه اى من الخمس جارية ثم اصبح يقطر رأسه انتهى فظن بريدة انه غل وكان ما فعله على من ذلك سبب بغض بريدة اياه قوله «وقد اغتسل» كناية عن الوطء اراد ان عليا وطىء الجارية التى اخذها من الخمس واصطفاها لنفسه قوله فقلت لخالد الا ترى الى هذا القائل هو بريدة واشار بهذا الى على رضى الله تعالى عنه وقال الخطابى فيه اشكالان (احدهما) انه قسم لنفسه (والثانى) انه اصابها قبل الاستبراء والجواب ان الامام له ان يقسم الغنائم بين اهلها وهو شريكهم فكذا من يقوم مقامه فيها واما الاستبراء فيحتمل أن تكون الوصيفة غير بالغة اوكانت عذراء وادى اجتهاده الى عدم الاحتياج اليه قوله «ذكرت ذلك له» اى ذكرت ما فعله على للنبى ﷺ قوله «فان له فى الخمس اكثر من ذلك» اى فان لعلى من الحق فى الخمس اكثر من الذى اخذه وعند احمد من رواية عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه فو الذى نفس محمد بيده لنصيب آل على فى الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فما كان من الناس احد احب الى من على وفى رواية لا تقع فى على فانه منى وانا منه وفى رواية قال من كنت وليه فعلى وليه ❊

٣٤٩ - ❊ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حدَّثنا عبدُ الوَاحِدِ عنْ عُمارَةَ بنِ القَعقاعِ بن شُبْرُمَةَ حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي نُعْمٍ قال سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يَقولُ بَعَثَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ رضي الله عنه إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ اليَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ في أَديمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرابِها قال فَقَسَمَها بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ بَيْنَ عُيَيْنَةَ بنِ بَدْرٍ وأَقْرَعَ بنِ حابِسٍ وزَيْدِ الخَيْلِ والرَّابِعُ إمَّا عَلْقَمَةُ وإمَّا عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ فقال رجلٌ مِنْ أصْحابِهِ كُنَّا نَحْنُ أحَقَّ بِهٰذا مِنْ هٰؤُلاءِ قال فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال ألا تأمَنُونِي وأنا أمينُ مَنْ في السَّماءِ يأتِيني خَبَرُ السَّماءِ صَباحاً ومَساءً قال فَقامَ رجلٌ غائِرُ العَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ ناشِزُ الجَبْهَةِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ مُشَمَّرُ الإزارِ فقال يا رسولَ اللهِ اتَّقِ اللهَ قال وَيْلَكَ أوَلَسْتُ أحَقَّ أهْلِ الأرْضِ أنْ يَتَّقِيَ اللهَ قال ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ قال خالدُ بنُ الوَليدِ يا رسولَ اللهِ ألا أضْرِبُ عُنُقَهُ قال لا لَعَلَّهُ أنْ يَكونَ يُصَلِّي فقال خالدٌ وكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسانِهِ ما لَيْسَ في قَلْبِهِ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنِّي لَمْ أُومَرْ أنْ أنْقُبَ قُلُوبَ النَّاسِ ولا أشُقَّ بُطُونَهُمْ قال ثُمَّ نَظَرَ إلَيْهِ وهُوَ مُقَفٍّ فقال إنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هٰذا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ رَطْباً لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ وأظُنُّهُ قال لَئِنْ أدْرَكْتُهُمْ لأقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ ❊

مطابقته للترجمة فى قوله بعث على بن ابى طالب الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اليمن وعبد الواحد هو ابن زياد **قوله** وعمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع بفتح القافين وسكون المهملة الاولى ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء الضبى الكوفى وعبد الرحمن بن ابى نعم بضم النون وسكون العين البجلى الكوفى والحديث مضى فى احاديث الانبياء فى باب قول الله واما عاد فاهلكوا ومضى الكلام فيه هناك قوله «بذهيبة» تصغير ذهبة

قال الخطابی انثها علی معنی القطعة قیل فیه نظر لانها کانت تبرا قلت قد یؤنث الذهب فی بعض اللغات وفی مسلم بذهبة بفتحتین بغیر تصغیر **قوله** «مقروظ» ای مدبوغ بالقرظ بالقاف والراء والظاء المعجمة قال الخلیل هو شجر یدبغ بورقه ولونه الی الصفرة **قوله** لم تحصل بصیغة المجهول ای لم تخلص من ترابها قال بعضهم ای لم تخلص من تراب المعدن قلت فیه نظر من وجهین (احدهما) انه لم یجر ذکر المعدن (والثانی) انه لو رجع الی المعدن لقیل من ترابه بتذکیر الضمیر واختلف فی هذه الذهبیة فقیل کانت خمس الخمس وقیل من الخمس وکان من خصائصه صلی الله تعالی علیه وآله وسلم ان یضعه فی صنف من الاصناف المصلحة وقیل من اصل الغنیمة **قوله** «بین عیینة بن بدر» وما بعده بدل من قوله بین اربعة نفر وعیینة مصغر عینة بن بدر وهو عیینة بن حصن بن حذیفة بن بدر الفزاری فنسب الی جده الاعلی ویکنی اباما لك وقال ابو عمر اسلم بعد الفتح وقیل قبله وشهد الفتح مسلما وهو من المؤلفة قلوبهم وکان من الاعراب الجفاة وکان فی الجاهلیة من الجرارین یقود عشرة آلاف وکان اسم عیینة حذیفة فاصابته لقوة فجحظت عیناه فسمی عیینة وفی التوضیح وکان عیینة من المنافقین ارتد بعد رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وبعثه خالد الی ابی بکر رضی الله تعالی عنه فی وثاق فاسلم وعفا عنه واقرع بفتح الهمزة وسکون القاف وفتح الراء وبالعین المهملة واسمه فراس وکان فی رأسه قرع فلقب بذلك ابن حابس بالمهملتین والباء الموحدة ابن عقال بن محمد بن سفیان بن مجاشع التمیمی المجاشعی احد المؤلفة قلوبهم ✡ وزید الخیل هو زید بن مهلهل بن زید بن منهب الطائی قدم علی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فی وفد طی سنة تسع فاسلم وسماه رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم زید الخیر وکان یقال له زید الخیل لکرائم الخیل التی کانت عنده ومات فی حیاة النبی ﷺ وکان شاعرا محسنا خطیبا لسنا شجاعا کریما وکان قبل اسلامه اسر عامر بن الطفیل وجز ناصیته **قوله** «اما علقمة واما عامر بن الطفیل» شك من الراوی وجزم فی روایة سعید بن مسروق انه علقمة بن علاثة بضم العین المهملة وبالثاء المثلثة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن کلاب الکلابی العامری من المؤلفة قلوبهم وکان سیدا فی قومه حلیما عاقلا ولم یکن فیه ذلك الکرم واستعمله عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه علی حوران فمات بها فی خلافته ✡ وعامر بن الطفیل مصغر الطفل القیسی قدم علی النبی ﷺ ولم یسلم وعاد من عنده فخرج به خراج فی اصل اذنه فمات منه ولذلك قیل وذکر عامر بن الطفیل غلط من عبد الواحد فانه کان مات قبل ذلك وقال الدمیاطی مات کافرا **قوله** «فقام رجل» قیل هو ذوالخویصرة التمیمی وعند ابی داود اسمه نافع ورجحه السهیلی وقیل اسمه حرقوص بن زهیر السعدی **قوله** «غائر العینین» بالغین المعجمة علی وزن فاعل من الغور والمراد ان عینیه داخلتان فی محاجرهما لاصقتان بقعر الحدقة وهو ضد الجحوظ **قوله** «مشرف الوجنتین» ای بارزهما من الاشراف بالشین المعجمة والوجنتان العظمان المشرفان علی الخدین قوله ناشز بالنون والشین المعجمة والزای ای مرتفع الجبهة واصله من النشز وهو ما ارتفع من الارض قوله کث اللحیة کثیر شعرها ویقال لحیة کثة مجتمعة ورجل کث اللحیة وقوم کث قوله «محلوق الرأس» کانوا لایحلقون رؤسهم وکانوا یفرقون شعورهم قوله «مشمر الازار» تشمیره رفعه عن الکعب قوله «فقال خالد بن الولید» وفی روایة ابی سلمة عن سعید فقال عمر رضی الله تعالی عنه وقد مضی فی علامات النبوة ولامنافاة بینهما لاحتمال ان یکون کل منهما قال ذلك قیل الارجح انه عمر لصلابته ولشك الراوی فی خالد ولانه کان غائبا مع علی قوله لعله ان یصلی استعمل فیه لعل استعمال عسی وقال الکرمانی قیل فیه دلالة من طریق المفهوم علی ان تارك الصلاة مقتول قلت هذا المفهوم لیس بحجة وفیه خلاف مشهور قوله «ان انقب» من نقبت الحائط نقبا اذا فتحت فیه فتحا وقیل بتشدید القاف من التنقیب وهو التشدید اراد انه امر بالاخذ بظواهر الامور والبواطن لایعلمها الا الله قوله «وهو مقف» جملة حالیة من قفی بالتشدید یقفی والفاعل منه مقف بضم المیم وفتح القاف وتشدید الفاء ای مول ویروی مقفی بالیاء من اقفی فهو مقفی واصله مقفی بضم الیاء فحذفت الضمة للاستثقال وسکنت الیاء لاجل کسر الفاء یقال قفی الرجل القوم اذا ولاهم قفاه واقفاهم یقفیهم اذا فعل ذلك فهو مقفی قوله «من ضئضئ هذا» بضادین معجمتین مکسورتین بینهما یاء آخر الحروف بهمزة ساکنة وفی

آخره وياء بهمزة ايضا اى من اصل هـذا الرجل وفي رواية الكشميهني بصادين مهملتين قال ابن الاثير كلاهما بمعنى الاصل وقد مضى في احاديث الانبياء ان من ضئضئ هذا او من عقب هذا قوله «رطبا» معناه المواظبة على التلاوة او تحسين الصوت بها والحذاقة والتجويد فيها فيجرى لسانه بها ويمر عليها لا يتغير ولا ينكسر وقيل معنى رطبا سهلا كما في الرواية الاخرى وقال الخطابى اى يواظب عليها فلا يزال لسانه رطبا بها وقيل يريد الذى لا شدة في صوت قارئه وهو لين رطب وقيل يريد انه يحفظ ذلك حفظا حسنا قوله حناجرهم جمع حنجرة وهو الحلقوم معناه لا ترفع في الاعمال الصالحة ولا تقبل منهم وقيل لم يتمكن في قلوبهم شىء كثير من اليقين به وانما يحفظونه بالالسن وهى مقاربة للحناجر فنسب اليها ما يقاربها قوله «يمرقون» اى يخرجون بالسرعة قوله «من الدين» اى من الطاعة دون الملة ويقال طاعة الائمة والامراء وفي رواية سعيد بن مسروق من الاسلام قوله «من الرمية» على وزن فعيلة بمعنى المفعول والرمية الصيد الذى ترميه فتقصده وينفذ فيه سهمك وهو كل دابة مرمية قوله «وأظنه قال» أى وأظن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الى آخره وتقدم في قصة هود لاقتلنهم قتل عاد والغرض منه الاستئصال بالكلية وهما سواء فيه فعاد استؤصلت بالريح الصرصر وأما ثمود فاهلكوا بالطاغية أى الرجفة والصاعقة او الصيحة فان قيل اذا كان قتلهم جائزا فلم منع النبي ﷺ خالدا من قتله قيل له لا يلزم من قتلهم جواز قتله قال الخطابى فان قيل لما كان قتلهم واجبا فكيف منعه منه قلنا لعلمه بان الله تعالى يجرى قضاءه فيه حتى يخرج من نسله من يستحق القتل بسوء افعالهم ليكون قتلهم عقوبة لهم فيكون ابلغ في المصلحة وقال القرطبى انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه وقال المازرى يحتمل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن فهم من الرجل الطعن في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغيرة منهم انتهى قلت مذهبى ان الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها والذى وقع من بعضهم شىء يشبه الصغيرة لا يقال فيه الا انه ترك الافضل وذهب الى الفاضل وقيل انما لم يقتل الرجل ولم يعاقبه ايضا لانه لم يثبت عنه ذلك بل نقله عنه واحد وخبر الواحد لا يراق به الدم وابطل عياض هذا بقوله في الحديث اعدل يا محمد مخاطبه في الملأ بذلك حتى استأذنوه في قتله والصواب ما تقدم *

٣٥٠ ـ ﴿ حدثنا المَكّيُّ بنُ إبْرَاهِيمَ عن ابن جُرَيْجٍ قال عَطاءٌ قال جابرٌ أمَرَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم عَلِيًّا أنْ يُقِيمَ عَلَى إحْرَامِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذا في مجىء على من اليمن الى الحج في حجة الوداع وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث مضى في الحج في باب من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعين هذا الاسناد والمتن *

﴿ زَادَ مُحَمَّدُ بنُ بَكْرٍ عن ابن جُرَيْجٍ قال عَطاءٌ قال جابِرٌ فَقَدِمَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ رضي اللهُ عنه بِسِعايَتِهِ قال لهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِمَ أهْلَلْتَ يا عَلِيُّ قال بِمَا أهَلَّ بِهِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم قال فأهْدِ وامْكُثْ حَرَاماً كما أنْتَ قال وأهْدَى لهُ عَلِيٌّ هَدْياً ﴾

اى زاد محمد بن بكر البرسانى في روايته عن ابن جريج الى آخره ومضى هذا في الحج في الباب المذكور بعد ان روى حديث انس فلينظر فيه قوله «بسعايته» اى توليته قبض الخمس وكل من تولى شيئا على قوم فهو ساع عليهم *

٣٥١ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ عن حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ حدثنا بَكْرٌ البَصْرِيُّ أنَّهُ ذَكَرَ

لابن عمر أن أنساً حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أهل بعمرة وحجة فقال أهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وأهللنا به معه فلما قدمنا مكة قال من لم يكن معه هدى فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدى فقدم علينا علي بن أبي طالب من اليمن حاجاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم بم أهللت فإن معنا أهلك قال أهللت بما أهل به النبي ﷺ قال فأمسك فإن معنا هدياً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن» وبكر هو ابن عبد الله المزني البصري والحديث قد مر في الحج ✡

﴿ غزوة ذي الخلصة ﴾

اى هذا بيان غزوة ذى الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وحكى ابن دريد فتح اوله وسكون ثانيه وحكى ابن هشام ضمهما وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول اشهر وفى بعض النسخ باب غزوة ذى الخلصة وهو اسم البيت الذى كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وقيل هو اسم صنم لدوس سيعبد فى آخر الزمان ثبت فى الحديث لاتقوم الساعة حتى تصطفق اليات نساء دوس وخثعم حول ذى الخلصة وفي التلويح الخلصة في اللغة نبات ينبت نبات الكرم له حب كعنب الثعلب وله ورق اغبر رقاق مدورة واسعة وله ورد كورد الموز وهو احمر كخرز العقيق ولا يؤكل ولكنه يرعى وموضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ذكره المبرد عن ابى عبيدة وبعض الشارحين وهم فيه وقال انه كان في بلاد فارس فافهم ٭

٣٥٢ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا بيان عن قيس عن جرير قال كان بيت فى الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا تريحني من ذي الخلصة فنفرت في مائة وخمسين راكباً فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فدعا لنا ولأحمس ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر بكسر الباء الموحدة وقيس هو ابن ابى حازم وجرير بن عبد الله البجلى بفتح الباء الموحدة والجيم والحديث مضى فى باب ذكر جرير بن عبد الله البجلى فانه اخرجه هناك عن اسحق الواسطى عن خالد عن بيان الخ اتم منه ومضى الكلام فيه هناك واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الحميد عن خالد به **قوله** «يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية» قال النووى فيه اشكال اذ كانوا يقولون له الكعبة اليمانية فقط واما الكعبة الشامية فهى الكعبة المعظمة التى بمكة فلابد من التأويل بان يقال كان يقال له الكعبة اليمانية والتى بمكة الكعبة الشامية وقال ذكر الشامية غلط وقال الكرمانى يحتمل ان تكون الكعبة مبتدأ وقوله «الشامية» خبره والجملة حال ومعناها ان الكعبة هي الشامية لاغير وعند مسلم وكان يقال له الكعبة اليمانية والشامية قال السهيلي وهذا مشكل ومعناه كان يقال له الكعبة والكعبة الشامية البيت فزيادة له فى الحديث سهو وباسقاطه يصح المعنى قاله بعض النحويين وقال وليس هو عندى بسهو وانما معناه وكان يقال له اى يقال من اجله الكعبة اليمانية وله بمعنى من اجله لاينكر فى العربية وقال عياض وفى بعض الروايات والكعبة اليمانية الكعبة الشامية بغير واو وقال وفيه ابهام قال والمعنى كان يقال له تارة هكذا وتارة هكذا قوله «الاتريحنى» كلمة الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتحضيض وقيل طلب يتضمن الامر وتريحنى من الاراحة بالراء والحاء المهملة والمراد اراحة القلب وانما خص جريرا بذلك لانها كانت فى بلاد قومه

وكان هو من اشرافهم قوله «فنفرت» اى خرجت مسرعا قوله «فكسرناه» اى البيت قوله «ولاحمس» على وزن احمر بالمهملتين واحمس اخو بجيلة رهط جرير رضى الله تعالى عنه ينسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة امرأة نسبت اليها القبيلة وقبيلة اخرى يقال لها احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وليست هذه بمراده ههنا *

٣٥٣ - ﴿ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا إسماعيل حدثنا قيس قال قال لى جرير رضى الله عنه قال لى النبى صلى الله عليه وسلم ألا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى الكعبة اليمانية فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فضرب فى صدرى حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق إليها فكسرها وحرقها ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول جرير والذى بعثك بالحق ماجئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب قال فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابى خالد البجلى الكوفى عن قيس بن ابى حازم والحديث مضى في الجهاد في باب البشارة في الفتوح بعين هذا الاسناد قوله في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة باليمن وقال الرشاطى هو اقبل بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان وقال ابن الكلبى عن ابيه انما سمى اقبل بخثعم بجمل له يقال له خثعم قوله «جمل اجرب» بالجيم والباء الموحدة وهو كناية عن ازالة بهجتها واذهاب زينتها وقال الخطابى المراد انها صارت مثل الجمل المطلى بالقطران من جربه يعنى صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق وروى عن مسدد اجوف بالواو والفاء بدل اجرب فان صحت الرواية فمعناه صارت خالية لاشىء فيها *

٣٥٤ - ﴿ حدثنا يوسف بن موسى أخبرنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن جرير قال قال لى رسول الله ﷺ ألا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدرى حتى رأيت أثر يده فى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرس بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له الكعبة قال فأتاها فحرقها بالنار وكسرها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام فقيل له إن رسول رسول الله ﷺ ههنا فإن قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك قال فكسرها وشهد ثم بعث جرير رجلا من أحمس يكنى أبا أرطاة إلى النبي ﷺ يبشره بذلك فلما أتى النبي ﷺ قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ماجئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب قال فبرك النبي ﷺ على خيل أحمس ورجالها خمس مرات ﴾

هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفى سكن بغداد عن ابى

اسامة حماد بن اسامة الى آخره والحديث مضى فى الجهاد فى باب حرق الدور والنخيل قوله «فيه نصب» بضمتين وسكون الصاد ايضا وهو حجر كانوا ينصبونه فى الجاهلية ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويعبدونه والضمير فى فيه يرجع الى البيت وفى قوله فاتاها الى ذى الخلصة قوله «فحرقها» يعنى مافيها من الاخشاب وكسرها اى هدمافيها من البناء قوله «يستقسم» اى يطلب قسمة من الخير والشر بالقداح قال الله تعالى (وان تستقسموا بالازلام) وليس هذا من القسم بمعنى اليمين قوله «يضرب بها» اى بالازلام قوله «وكسرها» اى الازلام و شهدان لا اله الا الله قوله «يكنى ابا ارطاة» بفتح الهمزة وسكون الراء وبالطاء بعدها التاء واسمه حصين بن ربيعة وقع مسمى فى صحيح مسلم ووقع لبعض رواته حسين بسين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف وقيل اسمه حصن بكسر الحاء وسكون الصاد ومن الرواة من قلبه فقال ربيعة بن حصين ومنهم من سماه ارطاة والصحيح ابو ارطاة حصين بن ربيعة بن عامر بن الازور وهو صحابى بجلى وليس له ذكر الا فى هذا الحديث قوله «فبرك» بالتشديد اى دعا بالبركة قوله «خمس مرات» فان قلت فى حديث انس كان اذا دعا دعا ثلاثا قلت هذا يحمل على الغالب والزيادة عليه لمعنى اقتضى ذلك وفى الحديث من الفوائد الدالة مايفتتن به الناس من بناء وغيره سواء كان من الصور او الجماد والبشارة فى الفتوح وفضل ركوب الخيل فى الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة فى نكاية العدو وفيه منقبة عظيمة لجرير رضى الله تعالى عنه وفيه بركة دعاء النبى ﷺ

﴿ غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ﴾

اى هذا بيان غزوة ذات السلاسل وفى بعض النسخ باب غزوة ذات السلاسل وسميت هذه الغزوة بذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وقال ابن سعد هى ماوراء وادى القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام قال وكانت فى جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع والله اعلم ✡

﴿ وَهِيَ غَزْوَةُ لَخْمٍ وَجُذَامَ قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عُرْوَةَ هِيَ بِلَادُ بَلِيٍّ وَعُذْرَةَ وَبَنِي الْقَيْنِ ﴾

اى غزوة ذات السلاسل غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وهى قبيلة كبيرة مشهورة ينسبون الى لخم واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادد وقال الرشاطى رأيت فى نسب لخم واخيه جذام واختهما عاملة اختلافا كثيرا وقال فى باب الجيم كان لخم وجذام اخوين فاقتتلا وكان اسم لخم مالك بن عدى واسم جذام عامر بن عدى فجذم مالك اصبع عامر فسمى جذاما لان اصبعه جذمت ولخم عامر مالكا فسمى لخما واللخمة اللطمة قوله قال اسماعيل بن ابى خالد واسم ابى خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير الاحمسى البجلى مولاهم الكوفى قوله وقال ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق صاحب المغازى عن يزيد من الزيادة ابن رومان المدنى يروى عن عروة بن الزبير بن العوام قوله هى بلاد بلى اى ذات السلاسل هى بلاد هؤلاء الثلاثة اما بلى بفتح الباء الموحدة وكسر اللام الخفيفة وياء النسبة فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى بلى بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة وقال ابن دريد بلى فعيل من قولهم بلوا سفرا اى نضوا سفرا ومن قولهم بلوت الرجل اذا اختبرته واما عذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد هو من عذرت الصبى واعذرته اذا ختنته والعذرة ايضا داء يصيب الناس فى حلوقهم واما بنو القين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالنون فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى القين بن جسر وقال الرشاطى القين هو النعمان بن جسر بن شيع الله بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره عين مهملة ابن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قال ابن الكلبى النعمان حضنه

عبد يقال له القين فغلب عليه قال ابو جعفر كل عبد عند العرب قين والامة قينة و القين الحداد وفى كتابه ايضا قين وهو قين ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة *

٣٥٥ - * حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ العَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ عَائِشَةُ قُلْتُ وَمِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُوهَا قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ عُمَرُ فَعَدَّ رِجَالاً فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ *

مطابقته للترجمة فى قوله بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل وسبب ذلك ماذكره ابن سعد ان جمعا من قضاعة تجمعوا وارادوا ان يدنوا من اطراف المدنية فدعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض وبعثه فى ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار ثم امده بابى عبيدة بن الجراح فى مائتين وامره ان يلحق بعمرو وان لايختلفا فاراد ابو عبيدة ان يؤمهم فمنعه عمرو وقال انما قدمت على مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وسار عمرو حتى وطىء بلاد بلى وعذرة وذكر ابن حبان هذا الحديث وفيه فلقوا العدو فهزموهم فارادوا ان يتبعوهم فمنعهم يعنى عمرو بن العاص امير القوم * واما حديث الباب فاخرجه عن اسحق هو ابن شاهين عن خالد بن عبد الله الطحان عن خالد بن مهران الحذاء عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى وهذا مرسل وجزم به الاسماعيلى قوله «قال فاتيته» اى قال عمرو بن العاص فاتيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية معلى بن منصور فى مسلم «قدمت من جيش ذات السلاسل فاتيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم» قوله «فسكت» بتشديد تاء المتكلم هو عمرو بن العاص وفى هذا الحديث جواز تامير المفضول عند وجود الفاضل اذا امتاز المفضول بصفة تتعلق بتلك الولاية فانه كان فى هذا الجيش ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فلا يقتضى تامير عمرو فى هذا افضليته عليهما ولكن يقتضى له فضلا فى الجملة وفى هذه الغزوة تيمم عمرو بن العاص مخافة البرد *

* بَابُ ذَهَابِ جَرِيرٍ إِلَى اليَمَنِ *

اى هذا باب فى بيان ذهاب جرير بن عبد الله البجلى الى اليمن وذكر الطبرانى من طريق ابراهيم بن جرير عن ابيه قال «بعثنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن اقاتلهم وادعوهم ان يقولوا لا اله الا الله» (فان قلت) هذا البعث غير بعثه الى هدم ذى الخلصة ام لا (قلت) الظاهر انه غيره ويحتمل ان يكون بعثه الى الجهتين على الترتيب ويؤيد الغيرية مارواه ابن حبان من حديث جرير «ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ياجرير انه لم يبق من طواغيت الجاهلية الا بيت ذى الخلصة» فانه يشعر بتاخير هذه القصة جدا *

٣٥٦ - * حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ العَبْسِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كُنْتُ بِالبَحْرِ فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو لَئِنْ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلَاثٍ وَأَقْبَلَا مَعِي حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ المَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ فَقَالُوا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ فَقَالَا أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللهُ وَرَجَعَا إِلَى اليَمَنِ فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ

بِحَدِيثِهِمْ قال أفلا جئت بهم فلما كان بعد قال لي ذو عمرو يا جرير إن لك علي كرامة وإني مخبرك خبرًا إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكًا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان جريرا لما هدذا الخلصة بعدشهوده حجة الوداع ذهب الى اليمن ثم لما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبدالله هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان الحافظ العبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن عبدالله بن ادريس عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قوله «ذا كلاع» بفتح الكاف و تخفيف اللام واسمه اسميفع بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء وفي آخره عين مهملة ويقال ايفع بن با كوراء ويقال ابن حوشب بن عمرو قال أبو عمر واظنه من حمير ويقال انه ابن عم كعب الاحبار يكنى اباشرحبيل و يقال أبو شرحبيل كان رئيسا في قومه مطاعا متبوعا اسلم وكتب اليه ﷺ في التعاون على الاسود ومسيلمة وطليحة وكان الرسول اليه جرير بن عبدالله البجلي فاسلم وخرج مع جرير الى النبي ﷺ وكان ذو الكلاع القائم بامر معاوية في حرب صفين وقتل قبل انقضاء الحرب ففرح معاوية بموته و كان موته في سنة سبع وثلاثين قال ابو عمر ولا اعلم لذي الكلاع صحبة اكثر من اسلامه واتباعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حياته واظنه احد الوفود عليه والله اعلم ولا اعلم له رواية الا عن عمرو وعوف بن مالك وقال ابو عمر وانه اعتق عشرة الاف اهل بيت وقال ابن دريد كان ذو الكلاع ادعى الربوبية في الجاهلية وان اسلامه انما كان ايام عمر رضي الله تعالى عنه لان النبي ﷺ كتب له مع جرير وجرير انما قدم بعد وفاة سيدنا محمد ﷺ قوله «وذا عمرو» كان احد ملوك اليمن وقال ابو عمر ذو عمر رجل من اليمن اقبل مع ذي الكلاع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسلمين ومعهما جرير بن عبدالله البجلي ويقال كانا عزما على التوجه الى المدينة فلما بلغهما وفاة النبي ﷺ رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر رضي الله تعالى عنه قوله « احدثهم» انما جمع الضمير باعتبار من كان معهما قوله «من أمر صاحبك » اراد بالصاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «لقد مر على اجله منذ ثلاث» اراد انه مات منذ ثلاثة ايام قال الكرماني فان قلت اين جزاء الشرط قلت جواب القسم جزاء اما للشرط معنى فان قلت الشرط شرطه ان يكون سببا للجزاء وههنا ليس كذلك قلت هو متأول بالاخبار اي ان تخبرني بذلك اخبرك بهذا فالاخبار سبب للاخبار وقال ايضا انما علم وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم اما بسماعه من بعض القادمين من المدينة سرا واما انه كان من المحدثين واما انه كان في الجاهلية كاهنا وقيل انما اخبر بذلك عن اطلاع من الكتب القديمة لان اليمن كان اقام بها جماعة من اليهود فدخل كثير من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم قوله «واقبلا معي» من كلام جرير اي اقبل ذو الكلاع وذو عمرو يعني متوجهين الى المدينة قوله «فقالا» اي ذو الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك اراد به ابابكر رضي الله تعالى عنه قوله «بحديثهم» قد ذكرنا ان جمعه باعتبار اتباعهم او باعتبار ان اقل الجمع اثنان قوله «فلما كان بعد» بضم الدال على البناء اي بعد هذا الامر ولعله كان ذلك بعد ان هاجر ذو عمرو في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وذكر يعقوب بن شيبة باسناده ان ذا الكلاع كان معه اثنى عشر الف بيت من مواليه فساله عمر بيعهم ليستعين بهم على حرب المشركين فقال ذو الكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة قوله «كرامة» منصوب قوله «تآمرتم» بمد الهمزة وتخفيف الميم اي تشاورتم والائتمار المشاورة ويروى «تأمرتم» بالقصر وبتشديد الميم اي اقمتم اميرا منكم عن رضى منكم او عهد من الاول قوله «فاذا كانت» اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا ملوكا اي خلفاء وهذا الكلام منه يدل على ان ذا عمرو له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة لانه يطابق حديث سفينة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا» رواه احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان ﴿

باب

﴿ باب غزوة سيف البحر ﴾

اى هذا باب فى بيان غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره فاء وهو الساحل وليس فى بعض النسخ لفظ باب *

﴿ وهم يتلقون عيرا لقريش وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ﴾

لابدمن تقدير شئ قبل هذا لينتظم الكلام تقديره بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا قبل ساحل البحر فخرجوا وهم يتلقون عيرا اى يرصدون عيرا وهكذا وقع فى بعض الروايات والعير بكسر العين الابل التى تحمل الميرة واميرهم ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة القرشى الفهرى شهد بدرا ومابعدها من المشاهد مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن من الشام وبها قبره وصلى عليه معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهما *

٣٥٧ ـ ﴿ حدثنا إسماعيل قال حدثنى مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة ابن الجراح وهم ثلاثمائة فخرجنا وكنا ببعض الطريق فنى الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع فكان مزودى تمر فكان يقوتنا كل يوم قليل قليل حتى فنى فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة فقلت ماتغنى عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت ثم انتهينا إلى البحر فاذا حوت مثل الظرب فأكل منها القوم ثمان عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابى أويس ابن اخت مالك بن انس والحديث مر فى الشركة فى الطعام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** «قبل الساحل» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهته وذكر ابن سعد وغيره ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعثهم الى حى من جهينة بالقبلية بفتح القاف والباء الموحدة مما يلى ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان فى شهر رجب سنة ثمان وهذا لايعارض مافى الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عيرا لقريش ويقصدون حيا من جهينة **قوله** «فخرجنا» التفات من الغيبة الى التكلم **قوله** «فكان مزودى تمر» المزود بكسر الميم مايجعل فيه الزاد **قوله** يقوتنا من قاته يقوته من الثلاثى المجرد ويروى يقوتنا بضم الياء وتشديد الواو من التقويت والقوت مايقوم به بدن الانسان **قوله** «قليل قليل» بدون الالف على اللغة الربيعية والمشهور قليلا قليلا بالنصب **قوله** «لقد وجدنا فقدها» اى مؤثرا **قوله** «ثم انتهينا الى البحر» اى الى ساحل البحر **قوله** «فاذا حوت» كلمة اذا للمفاجاة والحوت اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم منها **قوله** «مثل الظرب» بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهو الجبل الصغير ووقع فى بعض النسخ بالضاد المعجمة حكاه ابن التين والاول اصوب وقال الفراء هو بسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بالعالى وفى رواية ابى الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذاهو دابة تدعى العنبر **قوله** «بضلعين» الضلع بكسر الضاد وفتح اللام *

٣٥٨ ـ ﴿ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال الذى حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله ﷺ ثلاثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح

تَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ فأقمنا بالساحلِ نِصفَ شهرٍ فأصابَنا جوعٌ شديدٌ حتّى أكلنا الخَبَطَ فسمّى ذلك الجيشُ جيشَ الخبطِ فألقى لنا البحرُ دابةً يقال لها العنبرُ فأكلنا منه نصفَ شهرٍ وادّهنّا من ودَكِهِ حتّى ثابت إلينا أجسامُنا فأخذ أبو عبيدةَ ضلعاً من أضلاعه فنصبه فعمد إلى أطولِ رجلٍ معه قال سفيانُ مرةً ضلعاً من أضلاعه فنصبه وأخذ رجلاً وبعيراً فمرّ تحته قال جابرٌ وكان رجلٌ من القومِ نحرَ ثلاثَ جزائرَ ثم نحرَ ثلاثَ جزائرَ ثم نحرَ ثلاثَ جزائرَ ثم إنّ أبا عبيدةَ نهاه وكان عمرٌو يقولُ أخبرنا أبو صالحٍ أنّ قيسَ بنَ سعدٍ قال لأبيه كنتُ في الجيشِ فجاعوا قال انحرْ قال نحرتُ قال ثم جاعوا قال انحرْ قال نحرتُ قال ثم جاعوا قال انحرْ قال نحرتُ ثم جاعوا قال انحرْ قال نُهيتُ ﴾

هذا طريق آخر من حديث جابر وسفيان هو ابن عيينة **قوله** «ثلاثمائة راكب» بالنصب بدل من قوله بعثنا **قوله** «واميرنا ابو عبيدة» جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو كما فى كلمته فوه الى فى **قوله** «الخبط» بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وهو ورق السلم يقال خبطت الشجرة اذا ضربتها بالعصا ليسقط من ورقها وفى رواية ابى الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله وهذا يدل على انه كان يابسا ويرد بهذا ما قاله الداودى انه كان رطبا **قوله** «نصف شهر» سيأتى ثمان عشرة ليلة وفى رواية ابى الزبير فقنا عليها شهرا والجمع بين هذه الروايات ان الذى قال ثمان عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره وان من قال نصف شهر الغى الكسر الزائد وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر او ضم بقية المدة التى قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووى رواية ابى الزبير لما فيها من الزيادة وقال ابن التين احدى الروايتين فى البخارى وهم **قوله** «من ودكه» بفتح الواو والدال المهملة وهو من اللحم والشحم ما يتحلب منه **قوله** فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه» كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى من اعضائه والصواب هو الاول لان سفيان قال مرة ضلعا من اعضائه فدل على ان الرواية الاولى من اضلاعه **قوله** «وثابت» بالثاء المثلثة اى رجعت اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن **قوله** «وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر» اى عندما جاعوا والجزائر جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظة مؤنثة تقول هى الجزور وان اردت ذكرا **قوله** «وكان عمرو» هو ابن دينار وابو صالح ذكوان السمان **قوله** «ان قيس بن سعد» الى آخره مرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه لكنه فى مسند الحميدى موصول اخرجه ابو نعيم فى المستخرج من طريقه ولفظه عن ابى صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابى وكنت فى ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال لى انحر قلت نحرت فذكره **قوله** «نهيت» على صيغة المجهول والناهى هو ابو عبيدة ❁

٣٥٩ ـ ﴿ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن ابنِ جُرَيجٍ قال أخبرني عمرٌو أنه سمع جابراً رضى الله عنه يقولُ غزونا جيشَ الخبطِ وأُمِّرَ أبو عبيدةَ فجعنا جوعاً شديداً فألقى البحرُ حوتاً ميتاً لم نرَ مثلَه يقال له العنبرُ فأكلنا منه نصفَ شهرٍ فأخذ أبو عبيدةَ عظماً من عظامه فمرّ الراكبُ تحته فأخبرني أبو الزبيرِ أنه سمع جابراً يقولُ قال أبو عبيدةَ كلوا فلما قدمنا المدينةَ ذكرنا ذلك للنبيِّ ﷺ فقال كلوا رزقاً أخرجه اللهُ أطعمونا إنْ كان معكم فأتاه بعضُهم فأكله ﴾

هذا طريق آخر فى حديث جابر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عمرو بن دينار الخ **قوله** «امر» بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة على صيغة المجهول وفى رواية ابن عيينة عند

مسلم

مسلم واميرنا ابو عبيدة **قوله** «فاخبرنى ابو الزبير» القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور وابو الزبير محمد بن مسلم المكى **قوله** «فاتاه» بالمد اى فاعطاه وفى رواية ابن السكن فأتاه بعضهم بعضو منه فاكله قال عياض هو الوجه وفى رواية احمد من طريق ابن جريج الذى اخرجه البخارى فكان معنا منه شيء فارسل به اليه بعض القوم فاكل منه فان قلت وقع فى رواية ابى حمزة عن جابر عند ابن عساكر فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو نعلم انا ندركه لم يروح لاحببنا لو كان عندنا منه فما الوجه بين هذه وبين رواية ابى الزبير قلت وجه ذلك ان رواية ابى حمزة تحمل على انه قال ذلك ازديادا منه بعد ان احضروا له منه وكان الذى احضروه معهم لم يروح فاكل منه وفى الحديث ان ميتة الحوت تؤكل وفيه مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وفيه ان الاجتماع على الطعام يستدعى البركة فيه ✿

حَجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ

اى هذا بيان حج ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بالناس **قوله** حج ابى بكر مضاف ومضاف اليه مرفوع بالابتداء وخبره **قوله** فى سنة تسع اى كان او وقع فى سنة تسع من الهجرة ويجوز ان يكون لفظ حج فعلا ماضيا فيقال حج ابو بكر ويكون ابو بكر فاعله ولم يختلف فى ان حجه كان فى سنة تسع ولكنهم اختلفوا فى اى شهر حج ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابى بكر وقعت فى ذى القعدة ومنهم من قال ان حجته كانت فى ذى الحجة ومنهم من لم يبين ذلك وقال الواقدى انه خرج فى تلك الحجة مع ابى بكر ثلاثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله ﷺ عشرين بدنة وذهب جماعة الى ان حج ابى بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تتطوعا قبل فرض الحج ✿

٣٦٠ - ✿ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حدثنا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضى اللهُ عنهُ بعثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ✿

مطابقته للترجمة ظاهرة وسليمان بن داود ابو الربيع ضد الخريف العتكى الزهرانى البصرى وفليح بضم الفاء ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فغلب على اسمه والحديث مضى فى الحج فى باب لا يطوف بالبيت عريان فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن شهاب وهو الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن الخ وقد مضى الكلام فيه هناك ✿

٣٦١ - ✿ **حدثنى** عبدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ **حدثنا** إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رضى اللهُ عنه قال آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةٌ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ✿

مطابقته للترجمة من حيث ان براءة نزلت وقد بعث النبى ﷺ ابا بكر رضى الله تعالى عنه على الحج فقيل لو بعث بها الى ابى بكر فقال لا يؤدى عنى الا رجل من اهل بيتى ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة واذن فى الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى الحديث رواه ابن اسحاق وقال الكرمانى وجه تعلقه بالترجمة مناسبة الآية التى فى براءة وهى قوله تعالى (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) لما وقع فى حجته وكل من الوجهين لا يخلو عن تعسف مع ان الاول اقرب وعبد الله بن رجاء ضد الخوف ابن المثنى الغدانى البصرى وربما يروى عنه البخارى بواسطة واسرائيل هو ابن يونس يروى عن جده ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى عن البراء بن عازب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفرائض عن عبيد

الله بن موسى قوله «كاملة» قال الداودى لفظ كاملة ليس بشيء لان براءة نزلت شيئا بعد شيء قلت ولهذا لم يذكر لفظ كاملة في هذا الحديث في التفسير ولفظه هناك آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك وذكر النحاس عن ابن عباس آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وسيأتي في التفسير عن ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الربا وآخر سورة نزلت الخ قال الكرماني يستفتونك ليس آخر سورة نزلت بل آخر آية من السورة كما صرح به في التفسير ثم قال المراد من السورة فيه القطعة من القرآن او الاضافة فيه بمعنى من البيانية نحو شجر اراك اى آخر من سورة او بمعنى من التبعيضية اى الآخر بعض السورة قلت لفظ الحديث فى الاطراف للحافظ المزى وآخر آية نزلت وهو الصواب فلا يحتاج الى هذه التعسفات *

﴿ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ ﴾

اى هذا بيان وفد بنى تميم وهو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وشرع البخارى من هنا في بيان الوفود وذكر ابن اسحاق أن اشراف بنى تميم قدموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم عطارد بن حاجب الدارمى والاقرع ابن حابس الدارمى والزبرقان بن بدر السعدى وعمرو بن الاهتم المنقرى والحتات بن يزيد المجاشعى ونعيم بن يزيد بن قيس ابن الحارث وقيس بن عاصم المنقرى وقال ابن اسحاق عيينة بن حصن وقد كان الاقرع وعيينة شهدا الفتح ثم كانا مع بنى تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجرته فنزل فيهم (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) الى قوله غفور رحيم فاسلموا وجوزهم رسول الله ﷺ كل رجل اثنى عشرة اوقية ونشأ واعطى لعمر بن الاهتم خمس اواق لحداثة سنه وكان هذا قبل الفتح

٣٦٢ - ﴿ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي صَخْرَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضى الله عنهما قال أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فقال اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ قالُوا يا رسول اللهِ قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا فَرِيءَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ فقال اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ قالُوا قَدْ قَبِلْنَا يا رَسُولَ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى وابو صخرة بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة واسمه جامع بن شداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المحاربى الاسدى الكوفى وصفوان ابن محرز على صيغة اسم الفاعل من الاحراز بالحاء المهملة والراء والزاى والحديث مر في اول كتاب بدء الخلق باتم منه ومر الكلام فيه هناك فافهم *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب ولا يعرب الا بهذا التقدير لان الاعراب لا يكون الا بالعقد والتركيب وهذا كالفصل لما قبله *

﴿ قال ابنُ إسحاقَ غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بنِ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ بنِ بَدْرٍ بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِمْ فَأَغَارَ وأصاب مِنْهُمْ ناساً وسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً ﴾

اى قال محمد بن اسحاق صاحب المغازى قوله غزوة مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله هو قوله بنى العنبر من بنى تميم وعنبر هو ابن عمرو بن تميم وقد مر ان تميم هو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وذكر الواقدى رحمه الله ان سبب بعث عيينة هو ان بنى تميم اغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبى ﷺ اليهم عيينة بن حصن في خمسين ليس فيهم انصارى ولا مهاجرى فاسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك في المحرم سنة تسع *

٣٦٣ - ﴿ حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم هم أشد أمتي على الدجال وكانت فيهم سبية عند عائشة فقال أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم أو قومي ﴾

مطابقته للترجمة المذكورة قبل لفظ الباب المجرد عن الترجمة من حيث ان فيه ذكر تميم ومدحهم وجرير بن عبد الحميد وابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي * والحديث مضى في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا بعين هذا الاسناد وباسناد آخر قوله «بعد ثلاث» اى بعد ثلاثة اشياء من الخصال قوله «سمعته» صفة لقوله ثلاث قوله «يقولها» تانيث الضمير فيه باعتبار معنى الثلاث وفي سمعته باعتبار اللفظ قوله «هم اشد امتي» اول الثلاث قوله «وكانت فيهم» ثانيها وفي رواية الكشميهني منهم وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض قوله «سبية» بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف او بسكونها بهمزة مفتوحة اى جارية سبيئة بمعنى مسبوءة قوله «وجاءت صدقاتهم» ثالثها قوله «قوم» بالكسر بلا تنوين لانه قد حذف منه ياء المتكلم او قومي شك من الراوي وفي رواية ابي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري فيه صدقات قومي بلا تردد *

٣٦٤ - ﴿ حدثني ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد بن زرارة قال عمر بل أمر الأقرع بن حابس قال أبو بكر ما أردت إلا خلافي قال عمر ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت ﴾

مطابقته لما قبله ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد ابو اسحاق الفراء الرازي وهشام بن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير * والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن الحسن بن محمد وعن بسرة بن صفوان واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن المثنى واخرجه النسفي فيه وفي القضاء عن الحسن ابن محمد الزعفراني به قوله «امر» بتشديد الميم امر من التامير والقعقاع بن معبد بفتح الميم والباء الموحدة ابن زرارة ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التيمي احد وفد بني تميم وانما اشار ابوبكر بتامير القعقاع لانه كان ارق من الاقرع واشار عمر بالاقرع لانه كان احرى من القعقاع وكل اراد خيرا قوله «فتماريا» التماري هو المجادلة والمخاصمة قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم) ومعنى لا تقدموا لا تقطعوا امرا الا بعد ما يحكم الله ورسوله ويأذنان فيه فتكونوا اما عاملين بالوحي واما مقتدين برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه يدور تفسير ابن عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وقال عطية لا تكلموا بين يدي كلامه وحذف المفعول ليفيد شموله لكل ما يخطر بالبال مما تقدم قوله «بين يدي الله ورسوله» من باب التمثيل وحقيقته من قولهم جلست بين يدي فلان ان تجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه قوله «ان الله سميع عليم» سميع باقوالكم عليم بأفعالكم قوله «حتى انقضت» اى الآية الى قوله وانتم لا تشعرون *

﴿ باب وفدِ عبدِ القيس ﴾

اى هذا باب فى بيان وفد عبد القيس وهى قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وينسبون الى عبد القيس بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالصاد المهملة على وزن اعمى بن دعمى بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف ابن جديلة بفتح الجيم على وزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة بن نزار وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة تسمى جواثى بضم الجيم وتخفيف الواو والثاء المثلثة وكان عددهؤلاء الوفد ثلاثة عشر رجلا فى سنة خمس اوقبلها وقال ابن اسحق وكان قدوم وفد عبد القيس قبل الفتح ●

٣٦٥ - ﴿ حدثنى إسحاقُ أخبرنا أبو عامرٍ العقدىُّ حدثنا قُرَّةُ عن أبى جمرةَ قلتُ لابنِ عباسٍ رضى الله عنهما إنَّ لِى جرةً يُنْتَبَذُ لى فيها نبيذٌ فأشربُهُ حلوًا فى جرٍّ إن أكثرتُ منهُ فجالستُ القومَ فأطلتُ الجلوسَ خشيتُ أنْ أفتضحَ فقال قدمَ وفدُ عبدِ القيسِ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال مرحباً بالقومِ غيرَ خزايا ولا الندامى فقالوا يا رسولَ اللهِ إنَّ بيننا وبينكَ المشركينَ منْ مُضرَ وإنا لا نصلُ إليكَ إلا فى أشهرِ الحُرُمِ حدِّثنا بجُمَلٍ منَ الأمرِ إنْ عمِلنا بهِ دخلنا الجنةَ وندعو بهِ منْ وراءنا قال آمرُكُمْ بأربعٍ وأنهاكُمْ عنْ أربعٍ الإيمانُ باللهِ هلْ تدرونَ ما الإيمانُ باللهِ شهادةُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وإقامُ الصلاةِ وإيتاءُ الزكاةِ وصومُ رمضانَ وأنْ تُعطُوا منَ المغانمِ الخمسَ وأنهاكُمْ عنْ أربعٍ ما انتُبِذَ فى الدُّباءِ والنَّقيرِ والحنتمِ والمزفَّتِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدى وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد السدوسى وابو جمرة بفتح الجيم والراء نصر بن عمران الضبعى البصرى ✿ والحديث مر فى كتاب الايمان فى باب اداء الخمس من الايمان باتم منه قوله «ان لى جرة» ويروى ان لى جارية فان صحت هذه الرواية فقوله تنتبذ بتاء المضارعة للمؤنث وعلى الرواية المشهورة تكون ننتبذ بنون المتكلم قوله «فى جر» يتعلق بمحذوف هو صفة جرة المذكورة تقديره ان لى جرة كانت فى جملة جرار وقال الجوهرى الجرة من الخزف والجمع جرر وجرار قوله «خشيت» جواب ان معناه انا كثرت من نبيذ الجر فجالست الناس وطال جلوسى خشيت ان افتضح لما كادت تشتبه افعالى واقوالى بالسكارى ومعنى البقية قدمر فى الباب المذكور ✿

٣٦٦ - ﴿ حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدثنا حمادُ بنُ زيدٍ عنْ أبى جمرةَ قال سمعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ قدمَ وفدُ عبدِ القيسِ على النبىِّ ﷺ فقالوا يا رسولَ اللهِ إنا هذا الحىَّ منْ ربيعةَ وقدْ حالتْ بيننا وبينكَ كفارُ مضرَ فلسنا نخلُصُ إليكَ إلاَّ فى شهرٍ حرامٍ فمرنا بأشياءَ نأخذُ بها وندعو إليها منْ وراءنا قال آمرُكُمْ بأربعٍ وأنهاكُمْ عنْ أربعٍ الإيمانِ باللهِ شهادةِ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وعقدَ واحدةً وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ وأنْ تؤدُّوا للهِ خُمُسَ ما غنمتمْ وأنهاكُمْ عنِ الدُّباءِ والنَّقيرِ والحنتمِ والمزفَّتِ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابن عباس قوله «من ربيعة» هو ابن نزار بن معد بن عدنان قال الرشاطى ربيعة هذا شعب واسع فانه قبائل وعمائر وبطون وافخاذ قوله «انا هذا الحى» اراد به عبد القيس وأسقط فى هذا صوم رمضان لان الظاهر ان القصة وقعت مرتين ففى المرة الاولى ذكر ما الامر فيه اهم بالنسبة اليهم اونسيه الراوى ✿

٣٦٧ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ سليمانَ حدثني ابنُ وهبٍ أخبرني عمرٌو وقال بكرُ بنُ مضر عن عمرو بن الحارثِ عن بُكيرٍ أنَّ كُرَيباً مولى ابنِ عباسٍ حدثه أنَّ ابنَ عباسٍ وعبدَ الرحمنِ ابنَ أزهرَ والمِسورَ بنَ مخرمةَ أرسلوا إلى عائشة رضى الله عنها فقالوا اقرأ عليها السلامَ مِنَّا جميعاً وسَلْها عن الركعتين بعدَ العصرِ وإنَّا أُخبِرنا أنكِ تصلِّيهما وقد بلغنا أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهى عنها قال ابنُ عباسٍ وكنتُ أضربُ مع عمرَ الناسَ عنهما قال كُرَيبٌ فدخلتُ عليها وبلغتُها ما أرسلوني فقالتْ سَلْ أُمَّ سلمةَ فأخبرتُهم فردُّوني إلى أُمِّ سلمةَ بمثلِ ما أرسلوني إلى عائشةَ فقالتْ أُمُّ سلمةَ سمعتُ النبيَّ ﷺ ينهى عنهما وإنه صلَّى العصرَ ثم دخلَ عليَّ وعندي نِسوةٌ من بني حَرامٍ من الأنصارِ فصلاهُما فأرسلتُ إليه الخادمَ فقلتُ قومي إلى جنبِه فقولي تقولُ أُمُّ سلمةَ يارسولَ اللهِ ألمْ أسمعْكَ تنهى عن هاتينِ الركعتينِ فأراكَ تصلِّيهما فإنْ أشارَ بيدِه فاستأخري ففعلتِ الجاريةُ فأشارَ بيدِه فاستأخرتْ عنه فلما انصرفَ قال يابنتَ أبي أُميةَ سألتِ عن الركعتينِ بعدَ العصرِ إنه أتاني أُناسٌ من عبدِ القيسِ بالإسلامِ من قومِهم فشغلوني عن الركعتينِ اللتينِ بعدَ الظهرِ فهُما هاتانِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اتانى اناس من عبد القيس ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفي سكن مصر يروى عن عبدالله بن وهب المصرى عن عمرو بن الحارث واخرج البخارى هذا الحديث فى اواخر الصلاة في باب اذا كلمه وهو يصلى عن يحيى المذكور فقال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى بن وهب المصرى قال اخبرنى عمرو عن كريب ان ابن عباس والمسور ابن مخرمة وعبد الرحمن بن ازهر ارسلوه الحديث وهنا اخرجه بهذا الاسناد ايضا واخرجه ايضا معلقا بقوله وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب الى آخره ووصل الطحاوى هذا التعليق من طريق عبدالله بن صالح عن بكر بن مضر الى آخره وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم ابن محمد القرشى المصرى وبكير بن عبدالله بن الاشج المخزومى قوله «وانا اخبرنا» بضم الهمزة وسكون الخاء على صيغة المجهول قوله «سل ام سلمة» بفتح اللام واسمها هند بنت ابى امية المخزومية قوله «من بنى حرام» بفتح الحاء المهملة وهو ابن كعب بن غنم بن كعب بن مسلمة بن سعد بن ساردة بن تزيد بالتاء المثناة من فوق ابن جشم بن الخزرج وبقية الكلام مرت فى الباب المذكور *

٣٦٨ - ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الجعفيُّ حدثنا أبو عامرٍ عبدُ الملكِ حدثنا إبراهيمُ هوَ ابنُ طهمانَ عن أبي جمرةَ عن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما قال أولُ جمعةٍ جُمِّعتْ بعدَ جمعةٍ جُمِّعتْ فى مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ فى مسجدِ عبدِ القيسِ بجُواثَى يعنى قريةً من البحرينِ ﴾

ذكر هذا هنا لاجل ذكر عبد القيس فيه وفيه فضيلة لعبد القيس ايضا وابو جمرة بالجيم مر عن قريب وجواثى بضم الجيم وتخفيف الواو وفتح الثاء المثلثة مقصور احصن قريب من البصرة والبحرين موضع بساحل بحر عمان *

﴿ بابُ وفدِ بني حنيفةَ وحديثِ ثُمامةَ بنِ أُثالٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان وفد بنى حنيفة وحنيفة هو ابن لجيم بالجيم ابن صعب بن على بن بكر بن وائل وهى قبيلة كبيرة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن اثال بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة ابن النعمان بن

مسلمة الحنفي وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة بزمان فانها كانت قبل فتح مكة فلا وجه لذكرها ههنا فقيل ذكرها ههنا استطرادا وليس بشيء *

٣٦٨ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ قال حدثني سَعِيدُ بنُ أبي سَعِيدٍ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال بَعَثَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ فجاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَني حَنِيفَةَ يُقالُ لهُ ثُمامَةُ بنُ أُثالٍ فَرَبَطُوهُ بِسارِيَةٍ مِنْ سَوارِي المَسْجِدِ فَخَرَجَ إليْهِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال ماذا عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ فقال عِنْدِي خَيْرٌ يا مُحَمَّدُ إنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذا دَمٍ وإنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شاكِرٍ وإنْ كُنْتَ تُرِيدُ المالَ فَسَلْ مِنْهُ ماشِئْتَ فَتُرِكَ حتى كانَ الغَدُ ثم قال له ماذا عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ قال ماقُلْتُ لَكَ إنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شاكِرٍ فَتَرَكَهُ حتَّى كانَ بَعْدَ الغَدِ فقال ماذا عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ فقال عِنْدِي ماقُلْتُ لَكَ فقال أطْلِقُوا ثُمامَةَ فانْطَلَقَ إلى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ المَسْجِدِ فاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ فقال أشْهَدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رسُولُ اللهِ يامُحَمَّدُ واللهِ ما كانَ على الأرْضِ وجْهٌ أبْغَضَ إلَيَّ مِنْ وجْهِكَ فقَدْ أصْبَحَ وجْهُكَ أحَبَّ الوُجُوهِ إلَيَّ واللهِ ماكان مِنْ دِينٍ أبْغَضَ إلَيَّ مِنْ دِينِكَ فأصْبَحَ دِينُكَ أحَبَّ الدِّينِ إلَيَّ واللهِ ما كانَ مِنْ بَلَدٍ أبْغَضَ إلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فأصْبَحَ بَلَدُكَ أحَبَّ البِلادِ إلَيَّ وإنَّ خَيْلَكَ أخَذَتْنِي وأنا أُرِيدُ العُمْرَةَ فَماذا تَرَى فَبَشَّرَهُ رسُولُ اللهِ ﷺ وأمَرَهُ أنْ يَعْتَمِرَ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قال لهُ قائِلٌ صَبَوْتَ قال لا واللهِ ولَكِنْ أسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رسولِ اللهِ ﷺ ولا واللهِ لايأتِيكُمْ مِنَ اليَمامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حتَّى يأذَنَ فِيها النبيُّ ﷺ ﴾

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة وسعيد بن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان المدني وقد مر غير مرة والحديث مر مختصرا في باب الصلاة في باب الاغتسال اذا اسلم وربط الاسير ايضا في المسجد بهذا الاسناد بعينه قوله «بعث النبي ﷺ خيلا» اى فرسان خيل وهذا من الطف المجازات واحسنها قوله «قبل نجد» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهتها قوله «فجاءت برجل» يعني اسروه وجاؤا به وزعم سيف في كتاب الردة ان الذى اسره العباس بن عبد المطلب ورد عليه بان العباس انما قدم على النبي ﷺ في زمان فتح مكة وقصة ثمامة قبل ذلك قوله «ماذا عندك» اى اى شيء عندك وقال بعضهم يحتمل ان تكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلته اى ما الذى استقر في ظنك ان افعله بك انتهى قلت هذا يأتي على اوجه (الاول) ان تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا الوقوف (الثاني) ان تكون ما استفهامية وذا موصولة بدليل افتقاره للجملة بعده (الثالث) ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت (الرابع) ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذى (الخامس) ان تكون ما زائدة وذا للاشارة (السادس) ان تكون ما استفهاما وذا زائدة على خلاف فيه قوله «عندي خير» يعني لست انت ممن تظلم بل انت تعفو وتحسن قوله «ذا دم» بالدال المهملة وتخفيف الميم عند الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالذال المعجمة وتشديد الميم وقال النووي معنى الاول ان تقتل تقتل ذا دم اى صاحب دم لاجل دمه ومعنى الثاني ذا ذمة وكذلك وقع في رواية ابي داود ورده عياض لانه ينقلب المعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله فوجهه النووي بان المراد بالذمة الحرمة في قومه قوله «حتى كان الغد» ويروى فترك حتى كان الغد وانما ذكر في اليوم الاول شيئين لان احدهما اشق الامرين وهو القتل والاخر اشق الامرين واقتصر في اليوم الثاني على الشيء الثاني لاجل الاستعطاف وطلب الانعام واقتصر في اليوم الثالث على الاجمال تفويضا

على

الى جبل خلقه ﷺ قوله «اطلقوا ثمامة» وفي رواية قال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك قوله «الى نخل» بالخاء المعجمة وفي كتاب الصلاة بالجيم وهو الماء قاله الكرماني قوله «وبشره» اى بخير الدنيا والآخرة قوله «صبوت» اى ملت الى دين غير دينك قوله «قال لا» اى لاصبوت من الدين لان عبادة الاوثان ليست بدين حتى اذا تركتها اكون خارجا من دين بل دخلت في دين الاسلام واسلمت مع محمد بمعنى وافقته على دين الحق فصرنا متصاحبين في الاسلام وفي رواية ابن هشام ولكن تبعت خير الدين دين محمد ﷺ قوله «حتى يأذن فيها النبي ﷺ» اى الى ان يأذن النبي ﷺ بذلك قال ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي ﷺ انك تأمر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان تخلي بينهم وبين الحمل اليهم *

٣٦٩ - ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي حُسَيْنٍ حدثنا نافعُ بنُ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكذّابُ على عَهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ فجعلَ يقولُ إنْ جعلَ لي مُحمّدٌ الأمرَ مِنْ بعدِهِ تَبِعْتُهُ وقدِمَها في بَشَرٍ كثيرٍ مِنْ قومِهِ فأقبلَ إليهِ رسولُ اللهِ ﷺ ومعهُ ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شمّاسٍ وفي يدِ رسولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جريدٍ حتّى وقفَ على مُسَيْلِمَةَ في أصحابِهِ فقال لو سألتني هذهِ القِطْعَةَ ما أعطيتُكها ولَنْ تعدوَ أمرَ اللهِ فيكَ ولئنْ أدبرتَ ليعقرنّكَ اللهُ وإنّي لأراكَ الذي أُريتُ فيهِ ما رأيتُ وهذا ثابتٌ يُجيبُكَ عنّي ثمّ انصرفَ عنهُ قال ابنُ عبّاسٍ فسألتُ عن قولِ رسولِ اللهِ ﷺ إنّكَ أرى الذي أُريتُ فيهِ ما رأيتُ فأخبرني أبو هُريرةَ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال بينا أنا نائمٌ رأيتُ في يديَّ سوارينِ مِنْ ذهبٍ فأهمّني شأنُهما فأُوحيَ إليَّ في المنامِ أنِ انفخهما فنفختُهما فطارا فأوّلتُهما كذّابينِ يخرجانِ مِنْ بعدي أحدُهما العَنْسيُّ والآخرُ مُسَيْلِمَةُ ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة لان مسيلمة قدم في وفد بني حنيفة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وقد تكرر ذكرهما وعبدالله بن ابي حسين هو عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي حسين بن الحارث النوفلي تابعي صغير مشهور نسب هنا الى جده ونافع بن جبير بن مطعم بن مهدي بن نوفل بن عبدمناف القرشي المدني مات في خلافة سليمان بن عبدالملك والحديث مضى بهذا الاسناد في باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك ونذكر بعض شيء وان كان في بعضه تكرار قوله «قدم الى المدينة» مسيلمة تصغير مسلمة بن ثمامة بن بكير بالباء الموحدة ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه وانهم تركوه في رحالهم يحفظها لهم وذكروه لرسول الله ﷺ واخذوا منه جائزته وانه قال لهم انه ليس بشركم وان مسيلمة لما ادعى انه اشرك النبوة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احتج بهذه المقالة قيل هذا شاذ ضعيف السند لانقطاعه فكيف يوافق ما في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع به وخاطبه بما ذكر في الحديث ثم وفق بينهما بان يكون له القدوم مرتين مرة تابعا ومرة متبوعا فان قيل القصة واحدة قيل له كانت اقامته في رحالهم باختياره انفة واستكبارا ان يحضر مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعامله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف ومعنى قوله «انه ليس بشركم» اى مكانا لكونه كان يحفظ رحالهم واراد استئلافه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يفد في مسيلمة توجه بنفسه اليه ليقيم عليه الحجة قوله «ان جعل لي محمد» اى الخلافة ويروى «ان جعل لي محمد الامر» وهذا هو الاشهر قوله «وقدمها» اى المدينة في بشر كثير وقال الواقدي كان معه من قومه سبعة عشر نفسا قوله «ولن تعدو» بالنصب في رواية الاكثرين وروى

بعضهم «ان تمدو» بالجزم على لغة من يجزم بلن والمراد بامر الله حكمه بانه كذاب مقتول جهنمى قوله «ولئن ادبرت» اى خالفت الحق ليعقرنك الله اى ليهلكنك قوله «اريت» على صيغة المجهول من رؤيا المنام قوله «وهذا ثابت يجيبك» عنى لانه كان خطيب الانصار قوله «فسألت عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» المفعول محذوف يفسره قوله فاخبرنى ابو هريرة لان هذا الحديث رواه ابن عباس عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنهم قوله «بينا» قدمر غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه الالف والميم ايضا فى بعض المواضع ويضاف الى الجملة قوله «رأيت» جوابه قوله من ذهب كلمة من بيانية قوله «ان انفخهما» بالخاء المعجمة قوله «العنسى» بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة نسبة الى عنس وهو زيد بن مالك بن ادد ومالك هو جماع مذحج وقال ابن دريد العنس الناقة الصلبة واراد بالعنس الاسود ولقبه عبهلة من قولهم عبهل الامر اهمله وقال ابن اسحاق خرج بصنعاء وعليها المهاجر بن ابى امية وكان اول ماضل به عدو الله انه مر به حمار فلما انتهى اليه عثر لوجهه فقال لعنه الله سجدلى ولم يقم الحمار حتى قال له عدو الله شأ فقام وقتل بهمدان وحمل رأسه وسلبه الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) شأ بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وهى كلمة تستعمل عند دعاء الحمار ومنهم من يقول كان ذلك فى خلافة ابى بكر والله اعلم وعن فيروز خرج الاسود فى عامة مذحج بعد حجة الوداع وكان كاهنا مشعبذا يريهم الاعاجيب وكان يسبى قلوب من يسمع نطقه معه شيطان وتابع له وخرج على ملك اليمن فقتله ونكح امرأته وملك بلاده ولم يكاتب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرسل اليه لانه لم يكن معه احد يشاغبه وصفاله ملك اليمن وقال عروة اصيب الاسود قبل وفاة سيدنا رسول الله ﷺ بيوم اوليلة وعن ابن عباس جاء خبر الاسود من ليلته وجاءته الرسل صبيحة ليلة قبضه ﷺ وعن ابن عمر رضى الله عنهما اتاه الخبر من السماء فى الليلة التى قتل فيها الاسود فبشر نا به وقال قتله البارحة رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز وقال دخل عليه فيروز فقال له ماتقول فان محمدا يزعم انه ليس الا اله واحد قال الاسود بل هو آلهة كثيرة فقال ابسط يدك ابايعك فلما بسط يده مد فيروز يده واخذ بعنقه فقتله وقال عبيد بن صخر كان بين اول امره وآخره ثلاثة اشهر ✡

۳۷۰ ـ ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَبُرَا عَلَيَّ فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبَ صَنْعَاءَ وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر مسيلمة الكذاب من حيث التضمن فى قوله وصاحب اليمامة وهمام هو ابن منبه ابن كامل اليمانى الانبارى ✡ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى تعبير الرؤيا عن اسحاق بن ابراهيم الحنظلى واخرجه مسلم فى الرؤيا عن محمد بن رافع قوله « كبر على » بضم الباء الموحدة على صيغة الافراد اى عظم وثقل ويروى « كبرا » بالتثنية قوله «صاحب» صنعاء بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبالمد قاعدة اليمن ومدينتها العظمى وصاحبها الاسود العنسى واليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف وصاحبها مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى ✡

۳۷۱ ـ ﴿ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ يَقُولُ كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ طُفْنَا بِهِ فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا مُنَصِّلُ الْأَسِنَّةِ فَلَا نَدَعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ

وسمعتُ أبا رجاء يقولُ كنتُ يومَ بُعِثَ النبيُّ ﷺ غلاماً أرعى الإبلَ على أهلي فلمّا سمعنا بخروجِهِ فررنا إلى النّارِ إلى مُسيلمةَ الكذّابِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله مسيلمة الكذاب والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره تاء مثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركي بالخاء المعجمة البصري الثقة وابو رجاء ضد الخوف عمران بن ملحان العطاردي بالضم نسبة الى عطارد بطن من تميم اسلم زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره وهذا لا يحسب من الثلاثيات لانه لم يرو حديثا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل حكى عن حاله فقط بخروجه اى بظهوره على قومه من قريش بفتح مكة وليس المراد منه مبدأ ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة الى المدينة قوله «هو أخير» بمعنى خير وليس بمعنى أفعل التفضيل وفي رواية الكشميهني احسن بدل اخير والمراد بالخيرية الحسية من كونه اشد بياضا او نعومة ونحو ذلك من صفات الحجارة المستحسنة قوله «جثوة» بضم الجيم وسكون الثاء المثلثة وهي القطعة من التراب يجمع فيصير كوما ويجمع على جثى قوله «فحلبنا عليه» اى على التراب والحلب على التراب اما حقيقة واما مجاز عن التقرب اليه بصدقة له قوله «ننصل» الاسنة بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر الصاد المهملة يقال انصلت الرمح اذا نزعت منه سنانه ونصلته اذا جعلت له نصلا وفي رواية الكشميهني بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الصاد وكانوا ينزعون الحديد من السلاح اذا دخل شهر رجب لترك القتال فيه لتعظيمه قوله «فلا ندع» الى قوله «وسمعت» تفسير لقوله ننصل الاسنة وهو جمع سنان قوله «شهر رجب» أي في شهر رجب ويروى لشهر رجب قوله «وسمعت ابا رجاء» الخ حديث آخر متصل بالاسناد المذكور وفاعل سمعت مهدي بن ميمون الراوي قوله «الى مسيلمة» الكذاب بدل من قوله «الى النار» بتكرير العامل والله اعلم ☆

﴿ قِصةُ الأسْوَدِ العَنْسِيِّ ﴾

اى هذه قصة الاسود العنسي وقدمر الكلام فيه عن قريب ☆

٣٧٢ - ﴿ حدثنا سعيدُ بنُ محمّدٍ الجَرْمِيُّ حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم حدثنا أبي عنْ صالحٍ عن ابنِ عُبيدةَ بنِ نَشيطٍ وكانَ في موضعٍ آخرَ اسمُهُ عبدُ الله أنَّ عُبيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ قال بلغنا أنَّ مُسيلمةَ الكذّابَ قدمَ المدينةَ فنزلَ في دارِ بنتِ الحارثِ وكانتْ تحتَهُ بنتُ الحارثِ بنِ كُريزٍ وهيَ أمُّ عبدِ اللهِ بنِ عامرٍ فأتاهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ومعَهُ ثابتُ ابنُ قيسِ بنِ شمّاسٍ وهوَ الذي يُقالُ لهُ خطيبُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وفي يدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قضيبٌ فوقفَ عليهِ فكلّمَهُ فقال لهُ مُسيلمةُ إنْ شئتَ خلّيتَ بيننا وبينَ الأمرِ ثمَّ جعلتَهُ لنا بعدَكَ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لوْ سألتني هذا القضيبَ ما أعطيتُكَهُ وإنّي لأراكَ الذي أُريتُ فيهِ ما أُريتُ وهذا ثابتُ بنُ قيسٍ وسيُجيبُكَ عنّي فانصرفَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم قال عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ سألتُ عبدَ اللهِ بنَ عبّاسٍ عنْ رؤيا رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم التي ذَكَرَ فقال ابنُ عبّاسٍ ذُكِرَ لي أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال بينا أنا نائمٌ أُريتُ أنهُ وُضعَ في يديَّ سوارانِ منْ ذهبٍ فقطعتُهما وكرهتُهما فأذنَ لي فنفختُهما فطارا فأوّلتُهما

كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ فقال عُبَيْدُ اللهِ أحَـدُهُما العَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِاليَمَنِ والآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الـكَذَّابُ ﴾

ليست فيه قصة العنسي وانما فيه قصة مسيلمة بطريق الارسال وفيها ذكر العنسي وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء نسبة الى جرم وجرم في قبائل في قضاعة جرم بن زبان وفي بجيلة جرم بن علقمة وفي عاملة جرم بن شعل وفي طي جرم وهو ثعلبة بن عمرو وهو شيخ مسلم ايضا ثقة مكثر ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن عبيدة بضم العين ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة وبالطاء المهملة واسمه عبد الله بن عبيدة وبينه بقوله وفي موضع آخر اسمه عبد الله احترازا عن اخيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بالفتح ابن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق بن مسعود الهذلي احد الفقهاء السبعة وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وهم صالح وابن عبيدة وعبد الله قوله «فنزل» الى قوله «فاتاه كريز» بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره زاي ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وفيه وهي أم عبد الله بن عامر وقال الدمياطي الصواب أم أولاد عبد الله بن عامر لانها زوجته لا أمه فان ام ابن عامر اروى بنت كريز وهي والدة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقيل لعله كان فيه ام عبد الله بن عبد الله بن عامر فان لعبد الله بن عامر ولدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحارث واسمها كيسة بتشديد الياء آخر الحروف بعدها سين مهملة وهي بنت عم عبد الله بن عامر بن كريز ولها منه ايضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد الله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة لكذاب واذا ثبت ذلك ظهر وجه نزول مسيلمة عليها لكونها كانت امرأته وقال الكرماني وبنت الحارث بالمثلثة امرأة من الانصار من بني النجار قلت هذا من كلام ابن اسحاق وذكر غيره ان اسمها رملة بنت الحارث بن نعامة بن الحارث ابن زيد وهي من الانصار من بني النجار ولها صحبة وتكنى ام ثابت وكانت زوج معاذ بن عفراء الصحابي المشهور وقال بن سعد كانت دار بنت الحارث معدة لنزول الوفود فانه ذكر في وفد بني محارب وبني كلاب وبني تغلب وغيرهم نزلوا في دار بنت الحارث انتهى قلت اذا كان الامر كذلك فلا حاجة الى ذكر وجه نزول مسيلمة في دار بنت الحارث لانه من جملة الوفود قوله ثم جعلته اي الامر قوله «بعدك» يرد كلام ابن اسحاق انه ادعى الشركة ولكن يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع قوله «ذكر» على صيغة المجهول والذاكر هو أبو هريرة يظهر ذلك من الحديث الذي قبله قوله «ففظعتهما» من فظع بالفاء والظاء المعجمة والعين المهملة يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار وقال الكرماني بكسر الظاء قلت ليس بصحيح بل هو بضم الظاء وقال الجوهري فظع الامر بالضم فظاعة وذكره في دستور اللغة من باب بصر يبصر وفي التوضيح يقال فظع الامر بالضم فظاعة فهو فظيع اي شديد بشيع جاوز المقدار وكذلك افظع الامر فهو مفظع وافظع الرجل على ما لم يسم فاعله اي نزل به امر عظيم وقال ابن الاثير الفظيع الامر الشديد وجاء هنا متعديا والمعروف فظعت به وفظعت منه فيحمل التعدية على المعنى اي خفتهما او اشتد امرهما علي قوله الذي قتله فيروز باليمن ومن قصته ان الاسود كان له شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر والآخر شقيق بمعجمة وقافين مصغر وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بصنعاء فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فواعدها دازويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز وحز رأسه وأخرجوا المرأة وما احبوا من متاع البيت وأرسلوا الخبر الى المدينة فوافى ذلك عند وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد مر شيء من ذلك عن قريب

﴿ قِصَّةُ أَهْلِ نَجْرَانَ ﴾

اي هذا بيان قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وهو بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على

ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع وكان نجران منزلا للنصارى وكان اهله اهل كتاب *

٣٧٣ - ﴿ حدثني عباس بن الحسين حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناه قال فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا إلا أمينا فقال لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله ﷺ هذا أمين هذه الأمة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعباس بالباء الموحدة ابن الحسين ابو الفضل البغدادى مات قريبا من سنة اربعين ومائتين وليس له في البخارى سوى هذا الحديث مفردا وآخر في التهجد مقرونا ويحيى بن آدم بن سليمان القرشى الكوفي صاحب الثورى وقد اخرج الحاكم فى المستدرك عن يحيى هذا بهذا الاسناد عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك اخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه من طريق آخر عن اسرائيل ورجح الدارقطنى في العلل هذه الرواية ورد الترجيح بان اصل الحديث رواه شعبة عن ابى اسحق عن صلة عن حذيفة مثل حديث الباب وقدمر في مناقب ابى عبيدة ويجى عن قريب ايضا فالبخارى استظهر برواية شعبة والظاهر من هذا ان الطريقين صحيحان والله أعلم وقال المزى وحذيفة اصح واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى وصلة بن زفر العبسى الكوفي وحذيفة بن اليمان العبسى والحديث اخرجه البخارى في خبر الواحد ايضا واخرجه بقية الجماعة غير ابى داود **قوله** «جاء العاقب» بالعين المهملة وبالقاف المكسورة وبالباء الموحدة واسمه عبدالمسيح **قوله** «والسيد» بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف ويقال شرحبيل وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى اهل نجران فخرج اليه وفدهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم فيهم العاقب وهو عبدالمسيح رجل من كندة وابو الحارث بن علقمة رجل من ربيعة واخوه كرز والسيد واوس ابنا الحارث وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وخالد وعمرو وعبدالله وفيهم ثلاثة نفر يتولون امورهم العاقب اميرهم وصاحب مشورتهم والذى يصدرون عن رأيه وابو الحارث اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم والسيد وهو صاحب رحالهم فدخلوا المسجد وعليهم ثياب الحبرة واردية مكفوفة بالحرير فقاموا يصلون في المسجد نحو المشرق فقال ﷺ دعوهم ثم اتوا النبي ﷺ فاعرض عنهم ولم يكلمهم فقال لهم عثمان ذلك من اجل زيكم فانصرفوا يومهم ثم غدوا عليه بزى الرهبان فسلموا فرد عليهم ودعاهم الى الاسلام فابوا وكثر الكلام واللجاج وتلا عليهم القرآن وقال رسول الله ﷺ ان انكرتم ما اقول لكم فهلم باهلكم فانصرفوا على ذلك **قوله** «يريدان ان يلاعناه» اى يباهلاه من الملاعنة وهي المباهلة وفيه نزلت (تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل) والمباهلة ان يجتمع قوم اذا اختلفوا في شيء فيقولون لعنة الله على الظالم **قوله** «فيقال احدهما لصاحبه» ذكر ابو نعيم في الصحابة انه السيد وقيل هو العاقب وقيل شرحبيل **قوله** «فلاعناه» بفتح العين وتشديد النون على صيغة المتكلم مع الغير وفي رواية الكشميهنى فلاعننا بفتح النونين على ان لاعن فعل ماض فيه الضمير يرجع الى رسول الله ﷺ ونا مفعوله **قوله** «من بعدنا» وفي رواية ابن مسعود ولا عقبنا من بعدنا أبدا **قوله** «قالا» أى العاقب والسيد انا نعطيك ما سألتنا وذلك بعد ان انصرفوا من عند رسول الله ﷺ وهم ممتنعون عن الاسلام كما ذكرناه عن قريب وجاء السيد والعاقب وقالا انا نعطيك ما سألتنا وفي رواية ابن سعد فغدا عبدالمسيح وهو العاقب ورجلان من ذوى رأيهم فقالوا قد بدا لنا ان لا نباهلك فاحكم علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم على الفى حلة في رجب والف في صفر او قيمة ذلك من الاواق وعلى عارية ثلاثين

درعا وثلاثين رمحا وثلاثين بعيرا وثلاثين فرسا ان كان باليمن كيد ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي ﷺ على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم غائبهم وشاهدهم وبيعهم لا يغيرا سقف عن سقيفاه ولا راهب عن رهبانيته ولا واقف عن وقفانيته واشهد على ذلك شهودا منهم ابو سفيان والاقرع بن حابس والمغيرة بن شعبة فرجعوا الى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي ﷺ فاسلما انتهى قوله «فاستشرف» من الاستشراف وهو الاطلاع واصله ان تضع يدك على حاجبك وتنظر كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء والحاصل انهم ترقبوا له كل منهم يأمل أن يكون هو المبعوث اليهم فان قلت ذ كر ابن اسحاق أن النبي ﷺ بعث عليا رضي الله تعالى عنه الى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم قلت قصة على غير قصة ابي عبيدة فان ابا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصالح ورجع وعلى ارسله النبي ﷺ بعد ذلك فقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية واخذ ممن اسلم منهم ما استحق عليه من الصدقة *

٣٧٤ - *﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ قال سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حُذَيْفَةَ رضي اللهُ عنه قال جاء أَهْلُ نَجْرَانَ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالوا ابْعَثْ لَنَا رجُلاً أَمِينا فقال لأَبْعَثَنَّ إِلَيكُمْ رجلاً أَميناً حَقَّ أَمِينٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ ﴾*

هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه مختصرا واخرجه في مناقب ابي عبيدة عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة الى آخره *

٣٧٥ - *﴿ حدثنا أَبُو الوَلِيدِ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ خالِدٍ عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال لِكُلِّ أُمةٍ أَمِينٌ وأَمِينُ هذهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عنهُ ﴾*

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ قاله حين بعثه الى نجران بقرينة الحديث السابق وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي ومضى الحديث في مناقب ابي عبيدة فانه أخرجه هناك عن عمرو بن علي عن عبد الاعلى عن خالد عن ابي قلابة رضي الله تعالى عنهم ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ قِصَّةُ عُمَانَ وَالبَحْرَيْنِ ﴾

اي هذا في بيان قصة عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم وقال عياض فرضة بلاد اليمن ولم يزد في تعريفها شيئا وقال الرشاطي عمان في اليمن سميت بعمان بن سبا وفي بلاد الشام بلدة يقال لها عمان بفتح العين وتشديد الميم وليست بمرادة هنا قطعا والبحرين تثنية بحر في الاصل موضع بين البصرة وعمان والنسبة اليه بحراني *

٣٧٦ - *﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدَّثنا سُفْيَانُ سَمِعَ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي اللهُ عنهما يقُولُ قال لي رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم لَوْ قَدْ جاء مالُ البَحْرَيْنِ لقَدْ أَعْطَيْتُكَ هكَذا وهكَذا ثَلاثاً فلَمْ يَقْدَمْ مالُ البَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنادِياً فنَادى مَنْ كانَ لَهُ عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي قال جابِرٌ فَجِئْتُ أَبا بكْرٍ فأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال لَوْ قَدْ جاء مالُ البَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ*

هكذا وهكذا ثلاثاً قال فأعطاني قال جابرٌ فلقيتُ أبا بكرٍ بعد ذاك فسألتُهُ فلم يُعطني ثمَّ أتيتُهُ فلم يعطني ثمَّ أتيتُهُ الثالثةَ فلم يُعطني فقلتُ لهُ قد أتيتُكَ فلم تُعطني ثم أتيتُكَ فلم تُعطني ثمَّ أتيتُكَ فلم تُعطني فإمَّا أن تُعطيني وإمَّا أن تبخلَ عنِّي فقال أقلتَ تبخلُ عنِّي وأيُّ داءٍ أدْوَأُ مِنَ البُخلِ قالها ثلاثاً ما منعتُكَ مِنْ مرَّةٍ إلاَّ وأنا أُريدُ أنْ أُعطيكَ ﴿

ليس فيه قصة عمان ولا قصة البحرين ولكن يمكن ان يكون قد اشار الى ذلك بقوله لو قد جاء مال البحرين فانه يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اليهم على مارواه الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رسله الى الملوك وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعياذ ابني جلندى ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه توفي وعمرو بالبحرين قلت جيفر بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء بعدها الراء وعياذ بكسر العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بعدها ذال معجمة والجلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال مقصورا وسفيان هو ابن عيينة قوله « سمع ابن المنكدر » اى محمد جابر بن عبدالله فابن المنكدر فاعل سمع وجابر بن عبدالله بالنصب مفعوله وفي رواية الحميدي في مسنده حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر وقال سمعت جابرا والحديث مضى في كتاب الهبة في باب اذا وهب هبة او وعد فانه اخرجه هناك عن علي بن عبدالله عن سفيان الى آخره وفيه اختصار قوله اقلت تبخل عني الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار اى اتنسب الى البخل قوله ادوأ ضبطه الدمياطي بخطه بالهمزة وقال ابن التين انه غير مهموز وقال ابن الاثير في باب الدال مع الواو ومنه الحديث واى داء ادوى من البخل اى اى عيب اقبح منه والصواب ادوأ بالهمزة والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحها وهو ان يمنع المرء مايجب عليه فلا يؤديه ❊

﴿ وعنْ عمْرٍو عنْ مُحمَّدِ بنِ عليٍّ سمعْتُ جابرَ بنَ عبْدِ اللهِ يقولُ جئتُهُ فقال لي أبو بكرٍ عُدَّها فعددْتُها فوجدْتُها خمسمائةٍ فقال خُذْ مثلَها مرَّتيْنِ ﴿

هذا معطوف على الاسناد الاول وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي هو ابن الحنفية رضي الله تعالى عنه ووقع في رواية الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار أخبرني محمد بن علي فذكر الى آخره وهذا مضى في الكفالة في باب من تكفل عن ميت دينا فانه اخرجه هناك عن علي بن عبدالله عن سفيان عن عمرو وسمع محمد بن علي عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما الى آخره فلينظر هناك وصاحب التلويح قد ذهل عنه فقال اخرجه مسلم في صحيحه عن اسحاق عن سفيان عنه وقد مر الكلام فيه هناك ✡

﴿ باب قدوم الأشعريِّينَ وأهلِ اليمنِ ﴿

اى هذا باب في بيان قدوم الاشعريين وهو جمع اشعري نسبة الى الاشعر وهو نبت بن ادد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له الاشعر لانه ولدته امه اشعر او الشعر على كل شيء منه وقال الكرماني قوله الاشعرين بحذف احدى اليائين وتخفيف الباقي قوله « واهل اليمن » من عطف العام على الخاص لان الاشعريين من اهل اليمن ❊

﴿ وقال أبو موسى عنِ النبيِّ ﷺ هُمْ منِّي وأنا منهُمْ ﴿

اى قال ابو موسى عبدالله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هم اى الاشعريون مني واراد به المبالغة في اتصالهم في الطريق واتفاقهم على الطاعة وكلمة من هذه تسمى بمن الاتصالية اى هم متصلون بي فيما ذكرناه وهو

طرف حديث قد وصله البخاري في الشركة في الطعام حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حماد بن اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال النبي ﷺ ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة الحديث وفي آخره فهم مني وانا منهم ومر الكلام فيه هناك *

٣٧٧ - ﴿ حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ وإسحاقُ بنُ نَصْرٍ قالا حدثنا يَحْيَى بنُ آدَمَ حدثنا ابنُ أبي زَائِدَةَ عنْ أبيهِ عنْ أبي إسحاقَ عنِ الأسْوَدِ بنِ يَزيدَ عنْ أبي مُوسى رضي اللهُ عنه قال قَدِمْتُ أنا وأخي مِنَ اليَمَنِ فَمَكَثْنا حيناً ما نُرَى ابنَ مَسْعُودٍ وأُمَّهُ إلاَّ منْ أهْلِ البَيْتِ منْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ ولُزُومِهِمْ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قدمت انا واخي من اليمن وعبدالله بن محمد المعروف بالسندي واسحاق بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري ويحيى بن آدم بن سليمان الكوفي وسقط في رواية ابي زيد المروزي ذكر شيخي البخاري المذكورين وابتداء الاسناد بيحيى بن آدم والصواب ثبوتهما لان البخاري لم يدرك يحيى بن آدم وابن ابي زائدة هو يحيى ابن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي يروي عن ابيه زكريا الاعمى الكوفي وابو اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي الكوفي والاسود بن يزيد من الزيادة النخعي الكوفي والحديث مضى في فضل ابن مسعود اخرجه عن محمد بن العلاء عن ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق عن ابيه عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد الى آخره قوله «انا واخي» واسم اخيه ابو رهم او ابو بردة قوله «ما نرى» بضم النون اي ما نظن قوله «وامه» واسم امه ام عبد بنت عبدود بن سواء بن قريم وامها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ولها صحبة قوله من اهل البيت اي بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

٣٧٨ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا عبدُ السَّلامِ عنْ أيُّوبَ عنْ أبي قِلابَةَ عنْ زَهْدَمٍ قال لما قَدِمَ أبو مُوسى أكْرَمَ هذَا الحَيَّ مِنْ جَرْمٍ وإنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وهْوَ يَتَغَدَّى دَجاجاً وفي القَوْمِ رجُلٌ جالِسٌ فَدَعاهُ إلى الغَداءِ فقال إنِّي رأيْتُهُ يأكُلُ شَيْئاً فَقَذِرْتُهُ فقال هَلُمَّ فإنِّي رأيْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يأكُلُهُ فقال إنِّي حلَفْتُ لاَ آكُلُهُ فقال هَلُمَّ أُخْبِرْكَ عنْ يَمِينِكَ إنَّا أتَيْنا النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم في نَفَرٍ مِنَ الأشْعَرِيِّينَ فاسْتَحْمَلْناهُ فأبَى أنْ يَحْمِلَنا فاسْتَحْمَلْناهُ فَحَلَفَ أنْ لا يَحْمِلَنا ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ أُتِيَ بِنَهْبِ إبِلٍ فأمَرَ لَنا بِخَمْسِ ذَوْدٍ فلَمَّا قَبَضْناها قُلْنا تَغَفَّلْنا النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَمِينَهُ لاَ نُفْلِحُ بَعْدَها أبَداً فأتَيْتُهُ فَقُلْتُ يارسُولَ اللهِ إنَّكَ حلَفْتَ أنْ لا تَحْمِلَنا وقَدْ حَمَلْتَنا قال أجَلْ ولَكِنْ لاَ أحْلِفُ علَى يَمِينٍ فأرَى غَيْرَها خَيْراً مِنْها إلا أتَيْتُ الذي هُوَ خَيْرٌ مِنْها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انا اتينا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في نفر من الاشعريين اي في جماعة منهم وكان طلبهم عند ارادة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غزوة تبوك وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد السلام بن حرب سكن الكوفة وهو من افراده وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمي وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء على وزن جعفر بن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي الأزدي البصري والحديث مضى في الخمس اخرجه عن عبدالله بن عبد الوهاب وفيه بعض زيادة ومضى الكلام فيه هناك قوله لما قدم ابو موسى قال

الكرمانى حين قدم اليمن ونسبه بعضهم الى الوهم فقال اى لما قدم الكوفة اميرا عليها فى زمن عثمان رضى الله تعالى عنه ثم قال لان زهدما لم يكن من اهل اليمن قوله من جرم وهي قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن ربان براء وباء موحدة مشددة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قوله «فقذرته» بفتح القاف وكسر الذال المعجمة وفتحها اى استقذرته وكرهته قوله هلم من اسماء الافعال ومعناه تعال قوله «ذود» بفتح الذال المعجمة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشر قوله «تغفلنا النبي صلى الله عليه وسلم» اى استغفلناه واغتنمنا غفلته *

٣٧٩ - ﴿ حدثني عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا سفيان حدثنا أبو صخرة جامع ابن شداد حدثنا صفوان بن محرز المازني حدثنا عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا يا بني تميم قالوا أما إذ بشرتنا فأعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من أهل اليمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فجاء ناس من اهل اليمن» وعمرو بن على ابن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفي وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد والحديث مضى في اول بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز الى آخره فان قلت قدوم وفد بنى تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقيب فتح خيبر سنة سبع قلت يحتمل ان طائفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك *

٣٨٠ - ﴿ حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان ههنا وأشار بيده إلى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل من حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر ﴾

مطابقته للترجمة من حيث الاستطراد لاجل ذكر اليمن فيها وابو مسعود عقبة بن عمرو البدرى الانصارى والحديث مضى في اواخر كتاب بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن اسمعيل الى آخره قوله «الى اليمن» أى الى جهة اليمن ويراد به اهل البلد لا من ينتسب اليه من غيره قوله «في الفدادين» تفسيره على وجهين (أحدهما) ان يكون جمع الفداد بالتشديد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب أصحاب الابل (والآخر) ان يكون جمع الفداد بالتخفيف وهو آلة الحرث وانما ذم هؤلاء لانهم يشتغلون عن امور الدين ويلتهون عن امور الآخرة قوله «من حيث يطلع» يعنى من جهة الشرق وعبر عن الشرق بذلك لان الشيطان ينتصب في محاذاة المطلع حتى اذا طلعت الشمس كانت بين جانبي رأسه فتقع السجدة له حين تسجد عبدة الشمس لها قوله «ربيعة ومضر» قبيلتان مشهورتان بالفتح فيهما لانهما بدل من الفدادين وغير المنصرف يكون مفتوحا فى موضع الجر ويجوز أن يكونا مرفوعين على تقدير هم ربيعة ومضر فيكون المبتدأ فيه محذوفا *

٣٨١ - ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا الإيمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم ﴾

مطابقته للترجمة في اول الحديث وايضا مثل ماذكرنا في الحديث السابق لان الترجمة في ذكر اليمن وابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم وسليمان هو الاعمش وذكوان بفتح الذال المعجمة ابو صالح والحديث مر في باب خير مال المسلم غنم اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وفيهما زيادة ونقصان فليعتبر ذلك قوله «اتاكم» خطاب للصحابة وفيهم الانصار فليرد بهذا قول من يقول المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانون في الاصل فيتعين بما ذكرنا ان الذين اتاهم غيرهم قوله «ارق افئدة» جمع فؤاد قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب اذا رق نفذ القول فيه وخلص الى ماوراءه واذا غلظ تعذر وصوله الى داخله فاذا صادف القلب شيئا علق به اذا كان لينا والمشهور ان الفؤاد هو القلب فعلى هذا تكرار لفظ القلب بلفظين اولى من تكريره بلفظ واحد وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب قوله «الايمان يمان» اصله يماني حذفت الياء للتخفيف وانما أوقع اليمان خبرا عن الايمان لان مبدأه من مكة وهي يمانية او المراد منه وصف اهل اليمن بكمال الايمان وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا الكلام صدر عن النبي ﷺ وهو بتبوك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الى المحل الذي هو فيه يمانية قوله «والحكمة يمانية» اضطربت الاقوال في تفسيرها فقال النووي والذي صفا لنا منها ان الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وفيه الثناء على اهل اليمن لمبادرتهم الى الدعوة واسراعهم الى قبول الايمان قوله «والفخر» هو الافتخار وعد المآثر القديمة تعظيما قوله «والخيلاء» بالضم والكسر الكبر والعجب ومنه اختال فهو مختال قوله «والسكينة» اي المسكنة والوقار اي الخضوع *

﴿ وقال غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

غندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر وسليمان هو الاعمش وانما اورد هذا التعليق لوقوع التصريح بقول سليمان سمعت ذكوان ووصله احمد عن غندر بهذا الاسناد *

٣٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قال حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْفِتْنَةُ هٰهُنَا هٰهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن ثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد المدني وفيهم ثور آخر لكنه ابن يزيد بزيادة الياء آخر الحروف في اوله الشامي وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثلثة واسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي المدني قوله «والفتنة ههنا» يعني نحو المشرق واشار اليه بقوله ههنا يطلع قرن الشيطان وقدمر عن قريب انه ينتصب في محاذاة المطلع حين تطلع الشمس بين قرنيه وأما كون الفتنة من المشرق فلان أعظم اسباب الكفر منشؤه هنالك كخروج الدجال ونحوه *

٣٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً الْفِقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ ﴾

هذا طريق آخر عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قوله «اضعف قلوبا» ذكر فيما مضى الين قلوبا لان الضعف عبارة عن السلامة من

الغلط

الغلظ والشدة والقسوة التي وصفت بها قلوب الآخرين والالين عبارة عن الاستكانة وسرعة الايجاب والتأثر بقوارع التذكير قوله «الفقه يمان» المراد بالفقه هنا الفهم في الدين واصطلح بعد ذلك الفقهاء واصحاب الاصول على تخصيص الفقه بادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها قوله «والحكمة يمانية» قد مر تفسير الحكمة عن قريب واليمانية بتخفيف الياء لان الالف المزيدة فيه عوض عن ياء النسبة المشددة فلا يجمع بينهما وقيل سمع بالتشديد ايضا *

٣٨٤ - ﴿ حدثنا عَبْدَانُ عن أبي حَمْزَةَ عن الأعْمَش عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ قال كُنَّا جُلُوساً مع ابن مَسْعُودٍ فجاءَ خَبَّابٌ فقال يا أبا عبدِ الرَّحْمٰنِ أيَسْتَطِيعُ هؤلاءِ الشَّبابُ أنْ يقرؤا كما تقرأُ قال أمَا إنَّكَ لوْ شئتَ أمَرْتُ بعضَهُم فيقرأُ عليكَ قال أجَلْ قال اقرأ يا علقمةُ فقال زَيْدُ بنُ حُدَيْرٍ أخُو زِيادِ بنِ حُدَيْرٍ أتأمُرُ علقمةَ أنْ يقرأَ وليسَ بأقرئِنا قال أمَا إنَّكَ إنْ شئتَ أخبرْتُكَ بما قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم في قوْمِكَ وقومِهِ فقرأتُ خمسينَ آيةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ وقال عبدُ اللهِ كيفَ تَرَى قال قدْ أحسَنَ قال عبدُ اللهِ ما أقرأُ شيئاً إلاَّ وهوَ يقرؤهُ ثمَّ التفتَ إلى خَبَّاب وعليْهِ خاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فقال ألَمْ يأنِ لِهذا الخاتَمِ أنْ يُلْقَى قال أما إنَّكَ لَنْ تَراهُ عليَّ بعدَ اليوْمِ فألقاهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ بالتعسف من ذكر علقمة في الاسناد وفي متن الحديث ايضا لانه نخعي والنخع من اليمن وهي قبيلة مشهورة ينسبون الى النخع واسمه حبيب بن عمرو بن علة بضم العين المهملة وتخفيف اللام ابن مالك بن ادبن زيد وانما قيل له النخع لانه نخع عن قومه اي بعد وعبدان هو عبد الله بن عثمان وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء والزاي واسمه محمد بن ميمون اليشكري والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي قوله «جلوسا» بالضم جمع جالس قوله «خباب» هو ابن الارت الصحابي المشهور قوله «يا ابا عبد الرحمن» وهو كنية عبد الله بن مسعود قوله «ايستطيع» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «امرت بعضهم فيقرأ عليك» وفي رواية الكشميهني «فقرأ» بصيغة الفعل الماضي قوله «اجل» اي نعم قوله «فقال زيد بن حدير» بضم الحاء المهملة وفتح الدال مصغرا وهو اخو زياد بن حدير وزياد من كبار التابعين ادرك عمر رضي الله تعالى عنه وله رواية في سنن ابي داود ونزل الكوفة وولي امر تهامة وهو اسدي من بني أسد ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قوله «أتأمر» الهمزة فيه للاستفهام قوله «اما» بتخفيف الميم وهو حرف استفتاح بمنزلة الا ويكون بمعنى حقا والمعنى هنا على الاول ولهذا كسرت ان بعدها وعلى المعنى الثاني تفتح ان بعدها قوله «في قومك وقومه» يشير بهذا الى ثناء النبي ﷺ على النخع لان علقمة نخعي والى ذم بني اسد وزياد بن حدير اسدي اما ثناؤه على النخع فقد اخرجه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله ﷺ يدعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم واما ذمه لبني اسد ففي حديث ابي هريرة ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان وقد تقدم في المناقب قوله «وقال عبد الله كيف ترى» موصول بالاسناد المذكور وخاطب عبد الله بهذا خبابا لانه هو الذي ساله اولا وهو الذي قال قد احسن وفي رواية احمد عن يعلى عن الاعمش فقال خباب احسنت قوله «وقال عبد الله» هو موصول ايضا قوله «ما أقرأ شيئا الا وهو يقرؤه» يعني علقمة وفيه منقبة عظيمة لعلقمة حيث شهد ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه مثله في القراءة قوله «الم يأن» اي الم يجيء وقت القائه هذا الخاتم وكلمة ان مصدرية وان يلقى على صيغة المجهول وفيه تحريم لباس الذهب على الرجال اما للتشبيه بالنساء او للكبر والتيه واما لبس خباب الخاتم من الذهب فيحمل على انه لم يبلغه التحريم لان بعض الصحابة كان يخفى عليه امر الشارع وفيه الرفق في الموعظة وتعليم من لا يعلم *

﴿رواهُ غُنْدَرٌ عن شُعْبَةَ﴾

اى روى الحديث المذكور محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة عن الاعمش بالاسناد المذكور ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر باسناده *

﴿ قِصةُ دَوْسٍ والطُّفَيْلِ بن عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ ﴾

اى هذا بيان قصة دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفي آخره سين مهملة ابن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد ومعنى الدوس ظاهر قوله «والطفيل بن عمرو» اى قصة الطفيل بضم الطاء ابن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وله حكاية عجيبة غريبة طويت ذكرها مخافة التطويل ومنها انه رأى رؤيا فقال لاصحابه عبروها قالوا وما رأيت قال رأيت رأسي حلق وانه خرج من فمي طائر وان امرأة لقيتني فادخلتني في فرجها وكان ابي يطلبني طلبا حثيثا فحيل بيني وبينه قالوا خيرا قال انا والله فقد اولتها اما حلق الرأس فقطعه واما الطائر فروحي واما المرأة التي ادخلتني في فرجها فالارض تحفر لي فادفن فيها فقد روعت ان اقتل شهيدا واما طلب ابي اياي فلا اراه الا سيعذر في طلب الشهادة ولا اراه يلحق في سفرنا هذا فقتل الطفيل شهيدا يوم اليمامة وجرح ابوه ثم قتل يوم اليرموك بعد ذلك في زمن عمر بن الخطاب شهيدا *

٣٨٥ ـ ﴿ حدثنا أَبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عن ابنِ ذَكْوانَ عن عبدِ الرَّحمٰنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال جاء الطُّفَيْلُ بنُ عَمْرٍو إلى النبيِّ ﷺ فقال إنَّ دَوْساً قدْ هلَكتْ عَصَتْ وأبَتْ فادعُ اللهَ علَيْهِمْ فقال اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وأْتِ بِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان ابو الزناد وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله «قد هلكت» ادعى الداودي ان قوله «هلكت» ليس بمحفوظ وانما قال عصت وابت قوله «اللهم اهد دوسا وائت بهم» دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم بالهداية في مقابلة العصيان والاتيان بهم في مقابلة الاباء وفيه حرص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على من يسلم على يديه *

٣٨٦ ـ ﴿ حدثني مُحمَّدُ بنُ العلاءِ حدَّثنا أُبو أُسامةَ حدَّثنا إسْماعِيلُ عن قَيْسٍ عن أبي هُرَيْرَةَ قال لماَّ قدِمْتُ عَلى النبي صلى اللهُ تعالى عليه وسلم قُلْتُ في الطَّرِيقِ *

يالَيْلَةً مِنْ طُولِها وعَنائِها عَلَى أنَّها مِنْ دارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

وأبَقَ غُلامٌ لِي في الطَّرِيقِ فلَمَّا قَدِمْتُ على النبيِّ ﷺ فَبايَعْتُهُ فَبَيْنا أنا عِنْدَهُ إذْ طَلَعَ الغُلامُ فقال لِي النبيُّ ﷺ يا أبا هُرَيْرَةَ هٰذا غلامُكَ فقُلْتُ هُوَ لِوَجْهِ اللهِ فأعْتَقْتُهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان اباهريرة دوسى لانه من دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن مالك بن نصر بن الازد وقد اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا وقال خليفة بن خياط ابو هريرة هو عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عباب بن ابي صعبة بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وقال ابو احمد الحاكم اصح شيء عندنا في اسم ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر وقد غلبت عليه كنيته فهو كمن لا اسم له غيرها اسلم ابو هريرة عام خيبر وشهدها مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رغبة في العلم روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة آلاف حديث وثلاثمائة حديث واربعة وسبعون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلاثمائة حديث وخمسة وعشرين حديثا وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين وليس في الصحابة احد اكثر حديثا منه وقال البخاري روى عنه

اكثر

اكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع استعمله عمر رضى تعالى الله عنه على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فأبى عليه ولم يزل يسكن المدينة حتى مات فيها سنة سبع وخمسين قاله خليفة بن خياط وقال ابن الهيثم بن عدى توفى فى سنة ثمان وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين وقيل مات بالعقيق وحمل الى المدينة وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابى سفيان وكان اميرا على المدينة لمعاوية بن ابى سفيان وروى عنه انه قال انما كنيت بابى هريرة لانى وجدت اولاد هرة وحشية فحملتها فى كمى فقيل ماهذه قلت هرة قيل فانت ابو هريرة وقيل رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى كمه هرة فقال يا اباهريرة ثم الحديث رواه البخارى هنا عن محمد بن العلاء عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن ابى هريرة واخرجه فى كتاب العتق فى باب اذا قال رجل لعبده هو لله من ثلاث طرق ومضى الكلام فيه هناك قوله «لما قدمت» اى لما اردت القدوم قوله «وعنائها» بفتح العين المهملة وهو التعب والنصب قوله «من دارة الكفر» الدارة اخص من الدار قوله «وابق غلام لى» ادعى ابن التين انه وهم وانما ضل كل واحد منهما من صاحبه وقيل لادليل له على ذلك قلت يجوز ان يكون قوله فى الرواية الماضية فى العتق فاضل احدهما صاحبه دليلا على ذلك وقال بعضهم لايلتفت الى انكار ابن التين انه ابق لان رواية ابق فسرت وجه الاضلال قلت لا ابهام فى الاضلال حتى يفسره بلفظ ابق ولا يصلح ايضا ان يكون ابق مفسرا له من حيث اللغة ولا وجه لذلك اصلا لان فى الاباق معنى المخالفة للمولى والهرب عنه وهو اكبر العيوب فى العبد وليس فى الاضلال هذا المعنى اصلا فعلى هذا التوفيق بين الروايتين بان يقال انه اطلق ابق على معنى اضل لان فى كل من هذين اللفظين معنى الاستتار والاحتباس *

﴿ قِصَّةُ وَفْدِ طَيِّىءٍ وحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﴾

اى هذا فى بيان قصة وفد طيىء وفى بعض النسخ باب قصة وفد طيىء وفى بعضها وفد طيىء وحديث عدى بن حاتم بلا لفظ قصة والطيىء بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ وقال الرشاطى كان اسمه جلهمة بن ادد وقال ابن دريد عن الخليل ان اصل طى طاوى بالواو والياء فقلبوا الواو ياء فصارت ياء ثقيلة قال وكان الاصل فيه طوى وقال السيرافى ذكر بعض النحويين ان طيأ من الطأة وهو الذهاب فى الارض وقال ابن سعيد ليس غير هذا القول بشىء لان طوى طيا الا اصل له فى الهمزة وطيىء مهموز وحكى سيبويه فى قوله فى طيىء طائى انه على غير القياس وقال فى موضع آخر النسبة الى طاى طائى وقال ابن الكلبى سمى طيا لانه اول من طوى المناهل قوله «وحديث عدى» بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء ابن حاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق المكسورة ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بالحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وبالراء بعدها جيم على وزن جعفر بن امرىء القيس بن عدى بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء بن ادد بن زيد بن كهلان قدم عدى على النبى ﷺ فى شعبان سنة تسع قاله ابو عمر وقال الواقدى قدم فى شعبان سنة عشر ثم قدم على ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بصدقات قومه فى حين الردة ومنع قومه وطائفة معه من الردة بثبوته على الاسلام وحسن رأيه وكان سريا شريفا فى قومه خطيبا ظاهر الجواب فاضلا كريما ونزل عدى بن حاتم الكوفة وسكنها وشهد مع على رضى الله تعالى عنه الجمل وفقئت عينه يومئذ ثم شهد مع على صفين والنهروان ومات بالكوفة سنة سبع وستين فى ايام المختار وهو ابن مائة وعشرين سنة *

٣٨٧ - ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدثنا أَبُو عَوَانَةَ حدثنا عَبْدُ المَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قال أَتَيْنَا عُمَرَ فى وَفْدٍ فجَعَلَ يَدْعُو رجلاً رجلاً ويُسَمِّيهِمْ فقُلْتُ أَمَا تَعْرِفُنِى يا أميرَ المُؤْمِنِينَ قال بَلَى أَسْلَمْتَ إذْ كَفَرُوا وأَقْبَلْتَ إذْ أدْبَرُوا ووَفَيْتَ إذْ غَدَرُوا وعَرَفْتَ إذْ أنْكَرُوا فقال عَدِيٌّ فَلَا أُبالِى إذًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة الوضاح اليشكري وعبد الملك هو ابن عمير وعمرو بن حريث المخزومي صحابي صغير قال ابو عمر عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع منه ومسح برأسه ودعاله بالبركة وقيل قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة نزل الكوفة وولي امارة الكوفة ومات بها سنة خمس وثمانين * والحديث اخرجه مسلم من وجه آخر قال اتيت عمر رضي الله تعالى عنه فقال ان اول صدقة بيضت وجه النبي ﷺ ووجوه اصحابه صدقة طيء جئت بها الى النبي ﷺ وزاد احمد في اوله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اتعرفني فذكر نحو ما رواه البخاري ومسلم قوله «اتيت عمر» اى في خلافته قوله «في وفد» بفتح الواو وسكون الفاء وفي آخره دال مهملة وهم قوم يجتمعون ويردون البلاد واحده وافد وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيادة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك تقول وفد يفد فهو وافد واوفدته على الشيء فهو موفد اذا اشرف قوله «ويسميهم» اى قبل ان يدعوه قوله «يا امير المؤمنين» اصله يا أمير المؤمنين قوله «اذ» بمعنى حين في الاربعة المواضع وقوله اذا في الاخير بالتنوين بمعنى حينئذ قال الكرماني اى حين عرفتني بهذه المرتبة يكفيني سعادة وقيل معناه اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت على غيري *

﴿ باب حجة الوداع ﴾

اى هذا باب في بيان حجة الوداع يجوز فتح الحاء وكسرها وكذلك كسر الواو وفتحها وانما سميت حجة الوداع لان النبي ﷺ ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت ايضا حجة الاسلام لانه ﷺ لم يحج من المدينة غيرها ولكن حج قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها وقد قيل ان فريضة الحج نزلت عامئذ وقيل سنة تسع وقيل قبل الهجرة وهو غريب وسميت حجة البلاغ ايضا لانه ﷺ بلغ الناس فيها شرع الله في الحج قولا وفعلا ولم يكن بقي من دعائم الاسلام وقواعده الا وقد بلغه ﷺ وسميت ايضا حجة التمام والكمال وحجة الوداع اشهر *

٣٨٨ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبيرِ عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ خرجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ فأهْلَلْنا بِعُمْرَةٍ ثُمَّ قالَ لنا رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ كانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهْلِلْ بالحَجِّ مع العُمْرَةِ ثُمَّ لا يَحِلُّ حتَّى يَحِلَّ مِنْهُما جميعاً فَقَدِمتُ معَهُ مَكَّةَ وأنا حائِضٌ ولَمْ أطُفْ بالبَيْتِ ولا بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ فَشَكَوْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال انقُضِي رَأْسَكِ وامتَشِطِي وأهِلِّي بالحَجِّ ودَعِي العُمْرَةَ ففَعَلْتُ فلمَّا قَضَيْنا الحَجَّ أرْسَلَنِي رسولُ اللهِ ﷺ معَ عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إلى التَّنْعِيمِ فاعْتَمَرْتُ فقال هذِهِ مكانُ عُمْرَتِكِ قالَتْ فطافَ الَّذينَ أهَلُّوا بالعُمْرَةِ بالبَيْتِ وبَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ ثُمَّ حَلُّوا ثُمَّ طافُوا طَوافاً آخَرَ بعْدَ أنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى وأمَّا الَّذينَ جَمَعُوا الحَجَّ والعُمْرَةَ فإنَّما طافُوا طَوافاً واحِداً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله حجة الوداع * والحديث مر في الحج في باب التمتع والاقران فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك مختصرا واخرجه عن عائشة مطولا ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله «فاهللنا» اى احرمنا قوله هذه مكان بالرفع والنصب *

٣٨٩ - ﴿ حدثني عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدَّثنا يَحْيَى بنُ سعيدٍ حدَّثنا ابنُ جُرَيْجٍ قال حدَّثني عَطاءٌ عن ابن عبَّاسٍ إذا طافَ بالبَيْتِ فقَدْ حلَّ فقُلْتُ مِنْ أيْنَ قال هذا ابنُ عبَّاسٍ قال مِنْ قَوْلِ

اللهِ تعالى ثُمَّ مَحِلُّها إلى البيْتِ العَتِيقِ ومِنْ أمْرِ النبيِّ ﷺ أصْحابَهُ أنْ يَحِلُّوا فى حَجَّةِ الوَداعِ قُلْتُ إنما كانَ ذَلِكَ بعْدَ المُعَرَّفِ قال كانَ ابنُ عبَّاسٍ يَراهُ قبلُ وبعْدُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة فى قوله «حجة الوداع» وعمرو بن على بن بحر أبو حفص الباهلى البصرى الصيرفى ويحيى بن سعيد القطان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث اخرجه مسلم فى المناسك عن اسحق بن ابراهيم قوله «فقد حل» اى قبل السعى والحلق قوله «فقلت» القائل هو ابن جريج والمقول له عطاء قوله «قال» اى عطاء قوله «بعد المعرف» بفتح الراء التعريف اى الوقوف بعرفة يقال عرف الناس اذا شهدوا عرفة قوله «قبل وبعد» اى قبل المعرف وبعده *

٣٩٠ ـ ﴿ حدثنى بَيانٌ حدثنا النَّضْرُ أخبرَنا شُعْبَةُ عنْ قَيْسٍ قال سمِعْتُ طارِقاً عنْ أبى مُوسى الأشْعَرِيِّ رضى اللهُ عنهُ قال قَدِمْتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالبَطْحاءِ فقال أحَجَجْتَ قُلْتُ نَعَمْ قال كَيْفَ أهْلَلْتَ قُلْتُ لَبَّيْكَ بإهْلالٍ كإهْلالِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال طُفْ بالبَيْتِ وبالصَّفا والمَرْوَةِ ثُمَّ حِلَّ فَطُفْتُ بالبَيْتِ وبالصَّفا والمَرْوَةِ وأتَيْتُ امْرَأةً مِنْ قَيْسٍ فَفَلَتْ رأسِي ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدمت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان قدومه كان والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف نون ابن عمرو البخارى والنضر بالضاد المعجمة هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب الاحمسى البجلى الكوفى ادرك الجاهلية وله رؤية وغزوة مع ابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله «بالبطحاء» حال اى قدمت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحاء وهو مسيل وادى مكة قوله «احججت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى أحرمت بالحج وهو شامل للحج الاكبر والاصغر الذى هو العمرة قوله «ثم حل» بكسر الحاء وتشديد اللام امر من الاحلال قوله «ففلت راسى» بفتح اللام المخففة اى فتشت راسى واخرجت القمل منه من فلى يفلى فليا وهو اخذ القمل من الشعر ومضمون الحديث من الفقه قد مر فى الحج فى باب من اهل فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كاهلاله

٣٩١ ـ ﴿ حدثنى إبْراهيمُ بنُ المُنْذِرِ أخبرنا أنَسُ بنُ عِياضٍ حدثنا مُوسى بنُ عُقْبَةَ عنْ نافِعٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ أخْبَرَهُ أنَّ حَفْصَةَ رضى اللهُ عنها زَوْجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخْبَرَتْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ أزْواجَهُ أنْ يَحْلِلْنَ عامَ حَجَّةِ الوَداعِ فقالَتْ حَفْصَةُ فما يَمْنَعُكَ فقال لَبَّدْتُ رأسِي وقَلَّدْتُ هَدْيِي فَلَسْتُ أحِلُّ حتَّى أنْحَرَ هَدْيِي ﴿

مطابقته للترجمة فى قوله «عام حجة الوداع» والحديث مضى فى باب التمتع والاقران اخرجه عن اسمعيل وعبد الله ابن يوسف كلاهما عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة وهى بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله بن عمر قوله «فما يمنعك» انت تخاطب به حفصة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقولها فما يمنعك انت اى فما يمنعك عن التحلل يا رسول الله قوله «لبدت راسى» من التلبيد وهو ان يجعل المحرم فى راسه شيئا من صمغ ليصير شعره كاللبد لئلا يشعث فى الاحرام وقلدت من التقليد وتقليد الهدى ان يعلق فى عنقه شيء ليعلم انه هدى *

٣٩٢ ـ ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ قال حدثنى شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ وقال مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا الأوْزاعِيُّ قال أخبرنى ابنُ شِهابٍ عنْ سُلَيْمانَ بنِ يَسارٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما أنَّ

امرأة من خثعم استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله إن فريضة الله على عباده أدركت أبي شيخاً كبيرا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة فهل يقضي أن أحج عنه قال نعم ✿

مطابقته للترجمة في قوله «حجة الوداع» اخرجه من طريقين (احدهما) موصول وهو عن ابي اليمان الحكم ابن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن عبد الله بن عباس (والآخر) غير موصول وهو قوله «وقال محمد بن يوسف» هو الفريابي وهو شيخ البخاري ايضا وكأنه لم يسمعه منه فلذلك علقه وهو يروى عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي عن ابن شهاب وهو الزهري عن سليمان بن يسار وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريقه وهذا الحديث قد مضى في الحج في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ✿

٣٩٣ - ﴿ حدثني محمد حدثنا سريج بن النعمان حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أقبل النبي ﷺ عام الفتح وهو مردف أسامة على القصواء ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى أناخ عند البيت ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح له الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة وبلال وعثمان ثم أغلقوا عليهم الباب فمكث نهارا طويلا ثم خرج وابتدر الناس الدخول فسبقتهم فوجدت بلالا قائما من وراء الباب فقلت له أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت على ستة أعمدة سطرين صلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الذي يستقبلك حين تلج البيت بينه وبين الجدار قال ونسيت أن أسأله كم صلى وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء ✿

مطابقته للترجمة في قوله «عام الفتح» لان حجة الاسلام كانت فيه وهي حجة الوداع ومحمد شيخ البخاري ابن رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري كذا قاله الغساني وقال الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلي بضم الذال المعجمة وسريج بضم السين المهملة وفتح الزاي وفي آخره جيم مصغر السرج ابن النعمان ابو الحسن البغدادي الجوهري وهو شيخ البخاري تارة يروي عنه بواسطة كما في هذا الموضع وتارة بلا واسطة وفليح بضم الفاء هو ابن سليمان قوله «وهو مردف» الواو فيه للحال قوله «على القصواء» وهو اسم ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي التي ابتاعها ابو بكر رضي الله تعالى عنه وأخرى معها من بني قشير بثمانمائة درهم وهي التي هاجر عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت اذ ذاك رباعية وكان لا يحمله غيرها اذا نزل عليه الوحي وفي عيون الاثر كانت ناقته التي هاجر عليها تسمى القصواء والجدعاء والعضباء وقيل العضباء غير القصواء والعضباء هي التي سبقت فشق ذلك على المسلمين والقصواء تأنيث الاقصى قال ابن الاثير القصواء الناقة التي قطع طرف اذنها من قصوته قصوا فهو مقصو وناقة قصواء ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقة النبي ﷺ قصواء وانما كان هذا لقبا لها وقيل كانت مقطوعة الاذن قوله «وعثمان بن طلحة» بن ابي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري قتل ابوه طلحة يوم احد كافرا وهاجر عثمان الى رسول الله ﷺ وكانت هجرته في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد فلقيا عمرو بن العاص مقبلا من عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا

حتى قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فاسلموا وشهد عثمان فتح مكة فدفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والى شيبة بن عثمان ثم نزل عثمان المدينة فاقام بها الى ان توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها في اول خلافة معاوية سنة ثنتين واربعين وقيل انه قتل باجنادين قوله ثم اغلقوا ويروى غلقوا بتشديد اللام قوله «فقلت له» اى لبلال رضي الله تعالى عنه قوله «فقال صلى» الى آخر الحديث رواية عبد الله بن عمر عن بلال ومضى في الصلاة في باب الصلاة بين السواري قوله سطرين بالسين المهملة وفي رواية بالمعجمة وانكره عياض قوله حين تلج اى حين تدخل من الولوج قوله «وبينه» اى وبين الذي يسلك او بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «مرمرة حمراء» قال الكسائي المرمرة الرخام قلت المرمرة غير الرخام وهي معروفة ويجمع على مرمر والابحاث المتعلقة به قد مرت في ابواب كثيرة لان البخاري اخرج هذا الحديث في الصلاة وفي الجهاد وفي المغازي وفي الحج واخرجه مسلم في الحج عن جماعة وابو داود فيه ايضا عن جماعة والنسائي كذلك عن جماعة وابن ماجه كذلك عن دحيم *

٣٩٤ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة بن الزبير وأبو سلمة ابن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرتهما أن صفية بنت حيي زوج النبي ﷺ حاضت في حجة الوداع فقال النبي ﷺ أحابستنا هي فقلت إنها قد أفاضت يارسول الله وطافت بالبيت فقال النبي ﷺ فلتنفر ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «في حجة الوداع» وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضى من طريق آخر في الحج في باب اذا حاضت المرأة بعد ما افاضت وقد مر الكلام فيه هناك *

٣٩٥ - ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان قال أخبرني ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد أن أباه حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي ﷺ بين أظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته أنذره نوح والنبيون من بعده وإنه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثا إن ربكم ليس بأعور وإنه أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثلاثا ويلكم أو ويحكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي البخاري سكن مصر وروى عن عبد الله بن وهب المصري وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعمر هذا يروي عن ابيه محمد ومحمد يروي عن جده عبد الله ابن عمر وحديث محمد هذا اخرجه البخاري في مواضع بطرق مختلفة في الديات عن ابي الوليد وفي الفتن عن حجاج ابن منهال وفي الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي الحدود عن محمد بن عبد الله وفي الحج عن محمد بن المثنى واول حديثه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى اتدرون اي يوم هذا واخرجه مسلم في الايمان عن حرملة وغيره

واخرجه ابوداود في السنة عن ابي الوليد به واخرجه النسائي في المحاربة عن أحمد بن عبدالله واخرجه ابن ماجه في الفتن عن دحيم مختصرا **قوله** «كنا نتحدث بحجة الوداع» **قوله** «والنبي ﷺ» الواو فيه للحال **قوله** «ولا ندرى ماحجة الوداع» لانه ﷺ كان ذكرها فتحدثوا بها ولكنهم مافهموا المراد من الوداع هل هو وداع النبي ﷺ ام غيره حتى توفي النبي ﷺ فعلموا عند ذلك انه وادع الناس بالوصايا التى اوصاها لهم قرب ايام موته منها **قوله** «لاترجعوا بعدى كفارا» **قوله** «فحمدالله واثنى عليه» فيه حذف تقديره ركب واجتمع الناس اليه وخطب فحمدالله واثنى عليه وفى رواية ابى نعيم فى المستخرج فحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وحده واثنى عليه الله وفى قصة الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذه الخطبة كلها كانت فى حجة الوداع **قوله** «فاطنب» اى طول **قوله** انذره نوح انما عين نوحا بتصريح اسمه بعد ان كان داخلا فى قوله ﷺ مابعث الله من نبى الا انذر امته لان نوحا ومن بعده خلق ثان لان من قبله هلكوا كلهم ولم يبق الا نوح واولاده الثلاثة يافث وسام وحام وهو اب ثان والاب الاول هو آدم عليه السلام قوله «وانه» اى وان الدجال يخرج فيكم اراد فى امته عند قرب الساعة قوله «فما خفى عليكم» كلمة ماشرطية اى ان خفى عليكم بعض شأنه فلا يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور والثانى بدل من الاول اى لايخفى عليكم انه ليس مما يخفى انه ليس اعور واو استئناف قوله «وانه اعور عين اليمنى» وقدمر تفسير هذا فى باب واذكر فى الكتاب مريم وكذلك تفسير قوله «كأن عينه عنبة طافية» وقدذكرنا انه فى رواية اخرى انه جاحظ العين كأنها كوكب وفى اخرى انها ليست بناتية ولاحجراء وههنا انه اعور عين اليمنى وفى حديث حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وفى حديث آخر انه اعور عين اليسرى ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل فى العور العيب قوله «الا ان الله» كلمة الا للاستفتاح وفيه معنى الحث على سماع مايأتى قوله «كحرمة يومكم هذا» قال الطيبي رحمه الله هذا من تشبيه مالم تجر به العادة بما جرت به العادة كما فى قوله تعالى (واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة) كانوا يستبيحون دماءهم واموالهم فى الجاهلية فى غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل ان دماءكم واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم قوله «الاهل بلغت» بتشديد اللام قوله «ثلاثا» أى ثلاث مرات وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف أى قاله قولا ثلاثا قوله «اوويحكم» شك من الراوى وكلمة ويحكم كلمة ترحم وتوجع وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وانتصابه على المصدرية ويستعمل مضافا وغير مضاف والويل فى الاصل الحزن والهلاك ويستعمل عند التوجع والتعجب وههنا هو المراد قوله «لاترجعوا بعدى كفارا قال الكرمانى هو تشبيه اوهو من باب التغليظ فهو مجاز أو المراد معناه اللغوى وهو التستر بالاسلحة والاولى انه على ظاهره وهو النهى عن الارتداد واوله الخوارج بالكفر الذى هو الخروج عن الملة اذ كل كبيرة عندهم كفر ويقال معناه لاتكن افعالكم تشبه اعمال الكفار فى ضرب رقاب المسلمين ويقال معناه اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدى على ماانتم عليه من الايمان والتقوى ولاتظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولاتأخذوا اموالهم بالباطل فان هذه الافعال من الضلالة والعدول عن الحق الى الباطل قوله «يضرب بعضكم رقاب بعض» جملة مستأنفة مبينة لقوله لاترجعوا بعدى كفارا *

٣٩٦ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ خالِدٍ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا أبُو إسحاقَ قال حدثني زَيْدُ بن أرْقَمَ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً وأنَّهُ حَجَّ بَعْدَما هاجَرَ حَجَّةً واحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَها حَجَّةَ الوَداعِ قال أبو إسْحاقَ وبِمَكَّةَ أُخْرَى ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله حجة الوداع وعمرو بن خالد الحرانى وزهير مصغر زهر بن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والحديث مضى فى اول المغازى من حديث شعبة عن ابى اسحق قوله «لم يحج بعدها حجة الوداع» يعنى

ولاحج قبلها الاأن يريد نفى الحج الاصغر وهو العمرة فلافانه اعتمر قبلها قطعا **قوله** «حجة الوداع» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف يعنى هي حجة الوداع حاصله انه بعد الهجرة لم يحج الاحجة الوداع **قوله** «قال ابو اسحق» هو الراوى وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** «وبمكة اخرى» يعنى حج حجة اخرى بمكة قبل ان يهاجر واوهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الاحجة واحدة وليس كذلك بل حج قبل الهجرة مرارا عديدة وقدمر الكلام فيه عن قريب ؟

٣٩٧ - ﴿ **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال فى حَجَّةِ الوَدَاعِ لِجَرِيرٍ اسْتَنْصِتِ النَّاسَ فقال لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن مدرك بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء النخعى الكوفى من ثقاة التابعين وماله فى البخارى الاهذا الحديث لكنه اورده فى مواضع فى الفتن وفى الديات وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبدالله بن جابر البجلى وابو زرعة يروى عن جده جرير واخرجه مسلم فى الايمان عن ابى بكرة وآخرين واخرجه النسائى فى العلم عن محمد بن عثمان وغيره واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن بندار **قوله** «استنصت الناس» اى اسكتهم وفيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبى ﷺ باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل موته ﷺ باكثر من ثمانين يوما لان جريرا قد ذكر انه حج مع النبى ﷺ حجة الوداع ؟

٣٩٨ - ﴿ **حدثنى** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حدثنا عَبْدُ الوَهَّابِ حدثنا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو القَعْدَةِ وذُو الحِجَّةِ والمُحَرَّمُ ورَجَبُ مُضَرَ الذِي بَيْنَ جُمَادَى وشَعْبَانَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا قُلْنَا اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قال أَلَيْسَ ذُو الحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قال فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا قُلْنَا اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قال أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ قُلْنَا بَلَى قال فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا قُلْنَا اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قال أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قال فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وأَمْوَالَكُمْ قال مُحَمَّدٌ وأَحْسِبُهُ قال وأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فى بَلَدِكُمْ هَذَا فى شَهْرِكُمْ هَذَا وسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَسَيَسْأَلُكُم عَنْ أَعْمَالِكُمْ أَلاَ فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلاَّلاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلاَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ صَدَقَ مُحَمَّدٌ صلى اللهُ عليه وسلم ثُمَّ قال أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ مَرَّتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ما رواه ابو بكرة من كلام النبى ﷺ الذى هو خطبته كان فى حجة الوداع وعبد الوهاب هو ابن عبدالمجيد الثقفى وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين وابن ابى بكرة هو عبدالرحمن واسم ابيه ابى بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره عين مهملة ابن الحارث وقد تقدم غير مرة والحديث تقدم فى كتاب العلم فى موضعين (الاول) فى باب قول النبى ﷺ رب مبلغ اوعى من سامع اخرجه عن مسدد (الثانى) فى باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب اخرجه عن عبدالله بن عبدالوهاب واخرجه ايضا فى مواضع اخر ذكرناها فى

باب قول النبى ﷺ رب مبلغ اوعى من سامع وذكرنا ايضاهناك جميع مايتعلق بالحديث قوله «عن ابن ابى بكرة عن ابى بكرة» وذكر فى باب رب مبلغ عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه فذكر الابن اعنى عبد الرحمن ولم يذكره فى باب ليبلغ العلم حيث قال عن محمد عن ابى بكرة وقد بسطنا الكلام فيه هناك وذكرنا ايضا ما يتعلق بشرح الحديث فلنذكر بعض شيء فقوله «الزمان» اسم لقليل الوقت و كثيره واراد به ههنا السنة قوله «حرم» بضمتين جمع حرام قوله «ثلاث متواليات» وقال ابن التين الصواب ثلاثة متوالية قيل لعله أعاد على المعنى ثلاث مدد متواليات فكانه عبر عن الشهر بالمذكر قوله «ذو القعدة» قال ابن التين الاشهر فتح القاف قوله «رجب مضر» انما اضيف رجب الى هذه القبيلة لانهم كانوا يحافظون على تحريمه اشد من سائر العرب وانما قال بين جمادى وشعبان تأكيدا وازاحة للريب الحادث فيه بسبب النسيء وكانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر لغرض من الاغراض والنسيء تأخير حرمة شهر الى شهر آخر وقد أبطل الشارع هذا واعاد الاشهر الحرم على ماكانت عليه قوله «البلدة» اردا بها مكة والالف واللام فيه للعهد وقيل هى اسم من اسمائها قوله «قال محمد» هو ابن سيرين قوله «ضلالا» بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال وقد تقدم بعض الشرح ايضا فى الحج *

٣٩٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ عن قَيْسِ بنِ مُسْلِمٍ عن طارِقِ بنِ شِهابٍ أنَّ أُناساً مِنَ اليَهُودِ قالُوا لَوْ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِينا لاتَّخَذْنا ذٰلِكَ اليَوْمَ عِيداً فقال عُمَرُ أيَّةُ آيَةٍ فقالوا اليَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً فقال عُمَرُ إنِّي لأعْلَمُ أيَّ مَكانٍ أُنْزِلَتْ أُنْزِلَتْ ورسولُ اللهِ ﷺ واقِفٌ بِعَرَفَةَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «ورسول الله ﷺ واقف بعرفة» لانه فى حجة الوداع والحديث قد مضى فى الايمان فى باب زيادة الايمان ونقصانه فانه أخرجه هناك عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون عن ابى العميس عن قيس بن مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين آية فى كتابكم تقرؤنها الى آخره وقد ذكروا ان المراد من قوله ان رجلا من اليهود هو كعب الاحبار وقد استشكل من جهة انه كان قد اسلم وأجيب بانه قد قيل انه كان قد اسلم وهو باليمن فى حياة النبى ﷺ على يد على رضى الله تعالى عنه فان ثبت هذا يحتمل ان يكون الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو السؤال عن ذلك قلت فيه نظر لان كعب الاحبار اسلم فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه قاله الذهبى وغيره وتقدم شرح الحديث هناك *

٤٠٠ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالِكٍ عن أبي الأسْوَدِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ نَوْفَلٍ عن عُرْوَةَ عن عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ خَرَجْنا مَعَ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَمِنَّا مَنْ أهَلَّ بِعُمْرَةٍ ومِنَّا مَنْ أهَلَّ بِحَجَّةٍ ومِنَّا مَنْ أهَلَّ بِحَجٍّ وعُمْرَةٍ وأهَلَّ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالحَجِّ فأمَّا مَنْ أهَلَّ بالحَجِّ أوْ جَمَعَ الحَجَّ والعُمْرَةَ فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه كان فى حجة الوداع لانه صرح بذلك فى هذا الحديث الذى قد مضى فى كتاب الحج فى باب التمتع والاقران اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك الخ وتقدم ايضا فى اول الباب من طريق آخر عن عائشة باتم منه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ وقال مَعَ رسُولِ اللهِ ﷺ فى حَجَّةِ الوَداعِ ﴾

هذا الطريق قد مضى فى الحج الذى ذكرناه الآن وصرح بانه كان فى حجة الوداع وهى حجة الاسلام وحجة البلاغ *

﴿ حدثنا إسماعيل حدثنا مالك مثله ﴾

هذا طريق آخر عن اسماعيل بن ابى اويس واسمه عبدالله بن اخت مالك يروى عن خاله مالك مثل الحديث المذكور *

٤٠١ ـ ﴿ حدثنا أحمد بن يونس حدثنا إبراهيم هو ابن سعد حدثنا ابن شهاب عن عامر بن سعد عن أبيه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت فقلت يارسول الله بلغ بي من الوجع ماترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة أفأتصدق بثلثي مالي قال لا قلت أفأتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك قلت يارسول الله آاخلف بعد أصحابي قال إنك لن تخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة رثي له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس ابو عبدالله التميمى اليربوعى الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى القرشى كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعامر بن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه يروى عن ابيه سعد بن ابى وقاص واسم ابى وقاص مالك والحديث مر فى الجنائز فى باب رثاء النبى ﷺ سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد الخ ومضى ايضا فى الوصايا فى باب ان تترك ورثتك اغنياء فانه اخرجه هناك عن ابى نعيم عن سفيان عن سعد ابن ابراهيم عن عامر بن سعد الخ ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله «اشفيت» اى اشرفت قوله «ان تذر» اى تترك قوله «عالة» جمع عائل وهو الفقير قوله «يتكففون» اى يمدون اكفهم للسؤال قوله «البائس» هو شديد الحاجة وهى كلمة ترحم وكان سعد مهاجرياً بدريا مات بمكة فى حجة الوداع وكان يكره ان يموت بمكة ويتمنى ان يموت بغيرها فلم يعط مايتمنى فترحم عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «رثى له» الخ من كلام الزهرى احد رواة الحديث اى رق ورحم *

٤٠٢ ـ ﴿ حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما أخبرهم أن رسول الله ﷺ حلق رأسه فى حجة الوداع ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمه انس بن عياض من اهل المدينة والحديث اخرجه مسلم وابوداود فى الحج كلاهما عن قتيبة *

٤٠٣ ـ ﴿ حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن نافع أخبره ابن عمر أن النبى ﷺ حلق رأسه فى حجة الوداع وأناس من أصحابه وقصر بعضهم ﴾

هذا طريق آخر من طريق ابن عمر اخرجه عن عبيدالله بن سعيد بن يحيى السرخسى وهو شيخ مسلم ايضا عن محمد بن

بكر بن عثمان البرسانى عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج قوله « واناس » اى وحلق ايضا اناس من اصحاب رسول الله ﷺ وقصر بعض الاصحاب ☼

٤٠٤ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب ☼ وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أخبره أنه أقبل يسير على حمار ورسول الله ﷺ قائم بمنى فى حجة الوداع يصلى بالناس فسار الحمار بين يدى بعض الصف ثم نزل عنه فصف مع الناس ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج الحديث من طريقين احدهما متصل عن يحيى بن قزعة عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبدالله الخ والاخر معلق عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الخ ومضى الحديث في الصلاة عن عبدالله بن يوسف عن مالك الحديث وفي باب سترة الامام سترة لمن خلفه قوله نزل عنه اى ثم نزل ابن عباس عن الحمار ☼

٤٠٥ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني أبى قال سئل اسامة وأنا شاهد عن سير النبي صلى الله عليه وسلم فى حجته فقال العنق فإذا وجد فجوة نص ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « عن سير النبى ﷺ في حجته » فان المراد منها حجة الوداع ويحى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير واسامة هو ابن زيد والحديث قد مضى في الحج فى باب السير اذا دفع من عرفة وانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه الحديث قوله « العنق » بفتح العين المهملة والنون وبالقاف وهو ضرب من السير متوسط والفجوة الفرجة والمتسع قوله « نص » بفتح النون وتشديد الصاد المهملة اى سار سيرا شديدا ☼

٤٠٦ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمي أن أبا أيوب أخبره أنه صلى مع رسول الله ﷺ فى حجة الوداع المغرب والعشاء جميعاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحى بن سعيد الانصارى وعبدالله بن يزيد الخطمى بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة نسبة الى خطمة وهم قوم من الاوس واسمه عبدالله بن جشم بن مالك بن الاوس بن حارثة من الانصار وعبدالله هذا له صحبة وابو ايوب اسمه خالد بن زيد الانصارى والحديث مضى فى الحج فى باب من جمع بينهما ولم يتطوع فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن يحى بن سعيد الخ قوله « جميعا » اى بالجمع بينهما فى وقت واحد ☼

﴿ باب غزوة تبوك ﴾

اى هذا باب في بيان غزوة تبوك بفتح التاء المثناة من فوق وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره كاف وقيل سميت تبوك بالعين التى امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الناس ان لا يمسوا من مائها شيئا فسبق اليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فسبهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال لهما فيما ذكر القتبى مازلتما تبوكانها منذ اليوم قال القتبى فبذلك سميت العين تبوك والتبوك كالنقش والحفر في الشيء ويرد هذا مارواه مسلم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال إنكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم

لاتأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى فهذا رسول الله ﷺ سماها تبوك قبل ان يأتيها وفي رواية ابن اسحق فقال يعني النبي ﷺ من سبق اليها قالوا يارسول الله فلان وفلان وفلان وفي رواية الواقدي سبقه اليها اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحارث بن يزيد الطائي وودیعة بن ثابت ويزيد بن لصيت وبينها وبين المدينة نحو اربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وقال الكرماني تبوك موضع بالشام قلت فيه نظر لان أهل تقويم البلدان قالوا تبوك بليدة بين الحجر والشام وبها عين ونخيل وقيل كان اصحاب الايكة بها والمشهور ترك الصرف للتأنيث والعلمية وجاء في البخاري حتى بلغ تبوكا تغليبا للموضع وغزوة تبوك هي آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه وقال ابن سعد خرج اليها رسول الله في رجب سنة تسع يوم الخميس قالوا بلغه ﷺ ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء فندب رسول الله ﷺ الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك وذلك في حر شديد واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وهو اثبت عندنا وقال ابو عمر الاثبت عندنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقال ابن سعد فلما سار تخلف ابن ابي ومن كان معه فقدم ﷺ تبوك في ثلاثين الفا من الناس وكانت الخيل عشرة آلاف وأقام بها عشرين يوما يقصر الصلاة ولحقه بها ابو ذر وابو خيثمة ثم انصرف رسول الله ﷺ ولم يلق كيدا وقدم في شهر رمضان سنة تسع وقال ابن الاثير في كتاب الصحابة عن ابي زرعة الرازي شهد معه تبوك اربعون الفا وفي كتاب الحاكم عن ابي زرعة سبعون الفا ويجوز ان يكون عد مرة المتبوع ومرة التابع وقال البيهقي وقد روي في سبب خروجه ﷺ الى تبوك وسبب رجوعه خبر ان صح ثم ذكر من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا ابا القاسم ان كنت صادقا انت نبي فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبياء عليهم السلام فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه آيات من سورة بني اسرائيل (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها) الى قوله تحويلا وامره تعالى بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك وفيها مماتك ومنها تبعث الحديث وهو مرسل باسناد حسن *

﴿ وهِيَ غَزْوَةُ العُسْرَةِ ﴾

اى غزوة تبوك غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين مأخوذ من قوله تعالى (الذين اتبعوه فى ساعة العسرة) وروى ابن خزيمة من حديث ابن عباس قيل لعمر رضي الله تعالى عنه حدثنا عن بيان ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك فى قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابى عقيل قال خرجوا فى قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون مافي كرشه من الماء فكان ذلك عسرة في الماء وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة *

٤٠٧ - * حدثني مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ حدثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رضِيَ اللهُ عَنْهُ قال أَرْسَلَنِي أَصْحابِي إلى رسُولِ اللهِ ﷺ أَسأَلُهُ الحُمْلانَ لَهُمْ إِذْ هُمْ معَهُ فِي جَيْشِ العُسْرَةِ وهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَقُلْتُ يا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ أَصْحابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ فَقال واللهِ لا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ وَوافَقْتُهُ وهُوَ غَضْبانُ ولا أَشْعُرُ ورَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ و مِنْ مَخافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ فَرَجَعْتُ إِلى أَصْحابِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قال النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلالًا يُنادِي أَيْ عَبْدَ اللهِ بنَ

قيس فأجبته فقال أجب رسول الله ﷺ يدعوك فلما أتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن إلى أصحابك فقل إن الله أو قال إن رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت إليهم بهن فقلت إن النبي ﷺ يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله ﷺ لا تظنوا أني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله ﷺ فقالوا لي إنك عندنا لمصدق ولنفعلن ما أحببت فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله ﷺ منعه إياهم ثم إعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى رضي الله عنه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اذهم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء ايضا واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وبريد هذا يروى هذا الحديث عن جده ابي بردة بن ابي موسى والحديث اخرجه البخاري ايضا في النذر وأخرجه مسلم في الايمان والنذور باسناد البخاري قوله «اسأله الحملان» بضم الحاء المهملة اي الشيء الذي يركبون عليه ويحملهم وقال الكرماني الحملان بالضم الحمل قوله «ووافقته» اي صادفته والواو في وهو غضبان للحال قوله «ولا اشعر» اي والحال لا اعلم اي لم يكن لي علم بغضبه قوله «حزينا» نصب على الحال قوله «ومن مخافة» بفتح الميم مصدر ميمي اي ومن خوف ان يكون وكلمة ان مصدرية قوله «وجد في نفسه» من وجد عليه يجد وجدا وموجدة اي غضب قوله «سويعة» تصغير ساعة وهي في الاصل جزء من الزمان وقد تطلق على جزء من اربعة وعشرين جزءا التي هي مجموع اليوم والليلة قوله «اي عبد الله» يعني يا عبد الله هو ابو موسى الاشعري قوله «فأجب» بفتح الهمزة وكسر الجيم امر من الاجابة قوله «هذين» القرينين وهو تثنية قرين وهو البعير المقرون بآخر يقال قرنت البعيرين اذا جمعتهما في حبل واحد وفي رواية ابي ذر عن غير المستملي هاتين القرينتين اي الناقتين وقد تقدم في قدوم الاشعريين انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر لهم بخمس ذود وهنا بستة ابعرة فاما تعددت القصة او زادهم على الخمس واحدا (فان قلت) قوله «هذين القرينين» يقتضي اربعة فكيف قال ستة ابعرة وكان ينبغي أن يذكر لفظ القرينين ثلاث مرات لتكون ستة قلت يحتمل ان يكون اختصارا من الراوي او كانت الاولى اثنين والثانية اربعة لان القرين يصدق على الواحد وعلى الاكثر واللام في قوله «لستة ابعرة» يتعلق بقوله قال خذ قوله «ابتاعهن» في رواية الكشميهني ابتاعهم وكذا في رواية فانطلق بهم وهو تحريف والصواب رواية الجماعة وقال الكرماني هذا من تشبيه الابعرة بذكور العقلاء قوله «لا ادعكم» اي لا أترككم

٤٠٨ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف عليا فقال أتخلفني في الصبيان والنساء قال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة تصغير عتبة الباب ومصعب بن سعد ابن ابي وقاص يروى عن ابيه سعد والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في المناقب عن ابن المثنى وابن بشار به قوله «واستخلف عليا» يعني المدينة قوله «الا ترضى» الخ معناه ان تكون خليفة عني في سفري هذا بمنزلة استخلاف موسى اخاه هرون عليه السلام على بني اسرائيل حين توجه الى الطور قوله

«الا» وجه هذا الاستثناء الدلالة على ان الخلافة ليست في النبوة لانه لا نبي بعده *

﴿ وقال أبو داودَ حدثنا شعْبَة عن الحَكَمِ سمعْتُ مُصْعَبًا ﴾

اى قال ابو داود سليمان بن داود الطيالسى من افراد مسلم اراد بذلك بيان التصريح بالسماع فى رواية الحكم عن مصعب واخرج التعليق البيهقى في دلائله من حديث يونس بن حبيب حدثنا ابو الوليد الطيالسى حدثنا شعبة فذكره *

٤٠٩ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سعيدٍ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَكرٍ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ قال سَمِعْتُ عطاءً يُخبرُ قال أخبرَنِي صفْوَانُ بنُ يَعْلَى بنِ أُمَيَّةَ عنْ أبيهِ قال غَزَوْتُ معَ النبيِّ ﷺ العُسْرَةَ قال كان يَعْلَى يقُولُ تِلْكَ الغزْوَةُ أوثَقُ أعْمالِي عِنْدِي قال عطاءٌ فقال صفْوَانُ قال يَعْلَى فكانَ لِي أجيرٌ فقاتَلَ إنْسانًا فعَضَّ أحدُهُما يدَ الآخَرِ قال عطاءٌ فلَقَدْ أخبرَنِي صفْوَانُ أيُّهُما عضَّ الآخَرَ فنَسِيتُهُ قال فانْتَزَعَ المَعْضُوضُ يدَهُ مِنْ فِي العاضِّ فانْتَزَعَ إحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ فأتَيا النبيَّ ﷺ فأهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ قال عطاءٌ وحسِبْتُ أنَّهُ قال قال النبيُّ ﷺ أفيَدَعُ يدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُها كأنَّها فِي فَحْلٍ يَقْضَمُها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله غزوت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم العسرة لان العسرة هي غزوة تبوك كما مر فيما مضى وعبيدالله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكرى ومحمد بن بكر بن عثمان البرسانى وابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج وعطاء بن ابى رباح والحديث قد مضى فى الجهاد فى باب الاجير فانه اخرجه هناك عن عبدالله ابن محمد عن سفيان عن ابن جريج الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «العسرة» كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية السرخسى العسيرة بالتصغير وهي غزوة تبوك **قوله** «اوثق اعمالى عندى» وقد تقدم فى الاجارة اوثق احمالى وبالعين المهملة اصح **قوله** «فعض» من العض بالاسنان واصله عضض من باب علم يعلم وقيل من باب ضرب يضرب والاول اصح لقوله تعالى (ويوم يعض الظالم على يديه) **قوله** «احدى ثنيتيه» وهى تثنية ثنية وهى مقدم الاسنان وهن اربعة ثنتان من الاعلى وثنتان من الاسفل **قوله** «افيدع» اى افيترك الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار **قوله** «تقضمها» اى تمضغها بفتح الضاد يقال قضمت الدابة شعيرها تقضمه اى تأكله **قوله** «كانها فى فى فحل» اى فى فم فحل *

﴿ في حديث كَعْبِ بنِ مالِكٍ ﴾

اى هذا فى بيان حديث كعب بن مالك بن ابى كعب واسمه عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة بن سعد بن عدى بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصارى السلمى يكنى اباعبد الله شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدرا وشهد احدا والمشاهد كلها حاشا تبوك فانه تخلف عنها وكان احد الشعراء فى الجاهلية وتوفى في خلافة معاوية سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين وكان قد عمى فى آخر عمره ويعد في المدنيين روى عنه جماعة من التابعين *

﴿ وقَوْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ وعلى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾

اى وفى بيان قول الله عز وجل (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) والثلاثة هم كعب بن مالك المذكور وهلال بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم وعذرهم وانزل فى حقهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا اى عن غزوة تبوك اى وتاب الله على الثلاثة وهو عطف على ما قبله وهو **قوله** (لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار) الى قوله (رؤف

رحيم) ثم عطف عليه قوله «وعلى الثلاثة» قال مجاهد قوله (لقد تاب الله) الآية نزلت فى غزوة تبوك واختلف فى معنى التوبة على النبى ﷺ فقيل هو مفتاح كلام لانه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله فان لله خمسه وللرسول وقال الزمخشرى تاب الله على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومثل قوله واستغفر لذنبك وقيل معناه تاب الله عليه من اذنه للمنافقين فى التخلف عنه كقوله عفا الله عنك *

٤١٠ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ قال حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ كَعْبِ بنِ مالِكٍ أنَّ عبْدَ اللهِ بنَ كَعْبِ بنِ مالِكٍ وكانَ قائِدَ كَعْبٍ مِنْ بنِيهِ حِينَ عَمِيَ قال سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ قال كَعْبٌ لَمْ أتَخَلَّفْ عَنْ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى غَزْوَةٍ غَزَاها إلاَّ في غَزْوَةِ تبُوكَ غيْرَ أنِّى كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فى غَزْوَةِ بَدْرٍ ولَمْ يُعاتِبْ أحَدًا تَخَلَّفَ عَنْها إنَّما خرَجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غيْرِ مِيعادٍ ولَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم لَيْلَةَ العَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنا عَلَى الإسْلاَمِ وما أُحِبُّ أنَّ لِي بِها مَشْهَدَ بَدْرٍ وإنْ كانَتْ بَدْرٌ أذْكَرَ فى النَّاسِ مِنْها كانَ مِنْ خَبَرِى أنِّى لَمْ أكُنْ قَطُّ أقْوَى ولاَ أيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عنهُ فى تِلْكَ الغَزَاةِ واللهِ ما اجْتَمَعَتْ عِنْدِى قبْلَهُ رَاحِلَتانِ قَطُّ حتى جَمَعْتُهُما في تِلْكَ الغَزْوَةِ ولَمْ يَكُنْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ غَزْوَةً إلاَّ وَرَّى بِغَيْرِها حتى كانَتْ تِلْكَ الغَزْوَةُ غَزَاها رسولُ اللهِ ﷺ فى حَرٍّ شَدِيدٍ واسْتَقْبَلَ سفَرًا بَعِيدًا ومَفازًا وعَدُوًّا كَثِيرًا فجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أمْرَهُمْ لِيَتأهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ فأخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِى يُرِيدُ والمُسْلِمُونَ مَعَ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَثِيرٌ ولاَ يَجْمَعُهُمْ كِتابٌ حافِظٌ يُرِيدُ الدِّيوَانَ قال كَعْبٌ فما رجلٌ يُرِيدُ أنْ يَتَغَيَّبَ إلاَّ ظَنَّ أنْ سَيَخْفَى لَهُ مالَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وحْيُ اللهِ وغزا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم تِلْكَ الغَزْوَةَ حِينَ طابَتِ الثِّمارُ والظِّلاَلُ وتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم والمُسْلِمُونَ معَهُ فَطَفِقْتُ أغْدُو لِكَيْ أتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فأرْجِعُ ولَمْ أقْضِ شَيْئًا فأقُولُ فى نَفْسِي أنا قادِرٌ عليْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَمادَي بِى حتَّى اشْتَدَّ بالنَّاسِ الجِدُّ فأصْبَحَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم والمُسْلِمُونَ معَهُ ولَمْ أقْضِ مِنْ جَهازِى شَيْئًا فقُلْتُ أتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ ألْحَقُهُمْ فغَدَوْتُ بَعْدَ أنْ فَصَلُوا لأتَجَهَّزَ فرَجَعْتُ ولَمْ أقْضِ شَيْئًا ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رجَعْتُ ولَمْ أقْضِ شَيْئًا فلَمْ يَزَلْ بِى حتَّى أسْرَعُوا وتَفارَطَ الغَزْوُ وهَمَمْتُ أنْ أرْتَحِلَ فأُدْرِكَهُمْ ولَيْتَنِى فَعَلْتُ فلَمْ يُقَدَّرْ لِى ذَلِكَ فكُنْتُ إذَا خرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَطُفْتُ فِيهِمْ أحْزَنَنِى أنِّى لاأرَى إلاَّ رجُلاً مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفاقُ أوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفاءِ ولَمْ يَذْكُرْنِى رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فقالَ وهُوَ جالِسٌ فى القَوْمِ بِتَبُوكَ مافَعَلَ كَعْبٌ فقال رجلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ يارسُولَ اللهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ

ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ماقلت والله يارسول الله ماعلمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب وأقول بما ذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ماعلمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر إليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس

مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت عليه
فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت
فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت
حتى تسورت الجدار قال فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشأم ممن
قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى
إذا جاءني دفع إلي كتابا من ملك غسان فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم
يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا أيضا من البلاء
فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول
رسول الله ﷺ يأتيني فقال إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت أطلقها
أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي
بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية
رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن
أخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كان
من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل
شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من
بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض
بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر
قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله
علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون
وركض إلي رجل فرسا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس
فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته إياهما ببشراه والله ما أملك
غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله ﷺ فيتلقاني الناس
فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا
رسول الله ﷺ جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني

والله ماقام إلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهاجِرِينَ غَيْرُهُ ولاَ أنْساها لِطَلْحَةَ قال كَعْبٌ فلَمَّا سَلَّمْتُ عَلى رسول الله ﷺ قال رسولُ الله ﷺ وهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ أبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ قال قُلْتُ أمِنْ عِنْدِكَ يارسولَ الله أم مِنْ عِنْدِ الله قال لا بَلْ مِنْ عِنْدِ الله وكانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم إذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كأنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ فلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ يارسولَ الله إنَّ مِنْ تَوْبَتِي أنْ أنْخَلِعَ مِنْ مالي صَدَقَةً إلى الله وإلى رسول الله ﷺ قال رسولُ الله ﷺ أمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ فإنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ فقُلْتُ يارسولَ الله إنَّ الله إنَّما نَجَّانِي بالصِّدْقِ وإنَّ مِنْ تَوْبَتِي أنْ لاَ أُحَدِّثَ إلاَّ صِدْقاً مابَقِيتُ فوالله ماأعْلَمُ أحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أبْلاَهُ الله فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ أحْسَنَ مِمَّا أبْلاَنِي ماتَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ إلى يَوْمِي هَذا كَذِباً وإنِّي لأرْجُو أنْ يَحْفَظَنِي الله فِيما بَقِيتُ وأنْزَلَ الله تعالى على رسوله ﷺ لَقَدْ تابَ الله على النَّبيِّ والْمُهاجِرِينَ والأنْصارِ إلى قَوْلِهِ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فوالله ماأنْعَمَ الله عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أنْ هَدانِي لِلإسْلاَمِ أعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ الله ﷺ أنْ لاَ أكُونَ كَذَبْتُهُ فأهْلِكَ كَما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا فإنَّ الله تعالى قال لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ ماقال لأحَدٍ فقال تبارَكَ وتعالى سَيَحْلِفُونَ بالله لَكُمْ إذَا انْقَلَبْتُمْ إلى قَوْلِهِ فإنَّ الله لاَيَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ قال كَعْبٌ وكُنَّا تَخَلَّفْنا أيُّها الثَّلاَثَةُ عَنْ أمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رسولُ الله ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فبايَعَهُمْ واسْتَغْفَرَ لَهُمْ وأرْجأ رسولُ الله ﷺ أمْرَنا حَتَّى قَضَى الله فِيهِ فَبِذَلِكَ قال الله وعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ولَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ الله مِمَّا خُلِّفْنا عَنِ الْغَزْوِ وإنَّما هُوَ تَخْلِيفُهُ إيَّانا وإرْجاؤُهُ أمْرَنا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ واعْتَذَرَ إلَيْهِ فقَبِلَ مِنْهُ ❊

مطابقته للترجمة اظهر مايكون وقد اخرج البخاري غزوة تبوك وتوبة الله على كعب بن مالك في عشرة مواضع مطولا ومختصرا في الوصايا وفي الجهاد وفى صفة النبي ﷺ وفي وفود الانصار وفي موضعين من المغازى وفي موضعين من التفسير وفى الاستئذان وفى الاحكام واخرجه مسلم فى التوبة عن ابى الطاهر بطوله وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود في الطلاق عن ابى الطاهر وسليمان بن داود واخرجه النسائى فيه عن سليمان وغيره **قوله** «عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب» كذا وقع عند الاكثرين ووقع عند الزهرى فى بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله الذى حدث به عنه هنا وفى رواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال احمد بن صالح فيما اخرجه ابن مردويه كان الزهرى سمع هذا القدر من عبد الله بن كعب نفسه وسمع الحديث بطوله من ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه ايضا فى رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهرى فى اول الحديث بغير اسناد قال الزهرى غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك الحديث **قوله** «وكان قائد كعب من بنيه» بفتح الباء الموحدة وكسر النون بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ووقع في رواية القابسى وكذا لابن السكن في الجهاد من بيته بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثناة

من فوق **قوله** «حين تخلف» مفعول به لا مفعول فيه **قوله** «عن قصة» يتعلق بقوله يحدث **قوله** «يعاتب احدا» أي لم يعاتب الله احدا ويروى لم يعاتب على صيغة المجهول واحد بالرفع **قوله** «تخلف عنها» اى عن غزوة بدر **قوله** «عير قريش» بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهي الابل التي تحمل الميرة **قوله** «ليلة العقبة» وهي التي بايع رسول الله ﷺ فيها الانصار على الاسلام والايواء والنصر وذلك قبل الهجرة والعقبة هي التي في طرف منى التي تضاف اليها جمرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين كانوا في السنة الاولى اثنى عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار **قوله** «حين تواثقنا» اى تعاهدنا وتعاقدنا **قوله** «وما احب ان لي بها مشهد بدر» اى ان لي بدلها **قوله** «وان كانت بدر» اي غزوة بدر اذكر اى اعظم ذكرا في الناس اي بين الناس وفي رواية مسلم عن يونس بن عن شهاب وان كانت بدر اكثر ذكرا في الناس منها ولفظ اذكر على وزن افعل التفضيل قوله «اقوى ولا ايسر» وزاد مسلم لفظة منى قوله «الاورى» بفتح الواو وتشديد الراء اى اوهم بغيرها وهو من التورية وهي ان يذكر لفظ يحتمل معنيين (احدهما) اقرب من الآخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد قوله «فجلى» بفتح الجيم وتشديد اللام اى كشف واوضح ويجوز بتخفيف اللام ايضا قوله «اهبة» الاهبة بضم الهمزة تجهيز ما يحتاجون اليه قوله «غزوهم» ويروى عدوهم قوله «والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير» وقد ذكرنا عن قريب انه كان معه اربعون الفا وقيل سبعون الفا قوله «ولا يجمعهم كتاب حافظ» بالتنوين فيهما وفي رواية مسلم بالاضافة وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ قوله «يريد الديوان» من كلام الزهري واراد به أن المراد من قوله «كتاب حافظ» هو الديوان وهو الكتاب الذي يجمع فيه الحساب وهو بكسر الدال وقيل بفتحها ايضا وهو معرب وقيل عربي قوله «قال كعب» هو موصول بالاسناد المذكور قوله «فما رجل» وفي رواية مسلم قل رجل قوله «الا ظن انه سيخفى» وفي رواية الكشميهني ان سيخفى بتخفيف نون ان بلا هاء وفي رواية مسلم ان ذلك سيخفى له قوله «فطفقت اغدو» بالطاء وبالفاء والقاف وهو من افعال المقاربة معناه اخذت في الفعل قوله «حتى اشتد بالناس الجد» بكسر الجيم وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه وقال ابن التين وضبط في بعض الكتب برفع الناس على انه فاعل ويكون الجد منصوبا باسقاط الخافض اوهو نعت لمصدر محذوف اى اشتد الناس الاشتداد الجد وعند ابن السكن اشتد بالناس الجد برفع الجد وزيادة الباء الموحدة في الناس وهو رواية احمد ومسلم وفي رواية ابن مردويه حتى شمر الناس الجد قوله «من جهازي» بفتح الجيم وكسرها وهو الاهبة قوله «حتى اسرعوا» من الاسراع وفي رواية الكشميهني حتى شرعوا بالشين المعجمة من الشروع قيل هو تصحيف قوله «وتفارط الغزو» اى فات وسبق من الفرط وهو السبق وفي رواية ابن ابي شيبة حتى امعن القوم واسرعوا قوله «وليتني فعلت» فيه تمني مافات فعله قوله «مغموصا» بالغين المعجمة والصاد المهملة اى مطعونا عليه في دينه متهما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا تقول غمصت فلانا اذا استحقرته وكذلك اغمصته قوله «حتى بلغ تبوك» بغير صرف للعلمية والتأنيث كذا هو في رواية الاكثرين ويروى تبوكا بالصرف على ارادة المكان او الموضع قوله «من بني سلمة» بكسر اللام وفي رواية معمر من قومي وهو عبد الله بن انيس كذا قاله الواقدي قوله «حبسه براده» تثنية برد قوله «والنظر» اى وحبسه النظر في عطفيه بكسر العين المهملة اى جانبيه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه ولباسه وقيل كنى بذلك عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل قوله «فلما بلغني انه» اى ان رسول الله ﷺ وكذا في رواية مسلم قوله «قافلا» اى راجعا من سفره الى المدينة وقال ابن سعد كان قدومه ﷺ المدينة في رمضان قوله «حضرني همي» هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره حضرني هم قوله «قد اظل قادما» اى قدم اى دنا قدومه الى المدينة قوله «زاح» بالزاي وبالحاء المهملة اى زال قوله «فاجمعت صدقه» اى جزمت بذلك وعقدت عليه قصدي وفي رواية ابن ابي شيبة وعزمت انه لا ينجيني الا الصدق قوله «المخلفون» اى الذين تأخروا عن الذهاب مع رسول الله ﷺ قوله «فطفقوا» اى اخذوا يعتذرون اى يظهرون العذر قوله «وكانوا بضعة وثمانين» وقد مر غير مرة ان البضعة في العدد ما بين الثلاثة الى

التسعة وقيل ما بين الواحد الى العشرة وهو بكسر الباء وحكى الفتح ايضا وذكر الواقدى ان هذا العدد كان من منافقى الانصار وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بنى غفار وغيرهم وان عبدالله بن ابى ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا قوله «علانيتهم» اى ظاهرهم قوله «تبسم المغضب» أى كتبسم المغضب بفتح الضاد وفى مغازى ابن عائذ فاعرض عنه فقال يانبى الله لم تعرض عنى فوالله مانافقت ولا ارتبت ولا بدلت قال فما خلفك قوله «ابتعت ظهرك» أى اشتريت راحلتك قوله «أعطيت» على صيغة المجهول قوله «جدلا» أى فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ماينتسب الى مما يقبل ولا يرد قوله «ليوشكن الله» أى ليعجلن الله على بسخط منك قوله «تجد» بكسر الجيم اى تغضب قوله «وثار رجال» أي وثبوا قوله «قد كان كافيك ذنبك» اى من ذنبك وحذفت كلمة من قوله «استغفار» بالرفع لانه مرفوع بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله قوله «يؤنبونى» ويروى يؤنبوننى من التأنيب وهو اللوم العنيف قوله «مرارة» بضم الميم وتخفيف الراء ابن ابن الربيع ويقال ابن ربيعة العمرى نسبة الى بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وقال الكرمانى وفى بعض الروايات العامرى وانكره العلماء وقالوا صوابه العمرى قلت لانه كان من بنى عمرو بن عوف شهد بدرا قوله «وهلال بن أمية الانصارى» الواقفى من بنى واقف ابن امرىء القيس بن مالك بن الاوس شهد بدرا قوله «اسوة» بكسر الهمزة وضمها وقال ابن التين التأسى بالنظير ينفع فى الدنيا بخلاف الآخرة قال الله تعالى (ولن ينفعكم اليوم اذظلمتم) الآية قوله «ايها الثلاثة» بالرفع وهو فى موضع نصب على الاختصاص أى متخصصين بذلك دون بقية الناس قوله «فاجتنبنا الناس» بفتح الباء الموحدة بعدها نون المتكلم وهى جملة من الفعل والمفعول وقوله «الناس» بالرفع فاعله قوله «تنكرت» أى تغيرت قوله «فما هى التى اعرف» أى تغير كل شىء على حتى الارض فانها توحشت وصارت كانها ارض لم اعرفها لتوحشها على قوله «واطوف» أى ادور قوله «فاسارقه النظر» بالقاف أى انظر اليه فى خفية قوله «من جفوة الناس» بفتح الجيم وسكون الفاء اى من جفائهم واعراضهم قوله «حتى تسورت» اى صعدت على سور الدار قوله «حائط ابى قتادة» الحائط البستان وابو قتادة بفتح القاف اسمه الحارث بن ربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة ابن بلذمة الانصارى السلمى الخزرجى من بنى غنم بن كعب بن سلمة بن تزيد بن جشم بن الخزرج هكذا يقول ابن شهاب وجماعة اهل الحديث ان اسم ابى قتادة الحارث بن ربعى قال ابن اسحاق واهله يقولون اسمه النعمان بن عمرو بن بلذمة قال ابو عمر يقولون بلذمة بالفتح وبلذمة بالضم وبلذمة بالذال المنقوطة والضم ايضا توفى بالكوفة فى خلافة على رضى الله تعالى عنه وصلى هو عليه قوله «مارد على السلام» لعموم النهى عن كلامهم قوله «وهو ابن عمى» قيل انما قال انه ابن عمى لكونهما معا من بنى سلمة وليس هو ابن عمه اخى ابيه وقال الكرمانى وليس هو ابن عمه بل ابن عم جد جده قوله «انشدك» بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اى اسألك بالله قوله «الله ورسوله اعلم» وليس تكليما لكعب قوله «حتى تسورت الجدار» اى للخروج من الحائط وفى رواية معمر فلم املك نفسى ان بكيت ثم اقتحمت الحائط خارجا قوله «اذا نبطى» كلمة اذا للمفاجأة والنبطى بفتح النون والباء الموحدة الفلاح سمى بالنبطى لان اشتقاقه من استنباط الماء واستخراجه والانباط كانوا فى ذلك الوقت اهل الفلاحة وهذا النبطى كان نصرانيا شاميا وقيل النبطى منسوب الى نبيط بن هانب بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام قوله «من ملك غسان» بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وهو من جملة ملوك اليمن سكنوا الشام قيل هو جبلة بن الايهم نص عليه ابن عائذ وعن الواقدى انه الحرث بن ابى بشر وقيل جندب بن الايهم وفى رواية بن مردويه فكتب الى كتابا فى سرقة من حرير قوله «هوان» اى ذل وصغار قوله «ولا مضيعة» بفتح الميم وسكون الضاد المعجمة وكسرها ايضا لغتان اى حيث يضيع حقك قوله «نواسك» بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة قوله فتيممت بها التنور اى قصدت بها اى بالكتاب الذى ارسله ملك غسان وانما انث الضمير باعتبار الصحيفة والتنور معروف وهو مايخبز فيه قوله فسجرته

اى فسجرت التنور اى اوقدته بها اى بالكتاب الذى هو الصحيفة وهذا الصنيع من كعب يدل على قوة ايمانه ومحبته لله ورسوله قوله « اذا رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » كلمة اذا للمفاجأة وعن الواقدى ان هذا الرسول هو خزيمة بن ثابت قوله « ان تعتزل امرأتك » اسمها عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد الله ومعبد ويقال اسم امرأته التى كانت عنده يومئذ خيرة بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الياء آخر الحروف وقال الذهبى عميرة بنت جبير صلت القبلتين وهى زوجة كعب بن مالك وقال ايضا خيرة امرأة كعب بن مالك لها حديث غريب فى كتاب الوجدان لابن ابى عاصم وقال ابو عمر خيرة امرأة كعب بن مالك الشاعر ويقال حيرة بالحاء المهملة حديثها عند الليث بن سعد من رواية ابن وهب وغيره باسناد ضعيف لا يقوم به حجة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يجوز لامرأة فى مالها امر الا باذن زوجها قوله « الحقى باهلك » هذا اللفظ من الكنايات ومحلها فى الفروع قوله فجاءت امرأة هلال بن امية هى خولة بنت عاصم وقال الذهبى هى التى لاعنها هلال ففرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينهما قوله فقال لى بعض اهلى استشكل هذا مع نهى النبى ﷺ عن كلام الثلاثة واجيب بانه يحتمل ان يكون عبر عن الاشارة بالقول وقيل لعله من النساء لان النهى لم يقع عن كلام النساء اللاتى فى بيوتهم وقيل كان الذى كلمه منافقا وقيل كان ممن يخدمه ولم يدخل فى النهى قوله « حتى كملت » بضم الميم وفتحها وكسرها قوله « على الحالة التى ذكر الله تعالى » وهو فى قوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) الآية قوله « على جبل سلع » بفتح السين المهملة وسكون اللام وهو جبل معروف بالمدينة وفى رواية معمر من ذروة سلع اى اعلاه قال الواقدى الذى اوفى على سلع ابو بكر الصديق قوله « يا كعب بن مالك ابشر » من البشارة وفى رواية عمر بن كثير عند احمد عن كعب اذ سمعت رجلا على الثنية يقول كعب كعب حتى دنا منى فقال بشروا كعبا قوله « فخررت » اى اسقطت نفسى على الارض حال كونى ساجدا وفيه مشروعية سجدة الشكر وكرهها ابو حنيفة ومالك قوله « وآذن » اى اعلم قوله « وذهب قبل صاحبى » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة صاحبى بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء تثنية صاحب وهما هلال ومرارة قوله « مبشرون » فاعل ذهب جمع مبشر قوله « وركض الى رجل فرسا » وهو الزبير بن العوام وقيل حمزة ابن عمرو والله اعلم قوله « وسعى ساع » هو حمزة بن عمرو رواه الواقدى وقال ابو عمر حمزة بن عمرو الاسلمى من ولد اسلم ابن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر يكنى اباصالح ويعد فى اهل الحجاز مات سنة احدى وستين وهو ابن ثمانين سنة روى عنه اهل المدينة وكان يسرد الصوم وعند ابن عائذ ان اللذين سعيا ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما لكنه صدره بقوله زعموا قوله « فاوفى على الجبل » اى ارتفع واشرف وقال الواقدى الذى بشر هلال بن امية بتوبته سعيد بن زيد وكان الذى بشر مرارة بتوبته سلكان بن سلامة او سلمة بن سلامة بن وقش قوله « فلما جاءنى الذى سمعت صوته » هو حمزة بن عمرو الاسلمى قوله « والله ما املك غيرهما يومئذ » يعنى من جنس الثياب قوله « فوجا فوجا » اى جماعة جماعة قوله « واستعرت ثوبين » استعارهما من ابى قتادة قاله الواقدى قوله « لتهنك » بكسر النون وزعم ابن التين انه بفتحها قال لانه من يهنأ بالفتح قوله ولا انساها لطلحة وهو طلحة بن عبيد الله المذكور وهو أحد العشرة المبشرة قوله ابشر بخير يوم مر عليك فان قلت يوم اسلامه خير ايامه قلت قال الكرمانى المراد به سوى يوم اسلامه ولظهوره تركه وقيل يوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها قوله « قال لا » اى ليس من عندى بل من عند الله قوله « اذا سر » على صيغة المجهول اى اذا حصل له السرور استنار وجهه اى تنور قوله « حتى كانه قطعة قمر » (فان قلت) لم لم يقل كانه قمر فما الحكمة فى تقييده بالقطعة (قلت) قيل للاحتراز من قطعة السواد التى فى القمر قوله وكنا نعرف ذلك منه وفى رواية الكشميهنى فيه وذلك اشارة الى ما كان يحصل له من استنارة وجهه عند السرور قوله « أن انخلع » أى ان اخرج من مالى بالكلية قوله « صدقة » بالنصب أى

لاجل

لاجل التصدق و يجوزان يكون حالا بمعنى متصدقا قوله الى الله كلمة الى بمعنى اللام اى صدقة خالصة لله تعالى و لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «أمسك عليك بعض مالك» انما أمره بذلك خوفا من تضرره بالفقر وعدم صبره على الفاقة ولا يخالف هذا صدقة ابى بكر رضى الله تعالى عنه بجميع ماله لانه كان صابرا راضيا قوله «ابلاه الله» اى انعم عليه قوله «ان لا أكون» بدل من قوله من صدقى أى ما انعم اعظم من عدم كذبى ثم عدم هلاكى قال النووى رحمه الله قال والفظة لا زائدة ومعناه ان اكون كذبته نحو مامنعك ان لاتسجد قوله فاهلك بالنصب اى فان اهلك بكسر اللام وفتحها قوله «كما هلك الذين» أى كهلاك الذين كذبوا قوله للذين أى لاجل الذين كذبوا قوله «شر ماقال لاحد» أى قال قولا شر ماقال بالاضافة أى شر القول الكائن لاحد من الناس ثم بين ذلك بقوله فقال تبارك وتعالى (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم ولاتؤنبوهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين الذين تخلفوا بقوله انهم سيحلفون معتذرين لتعرضوا عنهم ولاتؤنبوهم فاعرضوا عنهم انهم رجس اى خبثاء نجس بواطنهم واعتقاداتهم ومأواهم في آخرتهم جهنم جزاء اى لاجل الجزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا ثم اخبر عنهم بأنهم يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اى الخارجين عن طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ والفسق هو الخروج ومنه سميت الفأرة فويسقة لخروجها من جحرها ويقال فسقت الرطبة اذا اخرجت من اكمامها قوله «وكنا تخلفنا» وفي مسلم خلفنا قوله «وارجأ» اى اخر من الارجاء بالهمزة في آخره وحاصل معنى قول كعب انه فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اى أخروا حتى تاب الله عليهم وليس المراد انهم خلفوا عن الغزو وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عمن سمع عكرمة في قوله «وعلى الثلاثة الذين خلفوا» قال خلفوا عن التوبة قوله «مما خلفنا» على صيغة المجهول قوله «عن الغزو» اى غزوة تبوك قوله «وانما هو تخليفه» اى تخليف الله ايانا اى تأخيره ايانا اى تأخيره امرنا عن امر من حلف له واعتذر اليه فقبل منه اعتذاره وحلفه فغفر له (فوائد الحديث) الذكورا كثر من خمسين فائدة فيه جواز طلب اموال الكفار دون الحرب * وفيه جواز الغزو في الشهر الحرام والتصريح بجهة الغزو اذا لم تقتض المصلحة ستره وان الامام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم النفير (فان قلت) ان كان النبي ﷺ استنفرهم عموما لغزوة تبوك فغضبه على من تخلف ظاهر وان لم يستنفرهم عموما فالجهاد فرض كفاية فما وجه غضبه على المخلفين قلت كان الجهاد فرض عين في حق الانصار لانهم بايعوه على ذلك فغضبه على المتخلفين كان في محله * وفيه اباحة الغنيمة لهذه الامة اذ قال يريدون عير قريش * وفيه فضيلة اهل بدر والعقبة والمتابعة مع الامام وجواز الحلف من غير استحلاف والتأسف على مافاته من الخير وهجران اهل البدعة وان للامام ان يؤدب بعض اصحابه بامساك الكلام عنه وترك قربان الزوجة واستحباب صلاة القادم ودخوله المسجد اولا وتوجه الناس اليه عند قدومه والحكم بالظاهر وقبول المعاذير واستحباب البكاء على نفسه ومسارقة النظر في الصلاة لاتبطلها وفضيلة الصدق وان السلام ورده كلام وجواز دخوله في بستان صديقه بلا اذنه وان الكناية لايقع بها الطلاق مالم ينوه وايثار طاعة الله ورسوله على مودة القريب وخدمة المرأة لزوجها والاحتياط بمجانبة مايخاف منه الوقوع في منهى عنه اذ لم يستأذن في خدمة امرأته لذلك وجواز احراق ورقة فيها ذكر الله اذا كان لمصلحة واستحباب التبشير عند تجدد النعمة واندفاع الكربة واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة وسروره بما يسر اصحابه والتصدق بشيء عند ارتفاع الحزن والنهى عن التصدق بكل ماله عند عدم الصبر واجازة البشير بخلعة وتخصيص اليمين بالنية وجواز العارية ومصافحة القادم والقيام له والتزام مداومة الخير الذي ينتفع به واستحباب سجدة الشكر * وفيه عظم امر المعصية وعن الحسن البصرى انه قال ياسبحان الله ما اكل هؤلاء الثلاثة مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم ما سمعتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر رواه ابن ابي حاتم * وفيه ان القوى يؤاخذ اشد مما يؤاخذ الضعيف في الدين * وفيه جواز اخبار المرء عن تقصيره وتفريطه * وفيه جواز مدح الرجل بما فيه من الخير اذا امن

الفتنة وتسلية نفسه عما لم يحصل له بما وقع لنظيره * وفيه جواز ترك السلام على من اذنب وجواز هجره ثلاثة ايام * وفيه تبريد حر المعصية بالتأسي بالنظير * وفيه جواز ترك رد السلام على المهجور عمن سلم عليه اذلو كان واجبا لم يقل كعب هل حرك شفتيه برد السلام * وفيه ان قول المرء الله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام فلا يحنث به من حلف ان لا يكلم فلانا اذا لم ينو به مكالمته وفيه مشروعية العارية *

﴿ باب نُزُولِ النبيِّ ﷺ الحِجْرَ ﴾

اى هذا باب فى بيان نزول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وفى آخره راء وهى منازل ثمود قوم صالح عليه الصلاة والسلام بين المدينة والشام عند وادى القرى وليس فى بعض النسخ لفظة باب *

٤١١ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عنْ سالِمٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما قال لمَّا مرَّ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بالحِجْرِ قال لاَ تَدْخُلُوا مَساكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ أنْ يُصِيبَكُمْ ما أصابَهُمْ إلاَّ أنْ تَكُونُوا باكِينَ ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وأسْرَعَ السَّيْرَ حتَّى أجازَ الوادِيَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى اجاز الوادى لان فيه معنى النزول الى الوادى والصعود منه ولو قال فى الترجمة باب مرور النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالحجر لكان اصوب واقرب والحديث مر فى احاديث الانبياء فى باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ومر ايضا فى كتاب الصلاة فى باب الصلاة فى مواضع الخسف قوله «ان يصيبكم» بفتح الهمزة مفعول له اى كراهة الاصابة قوله «وقنع» اى ستر رأسه بالقناع قوله «حتى اجاز» اى حتى سلك الوادى او حتى قطعه *

٤١٢ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا مالِكٌ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم لأِصْحابِ الحِجْرِ لاَ تَدْخُلُوا علَى هؤلاَءِ المُعَذَّبِينَ إلاَّ أنْ تَكُونُوا باكِينَ أنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أصابَهُمْ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابن عمر قوله «لاصحاب الحجر» قال الكرمانى اى الصحابة الذين مع رسول الله ﷺ فى ذلك الموضع فاضيفوا الى الحجر بملابسة عبورهم عليه وقال بعضهم وقد تكلف الكرمانى فى ذلك وتعسف وليس كما قال بل اللام فى قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن وحذف المقول لهم ليعم كل سامع والتقدير قال لامته عن اصحاب الحجر وهم ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين اى ثمود انتهى قلت هو ايضا تكلف اكثر منه والمعنى الواضح الذى لا غبار عليه ان اللام فى لاصحاب الحجر بمعنى عند كما فى قولهم كتبته لخمس خلون اى قال عند اصحاب الحجر وهم المعذبون هناك لا تدخلوا عليهم قوله «ان يصيبكم» اى خشية ان يصيبكم *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب وقع كذا بلا ترجمة وهو كالفصل لما تقدم لان احاديثه تتعلق ببقية قصة تبوك والباب الذى قبله ايضا يتعلق بتبوك فافهم *

٤١٣ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ عنِ اللَّيْثِ عنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ أبي سلَمَةَ عنْ سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عنْ نافِعِ بنِ جُبَيْرٍ عنْ عُرْوَةَ بنِ المُغِيرَةِ عنْ أبِيهِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ قال ذَهَبَ

النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلّم لِبَعْضِ حاجاتِهِ فَقُمْتُ أَسْكُبُ عليهِ الماءَ لا أَعْلَمُهُ إلاَّ قالَ في غزوةِ تبوكَ فغسل وجهَهُ وذهبَ يغسِلُ ذِراعيهِ فضاقَ عليهِ كُمُّ الجُبَّةِ فأخرجَهُما مِنْ تحتِ جُبَّتِهِ فغسلَهُما ثمَّ مسحَ على خُفَّيْهِ ﴿

مطابقته للترجمة المتقدمة فى قوله لا اعلمه الا قال فى غزوة تبوك والحديث قد مضى فى كتاب الوضوء فى باب الرجل يوضىء صاحبه فانه اخرجه هناك عن عمرو بن على عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة انه كان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر الحديث ولم يذكر غزوة تبوك وكذلك اخرجه فى باب المسح على الخفين عن عمرو بن خالد الحرانى عن الليث عن يحيى ابن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير الخ ولم يذكر فيه الا انه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بأداوة فيها ماء الحديث وعلم منه ان الليث له شيخان احدهما فى حديث الباب عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون والآخر يحيى بن سعيد فى الباب المذكور قوله «لبعض حاجاته» بالجمع قوله «كم الجبة» ويروى كمى الجبة بالتثنية ﴿

٤١٤ - ﴿ حدثنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمانُ قال حدثنى عَمْرُو بنُ يَحْيَى عن عبَّاسِ ابنِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ عن أبى حُمَيْدٍ قال أقبلْنا مَعَ النبيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حتَّى إذا أشْرَفْنا على المدينةِ قال هٰذِهِ طابَةُ وهٰذا أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ ﴾

مطابقته للترجمة المتقدمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى المازنى وأبو حميد بضم الحاء اسمه عبد الرحمن وقيل غير ذلك الساعدى والحديث مضى فى مواضع فى الحج وفى المغازى وفى فضل الانصار وفى الزكاة ومضى الكلام فيه مفرقا قوله « طابة » بفتح الباء الموحدة المخففة وهو اسم من أسماء مدينة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله جبل عطف بيان ﴿

٤١٥ - ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرَنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عن أنَسِ بنِ مالِكٍ رضى اللهُ عنه أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم رجَعَ مِنْ غزْوَةِ تبُوكَ فَدَنا مِنَ المَدِينَةِ فقال إنَّ بالمَدِينَةِ أقْواماً ما سِرْتُمْ مسيرًا ولاَ قَطَعْتُمْ وادِياً إلاَّ كانُوا معَكُمْ قالُوا يارسُولَ اللهِ وهُمْ بالمَدِينَةِ قال وهُمْ بالمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ العُذْرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن محمد بن موسى يقال له مردويه السمسار المروزى يروى عن عبد الله بن المبارك المروزى قوله « الا كانوا معكم » اى فى حكم النية والثواب قوله «وهم بالمدينة» الواو فيه للحال والحديث مضى فى الجهاد فى باب من حبسه العذر عن الغزو ﴿

﴿ بابُ كِتابِ النبيِّ ﷺ إلى كِسْرَى وقَيْصَرَ ﴾

اى هذا باب فى بيان كتاب النبى ﷺ الى كسرى بكسر الكاف وفتحها وهو لقب كل من ملك الفرس ومعناه بالعربية المظفر وكسرى هذا الذى أرسل اليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب هو كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور وقيل كسرى هذا انوشروان وليس كذلك لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر بانه يقتله ابنه والذى قتله ابنه هو كسرى ابرويز قوله « وقيصر » هو لقب كل من ملك الروم والمراد منه هرقل وقد ترجمناه فى اول الكتاب ﴿

٤١٦ - ﴿ حدثنا إسحاق حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسحق هو ابن راهويه ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم بن سعد يروى عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبيد الله بضم العين عن عبد الله بفتحها ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة عن عبد الله بن عباس والحديث مضى فى كتاب العلم فى باب مايذكر فى المناولة فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الخ وليس فيه اسم عبد الله بن حذافة وانما فيه ان رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلا وأمره ان يدفعه الى عظيم البحرين الحديث وعبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وبالذال المعجمة المخففة وبعد الالف فاء ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى يكنى أبا حذافة كناه الزهرى أسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق فى البدريين وكانت فيه دعابة وقال خليفة اسرت الروم عبد الله فى سنة تسع عشرة وقال ابن لهيعة توفى عبد الله بن حذافة بمصر ودفن بمقبرتها قوله «بعث بكتابه الى كسرى» ذكره ابن اسحق فى السنة السادسة قال وفيها أى وفى سنة ست بعث رسول الله ﷺ ستة نفر مصطحبين حاطب بن ابى بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابى شمر الغسانى ملك غسان عرب النصارى بالشام ودحية الكلبى الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وسليط بن عمرو الى هوذة ابن عمرو الحنفى وعمرو بن امية الى النجاشى وعبد الله بن حذافة الى كسرى ملك الفرس وقال الواقدى كان ذلك فى آخر سنة ست بعد عمرة الحديبية ارسلهم فى يوم واحد وقيل فى المحرم فى سنة ست وقال البيهقى فى سنة ثمان بعد غزوة مؤتة وترتيب البخارى يدل على انه كان فى سنة تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وانه ذكر فى آخر الباب حديث السائب بن يزيد أنه تلقى النبى ﷺ الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك قال ابن اسحق كتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله فانى أنا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فمليك اثم المجوس قال ولما قرأه شقه قال وكان يكتب الى بهذا وهو عبدو ذكر القصة مطولة وفيها وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فى شهر كذا وكذا فى ليلة كذا وكذا قال الواقدى وكان قتله ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الآخرة فى سنة تسع من الهجرة لست ساعات مضت فيها قوله «الى عظيم البحرين» هو نائب كسرى على البحرين واسمه المنذر بن ساوى العبدى قوله «فدفعه عظيم البحرين» فيه حذف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب فتوجه به فدفعه الى كسرى قوله «فلما قرأه» بالضمير المنصوب رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فلما قرأ بدون الضمير قال بعضهم فيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه وانما قرىء عليه قلت الكلام يدل على انه هو الذى قرأه والمصير الى المجاز يحتاج الى دليل لانه لامانع عقلا ولا عادة من انه كان يعرف القراءة قوله «فدعا عليهم» أى على كسرى وجنوده قوله «أن يمزقوا» اى بان يمزقوا أى بالتمزيق كل ممزق بحيث لا يبقى منهم احد وهكذا جرى ولم تقم لهم بعد ذلك قائمة ولا امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ☆

٤١٧ - ﴿ حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن الحسن عن أبى بكرة قال لقد نفعنى

الله

اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ ما كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ قال لَمَّا بَلَغَ رسولَ اللهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى قال لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان تولية بنت كسرى لم تكن الا بعد كسرى الذى كتب اليه النبى ﷺ وذلك ان كسرى هذا ماقتله ابنه شيرويه لم يعش بعده الا ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا خروج الملك عن بنت كسرى فملكوا عليهم بنت كسرى واسمها بوران بضم الباء الموحدة وفي آخره نون وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن الجهم ابو عمرو المؤذن البصرى وعوف بفتح العين المهملة وبالفاء ابن ابى جميلة يعرف بالاعرابى والحسن هو البصرى. وابو بكرة نفيع بن الحارث والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن واخرجه الترمذى في الفتن عن محمد بن المثنى واخرجه النسائى فى الفضائل عن محمد ابن المثنى قوله «ايام الجمل» يتعلق بقوله نفعنى لان المعنى لا يستقيم الا بان يقال نفعنى الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبى ﷺ قبل ذلك والمراد بالجمل الجمل الذى تحت عائشة رضى الله تعالى عنها حين توجهت الى ناحية البصرة ومعها طلحة والزبير لطلب دم عثمان واصحاب الجمل هم عسكر عائشة رضى الله تعالى عنها وبه سميت وقعة الجمل وقصتها مشهورة قوله «بنت كسرى» هى بوران كما ذكرناها الآن وذكر الطبرى ان اختها ازرميدخت ملكت ايضا قال الخطابى فى الحديث ان المرأة لا تلى الامارة ولا القضاء *

٤١٨ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عن السَّائِبِ بن يَزِيدَ يَقُولُ أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الْغِلْمانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَّى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وقال سُفيانُ مَرَّةً مَعَ الصِّبْيانِ ﴾

وجه ذكر هذا الحديث هنا من حيث ان تلقيهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عند مقدمه من غزوة تبوك كما صرح به في الحديث الذى يليه وان كتاب النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى الملوك كان في غزوة تبوك فمن هذه الحيثية يكون متعلقا بقصة كسرى وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة والسائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الاسود ابن اخت النمر قيل انه كنانى وقيل كندى وقيل ليثى وقيل هذلى وقيل ازدى ولد في السنة الثانية من الهجرة وقال السائب حج بى ابى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانا ابن سبع سنين مات فى سنة ثمانين وقيل في سنة ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين * والحديث قد مر في الجهاد في باب استقبال الغزاة فانه اخرجه هناك عن مالك بن اسماعيل عن سفيان بن عيينة الحديث **قوله** «سمعت الزهرى عن السائب» ويروى سمعت الزهرى يقول سمعت السائب **قوله** «الى ثنية الوداع» الثنية طريق العقبة وكان ثمة يودع اهل المدينة المسافرين قوله «وقال سفيان» هو ابن عيينة الراوى وهو موصول ولكن الراوى عنه بين انه قال تارة مع الغلمان وتارة مع الصبيان *

٤١٩ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيانُ عن الزُّهْرِيِّ عن السَّائِبِ أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيانِ نَتَلَقَّى النبيَّ ﷺ إلى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالمسندى عن سفيان بن عيينة قوله «مقدمه» اى وقت قدومه *

باب مَرَضِ النبيِّ ﷺ ووفاتِهِ

اى هذا باب فى بيان مرض النبى ﷺ وبيان وقت وفاته ولا خلاف انه ﷺ توفى يوم الاثنين وروى الامام احمد من حديث عائشة قالت توفى رسول الله ﷺ يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء وتفرد به وعن عروة توفى يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال ربيع الاول وعن الاوزاعى توفى يوم الاثنين قبل ان ينتشب النهار وفى حديث ابى يعلى باسناده عن انس انه توفى آخر نهار يوم الاثنين وروى البيهقى باسناده عن سليمان بن طرخان التيمى فى كتاب المغازى قال مرض النبى ﷺ لاثنين وعشرين ليلة من صفر وبدىء وجعه عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبى اليهود وكان اول يوم مرض يوم السبت وكانت وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة وقال الواقدى حدثنا ابو معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله ﷺ يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة فى بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة فاجتمعت عنده نساؤه كلهن فاشتكى ثلاثة عشر يوما وتوفى يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة وقال الواقدى قالوا بدىء برسول الله ﷺ يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر وتوفى يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة من ربيع الاول وبه جزم محمد بن سعد كاتبه وزاد ودفن يوم الاربعاء وعن الواقدى من حديث ام سلمة انه بدىء به فى بيت ميمونة وقال ابن اسحاق توفى لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فى اليوم الذى قدم فيه المدينة مهاجرا وعن يعقوب بن سفيان عن ابن بكير عن الليث انه قال توفى رسول الله ﷺ يوم الاثنين لليلة خلت من ربيع الاول وقال سعد بن ابراهيم الزهرى توفى يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفى يوم الاثنين مستهل ربيع الاول وروى سيف بن عمر باسناده عن ابن عباس قال لما قضى رسول الله ﷺ حجة الوداع ارتحل فاتى المدينة واقام بها ذا الحجة ومحرم وصفر ومات يوم الاثنين لثانى عشر خلون من ربيع الاول من سنة احدى عشرة وقال السهيلى فى الروض لايتصور وقوع وفاته ﷺ يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول من سنة احدى عشرة وذلك لانه ﷺ وقف فى حجة الوداع سنة عشر يوم الجمعة وكان اول ذى الحجة يوم الخميس فعلى تقدير ان تحسب الشهور تامة او ناقصة او بعضها تام وبعضها ناقص لايتصور ان يكون يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول واجيب باختلاف المطالع بان يكون اهل مكة رأوا هلال ذى الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة ❋

وقولِ اللهِ تعالى إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إنَّكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ

وقول الله تعالى بالجر عطف على قوله مرض النبى ﷺ والتقدير وفى بيان قول الله تعالى (انك ميت) الى آخره وجه ذكر هذه الآية جزءا من الترجمة لاجل صحة الجزء الثانى من الترجمة التى هى قوله باب مرض النبى ﷺ ووفاته حتى لاينكر اطلاق الموت على النبى ﷺ وكيف ينكر وقد خاطب الله تعالى نبيه ﷺ بقوله (انك ميت وانهم ميتون) فاخبر الله تعالى بان الموت يعمهم وكان مشركو قريش يتربصون برسول الله ﷺ موته فاخبر الله تعالى ان لامعنى للتربص وانزل (انك ميت وانهم ميتون) وقال قتادة نعيت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه ونعيت اليكم انفسكم قوله (ثم انكم) اى انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغائب (يوم القيامة عند ربكم تختصمون) فتحتج عليهم بانك بلغت ويعتذرون بما لاطائل تحته يقول الاتباع اطعنا سادتنا وكبراءنا وتقول السادات اغوتنا الشياطين وآباؤنا الاقدمون ❋

وقال يُونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ قال عُرْوَةُ قالتْ عائِشَةُ رضى الله عنها كان النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم يَقُولُ فى مَرَضِهِ الَّذِى ماتَ فِيهِ ياعائِشَةُ ما أزالُ أجِدُ ألَمَ الطعامِ الَّذي أكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهذا أوانُ وجَدْتُ انْقِطاعَ أبْهَرِي مِنْ ذٰلِكَ السُّمِّ ❋

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري هو محمد بن مسلم وعروة هو ابن الزبير بن العوام وهذا معلق وصله البزار والحاكم والاسماعيلي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بهذا الاسناد وقوله ما ازال أجد ألم الطعام اى احس الالم في جوفي بسبب الطعام وقال الداودي المراد انه نقص من لذة ذوقه وقال ابن التين هذا ليس بشيء لان نقص الذوق ليس بالم قوله «فهذا أوان» مبتدأ وخبر وقيل اوان بالفتح على الظرفية وبنيت على الفتح لاضافتها الى مبنى وهو الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد قوله «ابهرى» بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وهو عرق مستبطن القلب قيل وهو النياط الذي علق به القلب فاذا انقطع مات وقيل هما ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين وقيل هو عرق في الصلب متصل بالقلب قوله «من ذلك السم» بفتح السين وضمها الذي سمته تلك المرأة في غزوة خيبر واسمها زينب بنت الحارث وقيل اخت مرحب من شجعان اهل خيبر وقد مر بيانه في الباب الذي ذكرت في غزوة خيبر حكاية الشاة المسمومة *

٤٢٠ - ﴿ حدثنا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ ابن عبدِ اللهِ عنْ عبدِ اللهِ بن عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما عنْ أُمِّ الفَضْلِ بنْتِ الحارِثِ قالتْ سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقْرأُ في المَغْرِبِ بالمُرْسلاتِ عُرْفاً ثمَّ ماصلّى لَنا بَعْدَها حتَّى قبَضَهُ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «حتى قبضه الله» وهؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم وام الفضل هي والدة ابن عباس وهي بنت الحارث ابن حزن الهلالية اخت ميمونة زوج النبي ﷺ واسمها لبابة يقال انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة وكان النبي ﷺ يزورها ويقيل عندها وروت عنه احاديث كثيرة والحديث قد مر في الصلاة في باب القراءة في المغرب *

٤٢١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أبي بِشْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ قال كانَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ رضي اللهُ عنه يُدْني ابنَ عبَّاسٍ فقال لهُ عبْدُ الرَّحْمنِ بنُ عَوْفٍ إنَّ لنا أبْناءً مِثْلَهُ فقال إنَّهُ منْ حَيْثُ تعلَمُ فسألَ عُمَرُ ابنَ عبَّاسٍ عنْ هذهِ الآيَةِ إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ فقالَ أجَلُ رسُولِ اللهِ ﷺ أعْلَمَهُ إيَّاهُ فقالَ ما أعْلَمُ منها إلاّ ما تعْلَمُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال اجل رسول الله ﷺ وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي والحديث قد مر في غزوة الفتح في باب مجرد عن الترجمة باتم منه واطول قوله «يدني ابن عباس» اى يقربه من نفسه وقوله ابن عباس من اقامة الظاهر مقام المضمر ومقتضى الكلام ان يقال يدنيه على مالا يخفى *

٤٢٢ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا سُفْيانُ عنْ سُلَيْمانَ الأحْوَلِ عنْ سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ قال قال ابنُ عبَّاسٍ يَوْمُ الخَمِيسِ وما يَوْمُ الخَمِيسِ اشْتَدَّ برسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وجَعُهُ فقالَ ائْتُوني أكْتُبْ لكُمْ كِتاباً لَنْ تَضِلّوا بعْدَهُ أبَداً فتَنازَعُوا ولاَ يَنْبَغي عِنْدَ نَبيٍّ تنازُعٌ فقالُوا ماشأنُهُ أهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فذَهَبُوا يرُدُّونَ علَيْهِ فقالَ دَعُوني فالَّذِي أنا فيهِ خيرٌ ممَّا تَدْعُوني إلَيْهِ وأوْصاهُمْ بثَلاثٍ قال أخْرِجُوا المُشْرِكينَ مِنْ جَزيرَةِ العَرَبِ وأجيزُوا الوَفْدَ بنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُمْ وسَكَتَ عنِ الثّالِثَةِ أوْ قال فنَسِيتُها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اشتد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعه وسفيان بن عيينة وفي بعض النسخ هكذا

والحديث مضى فى كتاب العلم فى باب كتابة العلم من غير هـذا الوجه ومضى ايضا فى الجهاد فى باب جوائز الوفد فانه اخرجه هناك عن قبيصة عن ابن عيينة الى آخره ومضى الـكلام فيه هناك ولنذكر بعض شيء **قوله** «يوم الخميس» مرفوع على انه خبر للمبتدا المحذوف اى هذا يوم الخميس ويجوز العكس **قوله** «ومايوم الخميس» مثل هذا يستعمل عند ارادة تفخيم الامر فى الشدة والتعجب منه وزاد فى الجهاد من هـذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمعه الحصى **قوله** «اشتد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعه» زاد فى الجهاد يوم الخميس فهذا يدل على تقدم مرضه عليـه **قوله** «ائتونى» اى بكتاب وكذا هو فى كتاب العلم قوله «ولا ينبغى عندنبى» قيل هذا مدرج من قول ابن عباس والصواب انه من الحديث المرفوع ويؤيده ما فى كتاب العلم ولا ينبغى عندى التنازع **قوله** «اهجر» بهمزة الاستفهام الانـكارى عند جميع رواة البخارى وفى رواية الجهاد هجر بدون الهمزة وفى رواية الكشميهنى هناك هجر هجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتكرار لفظ هجر وقال عياض معنى هجر افحش ويقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا افحش قلت نسبة مثل هذا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لايجوز لان وقوع مثل هـذا الفعل عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسـلم مستحيل لانه معصوم فى كل حالة فى صحته ومرضه لقوله تعالى (وماينطق عن الهوى) ولقوله صـلى الله تعالى عليـه وآله وسلم «انى لا اقول فى الغضب والرضا الاحقا» وقد تكلموا فى هذا الموضع كثيرا واكثره لايجدى والذى ينبغى ان يقال ان الذين قالوا ماشأنه اهجر اوهجر بالهمزة وبدونها هم الذين كانوا قريبى العهد بالاسلام ولم يكونوا عالمين بأن هذا القول لايليق أن يقال فى حقه ﷺ لانهم ظنوا انه مثـل غيره من حيث الطبيعة البشرية اذا اشتد الوجع على واحد منهم تـكلم من غير تحر فى كلامه ولهذا قالوا استفهموه لانهم لم يفهموا مراده ومن اجل ذلك وقع بينهم التنازع حتى انكر عليهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ولا ينبغى عند نبى التنازع وفى الرواية المـاضية ولا ينبغى عندى تنازع ومن جملة تنازعهم ردهم عليه وهو معنى قوله «فذهبوا يردون عليه» ويروى يردون عنه اى عمـا قاله فلهذا قال دعونى اى اتركونى والذى انافيه من المراقبة والتأهب للقاء الله عز وجل فانه افضل من الذى تدعونى اليـه من ترك الكتابة ولهذا قال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ماحال بين رسول الله ﷺ وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب وقال ابن التين قوله «فذهبوا يردوا عليه» كذا فى الاصول يعنى بحذف النون ثم قال وصوابه يردون يعنى بنون الجمع لعدم الجازم والناصب ولكن ترك النون بدونهما لغة بعض العرب قوله «واوصاهم» اى فى تلك الحالة بثلاث اى بثلاث خصال (الاولى) قوله «اخرجوا المشركين من جزيرة العرب» وهى من العدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا قوله «واجيزوا» هى (الثانية) من الثلاث المذكورة وهو بالجيم والزاى معناه اعطوا الجائزة وهى العطية ويقال ان اصل هذا ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال اجيزوهم فصاروا يعطون الرجـل ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجها فسميت عطية من يفد على الـكبير جائزة ويستعمل ايضا فى اعطاء الشاعر على مدحه ونحو ذلك قوله بنحو ما كنت اجيزهم اى بمثله وكانت جائزة الواحد على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اوقية من فضة وهى اربعون درهما والضمير المنصوب فى اجيزهم يعود الى الوفد المذكور تقديرا وهو مفعول قوله اجيزوا اى اجيزوا الوفد وقد حذف لدلالة اجيزوا عليه من حيث اللفظ والمعنى قوله «وسكت عن الثالثة» اى عن الخصلة الثالثة قيل القائل ذلك هو سعيد بن جبير وقد صرح الاسمعيلى فى روايته بانه هو سفيان بن عيينة وفى مسند الحميدى من طريقه وروى ابونعيم فى المستخرج قال سفيان قال سليمان بن ابى مسلم لاادرى اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت عنها وهذا هو الاظهر الاقرب واختلفوا فى الثالثة ماهى فقال الداودى الوصية بالقرآن وبه قال ابن التين وقال المهلب تجهيز جيش اسامة وبه قال ابن بطال ورجحه وقال عياض هى قوله لاتتخذوا قبرى وثنا يعبد فانها ثبتت فى الموطأ مقرونة بالامر باخراج اليهود وقيل يحتمل ان يكون ماوقع فى حديث انس انها قوله الصلاة وماملكت ايمانكم قوله «اوقال فنسيتها» شك من الراوى ❊

٤٢٣ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُبَيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال لمَّا حُضِرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وفي البيتِ رجالٌ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم هلُمُّوا أكتبْ لكُم كتاباً لا تضلُّوا بعدَهُ فقال بعضُهم إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قد غلبَهُ الوجعُ وعندَكُمُ القرآنُ حسبُنا كتابُ اللهِ فاختلفَ أهلُ البيتِ واختصموا فمنهم من يقول قرِّبوا يكتبْ لكُم كتاباً لا تضلُّوا بعدَهُ ومنهم من يقولُ غيرَ ذلِكَ فلمَّا أكثرُوا اللغوَ والاختلافَ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قُومُوا قال عُبَيدُ اللهِ فكانَ يقولُ ابنُ عبَّاسٍ إنَّ الرَّزيَّةَ كلَّ الرَّزيَّةِ ماحالَ بينَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وبينَ أن يكتُبَ لهُم ذلِكَ الكتابَ لاختلافِهِم ولغطِهِم ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور قوله «لماحضر» بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة على صيغة المجهول يقال حضر فلان واحتضر اذا دنا موته وقال ابن الاثير وروى بالخاء المعجمة وقيل هو تصحيف قوله «وفي البيت رجال» اى والحال ان في بيت النبي ﷺ رجال من الصحابة ولم يرد اهل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «لاتضلوا» ويروى لاتضلون بنون الجمع على اختلاف كلمة لا فان كانت لا الناهية فتترك النون وان كانت لا للنفي فبالنون قوله «قوموا» اى قوموا عني وهكذا هو في رواية ابن سعد قوله «ان الرزية» بفتح الراء وكسر الزاى وتشديد الياء المصيبة قوله «ولغطهم» اللغط بفتح الغين المعجمة وبالطاء المهملة الصوت والصياح ☆

٤٢٤ - ﴿ حدثنا يسرةُ بنُ صفوانَ بنِ جميلٍ اللخميُّ حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن أبيه عن عروةَ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت دعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فاطمةَ عليها السلامُ في شكواهُ الذي قُبِضَ فيهِ فسارَّها بشيءٍ فبكَتْ ثمَّ دعاها فسارَّها بشيءٍ فضحِكَتْ فسألْناه عن ذلكَ فقالَتْ سارَّني النبيُّ ﷺ أنَّهُ يُقبَضُ في وجعِهِ الذي تُوُفِّيَ فيهِ فبكَيْتُ ثمَّ سارَّني فأخبرَني أنِّي أوَّلُ أهلِهِ يتبعُهُ فضحِكْتُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «في شكواه الذي قبض فيه» ويسرة بالياء آخر الحروف والسين المهملة والراء المفتوحات ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة نسبة الى لخم وهو مالك بن عدى بن الحارث سمى لخما لانه لخم اى لطم من اللخمة وهي اللطمة وقال ابن السمعاني لخم وجذام قبيلتان من اليمن ينسب الى لخم خلق كثير وهو من أفراده مات سنة خمس عشرة أو ست عشرة ومائتين وقدم في غزوة احد وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث مضى في علامات النبوة عن يحيى بن قزعة عن ابراهيم الخ قوله «في شكواه» اى في مرضه وكذلك الشكوى والشكاة والشكاية بمعنى المرض قوله فسارها» من المسارة قوله «فسألناعن ذلك» ويروى فسألناها عن ذلك اى سألنا فاطمة عن ذلك يعني عن البكاء اولا وعن الضحك ثانيا وفي رواية يحيى بن قزعة قالت عائشة فسألتها عن ذلك واختلف فيما سارها به ثانيا فضحكت ففي رواية عروة اخباره اياها بانها اول اهله لحوقا به وفي رواية مسروق اخباره اياها بانها سيدة نساء اهل الجنة وروى الطبراني من حديث عائشة انه قال لفاطمة ان جبرائيل عليه السلام اخبرني انه ليس امرأة من نساء المسلمين اعظم ذرية منك فلا تكوني ادنى امرأة منهن صبرا قوله «فقالت سارني» الخ جواب فاطمة عن سؤال عائشة عن ذلك ولكنها ما اخبرت بذلك الابعد وفاة النبي

صلى الله عليه وسلم وفى حديث مسروق فسألتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى النبى صلى الله عليه وسلم فسألتها فقالت الحديث قوله «اول اهله» ويروى اول اهل بيته قوله «يتبعه» حال وقد وقع مثل ما قال فانها كانت اول من ماتت من اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم بعده حتى من ازواجه *

٤٢٥ ـ ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيا والآخِرَةِ فَسَمِعْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ فى مَرَضِهِ الَّذِى ماتَ فِيهِ وأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ الآيَةَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «فى مرضه الذى مات فيه» وغندر لقب محمد بن جعفر وسعد هو ابن ابراهيم المذكور آنفا فى الحديث السابق يروى عن عروة بن الزبير والحديث اخرجه ايضا فى التفسير عن محمد بن عبد الله بن حوشب قوله «حتى يخير» بضم الياء على صيغة المجهول ولم تبين عائشة فيه من الذى كانت تسمع منه انه لا يموت نبى حتى يخير بين الدنيا والآخرة وبينت ذلك فى الحديث الذى يليه على ما يأتى قوله «بحة» بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهي شىء يعترض فى مجارى النفس فيتغير به الصوت فيغلظ يقال بححت بالكسر بحاورجل ابح اذا كان ذلك فيه خلقة وقيل يقال رجل بح وابح ولا يقال باح وامرأة بحاء قوله «فظننت انه خير» على صيغة المجهول اى خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وروى احمد من حديث ابى مويهبة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى والجنة فاخترت لقاء ربى والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت بين ان ابقى حتى ارى ما يفتح على امتى وبين التعجيل فاخترت التعجيل *

٤٢٦ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ لَمَّا مَرِضَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم المَرَضَ الَّذِى ماتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ فى الرَّفِيقِ الأَعْلَى ﴾

هذا طريق آخر فى حديث عائشة عن مسلم بن ابراهيم الازدى القصاب البصرى قوله فى الرفيق الاعلى قال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة وكذا روى عن ابن اسحاق وقيل الرفيق اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد به الانبياء عليهم السلام ومن ذكر فى الآية وقال الخطابى الرفيق الاعلى هو الصاحب المرافق وهو ههنا بمعنى الرفقاء يعنى الملائكة وقال الكرمانى الظاهر انه معهود من قوله تعالى (وحسن اولئك رفيقا) اى ادخلنى فى جملة اهل الجنة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحديث المتقدم يشهد بذلك وقيل المراد بالرفيق الاعلى الله سبحانه وتعالى لانه رفيق بعباده وغلط الازهرى قائل ذلك وقيل اراد مرتفق الجنة وقال الدوادى هو اسم لكل ما سما وقال الاعلى لان الجنة فوق ذلك وفى التلويح والمفسرون ينكرون قوله ويقولون انه صحف الرقيع بالقاف والرقيع من اسماء السماء ورد على هذا بما روى من الاحاديث التى فيها الرفيق *فمنها حديث رواه احمد من رواية المطلب عن عائشة مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم الى قوله رفيقا *ومنها حديث رواه النسائى من رواية ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه وفيه فقال اسأل الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل ومنها رواية الزهرى فى الرفيق الاعلى ورواية عباد عن عائشة اللهم اغفر لى وارحمنى والحقنى بالرفيق الاعلى وفى رواية عن ذكوان عن عائشة فجعل يقول فى الرفيق الاعلى حتى قبض ورواية ابن ابى مليكة عن عائشة وقال فى الرفيق الاعلى وعن الواقدى ان اول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر وآخر كلمة تكلم بها كما فى حديث عائشة فى الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان آخر ما تكلم به جلال ربى الرفيع *

٤٢٧ ـ ﴿ حدثنا أَبُو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِنَّ عائِشَةَ قالَتْ

كانَ رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ صحيحٌ يقولُ إنَّهُ لمْ يُقبَضْ نبيٌّ قطُّ حتى يرَى مقعدَهُ منَ الجنةِ ثمَّ يُحيَّا أوْ يُخيَّرَ فلمَّا اشتكَى وحضرَهُ القبضُ ورأسُهُ على فخذِ عائشةَ غُشيَ عليهِ فلمَّا أفاقَ شخصَ بصرُهُ نحوَ سقفِ البيتِ ثمَّ قال اللَّهُمَّ في الرَّفيقِ الأعلَى فقلتُ إذاً لا يجاورُنا فعرفتُ أنَّهُ حديثُهُ الذي كانَ يحدِّثُنا وهوَ صحيحٌ ❁

هذا حديث آخر عن عائشة بوجه آخر عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة الى آخره قوله «ثم يحيا او يخير» شك من الراوي ويحيا بضم الياء آخر الحروف وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء الاخيرة اي ثم يسلم اليه الامر او يملك في امره او يسلم عليه تسليم الوداع قوله شخص بصره بفتح الخاء المعجمة اي ارتفع ويقال شخص بصره اذا فتح عينه وجعل لا يطرف قوله «اذا لا يجاورنا» من المجاورة وروى اذا لا يختارنا من الاختيار وفي التوضيح اذا لا يجاورنا بفتح الراء لاعتماد الفعل على اذا وان اعتمد على ماقبلها سقط عملها كما في قولك انا اذا ازورك فيرفع لاعتماد الفعل على انا ❁

٤٢٨ - ❁ حدثنا محمدٌ حدثنا عفانُ عنْ صخرِ بنِ جُويريةَ عنْ عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ رضي اللهُ عنها دخلَ عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ على النبيِّ ﷺ وأنا مسندتُهُ إلى صدري ومعَ عبدِ الرحمنِ سواكٌ رطبٌ يستنُّ بهِ فأبدَّهُ رسولُ اللهِ ﷺ بصرَهُ فأخذتُ السواكَ فقضمتُهُ ونفضتُهُ وطيَّبتُهُ ثمَّ دفعتُهُ إلى النبيِّ ﷺ فاستنَّ بهِ فما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ استنَّ استناناً قطُّ أحسنَ منهُ فما عدَا أنْ فرغَ رسولُ اللهِ ﷺ رفعَ يدَهُ أوْ إصبعَهُ ثمَّ قال في الرفيقِ الأعلَى ثلاثاً ثمَّ قضَى وكانتْ تقولُ ماتَ ورأسُهُ بينَ حاقنتي وذاقنتي ❁

مطابقته للترجمة في قوله ثم قضى وكانت تقول مات ومحمد شيخ البخاري مبهم لكن الكرماني قال قوله «محمد» هو ابن يحيى الذهلي وفي كتاب رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري روى عنه البخاري في غير موضع في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده ويقول محمد بن خالد فينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات بعد البخاري بيسير سنة سبع وخمسين ومائتين وعفان بفتح العين المهملة وتشديد الفاء ابن مسلم الصفار وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية مصغر الجارية بالجيم النميري يعد في البصريين وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قوله يستن به اي يستاك وقال الخطابي اصله من السن ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد قوله «فابده» بالباء الموحدة المفتوحة وتشديد الدال اي مد نظره اليه يقال ابددت فلانا النظر اذا طولته اليه وفي رواية الكشميهني فامده بالميم موضع الباء قوله «فقضمته» بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة اي مضغته والقضم الاخذ باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بكسر الضاد شعيرها تقضمه بالفتح اذا مضغته وحكى عياض ان الاكثر رواه بالصاد المهملة اي كسرته وقطعته والقصامة من السواك مايكسر منه وحكى ابن التين رواية بالفاء والصاد المهملة وقيل اذا كان بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته لطوله اولانه آلة المسكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم لينته ثم طيبته اي بالماء ويحتمل ان يكون قوله «طيبته» تأكيدا لقوله لينته قوله «ونفضته» بالفاء والضاد المعجمة قوله فما عدا ان فرغ اي ماعدا الفراغ من السواك قوله «رفع يده» او

اصبعه شك من الراوى قوله «حاقنتى» بالحاء المهملة وكسر القاف وهى النقرة بين الترقوة وحبل العاتق وقيل المطمئن من الترقوة والحلق وقيل مادون الترقوة من الصدر وقيل هو تحت السرة وقال ابن فارس ماسفل من البطن قوله وذاقنتى بالذال المعجمة وبالقاف وهى طرف الحلقوم وقيل مانيله الذقن من الصدر وقال ابو عبيدة والذاقنة جمع ذقن وهو مجمع اطراف اللحيين والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم مات ورأسه بين حنكها وصدرها (فان قلت) هذا يعارض حديثها الذى قبل هـذا ان رأسه كان على فخذها (قلت) يحتمل انها رفعته عن فخـذها الى صدرها (فان قلت) يعارضه مارواه الحاكم وابن سعد من طريقه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مات ورأسه فى حجر على رضى الله تعـالى عنه قلت لايعارضه ولايدانيه لان فى كل طريق من طرقه شيعى فلايلتفت اليهم ولئن سلمنافنقول انه يحتمل ان يكون على آخرهم عهدا به وانه لم يفارقه الى ان مات فاسندته عائشة بعده الى صدرها فقبض *

٤٢٩ - ﴿ حدثنى حِبَّانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يُونُسُ عن ابن شِهابٍ قال أخبرَنى عُرْوَةُ أنَّ عائِشَةَ رضى الله عنها أخبرَتْهُ أنَّ رسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ إذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بالمُعَوِّذَاتِ ومسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ فلَمَّا اشْتَكَى وجعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ أنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بالمُعَوِّذاتِ الَّتِي كانَ يَنْفِثُ وأمْسَحُ بيَدِ النبيِّ ﷺ عنهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وجعه الذى مات فيه وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزى وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن عبد العزيز بن عبد الله واخرجه مسلم فيه ايضا عن ابى الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى قوله «اذا اشتكى» اى اذا مرض قوله «نفث» اى تفل بغير ريق اومع ريق خفيف قوله «بالمعوذات» اى بسورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان اوارادهما مع سورة الاخلاص فهو من باب التغليب وقيل المراد بها الكلمات المعوذة بالله من الشيطان والامراض والآفات ونحوها قوله «طفقت» قد ذكرنا غير مرة انه من افعال المقاربة بمعنى اخذت اوشرعت ويروى فطفقت بالفاء فى اوله قوله «انفث» جملة حالية قوله «وامسح بيد النبى ﷺ عنه» وفى رواية معمر وامسح بيد نفسه لبركتها وهذا الحديث وقع فى بعض النسخ رابعا بعد قوله وقال يونس *

٤٣٠ - ﴿ حدثنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ حدثنا عبدُ العَزِيزِ بنُ مُخْتارٍ حدَّثنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ عَبَّادِ بن عَبْدِ اللهِ بن الزُّبَيْرِ أنَّ عائِشَةَ أخبَرَتْهُ أنَّها سَمِعَتِ النبيَّ ﷺ وأصغَتْ إلَيْهِ قَبْلَ أنْ يَمُوتَ وهُوَ مُسْنِدٌ إلَيَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ ألّهُمَّ اغْفِرْ لِي وارْحَمْنِي وألْحِقْنِي بالرَّفِيقِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قبل ان يموت وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن عبد الله بن ابى شيبة واخرجه مسلم فى فضائل النبى ﷺ عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذى فى الدعوات عن هرون بن اسحاق واخرجه النسائى فى الوفاة وفى اليوم والليلة عن اسحاق بن ابراهيم قوله «واصغت اليه» من الاصغاء يقال اصغيت اليه اذا املت سمعك نحوه قوله «بالرفيق» قد مر تفسيره ويروى بالرفيق الاعلى *

٤٣١ - ﴿ حدثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا أبُو عَوانَةَ عنْ هِلالٍ الوَزَّانِ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فى مَرَضِهِ الَّذِى لَمْ يَقُمْ مِنْهُ لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أنْبِيائِهِمْ مَساجِـدَ قالَتْ عائِشَةُ لَوْلا ذَلِكَ لأُبْرِزَ قَبْرُهُ خَشِيَ أنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي لم يقم منه وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري والحديث مر في كتاب الجنائز في باب مايكره من اتخاذ المساجد على القبور فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن موسى عن شيبان عن هلال الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله خشي اى قالت عائشة خشي رسول الله ﷺ ان يتخذ قبره مسجدا *

٤٣٢ ـ ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال حدثني اللَّيْثُ قال حدثني عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قال أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ أنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ واشْتَدَّ بِهِ وجعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْواجَهُ أنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فأذِنَّ لهُ فَخَرَجَ وهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاهُ فِي الأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ قال عُبَيْدُ اللهِ فأخْبَرْتُ عبدَ اللهِ بالَّذِي قالَتْ عائِشَةُ فقال لِي عبدُ اللهِ بنُ عبَّاسٍ هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الذِي لَمْ تُسَمِّ عائِشَةُ قال قُلْتُ لا قال ابنُ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِيٌّ وكانَتْ عائِشَةُ زَوْجُ النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم تُحَدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي واشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قال هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أوْ كِيَتُهُنَّ لَعَلِّي أعْهَدُ إلى النَّاسِ فأجْلَسْناهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ثُمَّ طَفِقْنا نَصُبُّ عليهِ مِنْ تِلْكَ القِرَبِ حتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إلَيْنا بِيَدِهِ أنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ قالَتْ ثُمَّ خَرَجَ إلى النَّاسِ فَصَلَّى لَهُمْ وخَطَبَهُمْ. وأخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أنَّ عائِشَةَ وعبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم قالا لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لهُ على وجْهِهِ فإذا اغْتَمَّ كَشَفَها عنْ وجْهِهِ وهُوَ كَذلِكَ يَقُولُ لَعْنَةُ اللهِ على اليَهُودِ والنَّصارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أنْبِيائِهِمْ مَساجِدَ يُحَذِّرُ ماصَنَعُوا. أخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ أنَّ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ لَقَدْ راجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي ذلِكَ وما حَمَلَنِي على كَثْرَةِ مُراجَعَتِهِ إلاَّ أنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلاً قامَ مَقامَهُ أبَدًا ولا كُنْتُ أُرَى أنَّهُ لَنْ يَقُومَ أحَدٌ مَقامَهُ إلاَّ تَشاءَمَ النَّاسُ بِهِ فأرَدْتُ أنْ يَعْدِلَ ذلِكَ رسولُ اللهِ ﷺ عنْ أبِي بَكْرٍ * رَواهُ ابنُ عُمَرَ وأبُو مُوسَى وابنُ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عنهُمْ عنِ النَّبيِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واشتد به وجعه والحديث مضى في الطهارة في باب الوضوء والغسل في المخضب والقدح فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله الى قوله «ان قد فعلتن» وفي الهبة في باب هبة الرجل لامرأته مضى من قوله قالت عائشة لما ثقل النبي ﷺ الى قوله قال هو علي بن ابي طالب وفي الخمس في باب ماجاء في بيوت ازواج النبي ﷺ مضى من قوله لما ثقل النبي ﷺ استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له ذكر هذا المقدار وقد مضى الكلام فيه في هذه الابواب ولنذكر مالم يذكر فيها قوله «لما ثقل» أي في وجعه قوله «ان يمرض» على صيغة المجهول من التمريض وهو تعاهد المريض والنظر في حاله والقيام بخدمته قوله «فاذن» بتشديد النون فعل جماعة النساء من الماضي من الاذن قوله «هو علي» أي ابن ابي طالب الذي لم تسمه عائشة قال الكرماني فان قلت لم قالت رجل آخر وما سمته قلت لان العباس كان دائما يلازم احد جانبيه واما الجانب الآخر فتارة كان علي فيه وتارة اسامة فلعدم ملازمته لذلك لم تذكره لا لعداوة ولا لنحوها حاشاها من ذلك انتهى قلت فيه نظر لان عليا كان الزم لرسول الله

ﷺ في كل حاله من غيره قوله «وكانت عائشة تحدث» هو موصول بالاسناد المذكور قوله «هريقوا» أي اريقوا من الاراقة والهاء مبدلة من الهمزة ويروى اهريقوا بالهمزة في اوله اي صبوا قوله «اوكيتهن» جمع وكاء بكسر الواو وهو رباط القربة قوله «مخضب» بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين وفي آخره باء موحدة وهي الاجانة قوله «طفقنا» من افعال المقاربة وقد ذكرناه عن قريب قوله «ان قد فعلتن» ان هذه مفسرة نحو وأوحينا اليه ان اصنع الفلك ويحتمل المصدرية قوله «لعلي اعهد» اي اوصي قوله «فصلي لهم» ويروى فصلي بهم قوله «واخبرني عبيدالله» هو مقول الزهري وهو موصول ايضا قوله «لما نزل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» على صيغة المجهول اي لما نزل المرض به صلى الله عليه وسلم قوله «خميصة» بفتح الخاء المعجمة وهي ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة والجمع خمائص قوله «فاذا اغتم» يقال اغتم اذا كان يأخذه النفس من شدة الحر قوله «يحذر» على صيغة المعلوم اي يحذر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي جملة حالية قوله «اخبرني عبيدالله» اي قال الزهري اخبرني عبيدالله المذكور في الاسناد قوله «في ذلك» اي في امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر بامامة الصلاة قوله «بعده» اي بعد النبي صلى الله عليه وسلم قوله «مقامه» اي مقام النبي صلى الله عليه وسلم قوله «ولا كنت» عطف على قوله الا انه لم يقع قوله «ارى» اي اظن وحاصل المعنى وما حملني عليه الا ظني بعدم محبة الناس للقائم مقامه وظني بتشاؤمهم منه قوله «رواه ابن عمر» اي روى الذي يتعلق بصلاة ابي بكر عبدالله بن عمر ووصل هذا البخاري في ابواب الامامة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة رواه عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن حمزة بن عبدالله عن ابيه وهو عبدالله بن عمر قال «لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه قيل له في الصلاة قال مروا ابابكر» الى آخره قوله «وابوموسى» اي رواه ابوموسى عبدالله بن قيس الاشعري ووصله البخاري في هذا الباب رواه عن اسحاق بن نصر عن حسين عن زائدة عن عبدالملك بن عمير عن ابي بردة عن ابي موسى قال «مرض النبي ﷺ» الحديث الى آخره ووصله ايضا في احاديث الانبياء في ترجمة يوسف عليه الصلاة والسلام رواه عن الربيع بن يحيى عن زائدة عن عبدالملك بن عمير عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه الحديث قوله «وابن عباس» اي رواه عبدالله بن عباس ورواه في باب انما جعل الامام ليؤتم به مع حديث عائشة عن احمد بن يونس عن زائدة عن موسى بن ابي عائشة عن عبيدالله بن عبدالله قال «دخلت على عائشة» الحديث بطوله ❊

٤٣٣ ـ ❊ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ قال حَدَّثَنِي ابنُ الهادِ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ القاسِمِ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ قالَتْ ماتَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم وإنَّهُ لَبَيْنَ حاقِنَتِي وذَاقِنَتِي فَلاَ أكْرَهُ شِدَّةَ المَوْتِ لِأحَدٍ أبَدًا بَعْدَ النبيِّ ﷺ ❊

مطابقته للترجمة في قوله مات النبي صلى الله عليه وسلم وابن الهاد هو يزيد بن عبدالله بن الهاد مات سنة تسع وثلاثين ومائة قوله «وانه» اي والحال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر تفسير الحاقنة والذاقنة عن قريب قوله «فلا اكره شدة الموت» قد بينت عائشة في حديثها الآخر كما سيأتي شدة الموت بقولها وبين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول «لا اله الا الله ان للموت سكرات» وروى احمد والترمذي من طريق القاسم عن عائشة رأيته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول «اللهم اعني على سكرات الموت» ❊

٤٣٥ ـ ❊ حَدَّثَنِي إسْحاقُ أخْبَرَنا بِشْرُ بنُ شُعَيْبِ بنِ أبِي حَمْزَةَ قالَ حَدَّثَنِي أبِي عنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أخبرَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ كَعْبِ بنِ مالِكٍ الأنْصارِيُّ وكانَ كَعْبُ بنُ مالِكٍ أحَدَ الثَّلاثَةِ الذِينَ تِيبَ

عليهم

عَلَيْهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضى الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فقال الناسُ يا أبا الحَسَنِ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بارِئاً فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ فقال لهُ أَنْتَ واللهِ بَعْدَ ثَلاثٍ عَبْدُ العَصا وإِنِّي واللهِ لَأَرَى رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هٰذَا إِنِّي لَأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ عِنْدَ المَوْتِ اذْهَبْ بِنا إِلى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هٰذَا الأَمْرُ إِنْ كانَ فِينا عَلِمْنا ذٰلِكَ وإِنْ كانَ فِي غَيْرِنا عَلِمْناهُ فَأَوْصَى بِنا فقال عَلِيٌّ إِنَّا واللهِ لَئِنْ سَأَلْناها رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَنَعَناها لا يُعْطِيناها النَّاسُ بَعْدَهُ وإِنِّي واللهِ لا أَسْأَلُها رسولَ اللهِ ﷺ *

مطابقته للترجمة فى قوله فى وجعه الذى توفى فيه واسحاق هو ابن راهويه قاله ابونعيم وقال الغسانى قال ابن السكن هو اسحاق بن منصور وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو شعيب بن ابى حمزة الحمصى يروى عن ابيه شعيب عن محمد بن مسلم الزهرى وفى هذا الاسناد روى تابعى عن تابعى وهما الزهرى وعبدالله بن كعب ويروى صحابى عن صحابى وهما كعب بن مالك وابن عباس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستئذان قوله «اخبرنى عبدالله بن كعب» قال الدمياطى فى سماع عبدالله بن كعب من عبدالله بن عباس نظر ورد عليه بان الاسناد صحيح وسماع الزهرى من عبدالله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به قوله «وكان كعب احد الثلاثة» وهم الذين قال الله تعالى فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب هذا وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد مر فيما مضى **قوله** «فقال الناس يا ابا الحسن» هو كنية على بن ابى طالب **قوله** «بارئا» اسم فاعل من برأ بالهمزة بمعنى افاق من المرض **قوله** «بعد ثلاث عبد العصا» هو كناية عن ان يصير تابعا لغيره والمعنى ان النبى ﷺ يموت بعد ثلاثة ايام وتصير انت مأمورا عليك بلا عز ولا حرمة بين الناس هذا من قوة فراسة العباس رضى الله تعالى عنه قوله «لارى» بفتح الهمزة بمعنى اعتقد وبضمها بمعنى اظن قوله «سوف يتوفى» اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا قاله عباس مستندا الى التجربة لانه جرب ذلك فى وجوه الذين ماتوا من بنى عبد المطلب قوله «فيمن هذا الامر» اى الخلافة قوله «فاوصى بنا» وفى مرسل الشعبى والاوصى بنا لحفظنا من بعده وله من طريق اخرى فقال على رضى الله تعالى عنه وهل يطمع فى هذا الامر غيرنا قال اظن والله سيكون قوله «فمنعناها» بفتح النون جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله «فلا يعطيناها الناس بعده» اى بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا كان لانهم احتجوا بمنع رسول الله ﷺ اياهم قوله «لا اسألها» أى الخلافة أى لا أطلبها منه وزاد ابن سعد فى مرسل الشعبى فى آخره فلما قبض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال العباس لعلى ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس ولم يفعل *

٤٣٥ ـ ﴿ حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قال حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قال حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قال حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رضى اللهُ عنهُ أَنَّ المُسْلِمِينَ بَيْنا هُمْ فى صَلاةِ الفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ وأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وهُمْ فى صُفُوفِ الصَّلاةِ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلى الصَّلاةِ فقال أَنَسٌ وهَمَّ المُسْلِمُونَ

أَنْ يَفْتَتِنُوا فى صلاتِهِمْ فَرَحاً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فأشارَ إليهم بيدِهِ رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ أتمُّوا صلاتَكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الحُجْرَةَ وأَرْخَى السِّتْرَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من تتمة هذا الحديث من رواية ابى اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن انس باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله «بينماهم» و يروى بيناهم بدون الميم وقد مر الكلام فيه غير مرة قوله «يفجؤهم» جواب بينما قوله «فنكص» أى تأخر الى ورائه قوله «وهم المسلمون» اى قصدوا ابطال الصلاة باظهار السرور قولا اوفعلا قوله «وارخى الستر» اى الستارة وزاد ابو اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك كما ذكرنا انه مطابق للترجمة *

٤٣٦ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حدَّثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قال أخبرنى ابنُ أَبِى مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبا عَمْرٍو ذَكْوانَ مَوْلَى عائِشَةَ أخبرهُ أَنَّ عائِشَةَ كانَتْ تَقُولُ إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ أَنَّ رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم تُوُفِّيَ فى بَيْتِي وفى يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي ونَحْرِي وأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِى ورِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ وبِيَدِهِ السِّوَاكُ وأنا مُسْنِدَةٌ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ فَقُلْتُ آخُذُهُ لَكَ فأشارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ فَتَناوَلْتُهُ فاشْتَدَّ عليهِ وقُلْتُ أُلَيِّنُهُ لَكَ فأشارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ فَلَيَّنْتُهُ وبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ يَشُكُّ عُمَرُ فِيها ماءٌ فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فى الماءِ فَيَمْسَحُ بِهِما وَجْهَهُ يَقُولُ لاإلٰهَ إِلاَّ اللهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَراتٍ ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ فى الرَّفِيقِ الأَعْلَى حَتَّى قُبِضَ ومالَتْ يَدُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد الله بضم العين مصغر العبد ابن ميمون وهو المشهور بمحمد بن عباد وقد مر في الصلاة وعيسى بن يونس بن ابى اسحق الهمدانى الكوفي وعمر بن سعيد بن ابى حسين النوفلى القرشى المكى يروى عن عبدالله بن ابى مليكة وذكوان بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وبالواو والنون دبرته عائشة وكان من افصح القراء مات في زمن الحرة قوله «ان من نعم الله» بكسر النون وفتح العين جمع نعمة قوله «على» بتشديد الياء قوله «سحرى» بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ويحكى ضم السين الرئة والنحر موضع القلادة من الصدر وقال الداودى السحر مابين الثديين قوله «ركوة اوعلبة» شك من الراوى والعلبة بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة المحلب من الجلد قوله «يشك عمر» هو عمر بن سعيد الراوى قوله «فجعل يدخل» بضم الياء من الادخال قوله «سكرات» جمع سكرة وهى الشدة *

٤٣٧ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ حدَّثنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ أخبرنى أَبِى عَنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يَسْأَلُ فى مَرَضِهِ الذي ماتَ فيهِ يَقُولُ أَيْنَ أنا غَدًا أَيْنَ أنا غَدًا يُرِيدُ يَوْمَ عائِشَةَ فأذِنَ لهُ أَزْواجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شاءَ فكانَ فى بَيْتِ عائِشَةَ حَتَّى ماتَ عِنْدَها قالَتْ عائِشَةُ فَماتَ فى اليَوْمِ الَّذِي كانَ يَدُورُ عَلَيَّ فيهِ فى بَيْتِي فَقَبَضَهُ اللهُ وإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وسَحْرِي وخالَطَ رِيقُهُ رِيقِي ثُمَّ قالَتْ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

ومعه

ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أعطني هذا السواك ياعبد الرحمن فأعطانيه فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند إلى صدري ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس المدني وهذا طريق آخر بوجه آخر في حديث عائشة قوله «فاذن» بتشديد النون بصيغة الجمع المؤنث من الماضي وقوله ازواجه فاعله وهو من قبيل اكلوني البراغيث قوله «وخالط ريقه بريقي» اى بسبب السواك قوله «وهو مسند الى صدري» وفي الرواية الماضية وانا مسندة رسول الله ﷺ وفي رواية ابن سعد من حديث جابر عن علي رضي الله تعالى عنه قبض رسول الله ﷺ وانه لمستند الى صدري وعن الشعبي عن علي بن حسين قبض رسول الله ﷺ ورأسه في حجر علي وعن ابن عباس والله لتوفي رسول الله ﷺ وانه لمستند الى صدر علي رضي الله تعالى عنه وهو الذي غسله واخي الفضل وابى ابي ان يحضر فقال انه ﷺ كان يستحي ان اراه حاسرا وفي الاكليل للحاكم باسناده الى علي رضي الله تعالى عنه قال اسندت رسول الله ﷺ الى صدري فسالت نفسه ومن حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ كان على آخرهم عهدا به جعل يساره وفوه على فيه ثم قبض وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فقلت ادعوا علي بن ابي طالب فوالله مايريد غيره فلما رآه نزع الثوب الذي كان عليه وادخله فيه ولم يزل يحضنه حتى قبض ويده عليه *

٤٣٨ ـ ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي النبي ﷺ في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وكانت إحدانا تعوذه بدعاء إذا مرض فذهبت أعوذه فرفع رأسه إلى السماء وقال في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى: ومر عبد الرحمن بن أبي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر إليه النبي ﷺ فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها إليه فاستن بها كأحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها فسقطت يده أو سقطت من يده فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة ﴾

هذا طريق آخر بوجه آخر وايوب هو السختياني وابن ابي مليكة هو عبد الله وقد مر غير مرة **قوله** «وفي يومي» اى في نوبتي بحسب الدور المعهود قوله «مستنا» هو صيغة يستوي فيه اسم الفاعل واسم المفعول وعند فك الادغام يفرق بينهما لان في الفاعل تكون النون الاولى مكسورة وفي المفعول مفتوحة قوله «في آخر يوم» اى من ايام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

٤٣٩ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة أن عائشة أخبرته أن أبا بكر رضي الله عنه أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله ﷺ وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأبي أنت وأمي والله

لا يجمعُ اللهُ عليكَ موتتينِ أمّا الموتةُ التي كُتِبَتْ عليكَ فقدْ مُتَّها. قال الزُّهريُّ وحدَّثني أبو سلمةَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ أنّ أبا بكرٍ خرجَ وعُمَرُ بنُ الخطابِ يُكلِّمُ النّاسَ فقال اجلِسْ يا عُمَرُ فأبى عُمَرُ أنْ يجلِسَ فأقبلَ الناسُ إليهِ وتركوا عُمَرَ فقال أبو بكرٍ أمّا بعدُ منْ كانَ منكُمْ يَعبُدُ مُحمّدًا ﷺ فإنّ مُحمّدًا قدْ ماتَ ومَنْ كانَ منكُمْ يعبُدُ اللهَ فإنّ اللهَ حيٌّ لا يموتُ قال اللهُ تعالى (وما مُحمّدٌ إلاّ رسولٌ قدْ خلَتْ مِنْ قبلِهِ الرُّسُلُ) إلى قولِهِ الشّاكرينَ وقال واللهِ لكأنّ النّاسَ لمْ يعلَمُوا أنّ اللهَ أنزلَ هذهِ الآيةَ حتّى تلاها أبو بكرٍ فتلقّاها مِنهُ النّاسُ كلُّهم فما أسمعُ بشرًا مِنَ النّاسِ إلاّ يتلوها فأخبرني سعيدُ بنُ المُسيّبِ أنّ عُمَرَ قال واللهِ ما هُوَ إلاّ أنْ سمعتُ أبا بكرٍ تلاها فعُقِرْتُ حتّى ما تُقِلُّني رِجلايَ وحتّى أهويتُ إلى الأرضِ حينَ سمعتُهُ تلاها أنّ النبيَّ ﷺ قدْ ماتَ ◄

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه والحديث مر في كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت ومر الكلام فيه هناك قوله «بالسنح» بضم السين المهملة وسكون النون وبضمها ايضا وبالحاء المهملة وهو موضع في عوالي المدينة كان للصديق مسكن ثمة ويقال هو من منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة وقيل كان مسكن زوجته قوله «فتيمم» قصد قوله «وهو مغشى» اى مغطى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهو ثوب يماني ويقال ثوب حبرة بالاضافة وبالصفة قوله «موتتين» انما قال ذلك ابو بكر حين قال عمر حين مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سيبعث نبيه فيقطع ايدي رجال قالوا انه مات ثم يموت آخر الزمان فاراد ابو بكر رد كلامه اى لا يكون ذلك في الدنيا الا موتة واحدة وقال الداودي أى لا يموت في قبره موتة اخرى كما قيل في الكافر والمنافق بعد ان ترد اليه روحه ثم تقبض وقيل لا يجمع الله عليك كرب هذا الموت قد عصمك من عذابه ومن أهوال يوم القيامه وقيل اراد بالموتة الاخرى موت الشريعة اى لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك قوله «قال الزهري وحدثني ابو سلمة» وفي بعض النسخ قال وحدثني بدون ذكر الزهري قوله «وعمر يكلم الناس» أى يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن أحمد باسناده عن عائشة فقال عمر لا يموت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ينفي المنافقين قوله «فاخبرني سعيد بن المسيب» من كلام الزهري اى قال الزهري فاخبرني سعيد بن المسيب وقال الخطابي ما أدري من يقول ذلك ابو سلمة او الزهري قيل صرح عبد الرزاق عن معمر بانه الزهري قوله «فعقرت» بضم العين وكسر القاف أى هلكت ويروى بفتح العين أى دهشت وتحيرت وقيل سقطت ورواه يعقوب بن السكيت بالفاء من العفر وهو التراب وفي رواية الكشميهني فقعرت بتقديم القاف على العين قيل هو خطأ والصواب الاول قوله «ما تقلني» بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام اى ما تحملني ومنه قوله تعالى (حتى اذا اقلت سحابا ثقالا) قوله «اهويت» وفي رواية الكشميهني هويت قال بعضهم هويت بفتح اوله وكسر الواو اى سقطت قلت ليس كذلك بل هو بفتح الهاء والواو معا لانه من هوى يهوي هويا من باب ضرب يضرب ومنه قوله تعالى (والنجم اذا هوى) واما هوي بكسر الواو يهوى بمعنى احب فمن باب علم يعلم قوله «حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد مات» هكذا رواية الاكثرين ويروى حين سمعته تلاها علمت ان النبي ﷺ قد مات قال الكرماني فان قلت كيف قال تلاها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد مات وليس في القرآن ذلك قلت تقديره تلاها رجل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد مات ولتقرير ذلك وقال بعضهم قوله «ان النبي» بدل من الهاء في قوله «تلاها» اى تلا الآية معناها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قدمات وهى قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) قلت الذى قاله الكرمانى اوضح واحسن *

٤٤٠ - ﴿ حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ أبي شَيْبَةَ حدثنا يَحْيَى بن سَعِيدٍ عنْ سُفْيانَ عنْ مُوسَى بن أبي عائِشَةَ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عنْ عائشة وابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهم أنَّ أبا بَكْرٍ رضى اللهُ عنهُ قَبَّلَ النبيَّ صلى اللهُ عليْهِ وسلم بَعْدَ مَوْتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بعد موته ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان هو الثورى والحديث اخرجه البخارى ايضا عن على بن عبدالله على ما يأتى واخرجه الترمذى فى الشمائل عن بندار وغيره واخرجه النسائى فى الجنائز عن محمد بن المثنى وفيه وفى الوفاة عن يعقوب الدورقى واخرجه ابن ماجه فى الجنائز عن احمد بن سنان وغيره وفيه لا بأس بتقبيل الميت *

٤٤١ - ﴿ حدثنا عَلِيٌّ حدَّثنا يحيَى وزَادَ قالَتْ عائِشَةُ لَدَدْناهُ فى مَرَضِهِ فَجعَلَ يُشيرُ إلينا أنْ لاتَلُدُّوني فقُلْنا كَراهيَةُ المَريضِ لِلدَّواءِ فَلَمَّا أفاقَ قال ألَمْ أنْهَكُمْ أنْ تَلُدُّونى قُلْنا كَراهِيَةُ المَريضِ لِلدَّواءِ فقال لايَبْقَى أحَدٌ فى البَيْتِ إلاَّ لُدَّ وأنا أنْظُرُ إلاَّ العَبَّاسَ فانَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «فى مرضه» وعلى هو ابن المدينى ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله «وزاد» اى وزاد يحيى اشار بهذا الى ان على بن المدينى وافق عبدالله بن ابى شيبة فى روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذى قبله وزاد عليه قصة اللد قوله «لددناه» اى جعلنا فى جانب فمه دواء بغير اختياره فهذا هو اللد والذى يصب فى الحلق يسمى الوجور والذى يصب فى الانف يسمى السعوط قوله «كراهية المريض» قال عياض ضبطناه بالرفع اى هذا منه كراهية المريض وقال ابو البقاء هو خبر مبتدأ محذوف اى هذا الامتناع كراهية قلت ليس فيه زيادة فائدة لان ما قاله مثل ما قاله عياض ويجوز النصب على انه مفعول له اى لاجل كراهية المريض ويجوز انتصابه على المصدرية اى كرهه كراهية المريض الدواء قوله «وانا انظر» جملة حالية اى لايبقى احد الا لد فى حضورى وحال نظرى اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من باشره فظاهر واما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه قوله «فانه لم يشهدكم» اى لم يحضركم حالة اللد وميمونة ام المؤمنين كانت معهم فلدت ايضا وانها الصائمة لقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل قال ابن اسحق فى المغازى ان العباس هو الآمر باللد وقال والله لالدنه ولما افاق قال من صنع هذا بى قالوا يارسول الله عمك واجيب بانه يمكن التلفيق بينهما بان يقال لامنافاة بين الامر وعدم الحضور وقت اللد ☆

﴿ رَوَاهُ ابنُ أبي الزِّنادِ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ﴾

اى روى الحديث المذكور عبدالرحمن بن ابى الزناد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ووصل هذا التعليق محمد بن سعد عن محمد بن الصباح عن عبدالرحمن بن ابى الزناد بهذا السند وكان لفظه كانت تأخذ رسول الله الخاصرة فاشتدت به فاغمى عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط على ذات الجنب ماكان الله ليجعل لها على سلطانا والله لايبقى احد فى البيت الا لد ولددنا ميمونة وهى صائمة *

٤٤٢ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ أخْبرنا أزْهَرُ أخْبرنا ابنُ عَوْنٍ عنْ إبْراهيمَ عنِ الأسْوَدِ قال ذُكِرَ عِنْدَ عائِشَةَ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسلم أوْصَى إلى عَلِيٍّ فقالَتْ مَنْ قالَهُ لقَدْ رأيْتُ النبيَّ صلى الله عليْهِ وسلم وإنِّى لَمُسْنِدَتُهُ إلى صَدْري فَدَعا بالطَّسْتِ فانْخَنَثَ فَماتَ فَما شَعَرْتُ فَكَيْفَ أوصَى إلى عَلِيٍّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فمات وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندي وازهر هو ابن سعد السمان البصري وابن عون هو عبدالله بن عون بن ارطبان البصري وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي خال ابراهيم والحديث مضى في اول الوصايا فانه اخرجه هناك عن عمرو بن زرارة عن اسماعيل عن عون الخ ومضى الكلام فيه * قوله «ذكر» على صيغة المجهول قوله «فدعا بالطست» يعني ليتفل فيه قوله «فانخنث» بالخاء المعجمة وفي آخره ثاء مثلثة اي استرخى ومال الى أحد شقيه من الانخناث وهو الميل والاسترخاء *

٤٤٣ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدَّثنا مالِكُ بنُ مِغْوَلٍ عنْ طَلْحَةَ قال سألْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أبي أوْفَى رضي اللهُ عنهما آوْصَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال لا فقُلْتُ كيْفَ كُتِبَ علَى النَّاسِ الوَصيَّةُ أوْ أُمِرُوا بِها قال أوْصَى بِكِتابِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق والمطابق المطابق بشيء مطابق لذلك الشيء وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وفي آخره لام وطلحة هو ابن مصرف بلفظ اسم الفاعل او المفعول من التصريف والحديث مضى في الوصايا فانه أخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن مالك بن مغول الخ قوله «فقال لا» يعني ما أوصى (فان قلت) كيف نفى هنا الوصية ثم اثبتها بقوله «اوصى بكتاب الله» (قلت) قال الكرماني الباء زائدة يعني اوصى كتاب الله اي امر بذلك والطلاق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة فلا منافاة بينهما او المنفى الوصية بالمال او بالامامة والمثبت الوصية بكتاب الله تعالى قال (فان قلت) كيف طابق السؤال الجواب (قلت) معناه اوصى بما في كتاب الله ومنه الامر بالوصية *

٤٤٤ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أبو الأحْوَصِ عنْ أبي إسْحاقَ عنْ عَمْرو بن الحارِثِ قال ما تَرَكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ديناراً ولاَ دِرْهَماً ولاَ عَبْداً ولاَ أمَةً إلاَّ بَغْلَتَهُ البَيْضاءَ الَّتي كانَ يَرْكَبُها وسِلاَحَهُ وأرْضاً جَعَلَها لاِبنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعي وعمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ والحديث قد مر في الوصايا ومر الكلام فيه هناك *

٤٤٥ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ عنْ ثابِتٍ عنْ أنسٍ قال لمَّا ثَقُلَ النبيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ فقالَتْ فاطِمَةُ عليْها السلاَمُ واكَرْبَ أباهُ فقال لهَا ليْسَ علَى أبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ فلَمَّا ماتَ قالَتْ * ياأبَتاهُ أجابَ رَبًّا دَعاهُ * ياأبَتاهُ مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مأوَاهُ * ياأبتاهُ إلَى جِبْرِيلَ نَنْعاهُ فلَمَّا دُفِنَ قالَتْ فاطِمَةُ عليْها السَّلاَمُ ياأنَسُ أطابَتْ أنْفُسُكُمْ أنْ تَحْثُوا علَى رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم التُّرابَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «فلما دفن» وحماد هو ابن زيد وثابت بن اسلم البناني * والحديث اخرجه ابن ماجه في الجنائز عن علي بن محمد الطنافسي قوله «لما ثقل» اي لما اشتد به المرض قوله «جعل يتغشاه» فاعل جعل الثقل الذي يدل عليه لفظ ثقل والضمير المرفوع في يتغشاه يرجع الى الثقل المقدر والضمير المنصوب يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد بالثقل الكرب الذي هو الغم الذي يأخذ بالنفس والشدة ولا يقال انه نوع من النياحة لان هذا ندبة

مباحة

مباحة ليس فيها ما يشبه نوح الجاهلية من الكذب ونحوه قوله «وا كرب اباه» مندوب والالف الف الندبة والهاء هاء السكت لاجل الوقف قوله «ليس على ابيك كرب بعد اليوم» يعني لا يصيبه بعد اليوم نصب ولا وصب يجد له كربا اذا ذهبنا الى دار الكرامة قوله «يا ابتاه» اصله يا أبي والتاء المثناة من فوق التي فيه مبدلة من ياء ابي والالف للندبة لمد الصوت والهاء للسكت قوله «من جنة الفردوس» وميم كلمة من مفتوحة وهي موصولة وجنة الفردوس كلام اضافي مبتدأ وقوله «مأواه» خبره اي منزله وقيل كلمة من بكسر الميم حرف جر فعلى هذا قوله «مأواه» مبتدأ ومن جنة الفردوس خبره مقدما اي مأواه كائن من جنة الفردوس وقال بعضهم هذا اولى (قلت) الاول اولى على ما لا يخفى على من يدقق نظره قوله «ننعاه» مضارع نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا بتشديد الياء اذا اذاع موته وأخبر به واذا ندبه وقيل الصواب نعاه يعني بصيغة الماضي وقال بعضهم الاول موجه فلا معنى لتغليط الرواة بالظن (قلت) من نص على أن الرواة رووه بصيغة المضارع فلم لا يجوز أن يكون ذلك من النساخ قوله «فلما دفن قالت فاطمة» هذا من رواية أنس عن فاطمة حيث قالت أطابت أنفسكم الخ معناه كيف طابت أنفسكم على حثو التراب عليه مع شدة محبتكم له وسكت انس عن الجواب لها رعاية وتأدبا ولكنه اجاب بلسان الحال قلوبنا لم تطب بذلك ولكنا قهرنا على فعله امتثالا لامره والله أعلم *

﴿ بابُ آخرِ ما تكلَّمَ بهِ النبيُّ ﷺ ﴾

اي هذا باب في بيان آخر ما تكلم به النبي ﷺ عند طلوع روحه الكريم *

٤٤٦ - ﴿ حدثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عبدُ اللهِ قال يُونُسُ قال الزُّهْرِيُّ أخبرَني سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ في رجالٍ مِنْ أهلِ العلمِ أنَّ عائِشَةَ قالَتْ كانَ النبيُّ ﷺ يَقُولُ وهْوَ صحيحٌ إنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نبيٌّ حتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرَ فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ ورأسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عليهِ ثُمَّ أفاقَ فأشْخَصَ بَصَرَهُ إلى سَقْفِ البَيْتِ ثُمَّ قال اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأعْلَى فَقُلْتُ إذًا لا يَخْتارُنا وعَرَفْتُ أنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كانَ يُحَدِّثُنا بِهِ وهْوَ صَحِيحٌ قالَتْ فَكانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأعْلَى ﴾

مطابقته للترجمة في قولها فكانت آخر كلمة الى آخره وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختياني المروزي وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا في كتاب الرقاق عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من اهل العلم الى آخره وفي الدعوات عن سعيد ابن عفير واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده قوله «في رجال من اهل العلم» اي اخبرني في جملة رجال منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق أو اخبرني في حضور رجال قوله «وهو صحيح» جملة حالية قوله «ثم يخير» على صيغة المجهول من التخيير قوله «فلما نزل به» اي فلما صار المرض نازلا به والرسول منزولا به قوله «الرفيق» بالنصب اي اختار الرفيق او اريده وتفسيره قد مر *

﴿ بابُ وفاةِ النبيِّ ﷺ ﴾

اي هذا باب في بيان وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اي السنين وفي بعض النسخ باب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومتى توفي وابن كم *

٤٤٧ - ﴿ حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حدثنا شَيْبانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أبي سَلَمَةَ عَنْ عائِشَةَ وابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُمْ أنَّ النبيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ القُرْآنُ وبالمَدِينَةِ عَشْرًا ﴾

مطابقته للترجمة تدل بالالتزام لا بالصريح وذلك ان قوله «وبالمدينة عشرا» يدل على انه توفي عند تمام العشر فطابق

الترجمة من هذه الحيثية فلا يدل على وقت معين ويدل على انه عمر ستين سنة لان العشر الذى فى مكة هو العشر الذى انزل فيه القرآن ولم ينزل عليه القرآن الا بعد تمام الاربعين كما دلت عليه الدلائل من الخارج فيكون عمره ستين سنة (فان قلت) روى عن عائشة ايضا انه عمر ثلاثا وستين سنة (قلت) تحمل رواية الستين على الغاء الكسر (فان قلت) روى مسلم عن ابن عباس ان عمره خمس وستون (قلت) اما نحمل الزيادة على الالغاء كما ذكرنا او يكون على قول من قال انه بعث وهو ابن ثلاث واربعين واكثر ماقيل فى عمره خمس وستون والمشهور عند الجمهور ثلاث وستون وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى ويحيى هو ابن ابى كثير صالح وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف *

٤٤٨ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وهْوَ ابنُ ثَلاثٍ وسِتِّينَ قال ابنُ شِهابٍ وأخْبرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ مِثْلَهُ ﴾

هذه الرواية عن عائشة هي ماعليه الجمهور كما قلنا الآن قوله «قال ابن شهاب» موصول بالاسناد المذكور قوله «مثله» اى مثل ماسمع ابن شهاب عن عروة انه عمر ثلاثا وستين سنة سمع عن سعيد بن المسيب ايضا انه عمر ثلاثا وستين *

﴿ باب ﴾

اى هذا باب كذا عند جميع الرواة بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله *

٤٤٩ - ﴿ حدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيانُ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنِ الأسْوَدِ عنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ ودِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلاثِينَ يَعْنِي صاعاً منْ شَعِيرٍ ﴾

وجه ذكر هذا الحديث الذى مضى فى الرهن وغيره لاجل ذكر وفاته هنا وللاشارة الى أن ذلك من آخر احواله وقبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثورى والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعى والاسود هو ابن يزيد النخعى وهؤلاء كلهم كوفيون قوله «بثلاثين» كذا لاكثر الرواة وفى رواية المستملى وحده ثلاثين صاعا اى صاعا من الشعير وفى الترمذى عشرين صاعا بدل ثلاثين *

﴿ باب بَعْثِ النبيِّ ﷺ أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ رضى اللهُ عنهما في مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فيهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان بعث النبى ﷺ اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبى ﷺ من ابويه وكان تجهيزه اسامة يوم السبت قبل موت النبى ﷺ بيومين لانه مات يوم الاثنين وكان بعثه الى الشام وقال ابن اسحاق لما كان يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر بدئ برسول الله ﷺ وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز باسم الله فقاتل من كفر بالله وسر الى موضع مقتل ابيك فقد وليتك على هذا الجيش فاغز صباحا على اهل ابنى وهى ارض لسراة ناحية البلقاء فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمى وعسكر بالجرف فلم يبق احد من المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب فى تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهم وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله ﷺ غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابة قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس فما مقالة بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى اسامة وان طعنتم فى تأميرى اسامة فقد طعنتم فى امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا بالامارة وان ابنه بعده لخليق للامارة ثم نزل

فدخل

فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة قال ابن هشام انما طعنوا في اسامة لانه ابن مولى وكان صغير السن وقيل انما قال ذلك المنافقون ولما كان يوم الاحد اشتد برسول الله ﷺ وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي ﷺ مغمور فطأطأ اسامة رأسه فقبله والنبي ﷺ لا يتكلم ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين فاصبح رسول الله ﷺ مفيقا وأمر اسامة الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله ﷺ يموت فاقبل اسامة واقبل معه عمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله ﷺ فتوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء اسامة معقودا حتى اتى به باب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر رضي الله تعالى عنه امر اسامة ان يمضي الى وجهه وسار عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم قسم الغنيمة ثم قصد المدينة وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم وكان اسامة دخل على فرس ابيه سبحة واللواء امامه يحمله بريدة بن الحصيب وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم يزل هناك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما *

٤٥٠ - ﴿ حَدَّثَنِي أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ فَقَالُوا فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «استعمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة» وقدمرت الآن قصته والفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة وسالم هو ابن عبد الله بن عمر يروى عن ابيه عبد الله بن عمر والحديث اخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن يحيى قوله «فقالوا فيه» اى طعنوا في اسامة قوله «وانه» اى وان اسامة احب الناس الى ومراده احب الناس الذين طعنوا فيه الى *

٤٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر باتم منه واسماعيل هو ابن ابي اويس والحديث اخرجه مسلم ايضا في فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد من حديث عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا الخ نحوه قوله «وايم الله» من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمين وغيرهم يقول هي اسم موضوع للقسم قوله «لخليقا» بفتح الخاء المعجمة وبالقاف يقال هذا خليق به اى لائق به ويقال هذا خلق بالضم وهذا مخلقة لذلك اى هو جدير به قوله «بعده» اى بعد ابيه وهو زيد بن حارثة *

٤٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ مَتَى هَاجَرْتَ قَالَ خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ

فأقبل راكبٌ فقلتُ له الخبرَ فقال دفنّا النبيَّ صلى الله عليه وسلم مُنذُ خمسٍ قُلتُ هل سمعتَ في ليلةِ القدرِ شيئاً قال نعم أخبرني بلالٌ مؤذنُ النبيِّ ﷺ أنهُ في السبعِ في العشرِ الأواخرِ *

مطابقته للترجمة التي هي قوله باب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله دفنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والبابان اللذان بعده متعلقان به وليس لهما حكم الاستبداد فافهم واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخره غين معجمة وهو ابن الفرج ابو عبد الله المصري سمع عبد الله بن وهب المصري وعمرو بالفتح ابن الحارث وابن ابي حبيب هو يزيد من الزيادة ابو رجاء المصري واسم ابي حبيب سويد وابو الخير اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وفي آخره دال مهملة ابن عبد الله اليزني المصري ويزن بالياء آخر الحروف والزاي والنون بطن من حمير والصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وبعد الالف باء موحدة مكسورة وبالحاء المهملة وهو عبد الله ابن عسيلة مصغر العسلة بالمهملتين ابن عسل بن عسال الشامي واصله من اليمن ونسبته الى صنابح بن زاهر بن عامر بطن من مراد رحل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض وهو بالجحفة ثم نزل الشام ومات بدمشق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله انه قال اي أن ابا الخير قال للصنابحي متى هاجرت من الهجرة **قوله** « الجحفة » بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء وهي احدى مواقيت الحج **قوله** « الخبر » اي ما الخبر من المدينة ويجوز فيه النصب على تقدير هات الخبر **قوله** « منذ خمس » اي خمس ليال **قوله** « قلت هل سمعت » القائل هو ابو الخير والمقول له الصنابحي **قوله** « في العشر الاواخر من رمضان » وليس هو بدلا من السبع بل التقدير السبع الكائن في العشر او كلمة في بمعنى من وجمع الاواخر باعتبار ايام العشر او جنس العشر كالدراهم البيض **قوله** « الاواخر » صفة للسبع وللعشر كليهما فاكتفى باحدهما عن الآخر وهو نوع من باب التنازع *

باب كَمْ غزا النبيُّ ﷺ

اي هذا باب يقال فيه كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم *

٤٥٣ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاء حدثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ قال سألتُ زيدَ بنَ أرقمَ رضي اللهُ عنهُ كم غزوتَ مع رسولِ اللهِ ﷺ قال سبعَ عشرةَ قلتُ كم غزا النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم قال تسعَ عشرةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي واسرائيل هذا يروى عن جده ابي اسحاق ومر الحديث في اول المغازي عن عبد الله بن محمد عن وهب ومر الكلام فيه هناك *

٤٥٤ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاء حدثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ حدثنا البراءُ رضي اللهُ عنهُ قال غزوتُ مع النبيِّ ﷺ خمسَ عشرةَ ﴾

هذا الاسناد بعينه هو الاسناد الذي سبق غير ان ابا اسحاق روى الحديث هناك عن زيد بن ارقم وههنا عن البراء واختلف في عدد غزوات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يعقوب بن سفيان باسناده عن مكحول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزا ثمان عشرة غزوة وقاتل في ثمان غزوات اولهن (بدر) ثم (احد) ثم (الاحزاب) ثم (قريظة) ثم (بئر معونة) ثم (غزوة بني المصطلق من خزاعة) ثم (غزوة خيبر) ثم (غزوة مكة) ثم (حنين والطائف) قال ابن كثير قوله ان بئر معونة بعد بني قريظة فيه نظر والصحيح انها بعد احد وعن الزهري قال غزا رسول الله ﷺ اربعا وعشرين غزوة رواه الطبراني وروى عبد بن حميد في مسنده عن جابر قال غزا رسول الله ﷺ احدى وعشرين غزوة وقال ابن

اسحاق جميع ماغزا رسول الله ﷺ بنفسه الكريمة سبعا و عشرين غزوة وعن قتادة ان مغازى رسول الله ﷺ وسراياه ثلاث واربعون اربع وعشرون بعثا وتسع عشرة غزوة وخرج في ثمان منها بنفسه وقال ابن اسحاق بعوثه وسراياه ثمانية وثلاثون وقال صاحب التلويح غزوات النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسراياه نيفت على المائة مابين غزوة وسرية ❁

٤٥٥ ـ ﴿ حدثنى أحمد بن الحسن حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس عن ابن بريدة عن أبيه قال غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة ﴾

احمد بن الحسن بن الجنيدب بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء موحدة الترمذى احد حفاظ خراسان وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وهو من اقران البخارى وافراده واحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال المروزى الشيبانى خرج من مرو حملا وولد ببغداد ومات بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به كان امام الدنيا وقدوة اهل السنة مات سنة احدى واربعين ومائتين ولم يخرج البخارى له في هذا الجامع مسندا غير هذا الحديث نعم استشهد به قال في النكاح في باب مايحل من النساء قال انا احمد بن حنبل وقال في اللباس في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر وزادنى احمد وكهمس بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالسين المهملة ابن الحسن النمر بالنون المصرى مر في الصلاة وابو بريدة بضم الباء الموحدة مصغر البردة واسمه عبدالله يروى عن ابيه بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الاسلمى الصحابى الكبير قوله «غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة» هذا احد الاحاديث الاربعة التى اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخارى تلك الاحاديث بعينها عن اولئك الشيوخ بواسطة ووقع من هذا النمط للبخارى اكثر من مائتى حديث ❁

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتاب تفسير القرآن ﴾

اى هذا كتاب في بيان تفسير القرآن الكريم وفي رواية ابى ذر هكذا كتاب تفسير القرآن وعند غير ابى ذر البسملة مؤخرة عن الترجمة والتفسير مصدر من فسر من باب التفعيل ومعناه اللغوى البيان يقال فسرت الشيء بالتخفيف وفسرته بالتشديد اذا بينته ومعناه الاصطلاحى التفسير هو التكشيف عن مدلولات نظم القرآن ❁

﴿ الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة : الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم ﴾

قوله «من الرحمة» أى مشتقان من الرحمة وهى في اللغة الحنو والعطف وفى حق الله تعالى مجاز عن انعامه على عباده وعن ابن عباس الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما أرق من الآخر فالرحمن الرقيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق وقيل الرحمن لجميع الخلق والرحيم للمؤمنين وقيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى والرحيم اذا لم يسأل يغضب وعن المبرد الرحمن عبرانى والرحيم عربى قلت في العبرانى بالخاء المعجمة قوله «الرحيم والراحم بمعنى واحد» فيه نظر لان الرحيم ان كان صيغة مبالغة فيزيد معناه على معنى الراحم وان كان صفة مشبهة فيدل على الثبوت بخلاف الراحم فانه يدل على الحدوث واجيب بان ماقاله بالنظر الى أصل المعنى دون الزيادة ❁

﴿ باب ماجاء فى فاتحة الكتاب ﴾

أى هذا باب في بيان ماجاء فى فاتحة الكتاب من الفضل أو من التفسير او اعم من ذلك اعلم ان لسورة الفاتحة ثلاثة عشر اسما ❁ الاول فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في المصاحف والتعليم وقيل لانها اول سورة نزلت من السماء ✿ والثانى ام القرآن على مايجيء ✿ والثالث الكنز ❁ والرابع الوافية سميت بها لانها لاتقبل التنصف في ركعة ❁ والخامس سورة الحمد لان أولها الحمد ❁ والسادس سورة الصلاة ❁ والسابع السبع المثانى ❁ والثامن الشفاء والشافية وعن ابى سعيد الخدرى قال

رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب شفاء من كل سم * والتاسع الكافية لانها تكفي عن غيرها * والعاشر الاساس لانها أول سور القرآن فهي كالاساس * والحادي عشر السؤال لان فيها سؤال العبد من ربه * والثاني عشر الشكر لانها ثناء على الله تعالى * والثالث عشر سورة الدعاء لاشتمالها على قوله «اهدنا الصراط» *

﴿ وسُمِّيَتْ أُمَّ الكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي المَصَاحِفِ وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ ﴾

اى وسميت سورة الفاتحة ام الكتاب وذلك بالنظر الى ان الام مبدأ الولد وقيل سميت بها لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد وقيل لان فيها ذكر الذات والصفات والافعال وليس في الوجود سواه وقيل لاشتمالها على ذكر المبدأ والمعاش والمعاد وسميت ام القرآن لان الام في اللغة الاصل سميت به لانها لاتحتمل شيئا مما فيه النسخ والتبديل بل آياتها كلها محكمة فصارت أصلا وقيل سميت ام القرآن لانها تؤم غيرها كالرجل يؤم غيره فيتقدم عليه *

﴿ والدِّينُ الجَزَاءُ فِي الخَيْرِ والشَّرِّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وقال مُجاهِدٌ بالدِّينِ بالحِسَابِ مَدِينِينَ مُحَاسَبِينَ ﴾

اشار به الى تفسير الدين في قوله «مالك يوم الدين» وهو كلام ابى عبيدة حيث قال الدين الجزاء والحساب يقال في المثل كما تدين تجازى اى كما تفعل تجازى به وروى هذا حديثا مرسلا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابى قلابة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ايضا بهذا الاسناد عن ابى قلابة عن ابى الدرداء موقوفا وابو قلابة عبد الله بن زيد لم يدرك اباالدرداء قوله «وقال مجاهد بالدين بالحساب» هو تفسير قوله تعالى (أرأيت الذى يكذب بالدين) ووصله عبد بن حميد في التفسير من طريق منصور عن مجاهد في قوله «كلا بل تكذبون بالدين» قال الحساب والدين يأتى لمعان كثيرة (العادة) (والعمل والحكم) (والحال) (والحق) (والطاعة) (والقهر) (والملة) (والشريعة) (والورع) (والسياسة) قوله «مدينين محاسبين» اشار به الى ما في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين وفسر مدينين بقوله محاسبين بفتح السين *

١ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قال حدَّثني خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ حَفْصِ ابْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى قال كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي فَقَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ثُمَّ قال أَلَا أُعَلِّمُكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قال الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة ابو الحارث الانصارى الخزرجي المدني وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابو سعيد بفتح السين و كسر العين وسكون الياء آخر الحروف ابن المعلى بضم الميم وفتح العين والام المشددة على لفظ اسم مفعول من التعلية واختلف في اسم ابى سعيد هذا فقيل اسمه رافع وقيل الحارث وقيل اوس وقال ابو عمر من قال هو رافع بن المعلى فقد أخطأ لان رافع بن المعلى قتل ببدر واصح ما قيل الله اعلم في اسمه الحارث بن نفيع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بنى زريق الانصارى الزرقى توفي سنة اربع وسبعين وهو ابن اربع وسبعين وقال ابو عمر ايضا لايعرف في الصحابة الا بحديثين * احدهما عن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن الى آخر ما ذكرنا والآخر عند الليث بن سعد وهو حديث طويل واوله

كنا

كنا نغدو الى السوق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وليس له فى البخارى الا هذا الحديث المذكور فى الباب وقيل نسب الغزالى والفخر الرازى وتبعهما البيضاوى هذا الحديث الى ابى سعيد الخدرى وهو وهم وانما هو ابو سعيد بن المعلى وقال بعضهم وروى الواقدى هذا الحديث ايضا فى رواية عن ابى سعيد بن المعلى عن ابى بن كعب وليس كذلك والذى هنا هو الصحيح وشيخ الواقدى هنا مجهول ايضا وهو محمد بن معاذ وقال ايضا الواقدى شديد الضعف اذا انفرد فكيف اذا خالف قلت ذكر الحافظ المزى هذا ولم يتعرض الى شئ من ذلك ومن العجب ان الواقدى احد مشايخ امامه الشافعى ويحط عليه هذا الحط وهو وان كان ضعفه بعضهم فقد وثقه آخرون فقال ابراهيم الحربى الواقدى امين الناس على اهل الاسلام وعن مصعب بن الزبير ثقة مامون وكذا وثقه ابو عبيد واثنى عليه ابن المبارك وآخرون واخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى فضائل القرآن عن على بن عبد الله وفى التفسير ايضا عن اسحق بن منصور وعن بندار واخرجه ابو داود فى الصلاة عن عبيد الله بن معاذ واخرجه النسائى فيه وفى التفسير عن اسماعيل بن مسعود وفى فضائل القرآن عن بندار واخرجه ابن ماجه فى ثواب التسبيح عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** «فى المسجد» اى فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** «فلم اجبه» لانه ظن ان الخطاب لمن هو خارج عن الصلاة قوله «الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم» هذا خاص به صلى الله عليه وسلم **قوله** «الا اعلمنك» كلمة الا للحث والتحضيض على مايقوله القائل فى مثل هذا الموضع واعلمنك بنون التأكيد المشددة قوله «اعظم سورة فى القرآن» قال ابن بطال يحتمل ان يكون اعظم بمعنى عظيم وقال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وقد منع ذلك الاشعرى وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لانقص فيها واجيب عن هذا بان الافضلية من حيث الثواب والنفع للمتعبدين لا من حيث المعنى والصفة فان قلت يؤيد التفضيل قوله تعالى (نأت بخير منها اومثلها) قلت الخيرية فى المنفعة والرفق لعباده لا من حيث الذات **قوله** «قال الحمد لله رب العالمين» هذا صريح فى الدلالة على ان البسملة ليست من الفاتحة **قوله** «هى السبع المثانى» اما السبع فلانها سبع آيات بلا خلاف الا ان منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على العكس قاله الزمخشرى قلت الاول قول الحنفية والعكس قول الشافعية فانهم يعدون التسمية من الفاتحة ولا يعدون انعمت عليهم آية ولكل فريق حجج وبراهين عرفت فى موضعها واما تسميتها بالمثانى فلانها تثنى فى كل ركعة وقيل المثانى من التثنية وهى التكرير لان الفاتحة تكرر قراءتها فى الصلاة اومن الثناء لاشتمالها على ماهو ثناء على الله تعالى وفيه نظر والمثانى جمع مثنى الذى هو معدول عن اثنين اثنين فافهم وروى ابن عباس ان السبع المثانى هى السبع الطوال (البقرة) و (آل عمران) و (النساء) و (المائدة) و (الانعام) و (الاعراف) و (يونس) وكذا روى عن سعيد بن جبير وكذا ذكره الحاكم وقال الكهف بدل يونس وذكر الداودى عن غيره انها من البقرة الى براءة قال وقيل هى السبع التى تلى هذه السبع وقيل السبع الفاتحة والمثانى القرآن وقال الخطابى يعنى بالعظيم عظيم المثوبة على قراءتها وذلك لما تجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال والواو فى والقرآن العظيم ليست واو العطف الموجبة للفصل بين الشيئين وانما هى الواو التى تجيء بمعنى التخصيص كقوله تعالى (وملائكته ورسله وجبريل) وكقوله (فاكهة ونخل ورمان) وقال الكرمانى المشهور بين النحاة ان هذه الواو للجمع بين الوصفين فمعنى ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم اى ما يقال له السبع المثانى والقرآن العظيم وما يوصف بهما انتهى قلت قول الخطابى ان هذه الواو ليست للعطف خلاف ما قاله النحاة وغيرهم وهذا من عطف العام على الخاص وقد مثل هو ايضا بقوله (فاكهة ونخل ورمان) وهذا يرد كلامه على مالا يخفى وكون العطف عطف العام على الخاص او بالعكس لا يخرج الواو عن العطفية *

باب غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ

اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين ولا وجه لذكر لفظ باب هنا ولاذكره حديث الباب ههنا مناسبا لانه لايتعلق بالتفسير وانما محله ان يذكر فى فضل القرآن *

٢ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمامُ غيرِ المَغْضُوبِ عليهِم ولا الضالِّينَ فقولوا آمينَ فمنْ وافقَ قولُهُ قولَ الملائكةِ غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابى بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في الصلاة في باب جهر الامام بآمين بهذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك ۞

﴿ سورةُ البقرةِ ﴾

اى هذا بيان ما فى سورة البقرة من التفسير وفي رواية ابى ذر بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة اى السورة التى يذكر فيها البقرة والسورة في اللغة واحد السور وهي كل منزلة من البناء ومنه سور القرآن لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الجوهرى ويجوز ان يجمع على سورات وسورات وسورة البقرة مدنية فى قول الجميع وحكى الماوردى والقشيرى الا آية واحدة وهى قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) فانها نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى وهى خمسة وعشرون الف حرف وخمسمائة حرف وستة آلاف ومائة واحدى وعشرون كلمة ومائتان وست وثمانون آية فى العدد الكوفى وهو عدد على رضى الله تعالى عنه وفى عدد اهل البصرة مائتان وثمانون وسبع آيات وفي عدد اهل الشام مائتان وثمانون واربع آيات وفى عدد اهل مكة مائتان وثمانون وخمس آيات وهى اول سورة نزلت بالمدينة فى قول وقيل لها فسطاط القرآن فيها خمسة عشر مثلا وخمسمائة حكمة وفيها ثلاثمائة وستون رحمة ۞

﴿ بابُ قولِ اللهِ تعالى وعلَّمَ آدمَ الأسماءَ كلَّها ﴾

اى هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها هكذا وقع في رواية ابى ذر وفي رواية غيره سقط لفظ باب قول الله ۞

٣ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ حدثنا هِشَامٌ حدثنا قَتَادَةُ عن أنسٍ رضي اللهُ تعالى عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وقال لي خَلِيفَةُ حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسٍ رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال يجتمعُ المؤمنونَ يومَ القيامةِ فيقولون لو استشفعنا إلى ربِّنا فيأتونَ آدمَ فيقولونَ أنتَ أبو الناسِ خلقكَ اللهُ بيدِهِ وأسجدَ لكَ ملائكتَهُ وعلَّمكَ أسماءَ كلِّ شيءٍ فاشفعْ لنا عندَ ربِّكَ حتى يُريحنا مِنْ مكانِنا هذا فيقولُ لستُ هُناكُم ويذكُرُ ذنبَهُ فيستحي ائتُوا نُوحاً فإنَّهُ أوَّلُ رسولٍ بعثَهُ اللهُ إلى أهلِ الأرضِ فيأتونَهُ فيقولُ لستُ هُناكُمْ ويذكُرُ سؤالَهُ ربَّهُ ما ليسَ لهُ بهِ عِلمٌ فيستحي فيقولُ ائتُوا خليلَ الرحمنِ فيأتونَهُ فيقولُ لستُ هُناكُمْ ائتُوا موسى عبدًا كلَّمَهُ اللهُ وأعطاهُ التوراةَ فيأتونَهُ فيقولُ لستُ هُناكُمْ ويذكُرُ قتلَ النفسِ بغيرِ نفسٍ فيستحي مِنْ ربِّهِ فيقولُ ائتُوا عيسى عبدَ اللهِ ورسولَهُ وكلمةَ اللهِ وروحَهُ فيقولُ لستُ هُناكُمْ ائتُوا محمدًا صلى اللهُ عليه وسلم عبدًا غفرَ اللهُ لهُ ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِهِ وما تأخَّرَ فيأتوني فأنطلقُ حتى أستأذنَ على ربِّي فيُؤذَنُ فإذا رأيتُ ربِّي وقعتُ ساجدًا فيدَعُني ما شاءَ اللهُ ثُمَّ يُقالُ

ارفع

ارْفَعْ رَأْسَكَ وسَلْ تُعْطَهْ وقُلْ يُسْمَعْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأرْفَعُ رَأْسِي فأحْمَدُهُ بتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أشْفَعُ فيَحُدُّ لِي حَدًّا فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ثُمَّ أعُودُ إلَيْهِ فإذا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ ثُمَّ أشْفَعُ فيَحُدُّ لِي حَدًّا فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ثُمَّ أعُودُ الثَّالِثَةَ ثُمَّ أعودُ الرَّابِعَةَ فأقُولُ ما بَقِيَ في النَّارِ إلاَّ مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ ووَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ قال أبُو عبْدِ اللهِ إلاَّ مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ يَعْنِي قَوْلَ اللهِ تَعالى خالِدِينَ فِيها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «وعلمك اسماء كل شيء» واخرجه من طريقين (الاول) عن مسلم بن ابراهيم الازدى القصاب البصرى عن هشام الدستوائى عن قتادة عن انس والثانى عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع عن سعيد بن ابى عروبة البصرى عن قتادة عن انس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى كتاب التوحيد فى قول الله تعالى (لما خلقت بيدى) عن معاذ بن فضالة عن هشام عن قتادة عن انس الخ بطوله واخرجه مسلم فى الايمان عن ابى موسى وبندار واخرجه النسائى فى التفسير عن ابى الاشعث واخرجه ابن ماجه فى الزهد عن نصر بن على **قوله** «وقال لى خليفة» فى الطريق الثانى هو على سبيل المذاكرة وقيل هو بمنزلة التحديث على رأى من رآه وقيل روى البخارى عن خليفة هذا فى عشرة مواضع مقرونا ومنفردا والغالب أنه اذا افرده ذكره بصيغة قال لى **قوله** «وعلمك اسماء كل شيء» اى كل شيء من سائر الاشياء حتى القصعة والقصيعة روى ذلك عن ابن عباس وقيل علمه اسماء معدودة وفيه اربعة اقوال (الاول) انه علمه اسماء الملائكة (الثانى) انه علمه اسماء الاجناس دون انواعها كقولك انسان وملك (الثالث) انه علمه اسماء ما خلق الله فى الارض من الدواب والهوام والطير (الرابع) انه علمه اسماء ذريته (فان قلت) هل التعليم مقصور على الاسم دون المعنى او عليهما (قلت) فيه قولان **قوله** «حتى يريحنا» بضم الياء وبالراء من الاراحة وقيل بالزاى يعنى يذهبنا ويبعدنا عن هذا المكان وهو موقف العرصات عند الفزع الاكبر **قوله** «لست هناكم» يعنى لم يخبر انه ذلك وهنا للقريب والكاف للخطاب قوله «ويذكر ذنبه» وهو قربان الشجرة والاكل منها قوله «فانه اول رسول» اى فان نوحا عليه السلام اول رسول من الرسل الذين ارسلهم الله (فان قلت) آدم هو اول الرسل (قلت) معناه اول رسول ارسله الله بعد الطوفان وقيل آدم كان نبيا لا رسولا وهو غير صحيح لانه اول رسول ارسله الله بالانذار لاولاده والارشاد لهم قوله ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله قتل النفس هو قتله القبطى قوله وكلمة الله وروحه قال الله تعالى (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه) قيل له كلمة الله لانه وجد بكلمة كن وروح الله بقوله (فنفخنا فيه من روحنا) او لحصول الروح فيمن احيى من الموتى وقال الزمخشرى هو كلمة الله لانه قد وجد بامر الله وكلامه من غير واسطة أب ونطفة وروح الله لانه ذو روح وجد من غير جزء من ذى روح كالنطفة المنفصلة من الاب الحى وانما اخترع اختراعا من عند الله تعالى **قوله** «حتى استأذن على ربى» وفى رواية فى داره فمعناه داره التى خلقها للعباده كما قيل بيت الله للكعبة والمساجد قوله «تشفع» على صيغة المجهول بتشديد الفاء اى تقبل شفاعتك قوله «فيحد لى حدا» اى يعين لى قوما قوله «الا من حبسه القرآن» اى الا من حكم عليه القرآن بالحبس والخلود فى النار قال تعالى (خالدين فيها) اى الكفار والمنافقين وهو معنى قوله ووجب عليه الخلود اى فى النار قوله وقال ابو عبد الله هو البخارى نفسه اشار بهذا الى ان معنى قوله حبسه القرآن هو قوله تعالى خالدين فيها (فان قلت) فى هذا الحديث انهم يخرجون من النار بشفاعة النبى ﷺ وقد جاء فى رواية فامر الملائكة ان يخرجوا قوما من النار (قلت) لا منافاة فيه لانهم قد يؤمرون ان يخرجوهم بشفاعة النبى ﷺ *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب كذا وقع بلا ترجمة فى رواية الكل *

﴿ قال مُجاهِدٌ إلَى شياطِينِهِمْ أصْحابِهِمْ مِنَ المُنافِقِينَ والمُشْرِكِينَ ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (واذا خلوا الى شياطينهم) وهذا التعليق وصله عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وروى عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين ورؤسهم ومعنى خلوا رجعوا ويجوز ان يكون من الخلوة يقال خلوت به وخلوت معه وخلوت اليه والكل بمعنى واحد والشيطان المتمرد العاتى من الجن والانس ومن كل شيء واشتقاقه من شطن اي بعد عن الخير وقيل من شاط يشيط اذا التهب واحترق فعلى الاول النون اصلية وعلى الثاني زائدة ❁

﴿ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ: اللهُ جامِعُهُمْ ﴾

اشار به الى آخر قوله تعالى (او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين) وفسره بقوله الله جامعهم وهذا وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد وقال الزمخشرى واحاطة الله بالكافرين مجاز والمعنى انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط حقيقة وهذه الجملة اعتراض لا محل لها انتهى (قلت) هى جملة اسمية فالجملة لا يكون لها محل من الاعراب الا اذا وقعت في موقع المفرد ومعنى قوله مجاز استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى مع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا محيص لهم من عذابه بحال المحيط بالشيء لانه لا يفوته المحاط ❁

﴿ صِبْغَةٌ دِينٌ ﴾

اشار بهذا الى أن الصبغة التى في قوله تعالى صبغة الله مفسرة بالدين وكذا فسرها مجاهد رواه عنه عبد بن حميد من طريق منصور عنه قال صبغة الله اى دين الله وروى من طريق ابن ابى نجيح عنه قال صبغة الله اى فطرة الله ❁

﴿ عَلَى الْخَاشِعِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ﴾

اشار به الى قول الله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين) ثم فسر الخاشعين بقوله على المؤمنين حقا ووصله عبد بن حميد عن شبابة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابى حاتم من طريق ابى العالية قال في قوله تعالى (الا على الخاشعين) يعنى الخائفين ومن طريق مقاتل بن حيان قال يعنى به المتواضعين ❁

﴿ قال مُجاهِدٌ بِقُوَّةٍ يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خذوا ما آتيناكم بقوة) ثم فسر القوة بقوله يعمل بما فيه وعن ابى العالية القوة الطاعة وعن قتادة والسدى القوة الجد والاجتهاد ❁

﴿ وقال أبو الْعالِيَةِ مَرَضٌ شَكٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) ثم حكى عن ابى العالية انه قال مرض شك ووصل هذا ابن ابى حاتم من طريق ابى جعفر الرازى عن ابى العالية واسمه رفيع بن مهران الرياحى ❁

﴿ وما خَلْفَهَا عِبْرَةٌ لِمَنْ بَقِيَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين) ثم فسر قوله وما خلفها بقوله عبرة لمن بقى ومعنى الآية فجعلناها اى المسخة التى تفهم من قوله قبل هذا (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا) اى عبرة تنكل من اعتبر بها اى تمنعه ومنه النكل وهو القيد قوله «لما بين يديها» اى لما قبلها قوله «وما خلفها» اى وما بعدها من الامم والقرون وفسر البخارى قوله (وما خلفها) بقوله عبرة لمن بقى بعدهم من الناس وكذا فسره ابو العالية ورواه ابن ابى حاتم من طريق ابى جعفر عنه وقال الزمخشرى وقيل نكالا عقوبة منكلة لما بين يديها لاجل ما تقدمها من الذنوب وما تأخر منها ❁

﴿ لا شِيَةَ لا بَياضَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها) ثم فسر قوله لا شية بقوله لا بياض وقال الزمخشرى لا شية فيها لا لمعة في بقيتها من لون آخر سوى الصفرة فهى صفراء كلها حتى قرنها وظلفها

والشية في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لون آخر (قلت) اصل شية وشى حذفت الواو منه ثم عوض عنها التاء كما في عدة ❊

﴿ وقال غيره ﴾

اى غير ابى العالية وهو ابو عبيد القاسم بن سلام وابو عبيدة معمر بن المثنى واراد بهذا ان تفسير الالفاظ المذكورة الى هنا من قول ابى العالية المذكور والذى بعدها من قول غيره ❊

﴿ يَسُومُونَكُمْ يُولُونَكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يسومونكم سوء العذاب) ثم فسر قوله يسومونكم بقوله (يولونكم) بضم الياء وسكون الواو وهو تفسير ابى عبيدة وقال الطبرى معنى يسومونكم يوردونكم اويذيقونكم اويولونكم وقيل معناه يصرفونكم في العذاب مرة كذا ومرة كذا كما يفعل في الابل السائمة ❊

﴿ الوِلَايَةُ مَفْتُوحَةٌ مَصْدَرُ الوَلَاءِ وَهِيَ الرُّبُوبِيَّةُ وَإِذَا كُسِرَتِ الوَاوُ فَهِيَ الإِمَارَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «هنالك الولاية لله الحق» قوله «مفتوحة» اى حال كونها مفتوحة الواو مصدر الولاء وهى الربوبية ومن اسماء الله تعالى الوالى وهو مالك الاشياء جميعها المتصرف فيها ومن اسمائه الولى لامور العالم والخلائق القائم بها قوله «واذا كسرت الواو» اى الواو التى فى الولاية فتكون بمعنى الامارة بكسر الهمزة وهذا كلام ابى عبيدة حيث قال في قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق) الولاية بالفتح مصدر الولى وبالكسر مصدر وليت العمل والامر تليه ❊

﴿ وقال بعضهم الحُبُوبُ الَّتِى تُؤْكَلُ كُلُّهَا فُومٌ ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها) وحكى عن البعض واراد به عطاء وقتادة الحبوب التى تؤكل كلها فوم بالفاء وهكذا حكاه الفراء عنهما في معانى القرآن حيث قال كل حب يختبز وروى ابن جرير الطبرى وابن ابى حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان الفوم الحنطة وقال الزمخشرى البقل ما انبتـه الارض من الخضر والمراد به اطايب البقول التى يأكلها الناس كالنعناع والكرفس والكراث واشباهها والفوم الحنطة ومنه فوموا لنا اى اخبزوا وقرأ ابن مسعود وطلحة والاعمش الثوم بالثاء المثلثة وبه فسره سعيد بن جبير وغيره ❊

﴿ وقال قتادة فباؤا فانقلبوا ﴾

اى قال قتادة بن دعامة السدوسى في تفسير قوله (فباؤا بغضب من الله) اى فانقلبوا وقال الزمخشرى فباؤا من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتـل به لمساواته له ومكافأته اى صاروا احقاء بغضبه وقال الزجاج البوء التسـوية فقوله باؤا اى اسـتوى عليهم غضب الله ويقال البوء الرجوع اى رجعوا وانصرفوا بذلك وهو قريب من تفسير قتادة ❊

﴿ وقال غيره يَسْتَفْتِحُونَ يَسْتَنْصِرُونَ ﴾

اى وقال غير قتادة وهو ابو عبيدة ان معنى قوله تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) يعنى يستنصرون وروى الطبرى من طريق الضحاك عن ابن عباس يستظهرون قال الله تعالى (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) قوله ولما جاءهم اى اليهود كتاب من عند الله وهو القرآن الذى انزل على محمد ﷺ مصدق لما معهم يعنى من التوراة قوله وكانوا اى اليهود من قبل اى من قبل مجيىء القرآن على لسان هذا الرسول يستنصرون بمجيئه على اعدائهم من المشركين اذا قاتلوهم فيقولون انه سيبعث نبى في آخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد قوله فلما جاءهم ما عرفوا يعنى فلما بعث محمد ﷺ ورأوه وعرفوه كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال الزمخشرى اى عليهم وضعا للظاهر موضع المضمر واللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا ❊

﴿ شَرَوْا بَاعُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولبئس ماشروا به انفسهم) ثم فسره بقوله باعوا وكذا اخرجه ابن ابى

حاتم من طريق السدى *

﴿ راعنا من الرعونة إذا أرادوا أن يحمقوا إنسانا قالوا راعنا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا) الآية نهى الله تعالى المؤمنين ان يتشبهوا بالكافرين في مقالهم وفعالهم وذلك ان اليهود كانوا يعانون من الكلام مافيه تورية لما يقصدونه من التنقص فاذا ارادوا ان يقولوا اسمع لنا يقولون راعنا ويورون بالرعونة الحماقة ومنها الراعن وهو الاحمق والارعن مبالغة فيه فنهى الله تعالى المؤمنين عن مشابهة الكفار قولا وفعلا فقال (يا ايها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا) الآية وروى احمد من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وقرأ عبد الله بن مسعود راعونا وقرأ الحسن راعنا بالتنوين من الرعن وهو الحماقة اى لاتقولوا قولا راعنا منسوبا الى الرعن بمعنى رعينا وقرأ الجمهور بلا تنوين على انه فعل امر من المراعاة والذى قاله البخاري يمشى على قراءة الحسن *

﴿ لا تجزي لا تغني ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لاتجزى نفس عن نفس شيئا) وفسره بقوله لاتغنى وكذلك فسره ابو عبيدة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال لاتغنى نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئا *

﴿ خطوات من الخطو والمعنى آثاره ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولاتتبعوا خطوات الشيطان) وقال خطوات من الخطو والخطو مصدر خطا يخطو خطوا والخطوة بالضم بعد مابين القدمين في المشى وبالفتح المرة وجمع الخطوة في الكثرة خطى وفي القلة خطوات بتثليث الطاء وفسر خطوات الشيطان بقوله آثاره *

﴿ قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾

ذكر هذه الآية توطئة للحديث الذى ذكره بعدها ولما خاطب الله عزوجل اولا الناس من المؤمنين والكفار والمنافقين بقوله (يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم الى قوله فلا تجعلوا) اى وحدوا ربكم الذى من صفاته ماذكر خاطب الكفار والمنافقين بقوله فلا تجعلوا لله اندادا وهو جمع ند بكسر النون وتشديد الدال وهو النظير قوله وانتم تعلمون جملة حالية اى والحال انكم تعلمون ان الله تعالى منزه عن الانداد والاضداد والاشباه ومن اول الباب الى هنا سقط جميعه من رواية السرخسى وهذا لايوجد في كثير من النسخ ويوجد بعضه في بعض *

٤ - ﴿ حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت إن ذلك لعظيم قلت ثم أي قال وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك ﴾

ذكر هذا الحديث مناسبا للآية التى قبله وعثمان هو اخو ابى بكر بن ابى شيبة وابو بكر اسمه عبد الله واسم ابى شيبة ابراهيم بن عثمان وهو جدهما وابوهما محمد بن ابى شيبة وهو شيخ مسلم ايضا وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن مسدد واخرجه في التوحيد ايضا عن قتيبة وفي الادب عن محمد بن كثير وفي المحاربين عن عمرو بن على واخرجه مسلم في الايمان عن عثمان بن اسحاق واخرجه ابو داود في الطلاق عن محمد بن كثير واخرجه الترمذى فى التفسير عن بندار واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن على وفيه وفي الرجم عن قتيبة وفى المحاربة عن محمد بن بشار قوله «ان تجعل لله ندا» قدمه لانه اعظم الذنوب قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ثم ثناه

بالقتل لان عند الشافعية اكبر الكبائر بعد الشرك القتل ثم الزنا لانه سبب لاختلاط الانساب لاسيما مع حليلة الجار لان الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه فاذا قابل هذا بالذب عنه كان من اقبح الاشياء **قوله** «ثم اى» قال ابن الجوزى اى هنا مشدد منون كذا سمعته من ابى محمد بن الخشاب قال ولا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف **قوله** وان تقتل ولدك فيه ذم شديد للبخيل لان بخله اداه الى قتل ولده مخافة ان يأكل معه قوله «تخاف» في موضع الحال قوله ان تزانى من باب المفاعلة من الزنا معناه ان تزنى برضاها ولاجل هذا ذكره من باب المفاعلة قوله «حليلة» بالحاء المهملة الزوجة سميت بذلك لكونها تحل له فهى حليلة بمعنى محلة لكونها تحل معه بضم الحاء وقيل لان كلا منهما يحل ازرة الآخر وهى ايضا عرسه وظعينته وربضه وطلمته وحنته وبيته وقعيدته وشاعته وبعلته وضبينته وجارته وفرشه وزوجته وعشيرته واهله *

﴿ وقَوْلُهُ تعالى وظَلَّلْنا عليْكُمُ الغمامَ وأنْزَلْنا عليْكُمُ المَنَّ والسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ مارَزَقْناكُمْ وما ظَلَمُونا ولَكِنْ كانُوا أنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وقال مجاهِدٌ المَنُّ صَمْغَةٌ والسَّلْوَى الطيرُ ﴾

ذكر هذه الآية ولم يذكر شيئا من تفسيرها غير ماذكره من قول مجاهد ولماذكر الله تعالى مادفع عن قوم موسى من النقم المذكورة قبل هذه الآية ذكرهم هنا ما اسبغ عليهم من النعم فقال وظللنا عليكم الغمام وهو جمع غمامة سمى بذلك لانه يغم السماء اى يواريها ويسترها وهو السحاب الابيض ظللوا به في التيه ليقيهم حر الشمس وعن مجاهد ليس من زى مثل هذا السحاب بل احسن منه وأطيب وابهى منظرا وذكر سنيد في تفسيره عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما غمام ابرد من هذا واطيب وهو الذى يأتى الله فيه في قوله (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام) وهو الذى جاءت فيه الملائكة يوم بدر قوله «وانزلنا عليكم المن والسلوى» وفسر مجاهد المن بقوله صمغة والسلوى بالطير رواه عنه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه وعن على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل عليهم على الاشجار فيغدون اليه ويأكلون منه ماشاؤا وقال عكرمة شىء يشبه الرب الغليظ وعن السدى انه الترنجبين وقال الربيع بن انس المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه وقال وهب بن منبه هو خبز الرقاق مثل الذرة اومثل النقى وروى ابن جرير باسناده عن الشعبى قال عسلكم هذا جزء من سبعين جزءا من المن وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه العسل واختلفت عبارات المفسرين في المن ولكنها متقاربة (فمنهم من فسره بالطعام ومنهم من فسره بالشراب والظاهر والله اعلم ان كل ما امتن الله به عليهم من طعام اوشراب وغير ذلك مما ليس لهم فيه عمل ولا كد فالمن المشهور ان اكل وحده كان طعاما وان مزج مع الماء كان شرابا طيبا وان ركب مع غيره صار نوعا آخر واما السلوى فكذلك اختلفوا فيه فقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس السلوى طائر شبيه السمان يأكلون منه وكذا قال مجاهد والشعبى والضحاك والحسن وعكرمة والربيع بن انس وعن وهب هو طير سمين مثل الحمامة يأتيهم فيأخذون منه من سبت الى سبت وعن عكرمة طير أكبر من العصفور وقال ابن عطية السلوى طير باجماع المفسرين وقد غلط الهذلى في قوله انه العسل وقال القرطبى دعوى الاجماع لا يصح لان المؤرخ احد علماء اللغة والتفسير قال انه العسل وقال الجوهرى السلوى العسل قالوا والسلوى جمع بلفظ الواحد ايضا كما يقال سمانى للواحد والجمع وقال الخليل واحده سلوة وقال الكسائى السلوى واحد وجمعه سلاوى **قوله** «كلوا من طيبات مارزقناكم» امر اباحة وارشاد وامتنان **قوله** «وماظلمونا الآية» يعنى امرناهم بالاكل مما رزقناهم وان يعبدوا فخالفوا وكفروا فظلموا انفسهم وقال الزمخشرى فظلموا بان كفروا هذه النعم *

٥ - ﴿ حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عنْ عبْدِ المَلِكِ عنْ عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ عن سَعِيدِ بنِ

زَيْدٍ رضى الله عنهُ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الكَمْأَةُ مِن المَنِّ وماؤُها شِفاءٌ للعَيْنِ ﴾

قال الخطابى لا وجه لادخال هذا الحديث هنا لانه ليس المراد من الكمأة فى الحديث انها نوع من المن المنزل على بنى اسرائيل فان ذلك شىء كان يسقط عليهم كالترنجبين وانما المراد انها شجرة تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة ورد عليه بان فى رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير فى هذا الباب من المن الذى انزل على بنى اسرائيل رواه الدارقطنى وبهذا تظهر المناسبة فى ذكره هنا وكان الخطابى لم يطلع على رواية ابن عيينة عن عبد الملك فلذلك قال ذلك وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى هنا وان كان سفيان بن عيينة يروى ايضا عن عبد الملك بن عمير لان الغالب اذا اطلق سفيان عن عبد الملك يكون الثورى وكذا ذكره ابو مسعود لما ذكر هذا الحديث وعمرو بن حريث القرشى المخزومى وله صحبة وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل العدوى احد العشرة المشهود لهم بالجنة * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم فى الاطعمة عن محمد بن المثنى وعن غيره واخرجه الترمذى فى الطب عن ابى كريب وغيره واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن ابراهيم وغيره وفى الوليمة عن يحيى بن حبيب وغيره وفى التفسير عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه ابن ماجه فى الطب عن محمد بن الصباح **قوله** «الكمأة» بفتح الكاف واسكان الميم وفتح الهمزة واحدها كم وعكسه تمرة وتمر وهو من النوادر وقال ابن سيده جمع الكمء اكمؤ وكمأة هذا قول اهل اللغة وقال سيبويه ليست الكمأة بجمع كمء لان فعلة ليس مما يكسر على فعل وانما هو اسم الجمع وقال ابو حنيفة كمأة واحدة وكمأتان وكماء وعن ابى زيد ان الكمأة تكون واحدة وجمعا وفى الجامع الجمع القليل اكمؤ على افعل والجمع الكثير كماء وقال صاحب التلويح الصحيح من هذا كله ما حكاه سيبويه وذكر عبد اللطيف بن يوسف البغدادى ان الكمأة جدرى الارض وتسمى بنات الرعد لانها تكثر بكثرته وتنفطر عنها الارض وقال ابو حنيفة اول اجتناثها سقوط الجبهة وهى تتطاول الى ان يتحرك الحر وكمأة السهل بيضاء رخوة والتى بالآكام سوداء جيدة وقيل الكمأة هى التى الى الغبرة والسواد وفى الجامع تخرج ببعض الارض وقال ابن خالويه فى كتابه ليس فى كلام العرب من اسماء الكمء الا الذى اعرفك الذعلوق والبرنيق والمغرود والفقع والجب وبنات أوبر والعقل والقعبل بتقديم القاف على العين والجباة يقال كمأت الارض اخرجت كماءها واجبأت اخرجت جباءها وهى الكمأة الحمراء والبدأة يقال بدئت الارض بكسر الدال وعن ابى حنيفة الفردة والفراد وعساقل وقرحان والحماميس ولم اسمع لها بواحد قاله الفراء وعند القزاز العرجون ضرب من الكمأة قدر شبر أودون ذلك وهو طيب ما دام غضا والجمع العراجين والفطر قال ابن سيده هو ضرب من الكمأة **قوله** «من المن» ظاهره ان الكمأة من نفس المن وابو هريرة اخذ بظاهره على ما رواه الترمذى من حديث قتادة قال حدثت ان اباهريرة قال اخذت ثلاثة اكمؤ أو خمسة أو سبعا فعصرتهن وجعلت ماءهن فى قارورة وكحلت به جارية فبرئت وقال ابن خالويه يعصر ماؤها ويخلط به ادوية ثم يكتحل به قال ابن العربى الصحيح انه ينتفع بصورتها فى حال وباضافتها فى اخرى وفى الجامع لابن بيطار هى اصل مستدير لا ورق ولا ساق لها ولونها الى الحمرة مائل تؤخذ فى الربيع وتؤكل نية ومطبوخة والغذاء المتولد منها اغلظ من المتولد من القرع وليست بردى الكيموس وهى فى المعدة الحارة جيدة لانها باردة رطبة فى الدرجة الثانية وأجودها اشدها ملاسا وملاسا وأميلها الى البياض والمتخلخلة الرخوة رديئة جدا وماؤها يجلو البصر كحلا وهى من أصلح أدوية العين واذا ربيها الاثمد واكتحل به قوى الاجفان وزاد فى الروح الباصرة قوة وحدة ويدفع عنها نزول الماء وذكر ابن الجوزى ان الاطباء يقولون ان اكل الكمأة يجلو البصر وقيل تؤخذ فتشق وتوضع على الجمرة حتى يغلى ماؤها ثم يؤخذ ميل فيصير فى ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل به ولا يجعل الميل فى مائها وهى باردة يابسة وقيل اراد الماء الذى تنبت به وهو أول مطر ينزل الى الارض فتربى به الا كحال وقيل ان كان فى العين حرارة فماؤها وحده شفاء وان كان لغير ذلك فيركب مع غيره وقال ابن التين قيل ارادانها تنفع من تأخذه العين التى هى النظرة وذلك ان فى بعض الفاظ الحديث وماؤها شفاء من العين قال وقيل يريد من داء العين فحذف المضاف وقال الخطابى فى قوله «الكمأة من المن» ما ملخصه انه لم يرد به انها من المن الذى انزل على موسى

بنى اسرائيل عليه الصلاة والسلام فان المروى انه شيء كان يسقط عليهم كالترنجبين وقد ذكرناه هذا فى أول الحديث والجواب عنه ايضا وقال النووى قال كثيرون شبهها بالمن الذى انزل عليهم حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقيل معنى **قوله** الكمأة من المن يعنى مما من الله على عباده بها بانعامه ذلك عليهم *

﴿ باب وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴾

أى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى وإذ قلنا الآية وفى بعض النسخ باب قوله تعالى وإذ قلنا وفى بعضها ليس فيها لفظ باب وفى رواية أبى ذر باب وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الآية كذا وجد فى رواية غيره الى قوله «المحسنين» **قوله** «وإذ قلنا» يعنى اذكروا هو العامل فى اذ وفى الاعراف وإذ قيل لهم قوله «ادخلوا» قال فى الاعراف اسكنوا وكان هذا الامر امرا تكليف **قوله** «هذه القرية» اى بيت المقدس وقيل اريحا من قرى الشام **قوله** «فكلوا» وفى الاعراف بالواو **قوله** «رغدا» اى واسعا كثيرا وقيل الرغد سعة المعيشة وقيل الرغد الهنيء وعن مجاهد الرغد الذى لاحساب فيه **قوله** «وادخلوا الباب» أى باب القرية وقيل باب القبة التى كانوا يصلون اليها **قوله** «سجدا» اى ركعا لتعذر الحمل على حقيقته فيكون المعنى خاضعين خاشعين وكذا روى عن ابن عباس **قوله** «حطة» أى أمرك حطة يعنى شأنك حط الذنوب ومغفرتها قال الزمخشرى الاصل النصب يعنى حط عنا ذنوبنا وقرأ ابن ابى عبلة بالنصب على الاصل **قوله** «وسنزيد المحسنين» يعنى من كان منكم محسنا كانت تلك الكلمة له سببا فى زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة *

٦ - ﴿ حدثنى محمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال قيل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على أستاههم فبدلوا وقالوا حطة حبة فى شعرة ﴾

مطابقته للآية ظاهرة ومحمد الذى ذكره بغير نسبة قال الغسانى الاشبه انه ابن بشار بالباء الموحدة والشين المعجمة وابن المثنى ضد المفرد وقال ابن السكن هو ابن سلام وقيل يحتمل أن يكون محمد بن يحيى الهذلى لانه يروى عن عبد الرحمن بن مهدى ايضا وابن المبارك هو عبد الله والحديث مضى فى كتاب الانبياء فى باب مجرد بعد حديث الخضر مع موسى عليه السلام واخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن محمد بن اسمعيل ببعضه مسندا *

﴿ من كان عدوا لجبريل. وقال عكرمة جبر وميك وسراف عبد ايل الله ﴾

وفى رواية ابى ذر باب من كان **قوله** «جبريل» بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة بعدها راء وهو من جبرائيل **قوله** «وميك» بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بعدها كاف مفتوحة وهو من ميكائيل **قوله** «وسراف» بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة بعد الالف وهو من اسرافيل **قوله** «عبد» اى معنى هذه الالفاظ الثلاثة عبد **قوله** «ايل» بكسر المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها لام **قوله** «الله» اى معنى لفظ ايل الله والحاصل ان معنى جبريل وميكائيل واسرافيل عبد الله قاله عكرمة مولى ابن عباس ووصله الطبرى من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله ايل الله وعن عكرمة عن ابن عباس كل اسم فيه ايل فهو الله ويقال ايل الله بالعبرانية وروى الطبرى من طريق على ابن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله يعنى بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو عبد الله وذكر عكس هذا وهو ان ايل معناه عبد ومعنى ما قبله اسم لله وله وجه وهو ان الاسم المضاف فى لغة غير العرب غالبا يتقدم

فيه المضاف اليه على المضاف قال الزمخشرى قرئ وجبرئيل بوزن قفشليل وجبرئل بحذف الياء وجبريل بحذف الهمزة وجبريل بوزن قنديل وجبرايل بلام شديدة وجبرائيل بوزن جبراعيل وجبرائل بوزن جبراعل ومنع الصرف فيه للتعريف والعجمة قيل وقرئ ميكال بوزن قنطار وميكائيل كميكاعيل وميكائل كميكاعل وميكئل كميكعل وميكئيل كميكعيل وقال ابن جنى العرب اذا نطقت بالاعجمى خلطت فيه *

٧ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سمعَ عبدَ اللهِ بنَ بكرٍ حدثنا حُميدٌ عنْ أنسٍ قال سمِعَ عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ بقدومِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهوَ في أرضٍ يخترفُ فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال إني سائلُكَ عنْ ثلاثٍ لا يعلمُهنَّ إلاَّ نبيٌّ فما أولُ أشراطِ الساعةِ وما أولُ طعامِ أهلِ الجنةِ وما ينزعُ الولدَ إلى أبيهِ أوْ إلى أمِّهِ قال أخبرني بهنَّ جبريلُ آنفاً قال جبريلُ قال نعمْ قال ذاكَ عدوُّ اليهودِ منَ الملائكةِ فقرأ هذهِ الآيةَ منْ كانَ عدوّاً لجبريلَ فإنَّهُ نزَّلهُ على قلبكَ أما أولُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تحشرُ الناسَ منَ المشرقِ إلى المغربِ وأما أولُ طعامِ أهلِ الجنةِ فزيادةُ كبدِ حوتٍ وإذا سبقَ ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ نزعَ الولدَ وإذا سبقَ ماءُ المرأةِ نزعتْ قال أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأشهدُ أنكَ رسولُ اللهِ يارسولَ اللهِ إنَّ اليهودَ قومٌ بُهتٌ وإنهمْ إنْ يعلموا بإسلامي قبلَ أنْ تسألهمْ يبهتوني فجاءتِ اليهودُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أيُّ رجلٍ عبدُ اللهِ فيكمْ قالوا خيرُنا وابنُ خيرِنا وسيدُنا وابنُ سيدِنا قال أرأيتمْ إنْ أسلمَ عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ فقالوا أعاذهُ اللهُ منْ ذلكَ فخرجَ عبدُ اللهِ فقال أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ فقالوا شرُّنا وابنُ شرِّنا وانتقصوهُ قال فهذا الذي كنتُ أخافُ يارسولَ اللهِ ﴾

مطابقته للاية المذكورة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون والحديث مضى قبيل كتاب المغازى فى باب مجرد فانه اخرجه هناك عن حامد بن عمر عن بشر بن المفضل عن حميد عن أنس ومضى الكلام فيه **قوله** «بقدوم» ويروى بمقدم **قوله** «يخترف» بالخاء المعجمة اى يجتنى من ثمارها **قوله** «وينزع الولد» يقال نزع اليه اى اشبهه وجذب اليه **قوله** «فقرأ هذه الآية» قالوا معناه قرأ الراوى استشهادا بها لانها نزلت بعد هذه القصة قاله الكرمانى وقال غيره ظاهر السياق ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى قرأ الآية ردا على قول اليهود ولا يستلزم نزولها حينئذ **قوله** « قال ذاك عدو اليهود» قيل القائل هو عبد الله بن صوريا وسبب عداوة اليهود لجبريل هو ماحكاه الثعلبى عن ابن عباس ان نبيهم اخبرهم ان بخت نصر يخرب بيت المقدس فبعثوا رجلا ليقتله فوجده شابا ضعيفا فمنعه جبريل من قتله وقال له ان كان الله اراد هلاككم على يده فلن تسلط عليه وان كان غيره فعلى اى حق تقتله فتركه فكبر بخت نصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه فصاروا يكرهون جبريل لذلك وقيل سببه انهم قالوا ان جبريل يطلع محمدا على اسرارنا وقيل سبب ذلك انهم قالوا ان جبريل امر ان يجعل النبوة فينا فجعلها فى غيرنا قوله فزيادة كبد حوت هى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهى اطيبها واهنى الاطعمة **قوله** بهت بضم الباء الموحدة وسكون الهاء جمع بهوت وهو الكثير البهتان *

﴿ باب قوله تعالى مانَنْسَخْ منْ آيةٍ أوْ نُنْسِها ﴾

اى هذا باب قوله تعالى ماننسخ وقرىء ماتنسخ بتاء الخطاب ومانُنسخ بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر السين والنسخ فى الآية ازالتها بابدال اخرى مكانها قوله او ننساها بفتح النون الاولى من النسى وهو التأخير لا الى بدل وقرىء ننسها بضم النون الاولى وكسر السين من الانساء وهو ان يذهب بحفظها من القلوب وقرىء وننسها بضم النون الاولى وفتح

الثانية وكسر السين المشددة وقرئ وتنسها بفتح التاء للخطاب وسكون النون وقرئ وتنسها بضم التاء على صيغة المجهول وكانت اليهود طعنوا في النسخ فقالوا ألا ترون الى محمد يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فنزلت ماننسخ الخ *

٨ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدثنا يَحْيَى حدثنا سُفْيانُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عباسٍ قال قال عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ أَقْرَأُنا أُبَيٌّ وأَقْضانا عَلِيٌّ وإنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ وذاكَ أنَّ أُبَيًّا يَقُولُ لاَ أَدَعُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وقَدْ قالَ اللهُ تعالى ماننْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها ﴾

مطابقته للاية ظاهرة وعمرو بفتح العين ابن علي بن بحر ابو حفص البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وحبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي وهذا حديث موقوف واخرجه الترمذي وغيره من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا وفيه ذكر جماعة واوله ارحم امتي ابو بكر وفيه واقرؤهم لكتاب الله ابي بن كعب الحديث وصححه الترمذي وقال غيره والصواب ارساله قوله «واقضانا علي» اي اعلمنا بالقضاء علي بن ابي طالب وقد روى هذا ايضا مرفوعا عن انس ولفظه اقضى امتي علي بن ابي طالب رواه البغوي قوله «وانا لندع من قول ابي» اي لنترك وفي رواية صدقة من لحن ابي اي من لغته وفي رواية ابن خلاد وانا لنترك كثيرا من قراءة ابي وذلك اشارة الى قول عمر وانا لندع قوله «ان ابيا يقول» اي ان ابيا يقول لاادع شيئا اي لا اترك شيئا سمعته من رسول الله ﷺ وكان لايقول ابي بنسخ شيء من القرآن فرد عمر رضي الله تعالى عنه ذلك بقوله وقد قال الله تعالى (ماننسخ من آية) فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض وهذه الجملة وان كانت شرطية الا انها لاتدل على وقوع الشرط فالسياق منا يدل عليه لانها نزلت بعد وقوعه وانكارهم عليه ويمنع عدم دلالتها في مثل هذا لانها ليست شرطية محضة *

﴿ باب وقالوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحانَهُ ﴾

اي هذا باب وقالوا بالواو قراءة الجمهور وقرأ ابن عامر قالوا بحذف الواو واتفقوا على ان الآية نزلت فيمن زعم ان لله ولدا من يهود خيبر ونصارى نجران ومن قال من مشركي العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم *

٩ - ﴿ حدثنا أَبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي حُسَيْنٍ حدثنا نافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال قالَ اللهُ كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ ولَمْ يَكُنْ لهُ ذَلِكَ وشَتَمَني ولَمْ يَكُنْ لهُ ذَلِكَ فأمَّا تَكْذِيبُهُ إيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كما كانَ وأَمَّا شَتْمُهُ إيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحانِي أَنْ أَتَّخِذَ صاحِبَةً أَوْ وَلَداً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين القرشي النوفلي المكي ونافع بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي المدني والحديث من افراده وقال صاحب التوضيح وسلف في بدء الخلق قلت ماسلف في بدء الخلق الا عن ابي هريرة من رواية الاعرج قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويروى قال قال الله أراه يقول الله شتمني ابن آدم الحديث وهذا من الاحاديث القدسية قوله «كذبني» من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع قوله «ذلك» اي التكذيب قوله «وشتمني» من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازراء ونقص فيه واثبات الولد له كذلك لان الولد انما يكون عن والدة

تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعى باعثاله على ذلك والله سبحانه وتعالى منزه عن جميع ذلك قوله «فسبحانى» لفظ سبحان مضاف الى ياء المتكلم يعنى أنزه نفسى ان اتخذ اى بأن اتخذ وان مصدرية اى من اتخاذ الصاحبة اى الزوجة والولد *

باب قَوْلُهُ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلًّى

اى هذا باب وليس فى كثير من النسخ لفظ باب وانما المذكور قوله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) قوله واتخذوا بكسر الخاء المعجمة امر للجماعة على ارادة القول اى وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة وهكذا هو عند الجمهور وقرىء واتخذوا بفتح الخاء جملة فعلية ماضية وهى قراءة نافع وابن عامر اى واتخذ الناس من مكان ابراهيم عطف على قوله (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) واتخذوا الآية ومقام ابراهيم هو الحجر الذى عليه أثر قدميه وعن عطاء مقام ابراهيم عرفة والمزدلفة والجمار لانه قام فى هذه المواضع ودعا فيها قوله «مصلى» اى موضع صلاة تصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب وقيل مصلى اى مدعى *

مَثابَةً يَثُوبُونَ يَرْجِعُونَ

هو فى قوله واذ جعلنا البيت مثابة يعنى مرجعا للناس من الحجاج والعمار يتفرقون عنه ثم يثوبون اليه والمثابة الموضع الذى يرجع اليه مرة بعد اخرى من ثاب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه وأصله مثوبة نقلت حركة الواو الى ماقبلها ثم قلبت الفا لتحركها فى الاصل وانفتاح ماقبلها ونقل بعضهم عن ابى عبيدة ان مثوبة مصدر يثوبون قلت ليس بمصدر بل هو اسم للمصدر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا *

١٠ ـ حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قال قال عُمَرُ رضى الله عنه وافَقْتُ اللهَ فى ثَلاثٍ أوْ وافَقَنِى رَبِّى فِى ثَلاثٍ قُلْتُ يارسُولَ اللهِ لَوِ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وقُلْتُ يارسولَ اللهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ والفاجِرُ فَلَوْ أمَرْتَ أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ بالحِجابِ فأنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجابِ قال وبَلَغَنِى مُعاتَبَةُ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم بَعْضَ نِسائِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ إنِ انْتَهَيْتُنَّ أوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ رسولَهُ صلى الله عليه وسلم خَيْرًا مِنْكُنَّ حَتَّى أتَيْتُ إحْدَى نِسائِهِ قالَتْ يا عُمَرُ أمَا فى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مايَعِظُ نِساءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ أنْتَ فأنْزَلَ اللهُ عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبَدِّلَهُ أزْواجاً خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ الآيَةَ

مطابقته للآية فى قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب ماجاء فى القبلة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس ومضى الكلام فيه هناك قوله آية الحجاب هى قوله تعالى (يا ايها النبى قل لازواجك) الآية قوله احدى نسائه هى ام سلمة وفيه الموافقة فى ثلاثة وقد ثبتت ايضا فى منع الصلاة على المنافقين وفى قصة اسارى بدر وفى تحريم الخمر والتخصيص بالعدد لاينافى الزائد ويحتمل ان يكون هذا القول قبل موافقة هذه الثلاثة *

وقال ابنُ أبى مَرْيَمَ أخْبَرَنا يَحْيَى بنُ أيُّوبَ حَدَّثَنِى حُمَيْدٌ سَمِعْتُ أنَساً عَنْ عُمَرَ رضى الله عنه

ابن ابى مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم المصرى ويحيى بن ايوب الغافقى بالغين المعجمة والفاء والقاف ومضى هذا ايضا فى كتاب الصلاة فى الباب المذكور آخر هذا الحديث وهناك لفظه وقال ابو عبد الله وقال ابن ابى مريم وابو عبد الله هو البخارى ذكر هذا عن ابن ابى مريم بالمذاكرة وقدمر الكلام فيه هناك فليرجع اليه *

قوله

﴿ قَوْلُهُ تعالى وإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

اى اذكر اذ يرفع اى حين يرفع ابراهيم وهي حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس والاصل لما فوقه وقال الفراء القواعد اساس البيت وقال الطبري اختلفوا في القواعد التى رفعها ابراهيم واسماعيل صلوات الله عليهما اهما احدثاها ام كانت قبلهما ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال آدم عليه السلام اى رب لا اسمع اصوات الملائكة قال ابن لى بيتا ثم احفف به كما رأيت الملائكة تحف بيتى الذى في السماء فزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم عليه السلام بعد وقال الزمخشري معنى رفع القواعد رفعها بالبناء قوله « ربنا » اى يقولان ربنا يعنى يرفعانها حال كونهما قائلين ربنا قوله « انك انت السميع العليم » اى لدعائنا العليم اى بضمائرنا ونياتنا ☆

﴿ القَوَاعِدُ أَسَاسُهُ واحِدَتُها قاعِدَةٌ والقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ واحِدُها قاعِدٌ ﴾

اشار بهذا الى الفرق بين القواعد التى هى جمع قاعدة البناء وبين جمع القواعد التى هى جمع قاعد من النساء بلا تاء حاصله ان لفظ القواعد مشترك بين قواعد الاساس وقواعد النساء والفرق في مفرديهما ان القاعدة بتاء التأنيث الاساس وبدونها المرأة التى قعدت عن الحيض وذلك لتخصيصهن بذلك في هذه الحالة وفي غير هذه الحال بالتاء ايضا وذلك من القعود خلاف القيام فافهم ☆

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قال حَدَّثَنِى مالِكٌ عن ابنِ شِهابٍ عَنْ سالِمِ بن عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابنَ مُحَمَّدِ بن أَبى بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ عَنْ عائِشَةَ رضى الله تعالى عنها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلّم أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ بَنَوُا الكَعْبَةَ واقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ يارسولَ اللهِ أَلاَ تَرُدُّها على قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ قال لَوْلاَ حِدْثانُ قَوْمِكِ بالْكُفْرِ فقال عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ لَئِنْ كانَتْ عائِشَةُ سَمِعَتْ هٰذا مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ ما أُرَى رسولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلاَمَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيانِ الحِجْرَ إِلا أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ على قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

مطابقته للاية في قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم واسماعيل هو ابن ابى اويس وعبدالله بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب فضل مكة وبنيانها ومضى الكلام فيه هناك قوله « حدثان » بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وبالثاء المثلثة مصدر حدث يحدث حدوثا وحدثانا وجواب لولا محذوف تقديره لولا قرب عهد قومك ثابت لردتها قوله الحجر بكسر الحاء وذلك لان ستة اذرع منه كانت من البيت فالركنان اللذان فيه لم يكونا على الاساس الاول قوله لم يتمم ويروى لم يتم ☆

﴿ بابٌ قُولُوا آمَنَّا باللهِ وما أُنْزِلَ إِلَيْنا ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قولوا آمنا بالله وما انزل الينا ولم يثبت لفظ باب الا في رواية ابى ذر قوله « قولوا » خطاب للمؤمنين قاله الزمخشري ويجوز ان يكون خطابا للكافرين ☆

١٢ - ﴿ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا عُثْمانُ بنُ عُمَرَ أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ المُبارَكِ عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال كانَ أَهْلُ الكِتابِ يَقْرَؤُنَ التَّوْرَاةَ بالعِبْرَانِيَّةِ

ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام فقال رسول الله ﷺ لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية ﴾

مطابقته للآية في قوله (قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم) الى قوله ونحن له مسلمون والحديث ذكره البخاري ايضا في الاعتصام وفي التوحيد عن محمد بن بشار ايضا واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن المثنى قوله «كان اهل الكتاب» اي من اليهود قوله «لا تصدقوا» الى آخره يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه وقال الخطابي هذا الحديث اصل في وجوب التوقف عما يشكل من الامور فلا يقضى عليه بصحة او بطلان ولا بتحليل وتحريم وقد امرنا ان نؤمن بالكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام الا انه لا سبيل لنا الى ان نعلم صحيح ما يحكونه عن تلك الكتب من سقيمه فنتوقف فلا نصدقهم لئلا نكون شركاء معهم فيما حرفوه منه ولا نكذبهم فلعله يكون صحيحا فنكون منكرين لما امرنا ان نؤمن به وعلى هذا كان يتوقف السلف عن بعض ما اشكل عليهم وتعليقهم القول فيه كما سئل عثمان رضي الله تعالى عنه عن الجمع بين الاختين في ملك اليمين فقال احلتهما آية وحرمتهما آية وكما سئل ابن عمر عن رجل نذر ان يصوم كل اثنين فوافق ذلك اليوم يوم عيد فقال امر الله بالوفاء بالنذر ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صوم يوم العيد فهذا مذهب من يسلك طريق الورع وان كان غيرهم قد اجتهدوا واعتبروا الاصول فرجحوا احد المذهبين على الآخر وكل على ما ينويه من الخير ويؤمه من الصلاح مشكور *

﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله تعالى سيقول السفهاء ولكن في رواية ابي ذر الى قوله ما ولاهم عن قبلتهم فقط والسفهاء جمع سفيه قال الزمخشري سيقول السفهاء اي خفاف الاحلام وهم اليهود لكراهتهم التوجه الى الكعبة وانهم لا يرون النسخ وقيل المنافقون بحرصهم على الطعن والاستهزاء وقيل المشركون قالوا رغب عن قبلة آبائه ثم رجع اليها والله ليرجعن الى دينهم قوله «ما ولاهم» أي أي شيء رجعهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وهو بيت المقدس قل يا محمد لله المشرق والمغرب أي بلاد الشرق والغرب والارض كلها وهذا جواب لهم اي الحكم والتصرف في الامر كله لله فاينما تولوا فثم وجه الله فيأمرهم بالتوجه الى أي جهة شاء وقيل أراد بالمشرق الكعبة لان المصلي بالمدينة اذا توجه الى الكعبة فهو متوجه المشرق وأراد بالمغرب بيت المقدس لان المصلي في المدينة الى بيت المقدس متوجه جهة المغرب *

١٣ - ﴿ حدثنا أبو نعيم سمع زهيرا عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وإنه صلى أو صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم ﴾

مطابقته للآية ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وزهير تصغير زهر ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان فانه اخرجه هناك باتم

منه عن عمرو بن خالد عن زهير الى آخره ومر الكلام فيه هناك مطولا قوله «او سبعة عشر» شك من الراوى قوله «قبل البيت» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة الكعبة قوله «او صلاها» شك من الراوى قوله «صلاة العصر» بالنصب بدل من الضمير المنصوب الذى فى صلاها قوله «رجل» قيل هو عباد بن نهيك الخطمى الانصارى قاله ابو عمر فى كتاب الاستيعاب وقال ابن بشكوال هو عباد بن بشر الاشهلى قوله «ايمانكم» اى صلاتكم *

﴿باب قَوْلُهُ تعالى وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (وكذلك جعلناكم) الآية هذا هكذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره الى قوله رؤف رحيم قوله «وكذلك جعلناكم امة وسطا» اى كما اخترنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام واولاده وانعمنا عليهم بالحنيفية جعلناكم امة وسطا وقال ابن كثير فى تفسيره يقول الله تعالى انما حولناكم الى قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واخترناها لكم لنجعلكم خيار الامم لتكونوا يوم القيامة شهداء على الامم لان الجميع معترفون لكم بالفضل وقال الزمخشرى وكذلك جعلناكم ومثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم امة وسطا اى خيارا ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث *

١٤ - ﴿حدثنا يُوسُفُ بنُ راشِدٍ حدثنا جَرِيرٌ وأبو أُسامَةَ واللَّفْظُ لِجَرِيرٍ عن الأعْمَشِ عنْ أبى صالِحٍ . وقال أبو أُسامَةَ حدثنا أبوصالِحٍ عنْ أبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ يُدْعى نُوحٌ يَوْمَ القِيامَةِ فيقُولُ لَبيْكَ وسَعْدَيْكَ يارَبِّ فيَقُولُ هَلْ بَلَّغْتَ فيقُولُ نعَمْ فَيُقالُ لِأُمَّتِهِ هلْ بَلَّغَكُمْ فيَقُولون ما أتانا مِنْ نَذِيرٍ فيقُولُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فيقُولُ مُحَمَّدٌ وأُمَّتُهُ فيَشْهَدُونَ أنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ويَكُونَ الرَّسُولُ عليْكُمْ شَهِيدًا فذلِكَ قَوْلُهُ جلَّ ذِكْرُهُ وكَذَلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وسَطًا لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُون الرَّسُولُ عليْكُمْ شَهِيدًا . والوَسَطُ العَدْلُ﴾

مطابقته للآية ظاهرة ويوسف هو ابن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفى وجرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان وابو سعيد الخدرى سعد بن مالك بن سنان والحديث مضى فى كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى باب قوله تعالى (انا ارسلنا نوحا) ومضى الكلام فيه هناك **قوله** والوسط العدل قيل هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهمه بعضهم قلت فيه تأمل وقال ابن جرير الوسط العدل والخيار وانا ارى ان الوسط فى هذا الموضع هو الوسط الذى بمعنى الجزء الذى هو بين الطرفين مثل وسط الدار وروى ان الرب عز وجل انما وصفهم بذلك لتوسطهم فى الدين فلاهم اهل غلو فيه كالنصارى ولاهم اهل تقصير فيه كاليهود وقال الزمخشرى وقيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاعواز والاوساط محفوظة *

﴿باب قَوْلُهُ تعالى وما جَعَلْنا القِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عليْها إلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وإنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وما كانَ اللهُ لِيُضِيعَ إيمانَكُمْ إنَّ اللهَ بالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول) الى هنا رواية ابى ذر وفى رواية غيره الى آخر الآية التى ذكرناها **قوله** (وما جعلنا القبلة التى كنت عليها) يعنى وما جعلنا القبلة التى تحب ان تستقبلها الجهة التى كنت عليها اولا بمكة وما رددناك اليها الا امتحانا للناس وابتلاء لنعلم الثابت على الاسلام الصادق فيه ممن هو على حرف ينكص على عقبيه لقلقه فيرتد **قوله** «وان كانت» كلمة ان المخففة التى تلزمها اللام الفارقة والضمير فى كانت يرجع الى التحويلة او الى القبلة **قوله** «لكبيرة» اى لثقيلة شاقة الا على الذين هدى الله وهم التائبون الصادقون فى اتباع الرسول **قوله** «وما كان الله ليضيع ايمانكم» اى ثباتكم على الايمان وعن ابن عباس وما كان الله ليضيع ايمانكم اى بالقبلة

الاولى وتصديقكم نبيكم باتباعه الى القبلة الاخرى اى ليعطيكم اجرهما جميعا ﷺ

١٥ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ سُفْيانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن دِينارٍ عن ابن عُمَرَ رضى اللهُ عنهما بَيْنا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ في مَسْجِدِ قُباءَ إذْ جاءَ جاءٍ فقال أَنْزَلَ اللهُ عَلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قُرْآناً أنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ فاسْتَقْبِلُوها فتَوَجَّهوا إلى الكَعْبَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انزل الله على النبى قرآنا ان يستقبل القبلة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى والحديث مضى فى اوائل الصلاة فى باب ماجاء فى القبلة فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر الحديث ﷺ

﴿ باب قَوْلِ اللهِ تعالى قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فى السَّماءِ إلى عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

اى هذا باب فى بيان قوله « قدنرى » الى آخره والمذكور على هذا الوجه رواية كريمة وفى رواية غيرها الى قوله فى السماء ﷺ

١٦ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله حدثنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ رضى اللهُ عنهُ قال لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى القِبْلَتَيْنِ غَيْرِى ﴾

مطابقته للآية تؤخذ من قوله ممن صلى القبلتين لان الآية مشتملة على امر القبلتين وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى ومعتمر على وزن اسم فاعل من الاعتبار ابن سليمان بن طرخان والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن اسحق بن ابراهيم قوله « ممن صلى القبلتين » يعنى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وقال انس ذلك فى آخر عمره ولعل مراده انه آخر من مات بالبصرة ممن صلى الى القبلتين وهم المهاجرون الاولون والسابقون وقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادى من الصحابة تأخرهم عن انس ﷺ

﴿ باب وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ بِكُلِّ آيَةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ إلى قَوْلِهِ إنَّكَ إذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قوله تعالى ولئن اتيت الى آخره هكذا هو فى رواية ابى ذر يعنى الى قوله ماتبعوا قبلتك الآية وفى رواية غيره الى لمن الظالمين يعنى المذكور فيه قوله « ولئن اتيت » جواب للقسم المحذوف قال الزمخشرى قلت لان اللام توطئة للقسم قوله « بكل آية » اى بكل برهان قوله « ماتبعوا قبلتك » يعنى لم يؤمنوا بها ثم حسم مادة اطماعهم فى رجوعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى قبلتهم بقوله ولئن اتبعت اهواءهم الآية الخطاب للرسول ﷺ والمراد الامة ﷺ

١٧ - ﴿ حدثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمانُ حدثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينارٍ عن ابْنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما بَيْنَما النَّاسُ فى الصُّبْحِ بِقُباءَ جاءَهُمْ رَجُلٌ فقال إنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَدْ أُنْزِلَ عليْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وقَدْ أُمِرَ أنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ ألاَ فاسْتَقْبِلُوها وكانَ وَجْهُ النَّاسِ إلى الشَّأْمِ فاسْتَدارُوا بِوُجُوهِهِمْ إلَى الكَعْبَةِ ﴾

مطابقته للآية تتأتى بالتعسف يوضحها من يمعن النظر فيه وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلى الكوفى وسليمان هو ابن بلال والحديث مر عن قريب الا كلمة تحضيض وحث قوله فاستقبلوها امر للجماعة ﷺ

﴿ باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق إلى قوله فلاتكونن من الممترين ﴾

اى هذا باب يذكر فيه الذين آتيناهم الى آخره وهذا هكذا رواية غير ابى ذر وورواية أبى ذر هكذا باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الى هنا فحسب قوله «يعرفونه» اى يعرفون رسول الله ﷺ كما يعرفون ابناءهم بحيث لايشتبه عليهم ابناؤهم وابناء غيرهم وانما اختص الابناء لان الذكور اشهر واعرف وهم لصحبة الآباء الزم قال الواحدى نزلت فى مؤمنى اهل الكتاب مثل عبدالله بن سلام واصحابه كانوا يعرفون رسول الله ﷺ وصفته فى كتابهم كما يعرفون اولادهم اذا رأوهم وقال ابن سلام لانا كنت اشد معرفة برسول الله ﷺ منى بابنى فقال له عمر رضى الله تعالى عنه كيف ذاك قال لانى اشهد ان محمدا رسول الله حقا يقينا وانا لا اشهد بذلك لابنى لانى لا ادرى ما احدثت النساء فقال له عمر وفقك الله قوله «وان فريقا منهم» يعنى من علمائهم ليكتمون اى صفة النبى ﷺ واستقبال الكعبة قوله «الحق من ربك» اى الحق الذى مع رسول الله ﷺ وقرأ على الحق بالنصب على الاغراء قوله «من الممترين» اى الشاكين فى كتمانهم الحق مع علمهم وفى انه من ربك وقيل الخطاب للرسول والمراد الامة *

١٨ - حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينا الناس بقباء فى صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال إن النبى صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشأم فاستداروا الى الكعبة ﴾

مطابقته للآية مثل ما ذكرنا فى الحديث السابق والحديث قد مضى الآن وقد رواه هنا من وجه آخر *

﴿ باب ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شىء قدير ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ولكل وجهة) هكذا هو فى رواية غير ابى ذر وفى رواية ابى ذر هكذا باب ولكل وجهة هو موليها الآية قوله «ولكل» اى ولكل من اهل الاديان وجهة اى قبلة وفى قراءة ابى ولكل قبلة قوله «هو موليها» اى هو موليها وجهه فحذف احد المفعولين قوله «فاستبقوا الخيرات» اى فتوجهوا الكعبة واعرضوا عن قول الكفار فان الله يجازيهم يوم القيامة قوله اينما ظرف لتكونوا وقوله يات بكم الله جميعا جزاء ولهذا جزم الفعلين يعنى يات بهم للجزاء من موافق ومخالف لاتعجزونه ان الله على كل شىء قدير *

١٩ - ﴿ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن سفيان حدثنى أبو إسحاق قال سمعت البراء رضى الله عنه قال صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ثم صرفه نحو القبلة ﴾

مطابقته للآية تؤخذ من معناها ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى والبراء هو ابن عازب والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن محمد بن المثنى ايضا وابى بكر بن خلاد واخرجه النسائى فى الصلاة وفى التفسير عن محمد بن بشار قوله «اوسبعة عشر شهرا» شك من الراوى قوله «ثم صرفه» اى ثم صرف الله نبيه نحو القبلة اى نحو الكعبة وفى رواية الكشميهنى ثم صرفوا على صيغة المجهول اى ثم صرف الله نبيه واصحابه الى الكعبة *

﴿ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون شطره تلقاءه ﴾

هكذا هو في غير رواية أبي ذر وفي رواية أبي ذر (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) الآية قوله «من حيث خرجت» أي ومن أي بلد خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام إذا صليت قوله «وإنه» أي وإن هذا المأمور به للحق من ربك وقرىء تعملون بالتاء والياء هذه الآية أمر آخر من الله باستقبال القبلة نحو المسجد الحرام من جميع أقطار الأرض قوله شطره تلقاؤه أي شطر المسجد الحرام تلقاؤه وهو مبتدأ وخبر والشطر في أصل اللغة النصف وهنا المراد به تلقاء المسجد الحرام ✡

٢٠ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول بينا الناس في الصبح بقباء إذ جاءهم رجل فقال أنزل الليلة قرآن فأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها واستداروا كهيئتهم فتوجهوا إلى الكعبة وكان وجه الناس إلى الشأم ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر الماضي عن قريب ✱

﴿ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم إلى قوله ولعلكم تهتدون ﴾

كرر هذا لحكمة نذكرها الآن

٢١ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس في صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت فقال إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشأم فاستداروا إلى القبلة ﴾

هذا طريق آخر من وجه آخر في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أخرجه عن قريب عن يحيى بن قزعة عن مالك واختلفوا في حكمة هذا التكرار ثلاث مرار فقيل تأكيد لأنه أول ناسخ وقع في الإسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره وقيل بل هو منزل على أحوال (فالأمر الأول) لمن هو مشاهد للكعبة (والثاني) لمن هو في مكة غائبا عنها (والثالث) لمن هو في بقية البلدان قاله الرازي وقال القرطبي (الأول) لمن هو بمكة (والثاني) لمن هو في بقية الأمصار (والثالث) لمن خرج في الأسفار ✡

﴿ باب قوله إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم ﴾

أي هذا باب يذكر فيه قوله عز وجل (إن الصفا) الآية والآن يأتي تفسيره وسبب نزول هذه الآية ما روى عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام سمعت رجالا من أهل العلم يقولون إن الناس إلا عائشة ان طوافنا بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية وقال آخر من الأنصار إنما أمرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر بالطواف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله) وأما الذي في الطواف بالكعبة فما ذكره في تفسير مقاتل قال يحيى ابن أخطب وكعب بن الأشرف وكعب بن أسيد وابن صوريا وكنانة ووهب بن يهودا وأبو نافع للنبي ﷺ لم تطوفون بالكعبة حجارة مبنية فقال صلى الله تعالى عليه وسلم إنكم لتعلمون أن الطواف بالبيت حق وأنه هو القبلة مكتوب في التوراة والانجيل فنزلت أي الآيات المذكورة آنفا ✱

﴿ شَعائرُ عَلاماتٌ واحِدَتُها شَعِيرَةٌ ﴾

فسر شعائر المذكورة بقوله علامات ثم اشار بانها جمع وواحدتها شعيرة بفتح الشين وكسر العين هكذا فسرها ابو عبيدة وقال ابن الاثير شعائر الحج آثاره وقيل هو كل ما كان من اعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك ☆

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ الصفوانُ الحَجَرُ ويُقالُ الحِجارَةُ المُلْسُ الّتي لا تُنْبِتُ شَيْئاً والواحِدَةُ صَفْوانَةٌ بمَعْنَى الصفا والصّفا للجَمِيعِ ﴾

قول ابن عباس وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله «الصفوان» بفتح الصاد وسكون الفاء وهو جمع وواحده صفوانة وقال الطبري الصفا واحد والمثنى صفوان والجمع اصفاء وصفيا وصفيا وقيل صفيا وصفيا من الغلط القبيح والصواب صفي وصفي (قلت) هكذا الصواب وقال ابن الاثير الصفوان الحجر الاملس والجمع صفي وقيل هو جمع واحده صفوانة (قلت) هذا بعينه قول ابن عباس المذكور قوله «الملس» بضم الميم وسكون اللام جمع املس قوله «والصفا للجميع» يعني انه مقصور جمع الصفاة وهي الصخرة الصماء ✽

٢٢ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ أنَّهُ قال قُلْتُ لِعائِشَةَ زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأنا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ أرأيْتِ قَوْلَ اللهِ تبارَكَ وتعالى إنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بِهِما فَما أُرَى عَلَى أحَدٍ شَيْئاً أنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِما فقالَتْ عائِشَةُ كَلَّا لَوْ كانَتْ كَما تَقُولُ كانَتْ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِما إنَّما أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ في الأنْصارِ كانُوا يُهِلُّونَ لِمَناةَ وكانَتْ مَناةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ وكانُوا يَتَحَرَّجُونَ أنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ فلَمّا جاءَ الإسْلامُ سألُوا رسُولَ اللهِ ﷺ عنْ ذٰلِكَ فأنْزَلَ اللهُ إنَّ الصَّفا والمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بِهِما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في الحج مطولا في باب وجوب الصفا والمروة ومضى الكلام فيه هناك قوله «ان الصفا» مقصورا مكان مرتفع عند باب المسجد الحرام وهو انف من جبل ابي قبيس وهو الآن احدى عشر درجة فوقها ازج كايوان فتحة هذا الازج نحو خمسين قدما كان عليه صنم على صورة رجل يقال له اساف بن عمرو وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة بنت ذئب ويقال بنت سهيل زعموا انهما زنيا في الكعبة فمسخهما الله عز وجل فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا وزعم عياض ان قصيا حولهما فجعل احدهما ملاصق الكعبة والآخر بزمزم وقيل جعلهما بزمزم ونحر عندهما فلما افتتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة كسرهما وفي تفسير مقاتل كان على الصفا صنم يقال له اساف وعلى المروة صنم يقال له نائلة فقال الكفار انه حرج علينا ان نطوف بهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة الآية وفي فضائل مكة لرزين لما زنيا لم يمهل الله تعالى ان يفجر افيها فمسخهما فاخرجا الى الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحي نقلهما الى الكعبة ونصبهما على زمزم فطاف الناس قوله «والمروة» المروة الحصاة الصغيرة يجمع قليلها على مروات وكثيرها مرو مثل تمرة وتمرات وتمر وقال الزمخشري الصفا والمروة علمان للجبلين كالصمان والمقطم وقيل سمي الصفا به لانه جلس عليه آدم صفي الله عليه السلام والمروة سميت بها لان حواء عليها السلام جلست عليها وفي تفسير النسفي روي عن ابن عباس انه كان في المسعى سبعون وثنا فقال المسلمون يا رسول الله هذه الارجاس الانجاس في مسعانا ونحن نتأثم منها فانزل الله تعالى (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) اي فلا اثم عليه ان يسع بينهما ويطوف فأمر بها فنحيت عن المسعى وكذلك فصل

بالاوثان التى كانت حول الكعبة شرفها الله تعالى قوله «حذو قديد» الحذو بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفى آخره واو وهو الحذاء والازاء والمقابل وقديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة قوله «يتحرجون» اى يتأثمون *

٢٣ - ﴿ حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدثنا سفيانُ عن عاصمِ بنِ سليمان قال سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضي اللهُ عنه عن الصفا والمروةِ فقال كنَّا نري أنهما من أمرِ الجاهليةِ فلمَّا كانَ الإسلامُ أمسكنا عنهما فأنزلَ اللهُ تعالى إنَّ الصفا والمروةَ من شعائرِ اللهِ فمن حجَّ البيتَ أو اعتمر فلا جناحَ عليهِ أن يطَّوَّفَ بهما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الفريابى وسفيان هو الثورى وعاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصرى والحديث مر فى الحج فى باب ما جاء فى السعى بين الصفا والمروة قوله «كنا نرى» بضم النون وفتحها قوله «انهما» اى ان الصفا والمروة ولم يقع فى بعض النسخ لفظ انهما والظاهر انه من الكاتب اذ لا بد منه لان المعنى لا يتم الابه *

﴿ بابُ قولِهِ تعالى ومِنَ النَّاسِ مَنْ يتَّخذُ من دونِ اللهِ أنداداً أضداداً واحدُها نِدٌّ ﴾

اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (ومن الناس) وهم المشركون جعلوا لله اندادا وفسرها البخارى بقوله اضدادا وكذا فسرها ابو عبيدة قيل الند فى اللغة المثل لا الضد واجيب بأن المثل المخالف المعادى فيه معنى الضدية *

٢٤ - ﴿ حدثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن شقيقٍ عن عبدِ اللهِ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم كلمةً وقلتُ أخرى قال النبيُّ ﷺ من ماتَ وهوَ يدعو من دونِ اللهِ نِدًّا دخلَ النَّارَ وقلتُ أنا من ماتَ وهوَ لا يدعو للهِ نِدًّا دخلَ الجنةَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فى الآية ما يدل على ان من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى اسمه محمد بن ميمون والاعمش سليمان وشقيق ابو وائل بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى فى اول الجنائز فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قيل من اين علم ابن مسعود ذلك واجيب بأنه استفاد من قول رسول الله ﷺ اذ انتفاء السبب يقتضى انتفاء المسبب وهذا بناء على ان لا واسطة بين الجنة والنار وفيه تأمل *

﴿ بابٌ يا أيُّها الَّذينَ آمنوا كُتِبَ عليكُمُ القصاصُ فى القتلى الحرُّ بالحرِّ الى قولِهِ عذابٌ أليمٌ. عُفِيَ تُرِكَ ﴾

اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) هكذا وقع فى رواية الكل غير ابى ذر وفى روايته باب (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص) الآية قال الفراء نزلت هذه الآية فى حيين من العرب كان لاحدهما طول على الآخر فى الكثرة والشرف فكانوا يتزوجون نساءهم بغير مهر فقتل الاوضع من الحيين من الشريف قتلى فاقسم الشريف ليقتلن الذكر بالانثى والحر بالعبد وان يضاعفوا الجراحات فانزل الله تعالى هذا على نبيه ﷺ ثم نسخ ايضا نسخه قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس) الى آخر الآية فالاولى منسوخة لا يعمل بها ولا يحكم ومذهب ابى حنيفة ان الحر يقتل بالعبد بهذه الآية واليه ذهب الثورى وابن ابى ليلى وداود وهو مروى عن على وابن مسعود وسعيد بن المسيب وابراهيم النخعى

وقتادة

وقتادة والحكم وعن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعطاء وعكرمة وهو مذهب الشافعي ومالك ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالانثى اخذا بهذه الآية اعني قوله (الحر بالحر والعبد بالعبد) وقد قلنا انها منسوخة قوله «كتب عليكم القصاص» ذكر الواحدي ان معناه في اللغة المماثلة والمساواة وقال ابن الحصار القصاص المساواة والمجازاة والمراد به العدل في الاحكام وهذا حكم الله عزوجل الذي لم يزل ولا يزال ابدا فلا نسخ فيه ولا تبديل له والمراد بآية المائدة تبين العدل في تكافي الدماء في الجملة وترك التفاضل لاجتهاد العلماء وعلى هذا فليس بينهما تعارض (قلنا) الانسب عموم آية المائدة وفيها مقابلة مطلقة وهذه الآية فيها مقابلة مقيدة فلا يحمل المطلق على المقيد على ان مقابلة الحر بالحر لا ينافي مقابلة الحر بالعبد لانه ليس فيه الاذكر بعض ما يشمله العموم على موافقة حكمه وذلك لا يوجب تخصيص ما بقي قوله «عفي ترك» اشار به الى تفسير قوله «فمن عفي له من اخيه شيء» اى فمن ترك وصفح له من الواجب عليه في العمد فرضي بالدية (فاتباع بالمعروف) اى فعلى القتيل ان يتبع بالمعروف في المطالبة وترك التشديد على القاتل *

٢٥ - *حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيَانُ حدثنا عَمْرٌو قال سمِعْتُ مجاهدًا قال سمِعْتُ ابنَ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقولُ كانَ في بني إسْرَائيلَ القِصاصُ ولَمْ تَكُنْ فيهِمِ الدِّيَةُ فقال اللهُ تعالى لهٰذهِ الأُمَّةِ كُتِبَ عليْكُمُ القِصاصُ في القَتْلَى الحُرُّ بالحُرِّ والعَبْدُ بالعَبْدِ والأُنْثَى بالأُنْثَى فمَنْ عُفِيَ لهُ منْ أخيهِ شَيْءٌ فالعَفْوُ أنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ في العَمْدِ. فاتِّباعٌ بالمَعْرُوفِ وأَداءٌ إليهِ بإحْسانٍ. يَتَّبِعُ بالمَعْرُوفِ ويُؤَدِّي بإحْسانٍ ذٰلِكَ تَخْفيفٌ منْ رَبِّكُمْ ورَحْمَةٌ ممَّا كُتِبَ على مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ فمَنِ اعْتَدَى بعْدَ ذٰلِكَ فلَهُ عذابٌ أليمٌ قتَلَ بعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ *

مطابقته للاية اوضح ما يكون والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وهو حميد بن زهير وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن قتيبة واخرجه النسائي في التفسير عن عبد الجبار وفي القصاص عن الحارث بن مسكين قوله (فمن عفي له من اخيه شيء) معناه قبول الدية في العمد وقيل فيمن قتل وله وليان فعفا احدهما فللاخر ان يأخذ مقدار حصته من الدية وقال الخطابي العفو في الآية يحتاج الى تفسير وذلك ان ظاهر العفو يوجب ان لا تبعة لاحدهما على الآخر فما معنى الاتباع والاعفاء فمعناه ان من عفي عنه الدم بالدية فعلى صاحب الدية اتباع أي مطالبة بالدية وعلى القاتل أداء الدية اليه وقال الزمخشري واخوه هو ولي المقتول وقيل له اخوه لانه لابسه من قبل انه ولي الدم ومطالبه به او ذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من الجنسية والاسلام وقال ان عفا يتعدى بعن لا باللام فما وجه **قوله** فمن عفا له قلت يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب فيقال عفوت عن فلان وعن ذنبه قال الله تعالى عفا الله عنك وعفا الله عنها فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كما تقول عفوت له ذنبه وتجاوزت له عنه وعلى هذا ما في الاية كانه قيل فمن عفا له عن جنايته فاستغنى عن ذكر الجناية قوله «شيء» اى من العفو انما قيل ذلك للاشعار بان بعض العفو عن الدم او عفو بعض الورثة يسقط القصاص ولم يجب الا الدية قوله «فاتباع بالمعروف» اى فليكن اتباع او فالامر اتباع وقد ذكرناه عن قريب قوله «ذلك» أي الحكم المذكور من العفو والدية لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص البتة وحرم عليهم العفو واخذ الدية وعلى اهل الانجيل العفو وحرم القصاص والدية وخيرت هذه الامة بين الثلاث القصاص والدية والعفو توسعة عليهم وتيسيرا **قوله** «كما كتب» على من كان قبلكم هم اهل التوراة والانجيل قوله «فمن اعتدى بعد ذلك» اى بعد التخفيف وتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل او القتل بعد اخذ الدية وهو معنى قوله قتل بعد قبول الدية وهو على صيغة المعلوم من الماضي وقع تفسيرا لقوله فمن اعتدى قوله «فله عذاب اليم» نوع من العذاب شديد الالم في الآخرة *

٢٦ ـ ﴿ حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ حدثنا حُمَيْدٌ أنَّ أنساً حدَّثَهُمْ عن النبيِّ ﷺ قال كِتابُ اللهِ القِصاصُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه البخارى في الصلح وفى الديات وهنا تارة مطولا وتارة مختصرا وهذا من ثلاثيات البخارى وهو السادس عشر منها قوله « كتاب الله » اى حكم الله ومكتوبه وكتاب الله مبتدأ والقصاص خبره ويجوز النصب فيهما على ان الاول اغراء والثانى بدل منه ويجوز فى الثانى الرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر اى اتبعوا كتاب الله فيه القصاص *

٢٧ ـ ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سمعَ عبدَ اللهِ بنَ بَكرٍ السَّهْمِيَّ حدَّثنا حُمَيْدٌ عن أنسٍ أنَّ الرُّبَيِّعَ عمَّتَهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جاريةٍ فطَلَبُوا إليها العَفْوَ فأبَوْا فعَرَضُوا الأرْشَ فأبَوْا فأتَوْا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم وأبَوْا إلاَّ القِصاصَ فأمَرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم بالقِصاصِ فقال أنَسُ بنُ النَّضْرِ يارسُولَ اللهِ أتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ لاَ والَّذِي بعثَكَ بالحقِّ لاتُكْسَرُ ثَنِيَّتُها فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يا أنَسُ كِتابُ اللهِ القِصاصُ فرَضِيَ القَوْمُ فعَفَوْا فقال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم إنَّ مِنْ عِبادِ اللهِ مَنْ لوْ أقْسَمَ على اللهِ لأبَرَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في باب الصلح في الدية فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبد الله الانصارى عن حميد عن انس وقال الحافظ المزى لم يذكره ابو مسعود وذكره خلف وقد مضى الكلام فيه هناك والربيع بضم الراء مصغر الربيع ضد الخريف وهى بنت النضر عمة انس والجارية المرأة الشابة وانس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو اخو الربيع قوله لابره اى جعله بارا فى قسمه وفعل ما اراده قيل كيف يصح القصاص فى الكسر وهو غير مضبوط واجيب بان المراد بالكسر القلع او كان كسرا مضبوطا قلت في الجواب نظر والصواب ان يقال اراد بالكسر الكسر الذى يمكن فيه المماثلة وقيل ما امتنع عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانكر الكسر واجيب بانه اراد الاستشفاع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم ولم يرد به الانكار اوانه قبل ان يعرف ان كتاب الله القصاص على التعيين وظن التخيير بين القصاص والدية *

﴿ باب يا أيُّها الذينَ آمنُوا كُتِبَ عليكُمُ الصِّيامُ كما كُتِبَ على الذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى يا أيها الذين امنوا الآية قوله « كتب » اى فرض عليكم الصيام وهو الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية قوله كما كتب على الذين من قبلكم اى على الامم الذين مضوا قبلكم قال النسفى في تفسيره تكلموا فى قضية التشبيه قيل انه تشبيه فى اصل الوجوب لا في قدر الواجب وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وصوم عاشوراء على قوم موسى وكان على كل امة صوم والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه ويقال هذا قول الجمهور واسنده ابن ابى حاتم والطبرى عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصيام مشروعا زمن نوح عليه السلام وقال النسفى وقيل هذا التشبيه في الاصل والقدر والوقت جميعا وكان على الاولين صوم رمضان لكنهم زادوا في العدد ونقلوه من ايام الحر الى ايام الاعتدال وروى فيه ابن ابى حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان كتبه الله تعالى على الامم قبلكم وبهذا قال الحسن البصرى والسدى *

٢٨ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا يحيَى عن عُبَيْدِ اللهِ قال أخبرنى نافعٌ عن ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما

قال

قال كانَ عاشُوراءُ يَصُومُهُ أهْلُ الجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ قال مَنْ شاءَ صامَهُ ومَنْ شاءَ لَمْ يَصُمْهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلما نزل رمضان ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هذا هو ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقد مضى هذا في كتاب الصيام في باب صوم يوم عاشوراء من وجه آخر وتقدم الكلام فيه هناك قوله فلما نزل رمضان اى صوم رمضان *

٢٩ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ كان عاشُوراءُ يُصامُ قَبْلَ رَمَضانَ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ قال مَنْ شاءَ صامَ ومَنْ شاءَ أفْطَرَ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الذى قبله وابن عيينة هو سفيان والحديث مضى في الصيام في باب صوم يوم عاشوراء فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك عن الزهرى باتم منه قوله كان عاشوراء اى يوم عاشوراء يصام فيه قوله «قبل رمضان» اى قبل فرض شهر رمضان *

٣٠ - ﴿ حدّثنى مَحْمُودٌ أخبرَنا عُبَيْدُ اللهِ عنْ إسْرَائِيلَ عنْ مَنْصورٍ عنْ إبْرَاهِيم عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عبْدِ اللهِ قال دَخَلَ عليْهِ الأشْعَثُ وهُوَ يَطْعَمُ فقال اليَوْمُ عاشوراءُ فقال كان يُصامُ قَبْلَ أنْ يَنْزِلَ رَمَضانُ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ تُرِكَ فادْنُ فكُلْ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ذلك ومحمود هو ابن غيلان قال الكرمانى وفي بعض النسخ محمد والاول اصح وعبيدالله هو ابن موسى بن باذام الكوفى وهو شيخ البخارى ايضا روى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابو يونس ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعى وعلقمة هو ابن قيس وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم فى الصوم عن أسحق ابن منصور قوله «دخل عليه الاشعث» بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح العين المهملة وفى آخره ثاء مثلثة ابن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة الكندى قدم على رسول الله ﷺ سنة عشر فى وفد كندة وكان رئيسهم وقال ابن اسحق عن الزهرى قدم فى ستين راكبا من كندة واسلم وكان فى الجاهلية رئيسا مطاعا فى كندة وكان فى الاسلام وجيها فى قومه الا انه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد النبى ﷺ ثم راجع الاسلام فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه مات سنة اربعين بعد مقتل على بن ابى طالب باربعين يوما بالكوفة قوله «وهو يطعم» اى والحال ان عبد الله كان يأكل قوله «فقال» اى الاشعث قوله «فقال كان يصام» اى فقال عبدالله كان عاشوراء يصام قبل أن ينزل فرض صوم رمضان قوله «ترك» على صيغة المجهول اى ترك صومه قوله «فادن» امر من دنا يدنو وكذلك قوله فكل امر من اكل *

٣١ - ﴿ حدّثنى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا يَحْيَى حدثنا هِشَامٌ قال أخبرَنى أبى عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ كانَ يوْمُ عاشُوراءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فى الجَاهِلِيَّةِ وكان النبىُّ صلى الله عليه وسلَّمَ يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صامَهُ وأمَرَ بِصِيامِهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ كانَ رَمَضانُ الفَرِيضَةَ وتُرِكَ عاشُوراءُ فكانَ مَنْ شاءَ صامَهُ ومَنْ شاءَ لَمْ يَصُمْهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى الصيام فى باب صيام عاشوراء فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك عن هشام ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ باب قوله أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (أياما معدودات) الى آخر الآية قوله «أياما» منصوب بفعل محذوف تقديره صوموا اياما معدودات يعنى في ايام معدودات اى موقتا بعدد معلوم وقيل منصوب بقوله (لعلكم تتقون أياما) اى في ايام وقال الزمخشرى انتصاب اياما بالصيام كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقال بعضهم وللزمخشرى فى اعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه (قلت) التعقيب فى كلام المتعقب من غير تأمل وقد سمعت الاساتذة الكبار من علماء العرب والعجم ان من ردعلى الزمخشرى فى غير الاعتقاديات فهو ردعليه والمتعقب هو أبو البقاء حيث قال لايجوز أن ينصب بالصيام لانه مصدر وقد فرق بينه وبين أيام بقوله كما كتب ومايعمل فيه المصدر كالصلة ولايفرق بين الصلة والموصول بأجنبى انتهى (قلت) قال القاضى ايضا نصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا (قلت) للزمخشرى فيه دقة نظر وهو انه انما قال انتصاب اياما بالصيام نظرا الى ان قوله كما كتب حال فلايكون اجنبيا عن العامل والمعمول وقال صاحب اللباب يجوز ان ينتصب بالصيام اذا جعلت كما كتب حالا وقال الزجاج الاجود أن يكون العامل فى أياما الصيام كان المعنى كتب عليكم ان تصوموا أياما معدودات ولقد اجاد من قال *

وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

قوله «او على سفر» اى او راكب سفر قوله «فعدة» اى فعليه عدة وقرىء بالنصب يعنى فليصم عدة قوله «من ايام أخر» «وفى قراءة أبى من ايام أخر متتابعات» قوله «وعلى الذين يطيقونه» اى الصوم اى الذين لاعذر لهم ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر اوصاع من غيره وكان ذلك فى اول الاسلام حين فرض عليهم الصوم ولم يتعودوه فاشتد عليهم فرخص لهم فى الافطار والفدية وقرأ ابن عباس (يطوقونه) اى يكلفونه وعنه (يتطوقونه) يعنى يتكلفونه وهم الشيوخ والعجائز وحكمهم الافطار والفدية قوله «فمن تطوع خيرا» اى زاد على مقدار الفدية قوله «فهو خير له» اى فالتطوع خير له وقرىء (فمن يطوع) بمعنى يتطوع قوله «وان تصوموا» اى وصومكم ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير وفى قراءة ابى (والصيام خير لكم) *

﴿ وقال عطاء يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى ﴾

اى قال عطاء بن أبى رباح يفطر المريض مطلقا اى مرض كان كما قال الله عزوجل من غير قيد وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء من اى وجع افطر فى رمضان قال من المرض كله *

﴿ وقال الحسن وإبراهيم فى المرضع والحامل إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما تفطران ثم تقضيان ﴾

اى قال الحسن البصرى وابراهيم النخعى الخ وتعليق الحسن وصله عبد بن حميد من طريق يونس بن عبيد عنه قال المرضع اذا خافت على ولدها أفطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها أفطرت وقضت وهى بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن تفطران وتقضيان وتعليق ابراهيم وصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابى معشر عنه قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضتا صومهما *

﴿ وأما الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام فقد أطعم أنس بعد ما كبر عاماً أو عامين كل يوم مسكيناً خبزاً ولحماً وأفطر ﴾

أى واما الشيخ الكبير اذا لم يقدر على الصوم فقد اطعم انس بن مالك بعدما كبر بكسر الباء الموحدة قوله «عاما» اى فى عام قوله او عامين شك من الراوى تقدير الكلام اما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصوم فقد استحق الا كل يا كل وليس قوله فقد اطعم جواب اما بل هو دليل على الجواب محذوفا كما قلناه وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر فى رمضان وكان قد كبر فاطعم مسكينا كل يوم انتهى وكان انس حينئذ فى عشرة المائة ❊

﴿ قِرَاءَةُ العامةِ يُطِيقُونَهُ وهُوَ أكثرُ ﴾

دأب البخارى انه يذكر عند عقيب آية من القرآن ما يتعلق بلفظة منها او بقراءة فيها قوله يطيقونه من اطاق يطيق وقد مر الكلام فيه عن قريب ❊

٣٢ - ﴿ حدثنى إسْحاقُ أخْبَرَنا رَوْحٌ حدَّثنا زَكَرِيَّاءُ بنُ إسْحاقَ حدَّثنا عَمْرُو بنُ دِينارٍ عنْ عَطاءٍ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وعلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ قال ابنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ والمَرْأةُ الكَبِيرَةُ لا يَسْتَطِيعانِ أنْ يَصُوما فَلْيُطْعِما مَكانَ كلِّ يَوْمٍ مِسْكِيناً ﴾

اسحاق هو ابن راهويه قال بعضهم وقال صاحب التوضيح اسحاق هو ابن ابراهيم كما صرح به ابو نعيم فى مستخرجه قلت روى البخارى عن خمسة انفس كل منهم يسمى اسحاق بن ابراهيم ولم يبين اى اسحاق بن ابراهيم هو والظاهر انه اسحاق ابن ابراهيم الذى يقال له راهويه لانه روى عن روح بن عبادة عن زكريا بن اسحاق المكى عن عمرو بن دينار المكى عن عطاء ابن ابى رباح المكى قوله يطوقونه بضم الياء وتخفيف الطاء وتشديد الواو على البناء للمجهول بمعنى يتكلفونه وكذا وقع تفسيره عند النسائى وهى قراءة ابن مسعود ايضا قوله قال ابن عباس الى آخره اشارة الى ان ابن عباس لا يرى النسخ فى هذا وقد خالفه الجمهور وحديث سلمة الذى يأتى عن قريب يدل على انها منسوخة وحاصل الامر ان النسخ ثابت فى حق الصحيح المقيم بايجاب الصيام عليه لقوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) واما الشيخ الفانى الهرم الذى لا يستطيع الصوم فله ان يفطر ولا قضاء عليه ولكن هل يجب عليه اذا افطر ان يطعم عن كل يوم مسكينا اذا كان ذا جدة فيه قولان للعلماء احدهما لا يجب كالصبى وهو احد قولى الشافعى والثانى وهو الصحيح وعليه اكثر العلماء انه يجب عليه فدية عن كل يوم كما فسره ابن عباس على قراءة يطوقون اى يتجشمونه كما قاله ابن مسعود وغيره وهو اختيار البخارى حيث قال واما الشيخ الكبير الخ كما مر آنفا ❊

﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾

اى هذا فى بيان قوله تعالى فمن شهد اى فمن كان شاهدا اى حاضرا مقيما غير مسافر فى الشهر فليصمه ولا يفطر قال الزمخشرى الشهر منصوب على الظرف وكذلك الهاء فى فليصمه ولا يكون مفعولا به انتهى قلت اراد بهذا الرد على من قال انه مفعول به ومثل لما قاله بقوله كقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر ❊

٣٣ - ﴿ حدثنا عَيَّاشُ بنُ الوَلِيدِ حدثنا عَبْدُ الأعْلَى حدثنا عُبَيْدُ الله عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّهُ قَرَأَ فِدْيَةٌ طَعامِ مَساكِينَ قال هِيَ مَنْسُوخَةٌ ﴾

عياش بالياء آخر الحروف وبالشين المعجمة بن الوليد الرقام البصرى يروى عن عبد الاعلى السامى البصرى عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله فدية طعام بالاضافة ومساكين بالجمع وهى قراءة نافع وابن ذكوان والباقون بتنوين فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على انه يدل من فدية قوله هى منسوخة اى الآية التى هى قوله «وعلى الذين يطيقونه» وقد مر الكلام فيه عن قريب ورجحه ابن المنذر من جهة قوله «وان

تصوموا خير لكم »قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذى لايطيق الصيام لم يناسب ان يقال وان تصوموا خير لكم مع انه لايطيق الصيام *

٣٤ - « حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا بَكْرُ بنُ مُضَرَ عنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ عنْ بُكَيْرِ بنِ عبْدِ اللهِ عنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ عنْ سَلَمَةَ قال لَمَّا نَزَلَتْ وعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ كانَ مَنْ أرَادَ أنْ يُفْطِرَ ويَفْتَدِيَ حتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي بعْدَها فنَسَخَتْهَا »

هذا ايضا صريح في دعوى النسخ واخرجه مسلم في الصوم وابو داود والترمذى ايضا فيه والنسائى في التفسير خمستهم عن قتيبة عن بكر بن مضر *

« قال أبو عبْدِ اللهِ ماتَ بُكَيْرٌ قبْلَ يَزِيدَ »

ابو عبدالله هو البخارى نفسه هذا ثبت في رواية المستملى وحده اى مات بكير بن عبدالله بن الاشج الراوى عن يزيد ابن ابى عبيد مولى مسلمة قبل شيخه يزيد وكانت وفاة بكير سنة عشرين ومائة وقيل قبلها اوبعدها ومات يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة *

« أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وأنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللهُ أنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وعَفَا عنْكُمْ فالآنَ باشِرُوهُنَّ وابْتَغُوا ما كَتَبَ اللهُ لَكُمْ »

اى هذا في بيان احكام هذه الآية وهكذا هو في رواية ابى ذر وساق في رواية كريمة الى اخر الآية قوله احل لكم وقرىء احل لكم ليلة الصيام الرفث على بناء الفاعل في احل وبنصب الرفث اى احل الله لكم الرفث اى الجماع وقرأ عبدالله الرفوث وانما افصح فيما ينبغى ان يكنى عنه استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اختيانا لانفسهم وعدى بكلمة الى لتضمنه معنى الافضاء وسبب نزول الآية هو دفع المشقة عن عباده وذلك ان الرجل كان يحل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلى العشاء الآخرة اويرقد فاذا صلى او رقد ولم يفطر حرم عليه الطعام والشراب والجماع الى القابلة ثم ان ناسا من المسلمين اصابوا من الطعام والشراب بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه واقع اهله بعد العشاء فلما اغتسل اخذ يبكى ويلوم نفسه فاتى النبى ﷺ واخبره بما فعل وقام ناس ايضا فاعترفوا بما كانوا صنعوا بعد العشاء فنزلت رخصة من الله ورفع ما كانوا عليه في ابتداء الاسلام قوله هن لباس لكم استئناف كالبيان لسبب الاحلال ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قوله تختانون انفسكم اى تظلمونها وتنقصونها حظها من الخير والاختنان من الخون كالاكتساب من الكسب فيه زيادة شدة قوله فتاب عليكم اى حين تبتم من المحظور قوله فالآن باشروهن اى في الوقت الذى كان يحرم عليكم الجماع فيه والمباشرة المجامعة لتلاصق بشرة كل منهما بصاحبه قوله وابتغوا ما كتب الله لكم اى اطلبوه يقال بغى الشيء يبغيه بغيا وابتغاه يبتغيه ابتغاء ومعنى ما كتب الله لكم ما قضاه لكم من الولد وقيل ما احل لكم من الجماع وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ والامر امر اباحة وقال اهل الظاهر امر ايجاب وحتم *

٣٥ - « حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عنْ إسْرَائِيلَ عنْ أبي إسْحَاقَ عنِ البَرَاءِ وحدَّثنا أحْمَدُ بنُ عُثْمانَ حدثنا شُرَيْحُ بنُ مَسْلَمَةَ قال حدثني إبْرَاهِيمُ بنُ يُوسُفَ عنْ أبِيهِ عنْ أبي إسْحَاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ رضيَ اللهُ تعالى عنهُ لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضانَ كانُوا لا يَقْرَبُونَ النِّساءَ رَمَضانَ كُلَّهُ وكانَ رِجالٌ يَخُونُونَ أنْفُسَهُمْ فأنْزَلَ اللهُ تعالى عَلِمَ اللهُ أنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أنْفُسَكُمْ فتَابَ عَلَيْكُمْ وعَفا عنْكُمْ »

مطابقته

مطابقته للترجمة فى قوله «فانزل الله الى آخره» واخرجه من طريقين (الاول) عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى عن جده ابى اسحاق عن البراء بن عازب (والثانى) عن احمد بن عثمان بن حكيم عن شريح بالشين المعجمة وبالحاء المهملة عن ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابى اسحاق عن البراء والحديث اخرجه البخارى بالطريق الاول فى الصوم عن عبيد الله ايضا واخرج الثانى هنا فقط وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** كانوا لا يقربون النساء وقد اقتصر هنا على اتيان النساء والذى مضى فى كتاب الصيام من حديث البراء انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الآية نزلت فى ذلك ولكن وردت احاديث تدل على عدم الفرق فحينئذ يحمل قوله «كانوا لا يقربون النساء على الغالب فتتفق الاخبار قوله وكان رجال يخونون انفسهم منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وكُلُوا واشْرَبُوا حتّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ من الفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إلى اللَّيْلِ ولاَ تُباشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفونَ في المَساجِدِ إلى قَوْلِهِ تتَّقونَ * العاكِفُ المُقِيمُ ﴾

قوله تعالى (وكلوا واشربوا) امر اباحة اباح الله تعالى الاكل والشرب مع ما تقدم من اباحة الجماع فى اى الليل شاء الصائم الى ان يتبين ضياء الصباح من سواد الليل وعبر عن ذلك بالخيط الابيض والخيط الاسود وقال الزمخشرى الخيط اول ما يبدو من الفجر المعترض فى الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد معه من غسق الليل شبههما بالخيط الابيض والاسود قوله «من الفجر» بيان الخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لان بيان احدهما بيان الآخر وكان هذا تشبيها مخرجا من باب الاستعارة قوله «ولا تباشروهن» اى ولا تجامعوهن والحال انكم عاكفون اى معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث فى المسجد بنية التعبد *

٣٦ ـ ﴿ **حدثنا** مُوسى بنُ إسْماعيلَ حدثنا أبُو عَوانَةَ عنْ حُصَيْنٍ عنِ الشَّعْبِيِّ عنْ عَدِيٍّ قال أخَذَ عَدِيٌّ عِقالاً أَبْيَضَ وعِقالاً أَسْوَدَ حتّى كان بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينا فلَمّا أَصْبَحَ قال يارَسُولَ اللهِ جَعَلْتُ تَحْتَ وِسادَتِي عِقالَيْنِ قال إنَّ وِسادَكَ إذًا لَعَرِيضٌ أنْ كانَ الخَيْطُ الأَبْيَضُ والأَسْوَدُ تَحْتَ وِسادَتِكَ ﴾

مطابقته للترجمة فى ذكر الخيط الابيض والاسود وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى والشعبى عامر بن شراحيل والحديث مضى فى الصيام فى باب قوله تعالى وكلوا واشربوا وتقدم الكلام فيه هناك *

٣٧ ـ ﴿ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ **حدثنا** جَرِيرٌ عنْ مُطَرِّفٍ عن الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بن حاتِمٍ رضي اللهُ عنه قال قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ ما الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ أَهُما الخَيْطانِ قال إنَّكَ لَعَرِيضُ القَفا إنْ أَبْصَرْتَ الخَيْطَيْنِ ثُمَّ قال لاَ بَلْ هُوَ سَوادُ اللَّيْلِ وبَياضُ النَّهارِ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث عدى عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة ابن طريف الى آخره *

٣٨ ـ ﴿ **حدثنا** ابنُ أبي مَرْيَمَ حدثنا أبُو غَسّانَ مُحَمَّدُ بنُ مُطَرِّفٍ **حدثني** أبُو حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال وأُنْزِلَتْ وكُلُوا واشْرَبُوا حتّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ ولَمْ يَنْزِلْ

مِنَ الفَجْرِ وكانَ رِجالٌ إذا أرادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الخَيْطَ الأبْيَضَ والخَيْطَ الأسْوَدَ ولاَ يَزَالُ يأكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لهُ رُؤْيَتُهُما فأنْزَلَ اللهُ بَعْدَهُ مِنَ الفَجْرِ فَعَلِمُوا أنَّما يَعْنِي اللَّيْلَ مِنَ النَّهارِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم البصرى وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بلفظ اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة وبالراء المدنى وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار والحديث مضى فى الصيام فى باب قوله (كلوا واشربوا) بهذا الاسناد والمتن ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ قَوْلِهِ لَيْسَ البِرُّ بأنْ تأتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها ولَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى وأتُوا البُيُوتَ مِنْ أبْوابِها واتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قوله «وليس البر الاية» كذا هو فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره ساق الى آخر الآية واختلفوا فى سبب نزول هذه الآية فروى ابوداود الطيالسى عن شعبة عن ابى اسحق عن البراء قال كانت الأنصار اذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الآية وقال الحسن البصرى كان أقوام الجاهلية اذا أراد أحدهم سفرا أوخرج من بيته يريد سفره الذى خرج له ثم بدا له بعد خروجه أن يقيم ويدع سفره لم يدخل البيت من بابه ولكن يتسوره من قبل ظهره فقال الله تعالى (ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) الآية وقال مجاهد كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى هذه الآية وقال عطاء بن ابى رباح كان اهل يثرب اذا رجعوا من عيدهم دخلوا منازلهم من ظهورها ويرون ذلك من أدنى البر فقال الله تعالى (ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها) *

٣٩ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عنْ إسْرائِيلَ عنْ أبِي إسْحاقَ عن البَرَاءِ قال كانُوا إذا أحْرَمُوا فى الجاهِلِيَّةِ أتَوُا البَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ فأنْزَلَ اللهُ ولَيْسَ البِرُّ بأنْ تأتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها ولَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى وأتُوا البُيُوتَ مِنْ أبْوابِها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى والحديث من افراده بهذا الطريق وعن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر كانت قريش تدعى الحمس وكانوا لايدخلون من الابواب فى الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لايدخلون الامن الباب فى الاحرام فبينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بستان اذخرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الانصارى فقالوا يارسول الله ان قطبة بن عامر رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقال له ماحملك على ماصنعت قال رأيتك فعلته ففعلته فقال انى رجل احمس قال فان دينى دينك فانزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الآية قلت الحمس بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبسين مهملة جمع احمس وهم قريش وكنانة وجديلة قيس سموحمسا لانهم تحمسوا فى دينهم اى تشددوا والحماسة الشجاعة وكانوا يقفون بمزدلفة ولايقفون بعرفة ويقولون نحن اهل الله فلانخرج من الحرم وكانوا يدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ويَكُونَ الدِّينُ للهِ فإنِ انْتَهَوْا فَلاَ عُدْوانَ إلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

اى هذا باب فى تفسير قوله تعالى وقاتلوهم الآية قوله «وقاتلوهم» اى المشركين قوله «حتى لاتكون فتنة» اى شرك قاله ابن عباس وابو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع ومقاتل بن حيان والسدى وزيد بن أسلم قوله «ويكون الدين» اى دين الله كله لله لانه الظاهر العالى على سائر الاديان قوله «فان انتهوا» اى عن الشرك والقتال فلاعدوان الاعلى الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين لان مقاتلة المنتهين عدوان وظلم فوضع قوله «الاعلى الظالمين» موضع على المنتهين كذا فسره الزمخشرى لكن يحتاج الى تحرير الكلام لان هذه الجملة الاسمية لايمكن ان تكون جزاء لان الشرط لابدان يكون سببا للجزاء واثبات العدوان على سبيل الحصر على الظالمين ليس سببا لانتهاء المشرك عن الشرك وهذا الموضع لايحتمل بسط الكلام فيه *

٤٠ - ﴿ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدَّثنا عَبْدُ الوَهَّابِ حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما أتاهُ رجُلانِ فى فِتْنَةِ ابنِ الزُّبَيْرِ فقالا إنَّ النَّاسَ ضُيِّعُوا وأنْتَ ابنُ عُمَرَ وصاحِبُ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليْهِ وسلم فما يَمْنَعُكَ أنْ تَخْرُجَ فقال يَمْنَعُنِى أنَّ اللهَ حَرَّمَ دَمَ أخِى فقالا ألَمْ يَقُلِ اللهُ وقاتِلُوهُمْ حَتَّى لاتَكُونَ فِتْنَةٌ فقال قاتَلْنا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ وكانَ الدِّينُ لِلَّهِ وأنْتُمْ تُرِيدُونَ أنْ تُقاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ ويَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللهِ وزَادَ عُثْمانُ بنُ صالِحٍ عَنِ ابنِ وهْبٍ قال أخْبَرَنِي فلانٌ وحَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ بنِ عَمْرٍو المَعافِرِيِّ أنَّ بُكَيْرَ بنَ عَبْدِ اللهِ حدَّثَهُ عنْ نافِعٍ أنَّ رجُلاً أتى ابنَ عُمر فقال يا أبا عبْدِ الرَّحْمٰنِ ماحَمَلَكَ عَلى أنْ تَحُجَّ عاماً وتَعْتَمِرَ عاماً وتَتْرُكَ الجِهادَ فى سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وقَدْ عَلِمْتَ مارَغَّبَ اللهُ فِيهِ قال يا ابنَ أخِى بُنِيَ الإسْلامُ عَلى خَمْسٍ إيمانٍ باللهِ ورسولِهِ والصلَواتِ الخَمْسِ وصِيامِ رمَضانَ وأداءِ الزَّكاةِ وحَجِّ البَيْتِ قال ياأبا عبْدِ الرَّحْمٰنِ ألاَ تَسْمَعُ ماذَكَرَ اللهُ فى كِتابِهِ وإنْ طائِفَتانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فأصْلِحُوا بَيْنَهُما فإنْ بَغَتْ إحْداهُما عَلى الأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حتى تَفِيءَ إلى أمْرِ اللهِ قاتِلُوهُمْ حتى لاتَكُونَ فِتْنَةٌ قال فعَلْنا عَلى عَهْدِ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وكانَ الإسْلامُ قَلِيلاً فكانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فى دِينِهِ إمَّا قَتَلُوهُ وإمَّا يُعَذِّبُوهُ حتى كَثُرَ الإسْلامُ فلَمْ تكُنْ فِتْنَةٌ قال فَما قَوْلُكَ فى عليٍّ وعُثْمانَ قال أمَّا عُثْمانُ فكأنَّ اللهَ عَفا عنْهُ وأمّا أنْتُمْ فكَرِهْتُمْ أنْ تَعْفُوا عنْهُ وأمّا عليٌّ فابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وخَتَنُهُ وأشارَ بِيَدِهِ فَقال هٰذا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ ﴾

مطابقته للاية ظاهرة وفيه عشرة رجال (الاول) محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وقد تكرر ذكره (والثانى) عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفى (الثالث) عبيدالله بن عمر العمرى (الرابع) نافع مولى ابن عمر (الخامس) عثمان بن صالح السهمى وهو من شيوخ البخارى وقد اخرج عنه فى الاحكام حديثا غير هذا (السادس) عبد الله بن وهب (السابع) فلان قيل انه عبدالله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبالعين المهملة قاضى مصر مات سنة اربع وتسعين ومائة وقال البيهقى اجمعوا على ضعفه وترك الاحتجاج بما ينفرد به (الثامن) حيوة بن شريح المصرى وهذا غير حيوة بن شريح الحضرمى فلا يشتبه عليك (التاسع) بكر بن عمرو العابد القدوة المعافرى بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء وبالراء وقيل بضم الميم نسبة الى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن قرة بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان ينسب اليه كثير وعامتهم بمصر (العاشر) بكير مصغر بكر ابن عبدالله بن الاشج ومن عثمان بن صالح الى هنا كلهم

مصريون قوله رجلان (احدهما) العلاء بن عرار بالمهملات والاولى مكسورة قال ابن ماكولا علاء بن عرار سمع عبد الله ابن عمر وروى عنه ابو اسحق السبيعى (والاخر) حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة صاحب الدثنية ضبطه بعضهم بفتح الدال والثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وقال هو موضع بالشام قلت كل ذلك غلط وقال ابن الاثير الدثنية بكسر الثاء المثلثة وسكون الياء ناحية قرب عدن قوله « فى فتنة ابن الزبير » وهى محاصرة الحجاج عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما وكانت فى اواخر سنة ثلاث وسبعين وكان الحجاج ارسله عبد الملك بن مروان لقتال ابن الزبير وقتل عبد الله بن الزبير فى آخر تلك السنة ومات عبد الله بن عمر فى اول سنة اربع وسبعين قوله « ان الناس ضيعوا » بضم الضاد المعجمة وكسر الياء آخر الحروف المشددة من التضييع وهو الهلاك فى الدنيا والدين هذه رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بفتح الصاد المهملة والنون وفيه حذف تقديره صنعوا ما ترى من الاختلاف قوله « وزاد عثمان بن صالح » اى زاد على رواية محمد بن بشار قوله « ان رجلا » قيل انه حكيم ذكره الحميدى عن البخارى قوله « وترك الجهاد » اى الجهاد الذى هو القتال مع هولاء كالجهاد فى سبيل الله فى الاجر وليس المراد الجهاد الحقيقى الذى هو القتال مع الكفار قوله « اما قتلوه واما يعذبوه » انما قال فى القتل بلفظ الماضى وفى العذاب بلفظ المضارع لان التعذيب كان مستمرا بخلاف القتل قوله « فكرهتم ان تعفوا عنه » بلفظ خطاب الجمع ويروى أن يعفو بالافراد للغائب اى الله عز وجل قوله « وختنه » بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق وبالنون قال ابن فارس الختن ابو الزوجة وقال الاصمعى الاختان من قبل المرأة والاحماء من قبل الزوج والصهر يجمع ذلك كله قوله « فهذا بيته » يريد بين بيوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأراد بذلك قربه ✽

✽ باب قوله وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ✽

اى هذا باب فى قوله تعالى وانفقوا الخ قوله وانفقوا عطف على قوله (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة) وسبب نزولها ان الانصار كانوا ينفقون ويتصدقون فاصابتهم سنة فامسكوا والسبيل الطريق والمراد به طريق الخيرات قوله « ولاتلقوا بايديكم » قال الزمخشرى الباء زائدة المعنى اى لاتقبضوا التهلكة ايديكم وقيل معناه لاتلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة فالانفس مضمرة والباء اداة والايدى عبارة عن كل البدن كما فى قوله تعالى تبت يدا ابى لهب اى تب هو وقال الحسن البصرى التهلكة البخل وقال سماك بن حرب عن النعمان بن بشير فى قوله تعالى ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة ان يذنب الرجل الذنب فيقول لا يغفر لى فانزل الله تعالى (ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة) الآية رواه ابن مردويه وروى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس التهلكة عذاب الله قوله « وأحسنوا » فيه أقوال ✽ احدها فى اداء الفرائض ✽ والثانى الظن بالله ✽ الثالث تفضلوا على من ليس فى يده شىء ✽ الرابع صلوا الخمس ✽

✽ التهلكة والهلاك واحد ✽

يعنى كلاهما مصدران لكن التهلكة من نوادر المصادر يقال هلك الشىء يهلك هلاكا وهلوكا ومهلكا ومهلكا وتهلكة والاسم الهلك بالضم والهلكة بفتح اللام الهلاك قال الزمخشرى ويجوز أن يكون أصل التهلكة بكسر اللام كالتجربة فابدلت من الكسرة ضمة كما جاءت الجوار فى الجوار ✽

٤١ ـ ✽ حدثنا إسحاق أخبرنا النضر حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا وائل عن حذيفة وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قال نزلت فى النفقة ✽

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر شمل وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة قوله فى النفقة اى فى ترك النفقة فى سبيل الله ✽

﴿ بابُ قَوْلِهِ تعالى فمَنْ كانَ مِنكُمْ مَرِيضاً أوْ بِهِ أذًى مِنْ رأسِهِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا يعنى فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من رأسه وهو القمل او الجراحة فعليه اذا حلق فدية ويجىء بيان الفدية عن قريب ☼

٤٢ - ﴿ حدثنا آدمُ حدثنا شُعْبَةُ عن عبدِ الرَّحْمنِ بنِ الأصْبَهانِيِّ قال سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ معقلٍ قال قَعَدْتُ إلى كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ في هذا المسجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الكُوفَةِ فسألْتُهُ عنْ فِدْيَةٍ مِنْ صِيامٍ فقال حُمِلْتُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم والقَمْلُ يَتَناثَرُ على وجْهِي فقال ما كُنْتُ أرَى أنَّ الجَهْدَ قدْ بلَغَ بِكَ هذا أما تَجِدُ شاةً قُلْتُ لا قال صُمْ ثَلاثَةَ أيَّامٍ أوْ أطْعِمْ سِتَّةَ مَساكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صاعٍ مِنْ طعامٍ واحْلِقْ رَأْسَكَ فنَزَلَتْ فِيَّ خاصَّةً وهْيَ لكُمْ عامَّةً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابى اياس واسمه عبد الرحمن وعبد الرحمن الاصبهانى بفتح الهمزة وكسرها وبالفاء وبالباء الموحدة وعبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفى آخره لام ابن مقرن المزنى الكوفي التابعي والحديث مضى في الحج في باب الاطعام في الفدية باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ☼

﴿ بابُ فمَنْ تَمَتَّعَ بالعُمْرَةِ إلى الحَجِّ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج) واوله فاذا أمنتم اى من خوفكم وبرأتم من مرضكم وتمكنتم من اداء المناسك فمن كان منكم متمتعا بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى اى فعليه ما استيسر اى فعليه ماتيسر منه يقال يسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب ومحل كلمة ما رفع بالابتداء ويجوز ان يكون منصوبا باى فاهدوا ما استيسر من الهدى وهو اسم لما يهدى الى الحرم من بعير او بقرة او شاة

٤٣ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيَى عنْ عِمْرانَ أبي بَكْرٍ حدَّثنا أبو رجاءٍ عنْ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضي اللهُ عنهما قال أُنْزِلَتْ آيَةُ المُتْعَةِ في كِتابِ اللهِ ففَعَلْناها مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ولَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ ولَمْ يَنْهَ عنها حتَّى ماتَ قال رجُلٌ بِرَأْيِهِ ما شاءَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان كلا منهما يدل على جواز المتعة وهو التمتع ويحيى هو ابن سعيد القطان وعمران هو ابن مسلم المكى بابى بكر القصير البصرى وأبو رجاء بالجيم والمد عمران بن ملحان العطاردى البصرى وفي هذا الاسناد شيء غريب وهو اجتماع ثلاثة في نسق واحد كل منهم يسمى بعمران احدهم صحابى وهو عمران بن حصين والحديث اخرجه مسلم في الحج عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله «ففعلناها» اى المتعة قوله «يحرمه» اى التمتع قوله «عنها» اى عن المتعة ولما كانت المتعة بمعنى التمتع ذكر الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة قوله «حتى مات» اى النبى ﷺ قوله «قال رجل» قيل اراد به عثمان لانه كان يمنع التمتع وقيل اراد به عمر بن الخطاب وكان عمر ينهى الناس عن التمتع ويقول ان نأخذ بكتاب الله تعالى فان الله تعالى يأمرنا بالتمام يعنى قوله (وأتموا الحج والعمرة لله) وفي نفس الامر لم يكن عمر ينهى عنها محرما لها وانما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين كما صرح به عز وجل ☼

﴿ بابُ لَيْسَ عليكُمْ جُناحٌ أنْ تَبْتَغوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (ليس عليكم جناح) اى حرج واثم (أن تبتغوا) اى ان تطلبوا (فضلا من ربكم) اى عطاء منه وتفضلا وهو النفع والربح والتجارة ☼

٤٤ ﴿ حدثنى محمد قال أخبرنى ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا فى الجاهلية فتأثموا أن يتجروا فى المواسم فنزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام بن الفرج البيكندى البخارى وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى فى الحج فى باب التجارة ايام الموسم وعكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون وذو المجاز ضد الحقيقة وهذه كانت اسواقا للعرب قوله «فتأثموا» اى فتحرجوا قوله «ان يتجروا» اى بان يتجروا قوله «في المواسم» جمع موسم وسمى به لانه معلم يجتمع الناس اليه قوله « فى مواسم الحج » قيل هذا اللفظ عند ابن عباس من القرآن من تتمة الآية والصحيح انه تفسير منه لمحل ابتغاء الفضل فكأنه قال اى فى مواسم الحج *

﴿ باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾

اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) اى لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس ولا تكن من المزدلفة وحاصل المعنى ان الله عز وجل امر الواقف بعرفات ان يدفع الى المزدلفة ليذكر الله تعالى عند المشعر الحرام وامره أن يكون وقوفه مع جمهور الناس يصنعون ويقفون بها غير ان قريشا لم يكونوا يخرجون من الحرم فيقفون في طرف الحرم عند ادنى الجبل ويقولون نحن اهل الله فى بلدته وقطان بيته فلا يخرجون منه فيقفون بجمع وسائر الناس بعرفات *

٤٥ ـ ﴿ حدثنا على بن عبد الله حدثنا محمد بن خازم حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتى عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾

مطابقته هي معنى الترجمة ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة وبالزاى ابو معاوية الضرير وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير قوله «ومن دان دينها» اى دين قريش قال الخطابى القبائل التى كانت تدين مع قريش هم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة وكانوا اذا احرموا لا يتناولون السمن والاقط ولا يدخلون من ابواب بيوتهم وكانوا يسمون الحمس لانهم تحمسوا في دينهم وتصلبوا والحماسة الشدة قوله «ثم افيضوا من حيث افاض الناس» هم سائر العرب غير الحمس وهم قريش ومن كان على دينهم وقيل المراد من الناس آدم عليه السلام وقيل ابراهيم عليه السلام وقرئ شاذا من حيث افاض الناسى يعنى آدم عليه السلام *

٤٦ ـ ﴿ حدثنى محمد بن أبى بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة أخبرنى كريب عن ابن عباس قال تطوف الرجل بالبيت ماكان حلالا حتى يهل بالحج فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هدية من الإبل أو البقر أو الغنم ماتيسر له من ذلك أى ذلك شاء غير أن لم يتيسر له فعليه ثلاثة أيام فى الحج وذلك قبل يوم عرفة فإن كان آخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر إلى

أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعاً الَّذِي يَبِيتُونَ بِهِ ثُمَّ لِيَذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا وَأَكْثِرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ثُمَّ أَفِيضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُفِيضُونَ وقال اللهُ تعالى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَتَّى تَرْمُوا الْجَمْرَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثم افيضوا الى آخره ومحمد بن ابى بكر بن على بن عطاء بن مقدم ابو عبدالله المعروف بالمقدمى البصرى وفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة قوله «ما كان حلالا» بأن كان مقيما بمكة او كان قد دخل بعمرة ثم تحلل منها قوله «حتى يهل» اى حتى يحرم بالحج قوله «ماتيسر له» جزاء للشرط اى ففديته ماتيسر له اوالتقدير فعليه ماتيسر ويجوز ان يكون قوله ماتيسر له بدلا من قوله هدية ويكون الجزاء باسره محذوفا تقديره ففديته ذلك او فليفتد بذلك قوله «غير ان لم تيسر له» اى الهدى فعليه ثلاثة أيام في الحج اى قبل يوم عرفة وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الآية قوله «ثم لينطلق» وفي رواية المستملى «ثم ينطلق» بدون اللام قوله «من صلاة العصر» اراد من أول وقت العصر وذلك عند صيرورة ظل كل شىء مثله ويحتمل انه اراد من بعد صلاة العصر لانها تصلى عقيب صلاة الظهر جمع تقديم ويكون الوقوف عقيب ذلك ولاشك انه بعد الزوال وسأل الكرمانى بان اول وقت الوقوف زوال الشمس يوم عرفة وآخره صبح العيد ثم أجاب عن ذلك بأنه اعتبر في الاول الاشرف لان وقت العصر اشرف وفى الآخر العادة المشهورة انتهى (قلت) فيه تأمل قوله حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة قوله «الذى يبيتون به» ويروى « يتبرر فيه» براءين مهملتين اى يطلب فيه البر ويروى « يتبرز» براء ثم زاى من التبرز وهو الخروج الى البراز للحاجة والبراز بالفتح اسم للفضاء الواسع قوله «اوا كثروا» شك من الراوى قوله «حتى ترموا الجمرة» هذه غاية للافاضة ويحتمل أن يكون غاية لقوله اكثروا *

﴿ بابٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) الآية قوله «ومنهم» اى ومن الناس وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس كان قوم من الاعراب يجيئون الى الموقف فيقولون اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولادحسن ولا يذكرون من امر الآخرة شيئا فانزل الله تعالى فيهم (فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وماله في الآخرة من خلاق) اى نصيب وكان يجىء بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فانزل الله تعالى (اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب) وعن على رضى الله تعالى عنه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الجنة وعذاب النار المرأة السوء *

٤٧ - ﴿ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قال كَانَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة اوضح ما يكون وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد وعبدالوارث هو ابن سعيد وعبدالعزيز هو ابن صهيب * والحديث اخرجه البخارى ايضا في الدعوات عن مسدد واخرجه ابو داود في الصلاة عن مسدد *

﴿ باب وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (وهو الد الخصام) واول الآية (ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على

مافي قلبه وهو الد الخصام) **قوله** «ومن الناس» اراد به الاخنس بن شريق وكان رجلا حلو المنطق اذا لقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ألان له القول وادعى انه يحبه وانه مسلم ويشهد الله على مافي قلبه اي يحلف ويقول الله شاهد على مافي قلبي من محبتك ومن الاسلام فقال الله في حقه (وهو الد الخصام) اي شديد الجدال والخصومة والعداوة للمسلمين والالد افعل التفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او يجعل الخصام الد على المبالغة وقيل الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى هو اشد الخصوم خصومة *

﴿ وقال عطاء النَّسْلُ الحَيَوانُ ﴾

اى قال عطاء بن ابي رباح النسل في قوله تعالى (ويهلك الحرث والنسل) الحيوان ووصله الطبرى من طريق ابن جريج (قلت) لعطاء في قوله تعالى (ويهلك الحرث والنسل) قال الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام *

٤٨ - ﴿ حدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سفْيانُ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن عائشةَ تَرْفَعُهُ قال أبْغَضُ الرِّجالِ إلى اللهِ الألَدُّ الخَصِمُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى نص عليه الحافظ المروزى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة والحديث مضى في المظالم فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم **قوله** «ترفعه» اى ترفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ وقال عبدُ اللهِ حدثنا سُفْيانُ حدَّثني ابنُ جُرَيْجٍ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن عائِشَةَ رضى الله عنها عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

عبد الله هو ابن الوليد المدنى نص عليه المزى وكذلك سفيان هو الثورى واورد هذا التعليق لتصريحه برفع حديث عائشة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو موصول في جامع سفيان الثورى وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد من عبد الله هو الجعفي شيخ البخاري ويكون سفيان هو ابن عيينة لان الحديث اخرجه الترمذى وغيره من رواية ابن عيينة (قلت) يحتمل ذلك ولكن الحافظ المزى وخلف نصا على ان عبد الله هو ابن الوليد وان سفيان هو الثورى والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب أمْ حَسِبْتُمْ أنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ ولمَّا يأتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ البَأْساءُ والضَّرَّاءُ إلى وزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ والَّذِين آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ ألاَ إنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ ﴾

اى هذا باب ذكر فيه ام حسبتم الى آخره ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة نزلت هذه الآية في يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ واصحابه بلاء وحصر قاله القرطبي وهو قول اكثر المفسرين قال وقيل نزلت في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدى المشركين وآثروا رضا الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «ام حسبتم» قد علم في النحو ان ام على نوعين متصلة وهي التي تتقدمها همزة التسوية نحو (سواء علينا اجزعنا ام صبرنا) وسميت متصلة لان ماقبلها ومابعدها لايستغنى باحدهما عن الآخر ومنقطعة وهي التي لايفارقها معنى الاضراب وزعم ابن الشجرى عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل وهي مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة فيها للانكار ثم ان ام هذه قد اختلفوا فيها فقال الزجاج معناها بل حسبتم وقال الزمخشرى منقطعة ومعنى الهمزة فيها للتقرير وفي تفسير الجوزى ام هنا للخروج من حديث الى حديث وفي تفسير ابن ابي السنان ام هذه متصلة بما قبلها لان الاستفهام لايكون في ابتداء الكلام فلا يقال ام عندك خبر بمعنى عندك

وقيل

وقيل هي معطوفة على استفهام محذوف مقدم اى اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بغير مكروه **قوله** «ولما يأتكم» كلمة لما للنفي لم يفعل وكلمة لم لنفي فعل **قوله** «مثل الذين خلوا» اى صفة الذين مضوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين وفيه اضمار اى مثل محنة الذين أو مصيبة الذين مضوا **قوله** «مستهم البأساء والضراء» اى الامراض والاسقام والآلام والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وابو العالية ومجاهد وسعيد بن جبير ومرة الهمداني والحسن وقتادة والضحاك والربيع والسدي ومقاتل بن حيان البأساء الفقر وقال ابن عباس الضراء السقم **قوله** «وزلزلوا» أى وأزعجوا ازعاجا شديدا شبيها بالزلزلة بما أصابهم من الاهوال والافزاع **قوله** «حتى يقول الرسول» يعني الى الغاية التي يقول الرسول ومن معه فيها متى نصر الله يعني بلغ منهم الجهد الى أن استبطؤا النصر وقالوا متى ينزل نصر الله قال مقاتل الرسول هو اليسع واسمه شعيا والذين آمنوا حزقيا الملك حين حضر القتال ومن معه من المؤمنين وان ميشا بن حزقيا قتل اليسع عليه الصلاة والسلام وقال الكلبي هذا في كل رسول بعث الى امته وعن الضحاك يعني محمدا عليه الصلاة والسلام وقال القرطبي وعليه يدل نزول الآية الكريمة واكثر المتأولين على ان الكلام الى آخر الآية من قول الرسول والمؤمنين اى بلغ بهم الجهد حتى استبطؤا النصر فقال الله عز وجل الا ان نصر الله قريب ويكون ذلك من قول الرسول على طلب استعجال النصر لا على شك وارتياب وقالت طائفة في الكلام تقديم وتأخير والتقدير يقول الذين آمنوا متى نصر الله فيقول الرسول الا ان نصر الله قريب فقدم الرسول في الرتبة لمكانته ولم يقدم المؤمنين لانه المقدم في الزمان ويقول بالرفع والنصب فقراءة القراء بالنصب الا مجاهدا قاله الفراء وبعض اهل المدينة رفعوه وقال الزمخشري النصب على اضمار ان والرفع على انه في معنى الحال كقولك شربت الابل حتى يجيء البعير حتى يجر بطنه الا انها حال ماضية محكية **قوله** «الا ان نصر الله قريب» أي قيل لهم ان نصر الله قريب اجابة لهم الى طلبهم *

٤٩ - ﴿ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أخبرنا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قال سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ قال ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا خَفِيفَةً ذَهَبَ بِهَا هُنَالِكَ وَتَلَا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ فَلَقِيتُ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فقال قالت عائشة مَعَاذَ اللهِ وَاللهِ مَا وَعَدَ اللهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مَنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ فَكَانَتْ تَقْرَؤُهَا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا مُثَقَّلَةً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء يعرف بالصغير وهشام هو ابن حسان روى عن عبد الملك ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن قتيبة قوله قال ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل اى من النصر وظنوا انهم قد كذبوا اى كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بأنهم ينصرون قوله خفيفة اى خفيفة الذال في قوله قد كذبوا قوله ذهب بها اى ذهب ابن عباس بهذه الآية اى قوله حتى اذا استيأس الرسل الآية التي في سورة يوسف لا الآية التي في البقرة يعني فهم من هذه الآية ما فهم من تلك الآية لكون الاستفهام في متى نصر الله للاستبعاد والاستبطاء فهما متناسبتان في مجيء النصر بعد اليأس والاستبعاد قوله فلقيت عروة بن الزبير القائل بهذا هو ابن ابي مليكة الراوي قوله فقال أي عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قوله قبل ان يموت ظرف للعلم لا للكون قيل لم انكرت عائشة على ابن عباس بقولها معاذ الله الى آخره مع ان قراءة التخفيف تحتمل معنى ما قالت عائشة بان يقال خافوا ان يكون من معهم يكذبونهم واجيب بان الانكار من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد بالآية التي في البقرة فقيل لو كان كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متيقنا واجيب بان تكذيب اتباعهم

من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب الذين لم يؤمنوا اصلافان قيل فاوجه كلام ابن عباس قيل وجهه ماذكره الخطابي بان يقال لاشك ان مذهبه انه لم يجز على الرسل ان يكذبوا بالوحي الذي ياتيهم من قبل الله لكن يحتمل ان يقال انهم عند تطاول البلاء وابطاء نجز الوعد توهموا ان الذي جاءهم من الوحي كان غلطا منهم فالكذب متأول بالغلط كقولهم كذبتك نفسك وقال الزمخشري وعن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ماوعدهم الله من النصر وقال وكانوا بشرا وتلا قوله وزلزلوا حتى يقول الرسول فان صح هذا فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن الذي يترجح احد الجانبين على الاخر فيه فغير جائز على آحاد الامة فكيف بالرسل قوله تقرؤها اي فكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ قوله وكذبوا مثقلة اي بالتشديد وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر وقراءة عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف *

﴿ بابٌ نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فأْتُوا حَرْثَكُمْ أنَّى شِئْتُمْ وقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ الآيَة ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية قوله حرث لكم اي مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذر وروى الامام احمد باسناده الى ابن عباس انزلت هذه الاية (نساؤكم حرث لكم) في اناس من الانصار اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ائتها على كل حال اذا كان في الفرج وروى ايضا عن ابن عباس قال جاء عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله هلكت قال ما الذي اهلكك قال حولت رحلي البارحة فلم يرد عليه شيئا قال فاوحى الله الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة ورواه الترمذي وقال حسن غريب **قوله** انى شئتم اي كيف شئتم مقبلة اومدبرة اذا كان في صمام واحد اي في مسلك واحد والصمام ما يسد به الفرجة فسمي به الفرج ويجوز ان يكون في موضع صمام على حذف مضاف وهو بكسر الصاد المهملة وتخفيف الميم ويروى بالسين المهملة *

٥٠ - ﴿ حدّثنا إسْحاقُ أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ أخبرنا ابنُ عَوْنٍ عنْ نافِعٍ قال كان ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما إذا قَرَأَ القُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ فأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْماً فقَرَأَ سُورَةَ البَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إلى مَكانٍ قال تَدْرِي فِيما أُنْزِلَتْ قُلْتُ لا قال أُنْزِلَتْ في كَذا وكَذا ثُمَّ مَضَى ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله في كذا وكذا لان المراد به في اتيان النساء في ادبارهن على مانذكره عن قريب واسحاق هو ابن راهويه يروي عن النضر بالضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغر شمل يروي عن عبد الله بن عون بفتح العين وبالنون عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر واخرج هذا الحديث في تفسيره وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان قال تدري الى قوله قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن وهكذا اورده ابن جرير من طريق اسماعيل بن علية عن ابن عون مثله وهذا قد فسر ذلك المبهم في حديث الباب قوله ثم مضى اي في قراءته *

﴿ وعنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حدّثني أبي حدّثني أيُّوبُ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ فأْتُوا حَرْثَكُمْ أنَّى شِئْتُمْ قال يأْتِيها في رَواهُ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ سعيدٍ عنْ أبِيهِ عن عُبَيْدِ الله عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ ﴾

هذا معطوف على قوله اخبرنا النضر بن شميل يعني النضر يروي ايضا عن عبد الصمد بن عبد الوارث وهو يروي عن ابيه عبد الوارث بن سعيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وهذه الرواية رواها ابن جرير في التفسير عن ابي قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي فذكره بلفظ يأتيها في الدبر ووقع هنا في رواية البخاري يأتيها في وسكت عن مجرورها ولم يذكر في أي شيء وهكذا وقع في جميع النسخ ولكن الحميدي ذكر

في الجمع بين الصحيحين يأتيها في الفرج وبهذا قد تبين أن مجرور كأني هو الفرج وقال بعضهم هو من عنده بحسب فهمه وليس مطابقا لما في نفس الامر وايد كلامه بقوله «وقد قال» ابو بكر بن العربي أورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يأتيها في وترك بياضا انتهى قلت لا نسلم عدم المطابقة لما في نفس الامر لان ما في نفس الامر عند من لا يرى اباحة اتيان النساء في ادبارهن ان يقدر بعد كلمة في اما لفظ في الفرج او في القبل او في موضع الحرث والظاهر من حال البخاري انه لا يرى اباحة ذلك ولكن لما ورد في حديث ابي سعيد الخدري ما يفهم منه اباحة ذلك ووردت احاديث كثيرة في منع ذلك تأمل في ذلك ولم يترجح عنده في ذلك الوقت احد الامرين فترك بياضا ابعد في ليكتب فيه ما يترجح عنده من ذلك والظاهر انه لم يدركه فبقي البياض بعده مستمرا فجاء الحميدي وقدر ذلك حيث قال يأتيها في الفرج نظرا الى حال البخاري انه لا يرى خلافه ولو كان الحميدي علم من حال البخاري انه يبيح الاتيان في ادبار النساء لم يقدر هذا بل كان يقدر يأتيها في اي موضع شاء كما صرح في رواية ابن جرير في نفس حديث عبد الصمد يأتيها في دبرها ثم قال هذا القائل هذا الذي استعمله البخاري نوع من انواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله قلت ليت شعري من قال من أهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفاء انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفى به عن الآخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والتقدير والبرد أيضا ولم يبين ايضا ما هو المحسن لذلك على أن جمهور النحاة لا يجوزون حذف المجرور الا ان بعضهم قد جوز ذلك في ضرورة الشعر وقد عاب الاسماعيلي على صنيع البخاري ذلك فقال جميع ما اخرج عن ابن عمر مبهم لا فائدة فيه وقد رويناه عن عبد العزيز يعني الدراوردي عن مالك وعبيد الله بن عمر وابن ابي ذئب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير ورواية الدراوردي المذكورة قد اخرجها الدارقطني في غرائب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع نحو رواية ابن عون عنه ولفظه نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها واما اختلاف العلماء في هذا الباب فذهب محمد بن كعب القرظي وسعيد بن يسار المدني ومالك الى اباحة ذلك واحتجوا في ذلك بما رواه ابو سعيد ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا اثفرها فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقالوا معنى الآية حيث شئتم من القبل والدبر وقال عياض تعلق من قال بالتحليل بظاهر الاية وقال ابن العربي في كتابه احكام القرآن جوزته طائفة كثيرة وقد جمع ذلك ابن شعبان في كتابه جماع النسوان واسند جوازه الى زمرة كبيرة من الصحابة والتابعين والى مالك من روايات كثيرة وقال ابو بكر الجصاص في كتابه احكام القرآن المشهور عن مالك اباحة ذلك واصحابه ينفون عنه هذه المقالة لقبحها وشناعتها وهي عنه اشهر من ان تدفع بنفيهم عنه وقد روى محمد بن سعد عن ابي سليمان الجوزجاني قال كنت عند مالك بن انس فسئل عن النكاح في الدبر فضرب بيده على رأسه وقال الساعة اغتسلت منه ورواه عنه ابن القاسم ما ادركت احدا اقتدى به في ديني يشك فيه انه حلال يعني وطء المرأة في دبرها ثم قرأ (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم قال فاي شيء ابين من هذا وما اشك فيه واما مذهب الشافعي فيه فما قاله الطحاوي حكى لنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريمه ولا في تحليله والقياس انه حلال وقال الحاكم لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم واما في الجديد فصرح بالتحريم وذهب الجمهور الى تحريمه فمن الصحابة علي بن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو بن العاص وابو الدرداء وخزيمة بن ثابت وابو هريرة وعلي بن طلق وام سلمة وقد اختلف عن عبد الله بن عمر بن الخطاب والاصح عنه المنع ومن التابعين سعيد بن المسيب ومجاهد وابراهيم النخعي وابو سلمة بن عبد الرحمن وعطاء بن ابي رباح ومن الائمة سفيان الثوري وابو حنيفة والشافعي في الصحيح وابو يوسف ومحمد واحمد واسحاق وآخرون كثيرون واحتجوا في ذلك باحاديث كثيرة * منها حديث ابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن اخرجه الطحاوي والطبراني واسناده صحيح * ومنها حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هي اللوطية

الصغرى يعني وطء النساء في ادبارهن اخرجه الطحاوي باسناد صحيح والطيالسي والبيهقي * ومنها حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل الى رجل وطئ امرأة في دبرها اخرجه الطحاوي وابن ابي شيبة وابن ماجه وأحمد * ومنها حديث جابر بن عبد الله نحو حديث خزيمة وفي رواية لا يحل ما تأتي النساء في حشوشهن وفي رواية في محاشهن اخرجه الطحاوي * ومنها حديث طلق بن علي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في اعجازهن اخرجه الطحاوي وابن ابي شيبة وفي رواية في اعجازهن أو قال في ادبارهن وأما الآية فتأولوها بفأتوا حرثكم انى شئتم مستقبلين ومستدبرين ولكن في موضع الحرث وهو الفرج فان قلت القاعدة عندكم أن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قلت نعم لكن وردت احاديث كثيرة فاخرجت الآية عن عمومها واقصرتها على اباحة الوطء في الفرج ولكن على أي وجه كان *

۵۱ - ﴿ حدثنا أبو نُعيم حدثنا سفيان عن ابن المُنكدر سمعتُ جابراً رضي الله عنه قال كانت اليهودُ تقولُ إذا جامعها من ورائها جاء الولدُ أحولَ فنزلت نساؤكم حرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري قاله بعضهم وذكر الحافظ المزي انه سفيان بن عيينة وابن المنكدر بالنون محمد بن المنكدر والحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره عن قتيبة واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر واخرجه النسائي في عشرة النساء عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في النكاح عن سهل بن ابي سهل وغيره وظاهر حديث جابر هذا يوهم انه مطابق لحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وليس كذلك فانه روى بوجوه كلها ترجع الى معنى واحد فروى الطحاوي من حديث الزهري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان يهوديا قال اذا نكح الرجل امرأته مجبية خرج ولده احول فانزل الله تعالى (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) ان شئتم مجبية وان شئتم غير مجبية اذا كان ذلك في صمام واحد واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى الطحاوي ايضا من حديث ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان اليهود قالوا للمسلمين من أتى امرأته وهي مدبرة جاء ولده احول فانزل الله عز وجل (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدبرة ومقبلة ما كان في الفرج وفي رواية لمسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتيت المرأة من دبرها فحملت وقوله «فحملت» يدل على أن مراده ان الاتيان في الفرج لا في الدبر وقال الطحاوي ففي توقيت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك على الفرج اعلام منه اياهم ان الدبر بخلاف ذلك قلت لان تنصيصه على الفرج ينافي دخول الدبر **قوله** «مجبية» من جبى يجبي تجبية كعلى يعلي تعلية ومادته جيم وباء موحدة والف ومعناه مكبة على وجهها تشبيها بهيئة السجود وعن سعيد بن المسيب انزلت هذه الآية الكريمة في العزل اخرجه الدارمي ولفظه (نساؤكم حرث لكم انى شئتم) قال ان شئت فاعزل وان شئت فلا تعزل ورواه الطحاوي عن ابن عباس نحوه وعند الطبري ان اناسا من حمير اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل منهم يا رسول الله اني رجل احب النساء فكيف ترى في ذلك فنزلت وعند مقاتل قال حيي بن أخطب ونفر من اليهود للمسلمين انه لا يحل لكم جماع النساء الا مستلقيات وانا نجد في كتاب الله عز وجل ان جماع المرأة غير مستلقية دنس عند الله تعالى فنزلت وعن ابن عباس الحرث منبت الولد وقال السدي هي مزرعة يزرع فيها ويحرث فيها وقال ابن حزم ما رويت اباحة الوطء في دبرها الا عن ابن عمر وحده باختلاف عنه وعن مالك باختلاف عنه فقط وذكر ابو الحسن المرغيناني ان من اتى امرأته في المحل المكروه فلا حد عليه عند الامام ابي حنيفة ويعزر وقالا هو كالزنا وقال ابو زكريا اتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطء المرأة في دبرها قال وقال اصحابنا لا يحل الوطء في الدبر في شيء من الادميين ولا غيرهم من الحيوان على حال من الاحوال *

﴿ باب وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى واذا طلقتم النساء الى آخره وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس نزلت هذه الآية فى الرجل يطلق امرأته طلقة او طلقتين فتنقضى عدتها ثم يبدو له تزويجها وان يراجعها وتريد المرأة ذلك فيمنعها اولياؤها من ذلك فنهى الله تعالى ان يمنعوها وكذلك روى العوفى عنه وكذا قال مسروق وابراهيم النخعى والزهرى والضحاك انها نزلت فى ذلك وقد روى ان هذه الآية هى التى نزلت فى معقل بن يسار على ما يجىء الآن وقال السدى نزلت فى جابر بن عبدالله وابن عم له والصحيح الاول وقال الزمخشرى اما ان يخاطب به الازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما واما ان يخاطب به الاولياء فى عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن وقال ابن جرير اتفق اهل التفسير على ان المخاطب بذلك الاولياء قوله «فبلغن اجلهن» وبلوغ الاجل فى هذه الآية انقضاء العدة بخلاف الآية السابقة وقال الشافعى دل اختلاف الكلامين على اختلاف البلوغين قوله «فلا تعضلوهن» اى لا تضيقوا عليهن بمنعكم اياهن وفى تفسير عبد بن ابى سعيد العضل الحبس وفى الموعب لابن التيانى عن الفراء وقطرب وابى عبيد عضل المرأة يعضلها ويعضلها وعن ابى عمرو يعضلها يعنى بفتح الضاد وامور معضلات شداد بكسر الضاد وعن ابن دريد عضل أيمه يعضلها عضلا وعضلها تعضيلا منعها من الازواج ظلما وقال الزجاج هو من قولهم عضلت الدجاجة فهى معضل اذا احتبس بيضها ونشب فلم يخرج *

٥٢ - * حدثنا عُبَيْدُاللهِ بنُ سَعِيدٍ حدّثنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ حدثنا عَبّادُ بنُ رَاشِدٍ حدثنا الحَسَنُ قال حدثنى مَعْقِلُ بنُ يَسارٍ قال كانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ إلَيَّ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من تمام الحديث والبخارى اخرجه هنا مختصرا وفى الطريق الثالث تمامه واخرجه من ثلاث طرق كما ترى وعبيدالله بن سعيد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وهو من افراده وابو عامر عبد الملك بن عمرو والعقدى بالعين المهملة والقاف المفتوحتين نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن راشد والحسن هو البصرى ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار ضد اليمين المزنى وقال العجلى يكنى اباعلى ولا نعلم فى الصحابة احدا يكنى به غيره قلت طلق بن على يكنى اباعلى وكذلك قيس بن عاصم المنقرى ذكره ابو احمد وغيره والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن ابى معمر وفى الطلاق عن محمد وفى النكاح ايضا عن احمد بن ابى عمرو وفى الطلاق ايضا عن ابى موسى واخرجه ابوداود فى النكاح عن محمد بن المثنى واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن حميد واخرجه النسائى فيه عن سوار بن عبدالله وغيره *

* وقال إبْرَاهِيمُ عنْ يُونُسَ عنِ الحَسَنِ حدثنى مَعْقِلُ بنُ يَسارٍ *

هذا طريق ثان وهو معلق وابراهيم هو ابن طهمان ويونس هو ابن عبيد ووصله البخارى فى النكاح واراد بهذا التعليق بيان تصريح الحسن بالتحديث عن معقل *

* حدثنا أبُو مَعْمَرٍ حدّثنا عَبْدُالوَارِثِ حدثنا يُونُسُ عنِ الحَسَنِ أنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بنِ يَسارٍ طَلَّقَهَا زَوْجُها فَتَرَكَها حتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُها فَخَطَبَها فَأبَى مَعْقِلٌ فَنَزَلَتْ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أنْ يَنْكِحْنَ أزْوَاجَهُنَّ *

هذا طريق ثالث عن ابى معمر بفتح الميمين عبدالله المشهور بالمقعد عن عبدالوارث بن سعيد عن يونس بن عبيد عن الحسن البصرى قوله ان اخت معقل بن يسار واسمها جميل بنت يسار بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفى رواية ابى اسحاق الهمدانى اسمها فاطمة بنت يسار وسماها ابن فتحون جملى بضم الجيم وسكون الميم وسماها محمد المنذرى ليلى *

* باب * والَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ويَذَرُونَ أزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأنْفُسِهِنَّ أرْبَعَةَ أشْهُرٍ وعَشْراً إلَى بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ *

اى هذا باب فيه قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) الآية قوله والذين اى وازواج الذين يتوفون منكم والخطاب

للمسلمين وقيل للمكلفين فان الكفار مخاطبون بالتفاصيل بشرط الايمان قوله ويذرون اى يتركون قوله ازواجا اى زوجات قوله «يتربصن» اى بعدهم وقيل يحبسن انفسهن وينتظرن اربعة اشهر وعشرا وهذا الحكم يشمل الزوجات المدخول بهن بالاجماع الا المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا فانها تعتد بالوضع ولم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى (واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن) وكان ابن عباس يرى ان عليها ان تتربص بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشرا للجمع بين الآيتين وكذلك يستثنى منها الزوجة اذا كانت امة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمسة ايام وعن الحسن وبعض الظاهرية التسوية بين الحرائر والاماء **قوله** «وعشرا» انما لم يقل وعشرة ذهابا الى الليالى والايام داخلة فيها ثم الحكمة فى هذه المدة ما قاله الراغب ان الاطباء يقولون ان الولد فى الاكثر اذا كان ذكرا يتحرك بعد ثلاثة اشهر واذا كان انثى بعد اربعة اشهر فجعل ذلك عدة المتوفى عنها زوجها وزيد عليه عشرة ايام للاستظهار وخصت العشرة لانها اكمل الاعداد واشرفها وقال سعيد بن ابى عروبة عن قتادة سألت سعيد بن المسيب ما بال العشرة قال فيه ينفخ الروح وكذا قال ابو العالية روى عنهما ابن جرير ومن هنا ذهب احمد فى رواية ان عدة ام الولد عدة الحرة لانها صارت فراشا كالحرائر وروى فيه حديث عمرو بن العاص لا تلبسوا علينا سنة نبينا عدة ام الولد اذا توفى عنها سيدها اربعة اشهر وعشرا ورواه ابو داود وابن ماجه ايضا وذهب الى هذا ايضا طائفة من السلف منهم سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن وابن سيرين والزهرى وعمر بن عبد العزيز وبه كان يامر يزيد بن عبد الملك بن مروان وهو امير المؤمنين وبه يقول الاوزاعى واسحق بن راهويه وقال طاوس وقتادة عدة ام الولد اذا توفى عنها سيدها نصف عدة الحرة وقال ابو حنيفة واصحابه والثورى والحسن بن صالح بن حى تعتد بثلاث حيض وهو قول على وابن مسعود وعطاء وابراهيم النخعى وقال مالك والشافعى واحمد فى المشهور عنه عدتهن حيضة وبه يقول ابن عمر والشعبى ومكحول والليث وابو عبيد وابو ثور **قوله** «فاذا بلغن اجلهن» اى اذا انقضت عدتهن قاله الضحاك والربيع بن انس **قوله** «فلا جناح عليكم» قال الزمخشرى ايها الائمة وجماعة المسلمين وقال الزهرى اى اولياؤها **قوله** «فيما فعلن» يعنى النساء اللاتى انقضت عدتهن من التعرض للخطاب وعن الحسن والزهرى والسدى بالنكاح الحلال الطيب **قوله** «بالمعروف» اى بالوجه الذى لا ينكره الشرع *

يَعْفُونَ يَهَبْنَ

اشار به الى تفسير يعفون فى قوله تعالى (وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح) وفسره بقوله يهبن وذكر ابن ابى حاتم انه قول ابن عباس وشريح وابن المسيب وعكرمة ونافع ومجاهد والشعبى والحسن وابن سيرين ومقاتل وجابر بن زيد وعطاء الخراسانى والزهرى والضحاك والربيع بن انس والسدى قال وخالفهم محمد بن كعب فقال الا ان يعفون يعنى الرجال قال وهو قول شاذ لم يتابع عليه انتهى (قلت) هذه اللفظة مشتركة بين جمع الرجال وجمع النساء تقول الرجال والنساء يعفون والفرق تقديرى فالواو فى الاول ضمير الرجال والنون علامة الرفع وفى الثانى الواو لام الفعل والنون ضمير النساء فلهذا لم تعمل فيها ان ولكن فى محل النصب فوزن جمع المذكر يفعون ووزن جمع المؤنث يفعلن فافهم *

٥٣ - **حدثنى** أُمَيَّةُ بنُ بِسْطَامٍ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قال ابنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُثْمانَ بنِ عَفَّانَ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً قال قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى فَلِمَ تَكْتُبُهَا أَوْ تَدَعُها قال يا ابْنَ أَخِي لا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْهُ مِنْ مَكانِهِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وامية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن بسطام بن المنتشر العيشى البصرى وهو شيخ مسلم ايضا ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع بفتح الزاى وحبيب هو ابن الشهيد ابو محمد

الازدى الاموى البصرى وابن ابى مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير قاضى عبدالله بن الزبير والحديث من افراده قوله «قال ابن الزبير» اى عبدالله بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) وتمامه (وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) الآية قوله «فلم تكتبها» استفهام على سبيل الانكار بمعنى لم تكتب هذه الاية وقد نسختها الاية الاخرى وهى قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) والمنسوخة هى قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول) قوله «اوتدعها» شك من الراوى اى فلم تدعها اى تتركها مكتوبة قوله «قال يا ابن اخى» اى قال عثمان لابن الزبير يا ابن اخى انما قال ذلك على عادة العرب اونظرا الى اخوة الايمان اولان عثمان من اولاد قصى وكذلك عبد الله بن الزبير قوله «لا اغير شيئا منه من مكانه» اى لا اغير شيئا مما كتب من القرآن وكان عبدالله ظن ان ما نسخ لا يكتب وليس كما ظنه بل له فوائد (الاولى) ان الله تعالى لو اراد نسخ لفظه لرفعه كما فعل فى آيات عديدة ومن صدور الحافظين ايضا (الثانية) ان فى تلاوته ثوابا كما فى تلاوة غيره (الثالثة) ان كان ثقيلا ونسخ بتخفيف عرف بذلك كرم قدر اللطف وان كان تخفيفا ونسخ بتثقيل علم ان المراد انقياد النفس للاصعب لان يظهر فيها عند ذلك التسليم والانقياد وكان الحكم فى اول الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامرأته شىء من الميراث الا النفقة والسكنى سنة فالآية اعنى قوله «ويذرون ازواجا وصية» اوجبت امرين (احدهما) وجوب النفقة والسكنى من تركة الزوج سنة (والثانى) وجوب الاعتداد سنة لان وجوب النفقة والسكنى من مال الميت يوجب المنع من التزويج بزوج آخر ثم نسخ هذان الحكمان اما وجوب العدة فى السنة فبقوله (يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) وقيل نسخ مازاد فيه واما وجوب النفقة والسكنى فمنسوخ بتقدير نصيبها من الميراث وقيل ليس فيها نسخ وانما هو نقصان من الحول وقال الزمخشرى كيف نسخت الآية المتقدمة المتأخرة (قلت) قد تكون الاية متقدمة فى التلاوة وهى متأخرة فى التنزيل كقوله عزوجل (سيقول السفهاء) مع قوله (قدنرى تقلب وجهك فى السماء) *

٥٤ ـ ﴿ حدثنا إسحاقُ حدثنا رَوْحٌ حدثنا شِبْلٌ عن ابنِ أبي نَجيحٍ عن مُجاهِدٍ والذين يُتوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ويَذَرُونَ أزْوَاجاً قال كانَتْ هذِهِ العِدَّةُ تَعْتَدُّ عِنْدَ أهْلِ زَوْجِها واجِبٌ فأنْزَلَ اللهُ والَّذين يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ويَذَرُونَ أزْوَاجاً وصِيَّةً لِأزْواجِهِمْ مَتاعاً إلى الحَوْلِ غَيْرَ إخْراجٍ فإنْ خَرَجْنَ فلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما فعَلْنَ فى أنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ. قال جَعَلَ اللهُ لَها تَمامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أشْهُرٍ وعِشْرِينَ لَيْلَةً وصِيَّةً إنْ شاءَتْ سَكَنَتْ فى وصِيَّتِها وإنْ شاءَتْ خرَجَتْ وهُوَ قَوْلُ اللهِ تعالى غَيْرَ إخْراجٍ فإنْ خَرَجْنَ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فالعِدَّةُ كما هِيَ واجِبٌ عَلَيْها زَعَمَ ذلِكَ عن مُجاهِدٍ ﴾

قوله حدثنى ويروى حدثنا اسحق قيل هو ابن راهويه وقال صاحب التوضيح واسحق هو ابن ابراهيم كما حدث به فى الاحزاب أو اسحق بن منصور كما حدث به فى الصلاة وغيرها وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وباللام ابن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وابن ابى نجيح هو عبدالله بن ابى نجيح المكى قوله «كانت هذه العدة» اشار به الى ما فى قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) قوله «فانزل الله والذين يتوفون فى الاية» ذكرها ثم قال جعل الله لها اى للمعتدة المذكورة فى الاية الاولى تمام السنة فهو بحسب الوصية فان شاءت قبلت الوصية وتعتد فى بيت اهل الزوج الى التمام وان شاءت اكتفت بالواجب وهذا يدل على ان مجاهدا لايرى نسخ هذه الاية اعنى قوله (ويذرون ازواجا وصية لازواجهم) الى آخرها وعند الاكثرين هذه الاية منسوخة بالاية التى هى قوله يتربصن بانفسهن اربعة

اشهروعشرا **قوله** وصية منصوب بتقدير والذين يتوفون يوصون وصية اوالزم الذين يتوفون وصية ويدل عليه قراءة عبدالله كتب عليكم الوصية لازواجكم وقرىء وصية بالرفع بتقدير وحكم الذين يتوفون وصية يعنى قبل ان يحتضروا **قوله** « لازواجهم » اى لزوجاتهم **قوله** متاعا نصب بتقدير يوصون متاعا او بتقدير متعوهن متاعا وقراءة ابى متاع لازواجهم متاعا فعلى هذا نصب متاعا بقوله متاع لانه فى معنى التمتيع **قوله** «غير اخراج »حال من الازواج اى غير مخرجات اوبدل من متاعا وحاصل المعنى وحق الذين يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا قبل ان يحتضروا بان تتمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اى ينفق عليهن من تركته ولا يخرجن من مساكنهن وكان ذلك فى اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا ونسخت النفقة بالارث الذى هو الربع او الثمن وهذا عند الجمهور غير مجاهد كما ذكره الآن **قوله** « فالعدة » كما هى واجب عليها وهى الاربعة الاشهر والعشر **قوله** «زعم ذلك عن مجاهد » قائل هذا هو شبل بن عباد الراوى والضمير فى زعم يرجع الى ابن ابى نجيح الراوى عن مجاهد *

﴿ وقال عَطاء قال ابنُ عَبَّاسٍ نَسَخَتْ هٰذِهِ الآيَةُ عِدَّتَها عِنْدَ أهْلِها فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءَتْ وهُوَ قَوْلُ اللهِ تعالى غَيْرَ إخْرَاجٍ ﴾

اى قال عطاء بن ابى رباح قيل هذا عطف على قوله عن مجاهد وهو من رواية ابن ابى نجيح عن عطاء ووهم من زعم انه معلق قلت ظاهره التعليق اذ لوكان عطفا لقال وعن عطاء وقد روى ابو داود قال حدثنا احمد بن محمد المروزى قال حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح قال قال عطاء قال ابن عباس الى آخر ما ذكرهنا *

﴿ قال عَطاء إنْ شاءَتِ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أهْلِهِ وسَكَنَتْ فى وصِيَّتِها وإنْ شاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ اللهِ تعالى فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ . قال عَطاء ثُمَّ جاءَ المِيرَاثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءَتْ ولا سُكْنَى لَها ﴾

هذا من عطاء كالتفسير لما رواه عن ابن عباس وكذا ذكر ابو داود حيث قال قال عطاء ان شاءت الى آخره بعد ان ذكر ما رواه عن ابن عباس *

﴿ وعنْ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ حدَّثنا ورْقاءُ عنِ ابنِ أبِي نَجِيحٍ عنْ مُجاهِدٍ بِهٰذَا ﴾

هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون هذا مدرجا فى رواية اسحق الذى تقدم عن روح عن شبل واختاره بعضهم حيث قال وعن محمد بن يوسف معطوفا على قوله اخبرنا روح قال صاحب التلويح وفيه بعد والثانى ان يكون البخارى علقه عن شيخه محمد بن يوسف الفريابى عن ورقاء مؤنث الاورق بن عمرو الخوارزمى عن عبدالله ابن ابى نجيح عن مجاهد فان كان كذا فقد وصله ابو نعيم سليمان بن احمد عن عبدالله بن محمد بن سعيد بن ابى مريم عن الفريابى عن ورقاء فذكره *

﴿ وعنِ ابنِ أبِي نَجِيحٍ عنْ عَطاء عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال نَسَخَتْ هٰذِهِ الآيَةُ عِدَّتَها فى أهْلِها فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءَتْ لِقَوْلِ اللهِ غَيْرَ إخْرَاجٍ نَحْوَهُ ﴾

هذا ايضا يحتمل الوجهين المذكورين والاظهر هو الوجه الثانى انه روى عن عبدالله بن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس والحاصل ان ابن ابى نجيح روى عن مجاهد وحده موقوفا عليه وروى ايضا عن عطاء عن ابن عباس **قوله** « نحوه » اى نحو ماروى فيما مضى عن مجاهد *

٥٥ ـ ﴿ حدثنا حِبَّانُ حدثنا عبدُ اللهِ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَوْنٍ عنْ مُحَمَّدِ بن سِيرِينَ قال جَلَسْتُ إلى مَجْلِسٍ فيهِ عُظْمٌ منَ الأنْصارِ وفيهِمْ عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أبي لَيْلَى فَذَكَرْتُ حَديثَ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ في شأنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحارِثِ فقال عبدُ الرَّحْمٰنِ ولَكِنَّ عَمَّهُ كانَ لا يَقُولُ ذاكَ فقُلْتُ إنِّي لَجَرِيءٌ إنْ كَذَبْتُ على رَجُلٍ في جانِبِ الكُوفَةِ ورَفَعَ صَوْتَهُ قال ثُمَّ خَرَجْتُ فلَقيتُ مالِكَ بنَ عامِرٍ أوْ مالِكَ بنَ عَوْفٍ قُلْتُ كَيْفَ كانَ قَوْلُ ابنِ مَسْعُودٍ في المُتَوَفَّى عَنْها زَوْجُها وهيَ حامِلٌ فقال قال ابنُ مَسْعُودٍ أتَجْعَلُونَ عَلَيْها التَّغْليظَ ولا تَجْعَلُونَ لَها الرُّخْصَةَ لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّساءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «اتجعلون عليها التغليظ» الى آخره وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي وعبدالله بن عون بن ارطبان البصري قوله «فيه عظم» بضم العين وسكون الظاء وهو جمع عظيم واراد به عظماء الانصار وعبدالرحمن بن ابي ليلى واسمه يسار ابو عيسى الكوفي وقال عطاء بن السائب عن عبدالرحمن بن ابي ليلى ادركت عشرين ومائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من الانصار قوله فذكرت حديث عبدالله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن مسعود الهذلي ابن اخي عبدالله ابن مسعود ذكره العقيلي في الصحابة قال ابو عمر فغلط وانما هو تابعي او من كبار التابعين بالكوفة وهو والد عبيدالله بن عبدالله بن عتبة الفقيه المدني الشاعر شيخ ابن شهاب استعمله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وذكره البخاري في التابعين ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتي به فمسحه بيده ودعا له وكان اذ ذاك غلاما خماسيا او سداسيا قوله سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبعة الاسلمية كانت امرأة سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت وبعضهم يروي اذا اتاك من ترضين فتزوجي قوله ولكن عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود قوله لايقول ذلك اي لايقول ماقيل في شأن سبيعة الاسلمية وقد ذكرنا الآن ماقال لها ابو السنابل قوله «فقلت اني لجرىء» اي صاحب جراءة غير مستحي قوله «على رجل» في جانب الكوفة اراد به عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة ومات بها في زمن عبدالملك بن مروان قوله قال ثم خرجت اي قال محمد بن سيرين قوله فلقيت مالك بن عامر الهمداني يكنى بابي عطية قال الكرماني الصحابي باختلاف وقال الذهبي مالك بن عامر الوداعي تابعي كوفي يقال ادرك الجاهلية قوله او مالك بن عوف شك من الراوي وهو مالك بن عوف بن نضلة بن جريج بن حبيب الجشمي صاحب ابن مسعود قوله «وهي حامل» الواو فيه للحال قوله «اتجعلون عليها التغليظ» اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد يمتد ذلك حتى تجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين اي اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة اذا وضعت اقل من اربعة اشهر قوله «لنزلت» اللام فيه للتأكيد قوله «سورة النساء القصرى» وهي سورة الطلاق وفيها (واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن) قوله «بعد الطولى» ليس المراد منها سورة النساء وانما المراد السورة التي هي اطول جميع سور القرآن يعني سورة البقرة وفيها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقال الخطابي حمل ابن مسعود على النسخ اي جعل ما في الطلاق ناسخا لما في البقرة وكان ابن عباس يجمع عليها العدتين فتعتد اقصاهما وذلك لان احداهما ترفع الاخرى فلما امكن الجمع بينهما جمع واما عامة الفقهاء فالامر عندهم محمول على التخصيص لخبر سبيعة الاسلمية ٭

﴿ وقال أيُّوبُ عنْ مُحَمَّدٍ لَقِيتُ أباعَطِيَّةَ مالِكَ بنَ عامِرٍ ﴾

اى قال ايوب السختيانى عن محمد بن سيرين انه قال لقيت اباعطية مالك بن عامر يعنى لم يشك فيه ☆

﴿ بابُ حافِظُوا على الصَّلَوَاتِ والصَّلَاةِ الوُسْطَى ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) اى الوسطى بين الصلوات والوسطى تأنيث الاوسط والاوسط الاعدل من كل شيء وليس المراد منه التوسط بين الشيئين لان الوسطى على وزن فعلى للتفضيل وقال الزمخشرى اى الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وانما افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل وهي صلاة العصر عند الاكثرين وقد بسطنا الكلام فيه في شرح كتاب الطحاوى ☆

٥٦ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا يزيدُ أخبرنا هِشامٌ عنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبِيدَةَ عنْ عَلِيٍّ رضي اللهُ عنهُ قال النبيُّ ﷺ وحدَّثني عبدُ الرَّحْمنِ حدَّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيد قال هِشامٌ حدثنا مُحَمَّدٌ عنْ عَبِيدَةَ عنْ عَلِيٍّ رضي اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال يوْمَ الخَنْدَقِ حَبَسُونا عنْ صلاةِ الوُسْطَى حتَّى غابَتِ الشَّمْسُ مَلأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وبُيُوتَهُمْ أوْ أجْوافَهُمْ شَكَّ يَحْيَي نارًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «عن صلاة الوسطى» واخرجه من طريقين (الاول) عن عبد الله بن محمد الجعفى البخارى المعروف بالمسندى عن يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطى عن هشام بن حسان الفردوسى عن محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة السلمانى عن على بن ابى طالب (والثانى) عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن يحيى بن سعيد القطان ومضى الحديث في غزوة الخندق **قوله** «حبسونا» اى منعونا عن صلاة الوسطى اى عن ايقاعها في وقتها واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الموصوف الى الصفة كما في قوله تعالى بجانب الغربى وفيها خلاف بين البصريين والكوفيين فاجازها الكوفيون ومنعها البصريون وفي رواية مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقد اختلفوا فيه والجمهور على انها صلاة العصر وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب ابى حنيفة وقول احمد والذى صار اليه معظم الشافعية وقال النووى وهو قول اكثر علماء الصحابة وقال الماوردى هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر وهو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربى وابن عطية وقد جمع الحافظ الدمياطى في ذلك كتابا سماه كشف المغطى عن الصلاة الوسطى وذكر فيها تسعة عشر قولا ٠ الاول انها الصبح وهو قول ابى امامة وانس وجابر وابى العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد نقله ابن ابى حاتم عنهم وهو قول مالك والشافعى نص عليه في الام ☆ والثانى انها الظهر وهو قول زيد بن ثابت ورواه ابو داود وروى ابن المنذر عن ابى سعيد وعائشة انها الظهر وبه قال ابو حنيفة في رواية ☆ والثالث أنها العصر ومر الكلام فيه الآن ٠ والرابع انها المغرب نقله ابن ابى حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال الصلاة الوسطى هي المغرب وبه قال قبيصة ابن ذؤيب لانها لا تقصر في السفر ولان قبلها صلاتا السر وبعدها صلاتا الجهر والخامس انها جميع الصلوات اخرجه ابن ابى حاتم باسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر فقال هى كلهن وبه قال معاذ ابن جبل رضى الله تعالى عنه السادس انها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية ٠ السابع الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن العشاء نقله ابن التين والقرطبى لانها بين صلاتين لا تقصران واختاره الواقدى التاسع الصبح والعشاء للحديث الصحيح في انهما اثقل الصلاة على المنافقين وبه قال الابهرى من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل فيه انه الوسطى الحادى عشر صلاة الجماعة ٠ الثانى عشر الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوى جزءا ٠ الثالث عشر صلاة الخوف ☆ الرابع عشر صلاة عيد الاضحى ☆ الخامس عشر صلاة عيد الفطر ٠ السادس عشر صلاة الضحى ٠ السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله سعيد بن جبير وشريح القاضى وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية ٠ الثامن

عشر

عشر انها الصبح او العصر على الترديد • التاسع عشر التوقف وزاد بعضهم العشرين وهى صلاة الليل ولم يبين ما ادعاه **قوله** «شك يحيى» هو القطان الراوى •

﴿ باب وقوموا لله قانتين أى مطيعين ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى وقوموا لله قانتين وفسر قوله قانتين بقوله مطيعين وبه فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين ذكره ابن ابى حاتم وعن ابن عباس قانتين اى مطيعين وقيل عابدين وقيل ذاكرين وقيل داعين فى حال القيام وقيل صامتين وقيل مقرين بالعبودية وقيل طائعين وعن مجاهد من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله تعالى •

٥٧ - ﴿ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ إسْمَاعِيلَ بنِ أبي خالِدٍ عنِ الحارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أبِي عَمْرٍو الشَّيْبانِيِّ عَنْ زَيْدِ بنِ أرْقَمَ قال كُنَّا نَتَكَلَّمُ فى الصَّلاةِ يُكَلِّمُ أحَدُنا أخاهُ في حاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ حافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى وقُومُوا لِلّٰهِ قانِتِينَ فامِرْنا بالسُّكُوتِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان والحارث بن شبيل بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف مصغر شبل ولد الاسد وابو عمرو وسعد بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف الشيبانى بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة المخضرمى عاش مائة وعشرين سنة والحديث مر فى اواخر كتاب الصلاة فى باب ماينهى عن الكلام فى الصلاة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس عن اسماعيل عن الحارث الى آخره نحوه قوله فامرنا على صيغة المجهول ومر الكلام فيه هناك •

﴿ باب قَوْلِهِ عزَّوجلَّ فإنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أوْ رُكْباناً فإذا أمِنْتُمْ فاذْكُرُوا اللهَ كما عَلَّمَكُمْ مالَمْ تكُونُوا تعْلَمُونَ ﴾

اى هذا باب فيه قوله عزوجل (فان خفتم) الآية اى فان كان بكم خوف من عدو او غيره قوله «فرجالا» اى فصلوا راجلين وهو جمع راجل كقائم وقيام وقرىء فرجالا بضم الراء ورجالا بالتشديد وبدو رجلا قوله « اوركبانا » اى اوفصلوا ركبانا جمع راكب قوله « فاذا امنتم » يعنى فاذا زال خوفكم فاذكروا الله كما علمكم من صلاة الامن قوله « مالم تكونوا تعلمون » اى الذى لستم به عالمين فعلمكم وهدا كم للايمان فقاتلوا بذكر الله تعالى وشكره •

﴿ رجالاً قياماً رَاجِلٌ قائِمٌ ﴾

فسر **قوله** فرجالا بقوله قياما ولم يتعرض لفرده وقد ذكرنا ان الرجال جمع راجل كالقيام جمع قائم •

٥٨ - ﴿ **حدثنا** عبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حدَّثنا مالِكٌ عنْ نافِعٍ أنَّ عبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما كانَ إذَا سُئِلَ عنْ صَلاةِ الخَوْفِ قال يتَقَدَّمُ الإمامُ وطائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فيُصلِّى بِهِمُ الإمامُ رَكْعَةً وتكُونُ طائِفَةٌ مِنْهُمْ بيْنَهُمْ وبيْنَ العدُوِّ لم يُصَلُّوا فإذَا صَلَّوا الَّذِينَ معَهُ رَكْعَةً اسْتأْخَرُوا مَكانَ الَّذِينَ لمْ يُصَلُّوا ولا يُسَلِّمُونَ ويتَقَدَّمُ الَّذِينَ لمْ يُصلوا فيُصَلُّونَ معَهُ ركْعَةً ثمَّ ينْصَرِفُ الإمامُ وقدْ صلَّى رَكْعَتَيْنِ فيَقُومُ كلٌّ واحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فيُصَلُّونَ لِأنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بعْدَ أنْ ينْصَرِفَ

الإِمامُ فيكونُ كلُّ واحدةٍ من الطائفتين قد صلّى ركعتين فإنْ كان خوفٌ هو أشدَّ من ذلك صلَّوا رجالاً قياماً على أقدامهم أو ركباناً مستقبلي القبلةِ أو غيرَ مستقبليها قال مالكٌ قال نافعٌ لا أُرى عبدَ الله بنَ عمرَ ذكرَ ذلك إلا عن رسولِ الله ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة وفي بعض النسخ ذكر هذا الحديث بعد قوله «وقال ابن جبير» الى قوله مثل عمل المؤمن وليس لذكره هنا وجه اصلا ولم ار احدا من الشراح تعرض لذكر هذا والحديث قد مر في صلاة الخوف بوجوه مختلفة عن ابن عمر وغيره

﴿وقال ابنُ جُبيرٍ وسعَ كُرسيُّه عِلمُه يقالُ بَسطةً زيادةً وفضلاً: أفرغْ أنزلْ: ولا يؤدُه لا يُثقلُه آدَني أثقلَني والآدُ والأَيْدُ قوةٌ: السِّنَةُ النُعاسُ: لم يتسنَّه لم يتغيَّر: فبُهِتَ ذهبت حجتُه: خاويةٌ لا أنيسَ فيها: عروشُها أبنيتُها: السِّنَةُ نُعاسٌ: ننشرُها نُخرِجُها. إعصارٌ ريحٌ عاصفٌ تهبُّ من الأرضِ إلى السماءِ كعمودٍ فيه نارٌ. وقال ابنُ عباسٍ صلداً ليسَ عليه شيءٌ. وقال عكرمةُ وابلٌ مطرٌ شديدٌ الطلُّ الندى وهذا مثلُ عملِ المؤمنِ﴾

وقال ابن جبير اى سعيد بن جبير فى تفسير قوله (وسع كرسيه السموات والارض) ان المراد من قوله كرسيه علمه وهذا التعليق وصله ابن ابى حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابن ادريس عن مطرف بن طريف عن جعفر ابن ابى المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله (وسع كرسيه) قال علمه وكذا روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابن جرير قال قوم الكرسى موضع القدمين ثم رواه عن ابى موسى والسدى والضحاك ومسلم البطين وقال شجاع ابن مخلد في تفسيره حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن عمار الذهبى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن قول الله (ووسع كرسيه السموات والارض) قال كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى كذا اورد هذا الحديث الحافظ ابو بكر من طريق شجاع ابن مخلد الفلاس فذكره قال ابن كثير وهو غلط وقد رواه وكيع في تفسيره حدثنا سفيان عن عمار الذهبى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسى موضع القدمين والعرش لا يقدر احد قدره انتهى (قلت) اراد بقوله غلط ان رفعه غلط وليت شعرى ما الفرق بين كونه موقوفا وبين كونه مرفوعا في هذا الموضع لان هذا لا يعلم من جهة الوقف وقال الزمخشرى الكرسى ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد ثم ذكر اربعة اوجه يطلبها الطالب من موضعها وكان تفسيره او لا من حيث اللغة **قوله** «يقال بسطة» اى يقال في تفسير قوله تعالى (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) وذلك ان الله تعالى امر اشمويل او يوشع او شمعون حين طلب قومه ملكا يقاتلون به في سبيل الله (ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) لانه كان فقيرا سقاء او دباغا فقال الله تعالى (ان الله اصطفاه عليكم) الآية و(بسطة) اى زيادة في العلم والجسم وهكذا فسره ابو عبيدة وعن ابن عباس نحوه وقيل نبى طالوت **قوله** «افرغ انزل» اشار به الى تفسير في قوله (ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) وفسر (افرغ) بقوله انزل اى انزل علينا صبرا هكذا فسره ابو عبيدة وليس هذا في رواية ابى ذر وكذا بسطة قوله «ولا يؤده» لا يثقله اشار به الى تفسيره في قوله (ولا يؤده حفظهما) وفسره بقوله لا يثقله وهو تفسير ابن عباس رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وقيل معناه لا يشقه **قوله** «آدنى» اثقلنى هو ماضى يؤد اودا

قوله «والآدو الايد قوة» هكذا فسره ابو عبيدة ويقال رجل ايد اي شديد قوي قال الله تعالى (واذكر عبدنا داود ذا الايد) اي ذا القوة وقال ابو زيد آد الرجل يئيد ايدا والايد والآد بالمد القوة واصل آد ايد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها قوله «السنة النعاس» اشار به الى مافي قوله عزوجل (لاتأخذه سنة ولانوم) وهكذا فسره ابن عباس ويقال له الوسن ايضا والسنة مايتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس قوله «لم يتسنه» لم يتغير اشار به الى قوله عزوجل (فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) وفسره بقوله لم يتغير كذا روى عن ابن عباس والسدي والهاء فيه اصلية او هاء سكت من السنة مشتق لان لامها هاء او واو وقيل اصله يتسنن من الحمأ المسنون فقلبت نونه حرف علة كما في تقضى البازي ويجوز ان يكون المعنى لم يمر عليه السنون التي مرت يعني هو بحاله كما كان كانه لم يلبث مائة سنة وفي قراءة عبدالله لم يتسن وقرأ ابي لم يسنه بادغام التاء في السين قوله «فبهت ذهبت حجته» اشار به الى قوله تعالى (فبهت الذي كفر والله لايهدي القوم الظالمين) وفسر بهت بقوله ذهبت حجته اي حجة نمرود عليه اللعنة وبهت على صيغة المجهول وقرئ فبهت الذي كفر على صيغة المعلوم اي غلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام الكافر وقرأ ابو حيوة فبهت بفتح الباء وضم الهاء قوله «خاوية لا انيس فيها» اشار به الى قوله تعالى (او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) قيل هذا المار هو عزير عليه السلام رواه ابن ابي حاتم عن علي وقيل هو ارميا بن حلقيا وقيل الخضر وقيل حزقيل بن بوراو القرية هي القدس وهو المشهور قوله «عروشها ابنيتها» وفي التفسير على عروشها اي ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصاتها وذلك حين خربه بخت نصر وهذا والذي قبله ليسا في رواية ابي ذر قوله «ننشرها نخرجها» اشار به الى قوله تعالى (وانظر الى العظام كيف ننشرها) هكذا فسره السدي وننشرها بضم النون الاولى وقرأ الحسن بفتحها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم وقرئ بالزاي يعني نحركها ونرفع بعضها الى بعض للتركيب قوله «اعصار ريح عاصف» اشار به الى قوله تعالى (وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار) وفسره بقوله ريح عاصف الى آخره وهي التي يقال لها الزوبعة كما قاله الزجاج ويقال الاعصار الريح التي تستدير في الارض ثم تسطع نحو السماء كالعمود ويقال الاعصار ريح شديد فيه نار وهذا ثبت عن ابي ذر عن الحموي وحده قوله «وقال ابن عباس صلدا ليس عليه شيء» اشار به الى قوله تعالى (كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا) وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخرجه ابن ابي حاتم عن ابي زرعة اخبرنا منجاب بن الحارث انبانا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ فتركه يابسا جاسيا لاينبت شيئا وسقط من هنا الى آخر الباب من رواية ابي ذر وفي التفسير قال الضحاك والذي يتبع صدقته منا او اذى مثله كمثل صفوان وهو الصخر الاملس عليه التراب فاصابه وابل وهو المطر الشديد (فتركه صلدا) اي املس يابسا لاشيء عليه من ذلك التراب بل قد ذهب كله وكذلك اعمال المرائين تذهب وتضمحل عند الله وان ظهر لهم اعمال فيما يرى الناس كالتراب قوله «وابل مطر شديد الطل الندى» اشار به الى قوله تعالى (فان لم يصبها وابل فطل) وفسر الوابل بالمطر الشديد والطل بالندى ووصله عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة بهذا وفي التفسير فان لم يصبها وابل فمطر ضعيف القطر قوله «وهذا مثل عمل المؤمن» اي هذا الذي ذكره عكرمة مثل عمل المؤمن يزداد عند الله اذا كان بالاخلاص ويذهب اذا كان بالرياء وان ظهر له فيما يرى الناس *

﴿ بابٌ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون) اي يتركون (ازواجا) وليس في رواية غير ابي ذر الترجمة وحديث هذا الباب قد مر قبل ثلاثة ابواب وكان المناسب ان يذكر بلا ترجمة عند الباب المترجم بهذه الآية *

٥٩ - ﴿ حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الأَسْوَدِ حدثنا حُمَيْدُ بنُ الأَسْوَدِ وَيَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ قالاَ حدثنا حَبِيبُ بنُ الشَّهِيدِ عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قال قال ابنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُثْمانَ هذِهِ الآيَةُ التي في البَقَرَةِ

والذين يُتَوَفَّوْنَ منكم ويذرون أزواجاً إلى قوله غير إخراج قد نسختها الأخرى فلِمَ تكتبها قال أدعها يا ابن أخي لا أغير شيئاً منه من مكانه قال حميد أو نحو هذا ﴾

هذا الحديث قد مر بترجمته وهنا رواه بطريق آخر عن عبدالله بن ابى الاسود عن عبدالله بن محمد بن ابى الاسود وابو الاسود اسمه حميد بن الاسود ابن اخت عبدالرحمن بن مهدى البصرى الحافظ وعبدالله هذا يروى عن جده حميد بن الاسود ويروى عن يزيد بن زريع وكلاهما يرويان عن حبيب بن الشهيد المكنى بابى الشهيد ويقال بابى مرزوق الازدى الاموى البصرى يروى عن عبدالله بن عبيد بن ابى مليكة وقد تكرر ذكره قوله «قال ابن الزبير» هو عبدالله بن الزبير بن العوام قوله «لعثمان» هو ابن عفان قوله «الاخرى» اى الآية الاخرى وهى قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون از واجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) قوله «فلم» بكسر اللام وفتح الميم واصله فلما استفهام على سبيل الانكار قوله «قال» اى عثمان «ادعها» اى اتركها مثبتة فى المصحف لا اغير شيئا منه اى مما فى المصحف فالقرينة تدل عليه قوله «قال حميد» اى حميد بن الاسود الراوى عنه ابن ابنه عبدالله شيخ البخارى قوله «اونحو هذا» اى او نحو هذا المذكور من المتن اراد انه تردد فيه واما يزيد بن زريع فجزم بالمذكور *

﴿ باب وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيى الموتى ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (واذ قال ابراهيم) اى اذكر يا محمد حين قال ابراهيم (رب) يعنى يارب (ارنى) يعنى أبصرنى اراد بهذا السؤال ان يضم علم الضرورى الى علم الاستدلالى لان تظاهر الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين ولانه لما قال لنمرود (ربى الذى يحيى ويميت) احب ان يترقى من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك مشاهدة فقال (رب ارنى كيف تحيى الموتى) *

﴿ فصرهن قطعهن ﴾

هذا فى رواية ابى ذر وحده واشار به الى تفسير قوله تعالى (فخذ اربعة من الطير فصرهن) وفسره بقوله قطعهن قاله ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير وابو مالك وابو الاسود الدؤلى ووهب بن منبه والحسن والسدى وقال العوفى عن ابن عباس فصرهن اليك اوثقهن فلما اوثقهن ذبحهن وقيل معناه املهن واضممهن اليك وقرأ ابن عباس فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء من صره يصره اذا جمعه وعنه فصرهن من التصرية والقراءة المشهورة من صاره يصوره صورا اوصاره يصيره صيرا بمعنى اماله *

٦٠ - ﴿ حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصرى يروى عن عبدالله بن وهب المصرى يروى عن يونس ابن يزيد الايلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن ابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب عن ابى هريرة والحديث مضى فى كتاب الانبياء فى باب قوله عزوجل (ونبئهم عن ضيف ابراهيم) فانه اخرجه هناك بالاسناد المذكور هنا عن احمد بن صالح الى آخره وفى آخره ويرحم الله عزوجل لوطا الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وقال الكرمانى هنا كيف جاز الشك على ابراهيم عليه السلام فاجاب بان معناه لا شك عندنا فبالطريق الاولى ان لا يكون الشك عنده او كان الشك فى كيفية الاحياء لا فى نفس الاحياء انتهى قلت التحقيق هنا ان الرسول ﷺ ما شهد له بالشك وانما مدحه لان معناه نحن احق بالشك منه والحال انا ما شككنا فكيف يشك هو وانما شك فى أنه هل يجيبه الى سؤاله أم لا وبهذا يمكن

ان يجاب عما سأله الكرماني لم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احق وهو أفضل بل هو أحق بعدم الشك وجوابه انه قال ذلك تواضعا وهضما لنفسه بانه لا يخلو عن نظير *

﴿ باب قوله أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب إلى قوله تتفكرون ﴾

اى هذا باب فى ذكر قوله «ايود احدكم» الآية هذا المقدار من الآية وقع عند جميع الرواة قوله «ايود» الهمزة فيه للانكار قاله الزمخشرى وقيل هو متصل بقوله «ولا تبطلوا» وهذه الاية مثل لعمل من احسن العمل اولا ثم بعد ذلك انعكس سيره فبدل الحسنات بالسيئات فابطل بعمله الثانى ما أسلفه فيما تقدم من الصالح واحتاج الى شيء من الاول فى اضيق الاحوال فلم يحصل منه شيء وخانه احوج ما كان اليه ولهذا قال واصابه الكبر الاية قوله «جنة» اى بستان قوله «من نخيل» وهو اما جمع نادرا او اسم جنس وانما خص هذين بالذكر لانهما من اكرم الشجر واكثر المنافع قوله «له فيها من كل الثمرات» أى لاحدكم فى الجنة من كل الثمرات وانما قال هذا بعد ذكر النخيل والاعناب تغليبا لهما على غيرهما ثم أردفهما بذكر الثمرات قيل يجوز ان يريد بالثمرات المنافع التى كانت تحصل له فيها قوله «وأصابه الكبر» اى والحال انه اصابه الكبر وقيل عطف ماض على مستقبل قال الفراء هو جائز لانه يقع معها لو تقول وددت لو ذهبت عنا ووددت ان يذهب عنا قوله «وله ذرية ضعفاء» وقرىء ضعاف قوله «فاصابها» اى الجنة المذكورة قوله «اعصار» وهي الريح الشديدة وقد مر تفسيره عن قريب ويجمع على اعاصير قوله «فيه نار» اى فى الاعصار نار من السموم الحارة القتالة قوله «كذلك» اى كما بين الاقاصيص والامثال يبين الله لكم الآيات اى العلامات لعلكم تتفكرون اى تعتبرون وتفهمون الامثال والمعانى وتنزلونها على المراد منها *

٦١ - ﴿ حدثنا إبراهيم أخبرنا هشام عن ابن جريج سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس قال وسمعت أخاه أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير قال قال عمر رضى الله عنه يوما لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الآية نزلت أيود أحدكم أن تكون له جنة قالوا الله أعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم أو لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين قال عمر يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر أي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم هو ابن موسى الفراء وهشام هو ابن يوسف الصنعانى وابن جريج هو عبد العزيز بن عبد الملك بن جريج وابو بكر بن ابى مليكة لا يعرف اسمه قاله بعضهم وقال الكرمانى واخوه عبد الله ايضا يكنى بابى بكر تارة وتارة بابى محمد وعبيد بن عمير كلاهما مصغران ابو عاصم الليثى المكى ولد فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وسماعه من عمر صحيح قوله وسمعت اخاه هو مقول ابن جريج والحديث من افراده قوله فيم بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف اى فى اى شيء قوله ترون بضم اوله قوله شيء اى من العلم به قوله مثلا بفتحتين قال اهل البلاغة التشبيه التمثيلى متى فشى استعماله على سبيل الاستعارة يسمى مثلا قوله غنى اسم فى مقابل الفقير ويروى عنى من العناية على لفظ المجهول قوله اغرق بالغين المعجمة اى اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصى قيل فيه دليل للمعتزلة فى مسألة احباط الطاعة بالمعصية ورد بان الكفر محبط للاعمال والاغراق لا يستلزم الاحباط *

﴿ باب لا يسألون الناس إلحافا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا اوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم هذه الآية نزلت في اصحاب الصفة وهي سقيفة كانت في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكانوا اربعمائة رجل من مهاجرى قريش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كان به فضل اتى به اليهم اذا امسى قوله للفقراء اى اجعلوا ماتنفقون (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله) اى الجهاد (لا يستطيعون) لاشتغالهم به (ضربا في الارض) يعني سفرا للتسبب في المعاش قوله «يحسبهم الجاهل» اى الجاهل بحالهم (اغنياء من التعفف) اى من اجل تعففهم عن المسألة قوله «تعرفهم» الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل لكل راغب في معرفة حالهم قوله «بسيماهم» اى بما يظهر لذوى الالباب من صفاتهم صفرة الوجه ورثاثة الحال قوله «لا يسألون الناس» اى من صفاتهم انهم لا يسالون الناس (الحافا) اى الحاحا وهو اللزوم وان لا يفارق الا بشيء يعطاه وانتصابه على انه صفة مصدر محذوف اى سؤالا الحاحا بمعنى ملحا وقال بعضهم وانتصاب الحافا على انه مصدر في موضع الحال اى لا يسألون في حال الالحاف او مفعول لاجله اى لا يسألون لاجل الالحاف انتهى (قلت) ليس فيما قاله صواب الا قوله على انه مصدر فقط يفهمه من له ذوق من التصرف في الكلام (فان قلت) هذه الصفة تقتضي السؤال بالتلطف دون الالحاح وقوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف يقتضي نفي السؤال مطلقا (قلت) الجواب المرضي ان يقال لو فرض السؤال منهم لكان على وجه التلطف فلا يقتضي وجوده لان المحال يفرض كثيرا ولا يلزم من فرضه وجوده *

﴿ يُقَالُ أَلْحَفَ عَلَيَّ وَأَلَحَّ عَلَيَّ وَأَحْفَانِي بِالْمَسْأَلَةِ فَيُحْفِكُمْ يُجْهِدْكُمْ ﴾

اشار به الى ان قوله الحف علي والح علي واحفاني بالمسألة بمعنى واحد وكذا فسره ابو عبيدة والالحاف من قولهم لحفني من فضل لحافه اى اعطاني من فضل ما عنده وقيل اشتقاقه من اللحاف لاشتماله على وجوه الطلب في المسألة كاشتمال اللحاف في التغطية قوله «واحفاني» من قولهم احفى فلان بصاحبه وحفى به وحفى له اذا بالغ في السؤال قوله «فيحفكم» اشار به الى قوله تعالى (ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا) وفسر قوله فيحفكم بقوله يجهدكم يعني يجهدكم في السؤال بالالحاح *

٦٢ - ﴿ حدثنا ابن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني شريك بن أبي نمر أن عطاء ابن يسار وعبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قالا سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان إنما المسكين الذي يتعفف واقرؤا إن شئتم يعني قوله تعالى لا يسألون الناس إلحافا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم ابو محمد المصري ومحمد بن جعفر بن ابي كثير اخو اسماعيل وشريك بن ابي نمر بلفظ الحيوان المشهور مر في العلم وعطاء بن يسار ضد اليمين * والحديث مر في كتاب الزكاة في باب قول الله تعالى (لا يسالون الناس الحافا) عن ابي هريرة من وجهين (الاول) عن حجاج بن منهال عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة (والثاني) عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ومر الكلام فيه هناك قوله «يتعفف» اى يحترز عن السؤال ويحسبه الجاهل غنيا قوله «واقرؤا ان شئتم» يعني قوله (لا يسألون الناس الحافا) قائل قوله يعني هو سعيد بن ابي مريم شيخ البخاري بين ذلك الاسماعيلي في روايته فانه اخرجه عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم باسناده وقال في آخره (قلت) لسعيد بن ابي مريم

مايقرأ يعني في قوله واقرؤا ان شئتم ثم قال(للفقراء الذين احصروا في سبيل الله)الآية *

﴿ باب وأحلَّ اللهُ البيعَ وحَرَّمَ الرِّبا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (واحل الله البيع وحرم الربا) واوله (الذين يأكلون الربا لايقومون) الى آخر الآية ولما ذكر الله تعالى قبل هذه الآية الابرار المؤدين النفقات المخرجين الزكوات شرع في ذكر أكلة الربا واموال الناس بالباطل وانواع الشبهات ووصفهم بما وصفهم في الآية الكريمة ولما قالوا (انما البيع مثل الربا) انكر الله عليهم تسويتهم بين البيع والربا فقال (واحل الله البيع وحرم الربا) قال الزمخشري فيه دلالة على ان القياس يهدمه النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم احلال الله وتحريمه *

﴿ المَسُّ الجُنونُ ﴾

فسر المس المذكور في الآية وهو قوله (يتخبطه الشيطان من المس) بالجنون وهكذا فسره الفراء ومجاهد والضحاك وابن ابي نجيح وابن زيد *

٦٣ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غياثٍ حدَّثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ حدثنا مُسْلِمٌ عنْ مَسْرُوقٍ عنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ لمَّا نَزَلَتِ الآياتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ في الرِّبا قَرَأَها رسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ التِّجارَةَ في الخَمْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفي * والحديث قدمر في كتاب البيع في باب اكل الربا فانه اخرجه عن غندر عن شعبة عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة **قوله** «قرأها» اى الآيات *

﴿ باب يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا. يُذْهِبُهُ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (يمحق الله الربا) وفسر يمحق بقوله يذهبه وقال الزمخشري يذهب ببركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود الربا وان كثر الى قل قلت هذا رواه ابن ماجه واحمد وصححه الحاكم مرفوعا *

٦٤ - ﴿ حدثنا بِشْرُ بنُ خالِدٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ شُعْبَةَ عنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ أبا الضُّحَى يُحَدِّثُ عنْ مَسْرُوقٍ عنْ عائِشَةَ أنَّها قالَتْ لمَّا أُنْزِلَتِ الآياتُ الاواخِرُ مِنْ سورَةِ البَقَرَةِ خرَجَ رسولُ اللهِ فتَلاهُنَّ في المَسْجِدِ فحَرَّمَ التِّجارَةَ في الخَمْرِ ﴾

هذا الحديث هو المذكور في الباب السابق من وجه آخر وفيه بعض زيادة كما ترى اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابي محمد العسكري الفرائضي عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الى آخره ومضى هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد اخرجه عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة الى آخره *

﴿ باب فَأْذَنوا بِحَرْبٍ . فاعْلَمُوا ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى فاذنوا واوله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قوله فاذنوا اى فاعلموا بها من أذن بالشيء اذا علم به وقرىء فآذنوا بالمد اى فاعلموا بها غيركم وهو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع لانه من طريق العلم وقرأ الحسن رحمه الله فايقنوا قال ابن عباس فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله وعن سعيد بن جبير يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد وروى ابن ابي حاتم باسناده عن الحسن وابن سيرين انهما قالا ان هؤلاء الصيارفة قد اكلوا الربا وانهم قد اذنوا بحرب من الله ورسوله ولو كان على الناس امام عادل لاستتابهم فان تابوا والا وضع فيهم السلاح *

﴿ وإنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ الآيَةَ ﴾

هذا المقدار وقع فى رواية ابى ذر وغيره ساق الآية كلها اى وان كان الذى عليه دين الربا معسرا فنظرة اى فالحكم او الامر نظرة اى انتظار الى ميسرة اى يسار وذكر الواحدى ان بنى عمرو قالوا لبنى المغيرة هاتوا رؤس اموالنا فقالت بنو المغيرة نحن اليوم اهل عسرة فاخرونا الى ان تدرك الثمرة فابوا ان يؤخروهم فنزلت وزعم ابن عباس وشريح ان الانظار فى دين الربا خاصة واجب ويقال هذه الآية ناسخة لما كان فى الجاهلية من بيع من اعسر فيما عليه من الديون وان كان حرا وقد قيل انه كان يباع فيه فى اول الاسلام ثم نسخ وذهب الليث بن سعد الى انه يوجر ويقضى دينه من اجرته وهو قول الزهرى وعمر ابن عبد العزيز ورواية عن احمد وقال الاسماعيلى لا وجه لدخول هذه الآية فى هذا الباب واجيب بان هذه الآية متعلقة بآيات الربا فلذلك ذكرها معها *

﴿ وأنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعلَمُونَ ﴾

اى وان تتصدقوا برؤس اموالكم على من اعسر من غرمائكم خير لكم لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا دخل عليه الدين اما ان تقضى واما ان تربى *

﴿ وقال لنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ عنْ سُفْيانَ عنْ مَنْصُورٍ والأعْمَشِ عنْ أبي الضُّحَى عنْ مَسْرُوقٍ عنْ عائِشَةَ قالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتِ الآياتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ قامَ رسُولُ اللهِ ﷺ فقَرَأَهُنَّ عَلَيْنا ثُمَّ حَرَّمَ التِّجارَةَ فى الخَمْرِ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور وهو معلق قوله قال محمد بن يوسف هكذا رواية ابى ذر وفى رواية غيره قال لنا محمد ابن يوسف هو الفريابى وسفيان هو الثورى والبقية ذكروا عن قريب *

﴿ باب واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إلى اللهِ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قرئ ترجعون على البناء للفاعل والمفعول وقرئ يرجعون بالياء على طريقة الالتفات وقرأ عبد الله تردون وقرأ ابى تصيرون والجمهور على ان المراد من اليوم المحذر منه هو يوم القيامة وقال بعضهم يوم الموت *

٦٦ - ﴿ حدثنا قَبِيصَةُ بنُ عُقْبَةَ حدثنا سُفْيانُ عنْ عاصِمٍ عنِ الشَّعْبِيِّ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبيِّ صلى اللهُ عليْهِ وسلم آيَةُ الرِّبا ﴾

قيل لا مطابقة بين الترجمة والحديث على ما لا يخفى واجيب بانه روى عن ابن عباس ايضا من وجه آخر ان آخر آية نزلت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبرى من طرق عنه ولعله اراد ان يجمع بين قولى ابن عباس قلت يعنى بالاشارة فافهم وسفيان هو الثورى وعاصم هو ابن سليمان الاحول والشعبى هو عامر بن شراحيل قوله عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبى وخالفه داود بن ابى هند عن الشعبى قال عن عمر اخرجه الطبرى بلفظ كان من آخر ما نزل من القرآن آيات الربا وهو منقطع لان الشعبى لم يلق عمر رضى الله تعالى عنه قوله آخر آية نزلت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آية الربا وفى تفسير عبد بن حميد عن الضحاك اخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وفى رواية ابى صالح عنه نزلت بمكة وتوفى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها باحد وثمانين يوما وقيل نزلت يوم النحر بمنى فى حجة الوداع وفى تفسير ابن ابى حاتم من حديث ابن لهيعة حدثنى عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قال عاش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول هذه الآية الكريمة تسع ليال وعند مقاتل سبع ليال وهي آخر آية نزلت وعند القرطبى ثلاث

ليال وقيل ثلاث ساعات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوها بين آية الربا وآية الدين وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم عاش بعدها احدو عشرين يوما فان قلت ما التوفيق بين قولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المذكورين قلت طريق الجمع بينهما ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا لانها معطوفة عليها فتدخل في حكمها فان قلت روى عن البراء ان آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة على ما سيأتى في آخر سورة النساء فما الجمع بينهما قلت قيل بان الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما وفيه تأمل قلت ان الآخرية امر نسبي كالاولية فلا يخفى صدق الآخرية على شيء بالنسبة الى ما قبله وكذا يجاب عما قال ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم *

* باب وإن تُبْدُوا مافى أنفُسِكُمْ أوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ ويُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ واللهُ على كلِّ شيْءٍ قديرٌ *

اى هذا باب فيه قوله تعالى وان تبدوا ما فى انفسكم الى آخره هكذا فى رواية الاكثرين ان الآية المذكورة سيقت الى آخرها وفى رواية ابى ذر الى قوله او تخفوه وفى تفسير ابن المنذر عن ابن عباس ومولاه نزلت هذه الآية في كتمان الشهادة وقال ابن ابى حاتم وروى عن الشعبى ومقسم مثله وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة لما نزلت هذه الاية الكريمة قالت الصحابة يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت هذه الاية ولا نطيقها فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما أقرأها القوم ذلت بها السنتهم فانزل الله عز وجل آمن الرسول الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى قوله اخطأنا وعند الواحدى الصحابة الذين قالوا ذلك ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الانصار رضى الله تعالى عنهم فقالوا ما نزلت آية اشد علينا من هذه الآية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا انزلت فقولوا سمعنا واطعنا فمكثوا بذلك حولا فانزل الله عز وجل الفرج والراحة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الاية ما قبلها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تجاوز لامتى ما حدثت به انفسها ما لم يعملوا او يتكلموا به وعند النحاس قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هذه الاية لم تنسخ ووجه ما قاله بان هذه الاية خبر والاخبار لا يلحقها ناسخ ولا منسوخ قيل ومن زعم ان من الاخبار ناسخا ومنسوخا فقد الحد واجهل واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان من الاخبار ما يتضمن حكما امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذى لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك وقيل يحتمل ان يكون المراد بالنسخ فى الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا وفى تفسير ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس هذه الاية لم تنسخ ولكن اذا جمع الله الخلائق يقول انى اخبركم ما اخفيتم فى انفسكم مما لم يطلع عليه ملائكتى فاما المؤمنون فيخبرهم ثم يغفر لهم واما اهل الريب فيخبرهم بما اخفوا من التكذيب فذلك قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء *

٦٧ - * حدثنا مُحَمَّدٌ حدثنا النُّفَيْلِيُّ حدثنا مِسْكِينٌ عنْ شُعْبَةَ عنْ خالِدٍ الحَذَّاءِ عنْ مَرْوانَ الأصْفَرِ عنْ رجُلٍ مِنْ أصْحابِ النبيِّ صلى الله عليْـهِ وسلم وهُوَ ابنُ عُمَرَ أنَّها قَدْ نُسِخَتْ وإنْ تُبْدُوا مافى أنْفُسِكُمْ أوْ تُخْفُوهُ الآيَةَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخارى الذى ذكره مجردا هو ابن يحيى الذهلى قال الكلاباذى وقال الحاكم هو محمد ابن ابراهيم البوشنجى وقيل كلام ابى نعيم يقتضى انه محمد بن ادريس ابى حاتم الرازى فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخارى عن محمد عن النفيلى وقاله الجيانى كذا هو فى اكثر النسخ يعنى حدثنا محمد حدثنا النفيلى وسقط من كتاب ابن السكن

ذكر محمد وانما فيه حدثنا النفيلي وهو عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل شيخ البخاري والصواب ثبوته وزعم ابن السكن ان محمدا هو البخاري فحذفه وليس كذلك ومسكين اخو الفقير بن بكير مصغر بكر ابو عبدالرحمن الحراني بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبالنون نسبة الى حران مدينة بالشرق واليوم خرابة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وليس له في البخاري الا هذا ومروان الاصفر ويقال له الاحمر ايضا وقد تقدم في الحج وليس له الا هذا الحديث وآخر في الحج **قوله** عن رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن عمر ابهم اولا ثم اوضح ثانيا بانه عبدالله بن عمر قال الكرماني هذا التوضيح من الراوي عن مروان او تذكر بعد نسيانه وقال بعضهم لم يتضح لي من هو الجازم بانه ابن عمر فان الرواية الآتية بعد هذه بلفظ احسبه ابن عمر قلت لا يحتاج الى ايضاح الجازم اياه لانه احد رواة الحديث على كل حال وهم ثقات وقد جزم في هذه الرواية بانه ابن عمر وقوله في الرواية الاخرى احسبه يحتمل ان يكون قبل جزمه بانه ابن عمر فلما تحقق انه ابن عمر ذكره بالجزم وقال ابن التين ان ثبت هذا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فمعنى النسخ هنا العفو والوضع **قوله** انها نسخت ويروى انه قال انها نسخت اي ان قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقوله وان تبدوا الى آخره بيان لما قبله وهو ان المنسوخ هو قوله (وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله) فان قلت روى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت عبدالله بن عمر فقرأ وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فبكى وقال ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت غمت اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غما شديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا فان قلوبنا ليست بايدينا فقال قولوا سمعنا واطعنا فقالوا فنسختها هذه الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها انتهى فهذا يدل على ان ابن عمر لم يطلع على كون هذه الاية منسوخة قلت اجيب بانه يمكن ان ابن عمر لم يكن عرف القصة اولا ثم لما تحقق ذلك جزم بالنسخ فيكون مرسل صحابي *

﴿ بابُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) الى آخر السورة **قوله** «آمن الرسول بما انزل اليه من ربه» اخبار من الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك (فان قلت) قال آمن الرسول بما انزل اليه ولم يقل آمن الرسول بالله وقال (والمؤمنون كل آمن بالله) (قلت) الكفر ممتنع في حق الرسول وغير ممتنع في حق المؤمنين قوله «والمؤمنون» عطف على الرسول قوله «كل آمن بالله» اخبار عن الجميع والتقدير والمؤمنون كلهم آمنوا بالله وملائكته وكتبه المنزلة وان كان بعضهم نسخ شريعة بعض باذن الله تعالى قوله «لا نفرق» اي يقولون لا نفرق وعن ابي عمر لا يفرق بالياء على ان الفعل لكل واحد وقرأ عبدالله لا يفرقون قوله «وقالوا سمعنا» اي اجبنا قوله «غفرانك» منصوب باضمار فعله فقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك قوله «نفسا الا وسعها» الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه والنفس يعم الملك والجن والانس قاله ابن الحصار قوله «لها ما كسبت» خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان في الاكتساب اعتمالا وقصدا وجهدا قوله «ان نسينا» المراد بالنسيان الذي هو السهو وقيل الترك والاغفال قال الكلبي كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امرهم الله به او اخطؤا عجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم شيء من المطعم والمشرب على حسب ذلك الذنب فامر الله تعالى نبيه والمؤمنين ان يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك قوله «او اخطانا» قيل من القصد والعمد وقيل من الخطا الذي هو الجهل والسهو وقال ابن زيد ان نسينا شيئا مما افترضته علينا او اخطانا شيئا مما حرمته علينا (فان قلت) النسيان والخطا متجاوز عنهما فما فائدة الدعاء بترك المؤاخذة بهما (قلت) المراد استدامته والثبات عليه كما في قوله (اهدنا الصراط المستقيم) وتفسير الاصر يأتي الآن **قوله** «على الذين من قبلنا» وهم اليهود وهو الشيء الذي يشق وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم في الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب منهم ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوه من الاثقال والاغلال التي كانت عليهم قوله «ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به» فيه

سبعة اقوال (الاول) مالا يطاق ويشق من الاعمال (الثانى) العذاب (الثالث) حديث النفس والوسوسة (الرابع) الغلمة وهي شدة شهوة الجماع لانها ربما جرت الى جهنم (الخامس) المحبة حكى ان ذاالنون تكلم فى المحبة فمات احد عشر نفسا فى المجلس (السادس) شماتة الاعداء قال الله تعالى اخبارا عن موسى وهرون عليهما السلام ولا تشمت بى الاعداء (السابع) الفرقة والقطيعة قوله «واعف عنا» اى تجاوز عنا واغفر لنا اى استر علينا وارحمنا اى لا توقعنا بتوفيقك فى الذنوب انت مولانا اى ناصرنا وولينا «وانصرنا على القوم الكافرين» الذين جحدوا دينك وانكروا وحدانيتك وعبدوا غيرك

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ إصْرًا عهْدا ﴾

هذا وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله «ولا تحمل علينا اصرا» اى عهدا قلت المراد بالعهد الميثاق الذى لا نطيقه ولا نستطيع القيام به وقال الزمخشرى الاصر العبء الذى يأصر حامله اى يحبسه مكانه لا يستقل لثقله وعن ابن عباس ولا تحمل علينا اصرا لا تمسخنا قردة ولا خنازير وقيل ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة وقرئ آصار على الجمع *

﴿ ويقالُ غُفْرانَكَ مغفرَتَكَ فاغفرْ لنا ﴾

هذا تفسير ابى عبيدة قلت كل واحد من الغفران والمغفرة مصدر وقد مضى الآن وجه النصب *

٦٨ ـ ﴿ حدثني إسحاقُ أخبرنا رَوْحٌ أخبرنا شُعْبَةُ عنْ خالِدٍ الحَذّاءِ عنْ مَرْوانَ الأصْفَرِ عنْ رَجُلٍ مِنْ أصْحابِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال أحْسِبُهُ ابنَ عُمَرَ وإنْ تُبْدُوا ما فى أنْفُسِكُمْ أوْ تُخْفُوهُ قال نَسَخَتْها الآيةُ التي بعْدَها ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث السابق قبل هذا الباب ومضى الكلام فيه واسحاق هو ابن منصور ذكره ابو نعيم وابو مسعود وخلف وروح بن عبادة قوله «الآية» التى بعدها هي قوله تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) *

﴿ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ﴾

اى هذا تفسير سورة آل عمران *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا وقع فى رواية ابى ذر دون غيره وهو حسن لان ابتداء الامر ببسم الله الرحمن الرحيم يتبارك فيه ولما فرغ من بيان سورة البقرة شرع فى تفسير سورة آل عمران وابتدأ بالبسملة لما ذكرنا ولقوله ﷺ كل امر ذى بال الحديث وهو مشهور *

﴿ بابٌ تُقاةٌ وتقيَّةٌ واحدَةٌ ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير) والمعنى مرتبط بما قبله وهو اول الآية (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك) يعنى ومن يوالى الكفار فليس من الله فى شىء) يقع عليه اسم الولاة (الا ان تتقوا منهم تقاة) يعنى الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاؤه وانتصاب تقاة على انه مفعول تتقوا ويجوز ان يكون تتقوا متضمنا معنى تخافوا كما ذكرنا ويكون تقاة نصبا على التعليل ومعنى قول البخارى تقاة وتقية واحدة يعنى كلاهما مصدر بمعنى واحد حتى قرئ فى موضع تقاة تقية والعرب اذا كان معنى الكلمتين واحدا واختلف اللفظ يخرجون مصدر احد اللفظين على مصدر اللفظ الآخر وكان الاصل هنا ان يقال الا ان تتقوا منهم اتقاء وهنا اخرج كذلك لان تقاة مصدر تقيت فلانا ولم يخرج على مصدر اتقيت لان مصدر اتقيت اتقاء وتقاة وتقية وتقى وتقوى كلها مصادر تقيته

بمعنى واحد يقال تقى يتقى مثل رمى يرمى واصل التاء الواو لانها فى الاصل من الوقاية ومن كثرة استعمالها بالتاء يتوهم ان التاء من نفس الحروف *

﴿ صِرٌّ بَرْدٌ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (مثل ماينفقون فى هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا) الآية وفسر الصر بقوله برد والصر بكسر الصاد وتشديد الراء وهو الريح الباردة نحو الصرصر *

﴿ شَفَا حُفْرَةٍ مِثْلُ شَفَا الرَّكِيَّةِ وهُوَ حَرْفُهَا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذ كم منها) قال الزمخشرى معناه وكنتم مشفين على ان تقعوا فى نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر فانقذ كم منها بالاسلام قوله «مثل شفا الركية» بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء آخر الحروف وهي البئر والشفا بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفاء الحرف وهو معنى قوله «وهو حرفها» بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وهكذا رواية الاكثرين وفى رواية النسفى بضم الجيم والراء *

﴿ تُبَوِّئُ تَتَّخِذُ مُعَسْكَرًا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (واذ غدوت من اهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال) وفسره بقوله تتخذ معسكرا وفسره ابو عبيدة كذلك والمقاعد جمع مقعد وهو موضع القعود *

﴿ المُسَوَّمُ الَّذِى لَهُ سِيمَا بِعَلَامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِمَا كَانَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والخيل المسومة والانعام والحرث) قال الزمخشرى الخيل المسومة المعلمة من السومة وهي العلامة او المطهمة او المرعية من أسام الدابة وسومها وعن ابن عباس المسومة الراعية والمطهمة الحسان وكذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعبد الله بن ابزى والسدى والربيع بن أنس وأبى سنان وغيرهم وقال مكحول المسومة الغرة والتحجيل قوله «المسوم الذى له سيما» بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالميم المخففة وهو العلامة قوله «أو بما كان» اى أو باى شيء كان من العلامات *

﴿ وقال مُجَاهِدٌ والخَيْلُ المُسَوَّمَةُ المُطَهَّمَةُ الحِسَانُ ﴾

هذا التعليق رواه عبد بن حميد عن روح عن شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال الاصمعى المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو رباع الجمال يقال رجل مطهم وفرس مطهم *

﴿ رِبِّيُّونَ الجَمِيعُ والوَاحِدُ رِبِّيٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكأين من نبى قاتل معه ربيون) قال المفسرون الربيون الربانيون وقرىء بالحركات الثلاث الفتح على القياس والضم والكسر من تغييرات النسب قوله الجميع ويروى الجمع أي جمع الربيون ربى وقال سفيان الثورى عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ربيون كثير اى الوف وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدى والربيع وعطاء الخراسانى الربيون الجموع الكثيرة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن ربيون كثير اى علماء كثيرون وعنه ايضا علماء صبر ابرار اتقياء وحكى ابن جرير عن بعض نحاة البصرة ان الربيين هم الذين يعبدون الرب عز وجل قال وقد رد بعضهم عليه فقال لو كان كذلك لقيل ربيون بالفتح انتهى قلت لاوجه للرد لانا قلنا ان الكسرة من تغييرات النسب *

﴿ تَحُسُّونَهُمْ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه) وفسر تحسونهم بقوله تستأصلونهم من الاستئصال وهو القلع من الاصل وفى التفسير اذ تحسونهم اى تقتلونهم قتلا ذريعا *

﴿ غُزًّا واحدُها غازٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض اوكانوا غزا لوكانوا عندنا ماماتوا) الاية وغزا بضم الغين وتشديد الزاى جمع غاز كما فى جمع عاف وقال بعضهم غزا واحدها غاز تفسير ابى عبيدة قلت مثل هذا لايسمى تفسيرا فى اصطلاح اهل التفسير غاية مافى الباب انه قال جمع غاز واصل غاز غازى فاعل اعلال قاض وقرأ الحسن غزا بالتخفيف وقيل اصله غزاة فحذف الهاء وفيه نظر *

﴿ سَنَكْتُبُ سَنَحْفَظُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ماقالوا) الآية وفسر سنكتب بقوله سنحفظ اى سنحفظه ونثبته فى علمنا وفى التفسير (سنكتب ماقالوا) فى صحائف الحفظة وقرأ حمزة (سيكتب) بضم الياء آخر الحروف على البناء للمجهول وتفسير البخارى تفسير باللازم لان الكتابة تستلزم الحفظ *

﴿ نُزُلًا ثَوَابًا ويجوزُ ومُنْزَلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ كَقَوْلِكَ أَنْزَلْتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار) وفسر نزلا بقوله ثوابا وفسره فى التفسير بقوله اى ضيافة من الله والنزل بسكون الزاى وضمها مايقدم للنازل وقال الزمخشرى وانتصابه اما على الحال من جنات لتخصصها بالوصف والعامل اللام ويجوز ان يكون بمعنى مصدر مؤكد كانه قيل رزقا اوعطاء من عند الله **قوله** ويجوز ومنزل من عند الله اراد به ان نزلا الذى هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته ويكون المعنى لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها منزلة يعنى معطى لهم منزلا من عند الله كما يعطى الضيف النزل وقت قدومه *

﴿ وقال ابنُ جُبَيْرٍ وحَصُورًا لايأْتِي النِّساءَ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) وقال سعيد ابن جبير معنى حصورا لاياتى النساء ووصل هذا المعلق عبد فقال حدثنا جعفر بن عبد الله السلمى عن ابى بكر الهذلى عن الحسن وسعيد بن جبير وعطاء وابى الشعثاء انهم قالوا السيد الذى يغلب غضبه والحصور الذى لايغشى النساء واصل الحصر الحبس والمنع يقال لمن لاياتى النساء وهو اعم من ان يكون بطبعه كالعنين اوبالمجاهدة نفسه وهو الممدوح وهو المراد فى وصف السيد يحيى عليه الصلاة والسلام *

﴿ وقال عِكْرِمَةُ مِنْ فَوْرِهِمْ مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا) الآية وفسر عكرمة مولى ابن عباس من فورهم بقوله من غضبهم وهذا التعليق وصله الطبرى من طريق داود بن ابى هند عن عكرمة قال فورهم ذلك كان يوم احد غضبوا ليوم بدر مما لقوا *

﴿ وقال مُجاهِدٌ يُخْرِجُ الحَيَّ النُّطْفَةُ تَخْرُجُ مَيِّتَةً ويُخْرِجُ مِنْها الحَيَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب) قال مجاهد تخرج الحى معناه النطفة تخرج حال كونها ميتة ويخرج من تلك الميتة الحى وهذا التعليق وصله محمد بن جرير عن القاسم حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وحكاه ايضا عن ابن مسعود والضحاك والسدى واسماعيل بن ابى خالد وقتادة وسعيد بن جبير وفى تفسير ابن كثير يخرج الحبة من الزرع والزرع من الحبة والنخلة من النواة والنواة من النخلة والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن والدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة وقال الحسن يخرج المؤمن الحى من الكافر الميت قوله «النطفة» مبتدأ وتخرج جملة فى محل الرفع خبره وميتة نصب على الحال من الضمير الذى فى تخرج *

﴿ الإبْكارُ أوّلُ الفجرِ والعَشِيُّ ميلُ الشّمْسِ أُرَاهُ إلى أنْ تغرُبَ ﴾

أشار به الى قوله (واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار) وقال الزمخشرى العشى من حين تزول الشمس الى ان تغيب والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقرىء والابكار بفتح الهمزة جمع بكر كشجر واشجار *

﴿ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ . وقال مُجاهِدٌ الحَلَالُ والحَرَامُ : وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَقَوْلِهِ تعالى وما يُضِلُّ بِهِ إلاَّ الفاسِقِينَ وكَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ويَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لايَعْقِلُونَ وكَقَوْلِهِ تعالى والذين اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وآتاهُمْ تقْوَاهُمْ ﴾

هذا الكلام كله كلام مجاهد رواه عبد بن حميد عن روح عن شبل عن ابن ابى نجيح عنه ورواه ابن المنذر عن على بن المبارك عن زيد بن المبارك عن محمد بن ثور عن ابن جريج عنه قوله «منه» اى من الكتاب يعنى القرآن قال هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) قال الزمخشرى محكمات أحكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه هن ام الكتاب اى اصل الكتاب متشابهات مشتبهات محتملات وقال الكرمانى اما اصطلاح الاصوليين فالمحكم هو المشترك بين النص والظاهر والمتشابه هو المشترك بين المجمل والمؤول وقال الخطابى المحكم هو الذى يعرف بظاهر بيانه تاويله وبواضح أدلته باطن معناه والمتشابه مااشتبه منها فلم يتلق معناه من لفظه ولم يدرك حكمه من تلاوته وهو على ضربين أحدهما مااذارد الى المحكم واعتبر به علم معناه والآخر مالاسبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذى يتبعه أهل الزيغ فيطلبون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون به وذلك كالايمان بالقدر ونحوه ويقال المحكم مااتضحت دلالته والمتشابه مايحتاج الى نظر وتخريج وقيل المحكم مالم ينسخ والمتشابه مانسخ وقيل المحكم آيات الحلال والحرام والمتشابه آيات الصفات والقدر وقيل المحكم آيات الاحكام والمتشابه الحروف المقطعة قوله «وأخر» جمع اخرى واختلف فى عدم صرفها فقيل لانها نعت كالاتصرف كتبع وجمع لانهن نعوت وقيل لم تصرف لزيادة الياء فى واحدتها وأن جمعها مبنى على واحدها فى ترك الصرف كحمراء وبيضاء فى النكرة والمعرفة لزيادة المدة والهمزة فيهما قوله يصدق تفسير للمتشابه قوله كقوله تعالى ومايضل به الا الفاسقين اشارة الى ان المفهوم منه ان الفاسقين اى الضالين انما ضلالتهم من جهة اتباعهم المتشابه بما لايطابق المحكم طلب افتتان الناس عن دينهم وارادة اضلالهم قوله وكقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لايعقلون انما ذكر هذا تصديقا لما تتضمنه الآية التى قبلها حيث يجعل الرجس على الذين لايعقلون وقيل الرجس السخط وقيل الاثم وقيل العذاب وقيل الفتن والنجاسة اى يحكم عليهم بانهم انجاس غير طاهرة وقرأ الاعمش الرجز بالزاى وبه فسر الرجس ايضا وقال الزمخشرى الرجس الخذلان وهو العذاب وهو شبيه قوله على الذين لايعقلون اى امر الله ولا امر رسوله لانهم مصرون على الكفر وهذا أيضا راجع الى معنى الذين يتبعون ماتشابه بما لايطابق علم الراسخين قوله وكقوله والذين اهتدوا الى آخره راجع فى الحقيقة الى معنى الذين صدرهم مجاهد فى كلامه المذكور لان مراده من ذلك فى نفس الامر الراسخون فى العلم وهم الذين اهتدوا وزادهم الله هدى فافهم فانى لم أر أحدا من الشراح أتى ساحل هذا فضلا أن يغوص فيه والله اعلم *

﴿ زَيْغٌ شَكٌّ . ابْتِغاءَ الفِتْنَةِ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ وفسر الزيغ بالشك قال الزمخشرى هم اهل البدع فيتبعون ماتشابه منه اى من الكتاب الذى هو القرآن ويقال هم اهل الضلال والباطل والخروج عن الحق يتبعون ماتشابه منه الذى يمكنهم أن يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها قوله «ابتغاء الفتنة» اى طلبا ان يفتنوا الناس عن دينهم *

﴿ والرَّاسِخُونَ يَعْلَمُونَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾

قال

قال ابن ابى نجيح عن مجاهد الراسخون فى العلم يعلمون تأويله يقولون آمنا به و كذا قال الربيع بن انس وقال الزمخشرى الراسخون فى العلم الذين رسخوا اى ثبتوا فيه وتمكنوا ويقولون كلام مستأنف يوضح حال الراسخين يعنى هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آمنا به اى بالمتشابه كل من عند ربنا اى كل واحد من المتشابه والمحكم من عند الله ويجوز ان يكون يقولون حالا من الراسخين وقرأ عبدالله ان تأويله الا عند الله وقرأ أبى ويقول الراسخون *

٦٩ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا يَزِيدُ بنُ إبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِىُّ عن ابنِ أبى مُلَيْكَةَ عن القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ عنْ عائشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ تلاَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هٰذِهِ الآيَةَ هُوَ الَّذِى أنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فأمَّا الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ماتَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وابْتِغاءَ تأوِيلِهِ إلى قَوْلِهِ أُولُو الألْبابِ قالَتْ قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فإذا رأيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ماتَشابَهَ مِنْهُ فأُولٰئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فاحْذَرُوهُمْ ﴾

عبدالله بن مسلمة بفتح الميمين ابن قعنب القعنبى شيخ مسلم ايضا ويزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو سعيد التسترى بضم التاء المثناة من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء الاخرى وبالراء نسبة الى تستر مدينة من كور الاهواز وبها قبر البراء بن مالك وتسميها العامة ششتر بشينين معجمتين الاولى مضمومة والثانيه سا كنة وابن ابى مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة واسمه زهير والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فى القدر عن القعنبى ايضا واخرجه ابو داود ايضا عن القعنبى فى السنة واخرجه الترمذى فى التفسير وقال روى هذا الحديث غير واحد عن ابن ابى مليكة عن عائشة ولم يذكروا القاسم وانما ذكره يزيد بن ابراهيم عن القاسم فى هذا الحديث وعبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة سمع من عائشة ايضا انتهى وفيه نظر لان غير يزيد ذكر فيه القاسم وهو حماد بن سلمة قال الاسماعيلى انبأنا الحسن بن على الشطوى حدثنا ابن المدينى حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ابن ابى مليكة قال حدثنى القاسم بن محمد عن عائشة فذكره قال الاسماعيلى ذكر حماد فى هذا الحديث للاستشهاد على موافقته يزيد بن ابراهيم فى الاسناد وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابو الوليد الطيالسى حدثنا يزيد بن ابراهيم وحماد بن سلمة عن ابن ابى مليكة عن القاسم ورواه حماد بن سلمة ايضا عند الطبرى عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة **قوله** « تلا رسول الله ﷺ » اى قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية وهى قوله (هو الذى انزل عليك الكتاب) الآية **قوله** « فاذا رأيت الذين يتبعون ماتشابه منه » قال الطبرى قيل ان هذه الآية نزلت فى الذين جادلوا رسول الله ﷺ فى امر عيسى عليه السلام وقيل فى امر هذه الامة وهذا اقرب لان امر عيسى عليه السلام اعلمه الله نبيه محمدا ﷺ وامته وبينه لهم بخلاف امر هذه الامة فان علم امرهم خفى على العباد **قوله** « فاولئك الذين سمى الله » قال ابن عباس هم الخوارج قيل اول بدعة وقعت فى الاسلام بدعة الخوارج ثم كان ظهورهم فى ايام على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ثم تشعبت منهم شعوب وقبائل وآراء واهواء ونحل كثيرة منتشرة ثم نبعت القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغيرهم من اهل البدع التى اخبر عنها الصادق المصدوق فى قوله وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة قالوا ومن هم يارسول الله قال ما انا عليه واصحابى اخرجه الحاكم فى مستدركه **قوله** « فاحذروهم » بصيغة الجمع والخطاب للامة وفى رواية الكشميهنى فاحذرهم بالافراد اى احذرهم ايها المخاطب *

﴿ بابٌ وإنِّى أُعِيذُها بِكَ وذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ ﴾

ای هذا باب فی قوله تعالی وانی اعیذها الآية هذا اخبار من الله عز وجل عن امرأة عمران ام مريم عليها السلام وهي حنة بنت فاقوذا انها قالت انی اعیذها ای عوذتها بالله عز وجل وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام فاستجاب الله لها ذلك كما يأتي الآن في حديث الباب *

٧٠ ـ ﴿ حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عنْ سَعِيدِ ابنِ المُسَيَّبِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال مامِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إلاَّ والشَّيْطانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطانِ إيَّاهُ إلاَّ مَرْيَمَ وابْنَها ثُمَّ يَقولُ أبو هُرَيْرَةَ واقْرَؤُا إنْ شِئْتُمْ وإنِّي أُعِيذُها بِكَ وذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ ﴾

عبد الله بن محمد المعروف بالمسندی والحديث قد مر في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم فانه اخرجه هناك عن ابی اليمان عن شعيب عن الزهری الی آخره ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بابٌ إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ لا خَيْرَ ﴾

ای هذا باب في قوله تعالى ان الذين يشترون الآية ای يستبدلون بعهد الله بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول المصدق لما معهم قوله وايمانهم ای بما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه قوله ثمنا قليلا هو عرض هذه الحياة الدنيا الزائلة الفانية قوله لا خلاق لهم فسره البخاری بقوله لاخير لهم في الاخرة ويقال لا نصيب لهم *

﴿ ألِيمٌ مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ مِنَ الألَمِ وهْوَ فِي مَوْضِعِ مُفْعِلٍ ﴾

اشار بان لفظ اليم الذی وزنه فعيل بمعنى مؤلم على وزن مفعل وهو معنى قوله وهو في موضع مفعل بكسر العين كقول الشاعر ☆ امن ريحانة الداعي السميع * فان السميع بمعنى المسمع وقوله موجع تفسير قوله مؤلم *

٧١ ـ ﴿ حدثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ حدثنا أبو عَوانَةَ عنِ الأعْمَشِ عنْ أبي وائِلٍ عنْ عبدِ اللهِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي اللهُ عنه قال قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِها مالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وهْوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ فأنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ لاَ خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إلى آخِرِ الآيَةِ قال فَدَخَلَ الأشْعَثُ ابنُ قَيْسٍ وقال ما يُحَدِّثُكُمْ أبُو عبْدِ الرَّحْمٰنِ قُلْنا كَذَا وكَذَا قالَ فِيَّ أُنْزِلَتْ كانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أرْضِ ابنِ عَمٍّ لِي قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَيِّنَتُكَ أوْ يَمِينُهُ فَقُلْتُ إذاً يَحْلِفَ يارسُولَ اللهِ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِها مالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ وهْوَ فِيها فاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وهْوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكری والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث قد مر في كتاب الشهادات في باب مجرد بعد باب اليمين على المدعى عليه فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابی شيبة عن جرير عن منصور عن ابی وائل الی آخره ومر الكلام فيه هناك مستقصى قوله من حلف يمين صبر باضافة يمين الى صبر وفي اخر الحديث على يمين صبر ويروى من حلف يمينا صبرا ای يمينا الزم بها وحبس عليها واصل الصبر الحبس او يحبس نفسه ليحلف قوله غضبان اطلاق الغضب على الله مجاز والمراد لازمه وهو ايصال العقاب قوله فدخل الاشعث بالشين المعجمة والثاء المثلثة ابن قيس الكندی قوله ما يحدثكم ای ای شیء يحدثكم ابو عبد الرحمن وهو كنية عبد الله بن مسعود قوله في بكسر الفاء

وتشديد

وتشديد الياء قوله فاجر اى كاذب *

٧٢ - ﴿ حدثنا عليٌّ هُوَ ابنُ أبي هاشمٍ سَمِعَ هُشَيْماً أخبرَنا العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ عن إبراهيمَ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفَى رضي الله عنهما أنَّ رجلاً أقامَ سِلْعَةً في السُّوقِ فحلَفَ فيها لقَدْ أُعطِيَ بها ما لَمْ يُعْطَهُ لِيُوقِعَ فيها رجلاً منَ المُسلِمِينَ فنزَلَتْ إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً إلى آخرِ الآيةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن ابى هاشم البغدادى من افراده وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر الواسطى والعوام بتشديد الواو بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخره باء موحدة والحديث قد مر في كتاب البيوع فى باب ما يكره من الحلف في البيع قوله «لقد اعطى» على صيغة المجهول وكذا قوله مالم يعطه ولا منافاة بين هذا الحديث والحديث السابق من حيث ان ذلك في البئر وهذا في السلعة لان الآية نزلت بالسببين جميعا ولفظ الآية عام يتناولهما وغيرهما وقيل امل الآية لم تبلغ عبدالله بن ابى اوفى الا عند اقامة السلعة فظن انها نزلت في ذلك *

٧٣ - ﴿ حدثنا نَصْرُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ داوُدَ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ أنَّ امرَأتَيْنِ كانَتا تَخْرِزانِ في بَيْتٍ أوْ في حُجْرَةٍ فخرَجَتْ إحْداهُما وقد أُنْفِذَ بإشْفَى في كَفِّها فادَّعَتْ علَى الأُخْرَى فرُفِعَ إلى ابنِ عبَّاسٍ فقال ابنُ عبَّاسٍ قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْواهُمْ لَذَهَبَ دِماءُ قَوْمٍ وأمْوالُهُمْ ذَكِّرُوها باللهِ واقْرَؤُا علَيها إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ فذَكَّرُوها فاعْتَرَفَتْ فقال ابنُ عبَّاسٍ قال النبيُّ ﷺ اليَمِينُ علَى المُدَّعَى علَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن على الجهضمى وعبدالله بن داود بن عامر المعروف بالخريبى كوفي الاصل سكن الخريبة محلة بالبصرة وهو من اصحاب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه وكان ثقة زاهدا يروى عن عبدالملك بن عبد العزيز بن جريج وهو يروى عن عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة والحديث مضى مختصرا في الرهن والشركة عن ابى نعيم واخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه قوله ان امرأتين كانتا تخرزان من خرز الخف ونحوه يخرز بضم الراء وكسرها قوله في بيت او في حجرة كذا بالشك في رواية الاصيلى وحده والحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء قال ابن الاثير وهي الموضع المنفرد وفي المطالع وكل موضع حجر عليه بالحجارة فهو حجرة وقال الجوهرى الحجرة حظيرة الابل ومنه حجرة الدار تقول احجرت حجرة اى اتخذتها وفي رواية الاكثرين في بيت وفي حجرة بالواو ودون او التى للتشكيك قال بعضهم والاول هو الصواب يعنى الذى بالواو وانما قال الاول لان الذى في نسخته ذكر بالواو اولا ثم ذكر باو ونسب رواية او التى للشك الى الخطأ ثم قال وسبب الخطأ ان في السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته جاء فيها في بيت وفي حجرة حداث فالواو عاطفة لكن المبتدأ محذوف وحداث بضم المهملة والتشديد وآخره مثلثة اى يتحدثون وحاصله ان المرأتين كانتا فى البيت وكان فى الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوى عن الواو الى او التى للشك فرارا من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى قلت هذا تصرف عجيب وفيه تعسف من وجوه لا يحتاج الى ارتكابها (الاول) ان نسبته رواية او للشك الى الخطأ خطأ لان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى (الثانى) ان قوله فالواو للعطف غير مسلم هنا لفساد المعنى (الثالث) دعواه ان المبتدا محذوف لا دليل عليه لان حذف المبتدا انما يكون وجوبا او جوازا فلا مقتضى

لواحدمنهما هنايعرفه من له يد في العربية (الرابع) انه ادعى ان الواو للعطف ثم قال وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فهذا ينادي باعلى صوته ان الواو هنا ليست للعطف بل هي واو الحال (الخامس) ان قوله الحجرة المجاورة للبيت يحتاج الى بيان ان تلك الحجرة كانت مجاورة للبيت فلم لا يجوز ان تكون الحجرة نفس البيت لانا قد ذكرنا ان الحجرة موضع منفرد فلا مانع من ان يكون في البيت موضع منفرد (السادس) انه ادعى استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة فلا استحالة هنا لجواز كون من كان في الحجرة وهي في البيت كونه في الحجرة والبيت ودعوى استحالة مثل هذا هو المحال **قوله** «وقد انفذ باشفى» الواو فيه للحال وقد للتحقيق وانفذ من النفاذ بالذال المعجمة على صيغة المجهول والاشفى بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء مقصور اوهو مثل المسلة له مقبض يخرز بها الاسكاف **قوله** «فرفع» اى امر المرأتين المذكورتين ورفع على صيغة المجهول **قوله** «لو يعطى» على صيغة المجهول **قوله** «فذكروها» الضمير المنصوب فيه يرجع الى لفظ الاخرى وهي المدعى عليها وهو بصيغة الامر للجماعة واراد بالتذكير تخويفها من اليمين لان فيها هتك حرمة اسم الله عند الحلف الباطل وكذلك الضمير في قوله عليها وفي قوله فذكروها وهو بفتح الكاف لانه جملة ماضية **قوله** «اليمين على المدعى عليه» يعني عند عدم بينة المدعي وقال صاحب التوضيح قوله «اليمين على المدعى عليه» اى فان نكل حلف المدعي قلت هذا الذي قاله ليس معنى قول ابن عباس بل المعنى فيه ان المدعى عليه اذا رد اليمين على المدعي لا يصح لان اليمين وظيفة المدعى عليه فاذا نكل عن اليمين يلزمه ما يدعيه المدعي *

باب قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ

اى هذا باب في قوله عز وجل قل ياأهل الكتاب الآية وهذا المقدار وقع من الآية المذكورة في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر كذا قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية قوله «قل» اى يامحمد ياأهل الكتاب قيل هم اهل الكتابين وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينة قوله «الى كلمة» اراد بها الجملة المفيدة ثم وصفها بقوله سواء بيننا وبينكم نستوي نحن وانتم فيها وفسرها بقوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا لا وثنا ولا صنما ولا صليبا ولا طاغوتا ولا نارا بل نعبد الله وحده لا شريك له ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بشر مثلنا فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون *

﴿ سَوَاءً قَصْداً ﴾

هكذا وقع بالنصب في رواية ابى وفي رواية غيره بالجر فيهما على الحكاية والنصب قراءة الحسن البصري وقيل وجه النصب على انه مصدر تقديره استوت استواء **قوله** «قصدا» تفسير استواء اى عدلا وكذا فسر ابو عبيدة في قوله سواء اى عدل وكذا اخرجه الطبري وابن ابى حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبري ايضا عن قتادة نحوه *

٧٤ - ﴿ حدثني إبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ مَعْمَرٍ وحدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قال حدثني ابْنُ عَبَّاسٍ قال حدثني أبُو سُفْيَانَ مِنْ فِيهِ إلَى فِيَّ قال انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال فَبَيْنَا أنا بالشَّأْمِ إذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إلَى هِرَقْلَ قال وكان دَحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إلَى عَظِيمِ بُصْرَى فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إلَى هِرَقْلَ قال فقال هِرَقْلُ هَلْ هٰهُنَا أحَدٌ مِنْ قَوْمِ هٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أنَّهُ نَبِيٌّ فقالوا

ثُمَّ قال فَدُعِيتُ في نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلْنا على هِرَقْلَ فأَجلَسَنا بَيْنَ يَدَيْهِ فقال أَيُّكُم أَقْرَبُ
نَسَباً مِنْ هٰذا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فقال أَبو سُفْيانَ فَقُلْتُ أنا فأَجلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وأَجلَسُوا أَصْحابِي خَلْفِي ثُمَّ دَعا بِتَرْجُمانِهِ فقال قُلْ لَهُمْ إِنِّي سائِلٌ هٰذا عن هٰذا الرَّجُلِ الذي يَزْعُمُ
أَنَّهُ نَبِيٌّ فإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ قال أَبو سُفْيانَ وايْمُ اللهِ لَوْلا أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَيَّ الكَذِبَ لَكَذَبْتُ
ثُمَّ قال لِتَرْجُمانِهِ سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ قال قُلْتُ هُوَ فِينا ذُو حَسَبٍ قال فَهَلْ كانَ مِنْ آبائِهِ
مَلِكٌ قال قُلْتُ لا قال فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ماقال قُلْتُ لا قال أَيَتَّبِعُهُ
أَشْرافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفاؤُهُمْ قال قُلْتُ بَلْ ضُعَفاؤُهُمْ قال يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قال قُلْتُ لا بَلْ
يَزِيدُونَ قال هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ قال قُلْتُ لا قال
فَهَلْ قاتَلْتُمُوهُ قال قُلْتُ نَعَمْ قال فَكَيْفَ كانَ قِتالُكُمْ إِيَّاهُ قال قُلْتُ تَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَنا وبَيْنَهُ
سِجالاً يُصِيبُ مِنَّا ونُصِيبُ مِنْهُ قال فَهَلْ يَغْدِرُ قال قُلْتُ لا ونَحْنُ مِنْهُ في هٰذِهِ المُدَّةِ لا نَدْرِي
ماهُوَ صانِعٌ فِيها قال واللهِ ماأَمْكَنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيها شَيْئاً غَيْرَ هٰذِهِ قال فَهَلْ قال هٰذا
القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ لا ثُمَّ قال لِتَرْجُمانِهِ قُلْ لَهُ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ
ذُو حَسَبٍ وكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ في أَحْسابِ قَوْمِها وسَأَلْتُكَ هَلْ كانَ في آبائِهِ مَلِكٌ فَزَعَمْتَ أَنْ لا
فَقُلْتُ لَوْ كانَ مِنْ آبائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبائِهِ وسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْباعِهِ أَضُعَفاؤُهُمْ أَمْ
أَشْرافُهُمْ فَقُلْتَ بَلْ ضُعَفاؤُهُمْ وهُمْ أَتْباعُ الرُّسُلِ وسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالكَذِبِ
قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ماقال فَزَعَمْتَ أَنْ لا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ
فَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ وسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ فَزَعَمْتَ
أَنْ لا وكَذٰلِكَ الإِيمانُ إِذا خالَطَ بَشاشَةَ القُلُوبِ وسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ
يَزِيدُونَ وكَذٰلِكَ الإِيمانُ حَتَّى يَتِمَّ وسَأَلْتُكَ هَلْ قاتَلْتُمُوهُ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الحَرْبُ
بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُ سِجالاً يَنالُ مِنْكُمْ وتَنالُونَ مِنْهُ وكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ العاقِبَةُ
وسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لا يَغْدِرُ وكَذٰلِكَ الرُّسُلُ لا تَغْدِرُ وسَأَلْتُكَ هَلْ
قال أَحَدٌ هٰذا القَوْلَ قَبْلَهُ فَزَعَمْتَ أَنْ لا فَقُلْتُ لَوْ كانَ قال هٰذا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ رَجُلٌ ائْتَمَّ
بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ قال ثُمَّ قال بِمَ يَأْمُرُكُمْ قال قُلْتُ يَأْمُرُنا بالصَّلاةِ والزَّكاةِ والصِّلَةِ والعَفافِ قال
إِنْ يَكُ ماتَقُولُ فِيهِ حَقًّا فإِنَّهُ نَبِيٌّ وقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خارِجٌ ولَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ ولَوْ أَنِّي
أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَأَحْبَبْتُ لِقاءَهُ ولَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ ولَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ
ماتَحْتَ قَدَمَيَّ قال ثُمَّ دَعا بِكِتابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ فإِذا فِيهِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى أَما بَعْدُ فإِنِّي أَدْعُوكَ

بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ وَيَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ إِلَى قَوْلِهِ اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا قَالَ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ أَنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلَامَ ۞ قَالَ الزُّهْرِيُّ فَدَعَا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارٍ لَهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الفَلَاحِ وَالرُّشْدِ آخِرَ الأَبَدِ وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ قَالَ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ فَقَالَ عَلَيَّ بِهِمْ فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ إِنِّي إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِي أَحْبَبْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ ۞

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى ابو اسحق الفراء عن هشام بن يوسف عن معمر بن راشد عن الزهري الخ (والاخر) عن عبدالله بن محمد المعروف بالمسندى عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري الى اخره وقدمر الحديث في اول الكتاب فانه اخرجه هناك باتم منه عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن الزهري الى اخره ومضى الكلام فيه مطولا ولنذكر بعض شيء لطول المسافة قوله من فيه الى في اى حدثنى حال كونه من فمه الى فى واراد به شدة تمكنه من الاصغاء اليه وغاية قربه من تحديثه والا فهو في الحقيقة ان يقال الى اذنى قوله في المدة اى في مدة المصالحة قوله فدعيت على صيغة المجهول قوله في نفر كلمة في بمعنى مع نحو ادخلوا في امم اى معهم ويجوز ان يكون التقدير فدعيت في جملة نفر والنفر اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه قوله فدخلنا الفاء فيه تسمى فاء الفصيحة لانها تفصح عن محذوف قبلها لان التقدير فجاءنا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فاذن فدخلنا قوله فاجلسنا بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله انى سائل هذا اى ابا سفيان قوله بترجمانه هو الذي يترجم لغة بلغة ويفسرها قيل انه عربى وقيل معرب وهو الاشهر فعلى الاول النون زائدة قوله فان كذبنى بتخفيف الذال فكذبوه بالتشديد ويقال كذب بالتخفيف يتعدى الى مفعولين مثل صدق تقول كذبنى الحديث وصدقنى الحديث قال الله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) وكذب بالتشديد يتعدى الى مفعول واحد وهذا من الغرائب قوله « لولا ان يؤثروا على » بصيغة الجمع وصيغة المعلوم ويروى ويوثر بفتح الثاء المثلثة بصيغة الافراد على بناء المجهول وقال ابن الاثير لولا ان يؤثروا عنى اى لولا ان يرووا عنى ويحكوا قوله « كيف حسبه » والحسب ما يعده المرء من مفاخر آبائه فان قلت ذكر في كتاب الوحى كيف نسبه قلت الحسب مستلزم للنسب الذي يحصل به الادلاء الى جهة الآباء قوله « فهل كان من آبائه ملك » وفي رواية غير الكشميهنى « في آبائه ملك » قوله « يزيدون او ينقصون » كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام واصله أيزيدون او ينقصون ويروى « أم ينقصون » وقال ابن مالك يجوز حذف همزة الاستفهام مطلقا وقال بعضهم لا يجوز الا في الشعر قوله « هل يرتد » الى آخره فان قلت لم يستغن هرقل عن هذا السؤال بقول ابى سفيان بل يزيدون قلت لا ملازمة بين الارتداد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلا قوله « سخطة له » يريد أن من دخل فى الشيء على بصيرة يبعد رجوعه عنه بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يتزلزل بسرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يعرج ابو سفيان على ذكرهم وفيهم صهره زوج ابنته ام حبيبة وهو عبدالله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة ومات على

نصرانية

نصرانيته وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بعده وكانه لم يكن دخل في الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه فلذلك لم يعرج عليه خشية ان يكذبوه قوله «قال فهل قاتلتموه» انما نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل هل قاتلكم لاطلاعه على أن النبي لا يبدأ بقتال قومه حتى يبدؤا **قوله** «يصيب منا ونصيب منه» الاول بالياء بالافراد والثاني بالنون علامة الجمع قوله «انى سألتك عن حسبه فيكم» ذكر الاسئلة والاجوبة المذكورتين على ترتيب ما وقعت وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الكل فالبعض ما تلقفه من الكتب والبعض مما استقرأه بالعادة ولم تقع في كتاب بدء الوحى الاجوبة بترتيب والظاهر انه من الراوى بدليل انه حذف منها واحدة وهى قوله «هل قاتلتموه» ووقع في رواية الجهاد مخالفة في الموضعين فانه أضاف قوله بم يأمركم الى بقية الاسئلة فكملت بها عشرة واما هنا فانه أخر قوله بم يأمركم الى ما بعد اعادة الاسئلة والاجوبة وما رتب عليها **قوله** «وقال لترجمانه قل له» اى قال هرقل لترجمانه قل لابى سفيان **قوله** «فانه نبى» ووقع في رواية الجهاد «وهذه صفة نبى» وفي مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابى شيبة فقال «هو نبى» **قوله** «لاحببت لقاءه» وفى كتاب الوحى «لتجشمت» اى لتكلفت ورجح عياض هذه لكن نسبها الى مسلم خاصة وهي عند البخارى ايضا **قوله** «ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأه» قيل ظاهره ان هرقل هو الذى قرأ الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قرأه فنسبت الى هرقل مجازا لكونه آمرا بها قلت ظاهر العبارة يقتضى ان يكون فاعل دعا هو هرقل ويحتمل ان يكون الفاعل الترجمان لكون هرقل آمرا بطلبه وقراءته فلا يرتكب فيه المجاز وعند ابن ابى شيبة في مرسل سعيد بن المسيب ان هرقل لما قرأ الكتاب قال هذا لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام فكانه يريد الابتداء بيسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على ان هرقل كان عالما باخبار اهل الكتاب قوله من «محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم» ذكر المداينى ان القارىء لما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله غضب اخو هرقل واجتذب الكتاب فقال هرقل مالك فقال بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم قال انك لضعيف الرأى اتريد ان ارمى بكتاب قبل ان اعلم ما فيه لئن كان رسول الله فهو حق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكى ومالكم قوله عظيم الروم بالجر على انه بدل من هرقل ويجوز بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ويجوز بالنصب ايضا على الاختصاص ومعناه من تعظمه الروم وتقدمه للرياسة **قوله** «اثم الاريسيين» قد مضى ضبطه مشروحا وجزم ابن التين ان المراد هنا بالاريسيين اتباع عبد الله بن اريس كان في الزمن الاول بعث اليهم نبى فاتفقوا كلهم على مخالفة نبيهم فكانه قال عليك ان خالفت اثم الذين خالفوا نبيهم وقيل الاريسيون الملوك وقيل العلماء وقال ابن فارس الزراعون وهي شامية الواحد اريس وقد مر الكلام فيه مستقصى في اول الكتاب قوله «فلما فرغ» اى قارىء الكتاب وقال بعضهم يحتمل ان يكون هرقل ونسب اليه ذلك مجازا لكونه الامر به قلت الذى يظهر ان الضمير في فرغ يرجع الى هرقل ويؤيده قوله عنده بعد قوله فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده اى عند هرقل فحينئذ يكون حقيقة لا مجازا قوله «لقد امر امر ابن ابى كبشة» بفتح الهمزة وكسر الميم وفتح الراء على وزن علم ومعناه عظم وقوى امر ابن ابى كبشة وهذا بسكون الميم وضم الراء لانه فاعل امر الاول وقال الكرمانى ابن ابى كبشة كناية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شبهوه بابى في مخالفته دين ابائه قلت هذا توجيه بعيد وقد مر في بدء الوحى بيان ذلك مبسوطا قوله «قال الزهرى» اى احد الرواة المذكورين في الحديث هذه قطعة من الرواية التى وقعت في بدء الوحى عقيب القصة التى حكاها ابن الناطور وقد بين هناك ان هرقل دعاهم في دسكرة له بحمص وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس فعاد جوابه يوافقه على خروج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذا فالفاء فى قوله فدعا فاء فصيحة والتقدير قال الزهرى فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه ضغاطر الاسقف برومية فجاءه جوابه فدعا الروم قوله «آخر الابد» اى الى آخر الزمان قوله «فحاصوا» بالمهملتين اى نفروا قوله فقال على بهم اى هاتوهم لى يقال على بزيد اى احضروه لى قوله اختبرت اى جربت قوله الذى احببت اى الشىء الذى احببته *

﴿ باب لَنْ تنالُوا البرَّ حتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ إلى بهِ عَلِيمٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (لن تنالوا البر) الى آخر الآية قوله الى به عليم هكذا رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآية قوله لن تنالوا البر اى لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا حتى تنفقوا اى حتى تكون نفقتكم من اموالكم التى تحبونها فان الله عليم بكل شىء تنفقونه فيجازيكم بحسبه

٧٥ - ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ قال حدثنى مالكٌ عنْ إسْحاقَ بن عَبْدِ اللهِ بن أبي طَلْحَةَ أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بن مالِكٍ رضى اللهُ عنه يَقُولُ كانَ أبُوطَلْحَةَ أكْثَرَ أنْصارِيٍّ بالمَدِينَةِ نَخْلاً وكانَ أحَبَّ أمْوَالِهِ إلَيْهِ بَيْرَحاءُ وكانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ وكانَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدْخُلُها ويَشْرَبُ مِنْ ماءٍ فِيها طَيِّبٍ فلَمَّا أُنْزِلَتْ لَنْ تنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ قامَ أبُوطَلْحَةَ فقال يارسُولَ اللهِ إنَّ اللهَ يَقُولُ لنْ تنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وإنَّ أحَبَّ أمْوَالِى إلَىَّ بَيْرَحاءُ وإنَّها صَدَقَةٌ لِلهِ أرْجُو بِرَّها وذُخْرَها عِنْدَ اللهِ فَضَعْها يارسُولَ اللهِ حَيْثُ أرَاكَ اللهُ قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَخٍ ذَلِكَ مالٌ رابِحٌ ذَلِكَ مالٌ رابِحٌ وقَدْ سَمِعْتُ ماقُلْتَ وإنِّى أرَى أنْ تَجْعَلَها فى الأقْرَبِينَ قال أبُو طَلْحَةَ أفْعَلُ يارسُولَ اللهِ فقَسَمَها أبُو طَلْحَةَ فى أقارِبِهِ وبَنِي عَمِّهِ • قال عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ ورَوْحُ بنُ عُبادَةَ ذَلِكَ مالٌ رَابِحٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس والحديث قد مضى فى كتاب الزكاة فى باب الزكاة على الاقارب فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ابو طلحة اسمه زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قوله «بيرحاء» اشهر الوجوه فيه فتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الراء وبالحاء المهملة مقصورا وهو بستان بالمدينة فيه ماء قوله طيب بالجر لانه صفة من ماء قوله بخ بفتح الباء الموحدة وتشديد الخاء المعجمة وهى كلمة تقال عند المدح والرضا بالشىء والتكرار للمبالغة قوله رابح بالباء الموحدة اى يربح صاحبه فيه فى الاخرة قوله قال عبد الله بن يوسف هو احد رواة الحديث عن مالك وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة اراد ان المذكورين رويا الحديث المذكور عن مالك باسناديهما فوافقاه الافى هذه اللفظة يعنى رايح انها بالياء آخر الحروف من الرواح اى من شأنه الذهاب والفوات فاذا ذهب فى الخير فهو اولى •

﴿ حدثنى يَحْيَى بنُ يَحْيَى قال قرَأْتُ على مالِكٍ مالٌ رَابِحٌ ﴾

ذكره هنا مختصرا وساقه بتمامه من هذا الوجه فى كتاب الوكالة فى باب اذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث اراك الله •

٧٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأنْصارِيُّ قال حدثنى أبي عنْ ثُمامَةَ عنْ أنَسٍ رضى اللهُ عنه قال فجَعَلَها لِحَسَّانَ وأُبَيٍّ وأنا أقْرَبُ إلَيْهِ ولَمْ يَجْعَلْ لِى مِنْها شَيْئاً ﴾

هذا لم يقع لابى ذر وهذا قطعة من حديث اخرجه بتمامه فى كتاب الوقف فى باب اذا وقف او اوصى لاقاربه فانه اخرجه هناك حيث قال وقال الانصارى وهو محمد بن عبد الله الانصارى حدثنى ابى وهو عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك عن ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضى البصرة وهو يروى عن جده انس بن مالك قوله

فجعلها

فجعلها اى فجعل ابو طلحة بيرحاء المذكورة فى الحديث السابق لحسان بن ثابت وابى بن كعب رضى الله تعالى عنهما قوله وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لى منها شيئا ﴿

﴿ باب قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى قل فأتوا الاية وقبلها (كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) قوله كل الطعام اى كل المطعومات كان حلا لبنى اسرائيل وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحوم الابل والبانها وقيل العروق وبكان به عرق النساء فنذر ان شفى ان يحرم على نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه فحرمه وانكر اليهود ذلك فانزل الله قل فاتوا اى قل يا محمد لليهود فاتلوها ان كنتم صادقين فيما تنكرون من ذلك ﴿

٧٧ - ﴿ حدثنى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حدثنا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَا مِنْكُمْ قَالُوا نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا فَقَالَ لَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ الرَّجْمَ فَقَالُوا لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا الَّذِي يُدَرِّسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامى المدينى وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض الليثى والحديث قد مضى مختصرا فى الجنائز فى باب الصلاة على الجنازة فى المصلى والمسجد قوله «ان اليهود جاؤا الى النبى ﷺ برجل وامرأة زنيا» قال ابن بطال قيل انهما لم يكونا اهل ذمة وانما كانا اهل حرب ذكره الطبرى وفى رواية عيسى عن ابن القاسم كانا من اهل فدك وخيبر حربا لرسول الله ﷺ يومئذ وعن ابى هريرة كان هذا حين قدم سيدنا رسول الله ﷺ المدينة وقال مالك انما كانا اهل حرب ولو كانا اهل ذمة لم يسألهم كيف الحكم فيهم وقال النووى وعند مالك لا يصح احصان الكافر وانما رجمهما لانهما لم يكونا اهل ذمة قيل هذا غير جيد لانهما كانا من اهل العهد ولانه رجم المرأة والنساء الحربيات لا يجوز قتلهن مطلقا وقال السهيلى اسم المرأة المرجومة بسرة قوله «كيف تفعلون» لم يرد به ﷺ تقليدهم ولا معرفة الحكم به منهم وانما اراد الزامهم بما يعتقدونه فى كتابهم ولعله ﷺ قد اوحى اليه ان الرجم فى التوراة الموجودة فى ايديهم لم يغيروه كما غيروا غيره اوانه اخبره من اسلم منهم قوله «نحممهما» من التحميم يعنى نسود وجوههما بالحمم بضم الحاء المهملة وفتح الميم وهو الفحم وفى رواية نحملهما بالحاء المهملة واللام يعنى نحملهما على شئ ليظهرا وفى رواية نجملهما بالجيم واللام اى نجملهما جميعا على شئ ليظهرا قوله «فوضع مدراسها» بكسر الميم يريد به صاحب دراسة كتبهم والمفعال من ابنية المبالغة وهو عبد الله بن صوريا بضم الصاد المهملة وسكون الواو وكسر الراء وفتحها وفى رواية ابى داود ائتونى باعلم رجلين منكم فاتوه بابنى صوريا قال المنذرى لعله عبد الله بن صوريا وكنانة بن صوريا وكان عبد الله اعلم من بقى من الاحبار بالتوراة ثم كفر بعد ذلك وزعم السهيلى انه اسلم قوله «فطفق» اى فجعل يقرأ ما دون يده اى ما قبلها قوله «فنزع يده» اى نزع

عبدالله بن سلام يدالمدراس عن آية الرجم قوله «فرجما» على صيغة المجهول وفى سنن ابى داود انه ﷺ رجمهما بالبينة وقال الخطابى انما رجمهما رسول الله ﷺ بما اوحى اليه من امره وانما احتج عليهم بالتوراة استظهاراً للحجة واحياء لحكم الله تعالى الذى كانوا يكتمونه قوله «من حيث موضع الجنائز عند المسجد» وفى رواية عند البلاط وهما متقاربان قوله «يجنأ» بالجيم قال ابن الاثير يعنى اكب عليها وقيل هو مهموز وقيل الاصل فيه الهمز من جنأ يجنأ اذا مال عليه وعطف ثم خفف وهو لغة وقال المنذرى ياؤه مفتوحة وجيمه ساكنة يقال جنى الرجل على الشيء اذا اكب عليه ورواه بعضهم بضم الياء وروى يجانى من جانى يجانى وقيل روى بجيم ثم باء موحدة ثم همزة اى يركع وقال الخطابى المحفوظ بالحاء والنون يقال حنا يحنو حنوا وروى بالحاء وتشديد النون وقال يحيى بن يحيى يحنى بحاء ونون مكسورة بغير همزة وقال البيهقى عند أهل الحديث يحنى بالحاء وعند اهل اللغة بالجيم قوله «يقيها» اى يحفظها من وقى يقى وقاية وفى الحديث الحكم بين اهل الذمة وفى التوضيح الاصح عندنا وجوبه وفاقا لابى حنيفة وهو قول الزهرى وعمر بن عبدالعزيز والثورى والحكم وروى عن ابن عباس وقال القرطبى ان كان ما رفعوه الى الامام ظلما كالقتل والغصب بينهم فلا خلاف فى منعهم منه ونقل عن مالك والشافعى انه بالخيار بين الحكم بينهم وتركه غير ان مالكا يرى الاعراض اولى ونقل عن الشافعى انه لا يحكم بينهم فى الحدود وفيه ان انكحة الكفار صحيحة ولذلك رجمهما وهو الاصح عند الشافعية وفيه دليل على انه لا يحفر لمن رجم اذ لو حفر له لما استطاع ان يجنا عليها لكن فى صحيح مسلم من حديث بريدة أنه حفر لماعز والغامدية الى صدرها وقيل يحفر لمن قامت عليه البينة دون المقر ❊

باب كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

اى هذا باب فى قوله تعالى كنتم خير امة اى وجدتم خير امة وقيل كنتم فى علم الله خير امة وقيل كنتم فى الامم قبلكم مذكورين بانكم خير امة موصوفين به وروى عبد بن حميد عن ابن عباس هم الذين هاجروا مع النبى ﷺ وروى الطبرى عن السدى قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو شاء الله عزوجل لقال انتم خير امة ولو قال لكنا كلنا ولكن هذا خاص بالصحابة ومن صنع مثل ما صنعوا كانوا خير امة وقال الواحدى ان رؤس اليهود وعدد منهم جماعة منهم ابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم عبدالله بن سلام واصحابه فآذوهم لاسلامهم فنزلت وقال مقاتل نزلت فى ابى ومعاذ وابن مسعود وسالم مولى ابى حذيفة وذلك ان مالك بن الضيف ووهب بن يهودا قالا للمسلمين ديننا خير مما تدعوننا اليه ونحن خير واوصل منكم فنزلت ويقال هذا الخطاب للصحابة وهو يعم سائر الامة قوله «اخرجت» قال الزمخشرى اى اظهرت قوله «للناس» يعنى خير الناس للناس والمعنى أنهم خير الامم وانفع الناس للناس ولهذا قال تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا هو الشرط فى هذه الخيرية وقال الزمخشرى تامرون كلام مستأنف بين به كونهم خير امة ❊

٧٨ - ❊ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنه كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قال خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلَامِ ❊

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخارى البيكندى وسفيان هو الثورى وميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعى الكوفى وماله فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم فى بدء الخلق وابو حازم بالحاء المهملة والزاى هو سلمان الاشجعى والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن محمد بن عبدالله المخزومى قوله «خير الناس» اى خير بعض الناس لبعضهم وانفعهم لهم من ياتى باسير مقيد فى السلسلة الى دار الاسلام فيسلم وانما كان خير الانه بسببه صار مسلما وحصل اصل جميع السعادات الدنياوية والاخراوية ❊

﴿ باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) قوله اذ همت بدل من قوله اذ غدوت والعامل فيه قوله والله سميع عليم والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان خرج رسول الله ﷺ فى غزوة احد فى الف وقيل فى تسعمائة وخمسين والمشركون فى ثلاثة آلاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخذل عبد الله بن ابى بثلث الناس وقال ياقوم علام نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حزم الانصارى فقال انشدكم الله فى نبيكم وانفسكم فقال عبد الله لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم الحيان باتباع عبد الله فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله ﷺ قوله «ان تفشلا» كلمة ان مصدرية والفشل الجبن والخور ✿

٧٩ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيَانُ قال قال عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما يَقُولُ فِينَا نَزَلَتْ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا: قال نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلِمَةَ وما نُحِبُّ: وقال سُفْيَانُ مَرَّةً وما يَسُرُّنِى أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ لِقَوْلِ اللهِ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى بعينه متنا واسنادا فى المغازى فى باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ومضى الكلام فيه هناك قوله «والله وليهما» قرأ ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والله وليهم ✿

﴿ باب لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ليس لك من الامر شىء ولم يذكر لفظ باب هنا الا فى رواية ابى ذر وقال ابن اسحق اى ليس لك من الحكم شىء فى عبادى الا ما امرتك به فيهم ويقال ليس لك من الامر شىء بل الامر كله الى كما قال فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ✿

٨٠ - ﴿ حدثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال حدثنى سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِى الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فَأَنْزَلَ اللهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمى المروزى روى عنه مسلم ايضا وعبد الله هو ابن المبارك المروزى والحديث قد مر بترجمته فى غزوة احد فى باب ليس لك من الامر شىء او يتوب عليهم فانه اخرجه هناك عن يحيى بن عبد الله السلمى عن عبد الله عن معمر عن الزهرى الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ✿

﴿ رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

اى روى الحديث المذكور اسحق بن راشد الحرانى عن محمد بن مسلم الزهرى بالاسناد المذكور ووصله الطبرانى فى المعجم الكبير من طريق اسحق ✿

٨١ - ﴿ حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حدثنا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه

وسلم كانَ إذا أرادَ أنْ يدعُوَ على أحدٍ أوْ يدْعُوَ لِأحدٍ قنَتَ بعْدَ الرُّكُوعِ فرُبَّما قال إذا قال سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللّهُمَّ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ أللّهُمَّ أنْجِ الوَلِيدَ بنَ الوَلِيدِ وسلَمَةَ بنَ هِشامٍ وعيَّاشَ بنَ أبي رَبيعَةَ أللّهُمَّ اشْدُدْ وطْأتَكَ علَى مضَرَ واجْعَلْها سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ يَجْهَرُ بذَلِكَ وكانَ يَقُولُ في بَعْضِ صَلاتِه في صَلاةِ الفَجْرِ أللّهُمَّ العَنْ فُلاناً وفُلاناً لأحْياءٍ مِنَ العرَبِ حتَّى أنْزَلَ اللهُ ليْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن اسماعيل المنقري البصري المعروف بالتبوذكي وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن سعد ابن عبدالرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري * والحديث من افراده وزاد ابن حبان «واصبح ذات يوم فلم يدع لهم» وروى النسائي من حديث عبد الله بن المبارك وعبدالرزاق باسنادهما عن معمر مثل الحديث السابق **قوله** «كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد» اي في الصلاة **قوله** «الوليد بن الوليد» اى ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه وكان ممن شهد بدرا مع المشركين وأسر وأفدى نفسه ثم أسلم فحبس بمكة ثم تواعدهو وسلمة وعياش المذكورون وهربوا من المشركين فعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمخرجهم فدعا لهم اخرجه عبدالرزاق بسند مرسل ومات الوليد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وسلمة بن هشام» اى ابن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وهو اخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه بالشام سنة اربع عشرة قوله «وعياش» بالياء آخر الحروف المشددة وبالشين المعجمة وابوه ابو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وكان من السابقين الى الاسلام ايضا ثم خدعه ابو جهل فرجع الى مكة فحبس بها ثم فر مع رفيقيه المذكورين وعاش الى خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك قوله «وطأتك» الوطأة كالضغطة لفظا ومعنى وقيل هي الاخذة والبأس وقيل معناه خذهم اخذا شديدا قوله «كسني يوسف» بنون واحدة وهو الاصح وروى «كسنين» بنونين وهي لغة قليلة اراد سبعا شدادا ذات قحط وغلاء قوله «الآية» بالنصب اى اقرأ الآية ويجوز الرفع على تقدير الآية بتمامها ويجوز النصب اى خذ الآية اوكلها *

﴿ باب وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ في أُخْرَاكُمْ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (والرسول يدعوكم) وفي بعض النسخ باب قوله والرسول يدعوكم واول الآية (اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون) قوله «اذ تصعدون» يعني اذكر يا محمد حين تصعدون من الاصعاد وهو الذهاب في الارض وقرأ الحسن تصعدون بفتح التاء يعني في الجبل قوله «ولا تلوون على أحد» اى والحال أنكم لا تلوون على أحد من الدهش والخوف والرعب وقرأ الحسن ولا تلون اى لا تعطفون ولما انبذ المشركون على المسلمين يوم احد فهزموهم دخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها وجعل رسول الله ﷺ يدعو الناس «الى عباد الله الى عباد الله» وهو معنى قوله والرسول يدعوكم في اخراكم يعني في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي المتأخرة قوله «فأثابكم» اى فجازاكم غما بغم اى بسبب غم اذقتموه رسول الله ﷺ ويقال غما على غم قال ابن عباس الغم (الاول) بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد ﷺ (والثاني) حين علاهم المشركون فوق الجبل وعن عبدالرحمن بن عوف الغم (الاول) بسبب الهزيمة (والثاني) حين قيل قتل محمد عليه السلام وكان ذلك عندهم أعظم من الهزيمة رواهما ابن مردويه وروى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه نحو ذلك وروى ابن ابي حاتم عن قتادة ذلك ايضا وقال السدي الغم (الاول) بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح (والثاني) اشراف العدو عليهم وقال مجاهد وقتادة الغم (الاول) سماعهم قتل محمد ﷺ (والثاني) ما اصابهم من القتل والجرح قوله

«لكيلا تحزنوا على مافاتكم» اى من الغنيمة والظفر بعدوكم قوله «ولاما اصابكم» من القتل والجرح قاله ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف والحسن وقتادة والسدى *

﴿ وهُوَ تأنيثُ آخرِكُمْ ﴾

اى اخراكم الذى فى الآية وهو والرسول يدعوكم فى اخراكم تأنيث آخركم بكسر الراء وليس كذلك وانما آخركم بالكسر ضد الاول واما الاخرى فهو تأنيث الآخر بفتح الخاء لا بكسرها والبخارى تبع فى هذا اباعبيدة فانه قال أخراكم آخركم وذهل فيه وقد حكى الفراء ان من العرب من يقول فى اخراتكم بزيادة التاء المثناة من فوق *

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ إحْدَي الحُسْنَيَيْنِ فَتْحاً أوْ شهادةً ﴾

ليس لذكر هذا هنا وجه ومحله فى سورة براءة وقال بعضهم ولعله اورده هنا للاشارة الى ان احدى الحسنيين وقعت فى احد (قلت) هذا اعتذار فيه بعد لا يخفى واما هذا التعليق فقد وصله ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس *

٨٢ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ خالدٍ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا أبُو إسْحاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عازِبٍ رضى اللهُ عنهما قال جَعَلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بنَ جُبَيْرٍ وأقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ إذْ يَدْعُوكُمُ الرَّسُولُ فى أُخْرَاكُمْ ولَمْ يَبْقَ مَعَ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم غَيْرُ اثْنَىْ عَشَرَ رجلاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين ابن خالد بن فروخ الحرانى الجزرى سكن مصر وزهير بن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى والحديث قد مضى فى غزوة أحد فى باب اذ تصعدون ولا تلوون بعين هذا الاسناد والمتن غير ان هنا بعض زيادة وهى قوله «ولم يبق مع النبى ﷺ» الى آخره *

﴿ باب قَوْلِهِ أمَنَةً نُعاسًا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (أمنة نعاسا) وقد قال فى غزوة أحد باب (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا) وساق الآية الى آخرها وذكرنا هناك مافيها من التفسير *

٨٣ - ﴿ حدثنا إسْحاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أبُو يَعْقُوبَ حدثنا حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا شَيْبانُ عنْ قَتادَةَ حدثنا أنسٌ أنَّ أبا طَلْحَةَ قال غَشِينَا النُّعاسُ ونَحْنُ فى مَصافِّنا يَوْمَ أُحُدٍ قال فَجَعَلَ سَيْفِى يَسْقُطُ مِنْ يَدِى وآخُذُهُ ويَسْقُطُ وآخُذُهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله غشينا النعاس واسحق بن ابراهيم بن عبدالرحمن ابو يعقوب البغدادى وكان يلقب بلؤلؤ ويقال بيؤيؤ بيائين مثناتين من تحت وهو ابن عم أحمد بن منيع وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر فى كتاب الرقاق وعاش بعد البخارى ثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ومائتين وحسين بن محمد بن ابراهيم ابو احمد التميمى المروزى المعلم نزل بغداد وشيبان بن عبدالرحمن التميمى النحوى * والحديث قد مر فى غزوة أحد من وجه آخر قوله «فى مصافنا» بتشديد الفاء جمع مصف وهو الموقف ومر الكلام فيه هناك *

﴿ باب قَوْلِهِ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلهِ والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أصابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذِينَ أحْسَنُوا مِنْهُمْ واتَّقَوْا أجْرٌ عَظِيمٌ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية قوله الذين استجابوا مبتدأ وخبره قوله للذين أحسنوا منهم واستجابوا بمعنى اجابوا كما في قول الشاعر *

وداع دعايامن يجيب الى الندا ☆ فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وتقول العرب استجبتك بمعنى اجبتك فان قلت ما فائدة هذه السين هنا قلت فائدتها انها تدل على ان الفعل الذى تدخل عليه هذه السين واقع لامحالة وسواء كان في فعل محبوب اومكروه وسبب نزول هذه الآية الكريمة ما رواه ابن ابى حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال لما رجع المشركون من احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد اوبئر ابى عنبة الشك من سفيان فقال المشركون نرجع من قابل فرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت تعد غزوة وانزل الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول الآية ورواه ابن مردويه ايضا من حديث محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس فذكره وقال محمد بن اسحاق حدثنى عبد الله بن خارجة ابن زيد بن ثابت عن ابى السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من بنى عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا واخ لى فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لاخى وقال لى اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا الاجريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت أيسر جرحا منه فكان اذا غلب حملته عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فان قلت لم يسق في هذا الباب حديثا قلت كانه لم يظفر بحديث يطابقه فبيض له ثم لم يدرك تسويده والذى ذكرناه الان عن ابن ابى حاتم مطابق للباب لان رجاله رجال الصحيح ولكنه مرسل عن عكرمة فان قلت فيه عن ابن عباس في رواية كما في رواية ابن مردويه قلت المحفوظ عن عكرمة ليس فيه ابن عباس كذا قيل وفيه موضع التأمل *

﴿ القَرحُ الجِرَاحُ . اسْتَجَابُوا أجابُوا . يَسْتَجِيبُ يُجِيبُ ﴾

اشار بقوله القرح الى ما في قوله تعالى (ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) قال الزمخشرى القرح بفتح القاف وضمها لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها وروى سعيد بن منصور باسناد جيد عن ابن مسعود انه قرأ القرح بالضم وهي قراءة اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عائشة انها قالت اقرؤها بالفتح لا بالضم وقرأ ابو السمال قرح بفتحتين والمعنى ان نالوا منكم يوم احد فقد نلتم منه يوم بدر قوله « استجابوا اجابوا » اشار بهذا الى ان الاستفعال بمعنى الافعال وقد ذكرنا الآن فائدة السين قوله يستجيب يجيب اراد ان يستجيب الذى في قوله تعالى (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى يجيب الذين آمنوا وانما ذكر هذا هنا وهو في سورة الشورى استشهادا للاية المتقدمة *

﴿ بابٌ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ان الناس قد جمعوا لكم) واوله (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) وفي رواية ابى ذر باب ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره لفظ الاية والمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود الاشجعى وقيل المنافقون والمراد بالناس الثانى ابو سفيان واصحابه وابو نعيم اسلم بعد ذلك فان قلت ما وجه اطلاق الجمع على الواحد في قول من قال ان المراد بالناس الاول هو ابو نعيم قلت قال الزمخشرى لانه من جنس الناس كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس البرود وماله الا فرس واحد وبرد واحد قوله فزادهم الفاعل فيه هو الضمير الذى يرجع الى ما دل عليه قوله فاخشوهم اى ذلك التخويف زادهم ايمانا اى تصديقا وثبوتا

واقامة على نصرة نبيهم قوله «حسبنا الله» اى كافينا قوله ونعم الوكيل اى نعم الموكول اليه ※

٨٤ ـ ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أُرَاهُ قال حدثنا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حصين عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صلى اللهُ عليه وسلم حِينَ قَالُوا إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس التيمي اليربوعي الكوفي وابو بكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة المقرى المحدث قيل اسمه شعبة وابو حصين بفتح الحاء المهملة واسمه عثمان بن عاصم وابو الضحى اسمه مسلم بن صبيح والحديث اخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن اسماعيل وفيه وفي اليوم والليلة عن هرون بن عبدالله قوله اراه بضم الهمزة اى اظنه والقائل بهذه اللفظة البخاري فكانه شك في شيخ شيخه وفي كون مثل هذه الرواية حجة خلاف قوله وقالها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر القاضي اسحاق البستي في تفسيره عن قتيبة حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله الذين قال لهم الناس قال ابو سفيان يوم احد موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا وزعم بعضهم انه قال ذلك في غزوة حمراء الاسد وفي تفسير الطبري مر بابي سفيان ركب من عبد القيس فقال اذا جئتم محمدا فاخبروه انا قد اجمعنا السير اليه فلما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره عن ابن اسحاق وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة نحوه ※

٨٥ ـ ﴿ حدثنا مالك بْنُ إِسْمَاعِيل حدثنا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الكوفي وروى النسائي كما في رواية البخاري كان آخر قول ابراهيم عليه السلام ووقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيدالله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد انها اول ما قال والتوفيق بينهما انه يحمل على ان يكون اول شيء قال وآخر شيء قال ※

﴿ باب ولا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ الآيَة ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سيقت الاية الى اخرها قال الواحدي اجمع المفسرون على انها نزلت في مانعي الزكاة وروى عطية العوفي عن ابن عباس انها نزلت في احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ونبوته واراد بالبخل كتمان العلم الذي آتاهم الله عز وجل وذكره الزجاج ايضا عن ابن جريج واختاره وفي تفسير ابي عبدالله بن النقيب ان هذه الاية الكريمة نزلت في البخيل بنفقة الجهاد حيث كانت النفقة فيه واجبة وقيل نزلت في النفقة على العيال وذوي الارحام اذا كانوا محتاجين قال الزمخشري ولا تحسبن من قرأ بالتاء قدر مضافا محذوفا اى ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذلك من قرأ بالياء وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او ضمير احد ومن جعل فاعله الذين يبخلون كان المفعول الاول عنده محذوفا تقديره ولا تحسبن الذين يبخلون بخلهم هو خيرا لهم والذي سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه قوله هو خيرا لهم كلمة هو فصل وقرأ الاعمش بغير هو قوله سيطوقون تفسير لقوله بل هو شر لهم اى سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد في هذه الاية سيطوقون قال بطوق من النار ※

﴿ سيطوقون كقولك طوقته بطوق ﴾

اراد بهذا تفسير قوله سيطوقون مابخلوا به حاصل المعنى ان مابخلوا به في الدنيا يجعل اطواقا يوم القيامة فيطوقون بها فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سيحملون يوم القيامة مابخلوا به وعن مجاهد يكلفون ان يأتوا بما بخلوا به وعن ابى مالك العبدى يخرج لهم مابخلوا به شجاعا اقرع من النار فيطوقونه وعن ابن مسعود ثعبانا يلتوى به رأس احدهم قوله كقولك طوقته يعنى الذى بخلوا به يصير اطواقا في اعناقهم فيصيرون مطوقين كما في قولك اذا قلت طوقت فلانا يعنى جعلت في عنقه طوقا حتى صار مطوقا

٨٦ - ﴿ حدثنى عبد الله بن منير سمع أبا النضر حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه يعنى بشدقيه يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله إلى آخر الآية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن منير بضم الميم وكسر النون على وزن اسم فاعل من الانارة ابو عبدالرحمن المروزى الزاهد وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم ولقبه قيصر التميمى ويقال الكنانى الحافظ الخراسانى سكن بغداد وابو صالح السمان واسمه ذكوان والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة فانه اخرجه هناك عن على بن عبدالله عن هاشم بن القاسم عن عبدالرحمن بن دينار الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله «مثل على صيغة المجهول» اى صور له ماله شجاعا اى حية اقرع اى منحسر شعر الرأس لكثرة سمه والزبيبة بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة الاولى النقطة السوداء فوق العين واللهزمة بكسر اللام وسكون الهاء وبالزاى وهي الشدق *

﴿ باب ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب الاية قال الواحدى عن كعب بن مالك ان سبب نزولها هو ان كعب بن الاشرف كان يهجو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها اخلاط منهم المسلمون ومنهم المشركون ومنهم اليهود اراد ان يستصلحهم فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون اصحابه اشد الاذى فامر الله عز وجل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالصبر على ذلك وقال عكرمة نزلت في سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ بعث ابا بكر رضى الله تعالى عنه الى فنحاص بن عازوراء يستمده فقال فنحاص قد احتاج ربكم ان نمده واول الآية (لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب) يعنى اليهود فى قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم يد الله مغلولة وما اشبه ذلك من افترائهم على الله قوله ومن الذين اشركوا يعنى النصارى فى قولهم المسيح ابن الله وما اشبهه قوله اذى كثيرا قال الزجاج مقصور يكتب بالياء يقال قد اذى فلان يأذى اذا سمع مايسوؤه وقال الجوهرى اذاه يؤذيه اذاة واذية *

٨٧ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة فدكية وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة فى بنى الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبى بن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبى فإذا فى المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين وفى المجلس

عبدُ اللهِ بنُ رَواحةَ فلمَّا غشيتِ المجلِسَ عَجاجةُ الدَّابّةِ خَمَّرَ عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ أنفَهُ بِردائِهِ ثمَّ قال لا تغبِّروا علينا فسلَّمَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عليهِمْ ثمَّ وقفَ فنزلَ فدعاهُمْ إلى اللهِ وقرأَ عليهِمُ القرآنَ فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبيِّ ابنُ سلولَ أيُّها المرْءُ إنَّهُ لا أحسنَ مِمَّا تقولُ إنْ كانَ حقًّا فلا تُؤذِينا بهِ في مجلسِنا ارجِعْ إلى رحلِكَ فمَنْ جاءَكَ فاقصُصْ عليهِ فقال عبدُ اللهِ بنُ رَواحةَ بلى يارسولَ اللهِ فاغشَنا بهِ في مجالسِنا فإنّا نُحِبُّ ذلكَ فاستبَّ المسلِمونَ والمشركونَ واليهودُ حتَّى كادُوا يتثاوَرُونَ فلمْ يزَلِ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُخفِّضُهُمْ حتَّى سكنُوا ثمَّ ركِبَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم دابَّتَهُ فسارَ حتَّى دخلَ على سعدِ بن عُبادةَ فقال لهُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يا سعدُ ألمْ تسمَعْ ماقالَ أبو حُبابٍ يُريدُ عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ قال كذا وكذا قال سعدُ بنُ عُبادةَ يا رسولَ اللهِ اعفُ عنهُ واصفَحْ عنهُ فوَ الَّذي أنزلَ عليكَ الكتابَ لقدْ جاءَ اللهُ بالحقِّ الَّذي أنزلَ عليكَ ولقدِ اصطلَحَ أهلُ هذهِ البُحيرةِ على أنْ يتوِّجُوهُ فيُعصِّبوهُ بالعِصابةِ فلمَّا أبى اللهُ ذلكَ بالحقِّ الَّذي أعطاكَ اللهُ شرِقَ بذلكَ فذلكَ فعلَ بهِ ما رأيْتَ فعفا عنهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وكانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وأصحابُهُ يعفُونَ عنِ المشركينَ وأهلِ الكتابِ كما أمرَهُمُ اللهُ ويصبِرُونَ على الأذى قال اللهُ عزَّ وجلَّ ولَتسمَعُنَّ منَ الَّذينَ أُوتوا الكتابَ مِنْ قبلِكُمْ ومنَ الذينَ أشرَكُوا أذًى كثيرًا الآيةَ وقال اللهُ ودَّ كثيرٌ مِنْ أهلِ الكتابِ لوْ يرُدُّونَكُمْ مِنْ بعدِ إيمانِكُمْ كُفَّارًا حسَدًا مِنْ عندِ أنفُسِهِمْ إلى آخرِ الآيةِ وكانَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يتأوَّلُ العفوَ ماأمرَهُ اللهُ بهِ حتَّى أذِنَ اللهُ فيهِمْ فلمَّا غزا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم بدرًا فقتلَ اللهُ بهِ صناديدَ كفَّارِ قُريشٍ قال ابنُ أُبيٍّ ابنُ سلولَ ومَنْ معَهُ منَ المشركينَ وعبدةِ الأوثانِ هذا أمرٌ قدْ توجَّهَ فبايِعُوا الرَّسولَ صلى الله عليه وسلم على الإسلامِ فأسلمُوا ✱

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابى حمزة الحمصي واخرج هذا الحديث هنا باتم الطرق واكملها واخرجه في الجهاد مختصرا جدا مقتصرا على ارداف أسامة من حديث الزهرى عن عروة عن أسامة واخرجه ايضا في اللباس عن قتيبة وفي الادب عن ابى اليمان أيضا وعن اسماعيل وفي الطب عن يحيى بن بكير وفي الاستئذان عن ابراهيم بن موسى وأخرجه مسلم في المغازى والنسائى في الطب قوله «على قطيفة» بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وهي كساء غليظ قوله «فدكية» صفتها اى منسوبة الى فدك بفتح الفاء والدال وهى بلدة مشهورة على مرحلتين أو ثلاث من المدينة قوله «يعود» جملة حالية قوله «في بنى الحارث» اى في منازل بنى الحارث وهم قوم سعد بن عبادة وفيه احكام (جواز الارداف) وعيادة الكبير الصغير ✱ وعدم امتناع الكبير عن ركوب الحمير ✱ واظهار التواضع وجواز العيادة راكبا وقال المهلب في هذا أنواع من التواضع وقد ذكر ابن منده أسماء الارداف فبلغ نيفا وثلاثين شخصا قوله «ابن سلول» برفع ابن لانه صفة عبد الله لا صفة أبى لان سلول اسم أم عبد الله بن أبى وهو بالفتح لانه لا ينصرف قوله «وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبى» أى قبل أن يظهر الاسلام والا فهو لم يسلم قط قوله «فاذا في المجلس» كلمة اذا للمفاجأة قوله «أخلاط» بفتح الهمزة جمع خلط بالكسر وأريد به الانواع قوله «عبدة الاوثان» بالجر بدل من المشركين ويجوز

أن يكون عطف بيان قوله «واليهود» بالجر عطف على عبدة الاوثان وقال بعضهم يجوز ان يكون اليهود عطفا على البدل او المبدل منه وهو الاظهر (قلت) الاظهر أن يكون عطفا على البدل لان المبدل منه في حكم السقوط قوله «والمسلمين» مكرر فلا محل له ههنا لانه ذكر أولا فلافائدة لذكره ثانيا قال الكرماني لعل في بعض النسخ كان أولا وفي بعضها آخرا فجمع الكاتب بينهما والله أعلم وقال بعضهم الاولى حذف أحدها ولم يبين أيهما أولى بالحذف فجعل الثاني أولى على مالا يخفى قوله «فلما غشيت المجلس» فعل ومفعول وعجاجة الدابة بالرفع فاعله والعجاجة بفتح العين المهملة وتخفيف الجيمين الغبار قوله «خمر» بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم أي غطى قوله «فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم» قال صاحب التوضيح لعله نوى به المسلمين فلا بأس به إذا (قلت) إذا كان في مجلس مسلمون وكفار يجوز السلام عليهم وينوي به المسلمين قوله «ثم وقف فنزل» فيه جواز استمرار الوقوف اليسير على الدابة فان طال نزل كفعله صلى الله عليه وسلم وقيل لبعض التابعين انه نهى عن الوقوف على متن الدابة قال أرأيت لو صيرتها سانية أما كان يجوز لي ذلك قيل له نعم قال فاي فرق بينهما أراد لافرق بينهما قوله «لأحسن مما تقول» بفتح الهمزة على وزن أفعل التفضيل وهو اسم لا وخبرها محذوف أي لا أحسن كائن مما تقول قيل ويجوز رفع أحسن على أنه خبر لا والاسم محذوف اى لاشيء احسن مما تقول وفي رواية الكشميهني بضم اوله وكسر السين وضم النون من احسن يحسن وفي رواية أخرى ولاحسن بحذف الالف وفتح السين وضم النون قال بعضهم على انها لام القسم كانه قال لاحسن من هذا ان تقعد في بيتك ولا تأتينا (قلت) هذا غلط صريح واللام فيه لام الابتداء دخلت على احسن الذي هو افعل التفضيل وليس للام القسم فيه مجال ولم يكتف هذا الغالط بهذا الغلط الفاحش حتى نسبه الى عياض وحكى ابن الجوزي ضم الهمزة وتشديد السين بغير نون من الحس يعني لا اعلم شيئا قوله «ان كان حقا» شرط وجزاؤه مقدما قوله «لاحسن مما تقول» قوله «فلا تؤذينا» ويروى «فلا تؤذنا» على الاصل قوله «رحلك» اى منزلك قوله «واليهود» عطف على المشركين وانما اختصوا بالذكر وان كانوا داخلين في المشركين تنبيها على زيادة شرهم قوله «كادوا يتثاورون» اى قربوا ان يتثاوروا بقتال وهو من ثار بالثاء المثلثة يثور اذا قام بسرعة وازعاج وعبارة ابن التين يتبادرون قوله «يخفضهم» أي يسكنهم قوله حتى سكنوا بالنون من السكون هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني حتى سكتوا بالتاء المثناة من فوق من السكوت **قوله** «ماقال ابو حباب» بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء موحدة اخرى وهي كنية عبدالله بن ابي وليست الكنية للتكرمة مطلقا بل قد تكون للشهرة وغيرها **قوله** «ولقد اصطلح» بالواو ويروى بغير الواو ووجهه ان يكون بدلا او عطف بيان وتوضيح او تكون الواو محذوفة **قوله** «البحيرة» بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة مصغرة وقال عياض في غير صحيح مسلم بفتح الباء وكسر الحاء مكبرة وكلاهما بمعنى واحد يريد اهل المدينة والبحرة بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء الارض والبلد والبحار والقرى قال بعض المفسرين المراد بقوله (ظهر الفساد في البر والبحر) القرى والامصار وقال الطبري كل قرية لها نهر جار فالعرب تسميها بحرة وقال ياقوت بحرة على لفظ تأنيث البحر من اسماء مدينة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبالبحرين قرية لعبد القيس يقال لها بحرة وبحرة موضع لية من الطائف وقال البكري لية بكسر اوله وتشديد الياء آخر الحروف وهي ارض من الطائف على اميال يسيرة وهي على ليلة من قرن ولما سار رسول الله ﷺ بعد حنين الى الطائف سلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى في بحرة مسجدا وصلى فيه وقال ياقوت البحيرة تصغير بحرة يراد به كل مجمع ماء مستنقع لا اتصال له بالبحر الاعظم غالبا ثم ذكر بحيرات عديدة ثم قال في آخرها والبحيرة كورة بمصر قرب اسكندرية **قوله** على ان يتوجوه اى على ان يجعلوه ملكا وكان من عادتهم اذا ملكوا انسانا توجوه اى جعلوا على رأسه تاجا قوله فيعصبوه بالعصابة اى فيعمموه بعمامة الملوك ووقع في أكثر نسخ البخاري يعصبوه بدون الفاء ووجهه ان يكون بدلا من قوله «على ان يتوجوه» ويروى فيعصبونه بالفاء وبالنون على تقدير فهم يعصبونه قال الكرماني اى يجعلوه رئيسا لهم ويسودوه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب برايه من الامر وقيل بل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها قوله شرق بفتح الشين المعجمة

وكسر الراء وبالقاف يعني غص لانه حسد رسول الله ﷺ فكان سبب نفاقه يقال غص الرجل بالطعام وشرق بالماء وشجي بالعظم اذا اعترض شيء في الحلق فمنع الاساغة قوله «بذلك» اى بما اتى به النبي ﷺ قوله «فذلك فعل به ما رايت» اى الذي اتى الله به من الحق فعل به ما رايت منه من قوله وفعله القبيحين وما رأيت في محل النصب لانه مفعول فعل وما موصولة وصلتها محذوفة والتقدير الذي رأيته قوله «فعفا عنه رسول الله ﷺ» وكان العفو منه قبل ان يؤذن له في القتال كما يذكره في الحديث قوله قال الله تعالى ولتسمعن الآية ولتسمعن خطاب للمؤمنين خوطبوا بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الاذى والشدائد والصبر عليها وقال ابن كثير يقول الله تعالى للمؤمنين عند مقدمهم المدينة قبل وقعة بدر مسليا لهم عما ينالهم من الاذى من اهل الكتاب والمشركين وامرهم بالصبر والصفح حتى يفرج الله تعالى عنهم قوله «فان ذلك» اى فان الصبر والتقوى قوله «من عزم الامور» اى مما عزم الله ان يكون ذلك عزمة من عزمات الله لابد لكم ان تصبروا وتتقوا قوله «حتى اذن الله فيهم» اى في قتالهم وترك العفو عنهم وليس المراد انه ترك العفو اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولا ووقوعه اخيرا والا فعفوه ﷺ عن كثير من المشركين واليهود بالمن والفداء وصفحه عن المنافقين مشهور في الاحاديث والسير قوله «صناديد» جمع صنديد وهو السيد الكبير في القوم قوله «وعبدة الاوثان» من عطف الخاص على العام وفائدته الايذان بان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد قوله «قد توجه» اى ظهر وجهه قوله «فبايعوا» بصورة الجملة الماضية ويحتمل ان يكون بصيغة الامر *

﴿ باب لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله (لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا) ولفظ باب ما ذكره الا في رواية ابي ذر قوله «لا يحسبن» بالياء وبالباء الموحدة المفتوحة وقوله «الذين يفرحون» فاعله وقرىء بالتاء المثناة من فوق خطاب لرسول الله ﷺ وقرىء بضم الباء الموحدة على انه خطاب للمؤمنين قوله «بما اتوا» اى بما فعلوا ولفظ اتى وجاء يجيئان بمعنى فعل قال الله عز وجل انه كان وعده مأتيا لقد جئت شيئا فريا *

٨٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَنَزَلَتْ لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي ايضا في بيان سبب نزول الآية المذكورة ومحمد بن جعفر بن ابي كثير المدني وعطاء ابن يسار ضد اليمين والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل كلاهما عن سعيد بن ابي مريم قوله «بمقعدهم» اى بقعودهم وهو مصدر ميمي قوله «فنزلت» يعني هذه الآية وهي (لا تحسبن الذين يفرحون) الآية هكذا ذكر ابو سعيد الخدري ان سبب نزول هذه الآية هو ما ذكره وذكر احمد عن ابن عباس انه قال انما نزلت في اهل الكتاب على ما يجيء الآن وقال القرطبي نزلت في الفريقين جميعا وذكر الفراء انها نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد فنزلت و يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وعموم اللفظ يتناول كل من اتى بحسنة ففرح بها فرح اعجاب واحب ان يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه *

٨٩ - ﴿ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِبَوَّابِهِ اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّبًا لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ فَقَالَ ابْنُ

عبَّاسٍ وما لَكُمْ ولِهذهِ إنما دَعا النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلّم يهودَ فسألهمْ عنْ شيْءٍ فكتَمُوهُ إيّاهُ وأخبرُوهُ بغيْرِهِ فأرَوْهُ أنْ قدِ استَحْمَدُوا إليْهِ بما أخبرُوهُ عنْهُ فيما سألَهُمْ وفرِحُوا بما أُوتُوا مِنْ كِتْمانِهِمْ ثُمَّ قرأَ ابنُ عباسٍ وإذْ أخذَ اللهُ ميثاقَ الّذينَ أُوتُوا الكِتابَ كذلكَ حتّى قوْلِهِ يفْرَحُونَ بِما أُوتُوا ويُحِبُّونَ أنْ يُحْمَدُوا بِما لمْ يفْعلُوا ﴾

اشار بهذا الى وجه اخر في سبب نزول الاية المذكورة اخرجه عن ابراهيم بن موسى ابى اسحاق الفراء الرازى عن هشام بن يوسف الصنعانى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله بن ابى مليكة عن علقمة بن وقاص الليثى من كبار التابعين وقيل له صحبة والحديث اخرجه مسلم ايضا من حديث حجاج عن ابن جريج به قوله ان مروان هو ابن الحكم بن ابى العاص ولى الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من جهة معاوية قوله يا رافع هو بواب مروان بن الحكم وهو مجهول فلذلك توقف جماعة عن القول بصحة الحديث حتى ان الاسماعيلى قال يرحم الله البخارى اخرج هذا الحديث في الصحيح مع الاختلاف على ابن جريج ومرجع الحديث الى بواب مروان عن ابن عباس ومروان وبوابه بمنزلة واحدة ولم يذكر حديث عروة عن مروان وحرسيه عن بسرة في مس الذكر وذكر هذا ولا فرق بينهما الا ان البواب مسمى ثم لا يعرف الا بهذا والحرسى غير مسمى والله يغفر لنا وله قلت انكار الاسماعيلى على البخارى في هذا من وجوه (الاول) الاختلاف على ابن جريج فانه اخرجه من حديث حجاج عنه عن ابن ابى مليكة عن حميد واخرجه ايضا من حديث هشام عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا (والثانى) ان بواب مروان الذى اسمه رافع مجهول الحال ولم يذكر الا في هذا الحديث (فان قلت) ان مروان لو لم يعتمد عليه لم يقنع برسالته قلت قد سمعت ان الاسماعيلى قال مروان وبوابه بمنزلة واحدة وقد انفرد بروايته البخارى دون مسلم (والثالث) ان البخارى لم يورد في صحيحه حديث بسرة بنت صفوان الصحابية في مس الذكر ولا فرق بينه وبين حديث الباب لما ذكرنا وقد ساعد بعضهم البخارى فيه بقوله ويحتمل ان يكون علقمة بن وقاص كان حاضرا عند ابن عباس لما أجاب (قلت) لو كان حاضرا عند ابن عباس عند جوابه لكان اخبر ابن ابى مليكة انه سمع ابن عباس انه أجاب لرافع بواب مروان بالذى سمعه ومقام علقمة أجل من ان يخبر عن رجل مجهول الحال بخبر قد سمعه عن ابن عباس وترك ابن عباس وأخبره عن غيره بذلك قوله «فقل» امر لرافع المذكور قوله «فرح بما اوتى» ويروى «فقل لئن كان كل امرىء منا فرح بدنيا واحب ان يحمد» بضم الياء على صيغة المجهول قوله «معذبا» منصوب لانه خبر كان قوله «لنعذبن» جواب قوله «لئن» وهو على صيغة المجهول قوله «اجمعون» وفي رواية حجاج بن محمد «اجمعين» على الاصل قوله «ومالكم ولهذه» انكار من ابن عباس على السؤال بهذه المسألة على الوجه المذكور وان أصل هذا ان النبى ﷺ دعا يهود الى آخره وفي رواية حجاج بن محمد انما نزلت هذه الآية في اهل الكتاب قوله «فسألهم عن شيء» قال الكرمانى قيل هذا الشيء هو نعت رسول الله ﷺ قوله «فكتموه اياه» اى كتم يهود الشيء الذى سألهم ﷺ عنه واخبروه بغير ذلك قوله «فأروه» اى فأروا النبى ﷺ بأنهم قد استحمدوا اليه واستحمدوا على صيغة المجهول من استحمد فلان عند فلان اى صار محمودا عنده والسين فيه للصيرورة قوله «بما أوتوا» كذا هو في رواية الحموى بضم الهمزة بعدها واو اى اعطوا من العلم الذى كتموه وفي رواية الاكثرين «بما اوتوا» بدون الواو بعد الهمزة اى بما جاؤا قوله «وإذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» يعنى اذكر وقت اخذ الله ميثاق الكتاب قوله «كذلك» اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم في الآية المسئول عنها وهم المذكورون في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا) كما في الآية التى قبلها اى قبل هذه الآية وهي قوله تعالى (واذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب) الآية ☆

﴿ تابعهُ عبدُ الرَّزّاقِ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ ﴾

اى تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته عن ابن جريج ووصل الاسماعيلى هذه المتابعة فقال حدثنا ابن زنجويه وابو سفيان قالا حدثنا عبد الرزاق انبأنا ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن علقمة فذكره *

٩٠ - ﴿ حدثنا ابنُ مُقاتِلٍ أخبرَنا الحجاجُ عن ابنِ جُرَيْجٍ أخبرنى ابنُ أبي مُلَيْكَةَ عن حُمَيْدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ أنَّهُ أخبرَهُ أنَّ مَرْوانَ بِهذا ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور واخرجه عن محمد بن مقاتل المروزى عن حجاج الاعور المصيصى عن ابن جريج الى آخره وفي الطريق الآخر السابق اخرجه عن هشام عن ابن جريج وقال الدارقطنى فى كتاب التتبع اخرج محمد يعنى البخارى حديث ابن جريج يعنى هذا من حديث حجاج عنه عن ابى مليكة عن حميد واخرجه ايضا من حديث هشام عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا فينظر من يتابع احدهما انتهى (قلت) اخرج مسلم حديث حجاج دون حديث هشام واخرج البخارى متابعة هشام عبد الرزاق كما ذكر الآن واخرجه ابن ابى حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق **قوله** «ان مروان بهذا» اى حدثنا بهذا ولم يسق البخارى المتن لهذا وساقه مسلم والاسماعيلى من هذا الوجه بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج المذكور اولا *

﴿ بابُ قَوْلِهِ إنَّ فى خَلْقِ السَّمٰوَاتِ والأرْضِ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب) ويروى باب قوله تعالى (ان فى خلق السموات والارض) وساق الى الالباب وقال الطبرانى باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتت قريش اليهود فقالوا بما جاءكم موسى عليه السلام قالوا عصاه ويده البيضاء للناظرين واتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى عليه السلام قالوا كان يبرىء الاكمه والابرص ويحيي الموتى فاتوا النبى ﷺ فقالوا ادع لنا ان يجعل لنا الصفا ذهبا فدعا ربه فنزلت هذه الآية (ان فى خلق السموات والارض) الآية فليتفكروا فيها انتهى (قلت) هذا مشكل لان هذه الآية مدنية وسؤالهم ان يكون الصفا ذهبا كان بمكة والله اعلم **قوله** «ان فى خلق السموات» اى فى ارتفاعها واتساعها والارض فى انخفاضها وكثافتها واتضاعها ومافيها من الايات العظيمة المشاهدة من كواكب سيارات وثوابت وبحار وجبال وقفار واشجار ونبات وزروع وثمار وحيوان ومعادن ومنافع مختلفة الالوان والطعوم والروائح والخواص واختلاف الليل والنهار اى تعاقبهما وتعارضهما بالطول والقصر لآيات اى لادلة واضحة على الصانع وعظم قدرته وباهر حكمته وعلى وحدانيته (لاولى الالباب) اى لاصحاب العقول التامة الذكية التى تدرك الاشياء بحقائقها على ماهي عليه *

٩١ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ أبى مَرْيَمَ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قال أخبرَنى شَرِيكُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبى نَمِرٍ عن كُرَيْبٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال بِتُّ عِنْدَ خالتِي مَيْمُونَةَ فتَحَدَّثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم مَعَ أهْلِهِ ساعَةً ثُمَّ رَقَدَ فلَمَّا كانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ قَعَدَ فنَظَرَ إلى السَّماءِ فقال إنَّ فى خَلْقِ السَّمٰوَاتِ والأرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ لآياتٍ لأُولِى الألْبابِ ثم قامَ فتَوَضَّأ واسْتَنَّ فَصَلَّى إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أذَّنَ بِلالٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن جعفر هو ابن ابى كثير والحديث قد مضى فى كتاب الوتر فانه اخرجه هناك باتم منه عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وفيه مما لم يذكر هناك ماذكره الصيدلانى من رواية المخلص عنه عن عبد الله اردت ان اعرف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فسألت عن ليلته فقيل لزوجته ميمونة رضى الله تعالى عنها فاتيتها فقلت انى تنحيت عن الشيخ ففرشت له فى

جانب الحجرة فلما صلى صلى الله تعالى عليه وسلم باصحابه دخل الى بيته فحس بي فقال من هذا فقالت ميمونة ابن عمك وذكر فيه فلما كان في جوف الليل خرج الى الحجرة فقلب وجهه الى السماء ثم عاد الى مضجعه فلما كان ثلث الليل الاخر خرج الى الحجرة فقلب وجهه في افق السماء ثم عمد الى قربة الحديث وذكر ابو الشيخ ابن حبان عن ابن عباس قال تضيفت ليلة خالتي ميمونة وهي حينئذ لا تصلي انتهى وهذا يمنع تخرص من قال لعلها كانت حائضا ليلتئذ قوله الآخر مرفوع لانه صفة للثلث في قوله فلما كان ثلث الليل فان قلت جاء في لفظ نام حتى انتصف الليل او بعده بقليل او قبله بقليل وفي لفظ فقام من آخر الليل قلت طريق الجمع انه قام قومتين وتوضأ ❊

﴿ باب الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وقُعُوداً وعَلى جُنُوبِهِمْ ويَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى « الذين يذكرون الله » الى آخره قوله الذين يذكرون الله مدح لاولى الباب وقياما جمع قائم اى حال كونهم قائمين وحال كونهم قاعدين وعلى جنوبهم حال ايضا عطفا على ماقبله كانه قال قياما وقعودا او مضطجعين ❊

٩٢ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ عنْ مالِكِ بنِ أنَسٍ عنْ مَخْرَمَةَ بنِ سُلَيمانَ عنْ كُرَيْبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال بِتُّ عِنْدَ خالَتِي مَيْمُونَةَ فقُلْتُ لأنْظُرَنَّ إلى صَلاَةِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَطُرِحَتْ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وِسادَةٌ فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ فى طُولِها فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عنْ وجْهِهِ ثُمَّ قرَأَ الآياتِ العَشْرَ الأواخِرَ منْ آلِ عِمْرانَ حتَّى خَتَمَ ثُمَّ أتَى شَنًّا مُعَلَّقًا فأخَذَهُ فتَوَضَّأَ ثُمَّ قامَ يُصَلِّى فقُمْتُ فصَنَعْتُ مِثْلَ ماصنَعَ ثُمَّ جِئْتُ فقُمْتُ إلى جَنْبِهِ فوَضَعَ يَدَهُ على رأْسِى ثُمَّ أخَذَ بأُذُنِى فجَعَلَ يَفْتِلُها ثُمَّ صلى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صلَّى رَكْعَتَيْنِ ثمَّ صلّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صلّى رَكْعَتَيْنِ ثمّ صلى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أوْتَرَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم قرأ الآيات العشر الاواخر من آل عمران وهذا الحديث قد مر في ابواب الوتر كما ذكرنا في الباب الذى قبله قوله شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهو القربة التي يبست وعتقت من الاستعمال قوله « ثم اوتر » اى بالركعة الاخيرة فصارت هي وماقبلها ركعتان وترا ❊

﴿ باب رَبَّنَا إنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أخْزَيْتَهُ وما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أنْصارٍ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ربنا انك من تدخل النار) الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله « ربنا » اى يقولون ربنا يعني يتفكرون حال كونهم قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اى اذللته واهنته والانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ❊

٩٣ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا مَعْنُ بنُ عِيسٰى حدثنا مالِكٌ عنْ مَخْرَمَةَ بنِ سُلَيْمانَ عنْ كُرَيْبٍ مَوْلى عبْدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ أنَّ عبدَاللهِ بنَ عبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّهُ باتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليْه وسلم وهْيَ خالَتُهُ قال فاضْطَجَعْتُ فى عَرْضِ الوِسادَةِ واضْطَجَعَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وأهْلُهُ فى طُولِها فَنامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليْه وسلم حتَّى انْتَصَفَ

الليل

اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رسولُ اللهِ ﷺ فجعَلَ يمسحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سورةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قامَ إلى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فتَوَضَّأَ مِنْها فأحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قامَ يُصَلِّي فصَنَعْتُ مِثْلَ ماصَنَعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فقُمْتُ إلى جَنْبِهِ فوَضَعَ رسولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي وأَخَذَ بأُذُنِي بِيَدِهِ اليُمْنَى يَفْتِلُها فصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جاءَهُ المُؤَذِّنُ فقامَ فصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فصَلَّى الصُّبْحَ ﴾

هذا الحديث مثل الحديث الذي في الباب السابق وشيخه فيهما واحد وهو علي بن عبد الله المعروف بابن المديني غير ان شيخه هناك عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وهنا عن معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين المهملة وفي آخره نون ابن يحيى القزاز المديني عن مالك وفي الفاظهما بعض اختلاف بالزيادة والنقصان يظهر بالتامل والنظر **قوله** «الخواتم» جمع خاتمة وفي الحديث السابق ومعناهما في الحقيقة واحد قوله «شن معلقة» وفي الحديث السابق شنا معلقا بالتذكير فالتذكير بالنظر الى اللفظ والتأنيث بالنظر الى معنى القربة **قوله** فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ باذني ووقع في رواية الاصيلي واخذ بيدي اليمنى وهو وهم والصواب باذني كما في سائر الروايات **قوله** «يفتلها» جملة حالية من الاحوال المقدرة ❊

باب ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان الآية

اي هذا باب في قوله عز وجل ربنا اننا سمعنا مناديا الى آخر الآية **قوله** مناديا المراد به رسول الله ﷺ كما في قوله ادع الى سبيل ربك **قوله** ان آمنوا اي بان آمنوا ❊

٩٤ ـ ﴿ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ عَنْ مالِكٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بنِ سُلَيْمانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما انَّ ابنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ باتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وهيَ خالَتُهُ قالَ فاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسادَةِ واضْطَجَعَ رسولُ اللهِ ﷺ وأَهْلُهُ في طُولِها فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إذا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رسولُ اللهِ ﷺ فجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآياتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قامَ إلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فتَوَضَّأَ مِنْها فأحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قامَ يُصَلِّي قالَ ابنُ عَبَّاسٍ فقُمْتُ فصَنَعْتُ مِثْلَ ماصَنَعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فقُمْتُ إلى جَنْبِهِ فوَضَعَ رسولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي وأَخَذَ بأُذُنِي اليُمْنَى يَفْتِلُها فصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جاءَهُ المُؤَذِّنُ فقامَ فصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فصَلَّى الصُّبْحَ ﴾

هذا الحديث ايضا هو الحديث المذكور في البابين السابقين غير ان شيخه هنا قتيبة بن سعيد عن مالك وهناك بينه وبين مالك شيخان كما ترى والكل حديث واحد غير ان في الفاظه بعض اختلاف من زيادة ونقصان وقد مر الكلام فيه في كتاب الوتر مستوفى ❊

﴿ سُورَةُ النِّساءِ ﴾

اى هذا تفسير سورة النساء قال العوفي عن ابن عباس نزلت سورة النساء بالمدينة وكذا روى ابن مردويه عن عبد الله ابن الزبير وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم وقال ابن النقيب جمهور العلماء على انها مدنية وفيها آية واحدة نزلت بمكة عام الفتح في عثمان بن ابي طلحة وهي (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وعدد حروفها ستة عشر الف حرف وثلاثون حرفا وثلاث آلاف وسبعمائة وخمس واربعون كلمة ومائة وست وسبعون آية *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

البسملة لم تثبت الا في رواية ابي ذر *

﴿ قال ابنُ عبّاسٍ يَسْتَنْكِفُ يَسْتَكْبِرُ ﴾

لم يقع هذا الا في رواية الكشميهني والمستملي واشار به الى قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر فان قلت ما وجه ذلك وقد عطف يستكبر على يستنكف في الاية حيث قال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر والمعطوف غير المعطوف عليه قلت يجوز ان يكون عطفا تفسيريا وقد تعجب بعضهم من صدور هذا عن ابن عباس بطريق الاستبعاد ثم قال ويمكن ان يحمل على التوكيد قلت الصواب ما قلته ومثل هذا لا يسمى توكيدا يفهمه من له المام بالعربية وقال الطبري يعني يستنكف يأنف وقال الزجاج هو استنكاف من النكف وهو الانفة *

﴿ قِوَاماً قِوامُكُمْ مِنْ مَعايِشِكُمْ ﴾

اشار بهذا الى قراءة ابن عمر في قوله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما) حيث قرأ قواما ثم فسره بقوله قوامكم من معايشكم يعنى القيام ما يقيم به الناس معايشهم وكذلك القوام وهذا التعليق وصله ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس *

﴿ لهُنَّ سَبيلاً يَعْنى الرَّجْمَ لِلثَّيِّبِ والجَلْدَ لِلْبِكْرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفيهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا) كان الحكم فى ابتداء الاسلام ان المرأة اذا زنت فثبت زناها بالبينة العادلة حبست فى بيت فلا تمكن من الخروج الى ان تموت وقوله او يجعل الله لهن سبيلا نسخ ذلك واستقر الامر على الرجم للثيب والجلد للبكر وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا حبس بعد سورة النساء قوله لهن سبيلا يعنى الرجم للثيب والجلد للبكر لم يثبت الا فى رواية الكشميهنى والمستملي وفسر قوله لهن سبيلا بقوله يعنى الرجم للثيب والجلد للبكر يعنى ان المراد بقوله سبيلا هو الرجم والجلد وهو قد نسخ الحبس الى الموت وروى مسلم واصحاب السنن الاربعة من حديث عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم *

﴿ وقال غيرُهُ مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ يعني اثْنَتَيْنِ وثَلاثًا وأرْبعًا ولاَ تُجاوِزُ العَرَبُ رُباعَ ﴾

اى قال غير ابن عباس ووقع هكذا فى رواية ابى ذر والصواب وقوعه لان على رواية ابى ذر يوهم ان قوله مثنى الى اخره روى عن ابن عباس وليس كذلك فانه لم يروعن ابن عباس وانما هو قول ابى عبيدة وتفسيره قوله يعنى اثنتين يرجع الى قوله مثنى وقوله وثلاثا يرجع الى قوله وثلاث وقوله واربعا يرجع الى قوله ورباعا وليس المعنى على ما ذكره بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين والظاهر انه تركها اعتمادا على الشهرة او عنده ليس بمعنى التكرار وليس فيها الانصراف للعدل والوصف وقال

الزمخشري

الزمخشري لما فيها من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكررها قوله ولا تجاوز العرب رباع اشارة الى ان هذا اختياره وفيه خلاف قاله ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر قال فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وذكر الطبرى ان العشرة يقال فيها اعشار ولم يسمع في غير بيت للكميت وهو قوله (فلم يستر بثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا) يريد عشرا وذكر النحاة ان خالفا الاحمر انشد ابياتا غريبة فيها من خماس الى عشار *

باب وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى

اى هذا باب فيه قوله تعالى وان خفتم الاية ولم تثبت هذه الترجمة الا في رواية ابى ذر قوله وان خفتم اى فزعتم وفرقتم وهو ضد الامن ثم قد يكون المخوف منه معلوم الوقوع وقد يكون مظنونا فلذلك اختلف العلماء في تفسير هذا الخوف هل هو بمعنى العلم او بمعنى الظن قوله ان لا تقسطوا اى ان لا تعدلوا يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب اى ازال القسط ورجحه ابن التين لقوله تعالى (ذالكم اقسط عند الله) لان افعل في ابنية المبالغة لا يكون في المشهور الا من الثلاثي وقيل قسط من الاضداد وحاصل معنى الاية اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف ان لا يعطيها مهر مثلها فليعدل الى ما سواها من النساء فانهن كثير ولم يضيق الله عليه

۹۵ ـ ﴿ حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق وكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى أحسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن هشام بن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة الصديقية ومن لطائف هذا الاسناد ان ابن جريج وقع بين هشامين والحديث من افراده قوله ان رجلا كانت له يتيمة اى كانت عنده واللام تأتي بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون ثم ان رواية هشام عن ابيه عن عائشة هنا توهم ان هذه الاية نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام الرواية من غير تعيين كما رواه الاسماعيلى من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرنى هشام عن عروة عن عائشة قالت وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى نزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهى ذات مال فلعله ينكحها على مالها وهو لا يعجبه شيء من امورها ثم يضربها ويسيء صحبتها فوعظ في ذلك وروى الطبرى من حديث عكرمة كان الرجل من قريش تكون عنده النسوة ويكون عنده الايتام فيذهب ماله فيميل على مال الايتام فنزلت (وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) وروى من حديث ابن عباس قال كان الرجل يتزوج بمال اليتيم ما شاء فنهى الله عز وجل عن ذلك وعن سعيد بن جبير قال كان الناس على جاهليتهم الا ان يؤمروا بشيء وينهوا عنه قال فذكروا اليتامى فنزلت هذه الاية قال فكما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا ان لا تقسطوا في النساء قوله عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفي اخره قاف وهى النخلة وبكسر العين الكباسة والقنو وهو من النخل كالعنقود من العنب قوله وكان يمسكها عليه اي وكان الرجل يمسك تلك اليتيمة عليه اى على العذق اى لاجله وكلمة على تأتى للتعليل كما في قوله (ولتكبروا الله على ما هداكم) اى لاجل هدايته اياكم قوله (احسبه قال) اى قال هشام قال بعضهم هو شك من هشام بن يوسف قلت يحتمل ان يكون الشك من هشام بن عروة اى اظن عروة انه قال قوله كانت شريكته اى كانت تلك اليتيمة شريكة الرجل *

۹٦ ـ ﴿ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى وإن خفتم أن لا تقسطوا

في اليتامى فقالت يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال عروة قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فأنزل الله ويستفتونك في النساء قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال قالت فنهوا أن ينكحوا عمن رغبوا في ماله وجماله في يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم الاويسى المدنى وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث قد مضى فى كتاب الشركة في باب شركة اليتيم واهل الميراث فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز المذكور ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «تكون في حجر وليها» اى الذى يلى مالها **قوله** «بغير ان يقسط» اى بغير ان يجبر عليها في صداقها وقد مر ان معنى اقسط عدل وقسط جار قوله «فيعطيها» بالنصب لانه عطف على قوله ان يقسط قوله «مثل ما يعطيها غيره» اى ممن يرغب في نكاحها سواه قوله «عن ذلك» اى عن ترك الاقساط قوله «ويبلغوا لهن» ويروى «ويبلغوا بهن» بالباء الموحدة قوله «اعلى سنتهن» اى اعلى طريقتهن في الصداق وعادتهن فى ذلك قوله «ما طاب لهم» اى ما حل لكم من قبيل قوله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) وقيل طاب بمعنى المحبة والاشتهاء اى ما كنتم تحبون وتشتهون وكلمة ما فى الاصل لما لا يعقل وقد يطلق على من يعقل كما في هذه الاية الكريمة قوله «سواهن» اى سوى اليتامى من النساء قوله «قال عروة قالت عائشة» هذا متصل بالاسناد المذكور وترك حرف العطف فيه قوله «بعد هذه الاية» اى بعد نزول هذه الاية بهذه القصة واراد بهذه الاية قوله تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا) فانزل الله تعالى (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب في يتامى النساء) الاية قالت عائشة والتى ذكر الله انه يتلى عليهم فى الكتاب الاية الاولى التى هى (وان خفتم ان لا تقسطوا) الاية قوله «وقول الله تعالى في آية اخرى وترغبون» هكذا وقع فى رواية صالح بن كيسان المذكورة في آية اخرى وهو خطأ لان قوله تعالى (وترغبون ان تنكحوهن) الاية فى نفس الاية التى هى (ويستفتونك في النساء) قوله «رغبة احدكم عن يتيمته» اى كرغبة احدكم ومعنى الرغبة هنا عدم الارادة لان لفظ رغب يستعمل بصلتين يقال رغب عنه اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده قوله «حين تكون» اى اليتيمة قليلة المال وحاصل المعنى ان اليتيمة اذا كانت فقيرة وذميمة يعرضون عن نكاحها قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فنهوا اى نهوا عن نكاح المرغوب فيها لمالها وجمالها لاجل زهدهم فيها اذا كانت قليلة المال والجمال فينبغى ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء في العدل وكان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه فاذا فعل ذلك لم يقدر احد ان يتزوجها ابدا فان كانت جميلة وهواها تزوجها واكل مالها وان كانت ذميمة منعها الرجال حتى تموت فاذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه وفي الحديث اعتبار مهر المثل في المحجورات وان غيرهن يجوز نكاحها بدون ذلك وفيه ان للولى ان يتزوج من هى تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وفيه خلاف مذكور في الفروع وفيه جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ لان بعد البلوغ لا يتم على الحقيقة *

﴿ باب ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم الآية ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ باب وقبل قوله (ومن كان فقيرا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأ كل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا) وفي بعض النسخ ساقها بتمامها وفي بعضها اقتصر على قوله الآية يجوز فيها الرفع على تقدير الاية بتمامها ويجوز النصب على تقدير اقرأ الاية بتمامها قوله «ومن كان غنيا» اى ومن كان في غنية عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا يأ كل منه شيئا قال الشعبي هو عليه كالميتة والدم ومن كان فقيرا فليأ كل بالمعروف يعني بقدر قيامه عليه وقال ابو جعفر النحاس منع جماعة من اهل العلم الوصي من أخذ شيء من مال اليتيم قال ابو يوسف القاضي لا ادري لعل هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تأ كلوا اموالكم بينكم بالباطل) فلا يحل لاحد ان يأخذ من مال اليتيم شيئا اذا كان معه مقيما في المصر فان احتاج ان يسافر من اجله فله ان يأخذ ما يحتاج اليه ولا يقتني شيئا وهو قول ابي حنيفة ومحمد وقال ابن عباس (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف) قال نسخ الظلم والاعتداء ونسخهما (ان الذين يا كلون اموال اليتامى ظلما) ثم افترق الذين قالوا ان الآية محكمة فرقا فقال بعضهم ان احتاج الوصي فله ان يقترض من مال اليتيم فان ايسر قضاه وهذا قول عمر بن الخطاب وعبيدة وابي العالية وسعيد بن جبير قال ابو جعفر وهو قول جماعة من التابعين وغيرهم وفقهاء الكوفيين عليه ايضا وقال ابو قلابة (فليا كل بالمعروف) مما يجيء من الغلة فاما المال الناض فليس له ان يأخذ منه شيئا قرضا ولا غيره وذهب قوم الى ظاهر الآية منهم الحسن البصري فقالوا له ان يأ كل منه مقدار قوته وقال الحسن اذا احتاج ولي اليتيم اكل بالمعروف وليس عليه اذا أيسر قضاؤه والمعروف قوته وهو قول النخعي وقتادة قوله « فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم » اختلف العلماء في هذا الامر فقال قوم هو ندب فان القول قول الوصي لانه امين وقال آخرون هو فرض على ظاهر الآية لانه امين الاب فلا يقبل قوله على غيره الا يرى ان الوكيل اذا ادعى انه دفع الى زيد ما امره به لم يقبل قوله الا ببينة فكذلك الوصي وقال عمر بن الخطاب وسعيد بن جبير هذا الاشهاد انما هو على دفع الوصي ما استقرضه من مال اليتيم حال فقره وفي الاشهاد مصالح (منها) السلامة من الضمان والغرم على تقدير انكار اليتيم (ومنها) حسم مادة تطرق سوء الظن بالولي (ومنها) امتثال أوامر الله عز وجل في الامر بالاشهاد (ومنها) طيب قلب اليتيم بزوال ما كان يخشاه من فوات ماله ودوامه تحت الحجر *

﴿ وبِدَارًا مُبَادَرَةً ﴾

اشار به الى ما في اول الآية المترجم بها وهو قوله (ولا تأ كلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا) وفسر بدارا بقوله مبادرة يعني لا تا كلوا اموال اليتامى من غير حاجة اسرافا ومبادرة قبل بلوغهم وقال الزمخشري اسرافا وبدارا مسرفين ومبادرين كبرهم *

﴿ أَعْتَدْنَا أَعْدَدْنَا أَفْعَلْنَا مِنَ العَتَادِ ﴾

هذا محله فيما سيأتي قبل قوله (لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها) وقال بعضهم وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع سهوا من بعض نساخ الكتاب (قلت) فيه بعد لا يخفى والظاهر انه وقع من المصنف واشار بقوله (اعتدنا) الى قوله تعالى (اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما) وفسره بقوله اعددنا واراد ان معناهما واحد وكذا فسره ابو عبيدة في كتابه المجاز (قلت) اعتدنا من باب الافتعال واعددنا من باب الافعال ولهذا قال افعلنا من العتاد بفتح العين وهو ما يصلح لكل ما يقع من الامور وهذا المذكور هو رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني اعتددنا افتعلنا وقال بعضهم الاول هو الصواب (قلت) يفهم منه ان رواية ابي ذر غير صواب وليس كذلك بل الصواب رواية ابي ذر يعرفه من له يد في علم الصرف *

٩٧ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ حدثنا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله تعالى عنها في قَوْلِهِ تعالى ومَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْ كُلْ بِالْمَعْرُوفِ أَنَّهَا نَزَلَتْ في مَالِ

اليَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هوابن منصور وصرح به خلف وابو نعيم وقيل هو ابن راهويه وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه * والحديث مر في البيوع وقال الحافظ المزى حديث ومن كان غنيا في البيوع وفي التفسير عن اسحاق بن منصور ونسبه في التفسير ولم ينسبه في البيوع عن عبدالله بن نمير به **قوله** «في مال اليتيم» وفي رواية الكشميهني في والي اليتيم والمراد بوالي اليتيم المتصرف في ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان على رواية الكشميهني يرجع الى الوالي ظاهر او على رواية الاكثرين بالقرينة اللفظية وهي قوله يأكل منه الى آخره والله اعلم *

﴿ باب وَإِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُو القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينُ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (واذا حضر القسمة) الآية وليس لغير ابي ذر لفظ باب وتمام الآية (فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا) **قوله** «واذا حضر القسمة اولو القربى» اى واذا حضر قسمة مال الميت اولو قرابة الميت (فارزقوهم منه) اى من مال الميت وحاصل المعنى اذا حضر هؤلاء الفقراء من القرابة الذين لا يرثون واليتامى والمساكين قسمة مال جزيل فان انفسهم تتشوق الى شيء منه اذا رأوا هذا يأخذ وهذا يأخذ وهم آيسون لا شيء يعطون فامر الله تعالى وهو الرؤف الرحيم ان يرضخ لهم شيء من الوسط يكون برابهم وصدقة عليهم واحسانا اليهم وجبرا لكسرهم **قوله** «وقولوا لهم قولا معروفا» القول المعروف العدة الحسنة من البر والصلة وقيل الرد الجميل وقيل الدعاء كقولك عافاك الله وبارك الله فيك وقيل علموهم مع اطعامهم وكسوتهم امر دينهم *

٩٨ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما وَإِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُو القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينُ قَالَ هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن حميد ابو الحسن القرشي الكوفي ختن عبيدالله بن موسى يقال له دارام سلمة لقب بذلك لجمعه حديث ام سلمة وتتبعه لذلك وقال ابن عدى كان له اتصال بام سلمة يعني زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وقيل وهم الحاكم فقال يلقب جارام سلمة وثقه مطين وقال كان يعد في حفاظ اهل الكوفة ومات سنة عشرين ومائتين وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وعبيدالله هو ابن عبدالرحمن الكوفي وابوه فرد في الاسماء وسفيان هو الثوري والشيباني بفتح الشين المعجمة هو ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي والحديث من افراده **قوله** «هي محكمة» يعني الآية المذكورة محكمة **قوله** «وليست بمنسوخة» تفسير للمحكمة وعلى هذا الامر في قوله وارزقوهم للندب اوالوجوب وقيل هي منسوخة باية المواريث وهو قول سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وآخرين وهو قول الائمة واصحابهم *

﴿ تَابَعَهُ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴾

اى تابع عكرمة سعيد بن جبير في روايته هذا الحديث عن ابن عباس ووصل البخاري هذه المتابعة في كتاب الوصايا في باب قول الله تعالى (واذا حضر القسمة اولو القربى) فانه اخرجه هناك عن محمد بن الفضل عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الى آخره ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بابٌ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾

سقط لفظ باب وقوله في اولادكم لغير ابي ذر والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث *

حدثنا

٩٩ - ﴿ حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني ابن منكدر عن جابر رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي فأفقت فقلت ماتأمرني أن أصنع في مالي يارسول الله فنزلت يوصيكم الله في أولادكم ﴾

عين الترجمة في حديث الباب و هشام هو ابن يوسف وابن جريج عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وابن المنكدر هو محمد والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب صب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضوءه على المغمى عليه فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن محمد بن المنكدر الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «في بني سلمة» بفتح السين وكسر اللام وهم قوم جابر وهم بطن من الخزرج قوله «لا اعقل» زاد الكشميهني شيئا قوله «ثم رش علي» اي من نفس الماء الذي توضأ به وصرح به في الاعتصام قوله فنزلت يوصيكم الله هكذا وقع في رواية ابن جبير قيل انه وهم في ذلك والصواب ان الآية التي نزلت في قصة جابر الآية التي في آخر النساء وهي يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة لان جابرا يومئذ لم يكن له ولد ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد اخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر في هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) وروى الترمذي من حديث جابر بن عبدالله قال جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما معك يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت آية المواريث فبعث رسول الله ﷺ الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن ومابقي فهو لك ☼

﴿ باب ولكم نصف ماترك أزواجكم ﴾

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ولكم نصف ماترك ازواجكم) وليس لفظ باب الا في رواية المستملي قوله تعالى (ولكم نصف ماترك ازواجكم ﴿

١٠٠ - ﴿ حدثنا محمد بن يوسف عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «وللزوج الشطر» اي شطر المال وذلك عند عدم الولد ومحمد بن يوسف بن واقد الفريابي وليس هو محمد بن يوسف البخاري البيكندي وورقاء تأنيث الاورق ابن عمر اليشكري ويقال الشيباني اصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن وابن ابي نجيح هو عبدالله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اسمه يسار ضد اليمين وعطاء هو ابن رباح والحديث قدمر في الوصايا في باب لا وصية لوارث بعين هذا الاسناد والمتن ومر الكلام فيه هناك ﴿

﴿ باب لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الآية ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى لا يحل لكم الاية وهذا المقدار بلفظ باب في رواية ابي ذر وفي رواية غيره هكذا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الاية وتمام الآية الا ان يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن

بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا اول الاية يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا — وان مصدرية قوله كرها مصدر في موضع الحال وقرأ حمزة والكسائى بضم الكاف ومعنى العضل يأتى عن قريب قوله بفاحشة قال ابن مسعود وابن عباس هى الزنا يعنى اذا زنت فللزوج ان يسترجع الصداق الذى اعطاها ويضاجرها حتى تترك له وبه قال سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصرى ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وعطاء الخراسانى وابو قلابة والسدى وزيد بن اسلم وسعيد بن ابى هلال وعن ابن عباس الفاحشة المبينة النشوز والعصيان وحكى ذلك ايضا عن الضحاك وعكرمة واختار ابن جرير انه اعم من الزنا والنشوز وبذاء اللسان وغير ذلك *

﴿ ويُذْكَرُ عن ابنِ عبَّاسٍ لا تَعْضُلُوهُنَّ لا تَقْهَرُوهُنَّ ﴾

هذا وصله ابو محمد الرازى عن ابيه حدثنا ابو صالح كاتب الليث حدثنى معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى رواية الكشميهنى لا تعضلوهن لا تنهروهن من الانتهار وهى رواية القابسى ايضا وقال بعضهم هذه الرواية وهم والصواب ما عند الجماعة قلت لا يدرى ما وجه الصواب هنا ومعنى الانتهار لا يخلو عن معنى القهر على ما لا يخفى *

﴿ حُوبًا إِثْمًا ﴾

اشار به الى ما فى قوله عز وجل ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وفسر حوبا بقوله اثما ووصله ابن ابى حاتم باسناد صحيح عن داود بن ابى هند عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا قال اثما عظيما وعن مجاهد والسدى والحسن وقتادة مثله وقرأ الحسن بفتح الحاء والجمهور على الضم

﴿ تَعُولُوا تَمِيلُوا ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا) وفسر قوله ان لا تعولوا بحذف ان بقوله تميلوا وفسره جماعة نحوه واسنده ابن المنذر فى تفسيره عن ابن عباس وذكر نحوه مرفوعا وقال ان معناه تجوروا وفسره الشافعى بقوله لا يكثر عيالكم وانكره المبرد ووجه انكاره انه لو كان معناه نحو ما قاله الشافعى لكان قال ان لا تعيلوا من اعال وهو من الثلاثى المزيد فيه والذى فى الاية من الثلاثى المجرد *

﴿ نِحْلَةً النِّحْلَةُ المَهْرُ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) وفسرها بقوله المهر وفى رواية ابى ذر « فالنحلة المهر » بالفاء وقال الاسماعيلى ان كان هذا التفسير من البخارى ففيه نظر وقد قيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة ما يعطونه من غير عوض ورد عليه بان ابن ابى حاتم والطبرى قد رويا من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) قال النحلة المهر وقال مقاتل وقتادة وابن جريج نحلة اى فريضة مسماة وقال ابن دريد النحلة فى كلام العرب الواجب تقول لا ينكحها الا بشىء واجب لها وليس ينبغى لاحد بعد النبى ﷺ ان ينكح امرأة الا بصداق واجب ولا ينبغى ان يكون تسمية الصداق كذبا بغير حق قوله « وآتوا النساء صدقاتهن » الخطاب للناكحين اى اعطوا النساء مهورهن والصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهى لغة اهل الحجاز وتميم تقول صدقة بضم الصاد وسكون الدال فاذا جمعوا يقولون صدقات بضم الصاد وسكون الدال وبضمها ايضا مثل ظلمات وانتصاب نحلة على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى الاعطاء او على الحال من المخاطبين اى آتوهم صدقاتهن ناحلين طيبى النفوس بالاعطاء او من الصدقات اى منحولة معطاة عن طيب الانفس *

١٠١ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ حدثنا أَسْبَاطُ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا الشَّيْبَانِيُّ عنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال الشيبانِيُّ وذَكَرَهُ أَبُو الحَسَنِ السُّوَائِيُّ ولاَ أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلاَّ عن ابنِ عَبَّاسٍ يا أَيُّها

الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً ولاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ قال كانُوا إذَا ماتَ الرَّجُلُ كانَ أَوْلِياؤُهُ أحَقَّ بامْرَأتِهِ إنْ شاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَها وإنْ شاؤُا زَوَّجُوها وإنْ شاؤُا لَمْ يُزَوِّجُوها فَهُمْ أحَقُّ بِها مِنْ أهْلِها فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ في ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى واسباط بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالباء الموحدة ابن محمد بن عبد الرحمن القرشى الكوفى قال الواقدى مات فى اول سنة مائتين وادركه البخارى بالسن وعن ابن معين كان يخطىء عن سفيان فلذلك ذكره ابن البرقى فى الضعفاء ولكن قال كان ثبتا فيما يروى عن الشيبانى ومطرف وقال العقيلى ربما وهم فى الشىء وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث والشيبانى بالشين المعجمة وهو سليمان بن فيروز وابو الحسن اسمه عطاء وقال الكرمانى اسمه مهاجر مر فى باب الابراد بالظهر (قلت) قال البخارى فى باب الابراد بالظهر حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن مهاجر ابى الحسن سمع زيد بن وهب الحديث وظن الكرمانى انهما واحد وليس كذلك لان المذكور فى باب الابراد بالظهر التيمى والمذكور هنا السوائى بضم السين المهملة وتخفيف الواو الممدودة وكسر الهمزة نسبة الى بنى سواء بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بطن كبير والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاكراه عن الحسين بن منصور واخرجه ابو داود فى النكاح عن احمد بن منيع واخرجه النسائى فى التفسير عن احمد بن حرب **قوله** « اخبرنا اسباط » وفى بعض النسخ حدثنا **قوله** « وذكره » اى الحديث **قوله** « ولا اظنه » اى ولا احسبه واشار بهذا الى ان للشيبانى طريقين (احدهما) موصول وهو عن عكرمة عن ابن عباس (والآخر) مشكوك فى وصله وهو عن ابى الحسن السوائى عن ابن عباس **قوله** « قال كانوا » اى قال ابن عباس كانوا اى الجاهلية قاله السدى وقال الضحاك اى اهل المدينة **قوله** « فهم » ويروى وهم بالواو **قوله** « فنزلت هذه الآية » يعنى الآية المذكورة وهى قوله (لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها) *

﴿ بابُ قَوْلِهِ تعالى وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدانِ والأَقْرَبُونَ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى هكذا فى رواية غير ابى ذر وفى رواية ابى ذر ساق الى قوله شهيدا بعد قوله والاقربون الآية (والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شىء شهيدا) **قوله** « ولكل جعلنا موالى » قال الزمخشرى اى ولكل شىء مما ترك الوالدان والاقربون من المال جعلنا موالى وراثا يلونه ويحرزونه اولكل قوم جعلناهم موالى نصيب وفى تفسير ابن كثير قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وابو صالح وقتادة وزيد بن اسلم والسدى والضحاك ومقاتل بن حيان وغيرهم فى قوله (ولكل جعلنا موالى) اى ورثة وفى رواية عن ابن عباس اى عصبة وقال ابن جرير ومعنى قوله مما ترك الولدان والاقربون ما تركه والديه واقربيه من الميراث **قوله** « والذين عاقدت ايمانكم » قال الزمخشرى هذا مبتدأ ضمن معنى الشرط فوقع خبره مع الفاء وهو معنى قوله فآتوهم نصيبهم وذكر وجوها اخر فمن اراد ان يقف عليها فليرجع الى تفسيره وقال ابن كثير أى والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث كما وعدتموهم فى الايمان المغلظة ان الله كان شاهدا بينكم فى تلك العهود والمعاقدات وقد كان هذا فى ابتداء الاسلام ثم نسخ بعد ذلك وامروا ان يؤتوا لمن عاقدوا ولا ينشئوا بعد نزول هذه الاية معاقدة *

﴿ مَوالِيَ أَوْلِياءُ وَرَثَةٌ ﴾

فسر لفظ موالى فى الاية التى ترجم بها بقوله اولياء ورثة وقد تقدم عن ابن عباس انه فسر موالى بالورثة *

﴿ وقال مَعْمَرٌ أَوْلِياءُ مَوالِي وأَوْلِياءُ وَرَثَةٌ ﴾

ليس هذا بموجود فى بعض النسخ قال الكرمانى معمر بفتح الميمين ابن راشد الصنعانى وقال بعضهم وكنت اظن انه

معمر بن راشد الى ان رأيت الكلام المذكور فى المجاز لابى عبيدة ان اسمه معمر بن المثنى ولم اره عن معمر بن راشد (قلت) عبد الرزاق ايضا يروى هذا عن معمر بن راشـد ولا يلزم من ذكر ابى عبيدة هـذا فى المجاز ان يكون الذى ذكره البخارى هو اياه ولا يمتنع ان يكون هذا مرويا عن معمر بن جميعا قوله «اولياء موالى» بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة فيه للبيان وكذلك واولياء ورثة وحاصل الكلام ان اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه على نوعين ولى بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم وولى بالارث اى القرابة وهم الوالدان والاقربون *

﴿ والَّذِينَ عاقَدَتْ أَيمانُكُمْ هُوَ مَوْلَى اليَمِينِ وهُوَ الحَلِيفُ ﴾

فسر لفظ والذين عاقدت المذكور فى الاية المذكورة بقوله هو مولى اليمين المعاقدة بين اثنين فصاعدا والايمان جمع يمين ومضى الكلام فيه فى كتاب الكفالة *

﴿ والمَوْلَى أَيضاً ابنُ العَمِّ والمَوْلَى المُنْعِمُ المُعْتِقُ . والمَوْلَى المُعتَقُ والمَوْلَى المَلِيكُ والمَوْلَى مَوْلًى في الدِّين ﴾

اشار بهذا الى ان لفظ المولى ياتى لمعان كثيرة وذكر منها خمسة معان * الاول يقال لابن العم مولى قال الشاعر *

* مهلا بنى عمنا مهلا موالينا *

الثانى المنعم اى الذى ينعم على عبده بالعتق وهو الذى يقال له المولى الاعلى الثالث المولى المعتق بفتح التاء وهو الذى يقال له المولى الاسفل الرابع يقال للمليك المولى لانه يلى امور الناس (الخامس) المولى مولى فى الدين ومما لم يذكره الناصر والمحب والتابع والجار والحليف والعقيد والصهر والمنعم عليه والولى والموازى وقال الزجاج كل من يليك او والاك فهو مولى *

١٠٢ - ﴿ حدثنى الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا أبُو أُسامَةَ عنْ إدْرِيسَ عنْ طَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله تعالى عنهما ولِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ قال وَرَثَةً والَّذِينَ عاقَدَتْ أيْمانُكُمْ كانَ المهاجِرونَ لَمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ يَرِثُ المُهاجِرُ الأنْصارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبيُّ ﷺ بَيْنَهم فلَمَّا نَزَلَتْ ولِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ نُسِخَتْ ثُمَّ قال والَّذِين عاقَدَتْ أيْمانُكُمْ مِنَ النَّصْرِ والرِّفادَةِ والنَّصِيحَةِ وقَدْ ذَهَبَ المِيراثُ ويُوصِي لهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث بعينه سندا ومتنا مضى فى الكفالة فى باب قول الله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم) ومضى الكلام فيه هناك وابو اسامة هو حماد بن اسامة وادريس هو ابن يزيد الاودى وماله فى البخارى سوى هذا الحديث **قوله** «فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت» هكذا وقع فى هذه الرواية ان ناسخ ميراث الحليف هذه الآية وفى رواية على بن ابى طلحة عن ابن عباس ان النسخ بقوله تعالى (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) وبه قال الحسن وعكرمة وقتادة وقال ابن المسيب كان الرجل يتبنى الرجل فيتوارثان على ذلك فنسخ قوله والرفادة بكسر الراء الاعانة والاعطاء **قوله** ويوصى له اى للحليف لان ميراثه لما نسخ جازت الوصية *

﴿ سَمِعَ أبُو أُسامَةَ إدْرِيسَ وسَمِعَ إدْرِيسُ طَلْحَةَ ﴾

لم يقع هذا الا فى رواية المستملى وحده واشار بهذا الى ان كل واحـد من ابى اسامة وادريس قد صرح بالتحديث فاسامة من ادريس وادريس من طلحة بن مصرف وصرح بذلك الحاكم فى مستدركه فى الحديث ثم قال صحيح على شرط الشيخين *

﴿ بابُ قَوْلِهِ إنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ يَعْنِي زِنَةَ ذَرَّةٍ ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل (ان الله لايظلم مثقال ذرة) وفسر مثقال ذرة بقوله زنة ذرة ومثقال الشیء ميزانه من مثله وقال الزجاج هو مثقال من الثقل وقيل لكل مايعمل وزن ومثقال تمثيلا لان الصلاة والصيام والاعمال لاوزن لها ولكن الناس خوطبوا على مايقع في قلوبهم بتمثيل مايدرك بابصارهم وقال ابو منصور الجواليقي يظن الناس ان المثقال وزن الدنيا لاغير وليس كذلك انما مثقال كل شیء وزنه وكل وزن يسمى مثقالا وان كان وزن الف قال الشاعر * وكلا يوفيه الجزاء بمثقال * قال الهروى اى يوزن **قوله** « ذرة » الذرة واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة نملة وزن حبة قال ابن الاثير وقيل ان الذرة لاوزن لها ويراد بها مايرى في شعاع الشمس وزعم بعض الحساب ان زنة الشعيرة حبة وزنة الحبة اربع ذرات وزنة الذرة اربع سمسمات وزنة السمسمة اربع خردلات وزنة الخردلة اربع ورقات نخالة وزنة الورقة من النخالة اربع ذرات فعلمنا من هذا ان الذرة اربعة في اربعة فادركنا ان الذرة جزء من الف واربعة وعشرين حبة وذلك ان الحبة ضربناها في اربع ذرات جاءت ست عشرة سمسمة والست عشرة ضربناها في اربع جاءت مائتين وستة وخمسين نخالة فضربناها في اربع جاءت الفا وعشرين ذرة وقيل الذرة راس النملة الحمراء وقيل الذرة الخردلة وقال الثعلبى قال يزيد بن هرون زعموا ان الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر مقدار ماستره ثم وزنه فلم يزد على مقدار الخبز شيئا وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب ثم نفخ فيه وقال كل واحد من هؤلاء ذرة وعن قتادة كان بعض العلماء يقول لان تفضل حسناتي وزن ذرة احب الى من الدنيا جميعا وفي حديث ابن مسعود يرفعه يارب لم يبق لعبدك الاوزن ذرة فيقول عز وجل ضعفوها له وادخلوه الجنة *

١٠٣ ـ ﴿ **حدثني** مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ حدثنا أبُو عُمَرَ حَفْصُ بنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بنِ أسْلَمَ عَنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضى اللهُ عنهُ أنَّ أُناساً في زَمَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالوا يارسول اللهِ هلْ نرَى ربَّنا يوْمَ القيامَةِ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم نَعَمْ هَلْ تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ الشمْسِ بالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيها سَحابٌ قالُوا لاَ قالَ وهَلْ تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيها سَحابٌ قالُوا لاَ قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ماتُضارُّونَ في رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ يوْمَ القِيامَةِ إلاَّ كَما تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ أحَدِهِما إذَا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ أذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كلُّ أُمَّةٍ ما كانَتْ تَعْبُدُ فَلاَ يَبْقَى مَنْ كانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ الأصْنامِ والأنْصابِ إلاَّ يَتَساقَطُونَ في النارِ حتَّى إذا لَمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ بَرٌّ أوْ فاجِرٌ وغُبَّراتُ أهْلِ الكِتابِ فَيُدعَى اليَهُودُ فَيُقالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابنَ اللهِ فَيُقالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صاحِبَةٍ ولاَ ولَدٍ فَماذا تَبْغُونَ فَقالُوا عَطِشْنا رَبَّنا فاسْقِنا فَيُشارُ ألاَ تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إلى النَّارِ كأنَّها سَرابٌ يَحْطِمُ بَعْضُها بَعْضاً فَيَتَساقَطُونَ في النَّارِ ثُمَّ يُدْعَى النَّصارَى فَيُقالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قالُوا كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابنَ اللهِ فَيُقالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صاحِبَةٍ ولا ولَدٍ فَيُقالُ لَهُمْ ماذا تَبْغُونَ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأوَّلِ حتَّى إذا لَمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أوْ فاجِرٍ أتاهُمْ رَبُّ العالَمِينَ في أدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتي رأوْهُ فِيها فَيُقالُ ماذَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كلُّ أُمَّةٍ ما كانَتْ تَعْبُدُ قالُوا فارَقْنا النَّاسَ في الدُّنْيا عَلَى أفْقَرِ ما كُنَّا إلَيْهِمْ ولَمْ نُصاحِبْهُمْ ونَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ فَيَقُولُ أنا

رَبُّكُم فَيَقُولُونَ لَانُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المفهوم من معناه ان الله تعالى يحكم يوم القيامة بين عباده المؤمنين والكافرين بعدله العظيم ولا يظلم احدا منهم مثقال ذرة ولم ار احدا من الشراح ذكر وجه المطابقة ولا انصف في شرح هذا الحديث فنهم من علقه بشيء لم يمض ومنهم من علقه بالمستقبل بذكر فيه ومنهم من شرح بعضا دون بعض فنقول بعون الله ولطفه ان شيخه فيه محمد ابن عبد العزيز ابو عبد الله الرملي يعرف بابن الواسطي لان اصله من واسط وثقه العجلي ولينه ابو زرعة وابو حاتم وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر في الاعتصام وحفص بن ميسرة ضد الميمنة وعطاء بن يسار ضد اليمين وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يحيي بن بكير واخرجه مسلم في الايمان عن سويد بن سعيد وغيره قوله «نعم» اى نعم ترون ربكم يوم القيامة وهذه الرؤية غير الرؤية التي هي ثواب للاولياء وكرامة لهم في الجنة اذ هذه للتمييز بين من عبد الله وبين من عبد غيره وفيه رد على اهل البدع من المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة في قولهم ان الله لايراه احد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلا وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله ﷺ والكلام فيه مستقصى في كتب الكلام واما رؤية الله في الدنيا فممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم على انها لاتقع في الدنيا وحكى الامام القشيري في رسالته عن الامام ابي بكر بن فورك انه حكى فيها قولين للامام ابي الحسن الاشعري احدهما وقوعها والآخر انها لاتقع قوله هل تضارون في ضبطه روايات (الاولى) تضارون بضم اوله وضم رائه من غير تشديد من الضير وهو المضرة كما في قوله تعالى قالوا لاضير اى لاضرر ومعناه هل يلحقكم في رؤيته ضير اى ضرر (الثانية) هل تضارون بفتح التاء وتشديد الضاد والراء من الضرر ومعناه هل تضارون غيركم في حال الرؤية بزحمة ومخالفة في رؤية غيرها او لخفائه كما يفعلون اول ليلة من الشهر وقال الخطابي واصله هل تتضارون اى تتزاحمون عند رؤيته حتى يلحقكم الضرر ووزنه تتفاعلون فحذفت احدى التاءين (الثالثة) تضامون بتشديد الميم وفتح اوله ومعناه هل تتضامون وتتوصلون الى رؤيته واصله من الانضمام (الرابعة) هل تضامون بضم التاء وتخفيف الميم من الضيم وهو المشقة والتعب واورد الثالثة والرابعة في غير هذا الموضع قوله «بالظهيرة» وهي اشتداد حر الشمس في نصف النهار ولايقال ذلك في الشتاء قوله «ضوء» بالجر بدل مما قبله في الموضعين قوله «الا كما تضارون» التشبيه انما وقع في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف لافي المقابلة والجهة وسائر الامور التي جرت العادة بها عند الرؤية قوله «اذن مؤذن» اى نادى مناد قوله «تتبع» بالرفع ويروى بالجزم بتقدير اللام كما في قوله تعالى (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة) قوله «من الاصنام والانصاب» والاصنام جمع صنم قال ابن الاثير الصنم ما اتخذ إلها من دون الله وقيل هو ما كان له جسم او صورة فان لم يكن له جسم او صورة فهو وثن والانصاب جمع نصب بضم الصاد وسكونها وهو حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنما يعبدونه وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم قوله «بر او فاجر» اى هو بر او هو فاجر والبر هو الذي يأتي بالخير ويطيع ربه يقال فلان يبر خالقه ويتبرره اى يطيعه ويجمع على ابرار والبار يجمع على بررة والفاجر المنبعث في المعاصي والمحارم من فجر يفجر من باب نصر ينصر فجورا قوله «وغبرات اهل الكتاب» بضم الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة بعدها راء جمع غبر وهو جمع غابر والمعنى بقايا اهل الكتاب من غبر الشيء يغبر غبورا اذا مكث وبقي والغابر هو الماضي قال الازهري هو من الاضداد ثم قال والمعروف الكثير ان الغابر هو الباقي قوله «فيقال لهم كذبتم» قال الكرماني التصديق والتكذيب راجعان الى الحكم الموقع لا الى الحكم المشار اليه لانه اذا قيل زيد بن عمرو جاء فكذبته فقد انكرت المجيء لا كونه ابن عمرو واجاب بقوله نفي اللازم وهو كونه ابن الله تعالى ليلزم نفي الملزوم وهو عبادة ابن الله او نقول الرجوع المذكور هو مقتضى الظاهر وقد يتوجه

بحسب المقام اليهما جميعا او الى المشار اليه فقط قوله «كانه سراب يحطم بعضها بعضا» اى يكسر بعضها بعضا ومنه سميت النار الحطمة لانها تحطم كل شيء اى تكسره وتأتى عليه والسراب هو الذي تراه نصف النهار كانه ماء قوله «اتاهم» اى ظهر لهم والاتيان مجاز عن الظهور وقيل الاتيان عبارة عن رؤيتهم اياه لان العادة أن من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالاتيان فعبر بالاتيان هنا عن الرؤية مجازا وقيل الاتيان فعل من افعال الله تعالى سماه اتيانا وقيل المراد بالاتيان اتيان بعض ملائكته وقال عياض هذا الوجه اشبه عندي قوله في ادنى صورة اى اقربها قال الخطابى الصورة الصفة يقال صورة هذا الامر كذا اى صفته واطلق الصورة على سبيل المشاكلة والمجانسة قوله من التى رأوه فيها اى من الصورة التى عرفوه فيها والرؤية بمعنى العلم لانهم لم يروه قبل ذلك ومعناه يتجلى الله لهم بالصفة التى يعرفونه بها لانه لا يشبه شيئا من مخلوقاته فيعلمون انه ربهم فيقولون انت ربنا قوله «على افقر ما كنا اليهم» اى على احوج يعنى لم نتبعهم في الدنيا مع الاحتياج اليهم ففى هذا اليوم بالطريق الاولى قوله «لا نشرك بالله شيئا» وفائدة قولهم هذا مع ان يوم القيامة ليس يوم التكليف استلذاذا وافتخارا به وتذكارا بسبب النعمة التى وجدوها ☆

﴿ باب فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى اذا جئنا الآية اخبر الله تعالى بهذه الآية الكريمة عن هول يوم القيامة وشدة امره وشأنه فكيف يكون الامر والحال يوم القيامة حين يجيء من كل امة بشهيد يعنى الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشرى فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم كقوله (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وجئنا بك على هؤلاء) المكذبين (شهيدا) وفى التلويح واختلف في المعنى بقوله هؤلاء من هم فعند الزمخشرى هم المكذبون وقال مقاتل هم كفار امة محمد ﷺ وفي تفسير ابن النقيب هم سائر امته ﷺ واذا كان كذلك ففيه قولان (احدهما) انه يشهد عليهم والثانى انه يشهد لهم فعلى هذا يكون على بمعنى اللام وقيل المراد بهم امة الكفار وقيل انهم اليهود والنصارى وقيل هم كفار قريش دون غيرهم وفى الذى يشهد به اقوال اربعة (الاول) انه يشهد ان النبى ﷺ قد بلغ امته قاله ابن مسعود وابن جريج والسدى ومقاتل (الثانى) انه يشهد بايمانهم قاله ابو العالية (الثالث) انه يشهد باعمالهم قاله مجاهد وقتادة (الرابع) انه يشهد لهم وعليهم قاله الزجاج ☆

﴿ المُخْتَالُ والخَتَّالُ واحِدٌ ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا) والمختال المتكبر اى يتخيل في صورة من هو اعظم منه كبرا وقال الزمخشرى هو التياه والجهول الذي يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه قوله «واحد» يعنى في المعنى وفيه نظر لان المختال من الخيلاء والختال بتشديد التاء المثناة من فوق من الختل وهو الخديعة فلا يناسب معنى الكبر وهكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلى المختال والخال واحد والخال بدون التاء وصوب هذا جماعة وكذا في كلام ابى عبيدة (فان قلت) ما وجه التصويب فيه فكيف هنا بمعنى واحد (قلت) الخال يأتى لمعان كثيرة (منها) معنى الكبر لان الخال بمعنى الخائل وهو المتكبر وقال بعضهم الخال يطلق على معان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة تبلغ نحوا من العشرين بيتا (قلت) كتبت قصيدة في مؤلفى رونق المجالس تنسب الى ثعلب تبلغ هذه اللفظة فيها نحوا من اربعين ☆

﴿ نَطْمِسَ وُجُوهًا نُسَوِّيهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ طَمَسَ الكِتَابَ مَحَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من قبل ان نطمس وجوها) وفسره بقوله نسويها قوله «حتى تعود كاقفائهم» واسند الطبرى عن قتادة ان المراد ان تعود الاوجه في الاقفية وعن قتادة تذهب بالشفاه والاعين والحواجب فيردها اقفاء وقال ابى بن كعب هو تمثيل وليس المراد حقيقتها حسا وقال الكرمانى نطمس منصوب على الحكاية من قوله (من قبل ان

نطمس) واشار بقوله طمس الكتاب محاه الى أن الطمس يجيء بمعنى المحو ايضا *

﴿ سعيرا وقودا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كفى بجهنم سعيرا) وفسر سعيرا بقوله وقودا وكذا فسره ابو عبيدة وقال بعضهم هذه التفاسير ليست لهذه الآية وكانها من النساخ (قلت) هذا بعيد جدا لان غالب الكتاب جهلة فمن اين لهم هذه التفاسير وباى وجه يلحقون مثل هذه في مثل هذا الكتاب الذى لا يلحق اساطين العلماء شاؤه ومن شأن النساخ التحريف والتصحيف والاسقاط وليس من دأبهم ان يزيدوا في كتاب مرتب منقح من عندهم ولو قال وكانه من بعض الرواة المتنين بالجامع لكان له وجه ما ولا يبعد ان يكون هذا من نفس البخارى من غير تفكر فيه فان تنبه عليه فلعله ما ادرك الى وضع هذه التفاسير في محلها ثم استمرت على ذلك

١٠٤ - ﴿ حدثنا صَدَقَةُ أخبرنا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عبدِ اللهِ قال يَحْيَى بَعْضُ الحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بن مُرَّةَ قال قال لى النبيُّ صلى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم اقْرَأْ عَلَيَّ قُلْتُ آقْرَأُ عَلَيْكَ وعَلَيْكَ أُنْزِلَ قال فإنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّساءِ حتَّى بَلَغْتُ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلاءِ شَهِيدًا) قال أَمْسِكْ فإذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة هو ابن الفضل ابو الفضل المروزى ويحيى بن سعيد القطان وسفيان هو الثورى وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعى وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلمانى ومن سفيان الى آخره كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم سليمان وابراهيم وعبيدة وعبد الله هو ابن مسعود وعمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء الجملى بفتح الجيم التابعى والحديث أخرجه البخارى فى فضائل القرآن عن محمد بن يوسف وعن عمر بن حفص وعن مسدد وأخرجه مسلم فى الصلاة عن ابى بكر وغيره واخرجه ابو داود فى العلم عن عثمان بن ابى شيبة واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمود بن غيلان وغيره واخرجه النسائى فيه عن هناد بن السرى به وفى فضائل القرآن عن سويد بن نصر به وعن غيره قوله «قال يحيى» هو القطان وقال الكرمانى قد ذكر البخارى كلام يحيى للتقوية والا فاسناد عمرو مقطوع وبعض الحديث مجهول (قلت) ظاهره كذا ولكنه اوضحه فى فضائل القرآن فى باب البكاء عند قراءة القرآن عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال الاعمش وبعض الحديث حدثنى عمرو بن مرة عن ابراهيم عن ابيه عن ابى الضحى عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «اقرأ على» الحديث قوله «اقرأ على» فيه ان القراءة من الغير ابلغ فى التدبر والتفهم من قراءة الانسان بنفسه وفيه فضل ظاهر لعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وفى تفسير عبد لمسافر أعبد الله هذه الآية قال سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من سره ان يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» قوله «فاذا عيناه» كلمة اذا للمفاجأة وعيناه مبتدأ وتذرفان خبره اى عينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تطلقان دمعهما يقال ذرف الدمع بالذال المعجمة وذرفت العين دمعها وفى بكاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وجوه (الاول) قال ابن الجوزى بكاؤه صلى الله تعالى عليه سلم عند هذه الآية الكريمة لانه لابد من اداء الشهادة والحكم على المشهود عليه انما يكون بقول الشاهد فلما كان صلى الله تعالى عليه وسلم هو الشاهد وهو الشافع بكى على المفرطين منهم (الثانى) انه بكى لعظم ما تضمنته هذه الآية الكريمة من هول المطلع وشدة الامر اذ يؤتى بالانبياء عليهم السلام شهداء على اممهم بالتصديق والتكذيب (الثالث) انه بكى فرحا لقبول شهادة امته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيامة وقبول تزكيته لهم فى ذلك اليوم العظيم *

باب

﴿ باب قوله وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط ﴾

اى هذا باب في بيان قوله تعالى وان كنتم مرضى الآية **قوله** «مرضى» جمع مريض واراد به مريضا يضره الماء كصاحب الجدري والجروح ومن يتضرر باستعمال الماء هذا قول جماعة من الفقهاء الا ما ذهب اليه عطاء والحسن انه لا يتيمم مع وجود الماء احتجاجا بقوله تعالى (فان لم تجدوا ماء) ولم يؤخذ به **قوله** «او على سفر» اى او كنتم على سفر وليس السفر شرطا لاباحة التيمم وانما الشرط عدم الماء وانما ذكر السفر لان الماء يعدم فيه غالبا **قوله** «اوجاء احد منكم من الغائط» وهو الموضع المطمئن من الارض كانوا يتبرزون هناك ليغيبوا عن اعين الناس فكنى عن الحدث بمكانه ثم كثر الاستعمال حتى صار كالحقيقة والفعل منه غاط يغوط مثل عاد يعود *

﴿ صعيدا وجه الأرض ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فتيمموا صعيدا طيبا) وفسر صعيدا بقوله وجه الارض ذكره ابو بكر بن المنذر عن ابى عبيدة

﴿ وقال جابر كانت الطواغيت التي يتحاكمون إليها في جهينة واحد وفي أسلم واحد وفي كل حي واحد كهان ينزل عليهم الشيطان ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت) **قوله** «كانت الطواغيت» هو جمع طاغوت قال سيبويه الطاغوت اسم واحد مؤنث وقال ابو العباس محمد بن يزيد هو عندي جماعة وقال ابن الاثير الطاغوت يكون جمعا وواحدا وقال الجوهري وطاغوت وان كان على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طغى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه لانه بمنزلة الرغبوت والرهبوت انتهى (قلت) اصله طغيوت فقدمت الياء على الغين فصار طيغوت فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والطاغوت الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال فهو طاغوت **قوله** «في جهينة واحد» اى مسمى بطاغوت وجهينة قبيلة وكذلك اسلم على وزن افعل التفضيل **قوله** «كهان» بالرفع لانه خبر مبتدأ اى الطواغيت المذكورة في القبائل كهان بضم الكاف جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان فيلقي اليهم الاخبار والكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار وهذا الاثر ذكره ابن ابى حاتم عن ابيه عن الحسن بن الصباح حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثني ابرهيم بن عقيل عن ابيه عقيل بن معقل عن وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت الحديث بزيادة وفي هلال واحد *

﴿ وقال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان وقال عكرمة الجبت بلسان الحبشة شيطان والطاغوت الكاهن ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يؤمنون بالجبت والطاغوت) واثر عمر رواه عبد بن حميد عن ابى الوليد عن شعبة عن ابى اسحق عن حسان بن فائد عن عمر واثر عكرمة رواه عبد ايضا عن ابى الوليد عن ابى عوانة عن ابى بشر عنه واختار الطبري ان المراد بالجبت والطاغوت جنس ما كان يعبد من دون الله سواء كان صنما او شيطانا اوآدميا فيدخل فيه الساحر والكاهن واخرج الطبري ايضا باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا يدل على وقوع المعرب في القرآن واختلف فيه فانكر الشافعي وابو عبيدة وقوع ذلك في القرآن وحملا ما وجد من ذلك على توارد اللغتين واجاز ذلك قوم واختاره ابن الحاجب واحتج لذلك بوقوع اسماء الاعلام فيه كابراهيم وغيره فلا مانع من وقوع اسماء الاجناس فيه ايضا وقد وقع في البخاري جملة من ذلك وقيل جملة ما وقع من ذلك في القرآن سبعة وعشرون وهي (السلسبيل) وطه (وكورت (وبيع (وروم (وطوبى (وسجيل (وكافور (وزنجبيل (ومشكاة (وسرادق (واستبرق (وصلوات(وسندس(وطور(وقراطيس(وربانيين(وغساق(ودينار(وقسطاس (وقسورة (واليم (وناشئة (وكفلين

(ومقاليد (وفردوس(وتنور *

١٠٥ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ أخبرنا عَبْدَةُ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ هَلَكَتْ قِلادَةٌ لِأسْماء فَبَعَثَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم في طَلَبِها رِجالاً فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ ولَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ ولَمْ يَجِدُوا ماءً فَصَلَّوْا وهُمْ عَلى غَيْرِ وُضُوءٍ فأنْزَلَ اللهُ تعالى يَعْنِي آيَةَ التَّيَمُّمِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام قاله الكرماني وقال صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح قوله هنا حدثني محمد اخبرنا عبدة يشبه أن يكون البيكندي لانه ذكر روايته في جامعه في غير موضع (قلت) البيكندي هذا هو محمد بن سلام بن الفرج ابو عبدالله السلمي مولاهم البخاري البيكندي سمع عبدة بن سليمان الكلابي ومن مشايخ البخاري البيكندي اخرجه ايضا وهو محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي ولم يذكر في الجامع انه سمع عبدة والحديث مر في التيمم في باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا ومر الكلام فيه هناك *

﴿ باب قَوْلِهِ تعالى أطِيعُوا اللهَ وأطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولي الأمْرِ مِنْكُمْ ذَوِي الأمْرِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (اطيعوا الله) الى آخره هكذا وقع في رواية ابى ذر وفي رواية غيره وقع كذا أولي الامر منكم ذوي الامر وقال الواحدي نزلت هذه الاية في عمار لما اجار على خالد فنهاه النبي ﷺ ان يجير على امير الا باذنه قوله «ذوى الامر» تفسير لقوله واولى الامر وكذا فسره ابو عبيدة *

١٠٦ - ﴿ حدثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ أخبرنا حَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ عنْ يَعْلى بنِ مُسْلِمٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما أطِيعُوا اللهَ وأطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولي الأمْرِ مِنْكُم قال نَزَلَتْ في عبدِ اللهِ بنِ حُذافَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عَدِيٍّ إذْ بعَثَهُ النبيُّ ﷺ في سَرِيَّةٍ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل ابو الفضل المروزى وقد تكرر ذكره وكذا وقع في رواية الاكثرين صدقة بن الفضل وفي رواية ابن السكن عن الفربرى عن البخاري حدثنا سنيد بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة وهو لقب واسمه الحسين بن داود ابو على المصيصي من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور ولكن ضعفه ابو حاتم والنسائي وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ان كان الامر كما ذكره ابن السكن وقيل يحتمل ان يكون البخاري روى الحديث عنهما جميعا فاقتصر الاكثرون على صدقة بن الفضل لاتقانه واقتصر ابن السكن على ذكر سنيد لكونه صاحب تفسير والحديث يتعلق به قلت كلام ابن السكن اقرب لان حجاج بن محمد الذى روى عنه سنيد مصيصى ايضا وان كان اصله ترمذيا لانه سكن المصيصة وحجاج على وزن فعال بالتشديد ابن محمد الاعور يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في الجهاد عن زهير بن حرب وهرون بن عبد الله وابو داود فيه عن هرون بن عبد الله والترمذى فيه عن محمد بن عبد الله والنسائى في البيعة وفي السير وفي التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني قوله واولى الامر منكم في تفسيره احد عشر قولا (الاول) الامراء قاله ابن عباس وابو هريرة وابن زيد والسدى (الثانى) ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما قاله عكرمة (الثالث) جميع الصحابة قاله مجاهد (الرابع) الخلفاء الاربعة قاله ابو بكر الوراق فيما قاله الثعلبي (الخامس) المهاجرون والانصار قاله عطاء (السادس) الصحابة والتابعون (السابع) ارباب العقل الذين يسوسون امر الناس قاله ابن كيسان (الثامن) العلماء والفقهاء قاله جابر بن عبد الله والحسن وابو العالية (التاسع) امراء السرايا قاله ميمون بن مهران ومقاتل والكلبي (العاشر) اهل العلم والقرآن قاله مجاهد واختاره مالك (الحادى عشر) عام في كل من ولى امر شيء وهو الصحيح واليه مال البخاري بقوله ذوى الامر قوله «نزلت في عبد الله بن حذافة» قد مرت ترجمته

مع قصته في المغازي واعترض الداودي فقال قول ابن عباس نزلت في عبدالله بن حذافة وهم من غيره لان فيه حمل الشيء على ضده لان الذي هنا خلاف ماقاله ﷺ هناك وهو قوله انما الطاعة في المعروف وكان قد خرج على جيش فغضب واوقد نارا وقال اقتحموها فامتنع بعض وهم بعض ان يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف يختص عبدالله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم لم تطيعوه واجيب عن هذا بان المراد من قصة عبدالله بن حذافة قوله تعالى (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) وذلك لان السرية التي عليها عبدالله بن حذافة لما تنازعوا في امتثال ماامرهم به من دخول النار وتركه كان عليهم ان يردوه في ذلك الى الله ورسوله لقوله تعالى (فان تنازعتم في شيء) اي في جواز شيء وعدمه (فردوه الى الله ورسوله) اي فارجعوا الى الكتاب والسنة قاله مجاهد وغيره من السلف وهذا امر من الله عز وجل بان كل شيء تنازع الناس فيه من اصول الدين وفروعه ان يردوا المتنازع في ذلك الى الكتاب والسنة كما قال تعالى (فما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله) فما حكم به كتاب الله وسنة رسوله وشهدله بالصحة فهو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال *

﴿ بابٌ فَلَا وربِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حتى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فلا وربك لايؤمنون) ولم يوجد لفظ باب الا في رواية ابي ذر ولقد أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة المقدسة انه لايؤمن احد حتى يحكم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع الامور فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له ظاهرا وباطنا *

١٠٧ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ قال خاصَمَ الزُّبَيْرُ رجلاً من الأَنصارِ في شَرِيجٍ مِنَ الحَرَّةِ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم اسْقِ يازُبَيْرُ ثُمَّ أرْسِلِ الماءَ إلى جارِكَ فقالَ الأَنصاريُّ يارسُولَ اللهِ أنْ كانَ ابنَ عَمَّتِكَ فتَلَوَّنَ وجْهُهُ ثُمَّ قال اسْقِ يازُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ الماءَ حتَّى يَرْجِعَ إلى الجَدْرِ ثُمَّ أرْسِلِ الماءَ إلى جارِكَ واسْتَوْعَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ في صَرِيحِ الحُكْمِ حِينَ أحْفَظَهُ الأَنصاريُّ وكانَ أشارَ عَلَيْهِما بأمْرٍ لَهُما فِيهِ سَعَةٌ قالَ الزُّبَيْرُ فما أحْسِبُ هٰذِهِ الآياتِ إلاَّ نَزَلَتْ في ذٰلِكَ فَلَا وربِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حتَّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدمر في كتاب الشرب في ثلاثة ابواب متوالية اولها باب كرى الانهار ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله «في شريج» بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالجيم وهو مسيل الماء قوله «ان كان ابن عمتك» بفتح الهمزة وكسرها والجزاء محذوف والتقدير لئن كان ابن عمتك حكمت له وكان الزبير رضي الله تعالى عنه ابن صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ قوله «فتلون وجهه» اي تغير وجه رسول الله ﷺ من كلام الانصاري قوله الى الجدر بفتح الجيم وهو اصل الحائط قوله «واستوعى» اي استوعب واستوفى وهذا الكلام للزهري ذكره ادراجا قوله «حين احفظه» اي حين اغضبه وهو بالحاء المهملة قوله «وكان اشار عليهما» اي كان النبي ﷺ اشار على الزبير والانصاري في اول الامر بامر لهما فيه سعة اي توسع على سبيل المصالحة فلما لم يقبل الانصاري الصلح حكم للزبير بما هو حقه فيه *

﴿ بابٌ فاولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فاولئك واوله (ومن يطع الله والرسول فاولئك) الآية اي من عمل بما امره الله ورسوله وترك

مانهاه الله عنه ورسوله فاولئك يكونون مع الذين انعم الله عليهم وقال الطبراني باسناده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال يارسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى آتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئا حتى نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية انتهى قلت هذا الرجل هو ثوبان فيما ذكره الواحدي *

١٠٨ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ حَوْشَبٍ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ أبِيهِ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ مامِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إلا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنيا والآخِرَةِ وكانَ في شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مَعَ الَّذِينَ أنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ فَعَلِمْتُ أنَّهُ خُيِّرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن سعد يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير ومر الحديث في باب مرض النبي ﷺ ووفاته فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة الى آخره قوله بحة بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهي غلظ في الصوت وخشونة في الحلق قوله خير على صيغة المجهول اى خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ﷺ *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ ومالَكُمْ لاَ تُقاتِلُونَ في سَبِيلِ اللهِ إلى الظَّالِمِ أهْلُها ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل لاتقاتلون في سبيل الله الى قوله الظالم اهلها هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية الاكثرين ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء الآية وتمامها (والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) قوله عز وجل ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله تحريض لعباده المؤمنين على الجهاد في سبيله وعلى السعي في استنقاذ المستضعفين بمكة من الرجال والنساء والصبيان **قوله** «والمستضعفين» منصوب عطفا على سبيل الله اى في سبيل الله وخالص المستضعفين اومنصوب على الاختصاص يعني واختص في سبيل الله خلاص المستضعفين والمراد من القرية مكة **قوله** (واجعل لنا من لدنك وليا) اى سخر لنا من عندك وليا ناصرا *

١٠٩ ـ ﴿ حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيانُ عنْ عُبَيْدِ اللهِ قال سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ قال كُنْتُ أنا وأُمِّي مِنَ المُسْتَضْعَفِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله هو ابن ابي يزيد مولى اهل مكة المكي وقد مر في كتاب الحج في باب من قدم ضعفة اهله قوله «سفيان عن عبيد الله» وفي مسند احمد عن سفيان حدثني عبيد الله بن ابي يزيد قوله «وامي» اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج النبي ﷺ وهي اول امرأة اسلمت بعد خديجة رضي الله تعالى عنها **قوله** (من المستضعفين) هذا القدر في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر (من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) واراد حكاية الآية والافهو من الولدان وكانا من المستضعفين يعني في مكة اى وكان عبد الله وامه فيهم وعباس كان قد اسر في غزوة بدر وكان قد اخرج مكرها وقال ابو عمر اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ولهذا قال النبي ﷺ يوم بدر ومن لقي منكم العباس فلا يقتله وانما اخرج مكرها ولما خرج كان عبد الله صغيرا وكان هو وامه من المستضعفين *

حدثنا

١١٠ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن أيُّوبَ عن ابنِ أبي مُلَيكَةَ أنَّ ابنَ عباسٍ تلَا إلاَّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والوِلْدانِ قال كُنْتُ أنا وأُمِّي مِمَّنْ عذَرَ اللهُ ﴾

هذا طريق آخر لحديث ابن عباس اخرجه عن سليمان بن حرب ضد الصلح عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن عبدالله عن عبيد الله بن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير الاحول القاضى المكى **قوله** ان ابن عباس تلاوفي رواية المستملى عن ابن عباس انه تلا يعنى قرأ **قوله** تعالى (الا المستضعفين) الى آخره قوله ممن عذر الله اى ممن جعلهم من المعذورين المستضعفين *

﴿ ويُذْكَرُ عن ابنِ عبَّاسٍ حَصِرَتْ ضاقَتْ ﴾

اشاربه الى تفسير حصرت في قوله تعالى (حصرت صدورهم) وفسره بقوله ضاقت وهذا التعليق وصله ابن ابى حاتم في تفسيره عن حديث على بن ابى طلحة عن ابن عباس وحكى الفراء عن الحسن انه قرأ (حصرت صدورهم) بالرفع وقال بعضهم على هذا خبر بعد خبر قلت ليس كذلك بل هو خبر مبتدأ محذوف تقديره او جاؤكم وهم حصرت صدورهم اى ضيقة منقبضة وقرىء حصرات صدورهم وحاصرات وقال الزمخشرى وجمله المبرد صفة لمحذوف اى او جاؤكم قوما حصرت صدورهم وروى ابن ابى حاتم من طريق مجاهد انها نزلت في هلال بن عويمر الاسلمى وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين وكره ان يقاتل قومه وفي تفسير ابن كثير وهؤلاء قوم من المستثنين من الامر بقتالهم وهم الذين يجيئون الى المصاف وهم حصرت صدورهم مبغضين ان يقاتلوكم ولا يهون عليهم ايضا ان يقاتلوهم معكم بل هم لا لكم ولا عليكم *

﴿ تَلْوُوا ألْسِنَتَكُم بالشَّهادَةِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (وان تلووا او تعرضوا) ونقل هذا التفسير ايضا عن ابن عباس قال ابن المنذر حدثنا زكريا حدثنا احمد بن نصر حدثنا عبدالله بن صالح حدثنى معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس بلفظ وان تلووا او تعرضوا يعنى ان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقرأ حمزة وابن عامر وان تلوا بواو واحدة ساكنة ويكون على هذا من الولاية وقال ابو عبيدة وليس للولاية هنا معنى واجاب الفراء بانها بمعنى اللى كقراءة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت همزة ثم سهلت وقال الفارسى انها على بابها من الولاية والمراد وان وليتم اقامة الشهادة *

﴿ وقال غَيْرُهُ المُراغَمُ المُهاجَرُ راغَمْتُ هاجَرْتُ قَوْمِي ﴾

اى وقال غير ابن عباس لفظ المراغم في قوله تعالى (ومن يهاجر فى سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة) وكأنه اراد بالغير اباعبيدة فان هذا لفظه حيث قال المراغم والمهاجر واحد تقول هاجرت قومى وراغمت قومى وقال الزمخشرى مراغما مهاجرا وطريقا يراغم بسلوكه قومه اى يفارقهم على رغم انوفهم والرغم الذل والهوان واصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب يقال راغمت الرجل اذا فارقته وهو يكره مفارقتك وفي تفسير ابن كثير المراغم مصدر تقول العرب راغم فلان قومه مراغما ومراغمة وقال ابن عباس المراغم المتحول من ارض الى ارض وكذا روى عن الضحاك والربيع بن انس والثورى وقال مجاهد مراغما يعنى متزحزحا عما يكره *

﴿ مَوْقُوتاً مُوَقَّتاً وَقْتَهُ عَلَيْهِمْ ﴾

هذا لم يقع في رواية ابى ذر وهو تفسير ابى عبيدة ايضا في قوله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) قوله «وقته» اى وقته الله عليهم وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا قال مفروضا *

﴿ باب فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى فمالكم في المنافقين الى آخره اى مالكم اختلفتم في شأن قوم نافقوا نفاقا ظاهرا وتفرقتم فيه فئتين اى فرقتين ومالكم لم تبينوا الاول بكفرهم وقال الزمخشري فئتين نصب على الحال كقولك مالك قائما قوله «والله اركسهم» اى ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا من ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين وعن قريب نذكر من هؤلاء المنافقون *

﴿ قال ابن عباس بددهم ﴾

اراد ان ابن عباس فسر قوله تعالى (اركسهم) بقوله بددهم وهذا التعليق وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله والله اركسهم بما كسبوا قال بددهم انتهى يقال بددهم تبديدا اى فرقهم ومزق شملهم وكذا بددت بدا وعن ابن عباس اوقعهم وعن قتادة اهلكهم *

﴿ فئة جماعة ﴾

اشار بهذا الى ان فئتين في الآية المذكورة تثنية فئة قوله جماعة اى معناها جماعة وكذا كل ماذكر في القرآن نحو قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وقوله فئة تقاتل في سبيل الله *

١١١ - ﴿ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر وعبد الرحمن قالا حدثنا شعبة عن عدي عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم وفريق يقول لا فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال إنها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعبد الرحمن هو ابن مهدي وعدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن ثابت التابعي وعبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة صحابي صغير والحديث مضى في باب المدينة تنفي الخبث في اواخر الحج عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن ابي الوليد ومضى الكلام فيه هناك قوله رجع ناس هم عبد الله بن ابي بن سلول ومن تبعه وذكر ابن اسحق في وقعة احد ان عبد الله ابن ابي ابن سلول رجع يومئذ بثلث الجيش رجع بثلاثمائة وبقي النبي ﷺ في سبعمائة قوله «طيبة» بفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهو اسم من اسماء مدينة رسول الله ﷺ قوله «الخبث» بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وخبث الفضة والحديد ما نفاه الكير وفي رواية الحموي خبث الحديد وقال العوفي عن ابن عباس نزلت هذه الآية في قوم كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا ان لقينا اصحاب محمد فليس علينا منهم بأس وان المؤمنين لما اخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين اركبوا الى الخبثاء فاقتلوهم فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة اخرى من المؤمنين سبحان الله او كما قالوا اتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من اجل انهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم انستحل دماؤهم واموالهم فكانوا كذلك فئتين والرسول عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شيء فنزلت (فمالكم في المنافقين فئتين) رواه ابن ابي حاتم وقال زيد بن اسلم عن ابن سعد ابن معاذ انها نزلت في تقاول الاوس والخزرج في شأن عبد الله بن ابي حين استعذر منه رسول الله ﷺ على المنبر في قضية الافك وهذا غريب وقيل غير ذلك *

﴿ باب وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به أى أفشوه ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى واذا جاءهم الى آخره قال الزمخشرى واذا جاءهم قوم من ضعفة المسلمين الذين لم يكن فيهم خبرة الاحوال ولا استنباط الامور كانوا اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله ﷺ من امن وسلامة او خوف وخلل اذاعوا به وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوا ذلك الخبر الى رسول الله ﷺ والى اولى الامر وهم كبراء الصحابة البصراء بالامور او الذين كانوا يوقرون منهم لعلمه الذين يستنبطونه اى لعلم تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه اى يستخرجون تدبيره بفطنتهم وتجاربهم ومعرفتهم بامور الحرب ومكائدها ثم ان تفسير البخارى قوله «اذاعوا به» بقوله اى افشوه نقله ابن المنذر عن ابن عباس قال حدثنا زكريا حدثنا اسحق قرأت على ابى قرة فى تفسيره عن ابن جريج اذاعوا به اى افشوه اى اعلنوه عن ابن عباس وقال ابن ابى حاتم روى عن عكرمة وعطاء الخراسانى وقتادة والضحاك نحوه *

﴿ يستنبطونه يستخرجونه ﴾

اشار به الى ان معنى قوله تعالى فى الآية المترجم بها يستنبطونه يستخرجونه من الاستنباط يقال استنبط الماء من البئر اذا استخرجه *

﴿ حسيبا كافيا ﴾

اشار به الى ان لفظ حسيبا فى قوله تعالى (ان الله كان على كل شىء حسيبا) كافيا *

﴿ إلا إناثا يعنى الموات حجرا أو مدرا وما أشبهه ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان يدعون من دونه الا اناثا) وفسره بقوله يعنى الموات والمراد بالموات ضد الحيوان ولهذا قال حجرا او مدرا وما اشبه ذلك على طريق عطف البيان او البدل ويقال المراد منه اللات والعزى ومناة وهى اصنامهم وكانوا يقولون هى بنات الله تعالى الله عن ذلك وقال الحسن لم يكن حى من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمى انثى بنى فلان وهذا التفسير الذى ذكره منقول عن ابى عبيدة نحوه *

﴿ مريدا متمردا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وان يدعون الا شيطانا مريدا) وفسر قوله مريدا بقوله متمردا وهو تفسير ابى عبيدة بلفظه وروى ابن ابى حاتم من طريق قتادة قال متمردا على معصية الله تعالى وهذا لم يقع الا للمستملى وحده *

﴿ فليبتكن بتكه قطعه ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فليبتكن آذان الانعام) وقال انه من بتكه بفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوق وفسره بقطعه بالتشديد وهو تفسير ابى عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانوا يبتكون آذان الانعام لطواغيتهم *

﴿ قيلا وقولا واحد ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن احسن من الله قيلا) قوله «قيلا وقولا واحد» يعنى كلاهما مصدران بمعنى واحد واصل قيلا قولا قلبت الواو ياء لوقوعها بعد الكسرة *

﴿ طبع ختم ﴾

اشار به الى قوله تعالى طبع الله على قلوبهم وفسر طبع بقوله ختم وهكذا فسره ابو عبيدة *

﴿ باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا الآية قال الواحدي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان مقيس بن صبابة الليثي وجد اخاه هشام بن صبابة قتيلا في بني النجار وكان مسلما فاتى مقيس رسول الله ﷺ فاخبره فارسل معه رسولا من بني فهر الى بني النجار يامرهم ان علموا قاتله يدفعوه الى أخيه فيقتص منه وان لم يعلموا له قاتلا أن يدفعوا اليه الدية فقالوا سمعا وطاعة والله مانعلم له قاتلا ولكنا نؤدي اليه ديته فاعطوه مائة من الابل فوسوس اليه الشيطان فقتل الفهري ورجع الى مكة كافرا فنزلت فيه هذه الآية ثم اهدر النبي ﷺ دمه يوم الفتح فقتل باسياف المسلمين بالسوق وذكر مقاتل ان الفهري اسمه عمرو قلت مقيس بفتح الميم وكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وصبابة بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى وقال ابو عمر وهشام بن صبابة اخو مقيس بن صبابة قتل في غزوة ذي قرد مسلما وذلك في سنة ست من الهجرة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ وقال الذهبي هشام بن صبابة الكناني الليثي اخو مقيس اسلم ووجد قتيلا في بني النجار وقال ابن اسحاق وغيره قتل في غزوة المريسيع قتله انصاري فظنه من العدو ❊

١١٢ - ﴿ حدثنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا المُغِيرَةُ بنُ النُّعْمانِ قال سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ قال آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيها أهْلُ الكُوفَةِ فَدَخَلْتُ فِيها إلى ابنِ عبَّاسٍ فَسألْتُهُ عَنْها فقال نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ هِيَ آخِرُ مانَزَلَ وما نَسَخَها شَيْءٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والمغيرة بضم الميم وكسرها ابن النعمان بضم النون النخعي الكوفي ❊ والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود في الفتن عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في القصاص وفي المحاربة وفي التفسير عن أزهر بن جميل قوله « آية اختلف فيها أهل الكوفة فدخلت فيها » وفي تفسير سورة الفرقان عن غندر عن شعبة بلفظ اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن فدخلت فيه الى ابن عباس وفي رواية الكشميهني فرحلت بالراء والحاء المهملة وهذه اصوب والوجه في رواية فدخلت بالدال والخاء المعجمة ان يقدر شيء تقديره فدخلت بعد رحلتي الى ابن عباس وكلمة الى يجوز أن تكون بمعنى عند وعلى اصل بابها والمعنى انتهى دخولي اليه قوله « فيها » اى في حكمها وقال الكرماني رحمه الله في قوله اختلف فيها اهل الكوفة ويروى اختلف فيها فقهاء أهل الكوفة جمع فقيه قال ولفظ فيها حينئذ مقدر قوله « متعمدا » اى قاصدا قتله بعمد وصورة العمد ان يقتله بالسيف او بغيره مما يفرق الاجزاء من الآلات التي يقصد بها القتل وانتصابه على الحال قوله « فجزاؤه » خبر قوله ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط قوله « هي آخر مانزل » اى الآية المذكورة آخر مانزل في هذا الباب ومانسخها شيء اى من آخر مانزل وذكر ابو جعفر النحاس ان للعلماء في هذه الآية الكريمة المذكورة اقوالا (الاول) لاتوبة له روى ذلك عن ابن عباس وزيد بن ثابت وعبد الله ابن عمر وابي هريرة وابي سلمة بن عبد الرحمن وعبيد بن عمير والحسن البصري والضحاك فقالوا الاية محكمة (الثاني) انه له توبة قاله جماعة من العلماء وروى ايضا عن ابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت ❊ الثالث ان أمره الى الله تعالى تاب اولم يتب وعليه الفقهاء ابو حنيفة واصحابه ومحمد بن ادريس يقول في كثير من هذا الا ان يعفو الله تعالى عنه اوممن هذا (الرابع) قال ابو مجلز لاحق بن حميد المعنى جزاؤه ان جازاه وروى عاصم بن ابي النجود عن ابن جبير عن ابن عباس انه قال هو جزاؤه ان جازاه وروى ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في الآية « هو جزاؤه ان جازاه » وذكر ابو عبد الله الموصلي الحنبلي في كتابه الناسخ والمنسوخ ذهب كثير من العلماء الى ان آية النساء منسوخة ثم اختلفوا في الناسخ فقال بعضهم نسختها آية الفرقان لانه قال الا من تاب بعد ذكر الشرك والزنا والقتل وقال اكثرهم نسخت بقوله (ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) وقد اختلف عن ابن عباس ايضا فروى عنه ان هذه الآية نزلت في اهل الشرك وعنه نسختها التي في النساء وقال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ الايتان لم يتواردا على حكم

واحد

واحد لان التي في الفرقان نزلت في الكفار والتي في النساء نزلت فيمن عقل الايمان ودخل فيه فلا تعارض بينهما وانما نزلت آية النساء فيمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله متعمدا للتكذيب من غير جهالة فتكذيبه كتكذيب ابليس ولذلك قال ابن عباس لا توبة له كما لا توبة لابليس وكيف يشكل حكم هذه الاية على عالم قد بينه الله عز وجل غاية البيان واخبر بانه لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك انتهى واما الذين قالوا ان هـذه الآية محكمة فاختلفوا في وجه احكامها فذهب عكرمة الى ان المعنى مستحلا لقتله فيستحق التخليد لاستحلاله وذهب بعضهم الى انها لم يلحقها ناسخ وهي باقية على احكامها وقد روى عبد بن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن يحيي الجابري عن سالم بن ابي الجعد قال « كنا عند ابن عباس بعدما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما قال أفرأيت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ثكلته امه قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيامة أخذه بيمينه أو بشماله تشخب أوداجه دما قبل عرش الرحمن يلزمه قاتله بيده الاخرى يقول سل هذا فيم قتلني وأيم الذي نفس عبد الله بيده لقد انزلت هذه الاية فما نسختها من آية حتى قبض نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم وما نزل بعدها من برهان وقال الثعلبي قالت الخوارج والمعتزلة المؤمن اذا قتل مؤمنا ان هذا الوعيد لاحق به وقالت المرجئة نزلت هذه الآية الكريمة في كافر قتل مؤمنا فاما مؤمن قتل مؤمنا فلا يدخل النار وقالت طائفة من اصحاب الحديث نزلت في مؤمن قتل مؤمنا والوعيد عليه ثابت الا ان يتوب ويستغفر وقالت طائفة كل مؤمن قتل مؤمنا فهو خالد في النار غير مؤبد ويخرج منها بشفاعة الشافعين وعندنا ان المؤمن اذا قتل مؤمنا لا يكفر بفعله ولا يخرج به من الايمان الا ان يقتله استحلالا فان اقيد بمن قتله فذلك كفارة له وان كان تائبا من ذلك ولم يكن مقادا بمن قتل كانت التوبة ايضا كفارة له فان خرج من الدنيا بلا توبة ولا قود فامره الى الله تعالى والعذاب قد يكون نارا وقد يكون غيرها في الدنيا الاترى الى قوله تعالى (يعذبهم الله بايديكم) يعني بالقتل والاسر ويجاب عن قول الخوارج ومن معهم بان المراد من التخليد المكث بطول المدة الاترى الى قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ومن المعلوم ان الدنيا تفنى وعن قول المرجئة بان كلمة من في الآية عامة فان قالوا ان الله لا يغضب الا على كافر او خارج من الايمان فالجواب ان الاية لا توجب غضبا عليه لان معناه فجزاؤه جهنم وجزاؤه ان يغضب عليه ويلعنه وما ذكر الله تعالى من شيء وجعله جزاء لشيء فليس ذلك واجبا كقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ورب محارب لله ورسوله لم يحل عليه شيء من هذه المعاني حتى فارق الدنيا وان قالوا قوله تعالى وغضب الله عليه ولعنه من الافعال الماضية فالجواب انه قد يرد الخطاب بلفظ الماضي والمراد به المستقبل كقوله تعالى ونفخ في الصور وحشرناهم وقد يرد المستقبل بمعنى الماضي كقوله وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله اي الا ان آمنوا فان قلت رويت اخبار بان القاتل لا توبة له قلت ان صحت فتأويلها اذا لم ير القتل ذنبا ولم يستغفر الله تعالى منه قال صاحب التلويح ما رواه ابو الدرداء سمعت النبي ﷺ يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او مؤمن قتل مؤمنا متعمدا ولم يتب وقال ابن كثير في تفسيره واما قول معاوية كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا فعسى للترجي وانتفاء الترجي في هاتين الصورتين لا ينفي وقوع ذلك في احدهما وهو القتل انتهى فهذا كما رأيت ذكره عن معاوية ولم يذكر لفظ لم يتب واوله بهذا المعنى والله اعلم واجمع المسلمون على صحة توبة القاتل عمدا وكيف لا تصح توبته وتصح توبة الكافر وتوبة من ارتد عن الاسلام ثم قتل المؤمن عمدا ثم رجع الى الاسلام وقال عبد الله بن عمر كنا معشر اصحاب رسول الله ﷺ لا نشك في قاتل المؤمن وآكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم يعني لا نشك في الشهادة لهم بالنار حتى نزلت (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك) فامسكنا عن الشهادة لهم فان قلت ما تقول في الرجل الذي سأل اباهريرة وابن عمر وابن عباس عن قتل العمد فكلهم قال هل يستطيع ان يحييه قلت هذا على وجه تعظيم القتل والزجر واما مطالبة المقتول

القاتل يوم القيامة فانه حق من حقوق الآدميين وهو لا يسقط بالتوبة فلابد من أدائه والا فلابد من المطالبة يوم القيامة ولكن لا يلزم من وقوع المطالبة المجازاة وقد يكون للقاتل اعمال صالحة تصرف الى المقتول او بعضها ثم يفضل له اجر يدخل به الجنة او يعوض الله المقتول من فضله بما يشاء من قصور الجنة ونعيمها ورفع درجته ونحو ذلك والله اعلم *

﴿ باب ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام) واوله يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا) الاية قوله « اذا ضربتم » اى سرتم قوله « فتبينوا » اى الامر قبل الاقدام عليه وقرىء فتثبتوا من الثبات وترك الاستعجال اى قفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر ويجىء الآن تفسير السلم قوله « مؤمنا » قرأ الجمهور بضم الميم الاولى وكسر الثانية وقرأ على وابن عباس وعكرمة وابو العالية ويحيى بن معمر وابو جعفر بفتح الميم الثانية وتشديدها اسم مفعول من امنه *

﴿ السلم والسلم والسلام واحد ﴾

السلم بكسر السين وسكون اللام والسلم بفتح السين قوله « واحد » يعنى فى المعنى وقراءة نافع وحمزة السلم بغير الف وقراءة الباقين بثبوتها *

١١٣ - ﴿ حدثنى على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا قال قال ابن عباس كان رجل فى غنيمة له فلحقه المسلمون فقال السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله فى ذلك إلى قوله عرض الحياة الدنيا تلك الغنيمة قال قرأ ابن عباس السلام ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو الذى يقال له ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث اخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه ابو داود فى الحروف عن محمد بن عيسى واخرجه النسائى فى السير وفى التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد **قوله** فى غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم لان الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث فاذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتانيث لها لازم وفى رواية احمد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من بنى سليم بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليعوذ منا فعمدوا اليه فقتلوه واتوا بغنمه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت الآية (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا) ورواه الترمذى عن عبد بن حميد عن عبد العزيز بن ابى رزمة عن اسرائيل به وفى سبب نزول هذه الآية اختلاف فذكر الواحدى عن سعيد بن جبير ان المقداد بن الاسود خرج فى سرية فمروا برجل فى غنيمة له فارادوا قتله فقال لا اله الا الله فقتله المقداد وعن ابن ابى حدرد قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عيه وسلم فى سرية الى اضم قبل مخرجه الى مكة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعى فحيانا بتحية الاسلام فرعبنا منه فحمل عليه محلم بن جثامة لشىء كان بينه وبينه فى الجاهلية فقتله واستلبه وانتهينا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرناه بخبره فنزلت وقال الواحدى وذكر السدى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اسامة بن زيد على سرية فلقى مرداس بن نهيك الضمرى فقتله وكان من اهل فدك ولم يسلم من قومه غيره فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هلا شققت عن قلبه فنزلت وقال ابن جرير حدثنا وكيع حدثنا جرير عن ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر

قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محلم بن جثامة معنا فلقيهم عامر بن الاضبط الحديث الى ان قال فرماه بسهم فقتله فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث الى ان قال فجاء محلم في بردين فجلس بين يدى رسول الله ﷺ ليستغفر له فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا استغفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت له ساعة حتى مات ودفنوه ولفظته الارض فجاؤا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فذكروا له ذلك فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم من حرمتكم ثم طرحوه في جبل والقوا عليه من الحجارة ونزلت (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله) الاية وقال السهيلي ثم مات محلم باثر ذلك فلم تقبله الارض مرارا فالقي بين جبلين قال وكان امير السرية ابا الدرداء وقيل رجل اسمه فديك وقال ابو عمر مرداس بن نهيك الفزارى فيه نزلت (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا) كان يرعى غنما له فهجمت عليه سرية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها اسامة بن زيد واميرها سلمة بن الاكوع فلقيه اسامة فالقى اليه السلام وقال السلام عليك يا مؤمن فحسب اسامة انه القى اليه السلام متعوذا فقتله فانزل الله تعالى فيه (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا) الآية وقال ابو عمر الاختلاف في المراد بهذه الاية كثير مضطرب فيه جدا قيل نزلت في المقداد وقيل نزلت في اسامة بن زيد وقيل في محلم بن جثامة وقال ابن عباس نزلت في سرية ولم يسم احدا وقيل نزلت في غالب الليثي وقيل نزلت في رجل من بنى الليث يقال له فليت كان على السرية وقيل نزلت في ابى الدرداء وهذا اضطراب شديد جدا ومعلوم ان قتله كان خطأ لا عمدا لان قاتله لم يصدقه في قوله أنا مؤمن وقال ابو بكر الرازى الحنفي رحمه الله في هذه الاية حكم الله تعالى بصحة اسلام من اظهر الاسلام وامرنا باجرائه على احكام المسلمين وان كان في الغيب بخلافه وهذا مما يحتج به على توبة الزنديق اذا اظهر الاسلام فهو مسلم قال واقتضى ذلك ايضا ان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ اوقال أنا مسلم يحكم له بالاسلام *

﴿ قال قرأ ابنُ عبَّاسٍ السَّلَامَ ﴾

اى قال عطاء المذكور في الحديث قرأ ابن عباس قوله تعالى (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام) وهو موصول بالاسناد المذكور وروى عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن عبيد عن محمد عن ابن عباس انه كان يقرأ السلام بالالف *

﴿ باب قَوْلِهِ لَا يَسْتَوِى القاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ والمجاهِدُونَ فى سَبِيلِ اللهِ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (لا يستوى) الى آخره وهذا المقدار المذكور من الاية هو رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين الاية *

١١٤ - ﴿ حدثنا إسماعِيلُ بنُ عبدِاللهِ قال حدثني إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالِحِ بنِ كَيْسانَ عن ابنِ شِهابٍ قال حدثني سَهْلُ بنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ أنَّهُ رَأى مَرْوانَ بنَ الحَكَمِ فى المَسْجِدِ فاقْبَلْتُ حتَّى جلَسْتُ إلى جَنْبِهِ فأخبرَنا أنَّ زَيْدَ بنَ ثابتٍ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمْلَى عليهِ لا يَسْتَوِى القاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ والمُجاهِدُونَ فى سَبِيلِ اللهِ فَجاءَهُ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وهوَ يُمِلُّها عَلَيَّ قال يارسولَ اللهِ واللهِ لوْ أسْتَطِيعُ الجِهادَ لَجاهَدْتُ وكانَ أعْمَى فأنْزَلَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ وفَخِذُهُ على فَخِذِي فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حتَّى خِفْتُ أنْ تَرُضَّ فَخِذِي ثمَّ سُرِّيَ عنهُ فأنْزَلَ اللهُ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة * والحديث قد مر فى الجهاد فى باب قول الله تعالى (لا يستوى

القاعدون من المؤمنين) فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الزهري عن صالح بن كيسان الى آخره نحوه وفيه رواية التابعي عن الصحابي وهو صالح بن كيسان فانه تابعي رأى عبد الله بن عمر وانه يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهو يروي عن سهل بن سعد وهو صحابي قال الكرماني وفيه رواية الصحابي عن التابعي لان سهلا صحابي ومروان تابعي وقال الترمذي في هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة وقد ذكره ابن عبد البر في الصحابة انتهى قلت ولو ذكره في كتاب الاستيعاب في باب مروان ولكنه قال لم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خرج الى الطائف طفلا لا يعقل وقد ثبت عنه انه قال لما طلب الخلافة فذكروا له ابن عمر فقال ليس ابن عمر بأفقه مني ولكنه اسن مني وكانت له صحبة فهذا اعتراف منه بعدم الصحبة قوله «ابن ام مكتوم» واسمه عبد الله وقيل عمرو وجاء في رواية قبيصة عن زيد بن ثابت «فجاء عبد الله بن ام مكتوم» وفي رواية الترمذي من حديث البراء «جاء عمرو بن ام مكتوم» واسم ابيه زائدة وام مكتوم امه واسمها عاتكة قوله «وهو يملها» بضم الياء وكسر الميم وتشديد اللام واصلها يمللها كما في قوله «وليملل الذي عليه الحق» فنقلت كسرة اللام الى الميم وادغمت في اللام الثانية وقال ابن الاثير وفي حديث زيد انه امل عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) يقال امللت الكتاب وامليته اذا القيته على الكاتب ليكتبه قوله «ان ترض» بتشديد الضاد المعجمة وهو الدق قوله «ثم سري» بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة اي انكشف عنه قوله «غير اولي الضرر» وهو العمى واختلف القراء في اعراب غير فقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم بالرفع على البدل من القاعدون وقرأ الاعمش بالجر على الصفة للمؤمنين وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء *

١١٥ - ﴿ حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنهُ قال لَمَّا نَزَلَتْ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعا رسولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا فكَتَبَها فجاء ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكا ضَرارَتَهُ فأنْزَلَ اللهُ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء بن عازب رضي الله تعالى عنه * والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن البراء الى آخره نحوه قوله «عن ابي اسحق عن البراء» وفي رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي اسحق انه سمع البراء اخرجه احمد عنه ووقع في رواية الطبراني من طريق ابي سنان الشيباني عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم والمحفوظ عن ابي اسحاق عن البراء في رواية الشيخين وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو ايضا ثقة *

١١٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قال لَمَّا نَزَلَتْ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ قال النبيُّ ﷺ ادْعُوا فُلانًا فَجاءَهُ ومَعَهُ الدَّواةُ واللَّوْحُ أو الكَتِفُ فقال اكْتُبْ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ والمُجاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ وخَلْفَ النبيِّ ﷺ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فقال يارسولَ اللهِ أنا ضَرِيرٌ فنَزَلَتْ مكانَها لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ والمجاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث البراء اخرجه عن محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق المذكور فيما قبله قوله «فلانا» هو زيد بن ثابت وقد صرح به في الرواية الماضية قوله «او الكتف» شك من الراوي وكانوا يكتبون على الالواح والاكتاف قوله «وخلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابن ام مكتوم» معناه جلس خلف

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او بالعكس وقال الكرمانى الحديث الاول مشعر بان ابن ام مكتوم جاء حالة الاملال والثانى بانه جاء بعد الكتابة والثالث بانه كان جالسا خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أجاب بقوله لامنافاة اذمعنى كتبها كتب بعض الآية وهو نحو لا يستوى القاعدون من المؤمنين مثلا واما جاء يعنى قوله جاء فهو اما حقيقة والمراد جاء وجلس خلف النبي صلى الله عليه وسلم او بالعكس واما مجاز عن تكلم ودخل في البحث قوله «فنزلت مكانها» اى فى مكان الكتابة والمقصود نزلت فى تلك الحالة لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وقال ابن التين يقال ان جبريل عليه السلام هبط ورجع قبل ان يجف القلم *

١١٧ - * حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخبرَهُم ح وحدثني إسحاقُ أخبرنا عبدُ الرزّاقِ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ أخبرني عبدُ الكريمِ أنَّ مِقْسَماً مولى عبدِ اللهِ بن الحارثِ أخبرَهُ أنَّ ابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ لا يَسْتَوِي القاعِدُونَ مِنَ المُؤمنينَ عن بَدْرٍ والخارجُونَ إلى بَدْرٍ *

مطابقته للترجمة ظاهرة غير ان سبب النزول هنا خلاف سبب النزول فى الاحاديث المذكورة فان قلت ماوجه التوفيق بين السببين قلت القرآن اذا نزل فى الشيء يستعمل فى معنى ذلك الشيء واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء عن هشام بن يوسف عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (الثانى) عن اسحاق بن منصور عن عبد الرزاق بن همام عن ابن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزرى بالجيم والزاى والراء عن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب لابيه ولجده صحبة وله رؤية وكان يلقب ببه بباءين موحدتين مفتوحتين الثانية مشددة والحديث مضى فى الجهاد واخرجه الترمذى حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرنى عبد الكريم سمع مقسما مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس انه قال لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر عن بدر والخارجون الى بدر وقال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يارسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير اولى الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولى الضرر وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس قوله «عبد الله بن جحش» قيل ابو احمد بن جحش كما ذكره الطبرى فى روايته من طريق الحجاج نحو ما أخرجه الترمذى وذلك لان عبد الله بن جحش هو اخو ابى احمد بن جحش واسم ابى احمد عبد بدون اضافة وهو مشهور بكنيته وايضا ان عبد الله بن جحش لم ينقل ان له عذرا انما المعذور اخوه ابو احمد بن جحش وذكر الثعلبى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس انه ابن جحش وليس بالاسدى وكان اعمى وانه جاء هو وابن ام مكتوم فذكرا رغبتهما فى الجهاد مع ضررهما فنزلت غير اولى الضرر فجعل لهما من الاجر ما للمجاهدين *

* باب إنَّ الذينَ توفّاهُمُ الملائِكةُ ظالِمي أنفُسِهِم قالوا فِيمَ كُنتُم قالوا كُنّا مُستَضعَفِينَ في الأرضِ قالوا ألم تَكُن أرضُ اللهِ واسِعةً فتُهاجِروا فِيها الآيةَ *

اى هذا باب فى قوله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة الآية وليس عند جميع الرواة لفظ باب الا انه وقع فى بعض النسخ وعند الاكثرين ان الذين توفيهم الملائكة الى قوله فتهاجروا فيها كما هو هنا كذلك وعند ابى ذر الى فيم كنتم الآية وقال الواحدى نزلت هذه الآية فى ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا واظهروا الايمان واسروا النفاق فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين الى حرب المسلمين فقتلوا فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقال مقاتل كانوا نفرا

اسلموا بمكة منهم الوليدبن الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليدبن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن امية بن سفيان بن امية بن عبد شمس والعلاء بن امية بن خلف ثم انهم اقاموا عن الهجرة وخرجوا مع المشركين الى بدر فلما رأوا قلة المؤمنين شكوا الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا غر هؤلاء دينهم وكان بعضهم نافق بمكة فلما قتلوا ببدر قالت لهم الملائكة وهو ملك الموت وحده فيم كنتم يقول في اى شيء كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض يعنى كنا مقهورين بارض مكة لا نطيق ان نظهر الايمان فقال ملك الموت الم تكن ارض الله واسعة يعنى المدينة فتهاجروا فيها يعنى اليها قوله ان الذين توفيهم الملائكة ذكر في تفسير ابن النقيب التوفي هنا بمعنى قبض الروح وقال الحسن هو الحشر الى النار والملائكة هنا ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لارواح المؤمنين وثلاثة لارواح الكافرين وظلم النفس هنا ترك الهجرة وخروجهم مع قومهم الى بدر وقيل ظلموا انفسهم برجوعهم الى الكفر وقيل ظلموا انفسهم بالشك الذي حصل في قلوبهم حين رأوا قلة المسلمين وقال الثعلبي الملائكة هنا ملك الموت وحده لانه مجمل يحتمل ان يراد هو ويحتمل غيره فحمل المجمل على المفسر وهو قوله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت) وجمع كقوله تعالى (انا نحن نحيي ونميت) والله تعالى واحد قوله « ظالمى انفسهم » نصب على الحال **قوله** قالوا فيم كنتم سؤال توبيخ وتقريع اى اكنتم في اصحاب محمد ام كنتم مشركين **قوله** كنا مستضعفين اى كنا لا نقدر على الخروج من البلد ولا الذهاب في الارض قوله في الارض ارادوا بها مكة والارض اسم لبلد الرجل وموضعه قوله قالوا اى الملائكة الم تكن ارض الله واسعة محاجة الملائكة قوله فتهاجروا فيها اى اليها اى الى المدينة مع المسلمين *

١١٨ ـ « **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ المقرىء حدثنا حَيْوَةُ وغيرُهُ قالا حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أبو الأَسْوَدِ قال قُطِعَ على أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ فاكْتُتِبْتُ فِيهِ فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابنِ عباسٍ فأَخْبَرْتُهُ فَنَهاني عنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قال أَخْبَرَنى ابْنُ عباسٍ أنَّ ناساً مِنَ المُسْلِمينَ كانُوا معَ المُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ المُشْرِكِينَ على رسول الله ﷺ يَأْتِى السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ فيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فيقْتُلُهُ أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ فأَنْزَلَ اللهُ إنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ الآيَةَ »

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن يزيد من الزيادة المقرىء من الاقراء وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحرف وبحاء مهملة يكنى بابى زرعة التجيبى بضم التاء المثناة من فوق وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة قوله « وغيره » اى حدثنى غير حيوة وهو عبدالله بن لهيعة المصرى وابو الاسود ضد الابيض الاسدى المدنى والحديث رواه البخارى ايضا في الفتن عن عبد الله بن يزيد المذكور واخرجه النسائى في التفسير عن زكريا بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن المقرىء عن حيوة به ورواية ابن لهيعة اخرجها الطبرانى وابن ابى حاتم رواه عن يونس بن عبد الاعلى أن عبدالله بن وهب اخبرنى ابن لهيعة عن ابى الاسود فذكره **قوله** قطع على صيغة المجهول قوله بعث بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة وهو الجيش والمعنى انهم الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة **قوله** فاكتتبت على صيغة المجهول من الاكتتاب وهو من باب الافتعال **قوله** ان ناسا من المسلمين وهم الذين ذكرناهم عن مقاتل عن قريب قوله يكثرون من التكثير قوله فيصيب عطف على قوله ياتى السهم وكان غرض عكرمة من نهيه اباالاسود ان الله تعالى ذمهم بتكثير سوادهم مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لانك تكثر سواد هذا الجيش المأمور بذهابهم لقتال اهل الشام ولا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله قوله فانزل الله تعالى هكذا جاء هنا في سبب نزول هذه الآية وقد ذكرنا عن قريب وجوها اخرى في ذلك مع تفسير الآية *

رواه

﴿ رواه الليث عن أبي الأسود ﴾

اى روى الحديث المذكور الليث بن سعد عن ابى الاسود المذكور ورواه الاسماعيلى عن احمد بن منصور الرمادى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى الليث عن ابى الاسود ورواه الطبرانى فى الاوسط وقال ولم يروه عن ابى الاسود الا الليث وابن لهيعة انتهى ورواية البخارى من طريق حيوة بن شريح ترد عليه *

﴿ إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ﴾

فى بعض النسخ باب الا المستضعفين الاية فان صح هذا عن احد من رواة البخارى فالتقدير هذا باب فى قوله تعالى الا المستضعفين الاية وهذا الاستثناء من اهل الوعيد المذكور قبله وهو قوله تعالى فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا وهذا عذر من الله تعالى لهؤلاء فى ترك الهجرة وذلك لانهم لا يقدرون على التخلص من ايدى المشركين ولو قدروا ما عرفوا يسلكون الطريق وهو معنى قوله ولا يهتدون سبيلا وقال عكرمة فى قوله ولا يهتدون سبيلا يعنى نهوضا الى المدينة وقال السدى يعنى مالا وقال مجاهد يعنى طريقا *

١١٩ - ﴿ حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد عن أيوب عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس رضى الله عنهما إلا المستضعفين قال كانت أمى ممن عذر الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان بضم النون محمد بن الفضل السدوسى وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختيانى يروى عن عبد الله بن ابى مليكة وقد مضى الكلام فيه فيما قبله بستة ابواب قوله ممن عذر الله اى جعلها الله من المستثنين بقوله الا المستضعفين واسم ام ابن عباس لبابة بنت الحارث تكنى بام الفضل *

﴿ باب قوله فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى فاولئك الاية كذا وقع فى كثير من النسخ على لفظ القرآن ووقع بلفظ فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله غفورا رحيما فى رواية الاكثرين والصواب ما وقع بلفظ القرآن وكذا وقع فى رواية ابى ذر فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية ووقع فى جمع بعض من عاصرناه ممن تصدى لشرح البخارى وكان الله غفورا رحيما وهو ايضا غير صواب على ما لا يخفى قوله فاولئك اشارة الى قوم اسلموا ولكن تباطؤا فى الهجرة وهذا بخلاف قوله فاولئك ماواهم جهنم قوله عسى الله ان يعفو عنهم يعنى لا يستقصى عليهم فى المحاسبة وفى تفسير ابن كثير اى يتجاوز عنهم ترك الهجرة وعسى من الله موجبة وفى تفسير ابن الجوزى قال مجاهد هم قوم اسلموا وثبتوا على الاسلام ولم يكن لهم حيلة فى الهجرة فعذرهم الله تعالى بقوله عسى الله ان يعفو عنهم *

١٢٠ - ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال بينا النبى ﷺ يصلى العشاء إذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل أن يسجد اللهم نج عياش بن أبى ربيعة اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسنى يوسف ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الذين عذرهم الله فى الآية المترجم بها هم المستضعفون وقد دعا لهم النبى ﷺ فى هذا الحديث ودعا على من عوقهم عن الهجرة وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى ويحيى بن ابى كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقد مر الحديث فى كتاب الاستسقاء فى باب دعاء النبى ﷺ ولكن اخرجه من حديث ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة وقد مر الكلام فيه هناك قوله وطأتك الوطأة الدوسة والضغطة يعنى الاخذة

الشديدة قوله «اجملها سنين» اى اجعل وطأتك اعوا ماجدبة كسنى يوسف وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد) اى سبع سنين فيها قحط وجدب وقوله سنين جمع سنة وهي الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا واقحطوا وهي من الاسماء الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال في الابل واصل السنة سنهة بوزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون وقيل اصلها سنوة بالواو فحذفت وتجمع على سنهات فاذا جمعتها جمع الصحة كسرت السين فقلت سنون وسنين وبعضهم يضمها ومنهم من يقول سنون على كل حال في الرفع والنصب والجر وتجعل الاعراب على النون الاخيرة فاذا أضفتها على الاول حذفت نون الجمع للاضافة وعلى الثاني لاتحذفها فتقول سنى زيد وسنين زيد ❊

﴿ بابُ قَوْلِهِ ولاَ جُناحَ عَلَيْكُمْ إنْ كانَ بِكُمْ أذًا مِنْ مَطَرٍ أوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أنْ تَضَعُوا أسْلِحَتَكُمْ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ولاجناح عليكم) وليس في رواية المستملى لفظ باب وفي رواية ابى ذر ولاجناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر) الآية وقبل قوله ولاجناح عليكم اول الآية قوله تعالى (واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله ولاجناح وتمام الاية بعد قوله اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وهذه الآية الطويلة نزلت في صلاة الخوف وانواعها كثيرة ومحل ذكرها في الفروع وسبب نزولها ماذكره ابن جرير باسناده عن على رضى الله تعالى عنه قال سأل قوم من بنى النجار رسول الله ﷺ فقالوا يارسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلى فانزل الله عزوجل اولا (واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) الحديث ثم بين صفتها بقوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله عذابا مهينا قوله «ولاجناح عليكم» اى لااثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر اى بسبب مايبلكم من مطر او يضعفكم من جهة مرض قوله «ان تضعوا» اى بأن تضعوا اى بوضع الاسلحة لثقلها وامرهم مع ذلك بأخذ الحذر لئلا يغفلوا يهجم عليهم العدو ❊

١٢١ ـ ﴿ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أبُو الحَسَنِ أخبرنا حَجّاجٌ عن ابنِ جُرَيْجٍ قال أخْبَرَنِي يَعْلَى عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ تعالى عنهما إنْ كانَ بِكُمْ أذًى مِنْ مَطَرٍ أوْ كُنْتُمْ مَرْضَى . قال عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ كانَ جَرِيحًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحجاج هو ابن محمد الاعور واصله مدنى سكن المصيصة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم بن هرمز ❊ والحديث اخرجه النسائى ايضا في التفسير عن احمد بن الخليل العباسى ابن محمد ولم يقل كان جريحا قوله «عن ابن عباس ان كان بكم» يعنى ذكر ابن عباس قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف كان جريحا فنزلت الآية فيه وفاعل قال هو ابن عباس وقوله عبد الرحمن مبتدأ وخبره هو قوله كان جريحا والجملة مقول ابن عباس ولاقول فيه لعبد الرحمن وقد غمض اكثر الشراح اعينهم في هذا الموضع وفيما ذكرنا كفاية ولله الحمد ❊

﴿ بابٌ ويَسْتَفْتُونَكَ في النِّساءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وما يُتْلَى عَلَيْكُمْ في الكِتابِ في يَتامَى النِّساءِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم والذى ذكرنا الى قوله في يتامى النساء كذا هو في رواية ابى ذر وفي روايته عن غير المستملى ذكر لفظ باب وليس لغيره لفظ باب قوله «ويستفتونك» اى يطلبون منك الفتوى في النساء اى في امر النساء والفتيا والفتوى بمعنى واحد وهو جواب الحادثة وقيل تبيين المشكل من الكلام واصله من

وهو الشاب القوى فالمفتى يقوى كلامه فيما اشكل فيه فيصير فتيا قويا قوله «قل الله يفتيكم فيهن» اى فى توريثهن وكانت العرب لا تورث النساء والصبيان قوله «وما يتلى عليكم فى الكتاب» اريد به ما ذكر قبل هذه الاية وهو قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الاية والذى كتب فى النساء هو قوله تعالى فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن الآية ✻

١٢٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ قَالَتْ عَائِشَةُ هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا فَأَشْرَكَتْهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعَذْقِ فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا رَجُلًا فَيَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكَتْهُ فَيَعْضُلُهَا فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة هو حماد بن اسامة وقد تكرر ذكره والحديث قد مر فى تفسير اول السورة وهو باب وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى الى قوله ومن كان فقيرا ومر الكلام فيه مستوفى قوله فى العذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وهو النخلة وبكسر العين الكباسة وهو عنقود التمر قوله فيعضلها اى يمنعها من التزوج واصله من عضلت المرأة اذا نشب ولدها فى بطنها وعسر خروجه ويقال اعضل الامر اذا اشتد قوله فنزلت هذه الاية اى الاية المذكورة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال كان لجابر بنت عم ذميمة ولها مال ورثته من ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسأل النبى ﷺ عن ذلك فنزلت ✻

﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾

كذا وقع عند جميع الرواة بغير ذكر لفظ باب ووقع فى بعض النسخ فالظاهر انه من بعض النساخ قوله وان امرأة خافت اى ان خافت امرأة من بعلها اى من زوجها قوله نشوزا وهو الترفع عنها ومنع النفقة وترك المودة التى بين الرجل والمرأة وايذاؤها بسب او ضرب او نحو ذلك قوله او اعراضا اى او خافت اعراضا وهو ان يعرض عنها بان يقل محادثتها ومؤانستها وذلك لبعض الاسباب من طعن فى سن او سوء فى خلق او خلق او دمامة او ملال او طموح عين الى أخرى او غير ذلك وجوابه قوله فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح بينهما ان يتصالحا على ان تطيب له نفسا عن القسمة او عن بعضها كما فعلت سودة بنت زمعة حين كرهت ان يفارقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعرفت مكان عائشة رضى الله تعالى عنها عنده فوهبت لها يومها وقال الزمخشرى وقرىء تصالحا وتصالحا بمعنى يتصالحا ويصطلحا ثم قال الله تعالى والصلح خير اى من الفراق ✻

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شِقَاقٌ تَفَاسُدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اى بين الزوجين وذكر عن ابن عباس بالتعليق انه فسر الشقاق المذكور فى الآية بالمفاسد ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الشقاق العداوة لان كلا من المتعاديين فى شق خلاف صاحبه وكان موضع ذكر هذا فيما قبل على ما لا يخفى ✻

﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ كَالْمُعَلَّقَةِ لَا هِيَ أَيِّمٌ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ ﴾

اشار بقوله واحضرت الانفس الشح الى انه هو المذكور بعد قوله تعالى والصلح خير ثم فسره بقوله هواه فى الشىء يحرص عليه وهو المروى ايضا عن ابن عباس رواه عنه ابن ابى حاتم من طريق معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة ويقال الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط فى الحرص قوله كالمعلقة اشار به الى قوله تعالى (فتذروها كالمعلقة) اى كالمرأة المعلقة

ثم فسره بقوله لاهي ايم الايم بفتح الهمزة و تشديد الياء آخر الحروف المكسورة وهي امرأة لازوج لها بكرا كانت او ثيبا ويقال ايضا رجل ايم ووصل هذا ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى (فتذروها كالمعلقة) قال لاهي ايم ولاذات زوج *

﴿ نشوزا بغضا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا) وفسره بقوله بغضا و كذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال فيه يعني بغضا وقال الفراء النشوز يكون من قبل المرأة والرجل وهو هنا من قبل الرجل *

١٢٣ - ﴿ حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها فتقول أجعلك من شأني في حل فنزلت هذه الآية في ذلك ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن المبارك وعروة هو ابن الزبير بن العوام والحديث مضى في الصلح عن محمد ولم ينسبه عن ابن المبارك به وفيه ايضا عن قتيبة عن سفيان به قوله ليس بمستكثر منها اي من المرأة في المحبة والمعاشرة والملازمة قوله يريد اي الرجل قوله فتقول اي المرأة قوله من شاني اي مما يتعلق بامري من النفقة والكسوة والصداق تجعله في حل ليفارقها قوله فنزلت الآية اي الآية المذكورة وزاد ابو ذر عن غير المستملي (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الآية وعن علي رضي الله تعالى عنه نزلت في المرأة تكون عند الرجل تكره مفارقته فيصطلحان على ان يجيئها كل ثلاثة ايام او اربعة ورواه ابن ابي حاتم باسناده الى علي رضي الله تعالى عنه باطول منه وروى الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحته امرأة فتزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فنازعته وطلقها ثم قال لها ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعني فراجعها ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله تعالى انزل فيه هذه الآية وروى الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وقال ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي في اول معجمه حدثنا محمد بن يحيى حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الدستوائي حدثنا القاسم بن ابي بردة قال بعث النبي ﷺ الى سودة بنت زمعة بطلاقها فلما اتاها جلست له على طريق عائشة فلما راته قالت له انشدك بالذي انزل عليك كتابه واصطفاك على خلقه لما راجعتني فاني قد كبرت ولا حاجة لي في الرجال ابعث مع نسائك يوم القيامة فراجعها فقالت اني قد جعلت يومي وليلتي لحبة رسول الله ﷺ قلت هذا غريب ومرسل *

﴿ باب إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار) وليس لغير ابي ذر لفظة باب قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني يوم القيامة جزاء على كفرهم الغليظ وقال سفيان الثوري عن عاصم عن ذكوان ابي صالح عن ابي هريرة ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال في توابيت ترتج عليهم كذا رواه ابن جرير عن وكيع عن يحيى ابن يمان عن سفيان به ويقال النار دركات كما ان الجنة درجات والدرك بفتح الراء واسكانها لغتان وقرأ حمزة بالسكون واختار الزجاج الفتح قال وعليه المحدثون والدركات للنار والدرجات للجنة والنار سبعة اطباق طبق فوق طبق ويقال معنى في الدرك الاسفل اسفل درج جهنم وعبارة مقاتل يعني الهاوية *

﴿ وقال ابن عباس أسفل النار ﴾

هذا تعليق وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار وقال ابن عباس يجعلون فى توابيت من حديد تغلق عليهم وروى من نار تطبق عليهم وعن اسرائيل الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من تحتهم ومن فوقهم *

﴿ نفقًا سربًا ﴾

اشار به الى ما فى قوله عز وجل ان استطعت ان تبتغى نفقا وهذا فى سورة الانعام ولا مناسبة لذكره هنا وقال الكرمانى غرضه بيان اشتقاق المنافقين وفيه نظر لا يخفى قوله سربا اى فى الارض وهو صفة نفقا ونفقا منصوب بقوله ان تبتغى وفى المغرب السرب بالفتح الطريق ويقال السرب البيت فى الارض ويقال للماء الذى يسيل من القربة سرب والسرب المسلك ولا يقال نفق الا اذا كان له منفذ *

١٢٤ - ﴿ حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني إبراهيم عن الأسود قال كُنّا فى حَلْقَةِ عبدِ الله فجاءَ حُذَيْفَةُ حتّى قامَ علَيْنا فسَلَّمَ ثُمَّ قال لقد أُنْزِلَ النِّفاقُ عَلى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ قال الأسودُ سُبْحانَ الله إنَّ الله يَقُولُ إنَّ المُنافِقِينَ فى الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النّار فَتَبَسَّمَ عبدُ الله وجلَسَ حُذَيْفَةُ فى ناحِيَةِ المَسْجِدِ فقامَ عبدُ الله فَتَفَرَّقَ أصْحابُهُ فَرَمانِى بالحَصا فَجِئْتُهُ فقال حُذَيْفَةُ عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ وقَدْ عَرَفَ ما قُلْتُ لقد أُنْزِلَ النِّفاقُ عَلى قَوْمٍ كانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تابُوا فتابَ الله عَلَيْهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث النخعى الكوفى قاضيها عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعى عن خاله الاسود بن يزيد النخعى وعبد الله هو ابن مسعود وحذيفة هو ابن اليمان * والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن عمرو بن على وغيره قوله «لقد انزل النفاق على قوم خير منكم» اى ابتلوا به واما الخيرية فلانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية عنهم ومنهم من تاب فعادت اليه الخيرية وقال ابن الجوزى مقصود حذيفة ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا فكانوا خيرا من اولئك التابعين لمكان الصحبة والصلاح كجمع ويزيد بن حارثة بن عامر كانا منافقين فصلحت حالهما واستقامت وكانه اشار بالحديث الى تقلب القلوب وقال ابن التين كان حذيفة حذرهم ان ينزع منهم الايمان لان الاعمال بالخواتيم قوله «قال الاسود» هو الراوى سبحان الله تعجبا من كلام حذيفة قوله «فتبسم عبد الله» اى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انما كان تبسمه تعجبا بحذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه قوله «فرمانى» اى قال الاسود رمانى حذيفة بن اليمان يستدعيه اليه قوله قال فجئته اى فجئت الى حذيفة فقال عجبت من ضحكه اى من ضحك عبد الله بن مسعود يعنى من اقتصاره على الضحك والحال انه قد عرف ما قلته من الحق قوله «لقد انزل النفاق» اى لقد انزل الله النفاق على قوم هذا يدل على ان النفاق والكفر والايمان والاخلاص بخلق الله تعالى وتقديره وارادته ولا يخرج شىء من ارادته والمنافق من ابطن الكفر واظهر الاسلام ويقال النفاق اظهار خلاف ما بطن مأخوذ من النافقاء وهو الموضع الذى يدخل منه اليربوع فاذا طلبه الصياد منه خرج من القاصعاء فيشبه المنافق به لخروجه من الايمان وسمى الفاسق منافقا تغليظا كما يسمى كافرا فى قوله من ترك الصلاة فقد كفر قوله «ثم تابوا فتاب الله عليهم» اى ثم رجعوا عن النفاق فتابوا فتاب الله عليهم * ويستفاد منه قبول توبة الزنديق وصحتها على ما عليه الجمهور ومن هذا قال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه اذا اتيت بزنديق فاستتبه فان تاب قبلت توبته وكذلك قوله تعالى (الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين) الآية تدل على صحة توبة الزنديق وقبولها وقال الثعلبى قوله (فاولئك مع المؤمنين) ولم يقل فاولئك هم المؤمنون حاد عن كلامهم تغليظا عليهم *

﴿ باب قوله إنا أوحينا إليك إلى قوله ويونس وهارون وسليمان ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى الى آخره ولم يذكر لفظ باب الا فى رواية ابى ذر وذكر المذكور الى وسليمان فى رواية ابى ذر وفى رواية ابى الوقت الى نوح والنبيين من بعده وتمام الآية (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا) قوله « انا أوحينا اليك » اى انا اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح وقدم نوحا عليه السلام لانه اول انبياء الشرائع واكبرهم سنا ولانه لم يبالغ احد من الانبياء عليهم السلام فى الدعوة مثل ما بالغ هو عليه السلام وجعله الله ثانى المصطفى فى موضعين من كتابه فقال (ومنك ومن نوح) وفى هذه الآية وهو اول من تنشق عنه الارض بعد النبى ﷺ ثم ذكر جميع الانبياء بقوله والنبيين من بعده وخص منهم جماعة بالذكر تصريحا تشريفا لهم ثم قال والاسباط وهم اولاد يعقوب وعيسى وايوب وقدم عيسى على من قبله لان الواو لا تقتضى الترتيب وفى تخصيصه ايضا رد على اليهود قوله « زبورا » وهو اسم الكتاب الذى انزل الله تعالى على داود *

١٢٥ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثنى الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله عن النبى ﷺ قال ما ينبغى لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يونس ويحيى هو القطان وسفيان هو الثورى والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مر فى كتاب الانبياء فى باب قول الله تعالى (وان يونس لمن المرسلين) بهذا الاسناد قوله « ما ينبغى لاحد » وفى رواية الحموى والمستملى « ما ينبغى لعبد » قوله « انا » قال الكرمانى انا اى العبد او رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) ان كان المراد من لفظ انا هو العبد فمعناه ان العبد القائل به لا ينبغى له ان يقول انا خير من يونس وان كان المراد رسول الله ﷺ فيكون المعنى قال ذلك تواضعا وهضما للنفس قوله « متى » بفتح الميم وتشديد المثناة من فوق مقصورا والصحيح انه اسم ابيه *

١٢٦ - ﴿ حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الذى مضى قبله ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى وفليح بضم الفاء ابن سليمان وهلال بن على وعطاء بن يسار ضد اليمين قوله « من قال » الى آخره قال الداودى يريد لا يقول احد ذلك ولو أراد النبى ﷺ نفسه لكان نهيه قبل ان يعلم انه خير البشر فيقول كذب من قال ما لم يعلم *

﴿ باب يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى يستفتونك الى آخره ولم يذكر لفظ باب الا فى رواية ابى ذر قوله « يستفتونك » اى يطلبون منك الفتوى تقديره يستفتونك فى الكلالة فحذف لفظ الكلالة لدلالة لفظ الكلالة المذكور عليه قوله « ان امرؤ هلك » اى ان هلك امرؤ فلفظ هلك المذكور دل على المحذوف اى مات قوله « ليس له ولد » مرفوع محلا لانه صفة لامرىء وليس هو منصوبا على الحال وهو تفسير الكلالة واختلف فى اشتقاقها فقيل اشتقت من الا كليل لانه محيط بالرأس من جوانبه دون اعلاه واسفله فلما احاط به النسب من جوانبه سمى كلالة والوالدان والمولودون محيطون به من اعلاه

واسفله

واسفله وقيل مشتق من كل يكل يقال كلت الرحم اذا تباعدت وطال انتسابها ومنه كل في مشيه اذا انقطع لبعد المسافة وقال المنذر واختلف في مسمى الكلالة فقيل انه اسم للورثة من غير الوالدين والمولودين قاله غير واحد وقيل هو اسم للميت قاله السدى وقال الزهرى سمي الميت الذى لا ولد له ولا والد كلالة ويسمى وارثه كلالة وقيل هو المال الموروث قاله عطاء وغيره وقيل الفريضة وقيل المال والورثة وقال ابن دريد هم بنو العم ومن اشبههم وقيل هم العصبات كلهم وان بعدوا قوله «وله اخت» اى من ابيه وأمه اومن أبيه لان ذكر اولاد الام قد سبق في اول السورة قوله «فلها نصف ما ترك» هذا بيان فرضها عند الانفراد قوله «وهو يرثها» يعني اخوها يرثها يعني يستغرق ميراث الاخت اذا لم يكن لها ولد ولا والد وهذا في الاخ من الابوين او الاب قوله «ان لم يكن لها ولد» اى ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت واما سبب نزول الآية المذكورة فاروى عن جابر بن عبد الله قال لرسول الله ﷺ في طريق مكة عام حجة الوداع ان لى اختا فكم آخذ من ميراثها فنزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم) الاية قاله أبو عبد الله محمد بن عسكر المالقى وقيل انها آخر ما نزل من القرآن رواه ابو داود في سننه ☆

﴿ والكَلَالَةُ مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوِ ابْنٌ وهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ ﴾

اشار به الى تفسير الكلالة وهذا قول ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه اخرجه ابن ابى شيبة عنه وهو قول جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد ذكرنا فيه اقوالا أخر عن قريب قوله «وهو» اى لفظ الكلالة مصدر من قولهم تكلله النسب قال بعضهم هو قول ابى عبيدة (قلت) فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وهو ليس بمصدر بل هو اسم وقد ذكرنا فيه وجوها اخر عن قريب ومعنى تكلله النسب تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الوالد والولد وليس له منهما أحد ☆

١٢٧ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضى الله تعالى عنه قال آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى ☆ والحديث اخرجه مسلم في الفرائض عن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه النسائى فيهما عن بندار وغيره قيل تقدم في سورة البقرة ان آخر آية نزلت هي آية الربا واجيب بان الراوى هنا البراء بن عازب والذى هناك قول ابن عباس قلت هذا ليس بجواب مقنع بلى ان قيل ان هذا آخر آية نزلت في احكام الربا فله وجه غير بعيد ☆

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تذكر التسمية في رواية ابى ذر ولقد أحسن من ذكرها ☆

﴿ بابُ تَفْسِيرِ سُورَةِ المَائِدَةِ ﴾

اى هذا باب بيان تفسير بعض شىء من سورة المائدة وهي على وزن فاعلة بمعنى مفعولة اى ميد بها صاحبها وقال الجوهرى مادهم يميدهم لغة في مارهم من الميرة ومنه المائدة وهي خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وقال ابو عبيدة مائدة فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية بمعنى مرضية وقال مقاتل هي مدنية كلها نزلت بالنهار وقال عطاء بن ابى مسلم نزلت سورة المائدة ثم سورة التوبة وقال ابو العباس في مقامات التنزيل هي آخر ما نزل وفيها اختلاف في ست آيات آية منها نزلت في عرفات لم اسمع احدا اختلف فيها وهي اليوم اكملت لكم دينكم وآية التيمم نزلت بالابواء وآية (والله يعصمك) نزلت بذات الرقاع وآيتان فيهما دلالة على اقاويل بعضهم انها نزلت قبل الهجرة وهي (ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا الى قوله مع الشاهدين) وآية اختلفوا فيها فقيل انها نزلت بنخلة في الغزوة السابعة وقيل انها نزلت بالمدينة في شان كعب بن

الاشرف وهي اذكروا نعمة الله عليكم وذكر ابو عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت سورة المائدة على سيدنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته فانصدر ركبتها فنزل عنها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال السخاوي ذهب جماعة الى ان المائدة ليس فيها منسوخ لانها متأخرة النزول وقال آخرون فيها من المنسوخ عشرة مواضع وقال النحاس قال بعضهم فيها آية واحدة منسوخة ذكرها الشعبي ثم ذكر ستة اخرى لتكملة سبع آيات وهي احد عشر الفا وسبعمائة وثلاثة وثلاثون حرفا والفان وثمانمائة كلمة واربع كلمات ومائة وعشرون آية كوفي واثنان وعشرون مدني وشامي ومكي وعشرون وثلاث بصري *

﴿ حُرُمٌ واحِدُها حَرَامٌ ﴾

اشار به الى قوله في اول السورة (غير محلى الصيد وانتم حرم) ثم ذكر ان واحد حرم حرام ومعنى وانتم حرم وانتم محرمون وقال ابو عبيدة يعني حرام محرم وقرأ الجمهور بضم الراء وقرأ يحيى بن وثاب حرم باسكان الراء وهي لغة كرسل ورسل *

﴿ باب قَوْلُهُ تعالى فَبِما نَقْضِهِم ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى فبما نقضهم وفي بعض النسخ باب فبما نقضهم وليس لفظ باب في كثير من النسخ وهو الظاهر لانه لم يروعن احدهنا لفظ باب *

﴿ فَبِنَقْضِهِمْ ﴾

هذا تفسير قوله فبما نقضهم واشار به الى ان كلمة ما زائدة روى كذا عن قتادة رواه ابن المنذر عن احمد حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة وقال الزجاج ما لغو والمعنى فبنقضهم ميثاقهم ومعنى ما الملغاة في العمل توكيد القصة وعن الكسائي ما صلة كقوله (عما قليل) وكقوله (فبما رحمة من الله لنت لهم) وقال الثعلبي انما دخلت فيه ما للمصدر وكذلك كل ما اشبهه قلت اول هذه الكلمة الآية الطويلة التي هي (ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل) الآية وبعدها (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية) الى قوله (ان الله يحب المحسنين) ولقد أخبر الله تعالى عما حل بالذين نقضوا الميثاق بعد عقده وتوكيده وشده من العقوبة بقوله فبما نقضهم اى بسبب نقضهم ميثاقهم لعناهم اى بعدناهم عن الحق وطردناهم عن الهدى وجعلنا قلوبهم قاسية اى لاتنتفع بموعظة لغلظها وقساوتها *

﴿ الَّتِي كَتَبَ اللهُ جَعَلَ اللهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم) وفسره بقوله جعل الله وعن ابن اسحق كتب لكم اى وهب لكم اخرجه الطبرى واخرج غيره من طريق السدى ان معناه امر وقال الزمخشرى معنى كتب الله قسمها وسماها وخط فى اللوح المحفوظ انها لكم والارض المقدسة بيت المقدس او اريحا او فلسطين اودمشق اوالشام وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام صعد جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وميراث لذريتك من بعدك *

﴿ تَبُوءُ تَحْمِلُ ﴾

اشار به في قصة قابيل بن آدم الى قول هابيل يقول لقابيل (انى اريد ان تبوء باثمي واثمك) تحمل ثم فسر تبوء بقوله تحمل هكذا فسره مجاهد رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا ابو بكر حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه وعن ابن عباس وقتادة ومجاهد اى باثم قتلي واثمك الذى عملته قبل ذلك وقال ابن جرير قال آخرون معنى ذلك انى اريد ان تبوء باثمي اى بخطيئتي فتحمل اوزارها واثمك في قتلك اياى وقال هذا قول وجدته عن مجاهد واخشى ان يكون غلطا لان الرواية الصحيحة عنه خلاف هذا يعنى ما رواه سفيان الثورى عن منصور عن مجاهد انى اريد ان تبوء باثمي قال بقتلك اياى واثمك قال بما كان قبل ذلك قلت هذا هو الذى ذكرناه عنه مع ابن عباس الذى نص عليها بالصحة فان قلت قد روى ما ترك القاتل

على

على المقتول من ذنب قلت هذا الحديث لااصل له قاله الخطابى من المحدثين فان قلت روى البزار باسناده من حديث عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ قتل الصبر لا يمر بذنب الامحاه قلت هذا لايصح ولئن صح فمعناه ان الله يكفر عن المقتول باثم القتل ذنوبه فاما انه يحمل على القاتل فلا *

﴿ دَائِرَةٌ دَوْلَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة) ثم فسرها بقوله دولة وهكذا فسره السدى رواه ابن ابى حاتم عن احمد بن عثمان بن حكيم عن احمد بن مفضل حدثنا اسباط عن السدى به *

﴿ وقال غَيْرُهُ الإِغْرَاءُ التَّسْلِيطُ ﴾

اشار بلفظ الاغراء الى قوله تعالى (فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) وفسر الاغراء بالتسليط وفي التفسير قوله فاغرينا اى القينا وقال الزمخشرى فاغرينا الصقنا والزمنا من غرى بالشيء اذا لزمه فلصق به واغراه به غيره ومنه الغرى الذى يلصق به فان قلت ما اراد بقوله وقال غيره ومن هو هذا الغير والى اى شيء يرجع الضمير قلت قال صاحب التوضيح لعله يعنى لعل البخارى يعنى بالغير من فسر ما قبله وقد نقلناه عن قتادة انتهى قلت قتادة لم يذكر صريحا فيما قبله حتى يرجع الضمير اليه ولا ذكر فيما قبله ما يصلح ان يرجع اليه الضمير والظاهر ان هنا شيئا سقط من النساخ والصواب ان هذا ليس من البخارى ولهذا لم يذكر في رواية النسفى ولا في بعض النسخ ويحتمل ان يكون قوله عقيب هذا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة مذكورا قبل قوله وقال غيره اى قال غير ابن عباس الاغراء التسليط ووقع من الناسخ انه اخر هذا وقدم ذاك ويقوى هذا الاحتمال ما وقع في رواية الاسماعيلى عن الفربرى بالاجازة وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقال غيره الاغراء التسليط وهذا هو الصواب لامرية فيه *

﴿ أُجُورَهُنَّ مُهُورَهُنَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين) وفسر الاجور بالمهور وهكذا روى عن ابن عباس رواه ابن المنذر عن غيلان حدثنا ابو صالح حدثنى معاوية عن على بن ابى طلحة عنه رضى الله تعالى عنهما *

﴿ المُهَيْمِنُ الأَمِينُ القُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتابٍ قَبْلَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومهيمنا عليه) وفسره بقوله الامين وقال في فضائل القرآن قال قال ابن عباس المهيمن الامين وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان بن داود عن شعبة عن ابى اسحق سمعت التيمى سمعت ابن عباس وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله عز وجل (ومهيمنا عليه) قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقال الخطابى اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء لان الهاء اخف من الهمزة وهو على وزن مسيطر ومبيطر قال ابن قتيبة وآخرون مهيمن مفيعل يعنى بالتصغير من امين قلبت همزته هاء وقد انكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قائله الى الكفر لان المهيمن من الاسماء الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا من شيء واصل الهيمنة الحفظ والارتقاب يقال هيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا عليه فهو مهيمن وقال ابو عبيدة لم يجيء في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن ومبيقر وقال الازهرى المهيمن من صفات الله تعالى وقال بعض المفسرين المهيمن الشهيد والشاهد وقيل الرقيب وقيل الحفيظ *

﴿ قال سُفْيانُ ما فِي القُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ والإِنْجِيلَ وما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

انما كان اشد عليه لما فيه من تكلف العلم باحكام التوراة والانجيل والعمل بهما واول الآية قل يا اهل الكتاب لستم

على شىء) الآية قال المفسرون يقول الله تعالى قل يا محمد ياأهل الكتاب لستم على شىء اى من الدين حتى تقيموا التوراة والانجيل اى حتى تؤمنوا بجميع مافى ايديكم من الكتب المنزلة من الله على الانبياء وتعملوا بمافيهامن الامر من اتباع محمد ﷺ والايمان بمبعثه والاقتداء بشريعته وسبب نزول هذه الآية مارواه ابن ابى حاتم من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال جاء مالك بن الضيف وجماعة من الاحبار فقالوا يامحمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم وتؤمن بمافى التوراة وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم كتمتم منها ماامرتم ببيانه فانا ابرأ مما احدثتموه قالوا انا نتمسك بمافى ايدينا من الهدى والحق ولانؤمن بك ولابما جئت به فانزل الله هذه الآية ۞

﴿ مَنْ أَحْيَاهَا يَعْنِي مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقٍّ حَيِيَ النَّاسُ مِنْهُ جَمِيعاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا) وفسره بقوله يعنى من حرم الى آخره ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد من لم يقتل احدا فقد حيي الناس منه وعنه فى رواية ومن احياها اى انجاها من غرق اوحرق اوهلكة ۞

﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً سَبِيلاً وَسُنَّةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) وفسر شرعة بقوله سبيلا ومنهاجا بقوله سنة قال الكرمانى ما يفهم منه ان قوله سبيلا تفسير قوله منهاجا وقوله وسنة تفسير قوله شرعة حيث قال وفيه لف ونشر غير مرتب قلت روى ابن ابى حاتم بما فيه لف ونشر مرتب مثل ظاهر تفسير البخارى حيث قال سبيلا وسنة فقوله سبيلا تفسير شرعة وقوله منهاجا تفسير قوله وسنة وذلك حيث قال ابن ابى حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن يوسف بن ابى اسحق عن التيمى عن ابن عباس (لكل جعلنا منكم شرعة) قال سبيلا وحدثنا ابو سعيد حدثنا وكيع عن سفيان عن ابى اسحق عن التيمى عن ابن عباس ومنهاجا سنة وكذا روى عن مجاهد وعكرمة والحسن البصرى وقتادة والضحاك والسدى وابى اسحق السبيعى انهم قالوا فى قوله شرعة ومنهاجا اى سبيلا وسنة وهذا كما هو لفظ البخارى وفيه لف ونشر مرتب وقال ابن كثير وعن ابن عباس ايضا وعطاء الخراسانى شرعة ومنهاجا اى سنة وسبيلا ثم قال والاول انسب فان الشرعة وهى الشريعة ايضا هى مما يبدأ فيه الى الشيء ومنه يقال شرع فى كذا اى ابتدأ وكذا الشريعة وهى مايشرع منها الى الماء واما المنهاج فهو الطريق الواضح السهل وتفسير قوله شرعة ومنهاجا بالسبيل والسنة اظهر فى المناسبة من العكس ۞

﴿ فَإِنْ عُثِرَ ظُهِرَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فان عثر على انهما استحقا اثما) وفسر عثر بقوله ظهر قال المفسرون اى فان اشتهر وظهر وتحقق من شاهدى الوصية انهما خانا اوغلا شيئا من المال الموصى به بنسبته اليهما وظهر عليهما بذلك فآخران يقومان مقامهما وتوضيح هذا يظهر من تفسير الآية التى هذه اللفظة فيها وما قبلها وهى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله والله لايهدى القوم الفاسقين ۞

﴿ الأَوْلَيَانِ وَاحِدُهَا أَوْلَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله) الآية واشار الى ان ماذكر من قوله الاوليان تثنية اولى والاوليان مرفوع بقوله استحق من الذين استحق عليهم انتداب لاوليين منهم للشهادة وقرىء الاولين على انه وصف للذين وقرىء الاولين على التثنية وانتصابه على المدح وقرأ الحسن الاولان واكثر هذه الالفاظ المذكورة ههنا لم تقع فى كثير من النسخ وفى النسخ التى وقعت فيها بالتقديم والتأخير والله اعلم ۞

﴿ باب قَوْلِهِ تعالى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾

لم

لم يذكر لفظ باب الافي رواية ابى ذر وقال المفسرون هذه اكبر نعم الله عزوجل على هذه الامة حيث اكمل لهم دينهم فلا يحتاجون الى دين غيره ولا الى نبى غير نبيهم ولهذا جعله الله خاتم الانبياء وبعثه الى الانس والجن فلا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله ولا دين الا ما شرعه وكل شيء اخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف قال على بن ابى طلحة عن ابن عباس اكملت لكم دينكم وهو الاسلام والمراد باليوم يوم عرفة قال اسباط عن السدى نزلت هذه الآية يوم عرفة فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ورجع رسول الله ﷺ ومات وقال ابن جريج وغير واحد مات رسول الله ﷺ بعد يوم عرفة باحد وثمانين يوما ☆

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ مَخْمَصَةٌ مَجاعَةٌ ﴾

هذا لم يثبت الا لغير ابى ذر وقد ذكرنا عند قوله «وقال غيره» الاغراء التسليط ان المناسبة كانت تقتضى ان يذكر هذه اللفظة قبل قوله وقال ابن عباس فليرجع اليه هناك يظهر لك ما فيه الكفاية واشار به الى قوله تعالى (فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم) وهذا التعليق رواه ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنى معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس ☆

١٢٨ ـ ﴿ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ حدّثنا عبدُ الرحمٰنِ حدثنا سُفْيانُ عنْ قَيْسٍ عنْ طارِقِ بنِ شِهابٍ قالَتِ اليَهُودُ لِعُمَرَ إنكُمْ تَقْرَؤُونَ آيَةً لوْ نَزَلَتْ فِينا لاتَّخَذْناها عِيداً فقال عُمَرُ إنّى لأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ وأيْنَ أُنْزِلَتْ وأيْنَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أُنْزِلَتْ يَوْمُ عَرَفَةَ وإنّا واللهِ بِعَرَفَةَ . قال سُفْيانُ وأشُكُّ كانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ أمْ لا اليومَ أكْمَلْتُ لكُمْ دِينَكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن هو ابن مهدى وسفيان هو الثورى وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب بن عبد شمس البجلى الاحمسى الكوفى رأى النبى ﷺ وغزا في خلافة ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا وأربعين غزوة ومات سنة ثلاث وثمانين ☆ والحديث مر في كتاب الايمان من طريق آخر عن الحسن بن الصباح عن حفص بن عون عن ابى العميس عن قيس بن مسلم عن طارق الى آخره قوله «قالت اليهود» وفي كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وانما جمع هنا باعتبار السائل ومن كان معه وكان هذا الرجل كعب الاحبار وكان سؤاله قبل اسلامه وانه اسلم في خلافة عمر على المشهور اواطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى قوله «حيث أنزلت واين أنزلت» اعلم ان حيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش وقد ترد للزمان وهنا للمكان خاصة واين للزمان فلا تكرار حينئذ والغالب كون حيث فى محل نصب على الظرفية أو خفض بمن ويلزمها الاضافة الى الجملة اسمية كانت أو فعلية والى الفعلية اكثر وفي رواية عبد الرحمن بن مهدى «حيث انزلت واى يوم انزلت» وقال الكرمانى ويروى «حين أنزلت واين أنزلت» (قلت) فحينئذ يلزم التكرار قوله «واين رسول الله ﷺ حين أنزلت» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر «حيث أنزلت» قوله «يوم عرفة» بالرفع اى يوم النزول يوم عرفة ويروى بالنصب اى أنزلت في يوم عرفة قوله «وانا والله بعرفة» اشارة الى المكان اذ عرفة تطلق على عرفات وكذا هو في رواية الجميع وعند احمد «ورسول الله واقف بعرفة» وكذا في رواية مسلم قوله «قال سفيان وانا اشك» وقد تقدم في كتاب الايمان عن قيس بن مسلم الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة وسيجيء الجزم ايضا فى كتاب الاعتصام من رواية مسعر عن قيس ☆

﴿ باب قَوْلِهِ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وان كنتم مرضى اوعلى سفر اوجاء احد منكم من الغائط اولامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) قيل وقع هنا فان لم تجدوا (قلت) ليس كذلك فالقرآن فلم تجدوا وفي الاصول كذلك ☆

﴿ تيمموا تعمدوا ﴾

اشار به الى ان معنى قوله تعالى (فتيمموا) تعمدوا الان معنى التيمم في اللغة القصد والممد هو القصد وكذا روى عن سفيان رواه ابن المنذر عن زكريا حدثنا احمد بن خليل حدثنا معاوية بن عمرو عن ابى اسحاق عنه *

﴿ آمِّينَ قاصِدِينَ أَمَمْتُ ويَمَّمْتُ واحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام) وفسر آمين بقوله قاصدين لانه من الام وهو القصد اى ولا تستحلوا قتال آمين البيت اى القاصدين الى بيت الله الحرام الذى من دخله كان آمنا قوله « امت ويممت واحد » اى فى المعنى قال الشاعر ☆ ولا ادرى اذا يممت ارضا * وقرأ الاعمش ولا آمى البيت باسقاط النون للاضافة ☆

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ لَمَسْتُمْ وتَمَسُّوهُنَّ واللاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ والإِفْضاءُ النِّكاحُ ﴾

اشار بقول ابن عباس هذا الى ان معنى اربعة الفاظ فى القرآن بمعنى واحد وهو النكاح اى الوطء وقوله لمستم فى محل الرفع على الابتداء بتقدير قوله لمستم ومابعده عطف عليه وقوله النكاح على انه خبره وقد ذكر هذا عن ابن عباس بطريق التعليق اما اللفظ فقد وصله اسماعيل القاضى فى احكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى (او لمستم النساء) قال هو الجماع وروى ابن المنذر حدثنا محمد بن على حدثنا سعيد حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن ابن جبير عن ابن عباس ان اللمس والمس والمباشرة الجماع وقال ابن ابى حاتم فى تفسيره وروى عن على ابن ابى طالب وابى بن كعب ومجاهد والحسن وطاوس وعبيد بن عمير وسعيد بن جبير والشعبى وقتادة ومقاتل نحو ذلك وقرأ حمزة والكسائى والاعمش ويحيى بن وثاب (لمستم) وقرأ عاصم وابو عمرو بن العلاء واهل الحجاز (لامستم) بالالف (واما اللفظ الثانى) فوصله ابن المنذر وقد مر الآن (واما اللفظ الثالث) فرواه على بن ابى حاتم من طريق ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى (اللاتى دخلتم بهن) قال الدخول النكاح (واما اللفظ الرابع) فرواه ابن ابى حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزنى عن ابن عباس فى قوله تعالى (وقد افضى بعضكم الى بعض) قال الافضاء الجماع وروى ابن المنذر عن على بن عبد العزيز حدثنا حجاج حدثنا حماد اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والجماع نكاح ولكن الله يكنى *

١٢٩ - ﴿ حدثنا إسماعِيلُ قال حدثنى مالِكٌ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن القاسِمِ عنْ أَبيهِ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قالَتْ خَرَجْنا مَعَ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فى بَعْضِ أَسْفارِهِ حتَّى إذا كُنَّا بالبَيْداءِ أَوْ بِذاتِ الجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لى فأقامَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم عَلى التِماسِهِ وأقامَ النَّاسُ مَعَهُ ولَيْسُوا عَلى ماءٍ ولَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ فأتَى النَّاسُ إلى أَبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فقالُوا ألاَ تَرَى ماصَنَعَتْ عائِشَةُ أقامَتْ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وبالنَّاسِ ولَيْسُوا عَلى ماءٍ ولَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ فَجاءَ أَبُو بَكْرٍ ورسُولُ اللهِ صلي اللهُ عليهِ وسلم واضِعٌ رَأْسَهُ عَلى فَخِذِي قَدْ نامَ فقال حَبَسْتِ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم والناسَ ولَيْسُوا على ماءٍ ولَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ قالَتْ عائِشَةُ فعاتَبَنِى أبُو بَكْرٍ وقال ماشاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ وجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فى خاصِرَتِى ولاَ يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إلاَّ مَكانُ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم عَلى فَخِذِي فَقامَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم حتَّى أَصْبَحَ عَلى غَيْرِ ماءٍ فأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَيَمُّمِ فقال أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ ماهِيَ بأوَّلِ بَرَكَتِكُمْ

يا آلَ أبي بَكْرٍ قالتْ فبَعَثْنا البَعيرَ الذي كُنْتُ عليهِ فإذا العِقْدُ تحْتَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فتيمموا واسماعيل بن أبي اويس عبدالله المدني يروى عن خاله مالك بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث قدمر في اول كتاب التيمم فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره وقدمر الكلام فيه هناك قوله «بالبيداء» بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وذات الجيش بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وهما اسمان لموضعين بين مكة والمدينة قوله «عقد» بكسر العين القلادة وكانت لاسماء اخت عائشة فاستعارتها عائشة منها واضافتها الى نفسها بملابسة العارية ✡

١٣٠ ـ ﴿ حدثنا يحيى بنُ سُلَيْمانَ قالَ حدثني ابنُ وَهْبٍ قال أخبرَني عَمْرٌو أنَّ عبدَ الرَّحمٰنِ ابنَ القاسِمِ حدَّثَهُ عنْ أبيهِ عن عائِشَةَ رضيَ اللهُ عنها سقطتْ قِلادَةٌ لِي بالْبَيْداءِ ونحْنُ داخِلُونَ المَدينَةَ فأناخَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ونزَلَ فثَنَى رأسَهُ في حَجْرِي راقِدًا أقْبَلَ أبو بَكْرٍ فلَكَزَني لكْزَةً شَديدَةً وقالَ حَبَسْتِ النَّاسَ في قِلادَةٍ فَبِي المَوْتُ لِمَكانِ رسولِ اللهِ ﷺ وقدْ أوْجَعَني ثُمَّ إنَّ النبيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ وحضَرَتِ الصُّبْحُ فالْتُمِسَ الماءُ فلَمْ يُوجَدْ فنزَلَتْ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا قُمْتُمْ إلى الصَّلاةِ الآيَةَ فقالَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ لقَدْ بارَكَ اللهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يا آلَ أبي بَكْرٍ ماأنْتُمْ إلاَّ بَرَكَةٌ لهُمْ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن سليمان الجعفى الكوفى سكن مصر يروى عن عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث المصرى قوله «ونحن» الواو فيه للحال قوله «فاناخ» اصله انوخ قلبت الواو الفا بعد نقل حركتها الى ماقبلها ومعناه ابرك ناقته يقال انخت الجمل فاستناخ ابركته فبرك قوله «فثنى رأسه في حجرى» يقال ثنى الشيء على الشيء اذاوضعه عليه وفي رواية مسلم فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واضع رأسه على فخذى والحجر بفتح الحاء وكسرها حجر الانسان قوله «راقدا» حال من الضمير الذي في ثنى الذي يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي من الاحوال المقدرة قوله «لكزنى» من اللكز بالزاى وهو الدفع في الصدر بالكف قوله في قلادة» اى لاجل قلادة قوله «وحضرت الصبح» اى صلاة الصبح قوله «اسيد بن حضير» كلاهما بالتصغير الاوسى الانصارى وكان من النقباء ليلة العقبة ومات في شعبان سنة عشرين ودفن بالبقيع قوله «فيكم» اى بسببكم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في النفس المؤمنة مائة ابل واحتج به بعضهم على أن قيام الليل لم يكن واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم ورد بانه يحتمل انه كان صلى لما نزل ثم نام وفيه نظر لان القيام بعد هجعة واجيب بانه يحتمل انه كان هجع فلم ينتقض وضوءه لان قلبه لم يكن ينام ثم قام فصلى ثم نام والله اعلم قيل كيف يكون جعل فقد العقد سبب النزول هذه الآية ههنا ولما في سورة النساء والقصة واحدة واجيب بانه لامحذور في نزولهما على سبب واحد ✡

﴿ باب قوله تعالى فاذهَبْ أنْتَ وربُّكَ فقاتِلا إنّا هٰهُنا قاعِدُونَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (فاذهب) الآية هكذا وقع للمستملى وفي رواية غيره فاذهب الى آخره وقبله قوله (قالوا ياموسى انا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فاذهب) الاية واصل هذا ان موسى عليه السلام امر قومه ان يجاهدوا ويدخلوا بيت المقدس الذى كان بايديهم في زمن ابيهم يعقوب عليه السلام كما اخبر الله عن ذلك قبل هذه الاية بقوله ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم) الاية فكان جوابهم (ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها) الاية (فاذهب انت وربك) الاية وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابى قال حدثنا ابو صالح حدثنى معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال لما نزل موسى عليه

السلام وقومه الارض المقدسة وجدوا فيها مدينة فيها قوم جبارون خلقهم خلق منكر بعث اثنى عشر رجلا وهم النقباء الذين ذكرهم الله ليأتوا بخبرهم فلقيهم رجل من الجبارين فجعلهم فى كسائه وحملهم حتى اتى بهم المدينة ونادى فى قومه فاجتمعوا اليه ثم قالوا لهم اذهبوا الى موسى وقومه فاخبروهم بما رأيتم فقال لهم موسى عليه السلام اكتموا هذا فلم يكتم الا رجلان يوشع وكالب وهما المذكوران فى قوله عزوجل (قال رجلان من الذين يخافون) الاية قيل اسم هذه المدينة اريحا وقال البكرى يقال لها ايضا اريح وفى حديث عكرمة عن ابن عباس دخل منهم رجلان حائطا لرجل من الجبارين فاخذهما فجعلهما فى كمه وفى تفسير مقاتل كان فى اريحا الف قرية فى كل قرية الف بستان فلما دخلها النقباء خرج اليهم عوج بن عنق فاحتملهم ومتاعهم بيده حتى وضعهم بين يدى ملكهم واسمه مانوس بن ششورة فلما نظر اليهم امر بقتلهم فقالت امرأته انعم على هؤلاء المساكين ودعهم فليرجعوا وليأخذوا طريقا غير الذى جاؤا منها فارسلهم فأخذوا عنقودا من كرومهم فحملوه على عمود بين رجلين فعجزوا عن حمله وحملوا رمانتين على بعض دوابهم فعجزت الدابة عن حملها فقدموا على موسى عليه السلام وذكروا حالهم وان طول كل رجل منهم سبعة اذرع ونصف وكانوا من بقايا قوم عاد يقال لهم العماليق وعن مجاهد كان لا يقل عنقود عنبهم الا خمسة رجال او اربعة وفى رواية على بن ابى طلحة عن ابن عباس فاعطوهم حبة عنب تكفى الرجل قلت المراد بالارض المقدسة المذكورة دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هى الشام كلها وقال السهيلى الارض المقدسة هى بيت المقدس وما حولها ويقال لها ايليا وتفسر بيت الله وقال سفيان الثورى عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس الارض المقدسة هى الطور وما حوله **قوله** فاذهب انت وربك يقال الظاهر انهم ارادوا حقيقة الذهاب كفرا واستهانة بدليل مقابلة ذهابهم بقعودهم وقال الزمخشرى يحتمل ان يعبر بالذهاب هنا عن القصد والارادة كما تقول كلمته فذهب يجيبنى اى قصد اجابتى وقال الداودى المراد بقوله وربك هرون عليه السلام لانه كان اكبر سنا من موسى عليه السلام ورد عليه ابن التين بقوله هذا خلاف قول اهل التفسير وما ارادوا الا الرب عزوجل ولاجل هذا عوقبوا ✽

١٣١ ـ ﴿ **حدثنا** أبو نُعَيمٍ حدثنا إسْرَائِيلُ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رضى الله عنهُ قال شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ ح و **حدثنى** حَمْدَانُ بْنُ عُمَرَ حدثنا أبو النَّضْرِ حدثنا الأشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقٍ عَنْ عَبْدِ الله قال قال المِقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ يارسُولَ الله إنَّا لانَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إسْرَائِيلَ لِمُوسَى فاذْهَبْ أنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إنا هٰهُنَا قَاعِدُونَ ولٰكِنِ امْضِ ونَحْنُ مَعَكَ فَكَأنَّهُ سُرِّيَ عَنْ رسولِ الله ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما) عن ابى نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن اسرائيل بن يونس السبيعى عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقاف ابن عبدالله الاحمسى الكوفى عن طارق بن شهاب الاحمسى البجلى الكوفى عن عبدالله بن مسعود ومر فى غزوة بدر فى باب قول الله تعالى (اذ تستغيثون ربكم) فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد عن ابى نعيم الى آخره ومر الكلام فيه (والطريق الآخر) عن حمدان بن عمر ابى جعفر البغدادى واسمه احمد وحمدان لقبه وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وهو من صغار شيوخ البخارى وعاش بعد البخارى سنتين يروى عن ابى النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمى ويقال الليثى الكنانى خراسانى سكن بغداد وتوفى بها سنة سبع ومائتين يروى عن عبيدالله بن عبد الرحمن الاشجعى الكوفى عن سفيان الثورى الى آخره **قوله** يوم بدر وعن قتادة فيما ذكره الطبرى انه كان فى الحديبية حين صد **قوله** فكانه سرى عن رسول الله ﷺ اى ازيل عنه المكروهات كلها ✡

﴿ وروَاهُ وكِيعٌ عَنْ سُفْيانَ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقٍ أنَّ المِقْدَادَ قال ذَلِكَ للنبيِّ ﷺ ﴾

اى

اى روى الحديث المذكور وكيع بن الجراح عن سفيان الثورى الى آخره وهذا التعليق رواه الدارقطنى من حديث سفيان بن وكيع بن الجراح عن ابيه **قوله** «ان المقداد» اى ابن الاسود الكندى المذكور **قوله** «قال ذلك» اشارة الى قوله يوم بدر يارسول الله انا لانقول الى اخر ما مر من الحديث وجاء ان سعد بن معاذ قاله ايضا فيجوز ان يكون قالاه *

باب إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِى الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا إِلَى قَوْلِهِ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ

اى هذا باب فى **قوله** تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله) الى آخره وليس فى بعض النسخ لفظ باب ووقع فى رواية ابى ذر باب (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا) الاية وغيره ساق الاية وقال الطبرى اختلف اهل التاويل فيمن نزلت هذه الاية فروى على بن ابى طلحة عن ابن عباس انها نزلت فى قوم من اهل الكتاب كانوا اهل موادعة لسيدنا رسول الله ﷺ فنقضوا العهد وافسدوا فى الارض وفى رواية ابى داود عن ابن عباس نزلت فى المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقدر عليه لم يمنعه ذلك ان يقام فيه الحد الذى اصابه وعن السدى نزلت فى سودان عرينة اتوا رسول الله ﷺ وبهم الماء الاصفر فشكوا ذلك اليه الحديث وذكر الثعلبى عن الكلبى انها نزلت فى قوم من بنى هلال كان ابو برزة الاسلمى عاهد النبى ﷺ ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن اتاه من المسلمين فهو آمن فمر قوم من بنى كنانة يريدون الاسلام بناس ممن اسلم من قوم ابى برزة قال ولم يكن ابو برزة يومئذ شاهدا فقتلوهم واخذوا اموالهم فنزلت هذه الآية *

المُحَارَبَةُ لِلّٰهِ الْكُفْرُ بِهِ

روى هذا عن سعيد بن جبير ووصله ابن ابى حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنى ابن لهيعة حدثنى عطاء بن دينار عن سعيد فى **قوله** عز وجل (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) قال يعنى بالمحاربة الكفر بعد الاسلام *

١٣٢ - **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قال حدثنى سَلْمَانُ أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِى قِلَابَةَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا فَقَالُوا وَقَالُوا قَدْ أَقَادَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِى قِلَابَةَ وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ زَيْدٍ أَوْ قَالَ مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلَابَةَ قُلْتُ مَا عَلِمْتُ نَفْسًا حَلَّ قَتْلُهَا فِى الإِسْلَامِ إِلَّا رَجُلٌ زَنَا بَعْدَ إِحْصَانٍ أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا قُلْتُ إِيَّايَ حَدَّثَ أَنَسٌ قَالَ قَدِمَ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمُوهُ فَقَالُوا قَدِ اسْتَوْخَمْنَا هَذِهِ الأَرْضَ فَقَالَ هَذِهِ نَعَمٌ لَنَا تَخْرُجُ فَاخْرُجُوا فِيهَا فَاشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَخَرَجُوا فِيهَا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا وَاسْتَصَحُّوا وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِى فَقَتَلُوهُ وَاطَّرَدُوا النَّعَمَ فَمَا يُسْتَبْطَأُ مِنْ هَؤُلَاءِ قَتَلُوا النَّفْسَ وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَخَوَّفُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ فَقُلْتُ تَتَّهِمُنِى قَالَ حَدَّثَنَا بِهَذَا أَنَسٌ قَالَ وَقَالَ يَا أَهْلَ كَذَا إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا أُبْقِىَ هَذَا فِيكُمْ أَوْ مِثْلُ هَذَا

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى ومحمد هو ابن عبد الله الانصارى من شيوخ البخارى روى عنه هنا بواسطة وابن عون هو عبدالله بن عون بن ارطبان المزنى البصرى وسلمان بفتح السين وسكون اللام ابو رجاء مولى ابى قلابة الجرمى البصرى وفى رواية الكشميهنى سليمان بضم السين وفتح اللام والاول هو الصواب وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد وهذا الحديث اخرجه البخارى فى مواضع عديدة فقطعة من ذلك مضت فى كتاب الطهارة فى باب ابوال الابل والدواب والغنم فانه اخرج فيها حديث العرنيين عن سليمان بن حرب وقطعة مشتملة على مافى حديث الباب اخرجها فى كتاب المغازى فى باب قصة عكل وعرينة اخرجها عن محمد بن عبد الرحيم عن حفص بن عمر عن حماد بن زيد عن ايوب والحجاج الصواف عن ابى رجاء مولى ابى قلابة الحديث قوله «خلف عمر بن عبدالعزيز» وفى الرواية المتقدمة فى المغازى قال يعنى ابو رجاء وابو قلابة خلف سريره قوله «فذكروا وذكروا» اى القسامة وقد بين البخارى هذا فى مكان آخر اعنى فى كتاب الديات وهو ان عمر بن عبدالعزيز ابرز سريره يوما للناس ثم اذن لهم فدخلوا فقال لهم ماتقولون فى القسامة قالوا نقول فى القسامة القود بها حق وقد اقادت بها الخلفاء فقال لى ماتقول يا ابا قلابة ونصبنى للناس فقلت ياامير المؤمنين عندك رؤس الاجناد واشراف العرب ارأيت لو ان خمسين رجلا منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنا ولم يروه اكنت ترجمه قال لا (قلت) أرأيت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه قد سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا (قلت) فوالله ماقتل رسول الله ﷺ قط الا فى احدى ثلاث خصال رجل قتل بجريرة نفسه فقتل ورجل زنا بعد احصان ورجل حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم اوليس قد حدث انس بن مالك ان نفرا من عكل الحديث قوله «فقالوا وقالوا» مقول القول الاول محذوف وهو الذى ذكره البخارى فى مكان آخر ومقول القول الثانى هو قوله قد اقادت بها الخلفاء يقال اقاد القاتل بالقتيل اذا قتله به وفى الرواية المتقدمة فى المغازى ان عمر ابن عبد العزيز استشار الناس يوما فقال ماتقولون فى هذه القسامة فقالوا حق قضى بها رسول الله ﷺ وقضت بها الخلفاء قبلك قوله «فالتفت» اى عمر بن عبدالعزيز الى ابى قلابة والحال انه خلف ظهره قوله «فقال» اى عمر بن عبد العزيز قوله «ياعبدالله بن زيد» هو المكنى بابى قلابة قوله «اوماتقول ياأباقلابة» شك من الرواى هل سماه باسمه اوخاطبه بكنيته قوله «قلت» القائل هو ابو قلابة قوله «فقال عنبسة» بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن أمية ابو خالد القرشى الاموى اخو يحيى وعمرو الاشدق سمع اباهريرة روى عنه الزهرى فى غزوة خيبر عند البخارى وسمع انسا فى الحدود وروى عنه ابو قلابة حديث العرنيين عند مسلم قوله «حدثنا انس بكذا وكذا» اى قال عنبسة حدثنا أنس بن مالك بقصة القسامة وحديث العرنيين قوله «قلت» القائل ابو قلابة ويروى «فقلت» وفى رواية كتاب الديات «فقلت انا احدثكم بحديث انس حدثنى انس ان نفرا من عكل ثمانية قدموا على رسول الله ﷺ فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض» الحديث قوله «قدم قوم» هم نفر من عكل فكلموه أى فكلموا النبى ﷺ اريد به المبايعة على الاسلام كما صرح به فى الرواية المذكورة الان قوله «قد استوخمنا» من استوخمت البلد اذا لم يوافق بدنك واصله من الوخم وهو ثقالة الطعام فى المعدة يقال وخم الطعام اذا ثقل فلم يستمرئ فهو وخيم قال ابن الاثير فى حديث العرنيين واستوخموا المدينة اى استثقلوها ولم يوافق هواؤها ابدانهم قوله هذه نعم لنا المراد بالنعم الابل فان قلت قد قال فى رواية اخرى اخرجوا الى ابل الصدقة قلت انما قال ذلك باعتبار انه كان راعيها او كانت له نعم ترعى مع ابل الصدقة قوله «تخرج» فى محل النصب على الحال قوله «واستصحوا» اى حصلت لهم الصحة والسين فيه للصيرورة قوله «واطردوا النعم» اى ساقوها سوقا شديدا واصله من طرد فنقل الى باب الافتعال فصار اتطرد ثم قلبت التاء طاء وادغمت الطاء فى الطاء قوله «فما يستبطأ» من هؤلاء على صيغة المجهول من باب الاستفعال من البطء بالهمزة فى آخره وهو نقيض السرعة وقال الكرمانى فما يستبطأ استفهام قلت معناه على قوله اى شىء يستبطأ من هؤلاء الذين قتلوا راعى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واستاقوا الابل وفيه معنى التعجب ايضا فافهم ويؤيد

ماذكرناه

ماذكرناه ماجاء فى كتاب الديات فى هذا الحديث قلت واى شيء اشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا وسرقوا وفى رواية بالقاف بدل الطاء ومعناه مايترك من هؤلاء وهو استفهام ايضا فيه معنى التعجب واصله من استبقيت الشيء اى تركت بعضه قوله «فقال سبحان الله» القائل عنبسة متعجبا من قول ابى قلابة قوله «فقلت تتهمنى» القائل ابو قلابة يقول لعنبسة تتهمنى فيما رويته من حديث انس ويوضح هذا ماجاء فى كتاب الديات فيه فقال عنبسة بن سعيد يعنى عند رواية ابى قلابة الحديث والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد على حديثى ياعنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه قوله «قال حدثنا» بهذا انس اى قال ابو قلابة حدثنا بهذا الحديث انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قوله «قال وقال يااهل كذا» اى قال الراوى وقال عنبسة يااهل كذا مراده يااهل الشام وقال بعضهم وفى الرواية الآتية فى الديات يااهل الشام قلت هذا ليس بمذكور فى كتاب الديات ولكن المراد بخطاب عنبسة بقوله يااهل كذا هو اهل الشام لان هذا كله وقع فى دمشق قوله «مابقى هذا فيكم» بضم الهمزة وكسر القاف على صيغة المجهول واشار عنبسة بقوله هذا الى ابى قلابة وفى رواية كتاب الديات والله لايزال هذا الجند بخير ماعاش هذا الشيخ بين اظهرهم ويروى مابقى الله مثل هذا قوله «اومثل هذا» شك من الراوى اى اوقال عنبسة مثل ماذكر من قوله «مابقى هذا فيكم» ومثله ماذكر فى الديات فافهم فانى مارأيت شارحا اتى بحق شرح هذا الحديث *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وَالْجُرُوحُ قِصاصٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (والجروح قصاص) هكذا هو فى رواية المستملى وفى رواية غيره باب والجروح قصاص وليس فى بعض النسخ لفظ باب وهذا اللفظ فى قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) هذا تعميم بعد التخصيص لانه ذكر العين بالعين ونحوها والقصاص فى الجرح انما يثبت فيما يمكن ان يقتص فيه مثل الشفتين والذكر واليدين وما اشبه ذلك وماعدا ذلك من كسر عظم اوجراحة فى البطن ففيه ارش وقرأ ابن كثير وابو عمرو بن العلاء وابن عامر والكسائى برفع الحاء والباقون بنصبها والقصاص من قص الاثر اى اتبعه فكان المجنى عليه يقص اثره ويتبع ليقتل *

١٣٣ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ أخبرَنا الفَزَارِيُّ عنْ حُمَيْدٍ عنْ أنَسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ وهْيَ عَمَّةُ أنَسِ بنِ مالِكٍ ثَنِيَّةَ جارِيَةٍ مِنَ الأنْصارِ فطَلَبَ القَوْمُ القِصاصَ فأتَوُا النبيَّ ﷺ فأمرَ النبيُّ ﷺ بالقِصاصِ فقال أنَسُ بنُ النَّضْرِ عَمُّ أنَسِ بنِ مالِكٍ لا واللهِ لا تُكْسَرُ سِنُّها يا رسُولَ اللهِ فقال رسُولُ اللهِ ﷺ يا أنَسُ كِتابُ اللهِ القِصاصُ فرَضِيَ القَوْمُ وقَبِلُوا الأرْشَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ مِنْ عبادِ اللهِ مَنْ لَوْ أقْسَمَ على اللهِ لأبَرَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والفزارى بفتح الفاء والزاى المخففة وبالراء واسمه مروان بن معاوية والحديث مضى فى كتاب الصلح فى باب الصلح فى الدية فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبدالله الانصارى عن حميد عن انس واخرجه هنا عن الفزارى معلقا وقد مضى الكلام فيه هناك قوله «الربيع» بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة والجارية الشابة والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة قوله «وقبلوا الارش» قال ابن الاثير الارش المشروع فى الحكومات وهو الذى ياخذه المشترى من البائع اذا اطلع على عيب فى المبيع وارش الجنايات والجراحات من ذلك لانها جابرة لها عما حصل فيها من النقص قوله لابره من ابرار القسم وهو امضاؤه على الصدق *

﴿ باب يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى يا ايها الرسول الآية ذكر الواحدى من حديث الحسن بن محمد قال حدثنا على بن عباس عن الاعمش وابى الحجاف عن عطية عن ابى سعيد قال نزلت هذه الآية (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) يوم غدير خم فى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وقال مقاتل قوله بلغ ما انزل اليك وذلك ان النبى ﷺ دعا اليهود الى الاسلام فاكثر الدعاء فجعلوا يستهزؤن به ويقولون اتريد يا محمد ان نتخذك حنانا كما اتخذت النصارى عيسى عليه الصلاة والسلام حنانا فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك سكت عنهم فحرض الله تعالى نبيه ﷺ على الدعاء الى دينه لا يمنعه تكذيبهم اياه واستهزاؤهم به عن الدعاء وقال الزمخشرى نزلت هذه الآية بعد احد وذكر الثعلبى عن الحسن قال سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعثنى الله عز وجل برسالته ضقت بها ذرعا وعرفت ان من الناس من يكذبنى وكان يهاب قريشا واليهود والنصارى فنزلت وقيل نزلت فى عيينة بن حصين وفقراء اهل الصفة وقيل فى الجهاد وذلك ان المنافقين كرهوه وكرهه ايضا بعض المؤمنين فكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يمسك فى بعض الاحايين عن الحث على الجهاد لما يعرف من كراهية القوم له فنزلت وقيل بلغ ما انزل اليك من ربك فى امر زينب بنت جحش وهو مذكور فى البخارى وقيل بلغ ما انزل اليك فى امر نسائك وقال ابو جعفر محمد بن على بن حسين معناه بلغ ما انزل اليك من ربك فى فضل على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فلما نزلت هذه الآية اخذ بيد على وقال من كنت مولاه فعلى مولاه وقيل بلغ ما انزل اليك من حقوق المسلمين فلما نزلت هذه الآية خطب ﷺ فى حجة الوداع ثم قال اللهم هل بلغت وعند الجوزى بلغ ما انزل اليك من الرجم والقصاص *

١٣٤ ـ ﴿ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن إسماعيل عن الشعبى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت من حدثك أن محمدا ﷺ كتم شيئا مما أنزل عليه فقد كذب والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابى صرح به ابو نعيم وسفيان هو الثورى واسماعيل هو ابن ابى خالد البجلى الكوفى والشعبى هو عامر ومسروق هو ابن الاجدع والحديث اخرجه البخارى مطولا ومختصرا واخرجه فى التوحيد مقطعا واخرجه مسلم فى الايمان عن ابن نمير وغيره واخرجه الترمذى فى التفسير عن احمد بن منيع وعن ابن ابى عمر واخرجه النسائى فيه عن محمد بن المثنى مطولا وفيه الزيادة واخرجه عن آخرين ايضا *

﴿ باب قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم) وليس لفظ باب الا فى رواية ابى ذر واللغو فى اليمين هو قولك لا والله وبلى والله وقيل معنى اللغو الاثم والمعنى لا يؤاخذكم الله بالاثم فى الحلف اذا كفرتم وقال ابن جبير هو الرجل يحلف على المعصية وقال ابراهيم هو أن ينسى وقال زيد بن اسلم هو قول الرجل اعمى الله بصرى ان لم افعل كذا وكذا ونحوه وقال ابن عباس هو ان يحرم ما احل الله له فليس عليه كفارة وقال طاوس والقاضى اسماعيل هو ان يحلف وهو غضبان وعند الشافعى هو سبق اللسان من غير قصد وقال ابو الوليد بن رشيد ذهب مالك وابو حنيفة الى انها اليمين على شىء يظن الرجل انه على يقين منه فيخرج الشىء على خلاف ما حلف عليه وقال الشافعى لغو اليمين ما لم تنعقد النية عليه مثل ما جرت به العادة من قول الرجل فى اثناء المخاطبة لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد لزومه انتهى يقال لغا فى القول يلغو ويلغى لغوا ولغى لغا ولغاة اخطأ وكلمة لاغية فاحشة ولغا يلغو لغوا تكلم وقال الجوهرى لغا يلغو لغوا اى قال باطلا يقال لغوت باليمين ونباح الكلب لغو ايضا ولغى بالكسر يلغى لغى مثله واللغى الصوت مثل الوغى ويقال ايضا لغى به يلغى لغا اى لهج به واللغة

اصلها

اصلها لغى اولغو والهاء عوض وجمعها لغاو لغات وفى تفسير الجوزى لما نزلت (لاتحرموا ما احل الله لكم) قالوا يارسول الله كيف نصنع بايماننا يعنى حلفهم على ما اتفقوا عليه فنزلت لايؤاخذكم الله الآية قال الثعلبى قال ابن عباس اتفاقهم كان على الصوم نهارا والقيام ليلا وقال مقاتل كانوا عشرة حلفوا على ذلك ابو بكر وعمر وعلى والمقداد وعثمان بن مظعون وابو ذر وسلمان وابن مسعود وعمار وحذيفة وزاد بعضهم سالما مولى ابى حذيفة وقدامة وزاد ابو احمد اسحق بن ابراهيم البستى عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهم *

١٣٥ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ سَلَمَةَ حدثنا مالِكُ بنُ سُعَيْرٍ حدثنا هِشامٌ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ فى أيْمانِكُمْ فى قَوْلِ الرَّجُلِ لاَ واللهِ وبَلَى واللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن سلمة هو الذى يقال له اللبقى بكسر اللام وتخفيف الباء الموحدة وبالقاف النيسابورى من صغار مشايخ البخارى ولم يقع له ذكر عند البخارى الا فى هذا الموضع وآخر فى الشفعة وآخر فى الدعوات وهكذا فى الاصول على بن سلمة وبه صرح ابو مسعود وغيره وبه صرح ابوذر عن المستملى حدثنا على بن سلمة وروى عن الكشميهنى والحموى حدثنا على بن عبدالله قيل انه خطأ وفى رواية النسفى حدثنا على ولم ينسبه وقال الكلاباذى هو غير منسوب ومالك بن سعير بضم السين المهملة وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء التيمى الكوفى ضعفه ابو داود وقال ابو حاتم وابو زرعة والدارقطنى صدوق وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وآخر فى الدعوات واسم جده الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم وسين مهملة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث من افراده واخرجه ابو داود مرفوعا وصححه ابن حبان *

١٦٣ - ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ أبى رَجاء حدثنا النَّضْرُ عنْ هِشامٍ قال أخبرنى أبى عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها أنَّ أباها كانَ لا يَحْنَثُ فى يَمِينٍ حتَّى أنْزَلَ اللهُ كَفَّارَةَ اليَمِينِ قال أبُو بَكْرٍ لاَ أرَى يَمِيناً أُرَى غَيْرَها خَيْراً منْها إلاَّ قَبِلْتُ رُخْصَةَ اللهِ وفَعَلْتُ الذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾

هذا ايضا عن عائشة نفسها وقال الداودى هذا الحديث تفسير للحديث الاول وقال ابن التين الحق ان الحديث الاول فى تفسير لغو اليمين والثانى فى تفسير عقد اليمين واخرجه عن احمد بن ابى رجاء بالجيم ضد الخوف واسمه عبدالله ابن ايوب ابى الوليد الحنفى الهروى عن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازنى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن ابيها ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واخرجه ابن حبان من طريق محمد بن عبدالرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث الى آخره قيل المحفوظ ما وقع فى الصحيح ان ذلك فعل ابى بكر رضى الله تعالى عنه *

﴿ باب قَوْلِهِ يا أيُّها الذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى لا تحرموا وليس لغير ابى ذر باب قوله وانما المروى عن غيره (لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) بدون لفظ باب قوله وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نزلت هذه الآية فى رهط من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح فى الارض كما يفعل الرهبان فبلغ ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فارسل اليهم فذكر لهم ذلك فقالوا نعم فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لكنى اصوم وافطر واصلى وانام وانكح النساء فمن اخذ بسنتى فهو منى ومن لم يأخذ بسنتى فليس منى وروى ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس نحو ذلك *

١٣٧ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ حدثنا خالِدٌ عنْ إسْمَاعِيلَ عنْ قَيْسٍ عنْ عَبْدِ اللهِ رضي اللهُ تعالى عَنْهُ قال كُنَّا نَغْزُو مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا نِساءٌ فَقُلْنا ألاَ نَخْتَصِي فَنَهانا عنْ ذٰلِكَ فَرَخَّصَ لَنا بَعْدَ ذٰلِكَ أنْ نَتَزَوَّجَ المَرْأةَ بالثَّوْبِ ثُمَّ قَرَأ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن عون بن اوس السلمى ابو اسحق نزل البصرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن محمد بن المثنى وعن قتيبة واخرجه مسلم في النكاح عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن ابراهيم وغيره **قوله** «الا نختصى» من خصاه اذا نزع خصيته يخصيه خصاء **قوله** «فنهانا عن ذلك» يعنى عن الاختصاء وفيه تحريم الاختصاء لما فيه من تغيير خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان **قوله** «بالثوب» ليس بقيد اى بالثوب وغيره مما يتراضيان به **قوله** «ثم قرأ» اى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال النووى فيه اشارة الى ان عبد الله كان يعتقد اباحة المتعة كقول ابن عباس وانه لم يبلغهما نسخها وقال القاضي عياض روى حديث اباحة المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم في رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة بن الاكوع وسبرة بن معبد الجهنى رضي الله تعالى عنهم وليس في احاديثهم انها كانت في الحضر وانما كانت في اسفارهم في الغزو وعند ضرورتهم وعدم النساء مع ان بلادهم حارة وصبرهم عنهن قليل وقد ذكر في حديث ابن عمر انها كانت رخصة في اول الاسلام ان اضطروا اليها كالميتة ونحوها وعن ابن عباس نحوه وقال المازرى ثبت ان نكاح المتعة كان جائزا في اول الاسلام ثم ثبت بالاحاديث الصحيحة انه نسخ وانعقد الاجماع على تحريمه ولم يخالف فيه الا طائفة من المبتدعة وتعلقوا بالاحاديث المنسوخة فلا دلالة لهم فيها وتعلقوا بقوله تعالى (فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن) وفي قراءة ابن مسعود (فما استمتعتم به منهن الى اجل) وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لا يحتج بها قرآنا ولا خبرا *

﴿ بابُ قَوْلِهِ إنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأنْصابُ والأزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى انما الخمر الآية لم يقع لفظ باب الا في رواية ابى ذر وفي هذه الآية الكريمة نهى الله عباده المؤمنين عن تعاطى الخمر والميسر وهو القمار وروى ابن ابى حاتم عن ابيه عن عنبس بن مرحوم عن حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على رضي الله تعالى عنه انه قال الشطرنج من القمار وقال ابن ابى حاتم حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسى حدثنا وكيع عن سفيان عن الليث وعطاء ومجاهد وطاوس قالوا كل شيء من القمار فهو الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز وروى عن راشد بن سعد وحمزة بن حبيب مثله وقالا حتى الكعاب والجوز والبيض التى يلعب بها الصبيان وقال ابن كثير في تفسيره واما الشطرنج فقد قال عبد الله بن عمر انه شر من النرد ونص على تحريمه مالك وابو حنيفة واحمد وكرهه الشافعي (قلت) اذا كان الشطرنج شرا من النرد فانظر ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في النرد رواه مالك في الموطأ واحمد في مسنده وابو داود وابن ماجه في سننيهما عن ابى موسى الاشعرى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله» وروى مسلم عن بريدة بن الحصيب الاسلمى قال قال رسول الله ﷺ «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده بلحم خنزير ودمه» *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ الأزْلامُ القِداحُ يَسْتَقْسِمُونَ بها في الأُمورِ ﴾

هذا التعليق رواه ابو بكر بن المنذر عن علان بن المغيرة حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس ورواه ابو محمد بن ابى حاتم بسند صحيح نحوه قال وروى عن الحسن ومجاهد وابراهيم وعطاء ومقاتل نحو ذلك **قوله**

الازلام

«الازلام» جمع زلم بفتح الزاى واللام وجاء فيه ضم الزاى قوله «القداح» جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذى كانوا يستقسمون به اوالذى يرمى به عن القوس يقال للسهم اول مايقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما قوله «يستقسمون بها» من الاستقسام وهو طلب القسم الذى قسم له وقدر ممالم يقدر وهو استفعال منه وكانوا اذا اراد احدهم سفرا اوتزويجا اونحو ذلك من المهمات ضرب بالازلام وهي القداح وكان على بعضها مكتوب امرنى ربى وعلى الآخر نهانى ربى وعلى الآخر غفل فان خرج امرنى ربى مضى لشانه وان خرج نهانى امسك وان خرج الغفل عاد احالها وضرب بها أخرى الى ان يخرج الامر اوالنهى (قلت) الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفاء وقال ابن الاثير هو الذى لايرجى خيره ولاشره والمراد هنا الخالى عن شيء وذكر ابن اسحق ان أعظم اصنام قريش كان هبل وكان في جوف الكعبة وكانت الازلام عنده يتحاكمون عنده فيما اشكل عليهم فما خرج منها رجعوا اليه *

﴿ والنُّصُبُ أَنْصابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْها ﴾

هذا ايضا من قول ابن عباس وصله ابن ابى حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس قوله «والنصب» بضم النون والصاد وسكونها مفرد جمعه انصاب وقال ابن الاثير النصب حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويقال الانصاب ايضا جمع نصب بفتح النون وسكون الصاد وهي الاصنام *

﴿ وقال غَيْرُهُ الزَّلَمُ القِدحُ لارِيشَ لهُ وهُوَ واحِدُ الأزْلامِ ﴾

اى قال غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح الذى لاريش له وقدمر الكلام فيه عن قريب قوله «واحد الازلام» اى الزلم مفرد وجمعه ازلام وفي الحقيقة لافرق بين هذا القول وبين قول ابن عباس الذى مضى غير ان ابن عباس لم يذكر فى كلامه مفرد الازلام وفى هذا القول ذكر المفرد ثم الجمع *

﴿ والاِسْتِقْسامُ أَنْ يُجِيلَ القِداحَ فإنْ نَهَتْهُ انْتَهَى وانْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ ماتأْمُرُهُ ﴾

اشار به الى تفسير قول ابن عباس يستقسمون بها في الامور وهو مشتق من الاستقسام وهو ان يجيل القداح فان طلع القدح الذى عليه النهى انتهى وترك وان طلع الذى عليه الامر ائتمر وفعل وقدمر بيانه عن قريب *

﴿ يُجِيلُ يُدِيرُ ﴾

اشار به الى ان معنى قوله يجيل يدير من الاجالة بالجيم وهي الادارة وهذا ماثبت الافي رواية ابى ذر *

﴿ وقَدْ أَعْلَمُوا القِداحَ أَعْلاماً بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بِها ﴾

اى الجاهلية اعلموا القداح لضروب اى لانواع من الامور يطلبون بذلك بيان قسمهم من الامر اوالنهى *

﴿ وفَعَلْتُ مِنْهُ قَسَمْتُ والقُسُومُ المَصْدَرُ ﴾

اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء واشار بقوله والقسوم المصدر الى ان مصدر قسمت الذى هو اخبار عن نفسه من الثلاثى المجرد يأتى قسوما على وزن فعولا وقد جاء لفظ القسوم في قول الشاعر * ولم اقسم فتحبسنى القسوم * ولكن الاحتجاج بهذا على ان لفظ القسوم مصدر فيه نظر لانه يحتمل ان يكون جمع قسم بكسر القاف *

١٣٨ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ أخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ حدثنا عبْدُ العَزِيزِ بنُ عُمَرَ ابنِ عبْدِ العَزِيزِ قال حدثني نافِعٌ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وإنَّ

في المدينة يومئذٍ لخمسة أشربة مافيها شراب العنب ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفرافصة ابو عبدالله العبدي الكوفي وعبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني وقال الحميدي ليس له في الصحيح عن نافع الاهذا الحديث والحديث من افراده قوله «لخمسة اشربة» وهي شراب التمر والعسل والحنطة والشعير والذرة فان قلت روى احمد من رواية المختار بن فلفل قال سألت انسا عن الاوعية الحديث وفيه الخمر من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة وفي رواية ابي يعلى الموصلي وحرمت الخمر وهي من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة وفي رواية ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب رواه مسلم قلت لاتعارض بين هذه الاحاديث لان كل واحد من الرواة روى ماحفظه من الاصناف وايضا ان مفهوم العدد ليس بحجة على الصحيح وعليه الجمهور فان قلت حديث ابي هريرة يدل على الحصر قلت لانسلم ذلك لان الحصر انما يكون اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين كقولك الله ربنا و نحوه *

١٣٩ ـ ﴿ حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن عُلَيَّة حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال قال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ فإني لقائم أسقي أباطلحة وفلانا وفلانا إذ جاء رجل فقال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حُرِّمت الخمر قالوا أهرق هذه القلال ياأنس قال فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حرمت الخمر ويعقوب بن ابراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وابن علية هو اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه والحديث اخرجه مسلم في الاشربة عن يحيى بن ايوب قوله «غير فضيخكم» الفضيخ بفتح الفاء وكسر الضاد المعجمة وفي آخره خاء معجمة وهو شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار واشتقاقه من الفضخ وهو الكسر وقال ابراهيم الحربي الفضيخ ان يكسر البسر ويصب عليه الماء ويترك حتى يغلي وقال ابو عبيد هو ماافضخ من البسر من غير ان تمسه نار فان كان تمر افهو خليط قوله «اباطلحة» هو زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس قوله «وفلانا وفلانا» وفي رواية مسلم من حديث عبدالعزيز بن صهيب اني لقائم اسقيها اباطلحة واباايوب ورجالا من اصحاب رسول الله ﷺ في بيتنا اذ جاء رجل الحديث وفي رواية له من حديث قتادة عن انس قال كنت اسقي ابادجانة ومعاذ بن جبل في رهط من الانصار وفي رواية اخرى له من حديث سليمان التيمي حدثنا انس بن مالك قال اني لقائم على الحي على عمومتي اسقيهم من فضيخ لهم وانا اصغرهم سنا الحديث وفي رواية اخرى عن قتادة عن انس قال اني لاسقي اباطلحة وابا دجانة وسهيل بن بيضاء من مزادة الحديث وسيأتي في كتاب الاشربة من حديث انس قال كنت اسقي اباعبيدة واباطلحة وابي بن كعب من فضيخ الحديث قوله اذجاء رجل كلمة اذ ظرف فيه معنى المفاجأة والرجل لم يسم قوله «اهرق» امر من اهراق وقيل الصواب ارق لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما ورد عليه بان اهل اللغة اثبتته كذلك قوله «القلال» بالكسر جمع قلة وهي الجرة التي يقلها القوي من الرجال والكوز اللطيف الذي تقله اليد ولا يثقل عليها وفي الحديث جواز العمل بخبر الواحد وفيه ان الخمر كانت مباحة قبل التحريم *

١٤٠ ـ ﴿ حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر قال صَبَّح أُناسٌ غداة أُحُدٍ الخمر فقتلوا من يومهم جميعاً شهداء وذلك قبل تحريمها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وذلك قبل تحريمها وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في

الجهاد في باب فضل قول الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) الآية فانه اخرجه هناك عن علي بن عبدالله عن سفيان عن عمرو عن جابر الى آخره ومر الكلام فيه هناك ومر في المغازي ايضا عن عبدالله بن محمد والحديث اخرجه البزار في مسنده حدثنا احمد بن عبدة حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبدالله يقول اصطبح ناس الخمر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قتلوا شهداء يوم احد فقالت اليهود فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) ثم قال وهذا اسناد صحيح وهو كما قال ولكن في سياقه غرابة وهذا الحديث يدل على ان تحريم الخمر كان بعد غزوة احد في شوال سنة ثلاث من الهجرة *

١٤١ - ﴿ حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى وابن إدريس عن أبي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي ﷺ يقول أما بعد أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف يحيى بن سعيد التيمي والشعبي هو عامر بن شراحيل والحديث اخرجه ايضا في الاعتصام عن اسحاق ايضا وفي الاشربة ايضا عن احمد بن ابي رجاء واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الاشربة عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه وفي الوليمة عن يعقوب بن ابراهيم وعن آخرين وهذا الحديث موقوف على عمر رضي الله تعالى عنه ورواه النسائي من رواية زكريا بن ابي زائدة ومحمد بن قيس كلاهما عن الشعبي ومن رواية ابي حصين عن الشعبي عن ابن عمر « ولم يذكر عمر » قوله « والخمر ما خامر العقل » اى ستره وغطاه وصار عليه كالخمار وهو بعمومه يتناول كل ما ازال العقل سواء كان متخذا من العنب والزبيب والحبوب بانواعها او نباتا كالجوز الهندو الحشيش وابن الخشخاش وكل ذلك اذا اسكر حرم ولا تعارض بين حديث عمر هذا وبين حديث ابنه عبدالله المذكور في اول الباب لما ذكرنا من الجواب عنه هناك *

﴿ باب ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا الآية هذا المقدار المذكور رواية ابي ذر وفي رواية غيره باب ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين وليس في بعض النسخ لفظ باب وقال احمد بن حنبل حدثنا اسود بن عامر انبأنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها فانزل الله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال ولما حولت القبلة قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله (وما كان الله ليضيع ايمانكم قوله « جناح » اى اثم قوله « اذا ما اتقوا » يعني المعاصي والشرك قوله « وآمنوا » قيل بالله ورسوله وقيل بتحريم الخمر قوله وعملوا الصالحات يعني اقاموا على الفرائض قوله ثم اتقوا هذه الثانية المراد بها اجتنبوا العود الى الخمر بعد التحريم وقيل ظلم العباد وقيل ثم اتقوا الشبهات وقيل جميع المحارم قوله واحسنوا اى العمل *

١٤٢ - ﴿ حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد حدثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه أن

الخمرَ التی أُهريقت الفضيخُ وزادنى محمدٌ عن أبي النعمان قال كنتُ ساقيَ القومِ في منزل أبي طلحةَ فنزلَ تحريمُ الخمرِ فأمرَ منادياً فنادى فقال أبو طلحةَ اخرجْ فانظرْ ماهذا الصوتُ قال فخرجتُ فقلتُ هذا منادٍ ينادي ألاَ إنَّ الخمرَ قد حُرِّمتْ فقال لي اذهبْ فأهرقْها قال فجرَتْ في سككِ المدينةِ قال وكانتْ خمرُهم يومئذٍ الفضيخَ فقال بعضُ القومِ قُتِل قومٌ وهيَ في بطونِهم قال فأنزلَ اللهُ ليسَ على الذينَ آمنوا وعملوا الصالحاتِ جُناحٌ فيما طعِموا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسی ولقبه عارم والحديث مضى في المظالم في باب صب الخمر في الطريق فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبد الرحيم عن عفان عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قوله « الفضيخ » بالرفع لانه خبر ان قوله « وزادنى محمد » ای قال البخاری زادنی محمد فيه وهو محمد بن سلام البيكندی ولم يقع لفظ البيكندی الا في رواية ابی ذر وهو يعلم ان المراد بمحمد المذكور مجردا عن النسبة هو البيكندی ولم يقف الكرمانی على هذا فقال محمد قال الغسانی هو محمد بن يحيى الذهلی وكذا لم يقف عليه بعض من كتب على مواضع من البخاری ممن عاصرناه فقال القائل وزادنی هو الفربری ومحمد هو البخاری وهو ذهول جدا وحاصل الكلام ان البخاری سمع هذا الحديث من ابی النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام عن ابی النعمان مطولا قوله فامر ای النبی ﷺ قوله فجرت ای سالت وليس في هذا الحديث تعيين وقت التحريم وقد روى احمد وابو يعلى من حديث تميم الداری انه كان يهدی لرسول الله ﷺ كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية فقال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا ابيعها وانتفع بثمنها فنهاه انتهى وكان اسلام تميم بعد الفتح ❊

﴿ باب قوله لاتسألوا عن أشياء إن تبدَ لكم تسؤكم ﴾

ای هذا باب في قوله تعالى (لاتسألوا عن اشياء) هذا هكذا في رواية ابی ذر وليس في رواية غيره لفظ باب قوله وانما هو « لاتسألوا » الى آخره قوله « لاتسألوا » الآية تأديب من الله تعالى عباده المؤمنين ونهى لهم عن ان يسألوا عن اشياء مما لا فائدة لهم في السؤال والتنقيب عنها لانها ان ظهرت تلك الامور ربما ساءتهم وشق عليهم سماعها كما جاء في الحديث ان رسول الله ﷺ قال لا يبلغنی احد عن احد شيئا انی احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ❊

۱۴۳ - ﴿ حدثنا منذرُ بنُ الوليدِ بنِ عبدِ الرحمنِ الجارودیُّ حدثنا أبي حدثنا شعبةُ عن موسى بنِ أنسٍ عن أنسٍ رضى اللهُ عنه قال خطبَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خطبةً ماسمعتُ مثلَها قطُّ قال لو تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتُم قليلاً ولبكيتُم كثيراً قال فغطى أصحابُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وجوهَهم لهم حنينٌ فقال رجلٌ مَنْ أبي قال فلانٌ فنزلتْ هذهِ الآيةُ لاتسألوا عن أشياءَ إن تبدَ لكم تسؤكم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومنذر على وزن اسم الفاعل من الانذار ابن الوليد بن عبد الرحمن بن ابی حبيب ابن علباء بن حبيب بن الجارود العبدی البصری الجارودی نسبة الى جده الاعلى وهو ثقة وليس له في البخاری الا هذا الحديث وآخر في كفارات الايمان وابوه ماله ذكر الا في هذا الموضع وموسى بن انس هو ابن انس بن مالك يروى عن ابيه هذا الحديث واخرجه البخاری ايضا في الرقاق وفي الاعتصام عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم في فضائل النبی ﷺ عن محمد بن معمر وغيره واخرجه الترمذی في التفسير عن محمد بن معمر واخرجه النسائی في الرقاق عن محمود بن غيلان مختصرا قوله « لهم حنين » بالحاء المهملة في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهنی بالخاء المعجمة قال

النووی هکذا فی معظم النسخ ومعظم الرواة یعنی بالمعجمة قال القرطبی وهو المشهور وهو خروج الصوت من الانف بغنة وفی التوضیح وعند العذری بحاء مهملة وممن ذکرها القاضی وصاحب التحریر وذکر القزاز انه قدیکون الحنین والخنین واحدا الا ان الذی بالمهملة من الصدر وبالمعجمة من الانف وقال ابن سیده الخنین من بکاء النساء دون الانتحاب وقیل هو تردد البکاء حتی یصیر فی الصوت غنة وقیل هو رفع الصوت بالبکاء وقیل هو صوت یخرج من الانف حتی یخن والخنین ایضا الضحك اذا اظهره الانسان فخرج خافیا وقال فی الحاء المهملة الحنین الشدید من البکاء والطرب وقیل هو صوت الطرب کان ذلك عن حزن اوفرح وقال الخطابی الحنین بکاء دون الانتحاب قلت واصله من حنین المرأة وهو نزاعها الی ولدها وان لم یکن لها صوت عند ذلك وقال ابن فارس وقدیکون حنینها صوتها ویدل علیه ماجاء فی الحدیث من حنین الجذع قوله فقال رجل من ابی قال بعضهم تقدم فی العلم انه عبدالله بن حذافة قلت فیه نظر لایخفی لان الذی فی العلم من روایة شعیب عن الزهری عن انس وهذا من روایة شعبة عن موسی بن انس عن انس فمن این التعیین علی ان فی روایة العسکری نزلت فی قیس بن حذافة وفی روایة خارجة بن حذافة وکل هؤلاء صحابة ۞

﴿ رواهُ النَّضْرُ ورَوْحُ بنُ عُبادَةَ عنْ شُعْبَةَ ﴾

ای روی هذا الحدیث النضر بن شمیل وروح بن عبادة عن شعبة باسناده . اما روایة النضر فوصلها مسلم قال حدثنا محمود ابن غیلان ومحمد بن قدامة السلمی ویحیی بن محمد اللؤلؤی والفاظهم متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شمیل وقال الآخران اخبرنا النضر اخبرنا شعبة حدثنا موسی بن انس عن انس بن مالك قال بلغ رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم عن اصحابه شیء فخطب فقال عرضت علی الجنة والنار الحدیث وفی آخره فنزلت هذه الآیة یاایها الذین امنوا لاتسألوا عن اشیاء ان تبدلکم تسؤکم واما روایة روح بن عبادة فوصلها البخاری فی کتاب الاعتصام ورواها مسلم ایضا وقال حدثنا محمد ابن معمر بن ربعی القیسی حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة قال رجل یارسول الله من ابی قال ابوك فلان فنزلت یاأیها الذین آمنوا لاتسألوا عن اشیاء الآیة بتمامها ۞

١٤٤ ـ ﴿ حدثنا الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ حدثنا أبُو النَّضْرِ حدَّثنا أبُو خَيْثَمَةَ حدَّثنا أبُو الجُوَيْرِيَةِ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضی اللهُ عنهما قال كانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رسُولَ اللهِ صلی الله علیه وسلم اسْتِهْزَاءً فَيَقُولُ الرَّجُلُ مَنْ أبي ويَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ ناقَتُهُ أيْنَ ناقَتِي فأنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ هٰذِهِ الآيَةَ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاتَسْألُوا عنْ أشْياءَ إنْ تُبْدَ لكُمْ تَسُؤْكُمْ حتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّها ﴾

هذا وجه آخر فی بیان سبب نزول الآیة المذکورة اخرجه عن الفضل بن سهل البغدادی ولیس له فی البخاری سوی هذا الموضع وشیء تقدم فی الصلاة وهو یروی عن ابی النضر باسکان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراسانی عن ابی خیثمة بفتح الخاء المعجمة وسکون الیاء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة زهیر بن معاویة الجعفی الکوفی سکن الجزیرة عن ابی الجویریة تصغیر جاریة بالجیم حطان بکسر الحاء وتشدید الطاء المهملتین ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفیف الفاء الاولی الجرمی بفتح الجیم ولیس له فی البخاری الا هذا الحدیث والآخر تقدم فی الزکاة والثالث یأتی فی الاشربة وهذا الحدیث من افراده وروی احمد بن منصور بن زادان حدثه عن علی بن عبدالاعلی عن ابیه عن ابی البختری عن علی رضی الله تعالی عنه قال لما نزلت ولله علی الناس حج البیت قالوا الحج فی کل عام یارسول الله فسکت فنزلت لاتسألوا عن أشیاء الآیة وفی تفسیر ابن ابی حاتم عن سعید بن جبیر هم الذین سألوا رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم عن البحیرة والسائبة والوصیلة وقال مقسم هی فیما سألت الامم انبیاءها علیهم السلام عن الآیات ووجه الجمع بین هذه الاوجه انها نزلت بسبب کثرة المسائل اما من جهة الاستهزاء واما من جهة الامتحان واما من جهة التعنت وهو یعم الکل والله اعلم ۞

باب ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام

اى هذا باب فى قوله تعالى ماجعل الله الى آخره قوله «ماجعل الله» اى ما اوجبها ولا أمر بها ولم يرد حقيقة الجعل لان الكل خلقه وتدبيره ولكن المراد بيان ابتداعهم فيما صنعوه من ذلك والآن يأتى تفسير هذه الاشياء المذكورة ✡

وإذْ قال اللهُ يقولُ قال الله وإذْ ههُنا صِلَةٌ

اشار به الى قوله تعالى واذقال الله ياعيسى ابن مريم وان لفظ قال الذى هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيامة وان كلمة اذ صلة اى زائدة وقال الكرمانى لان اذ للماضى وههنا المراد به المستقبل قلت اختلف المفسرون هنا فقال قتادة هذا خطاب الله تعالى لعبده ورسوله عيسى ابن مريم عليهما السلام يوم القيامة توبيخا وتقريعا للنصارى وقال السدى هذا الخطاب والجواب فى الدنيا وقال ابن جرير هذا هو الصواب وكان ذلك حين رفعه الى السماء الدنيا واحتج فى ذلك بشيئين (احدهما) ان لفظ الكلام لفظ الماضى (والثانى) قوله (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) قلت فعلى هذا لا يتوجه ماقاله من ان قال بمعنى يقول ولان كلمة اذ صلة على انه لا يقال ان فى كلام الله عزوجل شيئا زائدا ولئن سلمنا وقوع ذلك يوم القيامة فلا يلزم من ذلك ذكره بلفظ المضارع لان كل ماذكر الله من وقوع شىء فى المستقبل فهو كالواقع جزما لانه محقق الوقوع فكأنه قد وقع واخبر بالماضى ونظائر هذا فى القرآن كثيرة وقال بعضهم قوله واذقال الله يقول قال الله واذ ههنا صلة كذا ثبت هذا ومابعده هنا وليس بخاص به وهو على ماقدمناه من ترتيب بعض الرواة انتهى قلت كيف رضى اكثر الرواة بهذا الترتيب الذى ما رتبه المؤلف والحال انه نقح مؤلفه كما ينبغى وقرىء عليه مرارا عديدة والقرائن تدل على ان هذا وامثاله من وضع المؤلف وغيره ممن هو دونه لا يستجرىء ان يزيد شيئا فى نفس ماوضعه هو ولا سيما اذا كان ذلك بغير مناسبة او بتعسف فيه ✡

المَائدَةُ أصلُها مفعُولَةٌ كَعِيشَةٍ راضِيَةٍ وتَطْلِيقَةٍ بائِنَةٍ والمَعْنَى مِيدَ بِها صاحِبُها مِنْ خَيْرٍ يُقالُ مادَنِى يَمِيدُنِى

اشار به الى بيان لفظ مائدة فى قوله تعالى (اذقال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) فقوله المائدة اصلها مفعولة ليس على طريق اهل الفن فى هذا الباب لان اصل كل كلمة حروفها وليس المراد ههنا بيان الحروف الاصول وانما المراد ان لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة يعنى مميودة لان مادا صله ميد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها والمفعول منها للمؤنث مميودة ولكن تنقل حركة الياء الى ماقبلها فتحذف الواو فتبقى ميدة فيفعل فى اعلال هذا كما يفعل فى اعلال مبيعة لان اصلها مبيوعة فاعل بما ذكرنا ولا يستعمل الا هكذا على ان فى بعض اللغات استعمل على الاصل حيث قالوا تفاحة مطيوبة على الاصل ثم ان تمثيل البخارى بقوله كعيشة راضية صحيح لان لفظ راضية وان كان وزنها فاعلة فى الظاهر ولكنها بمعنى المرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضا وصف صاحبها وتمثيله بقوله وتطليقة بائنة غير صحيح لان لفظ بائنة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البائنة تقطع حكم العقد حيث لا يبقى للمطلق بالطلاق البائن رجوع الى المراة الا بعقد جديد برضاها بخلاف حكم الطلاق الغير البائن كما علم فى موضعه قوله «والمعنى» الى آخره اشارة الى بيان معنى المائدة من حيث اللغة والى بيان اشتقاقها امامعناها فيد بها صاحبها يعنى امتير بها لان معنى ماده يميده لغة فى ماره يميره من الميرة واما اشتقاقها فمن ماد يميد من باب فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المستقبل وهو اجوف يائى كباع يبيع وقال الجوهرى المائدة مفتعل من الميرة ومنه المائدة وهو خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان ✡

وقال ابنُ عبّاسٍ مُتَوَفِّيكَ مُمِيتُكَ

اشار

اشار به الى قوله تعالى (اذقال الله ياعيسى انى متوفيك ورافعك الى) ولكن هذا في سورة آل عمران وكان المناسب ان يذكر هناك وقال بعضهم كأن بعض الرواة ظنها من سورة المائدة فكتبها فيها وقال الكرمانى ذكر هذه الكلمة ههنا وان كانت من سورة آل عمران لمناسبة قوله تعالى (فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم) وكلاهما من قصة عيسى عليه الصلاة والسلام (قلت) هذا بعيد لايخفى بعده والذى قاله بعضهم أبعد منه فليتأمل ثم ان تعليق ابن عباس هذا رواه ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس ❁

١٤٥ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالِحِ بنِ كَيْسانَ عنِ ابنِ شِهاب عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ قال البَحِيرَةُ الَّتي يُمْنَعُ دَرُّها لِلطَّوَاغِيتِ فَلاَ يَحْلُبُها أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ والسَّائِبَةُ كانُوا يُسَيِّبُونَها لِآلِهَتِهِمْ لاَ يُحْمَلُ عَلَيْها شَيْءٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قدذكروا غير مرة خصوصا على هذا النسق وهذا اخرجه مسلم فى صفة اهل النار عن عمرو الناقد وغيره واخرجه النسائى في التفسير عن محمد بن عبد الله المرفوع منه دون الموقوف قوله «البحيرة» على وزن فعيلة مفعولة واشتقاقها من بحر اذا شق وقيل هذا من الاتساع في الشىء قوله «درها» بفتح الدال المهملة وتشديد الراء وهو اللبن قوله «للطواغيت» أى لاجل الطواغيت وهى الاصنام وقال ابن الاثير كانوا اذا ولدت ابلهم سبعا بحروا أذنها أى شقوها وقالوا اللهم ان عاش ففتى وان مات فذكى فاذا مات اكلوه وسموه البحيرة وقيل البحيرة هى بنت السائبة وقال ابو عبيدة جعلها قوم من الشاه خاصة اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اى شقوها وتركت ولا يمسها احد وقال آخرون بل البحيرة الناقة كذلك يخلوا عنها فلم تركب ولم يضرب بها الفحل وقال على بن ابى طلحة البحيرة هى الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه واكله الرجال دون النساء وان كان انثى جذعوا اذنها فقالوا هذه بحيرة وعن السدى مثله قوله «فلا يحلبها احد من الناس» اطلق نفى الحلب وكلام ابى عبيدة يدل على ان المنفى هو الشرب الخاص قال ابو عبيدة كانوا يحرمون وبرها ولحمها وظهرها ولبنها على النساء ويحلون ذلك للرجال وما ولدت فهو بمنزلتها وان ماتت اشترك الرجال والنساء فى اكل لحمها قوله «والسائبة» على وزن فاعلة بمعنى مسيبة وهى المخلاة تذهب حيث شاءت وكانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شىء وقال ابو عبيدة كانت السائبة من جميع الانعام وتكون من النذور للاصنام فتسيب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل السائبة لاتكون الا من الابل كان الرجل ينذر ان برئ من مرضه او قدم من سفره ليسيبن بعيرا وقال محمد بن اسحق السائبة هى الناقة اذا ولدت عشرة اناث من الولد ليس بينهن ذكر سيبت فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يحلب لبنها الا الضيف ❁

﴿ قال وقال أبُو هُرَيْرَةَ قال رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم رَأَيْتُ عَمْرَو بنَ عامِرٍ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فى النَّارِ كانَ أوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ ﴾

اى قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره هذا حديث مرفوع اورده في اثناء الموقوف قوله «عمرو بن عامر» قال الكرمانى تقدم في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورأيت فيها عمرو ابن لحى بضم اللام وفتح المهملة وهو الذى سيب السوائب ثم قال لعل عامر اسم ولحى لقب او بالعكس او احدهما اسم الجد (قلت) ذكر في التوضيح انما هو عمرو بن لحى ولحى اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وقيل لحى بن قمعة ابن الياس بن مضر نبه عليه الدمياطى وفي تفسير ابن كثير وعمرو هذا هو ابن لحى بن قمعة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وكان اول من غير دين ابراهيم الخليل عليه السلام فادخل الاصنام الى الحجاز ودعا الرعاع من الناس الى عبادتها والتقرب بها وشرع لهم هذه الشرائع الجاهلية في الانعام وغيرها قوله «قصبه» بضم القاف واحدة الاقصاب الامعاء ❁

﴿ والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل ثم تثنى بعد بأنثى وكانوا يسيبونهم لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر ﴾

هذا ايضا من تفسير سعيد بن المسيب الموقوف وليس بمتصل بالمرفوع قوله «الوصيلة» من الوصل بالغير في اللغة والتى في الآية هى التى فسرها ابن المسيب بقوله الناقة البكر تبكر اى تبتدىء وكل من بكر الى الشىء فقد بادر اليه قوله «بانثى» يتعلق بقوله تبكر قوله «ثم تثنى» من التثنية اى تأتى في المرة الثانية بعد الانثى الاولى بانثى اخرى والضمير في يسيبونها يرجع الى الوصيلة قوله «ان وصلت» اى من اجل ان وصلت احداهما اى احدى الانثيين بالانثى الاخرى والحال ان ليس بينهما ذكر وقال الكرمانى ان وصلت بفتح الهمزة وكسرها (قلت) الاظهر ان يكون بالفتح على مالايخفى وقال ابن الاثير الوصيلة الشاة اذا ولدت ستة ابطن اثنين اثنين وولدت في السابعة ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموه على النساء وقيل ان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها ولم تذبح وكان لبنها حراما على النساء وقال ابن اسحاق الوصيلة الشاة تنتج عشر اناث متتابعات في خمسة ابطن فيدعونها الوصيلة وماولدت بعد ذلك فللذكور دون الاناث وتفسير ابن المسيب رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عنه وكذا روى عن مالك رضى الله تعالى عنه *

﴿ والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شىء وسموه الحامى ﴾

هذا ايضا من تفسير ابن المسيب قوله «يضرب» اى ينزو يقال ضرب الجمل الناقة يضربها اذا نزا عليها واضرب فلان ناقته اذا انزى الفحل عليها وضراب الفحل نزوه على الناقة والضراب المعدود هو ان ينتج من صلبه بطن بعد بطن الى ان يصير عشرة ابطن فحينئذ يقولون قد حمى ظهره قوله «ودعوه» اى تركوه لاجل الطواغيت وهى الاصنام قوله «وسموه الحامى» لانه حمى ظهره فلذلك يقال له حام مع انه في الاصل محمى وهذا التفسير منقول عن ابن مسعود وابن عباس وقيل الحام هو الفحل يولد لولده فيقولون حمى ظهره فلا يجزون وبره ولا يمنعونه ماء ولا مرعى وقيل هو الذى ينتج له سبع اناث متواليات قاله ابن دريد وقيل هو الفحل يضرب في ابل الرجل عشر سنين فيخلى ويقال فيه قد حمى ظهره *

﴿ وقال لى أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى سمعت سعيدا قال يخبره بهذا قال وقال أبو هريرة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم نحوه ﴾

قوله «وقال لى ابو اليمان» رواية ابى ذر وفي رواية غيره قال ابو اليمان بغير لفظة لى وابو اليمان بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع يروى عن شعيب بن ابى حمزة الحمصى عن محمد بن مسلم الزهرى وقد تكرر هذا الاسناد على هذا النمط قوله «يخبره» بضم الياء آخر الحروف وسكون الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة من الفعل المضارع من الاخبار والضمير المرفوع فيه يرجع الى سعيد بن المسيب والمنصوب يرجع الى الزهرى وفي رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى بحيرة بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وكانه اشار به الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهرى قوله «قال وقال ابو هريرة» اى قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «نحوه» اى نحو مارواه في الرواية الماضية وهو قوله «البحيرة» التى يمنع درها للطواغيت وقد تقدم في مناقب قريش قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى سمعت

ابن

ابن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها الى آخره ثم قال وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي الى آخره ❁

❁ ورواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ ❁

اي روى الحديث المذكور يزيد بن عبدالله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سعيد ابن المسيب وقال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبدالله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه الحافظ المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما قال الحاكم نظر لان الامام احمد وابن جرير روياه من حديث الليث ابن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم ❁

١٤٦ - ❁ حدثني محمد بن أبي يعقوب أبو عبد الله الكرماني حدثنا حسان بن إبراهيم حدثنا يونس عن الزهري عن عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً ورأيت عمراً يجر قصبه وهو أول من سيب السوائب ❁

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «وهو اول من سيب السوائب» ومحمد بن ابي يعقوب واسمه اسحاق ابو عبد الله الكرماني قال البخاري كتبت عنه بالبصرة قدم علينا وقال مات سنة اربع واربعين ومائتين وقال النووي الكرماني بفتح الكاف وقال الكرماني الشارح اقول بكسرها وهي بلدتنا واهل مكة اعرف بشعابها وحسان امامن الحس اومن الحسن وهو كرماني ايضا تقدما في اوائل البيع ويونس بن يزيد الايلي والحديث من افراده قوله يحطم من الحطم وهو الكسر قوله «عمرا» هو عمرو بن عامر الخزاعي قوله «قصبه» واحد الاقصاب وهي الامعاء ❁

❁ باب وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ❁

اي هذا باب في قوله تعالى (وكنت عليهم شهيدا) الاية هذه والايات التي قبلها من قوله «واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس» الى آخر السورة مما يخاطب الله به عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليهما السلام قائلا له يوم القيامة بحضرة من اتخذه وامه الهين من دون الله تهديدا للنصارى وتوبيخا وتقريعا على رؤس الاشهاد هكذا قال قتادة وغيره ❁

١٤٧ - ❁ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصيحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ❁

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والحديث قد مضى في مناقب ابراهيم عليه السلام واخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قوله «غرلا» بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الذي لم يختن وبقيت منه غرلته وهي مايقطعه

الختان من ذكر الصبي **قوله** «ذات الشمال» جهة النار **قوله** «اصيحابى» مصغر الاصحاب كذا في رواية الاكثرين بالتصغير يدل على تقليل عددهم ولم يرد به خواص اصحابه الذين لزموه وعرفوا بصحبته. أولئك صانهم الله وعصمهم من التبديل والذى وقع من تأخير بعض الحقوق انما كان من جفاة الاعراب وكذلك الذى ارتد ما كان الا منهم ممن لا بصيرة له فى الدين وذلك لا يوجب قدحا في الصحابة المشهورين رضى الله تعالى عنهم اجمعين قوله «العبد الصالح» هو عيسى ابن مريم عليهما السلام *

﴿ بابُ قَوْلِهِ إنْ تُعَذِّبْهُمْ فإنَّهُم عِبادُكَ وإنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فإنَّكَ أنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ان تعذبهم الآية هذا حكاية عن كلام عيسى عليه السلام ذكر ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره عز وجل والمعنى ان تعذب هؤلاء فذلك باقامتهم على كفرهم وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك *

١٤٨ - ﴿ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ حدثنا سُفْيانُ حدثنا المُغِيرَةُ بنُ النُّعْمانِ قال **حدثني** سعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إنَّكُمْ مَحْشُورُونَ وإنَّ ناساً يُؤْخَذُ بِهِمْ ذاتَ الشِّمالِ فأقُولُ كَما قال العَبْدُ الصالِحُ . وكُنْتُ علَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ إلى قَوْلِهِ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى والحديث اخرجه ايضا في الرقاق عن بندار عن غندر وفي احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم في صفة القيامة عن ابى موسى وبندار وغيرهما واخرجه الترمذى فى الزهد عن ابى موسى وغيره واخرجه النسائى في الجنائز عن محمد بن غيلان وغيره وفي التفسير عن سليمان بن عبد الله **قوله** محشورون يعنى مجموعون يوم القيامة قوله «وان ناسا» ويروى وان رجالا *

﴿ سُورَةُ الأنْعامِ ﴾

اى هذا فى تفسير سورة الانعام ذكر ابن المنذر باسناده عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة شرفها الله ليلا جملة وحولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح وذكر نحوه عن ابى جحيفة وعن مجاهد نزل معها خمسمائة ملك يزفونها و يحفونها وفى تفسير ابى محمد بن اسحق بن ابراهيم البستى خمسمائة الف ملك وروى عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والكلبى نزلت الانعام بمكة الا ثلاث آيات فانها نزلت بالمدينة وهى من قوله تعالى قل تعالوا الى قوله تتقون وفي أخرى عن الكلبى هى مكية الا قوله (ما انزل الله على بشر) الآيتين وقال قتادة هما قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) والآية الاخرى (وهو الذى انشأ جنات معروشات) وذكر ابن العربى ان قوله تعالى (قل لا اجد) نزلت بمكة يوم عرفة وقال السخاوى نزلت بعد الحجر وقبل الصافات وفى كتاب الفضائل لابى القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقى قال قال على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه سورة الانعام تدعى في ملكوت الله وفي رواية تدعى في التوراة المرضية سمعت سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قرأها فقد انتهى وفي الكتاب الفائق في اللفظ الرائق لابى القاسم عبد المحسن القيسى قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الانعام جملة ولم يقطعها بكلام غفر له ما اسلف من عمل لانها نزلت جملة ومعها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج وهى مائة وخمس وستون آية وثلاث آلاف واثنتان وخمسون كلمة واثنا عشر الف حرف واربعمائة واثنان وعشرون حرفا *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسملة فى رواية ابى ذر ليس الا ۞

﴿ قال ابنُ عبّاسٍ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ معذِرَتُهُمْ ﴾

اشار به الى بيان تفسيرقوله عز وجل فتنتهم فى قوله (و يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) وفسرها ابن عباس بقوله معذرتهم ووصل هذا التعليق ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقال معمر عن قتادة فتنتهم مقالتهم وعن الضحاك عن ابن عباس اى حجتهم ۞

﴿ مَعْرُوشاتٍ ما يُعْرَش من الكَرْمِ وغيرِ ذٰلِكَ ﴾

لم يقع هذا فى رواية ابى ذر واشار به الى قوله تعالى (وهوالذى انشأ جنات معروشات وغير معروشات) وفسر معروشات بقوله مايعرش من الكرم وغير ذلك ووصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى قوله تعالى (وهوالذى انشأ جنات معروشات) قال مايعرش من الكروم وغير معروشات مالايعرش وفى التفسير وقال على ابن ابى طلحة عن ابن عباس المعروشات ماعرش النـاس وغير معروشات ماخرج فى البر والجبـال من الثمرات وعن على بن ابى طلحة عن ابن عبـاس معروشات مسموكات وقيـل معروشات مايقوم على العرائش وفى المغرب العرش السقف فى قوله « وكان عرش المسجد من جريد النخل » اى من افنانه واغصانه وعريش الكرم مايهيأ ليرتفع عليه والجمع عرائش ۞

﴿ حَمُولَةً مايُحْمَلُ عليْها ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وفسر الحمولة بقوله ما يحمل عليها وعن الثورى عن ابى اسحق عن ابى الاحوص عن عبدالله فى قوله حمولة ماحمل من الابل وفرشا قال الصغار من الابل رواه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه وقال ابن عبـاس الحمولة هى الكبار والفرش الصغار من الابل وكذا قال مجاهد وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس الحمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شىء يحمل عليه والفرش الغنم واختاره ابن جرير قال واحسبه انما سمى فرشا لدنوه من الارض وقال الربيع بن انس والحسن والضحاك وقتـادة الحمولة الابل والبقر والفرش الغنم وقال السدى اما الحمولة فالابل واما الفرش فالفصلان والعجاجيل والغنم وما حمل عليـه فهو حمولة وقال عبدالرحمن ابن زيد بن اسـلم الحمولة ما تركبون والفرش ما تأكلون وتحلبون الشاة لا تحمل و يؤكل لحمها وتتخذون من صوفها لحافا وفرشا ۞

﴿ ولَلَبَسْنا لَشَبَّهْنا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وللبسنا عليهم مايلبسون) وفسر للبسنا بقوله لشبهنا ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله (وللبسنا عليهم مايلبسون) بقوله لشبهنا عليهم واصله من اللبس بفتح اللام وهو الخلط تقول لبس يلبس من باب ضرب يضرب لبسا بالفتح ولبس الثوب يلبس من باب علم يعلم لبسا بالضم ۞

﴿ ويَنْأَوْنَ يَتَباعَدُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعـالى وهم ينهون عنه وينأون وفسر ينأون بقوله يتباعدون وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس والمعنى ان كفار مكة ينهون الناس عن اتباع الحق ويتباعدون عنه وقال على بن ابى طلحة ينهون الناس عن محمد ويتباعدون ان يؤمنوا ۞

﴿ تُبْسَلُ تُفْضَحُ أُبْسِلُوا : افْضِحُوا ﴾

اشاربه الى قوله تعالى (وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت) وفسر لفظ تبسل بقوله تفضح وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال الضحاك عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن والسدى ان تبسل ان تفضح وقال قتادة تحبس وقال ابن زيد تؤاخذ وقال الكلبى تجزى وفى التفسير قوله تعالى (وذكر به) اى ذكر الناس بالقرآن وحذرهم نعمة الله وعذابه الاليم يوم القيامة ان تبسل نفس بما كسبت اى لئلا تبسل قوله «ابسلوا» اشارة الى قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اى افضحوا بسبب كسبهم ويروى فضحوا من الثلاثى على صيغة المجهول ☆

﴿ باسِطو أيْدِيهِمْ : البَسْطُ الضَّرْبُ ﴾

اشاربه الى قوله تعالى (والملائكة باسطوا ايديهم) وقبله (ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم) وجواب لو محذوف تقديره لرأيت عجيبا قوله «باسطو ايديهم» أى بالضرب وقيل بالعذاب وقيل بقبض الارواح من الاجساد ويكون هذا وقت الموت وقيل يوم القيامة وقيل فى النار وقال الزمخشرى باسطو ايديهم يبسطون اليهم ايديهم يقولون اخرجوا ارواحكم الينا من اجسادكم وهذا عبارة عن العنف والالحاح فى الازهاق قوله «البسط الضرب» تفسير البسط بالضرب غير موجه لان المعنى البسط بالضرب يعنى الملائكة يبسطون ايديهم بالضرب كما ذكرنا ☆

﴿ اسْتَكْثَرْتُمْ أَضْلَلْتُمْ كَثِيرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يامعشر الجن قد استكثرتم من الانس) وفسره بقوله اضللتم كثيرا وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس قد استكثرتم من الانس بمعنى اضللتم منهم كثيرا وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة وعجبى من شراح هذا الكتاب كيف اهملوا تحقيق هذا الموضع وامثاله فنهم من قال هنا قوله استكثرتم اضللتم كثيرا ووصله ابن ابى حاتم كذلك ومنهم من قال هو كما قال ومنهم من لم يذكره اصلا فاذا وصل قارىء البخارى الى هذا الموضع ووقف على قوله استكثرتم اضللتم ولم يكن القرآن فى حفظه حتى يقف عليه ولم يعلم اوله ولا آخره تحير فى ذلك فاذا رجع الى شرح من شروح هؤلاء يزداد تحيرا وشرح البخارى لايظهر بقوة الحفظ فى الحديث او بعلو السند او بكثرة النقل ولا يخرج من حقه الا من له يد فى الفنون ولاسيما فى اللغة العربية والمعانى والبيان والاصول مع تتبع معانى الفاظه كلمة كلمة وبيان المراد منه والتأمل فيه والغوص فى بحار تحقيقاته والبروز منه بمكنونات تدقيقاته ☆

﴿ ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ جَعَلُوا للهِ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ ومالِهِمْ نَصِيباً ولِلشَّيْطانِ والأَوْثانِ نَصِيباً ﴾

اشار به الى قوله عزوجل (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا) وفسر قوله ذرأ من الحرث بقوله جعلوا لله الى آخره وهكذا رواه ابن المنذر بسنده عن ابن عباس وكذلك رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس وزاد فان سقط من ثمره ما جعلوا لله فى نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوه للشيطان فى نصيب الله لفظوه ☆

﴿ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الأُنْثَيَيْنِ يَعْنِى هَلْ تَشْتَمِلُ إِلاَّ عَلى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضاً وتُحِلُّونَ بَعْضاً ﴾

هذا وقع لغير ابى ذر ولم انظر نسخة الا وهذه التفاسير فيها بعضها متقدم وبعضها متأخر وبعضها غير موجود فى النسخة التى اعتمادى عليها وقع هنا واشار به الى قوله عزوجل (قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين) ثم فسره بقوله يعنى هل تشتمل يعنى الارحام الا على ذكر او انثى وكان المشركون يحرمون اجناسا من النعم بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال فاحتج الله عليهم بقوله (قل آلذكرين حرم ام الانثيين) الآية

فالذى حرمتم بامر معلوم من جهة الله يدل عليه ام فعلتم ذلك كذبا على الله تعالى وقال الفراء جاءكم التحريم فيما حرمتم من السائبة والبحيرة والوصيلة والحام من قبل الذكرين ام الانثيين فان قالوا من قبل الذكر لزم تحريم كل ذكر ام من قبل الانثى فكذلك وان قالوا من قبل ما اشتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر او انثى *

﴿ أكِنَّةً واحِدُها كِنَانٌ ﴾

هذا ثبت لابى ذر عن المستملى وهو متقدم فى بعض النسخ واشار به الى قوله تعالى (اكنة ان يفقهوه وقبله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقرا) الآية ثم قال واحدها اى واحد اكنة كنان على وزن فعال مثل اعنة جمع عنان واسنة جمع سنان وفى التفسير اكنة اى اغطية لئلا يفهموا القرآن وجعلنا فى آذانهم وقرا اى صمما من السماع النافع لهم *

﴿ مَسْفُوحاً مُهْرَاقاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا وفسر مسفوحا بقوله مهراقا اى مصبوبا وقال العوفى عن ابن عباس او دما مسفوحا يعنى مهراقا *

﴿ صَدَفَ أعْرَضَ ﴾

اشار به الى قوله (فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها) الاية وفسر صدف بقوله اعرض وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة صدف عنها اعرض عنها اى عن ايات الله تعالى وقال السدى اى صدف عن اتباع آيات الله اى صرف الناس وصدهم عن ذلك وقال بعضهم قوله « صدف » اعرض قال ابو عبيدة فى قوله تعالى ثم هم يصدفون اى يعرضون قلت البخارى لم يذكر الالفظ صدف وان كان معنى يصدفون كذلك فلا بد من رعاية المناسبة *

﴿ أُبْلِسُوا أُويِسُوا وأُبْسِلُوا أُسْلِمُوا ﴾

اشار بقوله ابلسوا وبتفسيره بقوله اويسوا الى ان معنى قوله تعالى (فاذاهم مبلسون) من ذلك قال ابو عبيدة فيه المبلس الحزين النادم وقال الفراء المبلس البائس المنقطع رجاؤه قوله « اويسوا » على صيغة المجهول كذا وقع فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ايسوا على صيغة المعلوم من ايس اذا انقطع رجاؤه قوله ابسلوا بتقديم السين على اللام وفسره بقوله اسلموا اى الى الهلاك واشار به الى قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا وقدمر هذا عن قريب بغير هذا التفسير *

﴿ سَرْمَدًا دَائِماً ﴾

لا مناسبة لذكر هذا ههنا لانه لم يقع هذا الا فى سورة القصص فى قوله تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة سرمدا اى دائما وقال الكرمانى ذكره هنا لمناسبة فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا قلت لم يذكر وجه اكثر هذه الالفاظ المذكورة ولا تعرض الى تفسيرها وانما ذكر هذا مع بيان مناسبة بعيدة على ما لا يخفى *

﴿ استَهْوَتْهُ أضَلَّتْهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى كالذى استهوته الشياطين وفسره بقوله اضلته وكذا فسره قتادة *

﴿ تَمْتَرُونَ تَشُكُّونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم انتم تمترون وفسره بقوله تشكون وكذا فسره السدى

﴿ وَقْرٌ صَمَمٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وفى آذانهم وقر) وفسره بقوله صمم هذا بفتح الواو عند الجمهور وقرأ طلحة بن مصرف بكسر الواو *

﴿ وأمّا الوِقْرُ. الحِمْلُ ﴾

اى واما الوقر بكسر الواو فمعناه الحمل ذكره متصلا بما قبله لبيان الفرق بين مفتوح الواو وبين مكسورها ☆

﴿ فإنّهُ أساطِيرُ واحِدُها أُسْطُورَةٌ وإسْطارَةٌ وهِيَ التُّرَّهاتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى الااساطير الاولين وذكر أن الاساطير واحدها اسطورة بضم الهمزة واسطارة ايضا بكسر الهمزة ثم فسرها بقوله وهي الترهات بضم التاء المثناة من فوق وتشديد الراء وهي الاباطيل قال ابو زيد هي جمع ترهة وقال ابن الاثير وهي في الاصل الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الاعظم وهي كناية عن الاباطيل وقال الاصمعي الترهات الطرق الصغار وهي فارسية معربة ثم استعيرت في الاباطيل فقيل الترهات السباسب والترهات الصحاصح وهي من اسماء الباطل وربما جاءت مضافة وقال الجوهري وناس يقولون ترة والجمع ترارية ☆

﴿ البأساءُ مِنَ البأْسِ ويَكُونُ مِن البُؤْسِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاخذناهم بالبأساء واشار الى انه يجوز ان يكون من البأس وهو الشدة ويجوز ان يكون من البؤس بالضم وهو الضر وقيل هو الفقر وسوء الحال وقال الداودي البأس القتال ☆

﴿ جَهْرَةً مُعايَنَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل ارأيتم ان اتاكم عذاب الله بغتة اوجهرة وهم لايشعرون البغتة الفجأة والجهرة المعاينة وكذا فسره ابو عبيدة ☆

﴿ الصُّوَرُ جَماعَةُ صُورةٍ كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وسُوَرٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يوم ينفخ في الصور وذكر ان الصور جمع صورة كما ان السور جمع سورة واختلف المفسرون في قوله يوم ينفخ في الصور فقال بعضهم المراد بالصور هنا جمع صورة اى يوم ينفخ فيها ضحى قال ابن جرير كما يقال سور لسور البلد وهو جمع سورة والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل حدثنا سليمان التيمي عن اسلم العجلي عن بشر بن سغاف عن عبد الله بن عمرو قال قال اعرابى يارسول الله ما الصور قال قرن ينفخ فيه انتهى وهو واحد لااسم جمع ☆

﴿ مَلَكُوتٌ مُلْكٌ مِثْلُ رَهَبُوتٍ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ وتَقُولُ تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أنْ تُرْحَمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) وفسر ملكوت بقوله ملك وقال الجوهري الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة ويقال الواو والتاء فيها زائدتان وقال المفسرون ملكوت كل شيء معناه ملك كل شيء اى هو مالك كل شيء والمتصرف فيه على حسب مشيئته ومقتضى ارادته وقيل الملكوت الملك مابلغ الالفاظ وقيل الملكوت عالم الغيب كما ان الملك عالم الشهادة قوله «مثل رهبوت خير من رحموت» اشار به الى ان وزن ملكوت مثل وزن رهبوت ورحموت وهذا مثل يقال رهبوت خير من رحموت اى رهبة خير من رحمة وفي رواية ابي ذر هكذا ملكوت وملك رهبوت رحموت وتقول ترهب خير من ان ترحم وفيه تعسف وفي رواية الاكثرين الذي ذكر اولا هو الصواب ☆

﴿ جَنَّ أظْلَمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما جن عليه الليل) وفسره بقوله اظلم وعن ابي عبيدة اى غطى عليه واظلم وهذا في قصة ابراهيم عليه السلام ☆

﴿ تَعالى عَلا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سبحانه وتعالى عما يصفون) وفسر تعالى بقوله علا ووقع في مستخرج ابي نعيم تعالى الله علا الله

وكذا فى رواية النسفى وفى التفسير سبحان الله اى تقدس وتنزه وتعاظم عما يصفه الجهلة الضالون من الانداد والنظراء والشركاء *

﴿ وإنْ تَعْدِلْ تُقْسِطْ : لايُقْبَلْ مِنْها فى ذَلِكَ اليَوْمِ ﴾

هذا وقع فى رواية ابى ذر وحده واشار به الى قوله تعالى (وان تعدل كل عدل لايؤخذ منها) وفسر تعدل بقوله تقسط بضم التاء من الاقساط وهو العدل والضمير فى وان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة فيما قبله وفسر ابو عبيدة العدل بالتوبة قوله «لايقبل منها فى ذلك اليوم» يعنى يوم القيامة لان التوبة انما كانت تنفع فى حال الحياة قبل الموت كما قال تعالى (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به) الآية *

﴿ يُقالُ عَلى اللهِ حُسْبانُهُ أىْ حِسابُهُ ويُقالُ حُسْباناً مَرامِىَ . ورُجُوماً لِلشَّياطِينِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والشمس والقمر حسبانا) وقال هو جمع حساب وفى التفسير (والشمس والقمر حسبانا) اى يجريان بحساب مقنن مقدر لايتغير ولايضطرب قوله «على الله حسبانه» اشار به الى ان حسبانا كما يجىء جمع حساب يجىء ايضا بمعنى حساب مثل شهبان وشهاب وكذا فسره بقوله اى حسابه قوله «ويقال حسبانا مرامى ورجوما للشياطين» مضى الكلام فيه فى كتاب بدء الخلق فى باب صفة الشمس والقمر *

﴿ مُسْتَقَرٌّ فى الصُّلْبِ ومُسْتَوْدَعٌ فى الرَّحِمِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وهو الذى أنشأ كم من نفس واحدة فمستقر ومستودع) وقد فسر قوله مستقر بقوله مستقر فى الصلب وقوله مستودع بقوله مستودع فى الرحم وكذا روى عن ابن مسعود وطائفة وعن ابن عباس وابى عبد الرحمن السلمى وقيس بن ابى حازم ومجاهد وعطاء والنخعى والضحاك وقتادة والسدى وعطاء الخراسانى مستقر فى الارحام مستودع فى الاصلاب وعن ابن مسعود ايضا فمستقر فى الدنيا ومستودع حيث يموت وعن الحسن والمستقر الذى قدمات فاستقر به عمله وعن ابن مسعود ايضا مستودع فى الدار الآخرة وعن الطبرانى فى حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقرأ ابو عمرو وابن كثير فمستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرأ الجميع مستودع بفتح الدال الارواية عن ابى عمرو فبكسرها *

﴿ القِنْوُ العِذْقُ والإثْنانِ قِنْوانِ والجَماعَةُ أيْضاً قِنْوانٌ مِثْلُ صِنْوٍ وصِنْوانٍ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ومن النخل من طلعها قنوان دانية) قوله «العذق» بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفى آخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق والعذق بالفتح النخلة قوله «والاثنان قنوان» يعنى تثنية القنو قنوان وكذلك جمع القنو قنوان فيستوى فيه التثنية والجمع فى اللفظ ويقع الفرق بينهما بان نون التثنية مكسورة ونون الجمع تجرى عليه انواع الاعراب تقول فى التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين فى النصب وضربت بقنوين فى الجر فالف التثنية تنقلب ياء فيهما وتقول فى الجمع هذه قنوان بالرفع لانه لايتغير فى حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولايتغير فيه الالف اصلا والاعراب يجرى على النون وكذا يقع الفرق فى حالة الاضافة فان نون التثنية تحذف فى الاضافة دون نون الجمع قوله «مثل صنوان» يعنى ان تثنية صنو وجمعه كذلك على لفظ واحد والفرق بما ذكرنا وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وهو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وقرأ الجمهور قنوان بكسر اوله وقرأ الاعمش والاعرج بضمها وهى رواية عن ابى عمرو وهى لغة قيس *

﴿ بابٌ وعِنْدَهُ مَفاتِحُ الغَيْبِ لايَعْلَمُها إلاَّ هُوَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الا هو) اى وفى علم الله مفاتح مالا يعلم من الامور والمفاتح جمع

مفتح بكسر الميم لانه اسم للآلة التى يفتح بها واسم الآلة مفعل ومفعال ومفعلة كلها بكسر الميم وقرىء (مفاتيح الغيب) جمع مفتاح وقيل المفاتح هنا جمع مفتح بفتح الميم اى مكان الفتح وقيل هو مصدر ميمى على معنى وعنده فتح الغيب وقال الزمخشرى جعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة لان المفاتح يتوصل بها الى مافى المخازن المتوثق منها بالاغلاق و الاقفال ومن علم مفاتحها وكيف تفتح توصل اليها فاراد انه هو المتوصل الى علم المغيبات وحده لايتوصل اليها غيره كمن عنده مفاتح اقفال المخازن يعلم فتحها فهو المتوصل الى مافى المخازن وذكر ابن ابى حاتم عن السدى (وعنده مفاتح الغيب) قال خزائن الغيب وقال مقاتل عنده خزائن غيب العذاب متى ينزله بكم وقال الجوزى مفاتح الغيب هو ماغاب عن بنى آدم من الرزق والمطر والثواب وقيل مفاتح الغيب السعادة و الشقاوة وقيل الغيب عواقب الاعمار وخواتيم الاعمال وقال الثعلبى مفاتح الغيب خزائن الارض وقيل هو مالم يكن بعد انه يكون لم لايكون ومايكون وكيف يكون *

١٤٩ - ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ سالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ عنْ أَبِيهِ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال مَفاتِحُ الغَيْبِ خَمْسٌ : إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنَزِّلُ الغَيْثَ ويَعْلَمُ مافى الأَرْحامِ وما تَدْرِى نَفْسٌ ماذَا تَكْسِبُ غَدًا وما تَدْرِى نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشى العامرى الاوسى المدينى من افراد البخارى يروى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب؄ والحديث اخرجه النسائى فى النعوت عن عبيد الله بن فضالة ومر فى الاستسقاء من حديث عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم. ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ قَوْلِهِ قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (قل هو القادر) الآية اى قل يامحمد الله القادر على بعث العذاب عليكم من فوقكم كالحجارة التى ارسلت على قوم لوط وكالماء المنهمر الذى نزل لاغراق قوم نوح عليه الصلاة والسلام وكالحجارة التى ارسلت على اصحاب الفيل ومن تحت ارجلكم كالخسف بقارون واغراق آل فرعون وقيل من فوقكم من اكابركم وسلاطينكم ومن تحت ارجلكم من سفلتكم وعبيدكم وقيل من فوقكم حبس المطر ومن تحت ارجلكم منع النبات *

﴿ يَلْبِسَكُمْ يَخْلِطَكُمْ مِنَ الالْتِبَاسِ. يَلْبِسُوا يَخْلِطُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) وفسر يلبسكم بقوله يخلطكم ونبه على ان مادته من مادة الالتباس لان ثلاثيه من لبس يلبس من باب علم يعلم ؄

﴿ شِيَعًا فِرَقًا ﴾

اشار به الى قوله (اويلبسكم شيعا) وفسر الشيع بالفرق جمع فرقة وفى التفسير قوله تعالى (اويلبسكم شيعا) اى ليجعلكم ملتبسين شيعا فرقا متخالفين وقال الوالبى عن ابن عباس يعنى الاهواء وكذا قال مجاهد وغير واحد وقد ورد فى الحديث المروى من طرق عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة *

١٥٠ - ﴿ حدثنا أَبُو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ عنْ جابِرٍ رضى اللهُ عنه قال لَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ قُلْ هُوَ القادِرُ عَلَى انْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قال رسولُ اللهِ

صلى

صلى الله عليه وسلم أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قال أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قال أَعُوذُ بِوَجْهِكَ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هٰذَا أَهْوَنُ أَوْ هٰذَا أَيْسَرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان بضم النون اسمه محمد بن الفضل الملقب بعارم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن قتيبة واخرجه النسائي في التفسير عن قتيبة وغيره **قوله** «اعوذ بوجهك» أي بذاتك **قوله** «ويذيق بعضكم بأس بعض» قال ابن عباس وغير واحد يعني يسلط بعضكم على بعض بالعذاب والقتل **قوله** «هذا اهون» لان الفتن من المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله وبالفتن ابتليت هذه الامة **قوله** «أو هذا ايسر» شك من الراوي ووقع في الاعتصام هاتان أهون أو أيسر اي خصلة الالباس وخصلة اذاقة بعضهم بأس بعض *

﴿ بابٌ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقبله (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون) **قوله** «بظلم» اريد به الشرك *

١٥١ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ عن شُعْبَةَ عن سُلَيْمَانَ عن إِبْرَاهِيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عَبْدِ اللهِ رضي اللهُ عنه قال لما نَزَلَتْ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قال أَصْحَابُهُ وأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ فَنَزَلَتْ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن يزيد وعبدالله هو ابن مسعود والحديث قد مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة **قوله** «قال اصحابه» اي اصحاب النبي ﷺ *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى العَالَمِينَ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى ويونس الى آخره قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب الى أن قال واسماعيل واليسع ويونس ولوطا الآية **قوله** «ويونس» عطف على قوله واسماعيل واليسع وهما معطوفان على ماقبله من قوله وزكريا ويحيي وهذا معطوف على قوله «ومن ذريته داود وسليمان» والضمير في ذريته يرجع الى نوح عليه السلام لانه اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ولا اشكال عليه في عوده الى ابراهيم في قوله ووهبنا له اسحق اي وهبنا لابراهيم اسحق ولدا لصلبه ويعقوب ولدا لاسحق فان قلت يشكل على ذلك لوط فانه ليس من ذرية ابراهيم بل هو ابن اخيه هاران قلت دخل في الذرية هاران تغليبا كما في قوله تعالى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم الآية فاسماعيل عليه السلام عم يعقوب عليه السلام ودخل في آبائه تغليبا *

١٥٢ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بن بَشَّارٍ حدثنا ابنُ مَهْدِيٍّ حدثنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ عن أَبِي العَالِيَةِ قال حدثني ابنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال ما يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن مهدي هو عبدالرحمن وابو العالية ضد السافلة اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي والحديث قد مضى في كتاب الانبياء في باب قوله عزوجل وان يونس لمن المرسلين فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس ومضى الكلام فيه هناك *

۱٥۳ - ﴿ حدثنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ حدثنا شُعْبَةُ أَخْبَرَنا سَعْدُ بنُ إبْرَاهِيمَ قال سَمِعْتُ حُمَيْدَ ابن عبد الرحمٰنِ بنِ عَوْفٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال ما يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أنْ يَقُولَ أنا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى ﴾

مضى هذا الحديث ايضا في كتاب الانبياء في الباب المذكور فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة الى آخره *

﴿ بابُ قَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل اولئك الذين هدى الله الآية **قوله** «اولئك» اى الانبياء المذكورون قبل هذه الآية هم اهل الهداية لا غيرهم **قوله** «اقتده» أى اقتد يا محمد بهدى هؤلاء واتبع والهدى هنا السنة وقال الزمخشري اقتد بطريقتهم في التوحيد والاصول دون الفروع وفيه دلالة على ان شريعة من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ اجمع القراء على اثبات الهاء في الوقف وأما في الوصل فقرأ حمزة والكسائي اقتد بحذف الهاء والباقون باثباتها ساكنة وابن عامر من بينهم كسرها وروى هشام عنه مدها وقصرها *

۱٥٤ - ﴿ حدثني إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرَنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُمْ قال أخبرني سُلَيْمانُ الأحْوَلُ أنَّ مُجاهِدًا أخْبَرَهُ أنَّهُ سأَلَ ابنَ عَبَّاسٍ أفي ص سَجْدَةٌ فقال نَعَمْ ثُمَّ تَلا وَوَهَبْنا لَهُ إسْحاقَ ويَعْقُوبَ إلى قَوْلِهِ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ ثُمَّ قال هُوَ مِنْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث من افراده **قوله** (أفي ص) اى أفي سورة (ص سجدة) والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** «هو منهم» اى داود عليه السلام من الانبياء المذكورين في قوله ووهبنا له اسحق والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يقتدي بداود في سجدة (ص) لانه سجدها وسجدها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا وقال ابن عباس وكان داود ممن امر نبيكم عليه الصلاة والسلام ان يقتدي به فسجدها فسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ زادَ يَزِيدُ بنُ هارُون ومُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ وسَهْلُ بنُ يُوسُفَ عنِ العَوَّامِ عنْ مُجاهِدٍ قُلْتُ لِابنِ عَبَّاسٍ فقال نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أُمِرَ أنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ ﴾

اى زاد على الرواية الماضية يزيد بن هرون الواسطي ومحمد بن عبيد الطنافسي الكوفي وسهل بن يوسف الانماطي ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبالباء الموحدة اما طريق يزيد فوصله الاسماعيلي واما طريق محمد بن عبيد فوصله البخاري في تفسير (ص) قال حدثني محمد بن عبد الله الطنافسي عن العوام قال سألت مجاهدا الحديث واما طريق سهل بن يوسف فوصله البخاري ايضا في احاديث الانبياء في باب واذكر عبدنا داود ذا الايدي فانه اخرجه هناك عن سهل بن يوسف عن العوام الى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفى *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وعَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ومِنَ البَقَرِ والغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما الآيَةَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (وعلى الذين هادوا) الآية وزاد ابو ذر في روايته الى قوله وانا لصادقون قوله (وعلى الذين هادوا) اى حرمنا على اليهود كل ذى ظفر وقال ابن جرير هو البهائم والطير ما لم يكن مشقوق الاصابع كالابل والانعام

والاوز

والاوز والبط وقال سعيد بن جبير هو الذى ليس بمنفرج الاصابع وفى رواية عنه كل شيء مفرق الاصابع ومنه الديك وقال قتادة كان يقال البعير واشياء من الطير والحيتان وقيل ذوات الظلف كالابل وماليس بذى اصابع كالاوز والبط وهو اختيار الزجاج وقال ابن دريد ذو الظفر الابل فقط وقال القتبى هو كل ذى مخلب من الطير وحافر من الدواب قال ويسمى الحافر ظفرا على الاستعارة وقال الثعلبى قرأ الحسن ظفر بكسر الظاء وسكون الفاء وقرأ ابو السماك بكسر الظاء والفاء وهى لغة **قوله** شحومهما جمع شحم والشحوم المحرمة الثروب قيل هو الذى لم يختلط بعظم ولا لحم وقيل شحوم الكلى ۞

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ كلُّ ذِي ظُفُرٍ البَعِيرُ والنَّعامَةُ ﴾

هذا التعليق وصله ابن جريج من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وروى من طريق آخر ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله ۞

﴿ الحَوَايا المَبْعَرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى او الحوايا او ما اختلط بعظم وهو تفسير ابن عباس ايضا والمبعر هو المعا وفى رواية ابى الوقت المباعر جمع مبعر ووصله ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الحوايا هو المبعر واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا المباعر اخرجه ابن جرير وقال الجوهرى الحوايا الامعاء وقال ابن جرير وهو جمع واحدها حاوية وحوية وهى ماحوى واجتمع واستدار من البطن وهى بنات اللبن وهى المباعر وتسمى المرابض وفيها الامعاء ۞

﴿ وقال غَيْرُهُ هادُوا صارُوا يَهُودًا وأمّا قَوْلُهُ هُدْنا تُبْنا هائِدٌ تائِبٌ ﴾

اى وقال غير ابن عباس فى معنى قوله تعالى وعلى الذين هادوا صاروا يهودا **قوله** «هدنا» اشار به الى قوله تعالى وفى الآخرة انا هدنا اليك فى سورة الاعراف وفى التفسير اى تبنا ورجعنا اليك قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وابو العالية والضحاك وقتادة والسدى وغير واحد وهو من هاديه ودهودا تاب ورجع الى الحق فهو هائد ويجمع على هود يقال قوم هود مثل حائل وحول وقال ابو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ۞

١٥٥ - ﴿ **حدثنا** عمرُو بنُ خالِدٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ يَزِيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ قال عَطاءٌ سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال قاتَلَ اللهُ اليَهُودَ لمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَها جَمَلُوهُ ثُمَّ باعُوهُ فأكَلُوها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى اواخر كتاب البيوع فى باب بيع الميتة والاصنام فانه اخرجه هناك باتم منه حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن عطاء بن ابى رباح عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** «جملوه» بالجيم من جملت الشحم اذبته ويقال اجملت الشحم ايضا ويروى هنا اجملوها **قوله** «ثم باعوه» ويروى باعوها وهو الاصل وادعى ابن التين انه وقع هنا لحومها بدل شحومها وهو غلط والذى رأيناه شحومها فقط ۞

﴿ وقال أبُو عاصِمٍ حدثنا عبدُ الحَمِيدِ حدثنا يَزِيدُ كَتَبَ إلَيَّ عَطاءٌ سَمِعْتُ جابِرًا عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

ابو عاصم هو الضحاك المعروف بالنبيل احد مشايخ البخارى وعبد الحميد هو ابن جعفر بن عبد الله الانصارى المدنى ويزيد هو ابن ابى حبيب المصرى وعطاء بن ابى رباح وقد مر هذا التعليق بعينه فى باب بيع الميتة والاصنام ومضى الكلام فيه هناك وفى بعض النسخ بعد قوله عن النبى ﷺ مثله اى مثل المذكور من الحديث ۞

﴿ باب قَوْلِهِ ولاَ تقرَبُوا الفَوَاحِشَ ماظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ ﴾

اى هذا باب في قوله (ولاتقربوا الفواحش) الآية اختلف المفسرون في هذه الآية فمن ابن عباس والحسن والسدى أنهم قالوا كانوا يستقبحون فعل الزنا علانية ويفعلونه سرا فنهاهم الله عز وجل عنهما وقيل ماظهر الخمر ومابطن الزنا قاله الضحاك وقال الماوردى الظاهر فعل الجوارح والباطن اعتقاد القلب وقيل هي عامة في الفواحش ماأعلن منها ماظهر ومابطن فعل سرا وقيل ماظهر ما بينهم وبين الخلق وما بطن مابينهم وبين الله تعالى وقيل ماظهر العناق والقبلة ومابطن النية *

١٥٦ ـ ﴿ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عن عَمْرٍو عن أبي وائِلٍ عن عبْدِ الله رضى الله عنه قال لا أحَدَ أغْيَرُ مِنَ الله ولِذٰلِكَ حرمَ الفَوَاحِشَ ماظهر مِنها ومابَطَنَ ولاَ شيء أحبُّ إليهِ المَدْحُ مِنَ الله ولِذٰلِكَ مدحَ نَفْسَهُ قُلْتُ سَمِعْتَهُ مِنْ عبدِ الله قال نَعَمْ قُلْتُ ورفَعَهُ قال نَعَمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو هو ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى وابو وائل شقيق بن سلمة وعبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن محمد بن المثنى ومحمد بن يسار واخرجه الترمذى فى الدعوات عن محمد بن يسار واخرجه النسائى في التفسير عن محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قوله « اغير » افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهى الانفة والحمية قال النحاس هو ان يحمى الرجل زوجته وغيرها من قرابته ويمنع ان يدخل عليهن او يراهن غير ذى محرم والغيور ضد الديوث والقندع بضم الدال وفتحها الديوث وفي الموعب لابن التياني رجل غيران من قوم غيارى وغيارى بفتح الغين وضمها وقال ابن سيده غار الرجل غيرة وغيرا وغارا وغيارا وحكى البكرى عن ابى جعفر البصرى غيرة بكسر الغين والمغيار الشديد الغيرة وفلان لايتغير على اهله اى لايغار وقال الزمخشرى اغار الرجل امرأته اذا حملها على الغيرة يقال رجل غيور وامرأة غيور هذا كله في حق الآدميين واما في حق الله فقد جاء مفسرا في الحديث وغيرة الله تعالى ان يأتى المؤمن ماحرم الله عليه اى ان غيرته منعه وتحريمه ولما حرم الله الفواحش وتواعد عليها وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيرة وقال ﷺ من غيرته ان حرم الفواحش قوله « ولذلك » اى ولاجل غيرته قوله « ولا شيء أحب اليه المدح » يجوز في احب الرفع والنصب وهو افعل التفضيل بمعنى المفعول وقوله المدح بالرفع فاعله وهو كقولهم مارأيت رجلا احسن في عينه الكحل من عين زيد وحب الله المدح ليس من جنس مايعقل من حب المدح وانما الرب احب الطاعات ومن جملتها مدحه ليثيب على ذلك فينتفع المكلف لاانه لينتفع هو بالمدح ونحن نحب المدح لننتفع ويرتفع قدرنا في قومنا فظهر من غلط العامة قولهم اذا أحب الله المدح فكيف لا نحبه نحن فافهم قوله قلت سمعته القائل هو عمرو بن مرة يقول لابى وائل هل سمعت هذا الحديث من عبدالله بن مسعود ورفعه الى النبى ﷺ قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعه *

﴿ وكِيلٌ حَفِيظٌ ومُحِيطٌ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وهو على كل شيء وكيل وفسر لفظ وكيل بقوله حفيظ ومحيط به وكذا فسره ابو عبيدة وفى بعض الشروح قوله « وكيل » يريد لست عليكم بوكيل ونزلت هذه الآية قبل الامر بالقتال واما قوله تعالى تتخذوا من دونى وكيلا فقيل يكون شريكا اى تكون اموركم اليه وقيل كفيل وقبيل كاف قلت جاء ومانت عليهم بوكيل اى بوكيل على ارزاقهم واموره وماعليك الا البلاغ كما في قوله لست عليهم بمسيطر وقال فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب *

﴿ قُبُلاً جَمْعُ قَبِيلٍ والمَعْنَى أنَّهُ ضُرُوبٌ لِلْعَذَابِ كلُّ ضَرْبٍ مِنها قَبِيلٌ ﴾

قبلا

قبلا اشار به الى قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ثم قال قبلا جمع قبيل وفي التفسير قبلا جمع قبيلة يعنى فوجا فوجا وصنفا صنفا وقال الاخفش اى قبيلا قبيلا والقبيل في غير هذا الموضع بمعنى الكفيل وبمعنى العريف وبمعنى الجماعة يكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم والزنج والعرب والجمع قبل بضمتين قوله والمعنى اشار به الى ان معنى قبيل ضروب يعنى انواعا للعذاب كل ضرب اى كل نوع من تلك الضروب قبيل اى نوع وقرأ بعضهم قبلا بكسر القاف وفتح الباء من المقابلة والمعاينة وقرأ آخرون قبلا بضمهما بمعنى عيانا قاله على بن طلحة عن ابن عباس وبه قال قتادة وعبد الرحمن ابن أبي زيد بن اسلم وقال مجاهد قبلا افواجا قبيلا قبيلا *

﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ كُلُّ شَيْءٍ حَسَّنْتَهُ وَوَشَّيْتَهُ وَهُوَ بَاطِلٌ فَهُوَ زُخْرُفٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول ثم فسر زخرف القول بقوله كل شيء الى آخره فقوله كل شيء مبتدأ وحسنته صفة لشيء ووشيته عطف عليه من التوشية وهو التزيين وروى وزينته قوله وهو باطل جملة اسمية وقعت حالا قوله فهو زخرف خبر المبتدأ ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط واصل الزخرف التزيين والتحسين ومنه سمى الذهب زخرفا وقال ابن جرير قال مجاهد في تفسير هذه الآية ان كفار الجن شياطين يوحون الى شياطين الانس زخرف القول غرورا وعن ابي ذر ان رسول الله ﷺ قال يا ابا ذر هل تعوذت بالله من شر شياطين الانس قال قلت يا رسول الله هل للانس من شياطين قال نعم رواه ابن جرير باسناده الى ابي ذر *

﴿ وَحَرْثٌ حِجْرٌ حَرَامٌ وَكُلٌّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ : وَالْحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ وَيُقَالُ لِلأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ حِجْرٌ وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ وَحِجًى : وَأَمَّا الْحِجْرُ فَمَوْضِعُ ثَمُودَ وَمَا حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حِجْرًا كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ ﴾

هذا مكرر بلا فائدة جديدة لانه ذكره في قصة ثمود في باب قول الله تعالى (والى ثمود اخاهم صالحا كذب اصحاب الحجر) الحجر موضع ثمود واما حرث حجر حرام الى آخره مثل ما ذكره هنا ولهذا لم يذكره ابو ذر والنسفي هنا وهذا اولى *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تعالى يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها وقبله يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية معناه اذا انشأ الكافر ايمانا يومئذ لا يقبل منه واما من كان مؤمنا قبل ذلك فان كان مصلحا في عمله فهو بخير عظيم وان كان مخلطا فاحدث توبة لم تقبل توبته *

﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ وَالاِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الآية اى قل يا محمد احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا أى هذا الذى حرمتموه وكذبتم وافتريتم على الله فيه قوله هلم في محل الرفع على الابتداء بتقدير لفظ هلم وقوله لغة اهل الحجاز خبره قوله «هلم للواحد» يعنى لفظ هلم يصلح للواحد وللاثنين وللجماعة هذا عند اهل الحجاز واهل نجد يقولون للواحد هلم وللمرأة هلمى وللاثنين هلما وللجماعة الذكور هلموا وللنساء هلممن وعلى اللغة الاولى يكون اسما للفعل وبنى لوقوعه موقع الامر المبنى وعلى اللغة الثانية يكون فعلا *

١٥٧ - ﴿ حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ حدثنا عمارةُ حدثنا أَبُو زُرْعَةَ

حدثنا أَبُو هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال قال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَاتَقُومُ الساعَةُ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغرِبِها فإِذَا رَآها النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْها فَذَاكَ حِينَ لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَـكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ❊

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن اسماعيل البصرى التبوذكى وعبد الواحد بن زياد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي وابو زرعة هرم بن عمرو البجلي الكوفي والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابى بكر وغيره واخرجه ابو داود في الملاحم عن احمد بن شعيب واخرجه النسائى في الوصايا عن احمد بن حرب واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «حتى تطلع الشمس من مغربها» وعلامة طلوع الشمس من مغربها ما رواه ابن مردويه باسناده عن حذيفة بن اليمان قال سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يارسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فينتبه الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون قبلها ثم يرقدون ثم يقومون فيصلون ثم يرقدون ثم يقومون فيظل عليهم جنونه حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ولا يصبحون فبينماهم ينتظرون طلوع الشمس من مستقرها اذ طلعت من مغربها فاذا رآها الناس آمنوا فلا ينفعهم ايمانهم وفى مسلم ثلاثة اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض قوله « آمن من عليها » اى على الارض والسياق يدل عليه ❊

١٥٨ ـ ❊ حدثنا إِسْحَاقُ أَخبرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخبرنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها فإِذَا طَلَعَتْ ورَآها النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وذَلِكَ حِينَ لا يَنفَعُ نَفْساً إِيمانُها ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ ❊

هذا طريق آخر عن ابى هريرة اخرجه عن اسحق ذكر ابو مسعود الدمشقى وابو نعيم الحافظان انه ابن منصور الكوسج ابو يعقوب المروزى وفي نسخة من كتاب خلف الواسطى رواه يعنى البخارى عن اسحق بن نصر يعنى السعدى قلت اسحق هذا هو ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدى البخارى كان ينزل بالمدينة بباب بنى سعد يروى عن عبد الرزاق بن همام الصنعانى اليمانى عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه الانبارى الصنعانى والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع واختلف في اول الآيات ففى مسلم عن ابن عمران اول الآيات خروجا طلوع الشمس وخروج الدابة وايهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا منها وروى نعيم بن حماد من حديث اسحق بن ابى فروة عن يزيد بن ابى غياث سمع اباهريرة مرفوعا خمس لايدرى أيتهن اول الآيات وايتهن جاءت لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال ويأجوج ومأجوج والدخان والدابة وقيل خروج الدجال ويرجحه قوله ﷺ ان الدجال خارج فيكم لامحالة فلو كانت الشمس طلعت قبل ذلك من مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسى عليه السلام ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا باسلام من اسلم منهم فاذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين يبقى الناس حيارى سكارى فيرجع اكثرهم الى الكفر والضلالة ويستولى اهل الكفر على من بقى من اهل الاسلام فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع الكتاب العزيز ثم يأتى الحبش الى الكعبة المشرفة فيهدمونها ثم تخرج الدابة ثم الدخان ثم الريح ثم الرياح تلقى الكفار في البحر ثم النار التى تسوق الناس الى المحشر ثم الهدة قلت الهدة صوت يقع من السماء وقيل الخسف وروى ابن خالويه في اماليه من حديث اسماعيل بن ابى خالد عن ابى حميد الحميرى عن ابن عمر مرفوعا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة ورواه نعيم

ابن حماد في كتابه عن وكيع عن اسماعيل موقوفا وذكر نحوه ابن عباس مرفوعا فيما ذكره ابن النقيب وروى نعيم بن حماد من حديث حماد بن سلمة بن زيد عن العريان بن الهيثم سمع عبدالله بن عمر قال لاتقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد آباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى و بعد الدجال ومن حديث ابن لهيعة الى ابن عمر ان الشمس والقمر يجتمعان في السماء في منزلة واحدة بالعشي فيكون النهار مدا عشرين سنة وعن وهب طلوع الشمس الآية العاشرة وهي آخر الآيات ثم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وعن ابن لهيعة الى عبدالله مرفوعا لايلبثون بعد يأجوج ومأجوج الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها فيقول من لاخلاق له مانبالي اذا رد الله علينا ضوءها من حيث ماطلعت من مشرقها او مغربها الحديث وفي آخره و يخر ابليس ساجدا و يقول لاعوانه هذه الشمس قد طلعت من مغربها وهو الوقت المعلوم ولا عمل بعد اليوم ويصير الشياطين ظاهرين في الارض حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغويني الحمد لله الذي اخزاه واراحني منه فلا يزال ابليس عليه اللعنة ساجدا باكيا حتى تخرج دابة الارض فتقتله (فان قلت) ما الحكمة في عدم نفع الايمان عند طلوع الشمس من مغربها (قلت) لوقوع الفزع في قلوبهم بما يخمد به كل شهوة من شهوات النفس وفتور كل قوة من قوى البدن فيصيرون في حالة من حضره الموت لانقطاع الدواعي الى انواع المعاصي فمن تاب في مثل هذه الحالة كمن تاب عند الغرغرة ففي ذلك الوقت كأنهم شاهدوا مقاعدهم من النار او الجنة فلم ينفعهم إيمانهم لانا مكلفون بالايمان بالغيب فلا ينفع الايمان عند المشاهدة (فان قلت) ما الحكمة في طلوعها من المغرب (قلت) الحكمة فيه ابطال قول الملاحدة والمنجمين لما قال ابراهيم عليه السلام لنمرود (ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب) حيث انكروا ذلك وادعوا انه لايقع ولا يتصور *

﴿ سُورَةُ الأَعْرَاف ﴾

اى هذا بيان تفسير بعض سورة الاعراف وقال ابو العباس في كتابه في مقامات التنزيل هي مكية وفيها اختلاف وذكر الكلبي ان فيها خمس عشر آية مدنيات من قوله (ان الذين اتخذوا العجل) الى قوله (واتبعوا النور الذي انزل معه) ومن قوله (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر) الى قوله (ودرسوا ما فيه) قال ولم يبلغنا هذا عن غير الكلبي وفيها آية أخرى (واذا قرىء القرآن) الآية ذكر جماعة انها نزلت في الخطبة يوم الجمعة والجمعة انما كانت بالمدينة وهي مائتان وست آيات كوفي ومكي ومائتان وخمس بصري وشامي واربعة عشر الفا وثلاثمائة وعشرة احرف وثلاث آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم توجد البسملة الا في رواية ابي ذر *

﴿ قال ابنُ عبّاسٍ ورِياشًا المَالُ ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ باب واشار بقوله ورياشا الى ما في قوله تعالى (قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ورياشا) قرأ الجمهور وريشا وقرأ الحسن وذر بن حبيش وعاصم فيما روى عنه وابن عباس ومجاهد وابو عبدالرحمن السلمي وابو رجاء ورياشا وهي قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو حاتم رواها عنه عثمان ثم ان البخاري فسره بالمال رواه هكذا ابو محمد عن محمد بن ادريس حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية حدثنا علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابن الاعرابي الريش الاكل والرياش المال المستفاد وقال ابن دريد الريش الجمال وقيل هو اللباس حكى ابو عمرو ان العرب تقول كساني فلان ريشة اى كسوة وقال قطرب الريش والرياش واحد مثل حل وحلال وحرم وحرام وقال الثعلبي يجوز ان يكون مصدرا من قول القائل راشه الله يريشه رياشا والرياش في كلام العرب الاثاث وماظهر من المتاع والثياب والفرش وغيرها وعن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقال الاخفش هو الخصب والمعاش وقال القتبي الريش والرياش ماظهر من اللباس *

﴿ إنه لا يحب المعتدين في الدعاء ﴾

اشار به الی قوله تعالی (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين) هكذا فی رواية الاكثرين (انه لا يحب المعتدين فی الدعاء) وفی رواية ابی ذر عن الكشميهنی والحموی «فی الدعاء وفی غيره» وقال الطبری حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثنی حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراسانی عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما «انه لا يحب المعتدين فی الدعاء ولا فی غيره» والاعتداء فی الدعاء بزيادة السؤال فوق الحاجة وبطلب ما يستحيل حصوله شرعا وبطلب معصية وبالاعتناء بالادعية التی لم تؤثر خصوصا اذا كان بالسجع المتكلف وبرفع الصوت والنداء والصياح لقوله تعالی (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) وامرنا بان ندعو بالتضرع والاستكانة والخفية ألا ترى ان الله تعالی ذكر عبدا صالحا ورضی فعله فقال (اذ نادی ربه نداء خفيا) وفی التلويح (انه لا يحب المعتدين) الی قوله قال غيره يشبه والله أعلم انه من قول ابن عباس وقد ذكره من غير عطف لذلك *

﴿ عفوا كثروا وكثرت أموالهم ﴾

اشار به الی قوله تعالی (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتی عفوا) الآية وفسر لفظ عفوا الذی هو صيغة جمع بقوله كثروا من عفا الشیء اذا كثر وقوله كثرت اموالهم انما وقع فی رواية غير ابی ذر وفی التفسير قوله حتی عفوا ای كثروا وكثرت اموالهم واولادهم *

﴿ الفتاح القاضی افتح بيننا اقض بيننا ﴾

لفظ الفتاح لم يقع فی هذه السورة وانما هو فی سورة سبأ قيل كانه ذكره هنا توطئة لتفسير قوله فی هذه السورة (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) انتهی وفسر الفتاح بقوله القاضی وكذا قال ابو عبيدة ان الفتاح القاضی وقال الفراء واهل عمان يسمون القاضی الفاتح والفتاح وقال الثعلبی وذكر غيره انه لغة مراد وروی ابن جرير من طرق عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت ادری ما معنی قوله افتح بيننا حتی سمعت بنت ذی يزن تقول لزوجها انطلق افاتحك ومن طريق علی بن ابی طلحة عن ابن عباس افتح بيننا ای اقض بيننا *

﴿ نتقنا رفعنا ﴾

اشار به الی قوله تعالی (واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة) وفسر نتقنا بقوله رفعنا وكذا فسره ابن عباس قال علی بن ابی طلحة عن ابن عباس قوله واذ نتقنا الجبل رفعناه *

﴿ انبجست انفجرت ﴾

اشار به الی قوله تعالی (ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتی عشرة عينا) ثم فسر انبجست بقوله انفجرت وكذا جاء فی سورة البقرة حيث قال (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتی عشرة عينا) ای انشقت وكان ذلك الحجر من الطور يحمل مع موسی عليه السلام فاذا نزلوا فی موضع ضربه موسی بعصاه فيخرج منه الماء فی اثنتی عشرة عينا لكل سبط عين *

﴿ متبر خسران ﴾

اشار به الی قوله تعالی (ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون) وفسر متبر بقوله خسران واشتقاقه من التبار وهو الهلاك وهو من التتبير يقال تبره تتبيرا ای كسره واهلكه *

﴿ آسی أحزن تأس تحزن ﴾

ذكر هنا لفظتين (الاولی) قوله آسی وهو فی سورة الاعراف اشار به الی قوله تعالی (فكيف آسی علی قوم كافرين) وفسره بقوله احزن وهو حكاية عن قول شعيب عليه السلام حيث قال بعد هلاك قومه فكيف آسی ای فكيف احزن علی القوم الذين هلكوا علی الكفر (واللفظة الثانية) قوله تأسی وهو فی سورة المائدة وقد ذكرت هناك وانما ذكرها هنا ايضا استطرادا *

وقال

﴿ وقال غيرُهُ مامنعكَ أنْ لا تَسجُدَ يقالُ مامنعكَ أنْ تسجُدَ ﴾

اى قال غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى (مامنعك ان لاتسجد اذ امرتك) ثم اشار بقوله يقال مامنعك ان تسجد ونبه بهذا على ان كلمة لا صلة قال الزمخشرى لا في ان لاتسجد صلة بدليل قوله (مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدى) ثم قال فائدة زيادتها توكيد معنى الفعل الذى يدخل عليه وتحقيقه كانه قيل مامنعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذامرتك وذكر ابن جرير عن بعض الكوفيين ان المنع ههنا بمعنى القول والتقدير من قال لك لاتسجد قلت يجوز ان تكون كلمة ان مصدرية وكلمة لا على اصلها ويكون فيه حذف والتقدير مامنعك وحملك على ان لاتسجد اى على عدم السجود ❊

﴿ يخصفانِ أخذا الخصافَ مِنْ ورقِ الجنةِ . يُؤلِّفانِ الورَقَ يخصفانِ الورَقَ بعضَهُ إلى بعضٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) وفسر (يخصفان) بقوله اخذا الخصاف وهو بكسر الخاء جمع خصفة وهي الجلة التى يكنز فيها التمر قوله وطفقا من افعال المقاربة اى جعلا اى آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل ورق التين يعنى يجعلان ورقة فوق ورقة على عوراتهما ليستترا بها كما يخصف النعل بان تجعل طرقة على طرقة وتوثق بالسيور وقرأ الحسن يخصفان بكسر الخاء وتشديد الصاد واصله يختصفان وقرأ الزهرى يخصفان من اخصف اى يخصفان انفسهما وقرىء يخصفان من خصف بالتشديد ❊

﴿ سوْآتهما كنايةٌ عنْ فرْجيْهما ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما) وقال قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما اى فرجى آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام وفي التفسير سقط عنهما اللباس وظهرت لهما عوراتهما وكانا لايريان من انفسهما ولا احدهما من الآخر وعن وهب كان لباسهما نورا يحول بينهما وبين النظر وقال الجوهرى السوأة العورة وفي قول البخارى كناية نظر لايخفى ❊

﴿ ومَتاعٌ إلى حينٍ إلى يوْمِ القيامَةِ والحينُ عِنْدَ العرَبِ مِنْ ساعةٍ إلى مالا يُحصَى عدَدُها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين) ونبه على ان المراد من الحين هنا هو الى يوم القيامة وفي بعض النسخ ومتاع الى حين هو ههنا الى يوم القيامة ثم اشار بقوله والحين عند العرب الى ان الحين يستعمل لاعداد كثيرة وادناه ساعة وقال ابن الاثير الحين الوقت وفي المغرب الحين كالوقت لانه مبهم يقع على القليل والكثير وقد مضى الكلام فيه فى بدء الخلق ❊

﴿ قبيلُهُ جيلُهُ الّذي هُوَ مِنْهُم ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انه يراكم هو وقبيله) والضمير في انه يرجع الى الشيطان وفسر القبيل بالجيل بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وقال ابن الاثير الصنف من الناس الترك جيل والصين جيل والمراد هنا جيل الشيطان يعنى قبيله ويؤيده في المعنى مارواه ابن جرير من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد في قوله قبيله قال الجن والشياطين وقيل قبيله خيله ورجله قال الله تعالى (بخيلك ورجلك) وقيل ذريته قال تعالى (افتتخذونه وذريته) وقيل اصحابه وقيل ولده ونسله قال الازهرى القبيل جماعة ليسوا من اب واحد وجمعه قبل فاذا كانوا من اب واحد فهم قبيلة ❊

﴿ ادّاركُوا اجتَمعُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا) وفسر لفظ اداركوا بقوله اجتمعوا وقال مقاتل كلما دخل اهل ملة النار لعنوا اهل ملتهم فيلعن اليهود اليهود والنصارى النصارى والمجوس المجوس والمراد بالاخت اخوة الدين والملة لا اخوة النسب قوله «حتى اذا اداركوا فيها» اى حتى اذا تداركوا فيها وتلاحقوا به واجتمعوا

فيها اى في النار قلت اصل اداركوا اتداركوا فقلبت التاء دالا وادغمت الدال في الدال وقرأ الاعمش حتى اذا تداركوا وروى عن ابى عمرو بن العلاء كذلك *

﴿ مَشَاقُّ الإِنسانِ والدَّابَّةِ كلُّهُمْ يُسَمَّى سُمُومًا واحِدُها سَمٌّ وهِيَ عَيْناهُ ومَنْخِرَاهُ وفَمُهُ وأُذُناهُ ودُبُرُهُ وإِحْلِيلُهُ ﴾

اشار به الى تفسير لفظ سم في قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط **قوله** « مشاق الانسان » وفي بعض النسخ مسام الانسان وكلاهما بمعنى واحد وهي سموم الانسان جمع سم وهي عيناه الى آخر ماذكر قال الجوهري السم الثقب ومنه سم الخياط ومسام الجسد ثقبه وفي المغرب والمسام المنافذ من عبارات الاطباء وفي السم ثلاث لغات فتح السين وهي قراءة الاكثرين وضمها وبه قرأ ابن مسعود وقتادة وكسرها وبه قرأ ابو عمران الجوني والخياط ما يخاط به ويقال مخيط ايضا وبه قرأ ابن مسعود وابو رزين *

﴿ غَوَاشٍ ما غُشُّوا بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) وفسر لفظ غواش بقوله ماغشوا به اى ماغطوا به وهو جمع غاشية وهي كل ما يغشاك اى يسترك من اللحف وقيل من اللباس والمراد بذلك ان النار من فوقهم ومن تحتهم بالمهاد وعما فوقهم بالغواشي وروى ابن جرير من طريق محمد بن كعب قال المهاد الفرش وقال ومن فوقهم غواش اللحف *

﴿ نُشُرًا متفرِّقةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهو الذي يرسل الرياح نشرا) وفسر نشرا بقوله متفرقة وفي التفسير النشر جمع نشور وهي الريح الطيبة الهبوب تهب من كل ناحية وجانب وقيل النشور بمعنى المنشور كالركوب بمعنى المركوب وقال ابن الانباري النشر المنتشرة الواسعة الهبوب ارسلها الله منشورة بعد انطوائها *

﴿ نَكِدًا قَلِيلاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذي خبث لايخرج الانكدا) وفسر قوله نكدا بقوله قليلا وفسره ابو عبيدة بقوله قليلا عسرا في شدة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال النكد الشيء القليل الذي لا ينفع *

﴿ يَغْنَوْا يَعِيشُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها) وفسر يغنوا بقوله يعيشوا وترك ذكر الجازم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كأن لم يغنوا فيها أى كان لم يعيشوا اوكأن لم ينعموا ومادته من غنى اى عاش وغنى به عنه غنية وغنيت المرأة بزوجها غنيانا وغنى بالمكان أقام والغناء بالفتح النفع وبالكسر من السماع والغنى مقصورا اليسار *

﴿ حَقِيقٌ حَقٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقال موسى يافرعون انى رسول من رب العالمين حقيق على ان لااقول على الله الا الحق) وفسر قوله حقيق بقوله حق اى جدير بذلك حرى به *

(اسْتَرْهَبُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ)

اشار به الى قوله تعالى (فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم) وقال استرهبوهم من الرهبة اى الخوف والمعنى ان سحرة فرعون سحروا اعين الناس اى خيلوا الى الابصار ان ما فعلوه له حقيقة في الخارج واسترهبوا الناس بذلك وخوفوهم وخاف موسى عليه السلام ايضا من ذلك وقال الله عز وجل (لاتخف انك انت الاعلى والق مافى يمينك تلقف ماصنعوا) القصة بتمامها فى التفسير *

(تَلَقَّفُ تَلَقَّمُ)

اشار

اشار به الى قوله تعالى (فاذاهي تلقف ما يافكون) وفسر لفظ تلقف بلفظ تلقم اى تأكل ما يأفكون اى ما يلقونه ويوهمون انه حق وهو باطل *

(طائرهم حظهم)

اشار به الى قوله تعالى (الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون) وفسر طائرهم بقوله حظهم وكذا قال ابو عبيدة طائرهم حظهم ونصيبهم *

(طوفان من السيل ويقال للموت الكثير الطوفان)

اشار به الى قوله تعالى (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل) وفسر الطوفان بانه من السيل واختلفوا في معناه فمن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في رواية الطوفان كثرة الامطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار وبه قال الضحاك وعن ابن عباس في رواية كثرة الموت وهو معنى قوله ويقال للموت الكثير الطوفان وبه قال عطاء وقال مجاهد الطوفان الماء والطاعون على كل حال وعن ابن عباس في رواية اخرى هو امر من الله طاف بهم ثم قرأ (فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون) وقال الاخفش الطوفان واحده طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان (قلت) هو اسم للمصدر فافهم *

(القمل الحمنان يشبه صغار الحلم)

اشار به الى تفسير القمل المذكور في الآية التي مضت الآن وفسره بقوله الحمنان بضم الحاء وسكون الميم **قوله** يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وقال ابو عبيدة القمل عند العرب ضرب من القردان واحدها حمنانة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما القمل السوس الذى يخرج من الحنطة وعنه انه الدباء وهو الجراد الصغار الذى لا اجنحة له وبه قال مجاهد وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع قملة وهى دابة تشبه القمل تأكل الابل والحلم جمع حلمة والحلمة تتقى من ظهرها فيخرج منها القمقامة وهى اصغر ما رأيته مما يمشى ويتعلق بالابل فاذا امتلا سقط على الارض وقد عظم ثم يضمر حتى يذهب دمه فيكون قرادا فيتعلق بالابل ثانية فيكون حمنة قال ابو العالية ارسل الله تعالى الحمنان على دوابهم فاكلتها حتى لم يقدروا على المسير وقرأ الحسن القمل بفتح القاف وسكون الميم وفي المحكم القمل صغار الذر والدباء وفي الجامع هو شيء اصغر من الظفر له جناح احمر وا كدر وقال ابو يوسف هو شيء يقع في الزرع ليس بجراد فيأكل السنبلة وهى غضة قبل ان تخرج فيطول الزرع ولا سنبل فيه وقال ابو حنيفة هو شيء يشبه الحلم وهو لا يأكل أكل الجراد ولكن يمص الحب اذا وقع فيه الدقيق وهو رطب وتذهب قوته وخيره وهو خبيث الرائحة *

(عروش وعريش بناء)

قال صاحب التلويح قول البخارى عروش وعريش بناء وجدناه مرويا عن ابن عباس قال الطبرى حدثنا المثنى حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن على بن ابى طالب رضى الله عنه (وما كانوا يعرشون) اى يبنون وقال مجاهد يبنون البيوت والمساكن وقال بعضهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى (وما كانوا يعرشون) اى يبنون انتهى قلت اما قول صاحب التلويح قول البخارى الى آخره فلا وجه له اصلا لان قول ابن عباس في تفسير قوله (وما كانوا يعرشون) يبنون فكيف يطابق تفسير عروش وعريش وكذا قول بعضهم مثله واما تفسير البخارى العروش والعريش بالبناء فليس كذلك لان العروش جمع عرش والعرش سرير الملك وسقف البيت والعرش مصدر قال الجوهرى عرش يعرش عرشا اى بنى بناء من خشب والعريش ما يستظل به قاله الجوهرى وقال ايضا العرش الكرم والعريش شبه الهودج والهودج العريش وخيمة من خشب وتمام الجمع عرش مثل قليب وقلب ومنه قيل لبيوت مكة العرش لانها عيدان تنصب وتظلل عليها وهذا الذى ذكره

مخالف لقاعدته في تفسير بعض الالفاظ في بعض السور وفي بعض المواضع وكان ينبغي أن يقول يعرشون يبنون اشارة لما وقع في الآية من قوله (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ❊

❊ سُقِطَ كلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ ❊

اشار به الى قوله تعالى (ولما سقط في ايديهم) وفسر قوله «سقط» بقوله كل من ندم فقد سقط في يده وقال الجوهري وسقط في يديه اى ندم قال الله تعالى (ولما سقط في ايديهم) قال الاخفش وقرأ بعضهم سقط كانه اضمر الندم وجوز اسقط في يديه وقال ابو عمرو ولا يقال اسقط بالالف على مالم يسم فاعله وهذه في قصة قوم موسى الذين اتخذوا من حليهم عجلا واخبر الله تعالى عنهم (ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا) الآية اراد انهم ندموا على ما فعلوا ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا الآية ❊

❊(الأَسْبَاطُ قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)❊

اشار به الى قوله تعالى (وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما) وفسر الاسباط بانهم قبائل بنى اسرائيل وكذا فسره ابو عبيدة وزاد واحدهم سبط تقول لمن اى سبط انت اى من اى قبيلة وجنس ويقال الاسباط في ولد يعقوب كالقبائل فى ولد اسماعيل عليه السلام واشتقاقه من السبط وهو التتابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف وقيل للحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما سبطا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل لكل ابن بنت سبط ❊

❊(يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ يَتَعَدَّوْنَ ثُمَّ يَتَجَاوَزُونَ تَعَدَّى تَجَاوَزَ)❊

اشار به الى قوله تعالى (واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت) وفسر يعدون بقوله يتعدون ثم يتجاوزن وقال الزمخشري اذ يعدون اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطيادهم يوم السبت وقد نهوا عنه وقرىء يعدون بمعنى يعتدون واذ يعدون من الاعداد وكانوا يعدون آلات الصيد يوم السبت وهم مأمورون بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة **قوله** تعدى تجاوز نبه به على ان معنى هذه الكلمة التجاوز فاذا تجاوز احد امرا من الامور المحدودة يقال له تعدى ❊

❊(شُرَّعًا شَوَارِعَ)❊

اشار به الى قوله عز وجل (اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) وذكر ان شرعا جمع شوارع وشوارع جمع شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى الضحاك عن ابن عباس شرعا اى ظاهرة على الماء وقال العوفي عنه شرعا على كل مكان ❊

❊(بَئِيسٍ شَدِيدٍ)❊

اشار به الى قوله تعالى (واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس) وفسره بقوله شديد وعن مجاهد معناه اليم وعن قتادة موجع وفي بئيس قراءات كثيرة والقراءة المشهورة بفتح اوله وكسر الهمزة ❊

❊ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ أَقْعَدَ وَتَقَاعَسَ ❊

اشار به الى قوله تعالى (ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه) وفسر قوله اخلد بقوله اقعد من الاقعاد وهو ان يلازم القعود الى الارض وهو كناية عن شدة ميله الى الدنيا وقد فسر ابو عبيدة قوله اخلد الى الارض بقوله لزمها واصل الاخلاد للزوم ويقال معناه مال الى زينة الحياة الدنيا وزهراتها واقبل على لذاتها ونعيمها وغرته ما غرت غيره قوله وتقاعس اى تأخر وأبطأ والضمير في قوله ولكنه يرجع الى بلعام بن باعورا من علماء بنى اسرائيل وكان مجاب الدعوة ولكنه اتبع هواه فانسلخ من الايمان واتبعه الشيطان وقصته مشهورة وقيل المراد به امية بن أبي الصلت ادرك زمن النبي ﷺ ولم يتبعه وصار الى موالات المشركين وقد جاء في بعض الاحاديث انه آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه وله اشعار ربانية وحكم

وفصاحة

وفصاحة ولكنه لم يشرح الله صدره للاسلام *

﴿ سنستدرجهم أى نأتيهم من مأمنهم كقوله تعالى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) وفسر قوله سنستدرجهم بقوله نأتيهم من مامنهم اى من موضع امنهم واصل الاستدراج التقريب منزلة من الدرج لان الصاعد يترقى درجة درجة قوله كقوله تعالى (فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه فيه هو اخذ الله اياهم بغتة كما قال في آية اخرى (حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة) *

﴿ من جنة من جنون ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة) ثم قال من جنون وكانوا يقولون محمد شاعر او مجنون والمراد بالصاحب هو محمد عليه الصلاة والسلام *

﴿ فمرت به فاستمر بها الحمل فأتمته ﴾

لم يقع هذا في رواية ابى ذر وتقدم هذا في اول كتاب الانبياء واشار به الى قوله تعالى (فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به) وفسر قوله فمرت به بقوله فاستمر بها الحمل فاتمته والضمير في قوله فمرت يرجع الى حواء عليها السلام لان قبل هذا قوله تعالى (هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها) الآية واراد بالنفس الواحدة آدم عليه السلام واراد بقوله زوجها حواء عليها السلام وفي التفسير اختلفوا في معنى قوله فمرت فقال مجاهد استمرت بحمله وكذا روى عن الحسن والنخعى والسدى وقال ميمون بن مهران عن ابيه استخفته وقال قتادة استبان حملها وقال العوفي عن ابن عباس استمرت به فشكت أحبلت ام لا *

﴿ ينزغنك يستخفنك ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واما ينزغنك من الشيطان نزغ) الآية وفسر ينزغنك بقوله يستخفنك وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابن جرير في معنى هذا واما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الاعراض عن الجاهل ويحملك على مجازاته فاستعذ بالله اى فاستجر بالله *

﴿ طيف ملم به لمم ويقال طائف وهو واحد ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان) وفسر قوله طيف بقوله ملم به لمم وقال ابو عبيدة طيف اى لمم واللمم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صغار الذنوب وفي التفسير منهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه ومنهم من فسره بالهم بالذنب ومنهم من فسره باصابة الذنب قوله «ويقال طائف» اشار به الى ان طيفا وطائفا واحد في المعنى وهما قراءتان مشهورتان *

﴿ يمدونهم يزينون ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واخوانهم يمدونهم في الغى ثم لا يقصرون) وفسر يمدونهم بقوله «يزينون» وقال ابو عبيدة اى يزينون لهم الغى والكفر *

﴿ وخيفة خوفا وخفية من الإخفاء ﴾

اشار بقوله خيفة الى قوله تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة) وفسر قوله «خيفة» بقوله «خوفا» وكذا فسره ابو عبيدة ويقال اذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اى رغبة ورهبة واشار بقوله وخيفة الى قوله «واذكر ربك تضرعا وخيفة» اى سرا قوله «من الاخفاء» اراد به ان الخفية مأخوذة من الاخفاء وفيه تأمل لان القاعدة ان المزيد فيه يكون مشتقا من الثلاثى دون العكس ولكن يمكن ان يوجه كلامه باعتبار انتظام اشتقاق الصيغتين في معنى واحد *

﴿ والآصالُ واحِدُها أصِيلٌ ما بَيْنَ العَصْرِ إلى المَغْرِبِ كَقَوْلِكَ بُكْرَةً وأصِيلاً ﴾

اشاربه الى قوله تعالى (ودون الجهر من القول بالغدو والآصال) وذكر ان واحد الآصال اصيل كذا قاله ابو عبيدة وقال ابن فارس الاصيل بعد العشاء وجمعه اصل وجمع اصل آصال فيكون الآصال جمع الجمع وقال الاصائل لعله ان يكون جمع اصيلة قوله «كقولك بكرة واصيلا» اشاربه الى ان الاصيل واحد الآصال *

﴿ بابُ قَوْلِهِ عز وجلَّ قُلْ إنَّما حَرَّمَ رَبِّي الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ ﴾

أى هذا باب فى قول الله عز وجل قل انما الآية وليس فى بعض النسخ لفظ باب واختلف فى المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم فمن قتادة المراد سر الفواحش وعلانيتها ومنهم من حملها على نوع خاص فمن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كانوا فى الجاهلية لايرون بالزنا بأسا فى السر ويستقبحونه فى العلانية فحرم الله الزنا فى السر والعلانية وعن سعيد بن جبير ومجاهد ماظهر نكاح الامهات ومابطن الزنا *

١٥٩ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عنْ أبي وائِلٍ عنْ عَبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنه قال قُلْتُ أنْتَ سَمِعْتَ هذا مِنْ عَبْدِ اللهِ قال نَعَمْ ورَفَعَهُ قال لا أحَدَ أغْيَرُ مِنَ اللهِ فلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ ولاَ أحَدَ أحَبُّ إلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ فلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى عن قريب فى باب (لاتقربوا الفواحش ماظهر منها ومابطن) فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «قال قلت» القائل هو عمرو بن مرة والمخاطب أبو وائل قوله «ورفعه» أى رفع الحديث الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ بابٌ ولمَّا جاءَ مُوسَى لِمِيقاتِنا وكَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أرِني أنْظُرْ إلَيْكَ قال لَنْ تَرانِي ولَكِنِ انْظُرْ إلى الجَبَلِ فإنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فلَمَّا أفاقَ قال سُبْحانَكَ تُبْتُ إلَيْكَ وأنا أوَّلُ المُؤْمِنِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (ولما جاء موسى لميقاتنا) الى آخره قوله «الآية» اى الآية بتمامها وقد ساق فى بعض النسخ بتمامها (قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين) قوله «لميقاتنا» قال الثعلبى الميقات مفعال من الوقت كالميعاد والميلاد انقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها (قلت) اصله موقات لانه من الوقت وانما انقلبت ياء لان الياء أخت الكسرة قوله «وكلمه ربه» حتى سمع صرير الاقلام وكان على طور سيناء ولما ادناه ربه وناجاه اشتاق الى رؤيته وقال (رب ارنى انظر اليك) فقال الله عز وجل (لن ترانى) يعنى ليس لبشر ان يطيق النظر الى فى الدنيا «من نظر الى فى الدنيا مات» قال موسى الهى قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فارنى أنظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الى من أن اعيش فلا أراك قال الله تعالى (انظر الى الجبل) وهو اعظم جبل بمدين يقال له زبير (فان استقر) اى ثبت بمكانه (فسوف ترانى فلما تجلى ربه) قال ابن عباس تجليه ظهور نوره وقال كعب الاحبار وعبد الله بن سلام ماتجلى من عظمة الله الامثل سم الخياط وقال السدى قدر الخنصر وروى احمد فى مسنده عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله (فلما تجلى ربه للجبل) قال هكذا يعنى انه اخرج طرف الخنصر الحديث ورواه الترمذى ايضا وقال

حديث حسن صحيح غريب وعن سهل بن سعد ان الله تعالى اظهر من سبعين الف حجاب نور اقدر الدرهم فجعل الجبل دكا قوله «جعله دكا» قال ابن عباس ترابا وقال سفيان الثوري ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابى بكر الهذلي دكا انقعر فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وقال ابن ابى حاتم باسناده عن ابى مالك عن النبي ﷺ قال «لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوى وبمكة حراء وثبير وثور» قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال عطية العوفى دكا صار رملا هائلا واختلف القراء في دكا فقرأ أهل المدينة والبصرة بالقصر والتنوين وهو اختيار ابى حاتم وابى عبيد القاسم بن سلام وقرأ أهل الكوفة بالمد اى جعله مثل الارض وهى الناتئة لا تبلغ أن تكون جبلا قوله «وخر موسى صعقا» اى خر مغشيا عليه يوم الخميس وكان يوم عرفة واعطى التوراة يوم الجمعة وهو يوم النحر وفي التلويح وصعق موسى موته نظيرها قوله في سورة النساء (فاخذتهم الصاعقة) يعنى الموت وفي الزمر (فصعق من في السموات) يعنى مات وفي تفسير ابن كثير والمعروف ان الصعق هو الغشى ههنا كما فسره ابن عباس وغيره لا كما فسره قتادة بالموت وان كان ذلك صحيحا في اللغة قوله «فلما افاق» اى من الغشى قال محمد بن جعفر شغله الجبل حين تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة قوله «قال سبحانك» تنزيها وتعظيما واجلالا ان يراه احد في الدنيا الامات قوله «تبت اليك» يعنى عن سؤال الرؤية في الدنيا وقيل تبت اليك من الاقدام على المسألة قبل الاذن فيها وقيل من اعتقاد جواز الرؤية في الدنيا وقيل المراد بالتوبة هنا الرجوع الى الله تعالى لا على ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة المؤمنين عند ظهور الآيات الدالة على عظم قدرته قوله «وانا اول المؤمنين» اى بانك لا ترى في الدنيا قال مجاهد وانا اول المؤمنين من بنى اسرائيل واختاره ابن جرير وعن ابن عباس وانا اول المؤمنين انه لا يراك أحد وكذا قال ابو العالية وتعلقت نفاة رواة الرؤية بهذه الآية فقال الزمخشرى لن لتأكيد النفى الذى تعطيه لا وذلك ان لا تنفى المستقبل تقول لا أفعل غدا فان أكدت نفيها قلت لن افعل غدا وقال ابن كثير وقد اشكل حرف لن ههنا على كثير لانها موضوعة للنفى للتأبيد فاستدلت به المعتزلة على نفى الرؤية في الدنيا والآخرة وأجيب بان الاحاديث قد تواترت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة وقيل انها لنفى التأبيد في الدنيا جمعا بين هذه وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية في الآخرة وقيل ان لن هنا لا توجب التأبيد لكن توجب التوقيت كقوله عز وجل (ولن يتمنوه أبدا) يعنى الموت وقال على بن مهدى لو كان سؤال موسى عليه السلام مستحيلا لما أقدم عليه مع كمال معرفته بالله عز وجل وقال المتكلمون من أهل السنة لما علق الله الرؤية باستقرار الجبل دل على جواز الرؤية لان استقراره غير مستحيل ألا ترى أن دخول الكفار الجنة لما كان مستحيلا علقه بشىء مستحيل فقال (لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) أى في خرق الابرة *

* قال ابنُ عبَّاسٍ أرِنى أعْطِنِي *

هذا التعليق وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله رب ارنى انظر اليك قال اعطنى *

١٦٠ - * حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ عنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَى المَازِنيِّ عنْ أبِيهِ عنْ أبي سَعِيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ قال جاءَ رَجُلٌ منَ اليَهُودِ إلى النبيِّ ﷺ قدْ لُطِمَ وجْهُهُ وقال يا مُحَمَّدُ إنَّ رجُلاً منْ أصْحابِكَ منَ الأنْصارِ لَطَمَ في وَجْهِي قال ادْعُوهُ فَدَعَوْهُ قال لِمَ لَطَمْتَ وجْهَهُ قال يا رسُولَ اللهِ إنِّي مَرَرْتُ باليَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ والَّذِي اصْطَفَى مُوسَى علَى البَشَرِ فَقُلْتُ وعلَى مُحَمَّدٍ فقال وعلَى مُحَمَّدٍ فأخذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ قال لا تُخَيِّرُونِي منْ بَيْنِ الأنْبياءِ فإنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يوْمَ القِيامَةِ فأكُونُ أوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فإذَا أنا بِمُوسَى آخِذٌ بِقائِمَةٍ منْ قَوائِمِ العَرْشِ

فَلا أَدْرِي أَفاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطورِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أم جوزى بصعقة الطور والحديث قدمضى فى باب الاشخاص فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله «لاتخيرونى» اى لاتفضلونى بحيث يلزم نقص اوغضاضة على غيره اويؤدى الى الخصومة اوقاله تواضعا وقيل قال ذلك قبل أن يعلم تفضيله على الكل وقدروى الحافظ ابو بكر بن ابى الدنيا ان الذى لطم اليهودى فى هذه القصة هو ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وماذكره البخارى هو الاصح قوله «فان الناس يصعقون يوم القيامة» الظاهر ان هذا الصعق يكون يوم القيامة حين يأتى الرب عزوجل لفصل القضاء ويتجلى فيصعقون حينئذ أى يغشى عليهم وليس المراد من الصعق الموت قوله «ام جوزى» كذا فى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى وفى رواية الاكثرين جزى والاول هو المشهور فى غير هذا الموضع ☼

﴿ المَنِّ والسَّلْوَى ﴾

أى هذا فى ذكر المن والسلوى وليس فى الحديث ذكر السلوى وانما ذكره رعاية للفظ القرآن وفى بعض النسخ وانزلنا عليهم المن والسلوى قال الله تعالى وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى وقد مر تفسير ذلك فى سورة البقرة ☼

١٦١ - ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ عبْدِ المَلِكِ عنْ عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ عنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليْهِ وسلم قال الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ وماؤُها شِفاءٌ لِلْعَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة فى ذكر المن ومسلم كذا مجردا وقع فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره ذكر ابوه وهو ابن ابراهيم الازدى الفراهدى القصاب البصرى وعبد الملك هو ابن عمير القرشى الكوفى والحديث يأتى فى الطب عن محمد بن المثنى وفيه ايضا عن ابى نعيم واخرجه مسلم فى الاطعمة عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذى فى الطب عن ابى كريب وغيره واخرجه ابن ماجه ايضا فى الطب عن محمد بن الصباح عن سفيان به قوله «شفاء للعين» كذا هو رواية الكشميهنى وفى رواية غيره شفاء من العين أى من وجع العين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لبرودة مافى العين اوالحرارة فماؤها مجردا شفاء وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره وقال النووى الاصح والصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل فى العين ☼

﴿ بابٌ قُلْ ياأَيُّها النَّاسُ إنِّى رسولُ اللهِ إلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِى لهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ والأرْضِ لا إلٰهَ إلاَّ هُوَ يُحْيِي ويُمِيتُ فآمِنُوا باللهِ ورسُولِهِ النبيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ باللهِ وكَلِماتِهِ واتَّبِعُوهُ لعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

اى هذا باب فى قول الله عزوجل قل ياايها الناس قوله «الآية» اى الآية بتمامها وهو قوله (لااله الاهو يحيى ويميت فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) وفى بعض النسخ جميع هذه مذكور قوله «قل ياايها الناس» يقول الله لنبيه ورسوله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قل يامحمد ياايها الناس وهذا خطاب للاحمر والاسود والعربى والعجمى انى رسول الله اليكم جميعا أى جميعكم قوله «الذى له ملك السموات والارض» صفة الله فى قوله «انى رسول الله» اى الذى ارسلنى هو خالق كل شىء وربه ومليكه الذى بيده الملك والاحياء والاماتة قوله فامنوا بالله لما اخبرهم بانه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم بالايمان به وباتباع رسوله النبى الامى الذى

وعدتم به وبشرتم به فى الكتب القديمة فانه منعوت بذلك فى كتبهم قوله واتبعوه اى اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم *

١٦٢ - ﴿ حدثنا عبدُ الله حدثنا سُلَيْمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ ومُوسى بنُ هارُونَ قالا حدثنا الوَليدُ بنُ مُسْلِمٍ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ العلاءِ بنِ زَبْرٍ قال حدثني بُسْرُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ قال حدثني أبو إدْريسَ الخَوْلانيُّ قال سَمِعْتُ أبا الدَّرْداءِ يقولُ كانَتْ بَيْنَ أبي بكرٍ وعُمَرَ مُحاوَرَةٌ فأغضبَ أبو بكرٍ عُمَرَ فانْصرفَ عنه عُمَرُ مُغضَباً فاتَّبَعَهُ أبو بكرٍ يسألهُ أنْ يَسْتَغْفِرَ له فلمْ يفعلْ حتى أغلقَ بابَهُ في وَجْهِهِ فأقبلَ أبو بكرٍ إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال أبو الدَّرْداءِ ونحنُ عندَهُ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أمّا صاحِبُكُمْ هذا فقدْ غامَرَ قال ونَدِمَ عُمَرُ على ما كانَ منهُ فأقبلَ حتى سلَّمَ وجلَسَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وقصَّ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الخبرَ قال أبو الدَّرْداءِ وغضِبَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وجعلَ أبو بكرٍ يقولُ واللهِ يارسولَ اللهِ لأنا كُنْتُ أظْلَمَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ هلْ أنتُمْ تارِكُو لِي صاحِبِي هلْ أنْتُمْ تارِكُو لِي صاحِبِي إنّي قُلْتُ ياأيُّها النَّاسُ إنّي رسولُ اللهِ إلَيْكُمْ جميعاً فقُلْتُمْ كذبْتَ وقال أبو بكرٍ صدقْتَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ياايها الناس» انى رسول الله اليكم جميعا وعبد الله وقع كذا غير منسوب في رواية الاكثرين ووقع عند ابن السكن عن الفربرى عن البخارى حدثنى عبد الله بن حماد وبذلك جزم الكلاباذى وطائفة وهو عبد الله بن حماد بن الطفيل ابو عبد الرحمن الآملى بالمد وضم الميم الخفيفة آمل جيحون قال الاصيلى هو من تلامذة البخارى وكان يورق بين يديه وقيل شارك البخارى في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ قال المنذرى ذكر ابن يونس انه مات يوم الاربعاء لتسع خلون من المحرم سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقيل مات بآمل حين خرج من سمرقند وسليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقى روى عنه البخارى في مواضع مات سنة ثلاثين ومائتين وموسى بن هرون البنى بضم الباء الموحدة وتشديد النون من افراد البخارى والوليد بن مسلم الدمشقى أبو العباس مات سنة خمس وتسعين ومائة وعبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة وبالراء الربعى بفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبالراء بن عبيد الله الحضرمى الشامى وابو ادريس عائذ الله اسم فاعل من العوذ بالعين المهملة والذال المعجمة الخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون وابو الدرداء عويمر الانصارى وهؤلاء الخمسة كلهم شاميون والحديث مضى في باب مناقب ابى بكر رضى الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله غامر بالغين المعجمة من باب المفاعلة اى سبق بالخير اووقع في امر اوزاحم وخاصم والمغامر الذى يرمى نفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد الذى حاقد غيره قوله تاركو لى صاحبى بحذف النون من تاركون لانه مضاف الى قوله صاحبى لكن وقع الجار والمجرور وراعى قوله لى فاصلا بين المضاف والمضاف اليه وذلك جائز وقد وقع في كلام العرب كثيرا ويروى تاركون بالنون على الاصل *

﴿ قال أبو عبدِ اللهِ غامَرَ سَبَقَ بالخَيْرِ ﴾

هذا ليس بموجود في بعض النسخ وابو عبد الله هو البخارى نفسه فسر قوله « غامر » بقوله سبق بالخير وقد ذكرناه الآن *

باب قوله وقولوا حطة

اى هذا باب في قوله تعالى وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وليس لفظ باب مذكورا في بعض النسخ

١٦٣ - (حدثنا إسحاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة)

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم الحنظلي بن راهويه ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بتشديد الميم الاولى ابن منبه على وزن اسم الفاعل من التنبيه والحديث مضى في اوائل تفسير سورة البقرة فانه اخرجه هناك عن محمد عن عبد الرحمن بن مهدى عن ابن المبارك عن معمر الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** « فبدلوا » اى غيروا **قوله** « في شعرة » بفتحتين في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهنى في شعيرة بكسر العين وسكون الياء آخر الحروف

باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين

اى هذا باب في قوله تعالى (خذ العفو) وقد امر الله نبيه ﷺ بثلاثة اشياء الاخذ بالعفو والامر بالعرف والاعراض عن الجاهلين وروى الطبرى عن مجاهد خذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسيس عليهم وقال ابن الزبير ما انزل الله تعالى هذه الآية الا في اخلاق الناس وعن ابن عباس والضحاك والسدى خذ العفو من اموال المسلمين وهو الفضل وقال ابن جرير امر بذلك قبل نزول الزكاة وقال ابن الجوزى صدقة كانت تؤخذ قبل الزكاة ثم نسخت بها وقيل هذا امر من الله تعالى لنبيه ﷺ بالعفو عن المشركين وترك الغلظة عليهم وذلك قبل فرض القتال وتفسير العرف يأتى الآن **قوله** «واعرض عن الجاهلين» اى عن ابى جهل واصحابه وقال ابن زيد نسختها آية السيف وقيل ليست بمنسوخة انما امر باحتمال من ظلم

(العرف المعروف)

اراد ان العرف المامور به في الآية الكريمة هو المعروف ووصله عبد الرزاق من طريق هشام بن عروة عن ابيه وكذا اخرجه الطبرى من طريق السدى وقتادة وفي المعروف صلة الرحم واعطاء من حرم والعفو عمن ظلم وقال ابن الجوزى العرف والمعروف ما عرف من طاعة الله عز وجل وقال الثعلبي العرف والمعروف والعارفة كل خصلة حميدة وقال عطاء الامر بالعرف بلا إله الا الله

١٦٤ - (حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة أن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه قال سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب

عمر

عُمَرُ حتى هَمَّ بِهِ فقال لهُ الحُرُّ يا أميرَ المُؤمِنينَ إنَّ اللهَ تعالى قال لِنَبِيِّهِ صلى اللهُ عليه وسلم خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأعْرِضْ عنِ الجاهِلِينَ وإنَّ هٰذا مِنَ الجاهِلِينَ واللهِ ماجاوَزَها عُمَرُ حِينَ تَلاها عَليْهِ وكانَ وقّافاً عِنْدَ كِتابِ اللهِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد على هذا النمط قدسبق كثيرا والحديث من افراده واخرجه ايضافي الاعتصام عن اسماعيل بن ابي اويس قوله «مشاورته» بلفظ المصدر عطفا على مجالس وبلفظ المفعول والفاعل عطفا على اصحاب قوله «كهولا» بضم الكاف جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب قاله ابن فارس وقال المبرد هوابن ثلاث وثلاثين سنة قوله «أوشبانا» بضم الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع شاب هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني شبابا بفتح الشين وبالباءين الموحدتين اولاهما مخففة قوله «هي» بكسر الهاء وسكون الياء كلمة التهديد ويقال هو ضمير وثمة محذوف اي هي داهية اوالقصة هذه ويروى هيه بهاء اخرى في آخره ويروى ايه من اسماء الافعال تقول للرجل اذا استزدته من حديث أوعمل ايه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء قوله «ماتعطينا الجزل» بفتح الجيم وسكون الزاي اي ماتعطينا العطاء الكثير واصل الجزل ماعظم من الحطب ثم استعير منه اجزل له في العطاء اي اكثره قوله «ماجاوزها» اي ماجاوز الآية المذكورة يعني لم يتعد عن العمل بها قوله «وكان» اي عمر وقافا مبالغة في واقف ومعناه انه اذا سمع كتاب الله يقف عنده ولايتجاوز عن حكمه *

١٦٥ - *(حدثنا يَحْيَى حدثنا وكِيعٌ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ قال ما أنْزَلَ اللهُ إلاَّ في أخْلاقِ النَّاسِ)*

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله (خذ العفو وامر بالعرف) ويحيى شيخ البخاري مختلف فيه فقال ابو علي بن السكن هو يحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختياني البلخي يقال له خت وقال المستملي هو يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي رحمه الله وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة وعروة يروي عن اخيه عبدالله بن الزبير وهذا موقوف قوله «خذ العفو» يعني هذه الاية ماأنزلها الله الافي اخلاق الناس وقوله قال معترض بين الجملتين والضمير المنصوب مقدر في ماانزل كماقدرناه ورواه محمد بن جرير عن ابن وكيع عن ابيه بلفظ ماانزل الله هذه الاية الافي اخلاق الناس والاخلاق جمع خلق بالضم وهو ملكة تصدر بها الافعال بلاروية وقال جعفر الصادق ليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها ولعل ذلك لان المعاملة امامع نفسه اومع غيره والغير اماعالم اوجاهل اولان امهات الاخلاق ثلاث لان القوى الانسانية ثلاث العقلية والشهوية والغضبية ولكل قوة فضيلة هي وسطها للعقلية الحكمة وبها الامر بالمعروف وللشهوية العفة ومنها اخذ العفو وللغضبية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجهال *

(وقال عبْدُ اللهِ بنُ بَرّادٍ حدَّثنا أبو أُسامَةَ حدثنا هِشامٌ عنْ أبِيهِ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ قال أمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ يأخُذَ العَفْوَ مِنْ أخْلاقِ النّاسِ أوْ كما قال)

هذا تعليق اخرجه عن عبدالله بن براد وفي التوضيح لم يروعنه غيرهذا التعليق ولعله اخذه عنه مذاكرة وأكثر عنه مسلم مات سنة اربع وثلاثين ومائتين بالكوفة وبراد بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وهو اسم جده وهو عبدالله بن عامر ابن براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وابو اسامة حماد بن اسامة وقد تكرر ذكره قيل اختلف في هذا عن هشام فمنهم من وصله منهم الاسماعيلي رواه من حديث الطفاوي عن هشام ومنهم من وقفه منهم معمر وابن ابي الزناد وحماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه من قوله موقوفا *

﴿ سورة الأنفال ﴾

اى هذا بعض تفسير سورة الانفال وهي مدنية الا خمس آيات مكية وهي قوله (ان شر الدواب عند الله) الى آخر الآيتين وقوله (واذ يمكر بك الذين كفروا) الى قوله (بعذاب اليم) وفيها آية اخرى اختلف فيها وهي قوله (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وقال الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ مدنية باتفاق وحكى القرطبي عن ابن عباس مدنية الا سبع آيات من قوله (واذ يمكر بك الذين كفروا) الى آخر سبع آيات وقال مقاتل مدنية وفيها من المكى (واذ يمكر بك الذين كفروا) الى آخر الآية وقال السخاوى نزلت قبل آل عمران وبعد البقرة و آياتها اربعون وست آيات وكلماتها الف كلمة وستمائة كلمة واحدى وثلاثون كلمة وحروفها خمسة آلاف ومائتان واربعة وتسعون حرفا *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر

*(باب قوله يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم

اى هذا باب في قوله تعالى (يسألونك عن الانفال) الى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب **قوله** «يسألونك» يعنى يسألك اصحابك يا محمد عن الغنائم التى غنمتها انت واصحابك يوم بدر لمن هي فقيل هي لله ورسوله وقيل هى انفال السرايا وقيل هى ما شذ من المشركين الى المسلمين من عبد او دابة وما اشبه ذلك وقيل هي ما اخذ مما يسقط من المتاع بعد ما تقسم الغنائم فهو نفل لله ورسوله وقيل النفل الخمس الذى جعله الله تعالى لاهل الخمس وقال النحاس في هذه الآية اقوال فاكثرهم على انها منسوخة بقوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه) وقال بعضهم هى محكمة وللائمة ان يعملوا بها فينفلوا من شاؤا اذا كان ذلك صلاح المسلمين وفي تفسير مكي اكثر الناس على انها محكمة وممن قاله ايضا ابن عباس **قوله** «فاتقوا الله» الآية اى خافوا من الله بترك مخالفة رسوله **قوله** «واصلحوا ذات بينكم» اى احوال بينكم حتى تكون احوال الفة ومحبة والبين الوصل كقوله لقد تقطع بينكم *

(قال ابن عباس الأنفال المغانم)

هذا التعليق وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الانفال المغانم كانت لرسول الله ﷺ خالصة ليس لاحد فيها شيء

(قال قتادة ريحكم الحرب)

اشار به الى قوله تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وفسر قتادة الريح بالحرب وروى هذا التعليق عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عنه وفي التفسير وتذهب ريحكم اى قوتكم وحدتكم وما كنتم من الاقبال *

(يقال نافلة عطية)

انما ذكر هذا استطرادا لان في معنى الانفال التى هى المغانم معنى العطية قال الجوهرى النفل والنافلة عطية التطوع من حيث لا تجب ومنه نافلة الصلاة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة اى غنيمة *

١٦٦ - *(حدثنى محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة الأنفال قال نزلت فى بدر)*

مطابقته للترجمة ظاهرة و محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة و سعيد بن سليمان البغدادى المشهور بسعدويه وهشيم مصغر الهشم بن بشير الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية واسمه

اياس

اياس الواسطي قوله سورة الانفال اى ماسبب نزول سورة الانفال قوله قال نزلت في بدر اى قال ابن عباس نزلت سورة الانفال في قضية بدر هذا احد الاقوال وهو مارواه احمد باسناده عن سعد بن ابی وقاص قال لما كان يوم بدر وقتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكثيفة فاتيت به نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض قال فرجعت وبي مالا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي قال فاجاوزت الا يسير احتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذهب فخذ سيفك قلت الكثيفة بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء والقبض بفتحتين بمعنى المقبوض وهو ماجمع من الغنيمة قبل ان يقسم وقيل انها نزلت هذه الآية لان بعض الصحابة سأل النبي ﷺ من المغنم شيئا قبل قسمته فلم يعطه اياه اذ كان شركا بين الجيش وقال مقاتل نزلت في ابي اليسر اذ قال النبي ﷺ اعطنا ما وعدتنا من الغنيمة وكان قتل رجلين واسر رجلين العباس بن عبد المطلب وآخر يقال له سعد بن معاذ وقال ابن ابی نجیح عن مجاهد انهم سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة اخماس فنزلت (يسألونك) *

(الشَّوْكَةُ الحَدُّ)

اشار به الى قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وفسر الشوكة بقوله الحد وفي التفسير اى تحبون ان الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال تكون لكم وهي العير وهذه اللفظة اعني قوله الشوكة الحد لم تثبت لابي ذر *

(مُرْدَفِينَ فَوْجاً بَعْدَ فَوْجٍ رَدِفَنِي وأَرْدَفَنِي جاءَ بَعْدِي)

اشار به الى قوله تعالى اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وفسر مردفين بقوله فوجا بعد فوج وعن ابن عباس مردفين متتابعين وعنه المردفون المددوعنه وراء كل ملك ملك وعنه بعضهم على اثر بعض وكذا قال الضحاك وقتادة وقال ابن جرير حدثني المثنى حدثنا اسحاق حدثنا يعقوب بن محمد الزهري حدثني عبد العزيز بن عمران عن الزمعي عن ابي الحويرث عن محمد ابن جبير عن علي رضي الله تعالى عنه قال نزل جبريل عليه السلام في الف من الملائكة عن ميمنة النبي ﷺ وفيها ابو بكر رضي الله تعالى عنه ونزل ميكائيل عليه السلام في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا في الميسرة وقال ابن كثير وهذا يقتضي لو صح اسناده ان الالف مردوفة بمثلها ولهذا قرأ بعضهم مردفين بفتح الدال قوله ردفني واردفني اشار بهذا الى ان ردف بكسر الدال واردف بمعنى واحد قال الطبري العرب تقول اردفته وردفته بمعنى وقال الجوهري ردفه بالكسر اى تبعه والردف المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب واردفته انا اذا اركبته معك وذلك الموضع الذي يركبه رداف فكل شئ تبع شيئا فهو ردفه والترادف التتابع *

(ذُوقُوا باشِرُوا وجَرِّبُوا ولَيْسَ هذا مِنْ ذَوْقِ الفَمِ)

اشار به الى قوله تعالى (ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار) وفسر ذوقوا بقوله باشروا وجربوا وهذا من المجاز ان يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام في المعاني كما في قوله تعالى (فذاقوا وبال امرهم) ولهذا قيد بقوله وليس هذا من ذوق الفم والضمير المنصوب في فذوقوه يرجع الى العقاب المذكور قبله وهو قوله فان الله شديد العقاب *

(فيَرْكُمُهُ يَجْمَعُهُ)

اشار به الى قوله ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه وفسر يركمه بقوله يجمعه وكذا فسره ابو عبيدة فقال يجمعه بعضه فوق بعض وكذا رواه ابن ابي حاتم عن يزيد القراطيسي عن اصبغ عن ابن زيد والركم جمع الشيء بعضه على بعض كما قال في السحاب ثم يجعله ركاما اى متراكبا والمعنى ليميز الله الفريق الخبيث من الكفار من الفريق

الطيب من المؤمنين فيجعل الفريق الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا حتى يتراكبوا فيجعله في جهنم والضمير المنصوب في فيركمه يرجع الى الفريق الخبيث *

●(شَرِّدْ فَرِّقْ)●

اشار به الى قوله تعالى (فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون) وفسر لفظ شرد بقوله فرق و كذا فسره ابو عبيدة وقال الزجاج تفعل بهم فعلا من القتل والتفريق قال وهو بذال معجمة ومهملة لغتان وفي التفسير اى نكل بهم كذا فسره ابن عيينة وقال ابن عباس والحسن والضحاك والسدى وعطاء الخراسانى معناه غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم من الاعداء من العرب وغيرهم *

●(وإنْ جَنَحُوا طَلَبُوا)●

اشار به الى قوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) وفسر جنحوا بقوله طلبوا وقال ابو عبيدة اى ان رجعوا الى المسالمة وطلبوا الصلح وفي التفسير اى وان مالوا الى المسالمة والمهادنة فاجنح لها اى مل اليها واقبل منهم ذلك *

●(يُثْخِنَ يَغْلِبَ)●

اشار به الى قوله تعالى (وما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض) وفسر قوله يثخن بقوله يغلب وكذا فسره ابو عبيدة وروى ابن ابى حاتم عن منجاب بن الحارث عن بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ يظهر على الارض *

●(وقال مجاهِدٌ مُكاءً إدْخالُ أصابِعِهِمْ في أفْواهِهِمْ: وتَصْدِيَةً الصفِيرُ)●

اشار به الى قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) وفسر المكاء بقوله ادخال اصابعهم في افواههم قاله عبدالله بن عمر وابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وابو رجاء العطاردى ومحمد بن كعب القرظى وحجر بن عنبس ونبيط بن شريط وقتادة بن زيد بن اسلم المكاء الصفير وزاد مجاهد وكانوا يدخلون اصابعهم فى افواههم والتصدية فسرها البخارى بقوله الصفير وكذا فسرها مجاهد رواه عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عنه وفسره ابو عبيدة بالتصفيق حيث قال التصدية صفق الاكف وقال ابن جرير باسناده عن ابن عمر المكاء الصفير والتصدية التصفيق وقال ابن ابى حاتم باسناده الى ابن عباس في هذه الآية كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق *

●(لِيُثْبِتُوكَ لِيَحْبِسوكَ)●

اشار به الى قوله عز وجل (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك) الآية وفسر قوله ليثبتوك بقوله ليحبسوك وبه فسر عطاء وابن زيد وقال السدى الاثبات هو الحبس والوثاق وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة ليثبتوك ليقيدوك وقاله سنيد عن حجاج عن ابن جريج قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول لما ائتمروا بالنبى صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدرى ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجرونى او يقتلونى او يخرجونى قال من خبرك بهذا قال ربى قال نعم الرب ربك استوص به خيرا قال انا استوصى به بل هو يستوصى بى ورواه ابن جرير ايضا باسناده الى عبيد بن عمير عن المطلب بن ابى وداعة نحوه وقال ابن كثير ذكر ابى طالب هنا غريب جدا بل منكر لان هذه الآية مدنية ثم ان هذه القصة واجتماع قريش على هذا الائتمار والمشاورة على الاثبات او النفى او القتل انما كان ليلة الهجرة سواء وكان ذلك بعد موت ابى طالب بنحو من ثلاث سنين لما تمكنوا منه واجترؤا عليه بسبب موت عمه ابى طالب الذى كان يحوطه وينصره ويقوم باعبائه واعلم ان هذه الالفاظ وقعت في كثير من النسخ مختلفة بحسب تقديم بعضها على بعض وتأخير بعضها عن بعض *

ان

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾

هذا يعم جميع من اشرك بالله عزوجل من حيث الظاهر وان كان سبب نزوله خاصا على ماروى من مجاهد ان المراد بهؤلاء نفر من بنى عبد الدار من قريش وقال محمد بن اسحاق هم المنافقون واخبر الله تعالى عنهم ان هذا الضرب من بنى آدم سيء الخلق والخليقة فقال ان شر الدواب الصم اى عن سماع الحق البكم عن فهمه ولهذا قال لايعقلون فهؤلاء شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله تعالى فيما خلقها له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا ولهذا شبههم بالانعام فى قوله اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا *

١٦٧ ـ ●(حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ حدثنا ورقاءُ عن ابنِ أبي نَجيحٍ عن مُجاهِدٍ عن ابنِ عبَّاسٍ إنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الَّذِينَ لايَعْقِلُونَ قال هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ)●

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا من افراده وورقاء مؤنث الاورق ابن عمرو وابن ابى نجيح هو عبد الله واسم ابى نجيح يسار الثقفى المكى قال يحيى القطان كان قدريا *

﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ ولِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وقَلْبِهِ وأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

استجيبوا بمعنى اجيبوا الله تعالى يقال استجبت له واجبته والاستجابة هنا بمعنى الاجابة قوله اذا دعاكم اى اذا طلبكم قوله الآية اى الآية بتمامها وهى قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانكم اليه تحشرون وفى بعض النسخ ذكر من قوله (يا ايها الذين آمنوا الى قوله تحشرون) قوله يحول بين المرء وقلبه قال ابن عباس يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر وبين الايمان رواه الحاكم فى مستدركه موقوفا وقال صحيح ولم يخرجاه ورواه ابن مردويه من وجه آخر مرفوعا ولايصح لضعف اسناده والموقوف اصح وعن مجاهد يحول بين المرء وقلبه حتى يتركه لايعقل وقال السدى يحول بين الانسان وقلبه فلايستطيع ان يؤمن ولايكفر الا باذنه *

●(اسْتَجِيبُوا أَجِيبُوا لِمَا يُحْيِيكُمْ يُصْلِحُكُمْ)●

قد مر الان ان استجيبوا بمعنى اجيبوا وكذا قال ابو عبيدة قوله لما يحييكم فسره بقوله يصلحكم وكذا فسره ابو عبيدة وقال مجاهد لما يحييكم للحق وقال قتادة هو هذا القرآن فيه النجاة والبقاء والحياة وقال السدى لما يحييكم فى الاسلام بعد موتهم بالكفر وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة بن الزبير اذا دعاكم لما يحييكم اى للحرب التى اعزكم بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم *

١٦٨ ـ ●(حدثني إِسْحاقُ أَخْبَرَنا رَوْحٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بنِ عبدِ الرحمنِ سَمِعْتُ حَفْصَ بنَ عاصِمٍ يُحَدِّثُ عنْ أبي سعيدِ بنِ المُعَلَّى رضي اللهُ عنهُ قال كُنْتُ أُصَلِّي فَمَرَّ بِي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَدَعانِي فلَمْ آتِهِ حتى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فقال ما مَنَعَكَ أَنْ تأتِيَ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ ولِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ ثُمَّ قال لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سورةٍ في القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ فَذَهَبَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِيَخْرُجَ فذَكَرْتُ لهُ)●

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق كذا وقع فى غالب النسخ غير منسوب وفى نسخة مروية عن طريق ابى ذر اسحاق ابن ابراهيم هو ابن راهويه وذكر ابو مسعود الدمشقى وخلف الواسطى انه اسحق بن منصور وكذا نص عليه الحافظ

المزی فی الاطراف وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العین المهملة وتخفیف الباء الموحدة وخبیب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولی وسکون الیاء آخر الحروف الخزرجی وابو سعید اسمه حارث او رافع او اوس بن المعلی بلفظ اسم المفعول من التعلیة بالمهملة الانصاری والحدیث مضی فی تفسیر سورة الفاتحة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن یحیی عن شعبة الی آخره ومضی الکلام فیه هناك **قوله** «اعظم سورة» ای فی الثواب علی قراءتها وذلك لما جمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال **قوله** «قبل أن أخرج» أی من المسجد وبه صرح فی الحدیث الذی مضی فی تفسیر الفاتحة **قوله** «فذکرت له» ای لرسول الله ﷺ وهو قوله لاعلمنك اعظم سورة فی القرآن وفی الذی مضی فی تفسیر الفاتحة (قلت) له ألم تقل لاعلمنك سورة هی أعظم سورة فی القرآن قال «الحمد لله رب العالمین هی السبع المثانی والقرآن العظیم الذی اوتیته» ❊

❊(وقال مُعاذٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ خُبَيْبٍ سَمِعَ حفصاً سمِعَ أبا سعِيدٍ رَجُلاً منْ أصْحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بِهذَا وقال هِيَ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ السَّبْعُ المَثانِي)❊

هذا تعلیق رواه معاذ بن معاذ العنبری بسکون النون وفتح الباء الموحدة عن شعبة بن الحجاج عن خبیب بن عبد الرحمن المذکور فی الحدیث الماضی عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابی سعید بن المعلی ووصله الحسن بن سفیان فی مسنده عن عبید الله بن معاذ عن أبیه عن شعبة الی آخره وفائدة ایراد هذا التعلیق ما وقع فیه من تصریح سماع حفص بن عاصم عن ابی سعید بن المعلی **قوله** «رجلا» بدل من ابی سعید **قوله** «بهذا» ای بهذا الحدیث المذکور **قوله** «وقال» ای النبی ﷺ هی أعظم سورة فی القرآن الحمد لله رب العالمین السبع المثانی بدل من **قوله** رب العالمین او عطف بیان وهی سبع آیات وسمیت بالمثانی لانها تثنی فی الصلاة والمثانی من التثنیة وهی التکریر لان الفاتحة تتکرر فی الصلاة أو من الثناء لاشتمالها علی الثناء علی الله تعالی ❊

باب وإذْ قالُوا اللَّهُمَّ إنْ كانَ هٰذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فأمْطِرْ علَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أليمٍ

ای هذا باب فی قوله عز وجل (واذ قالوا اللهم) الآیة ولیس فی بعض النسخ ذکر لفظ باب وفی روایة ابی ذر (واذ قالوا اللهم ان کان هذا هو الحق من عندك فامطر) الآیة قوله «واذ قالوا» ای اذکر حین قالوا ماقالوا والقائلون هم کفار قریش مثل النضر بن الحارث وابی جهل واضرابهما من الکفرة الجهلة وذلك من کثرة جهلهم وعتوهم وعنادهم وشدة تکذیبهم قوله «هذا هو الحق» ارادوا به القرآن وقیل ارادوا به نبوة النبی ﷺ قوله «فامطر علینا حجارة من السماء» انما قالوا هذا القول لشبهة تمکنت فی قلوبهم ولو عرفوا بطلانها ماقالوا مثل هذا القول مع علمهم بان الله قادر علی ذلك فطلبوا امطار الحجارة اعلاما بانهم علی غایة الثقة فی ان امره ﷺ لیس بحق واذا لم یکن حقا لم یصبهم هذا البلاء الذی طلبوه ❊

❊ قال ابنُ عُيَيْنَةَ ما سَمَّى اللهُ تعالى مَطَرًا في القُرْآنِ إلاَّ عذابًا وتُسَمِّيهِ العَرَبُ الغَيْثَ وهوَ قوْلُهُ تعالى يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بعْدِ ما قنطُوا ❊

ای قال سفیان بن عیینة الی آخره وهکذا هو فی تفسیره رواه سعید بن عبد الرحمن المخزومی عنه **قوله** «الا عذابا» فیه نظر لان المطر جاء فی القرآن بمعنی الغیث فی قوله تعالی (ان کان بکم اذی من مطر) فالمراد به هنا المطر قطعا ومعنی التأذی به البلل الحاصل منه والوحل وغیر ذلك قوله «وتسمیه العرب» الی آخره من کلام ابن عیینة وقال الجوهری المطر واحد الامطار ومطرت السماء تمطر مطرا وامطرها الله وقد مطرنا وناس یقولون مطرت السماء وامطرت بمعنی وقال ابو عبیدة اذا کان من العذاب فهو امطرت وان کان من الرحمة فهو مطرت ❊

١٦٩ - ﴿ حدثني أحمدُ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُعاذٍ حدثنا أبي حدثنا شُعْبَةُ عن عبدِ الحَمِيدِ هُوَ ابنُ كُرْدِيدٍ صاحِبُ الزِّيادِيِّ سَمِعَ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضي اللهُ عنهُ قال أبُو جَهْلٍ اللهُمَّ إنْ كانَ هذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فأمْطِرْ علَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أوِ ائْتِنا بعَذابٍ ألِيمٍ . فنزَلَتْ وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأنْتَ فِيهِمْ وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وما لَهُمْ أنْ لا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وهُمْ يَصُدُّونَ عنِ المَسْجِدِ الحَرامِ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد هذا ذكر كذا غير منسوب في جميع الروايات وقد جزم الحاكم ابو احمد والحاكم ابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقال الحافظ المزي ايضا هو احمد بن النضر اخو محمد وهما من نيسابور (قلت) الان ياتي عقيب الحديث المذكور رواية البخاري عن محمد بن النضر هذا وهما من تلامذة البخاري وان شاركوه في بعض شيوخه وليس لهما في البخاري الا هذا الموضع وعبيد الله بن معاذ يروي عن ابيه معاذ بن معاذ بن حسان ابو عمر العنبري التميمي البصري وعبد الحميد بن دينار البصري وقال عمرو بن علي هو عبد الحميد بن واصل وهو تابعي صغير وقد وقع في نسختنا عبد الحميد بن كرديد بضم الكاف وكسرها وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال اخرى ولم ار احدا ذكره ولا التزم انا بصحته والزيادي بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف نسبة الى زياد بن ابي سفيان والحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار عن عبيد الله نفسه عن ابيه عن شعبة والبخاري انزل درجة منه **قوله** « قال ابو جهل » اسمه عمرو بن هشام المخزومي وظاهر الكلام ان القائل بقوله اللهم الى آخره هو ابو جهل وروى الطبراني من طريق ابن عباس ان القائل بهذا هو النضر بن الحارث وكذا قاله مجاهد وعطاء والسدي ولا منافاة في ذلك لاحتمال ان يكون الاثنان قد قالاه وقال بعضهم نسبته الى ابي جهل اولى قلت لا دليل على دعوى الاولوية بل لقائل ان يقول نسبته الى النضر بن الحارث اولى ويؤيده انه كان ذهب الى بلاد فارس وتعلم من اخبار ملوكهم رستم واسفنديار لما وجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد بعثه الله وهو يتلو على الناس القرآن فكان اذا قام رسول الله ﷺ من مجلس جلس فيه النضر فيحدثهم من اخبار اولئك ثم يقول اينا احسن قصصا انا او محمد ولهذا لما امكن الله منه يوم بدر ووقع في الاسارى امر رسول الله ﷺ ان تضرب رقبته صبرا بين يديه ففعل ذلك وكان الذي اسره المقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنه قوله « ان كان هذا هو الحق » اختلف اهل العربية في وجه دخول هو في الكلام فقال بعض البصريين هو صلة في الكلام للتوكيد والحق منصوب لانه خبر كان وقال بعضهم الحق مرفوع لانه خبر هو وقال الزمخشري وقرأ الاعمش هو الحق بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل وهو في القراءة الاولى فصل **قوله** « فنزلت وما كان الله ليعذبهم الآية » انما قال فنزلت بالفاء لانها نزلت عقيب قولهم ان كان هذا هو الحق وذلك انهم لما قالوا ذلك ندموا على ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) الاية وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وقال ابن عباس كان فيهم امانان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاستغفار فذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبقي الاستغفار **قوله** « ليعذبهم » اي لان يعذبهم **قوله** « وانت فيهم » الواو فيه للحال وكذا الواو في وهم يستغفرون **قوله** « ومالهم ان لا يعذبهم الله الاية » قال ابن جرير باسناده الى ابن ابزى قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فانزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) قال فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة فانزل الله (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) قال وكان اولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها مستضعفين يعني بمكة ولما خرجوا انزل الله (ومالهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) وروى ابن ابي حاتم باسناده الى عطاء عن ابن عباس (وما كان الله معذبهم

وهم يستغفرون) ثم استثنى اهل الشرك فقال (ومالهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) اى وكيف لا يعذبهم الله اى الذين بمكة وهم يصدون المؤمنين الذين هم اهله عن الصلاة عنده والطواف ولهذا قال (وما كانوا اولياءه) اى هم ليسوا اهل المسجد الحرام وانما اهله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه قوله «ان اولياؤه الا المتقون» اى الا الذين اتقوا قال عروة والسدى ومحمد بن اسحق هم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضى الله تعالى عنهم وقال مجاهد المتقون من كانوا وحيث كانوا *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأنْتَ فِيهِمْ وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم) الاية وذكر هذا الباب مع ذكر هذا الحديث ترجمة ليس لها زيادة فائدة لان الاية بعينها مذكورة فيما قبلها وكذلك الحديث بعينه مذكور بالاسناد المذكور بعينه غير ان شيخه هناك احمد بن النضر وشيخه هنا اخوه محمد بن النضر وانما وضع الباب للترجمة وذكر الحديث بعينه ليعلم انه روى هذا الحديث عن شيخين وهما اخوان وبدون هذا كان يعلم ما قصده وقال الحاكم بلغنى ان البخارى كان ينزل عليهما ويكثر السكون عندهما اذا قدم نيسابور *

۱۷۰ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ النضْرِ حَدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُعاذٍ حدثنا أبي حدثنا شُعْبَةُ عنْ عبْدِ الحَمِيدِ صاحِبِ الزِّيادِيِّ سمِعَ أنَسَ بن مالِكٍ قال قال أبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إنْ كانَ هٰذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فأمْطِرْ علَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أوِ ائْتِنا بِعَذابٍ ألِيمٍ فنَزَلَتْ وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأنْتَ فِيهِمْ وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وما لَهُمْ أنْ لا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وهُمْ يَصُدُّونَ عنِ المَسْجِدِ الحَرامِ الآيَةَ ﴾

مر الكلام فيه عن قريب *

﴿ باب وقاتِلُوهُمْ حتى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ويَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وقاتلوهم الاية ولم يثبت لفظ باب الا فى رواية أبى ذر وقد امر الله المؤمنين بقتال الكفار حتى لا تكون فتنة وقال الضحاك عن ابن عباس حتى لا يكون شرك وكذا قال ابو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع بن انس والسدى ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال محمد بن اسحق بلغنى عن الزهرى عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا حتى لا يفتن مسلم عن دينه قوله «ويكون الدين كله لله» اى يخلص التوحيد لله وقال الحسن وقتادة وابن جريج ان يقول لا اله الا الله وقال محمد بن اسحق يكون التوحيد خالصا لله ليس فيه شرك ويخلع ما دونه من الانداد وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لا يكون مع دينكم كفر *

۱۷۱ ـ ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ عبْدِ العَزِيزِ حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ يَحْيَى حدثنا حَيْوَةُ عنْ بَكْرِ بنِ عَمْرٍو عنْ بُكَيْرٍ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضِيَ اللهُ عنهما أنَّ رجُلاً جاءَهُ فقال يا أبا عبْدِ الرَّحْمٰنِ ألا تَسْمَعُ ما ذَكَرَ اللهُ في كِتابِهِ وإنْ طائِفَتانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا إلى آخِرِ الآيَةِ فما يَمْنَعُكَ أنْ لا تُقاتِلَ كما ذَكَرَ اللهُ فى كِتابِهِ فقال يا ابْنَ أخِي أغْتَرُّ بِهٰذِهِ الآيَةِ ولا أُقاتِلُ أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أنْ أغْتَرَّ بِهٰذِهِ الآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللهُ تعالى ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً إلى آخرها قال فإنَّ اللهَ يَقُولُ وقاتِلُوهُمْ حتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ قال ابنُ عُمَرَ قدْ فعَلْنا على عَهْدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه

وسلم

وسلم إذ كانَ الاسلامُ قليلاً فكانَ الرجلُ يُفتَنُ في دينهِ إمّا يقتلُوهُ وإمّا يوثقُوهُ حتّى كثُرَ الإسلامُ فلمْ تكُنْ فتنةٌ فلمّا رأى أنّهُ لا يُوافقهُ فيما يُريدُ قال فما قولُكَ في عليٍّ وعثمانَ قالَ ابنُ عُمرَ ماقولِي في عليٍّ وعثمانَ أمّا عثمانُ فكانَ اللهُ قدْ عفا عنهُ فكرهتُمْ أنْ يعفُو عنهُ وأمّا عليٌّ فابنُ عمِّ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وختَنُهُ وأشارَ بيدِهِ وهذهِ ابنتُهُ أوْ بيتُهُ حيثُ ترونَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة والحسن بن عبد العزيز الجروى بفتح الجيم وسكون الراء وبالواو وقدمر في الجنائز وعبدالله بن يحيى المعافرى بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبالراء البرلسى يكنى ابا يحيى صدوق ادركه البخارى ولكن روى عنه هنا بالواسطة وفي تفسير سورة الفتح فقط. وحيوة بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وفي آخره حاء مهملة وقدامن الكرمانى فى ضبطه فقال شريح مصغر الشرح بالمعجمة والراء وبالمهملة وبكر بفتح الباء الموحدة ابن عمرو المعافرى من اهل مصر وبكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر ابن عبدالله الاشج والحديث مر بوجه آخر في تفسير سورة البقرة في باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «ان رجلا» هو حبان صاحب الدثنية قاله سعيد بن منصور وقال ابو بكر النجار هو الهيثم بن حنش وعن احمد بن يونس هو شخص يقال له حكيم وقيل نافع بن الازرق **قوله** «ان لا تقاتل» كلة لا زائدة كما في قوله مامنعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل اصلا في الحروب التى جرت بين المسلمين لا في صفين ولا في وقعة الجمل ولا في محاصرة ابن الزبير وغيرها **قوله** «اغتر» من الاغترار بالمعجمة والراء المكررة اى تأويل هذا الآية احب الى من تأويل الآية الاخرى التى فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم والحاصل ان السائل كان يرى قتال من خالف الامام الذى يعتقد طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك والظاهر ان السائل هذا كان من الخوارج فانهم كانوا يتولون الشيخين ويخطؤن عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والاعتذار عما عابوا به عثمان من الفرار يوم احد وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان **قوله** «اذ كان» اى حين كان **قوله** «يفتن في دينه» على صيغة المجهول **قوله** يقتلوه حذف النون منه بلا جازم ولا ناصب وهى لغة وكذلك يوثقوه وقال صاحب التوضيح امايقتلونه واما يوثقونه هذا هو الصواب ورواية يقتلوه ويوثقوه غير صواب لان اماهنا عاطفة مكررة وانما تجزم اذا كانت شرطا قلت لانسلم انه غير صواب بل هو صواب كما ذكرناه لانه لغة لبعض العرب وهى فصيحة وكون اما تتضمن معنى الشرط ليس بمجمع عليه **قوله** «وهذه ابنته اوبيته» بالشك فى رواية الا كثرين وكذا قال الكشميهنى بالشك ولكن قال او ابيته بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وهذه انث باعتبار البقعة **قوله** «ترون» اى بين حجر النبى ﷺ وبين قربه ﷺ مكانا ومكانة ﴿

١٧٢ - ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ يُونُسَ حدَّثنا زُهيرٌ حدثنا بيانٌ أنَّ وبرةَ حدَّثهُ قال حدثني سعيدُ بنُ جُبيرٍ قال خرجَ علينا أوْ إلينا ابنُ عُمرَ فقال رجلٌ كيف ترى في قتالِ الفتنةِ فقال وهلْ تدري ماالفتنةُ كانَ محمدٌ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُقاتلُ المشركينَ وكانَ الدُّخولُ عليهمْ فتنةً وليسَ كقتالِكُمْ على المُلْكِ ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو مختصر منه ويحتمل ان يكونا واقعتين واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس اليربوعى الكوفي وقد نسب الى جده وزهير هو ابن معاوية وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ووبرة بفتح الواو

وسكون الباء الموحدة وفتحها وبالراء ابن عبد الرحمن المسلمى بضم الميم وسكون السين المهملة وباللام الحارثى من مذحج ❊

﴿ باب يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (يا ايها النبى) الآية ولم يذكر لفظ باب عند احد من الرواة وسياق الآية الى يفقهون غير ابى ذر وعنده يا ايها النبى حرض المؤمنين على القتال الآية **قوله** «حرض المؤمنين» من التحريض وهو الحث على الشيء **قوله** «وان يكن منكم مائة» اى صابرة محتسبة تثبت عند لقاء العدو المكسر قوله «قوم لا يفقهون» اى ان المشركين يقاتلون على غير احتساب ولا طلب ثواب ❊

۱۷۳ - ﴿ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فكتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة فقال سفيان غير مرة أن لا يفر عشرون من مائتين ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الآية فكتب أن لا يفر مائة من مائتين وزاد سفيان مرة نزلت حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون قال سفيان وقال ابن شبرمة وأرى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مثل هذا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث من افراده قوله فكتب عليهم اى فرض عليهم والآية وان كانت بلفظ الخبر ولكن المراد منه الامر فلذلك دخلها النسخ لانه لما شق ذلك عليهم حط الفرض الى ثبوت الواحد للاثنين فهو على هذا تخفيف لا نسخ وقال القاضى ابو بكر بن الطيب ان الحكم اذا نسخ بعضه او بعض اوصافه او غير عدده فجائز ان يقال انه نسخ لانه حينئذ ليس بالاول بل هو غيره وقال قوم انه كان يوم بدر قال ابن العربى وهو خطأ وقد نص مقاتل على انه كان بعد بدر والآية معلقة بانهم كانوا يفقهون ما يقاتلون به وهو الثواب والكفار لا يفقهونه وقيل انهم كانوا في اول الاسلام قليلا فلما كثروا خفف ثم هذا في حقنا واما سيدنا رسول الله ﷺ فيجب عليه مصابرة العدو الكثير لانه موعود بالنصر كامل القوة قوله وقال سفيان غير مرة اراد به ان سفيان كان يرويه بالمعنى فتارة يقول باللفظ الذى وقع في القرآن محافظة على التلاوة وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر واحد من عشرة ويحتمل ان يكون سمعه باللفظين ويكون التأويل من غيره قوله ثم نزلت اى الآية التى هي قوله الآن خفف الله عنكم قوله وزاد سفيان اشار به الى انه حدث مرة بالزيادة ومرة بدونها قوله وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء واسمه عبد الله التابعى قاضى الكوفة وعالمها مات سنة اربع واربعين ومائة وقال صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابى حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى عن سفيان قال قال ابن شبرمة فذكره ومعناه ان لا يفر من اثنين اذا كانا على منكر وله ان يفر اذا كان الذى على المنكر اكثر منهما قيل وهم من زعم انه معلق قال في رواية ابن ابى عمر عن سفيان عند ابى نعيم في المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله قوله مثل هذا اى مثل الحكم المذكور في الجهاد ووجه الجامع بينهما اعلاء كلمة الحق واخماد كلمة الباطل ❊

﴿ باب الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا الآية ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى الان خفف الله عنكم الآية وهذا المقدار هو فى رواية ابى ذر وعند غيره الى قوله والله مع الصابرين قوله الآن اسم للوقت الذى انت فيه وهو ظرف غير منكر وقع معرفة ولم يدخل الالف واللام عليه للتعريف لانه ليس له مايشركه قوله ضعفا بفتح الضاد وقرىء بضمها وقرأ ابو جعفر ضعفاء جمع ضعيف والضعف فى العدد فى قول اكثر العلماء وقيل فى القوة والجلد *

١٧٤ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن عبد الله السلمى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا جرير بن حازم قال أخبرنى الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف فقال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين قال فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد الله السلمى بضم السين المهملة وفتح اللام ويقال له خاقان البلخى وجرير بفتح الجيم ابن حازم بالحاء المهملة والزاى والزبير بضم الزاى ابن الخريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق البصرى من صغار التابعين والحديث اخرجه ابو داود فى الجهاد عن ابى توبة الربيع بن نافع قوله من الصبر ووقع فى رواية وهب بن جرير عن ابيه عند الاسماعيلى نقص من النصر وهذا القول من ابن عباس توقيف فى الظاهر ويحتمل ان يكون قاله بطريق الاستقراء والله اعلم *

﴿ سورة براءة ﴾

اى هذه سورة براءة يعنى فى بيان بعض تفسيرها وسيأتى معنى براءة عن قريب ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن بن الحصار هى مدنية باتفاق وقال مقاتل الا آيتين من اخرها (لقد جاءكم) الى آخرها نزلت بمكة وقيل فيها اختلاف فى اربع عشرة آية وهى عشرة آلاف وثمانمائة وسبعة وثمانون حرفا والفان واربعمائة وسبع وتسعون كلمة ومائة وثلاثون آية مدنى وبصرى وشامى ومكى ومائة وعشرون وتسع كوفى ولها ثلاثة عشر اسما اثنان مشهوران (براءة (والتوبة (وسورة العذاب (والمقشقشة) لانها تقشقش عن النفاق اى تبرىء وقيل من تقشقش المريض اذا برأ (والبحوث) لانها تبحث عن سرائر المنافقين (والفاضحة) لانها فضحت المنافقين (والمبعثرة) لانها بعثرت اخبار الناس وكشفت عن سرائرهم (والمثيرة) لانها أثارت مخازى المنافقين (والحافرة) لانها حفرت عن قلوبهم (والمشردة) لانها تشرد بالمنافقين (والمخزية) لانها تخزى المنافقين (والمنكلة) لانها تنكلهم (والمدمدمة) لانها تدمدم عليهم واختلف فى سبب سقوط البسملة من اولها فقيل لان فيها نقض العهد والعرب فى الجاهلية كانوا اذا نقض العهد الذى كان بينهم وبين قوم لم يكتبوا فيه البسملة ولما نزلت براءة بنقض العهد قرأها عليهم على رضى الله تعالى عنه ولم يبسمل جريا على عادتهم وقيل لان عثمان رضى الله تعالى عنه قال كانت الانفال من اوائل ما نزل وبراءة من آخره وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض النبى ﷺ ولم يبين لنا انها منها فظننت انها منها فمن ثمة قرنت بينهما ولم اكتب بينهما البسملة رواه الحاكم وصححه وقيل لما سقط اولها سقطت البسملة معه روى عن عثمان ايضا وقاله مالك فى رواية ابن وهب وابن القاسم وقال ابن عجلان بلغنى ان براءة كانت تعدل البقرة او قربها فذهب منها فلذلك لم تكتب البسملة وقيل لما كتب المصحف فى خلافة عثمان اختلفت الصحابة فقال بعضهم براءة والانفال سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فترك بينهما فرجة لقول من لم يقل انهما سورة واحدة وبه قال خارجة وابو عصمة وآخرون وقيل روى الحاكم فى مستدركه عن ابن عباس قال سألت عليا رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال لان البسملة أمان وبراءة

نزلت بالسيف ليس فيها امان قال القشيرى والصحيح ان البسملة لم تكتب فيها لان جبريل عليه السلام مانزل بها فيها وروى الثعلبي عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان سيدنا رسول الله ﷺ قال «مانزل على القرآن الا آية آية وحرفا حرفا خلا براءة وقل هو الله أحد فانهما انزلتا على ومعهما سبعون الفا من الملائكة» *

﴿ مُرْصَدٌ طَرِيقٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واقعدوا لهم كل مرصد) اى على كل طريق ويجمع على مراصد وهى الطرق قوله لهم اى للكفار المشركين ولم تقع هذه اللفظة الا فى بعض النسخ *

﴿ باب وليجة كل شئ أدخلته فى شئ ﴾

لم يثبت لفظ باب فى كثير من النسخ ولا ثبت لفظ وليجة فى رواية ابى ذر ولا الذى قبله واشار به الى قوله تعالى (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون) وفسر وليجة بقوله كل شئ ادخلته فى شئ وروى كذلك عن الربيع قال ابن ابى حاتم حدثنا كثير بن شهاب القزوينى حدثنا محمد يعنى ابن سعيد حدثنا ابو جعفر عنه وفى التفسير وليجة اى بطانة ودخيلة يعنى الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اى بطانة بل هم فى الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله *

﴿ الشُّقَّةُ السَّفَرُ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة) وفسر الشقة بالسفر وروى كذلك عن ابن عباس قال ابن ابى حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب اخبرنا بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عنه وفى التفسير لو كان عرضا قريبا اى الغنيمة قريبة وسفرا قاصدا لاتبعوك اى لكانوا امعك لذلك ولكن بعدت عليهم الشقة اى المسافة الى الشام *

﴿ الخبال الفساد والخبال الموت ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لو خرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا) وفسر الخبال بالفساد وكذا فسره ابو عبيدة والخبال فى الاصل الفساد ويكون فى الافعال والابدان والعقول من خبله يخبله خبلا بسكون الباء وبفتحها الجنون **قوله** «والخبال الموت» كذا وقع فى جميع الروايات قيل الصواب الموتة بضم الميم وبالهاء فى آخره وقال الجوهرى الموتة بالضم جنس من الجنون والصرع يعترى الانسان فاذا أفاق عاد اليه كمال عقله كالنائم والسكران *

﴿ ولا تفتنى لا توبخنى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى) وفسر قوله ولا تفتنى بقوله لا توبخنى من التوبيخ بالباء الموحدة والخاء المعجمة وفى رواية المستملى والجرجانى لا توهنى بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف وفى رواية ابن السكن لا تؤثمنى بالثاء المثلثة الثقيلة وسكون الميم من الاثم قال عياض وهو الصواب وكذا وقع فى كلام ابى عبيدة والآية نزلت فى جد ابن قيس المنافق قال له ﷺ هل لك فى جلاد بنى الاصفر يعنى الروم تتخذ منهم سرارى ووصفاء فقال ائذن لى فى القعود عنك ولا تفتنى بذكر النساء فقد علم قومى انى مغرم بهن وانى اخشى ان لا اصبر عنهن وقال ابن عباس اعتل جد ابن قيس بقوله ولا تفتنى ولم يكن له علة الا النفاق قال تعالى (ألا فى الفتنة سقطوا) يعنى الا فى الاثم سقطوا

﴿ كَرْهًا وكُرْهًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم واشار بان فيه لغتين فتح الكاف وضمها فبالضم قرأ الكوفيون حمزة والاعمش ويحيى بن وثاب والكسائى وقرأ الباقون بالفتح والمعنى قل يا محمد انفقوا طائعين او مكرهين

لن

لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وبين الله سبب ذلك بقوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الآية ٭

﴿ مُدَّخَلاً يُدْخَلُونَ فِيهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا والمعنى لو يجدون حصنا يتحصنون به وحرزا يحترزون به او مغارات وهي الكهوف في الجبال او مدخلا وهو السرب في الارض وقد اخبر الله تعالى عنهم بانهم يحلفون بالله انهم لمنكم يمينا مؤكدة وماهم منكم في نفس الامر انما يخالطونكم كرها لا محبة ٭

﴿ يَجْمَحُونَ يُسْرِعُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون وفسره بقوله يسرعون وهو آخر الآية المذكورة الآن يعني في ذهابهم عنكم لانهم انما يخالطونكم كرها لا محبة وودوا انهم لا يخالطونكم ولكن للضرورة احكام ٭

﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ائْتَفَكَتْ انْقَلَبَتْ بِهَا الْأَرْضُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات وفسر المؤتفكات بقوله ائتفكت انقلبت بها الارض وهم قوم لوط وفي التفسير والمؤتفكات قرى قوم لوط عليه السلام وكانوا يسكنون في مدن وامها سدوم واهلكهم الله عن آخرهم بتكذيبهم نبي الله لوطا عليه السلام واتيانهم الفاحشة التي لم يسبقهم بها احد من العالمين واصله من افكه يأفكه افكا اذا صرفه عن الشيء وقلبه وافك فهو مأفوك والافكة العذاب الذي ارسله الله على قوم لوط فقلب بها ديارهم والبلدة مؤتفكة وتجمع على مؤتفكات ٭

﴿ أَهْوَى أَلْقَاهُ فِي هُوَّةٍ ﴾

هذه اللفظة لم تقع في سورة براءة وانما هي في سورة النجم ذكرها هنا البخاري استطرادا لقوله والمؤتفكة اهوى والهوة بضم الهاء وتشديد الواو وهو المكان العميق ٭

﴿ عَدْنٍ خُلْدٍ عَدَنْتُ بِأَرْضٍ أَيْ أَقَمْتُ وَمِنْهُ مَعْدِنٌ وَيُقَالُ فِي مَعْدِنِ صِدْقٍ فِي مَنْبَتِ صِدْقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (جنات عدن) وفسر قوله عدن بقوله خلد بضم الخاء وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال خلد الرجل يخلد خلودا من باب نصر ينصر قوله عدنت بارض اي اقمت بها لانها من العدن وهو الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا من باب نصر ينصر اذا لزمه ولم يبرح به قوله ومنه معدن اي ومن عدن اشتقاق معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك قوله ويقال في معدن صدق يعني يقال فلان في معدن صدق اذا كان مستمرا عليه ولا يبرح عنه كانه صار معدنا للصدق قوله في منبت صدق بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة اسم لموضع النبات ويقال للمكان يستقر فيه النبت هذا منبت صدق وقالوا في تفسير قوله تعالى في مقعد صدق اي مكان مرضي والصدق هنا كناية عن استمرار الرضا فيه ٭

﴿ الْخَوَالِفُ الْخَالِفُ الَّذِي خَلَفَنِي فَقَعَدَ بَعْدِي وَمِنْهُ يَخْلُفُهُ فِي الْغَابِرِينَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّسَاءُ مِنَ الْخَالِفَةِ ﴾

اشار بقوله الخوالف الى قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون هذه الآية وما قبلها في قضية غزوة تبوك وذلك انهم لما امروا بغزوة تبوك تخلفت جماعة منهم من بين الله عذرهم بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله الا يجدوا ما ينفقون ونفى الله تعالى عنهم الملامة ثم رد الله الملامة على الذين يستأذنون في القعود وهم اغنياء وانبهم بقوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف اي مع النساء الخوالف في الرحال وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون قوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي اشارة الى تفسير الخالف وهو الذي يقعد بعد الشخص في رحله ويجمع على خالفين كما في قوله تعالى فاقعدوا مع الخالفين قال ابن عباس اي الرجال الذين تخلفوا عن الغزاة ولا يجمع الخالف على الخالفين لان جمع النساء

لايكون بالياء والنون فان قلت روى عن قتادة فى قوله تعالى فاقعدوا مع الخالفين قال اى النساء قلت رد عليه ابن جرير بما ذكرنا ورجح عليه قول ابن عباس وكان الكرمانى اخذ قول قتادة فقال قوله الخوالف جمع الخالف اى مع المتخلفين ثم قال ويجوز ان يكون المراد جمع النساء فيكون جمع خالفة وهذا هو الظاهر لان فواعل جمع فاعلة ولم يوجد فى كلامهم الا لفظان فوارس وهوالك قلت جاء سابق وسوابق وناكس ونواكس وداجن ودواجن ومن الاسماء عازب وعوازب وكاهل وكواهل وحاجة وحوائج وعائش وعوائش للدخان والحاصل ان المراد من الخوالف النساء المتخلفات وقيل اخساء الناس **قوله** ومنه يخلفه فى الغابرين اى ومن هذا لفظ يخلفه فى الغابرين هذا دعاء لمن مات لميت اللهم اخلفه فى الغابرين اى فى الباقين من عقبه وفى مسلم من حديث ام سلمة اللهم اغفر لابى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين وقال النووى فى شرحه اى الباقين كقوله تعالى الا امرأته كانت من الغابرين قلت لفظ غبر يستعمل فى الماضى والمستقبل فهو من الاضداد والفرق فى المعنى بالقرينة قوله ويجوز ان يكون النساء من الخالفة انما يجوز ذلك اذا كان يجمع الخالفة على خوالف واما على مايفهم من صدر كلامه ان الخالف يجمع على خوالف فلا يجوز على مانبهنا عليه من قريب وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون فافهم ❋

❋﴿وإنْ كانَ جَمْعَ الذَّكُورِ فانَّهُ لَمْ يُوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إلاَّ حَرْفانِ فارِسٌ وفَوَارِسُ وهالِكٌ وهَوَالِكُ﴾❋

فيه نظر من وجهين (احدهما) ان المفهوم من صدر كلامه ان خوالف جمع خالف وهنا ذكره بالشك انه اذا كان خوالف جمع المذكر فانه لم يوجد الى آخره (والاخر) فى ادعائه ان لفظ فاعل لايجمع على فواعل الا فى لفظين (احدهما) فارس فانه يجمع على فوارس (والاخر) هالك فانه يجمع على هوالك وقد ذكرنا الفاظا غيرهما انها على وزن فاعل قد جمعت على فواعل ولم ار احدا من الشراح حرر هذا الموضع كما هو حقه وقد حررناه فلله الحمد ۞

❋﴿الخَيْرَاتُ واحِدُها خَيْرَةٌ وهْيَ الفَوَاضِلُ﴾❋

اشار به الى قوله تعالى (واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون) وذكر ان واحدة الخيرات خيرة ثم فسر الخيرات بالفواضل وفى التفسير اولئك لهم الخيرات اى فى الدار الاخرة فى جنات الفردوس والدرجات العلى ۞

❋﴿مُرْجَؤُنَ مُؤَخَّرُونَ﴾❋

لم يثبت هذا فى رواية ابى ذر واشار به الى **قوله** تعالى (وآخرون مرجؤن لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم) وفسر مرجؤن بقوله مؤخرون اى يؤخرون لامر الله ليقضى الله فيهم ماهو قاض ومرجؤن من ارجأت الامر وارجيته بهمز وبغيره وكلاهما بمعنى التأخير ومنه المرجئة وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لايضر مع الايمان معصية كما انه لاينفع مع الكفر طاعة اى اخره عنهم والمرجئة تهمز ولا تهمز فالنسبة من الاول مرجىء ومن الثانى مرجى والمراد من قوله تعالى وآخرون مرجؤن الثلاثة الذين خلفوا فى غزوة تبوك وهم مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية قعدوا عن غزوة تبوك فى جملة من قعد كسلا وميلا الى الدعة والخفض وطيب الثمار والظلال لاشكا ونفاقا قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وآخرون ❋

❋﴿الشَّفاشَفِيرٌ وهْوَ حَدُّهُ﴾❋

اشار به الى قوله تعالى ((ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار) وفسر الشفا بقوله شفير ثم قال وهو حده اى طرفه وفى رواية الكشميهنى وهو حرفه ❋

❋﴿والجُرُفُ ماتَجَرَّفَ مِنَ السُّيُولِ والأوْدِيَةِ هارٍ هائِرٍ﴾❋

اشار به الى قوله تعالى (شفا جرف هار) ثم فسر الجرف بقوله ماتجرف من السيول وهو الذى ينحفر

بالماء

بالماء فيبقى واهيا وفسر قوله هار بقوله هائر يقال تهورت البئر اذا انهدمت وانهار مثله وفيه اشارة ايضا الى ان لفظ هار مقلوب من هائر ومعلول اعلال قاض وقيل لاحاجة اليه بل اصله هور والفه ليست بالف فاعل وانما هي عينه وهو بمعنى ساقط ☆

﴿ لَأَوَّاهٌ شَفَقًا وفَرَقًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان ابراهيم لاواه حليم) والاواه المتأوه المتضرع وهو على وزن فعال بالتشديد وقال سفيان وغير واحد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود انه قال الاواه الدعاء وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن المبارك عن عبد الحميد بن بهرام قال الاواه المتضرع الدعاء وعن مجاهد وابي ميسرة عمرو بن شرحبيل والحسن البصري وقتادة انه الرحيم اى لعباد الله وعن عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة وكذا قال الضحاك وقال على بن ابى طلحة ومجاهد عن ابن عباس الاواه المؤمن التواب وقال سعيد بن جبير والشعبي الاواه المسبح وقال شفى ابن ماتع عن ابى ايوب الاواه الذى اذا ذكر خطاياه استغفر منها وروى ابن جرير باسناده الى عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دفن ميتا فقال رحمك الله ان كنت لاواها يعني تلاء للقرآن قوله «شفقا» اى لاجل الشفقة ولاجل الفرق وهو الخوف وهذا كان في ابراهيم عليه السلام لانه كان حليما عمن ظلمه وخائفا من عظمة الله تعالى ومن كثرة حلمه وشدته انه استغفر لابيه مع شدة اذاه له فى قوله (أراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا)

﴿ وقال الشَّاعِرُ إذا ماقُمْتُ أرْحَلُها بِلَيْلٍ تأوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ ﴾

كانه يحتج بهذا البيت على ان لفظ اواه على وزن فعال من التأوه وقال الجوهري أوه الرجل تأويها وتاوه تأوها اذا قال اوه والاسم منه الآهة بالمد ثم قال قال المثقب العبدى اذا ما قمت الى آخره ويروى اهة بتشديد الهاء من قولهم أواى توجع قلت ولذلك قال اكثر الرواة آهة بالمد التخفيف وروى الاصيلى اهة بلا مد وتشديد الهاء وقد نسب الجوهرى البيت المذكور الى المثقب العبدى بتشديد القاف المفتوحة وزعم بعضهم بكسر القاف والاول اشهر وسمى المثقب بقوله ☆

ارين محاسنا وكنن اخرى ☆ وثقبن الوصاوص للعيون قوله كنن اى سترن والوصاوص جمع وصواص وهو البرقع الصغير وهكذا فسره الجوهرى ثم انشد هذا البيت واسم المثقب جحاش عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدى بن زهر بن منبه بن بكرة بن لكز بن افصى بن عبد القيس قال المرزبانى وقيل اسمه شاس بن عائذ بن محصن وقال ابو عبيدة وابو هفان اسمه شاس ابن نهار والبيت المذكور من قصيدة من المتواتر وهى طويلة واولها قوله

افاطم قبل بينك متعينى ☆ ومنعك ماسألت كان تبينى
فلا تعدى مواعد كاذبات ☆ تمر بها رياح الصيف دونى
فانى لو تخالفنى شمالى ☆ لما اتبعتها ابدا يمينى
اذا لقطعتها ولقلت بينى ☆ لذلك اجتوى من يجتوينى

الى ان قال

فسل الهم عنك بذات لوث ☆ عذافرة كمطرقة القيون
اذا ماقمت ارحلها بليل ☆ تأوه آهة الرجل الحزين
تقول اذا درأت لها وضينى ☆ اهذا دينه ابدا ودينى
اكل الدهر حل وارتحال ☆ اما يبقى على ولا يقينى

ومن حكمها

فاما ان تكون اخى بصدق ☆ فاعرف منك غثى من سمينى
والا فاطرحنى واتخذنى ☆ عدوا اتقيك وتتقينى

فما ادری اذا یممت ارضا * ارید الخیر ایهما یلینی
آلخیر الذی انا ابتغیه * ام الشر الذی هو یبتغینی

قوله « افاطم » بفتح المیم وضمها منادی مرخم **قوله** « بینك » ای قبل قطعك **قوله** « اجتوی » من الجوی وهو المرض وداء البطن اذا تطاول **قوله** « ذات لوث » بضم اللام یقال ناقة لوثة ای کثیرة اللحم والشحم **قوله** « عذافرة » بضم العین المهملة وتخفیف الذال المعجمة وکسر الفاء وفتح الراء یقال ناقة عذافرة ای عظیمة وقال الجوهری یقال جمل عذافر وهو العظیم الشدید قوله « کمطرقة القیون » وهو جمع قین وهو الحداد قوله « ارحلها » من رحلت الناقة ارحلها رحلا اذا شددت الرحل علی ظهرها والرحل اصغر من القتب قوله « وضینی » بفتح الواو وکسر الضاد المعجمة وسکون الیاء آخر الحروف وبالنون وهو الهودج بمنزلة البطان للقتب قوله « حل » ای حلول الحل والحلول والمحل مصادر من حل بالمکان والمعنی اکل الزمان موضع الحلول وموضع الارتحال قوله « ولا یقینی » ای ولا یحفظنی من وقی یقی وقایة قوله بصدق ویروی بحق قوله « فاعرف » بالنصب ای فان اعرف قوله « غثی » بالغین المعجمة وتشدید الثاء المثلثة من غث اللحم اذا کان مهزولا والمعنی اعرف منك ما یفسد مما یصلح *

﴿ بابُ قَوْلِهِ بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ ورَسُولِهِ إلى الّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ المُشرِكِينَ ﴾

ای هذا باب فی قوله عز وجل (براءة من الله) الآیة قال الامام ابو اللیث السمرقندی رحمه الله ای تبرؤ من الله ورسوله الی من کان له عهد من المشرکین من ذلك العهد ویقال هذه الآیة براءة ویقال هذه السورة براءة وقال ابن عباس البراءة نقض العهد الی الذین عاهدتم من المشرکین لانهم نقضوا عهودهم قبل الاجل فامر الله نبیه صلی الله تعالی علیه وسلم بان من کان عهده الی اربعة اشهر ان یقره الی أن تنقضی أربعة اشهر وقال الثعلبی ابتداء هذا الاجل یوم الحج الاکبر وانقضاؤه الی عشر من ربیع الآخر وقال الزهری هی شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان هذه الآیة نزلت فی شوال وقال مقاتل نزلت فی ثلاثة احیاء من العرب خزاعة وبنی مدلج وبنی جزیمة کان سیدنا رسول الله ﷺ عاهدهم بالحدیبیة لسنتین فجعل الله اجلهم اربعة اشهر ولم یعاهد النبی ﷺ بعد هذه الآیة احدا من الناس وقال النحاس قول من قال لم یعاهد النبی ﷺ بعد هذه الایة غیر صحیح والصحیح انه قد عاهد بعد هذه الایة جماعة منهم اهل نجران قال الواقدی عاهدهم وکتب لهم سنة عشر قبل وفاته بیسیر *

﴿ أَذانٌ إِعْلامٌ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (واذان من الله ورسوله) وفسره بقوله اعلام وهذا ظاهر *

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ أُذُنٌ يُصَدِّقُ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (ومنهم الذین یؤذون النبی ویقولون هو اذن) الایة ای ومن المنافقین قوم یؤذون النبی ﷺ بالکلام فیه ویقولون هو اذن یعنی من قال له شیء صدقه من قال فینا بحدیث صدقه واذا جئنا وحلفنا له صدقنا روی معناه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وروی ابن ابی حاتم من طریق علی بن ابی طلحة عن ابن عباس یقول فی **قوله** « ویقولون » هو اذن یعنی هو یسمع من کل احد *

﴿ تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بِها ونَحْوُها كَثِيرٌ والزَّكاةُ الطّاعَةُ والإخْلاصُ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزکیهم بها) ای خذ یا محمد وقال المفسرون لما تاب الله علی ابی لبابة واصحابه قالوا یا رسول الله هذه اموالنا تصدق بها وطهرنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان آخذ من اموالکم شیئا فنزلت هذه الآیة وفی الصدقة قولان (احدهما) التطوع والاخر الزکاة وقال الزمخشری تطهرهم صفة لصدقة وقریء یطهرهم من اطهرهم بمعنی طهرهم وتطهرهم بالجزم جوابا للامر والتاء فی تطهرهم للخطاب اولغیبة المؤنث والتزکیة

مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة قوله ونحوها كثير وفي بعض النسخ ونحو هذا كثير وهذه احسن وكأنه اشار بهذا الى ان اللفظين المختلفين في المادة ومتفقين في المعنى كثير في لغات العرب وذلك لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ولهذا قال الزمخشري والتزكية مبالغة في التطهير وهذا يشير الى ان معنى التزكية التطهير ولكن فيه زيادة وتجيء التزكية ايضا بمعنى النماء والبركة والمدح وكل ذلك قد استعمل في القرآن وعجبي من الشراح كيف اهملوا تحرير مثل هذا ونظائره قوله «والزكاة الطاعة» يعني تأتي بمعنى الطاعة وبمعنى الاخلاص وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله «تطهرهم وتزكيهم بها» قال الزكاة طاعة الله والاخلاص *

﴿ لاَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ لاَ يَشْهَدُونَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة) ولكن هذه الآية من سورة فصلت ذكرها هنا استطرادا وفسرها بقوله لا يشهدون ان لا إله الا الله وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه فسرها هكذا *

﴿ يُضاهُونَ يُشَبِّهُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل) وفسر يضاهون بقوله يشبهون وكذا فسره ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة وهو من المضاهاة وقال ابو عبيدة هي التشبيه وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فاكذبهم بقوله ذلك قولهم بافواههم يعني لا مستند لهم فيما ادعوه سوى افترائهم واختلاقهم يضاهون اي يشابهون قول الذين كفروا من قبلهم من الامم ضلوا كما ضل هؤلاء قاتلهم الله قال ابن عباس لعنهم الله *

١٧٥ - ﴿ حدثنا أَبُو الوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ قالَ سَمِعْتُ البَراءَ رضي الله عنه يَقُولُ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلاَلَةِ وآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَراءَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء بن عازب والحديث مضى في آخر سورة النساء فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ابي اسحق سمعت البراء قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك ومضى الكلام فيه هناك وقد تقدم في تفسير سورة البقرة عن ابن عباس ان آخر آية نزلت آية الربا وقيل (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) بعدها وقال الداودي لم يختلفوا في ان اول براءة نزلت سنة تسع لما حج ابو بكر الصديق بالناس وانزلت (اليوم اكملت لكم دينكم) عام حجة الوداع فكيف تكون براءة آخر سورة انزلت ولعل البراء اراد بعض سورة براءة قلت المراد الآخرية المخصوصة لان الاولية والآخرية من الامور النسبية والمراد بالسورة بعضها او معظمها ولا شك ان غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم ويجمع بين حديثي البراء وابن عباس بانهما لم ينقلاه وانما ذكراه عن اجتهاد قلت لا محل للاجتهاد في مثل ذلك على ما لا يخفى على المتأمل *

﴿ بابُ قَوْلِهِ فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ واعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وأَنَّ اللهَ مُخْزِي الكافِرِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (فسيحوا في الارض) الآية وقدم الكلام في اربعة اشهر عن قريب قوله «غير معجزي الله» اي غير سابقي الله باعمالكم قوله «وان الله» اي واعلموا ان الله مخزي الكافرين اي مذلهم ويقال معذب الكافرين في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار *

﴿ سيحوا سيروا ﴾

اي معنى قوله سيحوا سيروا في الارض مقبلين ومدبرين آمنين غير خائفين احدا بحرب ولا سلب ولا قتل ولا اسر يقال ساح فلان في الارض يسيح سيحا وسياحة وسيوحا

١٧٦ ـ ﴿ حَدَّثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال حَدَّثني اللَّيْثُ قال حَدَّثني عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ وأخْبرَني حُمَيْدُ بن عبدِ الرَّحْمنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ قال بَعَثَني أبو بَكْرٍ في تِلْكَ الحَجَّةِ في مُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى أنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولاَ يَطُوفَ بالْبَيْتِ عُرْيانٌ قال حُمَيْدُ ابنُ عبدِ الرَّحْمنِ ثُمَّ أرْدَفَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بِعَلِيِّ بن أبي طالِبٍ وأمَرَهُ أنْ يُؤَذِّنَ بِبَراءَةَ قال أبُو هُرَيْرَةَ فأذَّنَ معَنا عَلِيٌّ يَوْمَ النَّحْرِ في أهْلِ مِنًى بِبَراءَةَ وأنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولاَ يَطُوفَ بالْبَيْتِ عُرْيانٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذه الترجمة من تتمة الآية التي هي اول السورة اعني قوله تعالى براءة من الله ورسوله وفيه ايضا لفظ براءة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفير المصري وروى له مسلم ايضا وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث مضى في الصلاة في باب ما يستر من العورة فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن يعقوب الى آخره ومضى في كتاب الحج ايضا في باب لا يطوف بالبيت عريان فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس قال بن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن ان اباهريرة اخبره الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** واخبرني حميد وفي كتاب الحج وحدثني حميد بن عبد الرحمن وانما قال بواو العطف اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال الكرماني ولم يعين المقدر قلت الظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني حميد وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا قوله ان اباهريرة قال بعثني وفي كتاب الحج ان اباهريرة اخبره ان ابابكر بعثه **قوله** «في تلك الحجة» وهي الحجة التي كان فيها ابو بكر اميرا على الحاج وهي في السنة التاسعة قوله في مؤذنين جمع مؤذن من الايذان وهو الاعلام بالشيء قال ابن الاثير يقال آذن يؤذن ايذانا واذن يؤذن تأذينا والمشدد مخصوص في الاستعمال باعلام وقت الصلاة قوله قال حميد متصل بالاسناد الاول قوله ثم اردف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعلي بن ابي طالب اي ارسله بعد ابي بكر رضي الله تعالى عنه وقال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا حماد عن سماك عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عيه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا اورجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله تعالى عنه ورواه الترمذي ايضا في التفسير وقال حسن غريب وقال عبد الله بن احمد بن حنبل باسناده عن علي رضي الله تعالى عنه لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا النبي ﷺ ابابكر فبعثه بها ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني فقال ادرك ابابكر فحيث مالقيته فخذ الكتاب منه فاذهب الى اهل مكة فاقرأه عليهم فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه ورجع ابوبكر الى النبي ﷺ فقال يارسول الله نزل في شيء فقال لا ولكن جبريل عليه الصلاة والسلام جاءني وقال لن يؤدي عنك الا انت اورجل منك قال ابن كثير هذا اسناد فيه ضعف وليس المراد ان ابابكر رجع من فوره وانما رجع بعد قضائه المناسك التي امره عليها رسول الله ﷺ كما جاء مبينا في الرواية الاخرى وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة في قوله براءة من الله ورسوله قال لما كان النبي ﷺ زمن حنين اعتمر من الجعرانة ثم امر ابابكر رضي الله تعالى عنه على تلك الحجة قال معمر قال الزهري وكان ابو هريرة يحدث ان ابابكر امر اباهريرة ان يؤذن ببراءة في حجة ابي بكر بمكة قال ابو هريرة ثم اتبعنا النبي

صلى

ﷺ عليا وامره ان يؤذن ببراءة وابو بكر رضی الله تعالى عنه كما هو على الموسم أو قال على هيئته قال ابن كثير وهذا السياق فيه غرابة من جهة ان امير الحج سنة عمرة الجعرانة انما كان عتاب بن اسيد واما ابو بكر فانما كان اميرا سنة تسع قوله «قال ابو هريرة فاذن معنا علی» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني وحده قال ابو بكر رضی الله تعالى عنه فاذن معنا قيل هذا غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابی هريرة قطعا فهو الذی كان يؤذن بذلك وقال عياض ان اكثر رواة الفربری وافقوا الكشميهنی قال وهو غلط *

﴿ باب قوله وأذانٌ من اللهِ ورسولِهِ إلى النّاسِ يومَ الحجِّ الأكبرِ أنّ اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولُهُ فإن تبتم فهو خيرٌ لكم وإن تولّيتم فاعلموا أنّكم غيرُ معجزي اللهِ وبشّرِ الّذين كفروا بعذابٍ أليمٍ إلّا الّذين عاهدتم من المشركين ثمّ لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فأتمّوا إليهم عهدهم إلى مدّتهم إنّ اللهَ يحبّ المتّقين ﴾

ای هذا باب فی قوله عز وجل (واذان من الله) الى آخره قوله «وأذان من الله» ای إعلام من الله ورسوله وانذار الى الناس وارتفاع اذان عطفا على براءة وقال الزمخشری وارتفاعه كارتفاع براءة على الوجهين قوله «الى الناس» ای لجميعهم قوله «يوم الحج الاكبر» وهو اليوم الذی هو أفضل ايام المناسك واظهرها واكثرها جمعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابی اسحاق سألت ابا جحيفة عن يوم الحج الاكبر قال يوم عرفة وروى عبد الرزاق ايضا عن ابن جريج عن عطاء قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة وهكذا روی عن ابن عباس وعبد الله بن الزبير ومجاهد وعكرمة وطاوس انهم قالوا يوم عرفة هو يوم الحج الاكبر وقد ورد فی ذلك حديث مرسل رواه ابن جريج اخبرت عن محمد بن قيس بن مخرمة «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر» وقال هشيم عن اسماعيل بن ابی خالد عن الشعبی عن علی رضی الله تعالى عنه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وروی عن علی من وجوه اخر كذلك وقال عبد الرزاق حدثنا سفيان وشعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن ابی اوفى انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وكذا روی عن المغيرة ابن شعبة انه خطب يوم الاضحى على بعير فقال هذا يوم الاضحى وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر وروی عكرمة عن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما انه قال الحج الاكبر يوم النحر وكذا روی عن ابن ابی جحيفة وسعيد بن جبير وابراهيم النخعی ومجاهد وابی جعفر الباقر والزهری وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم انهم قالوا يوم الحج الاكبر يوم النحر وروی ابن جرير باسناده عن نافع عن ابن عمر قال «وقف رسول الله ﷺ يوم النحر عند الجمرات فی حجة الوداع وقال هذا يوم الحج الاكبر» وكذا رواه ابن ابی حاتم وابن مردويه من حديث ابی جابر واسمه محمد بن عبد الملك به وعن سعيد بن المسيب انه قال يوم الحج الاكبر اليوم الثانی من يوم النحر رواه ابن ابی حاتم وقال مجاهد ايضا يوم الحج الاكبر ايام الحج كلها وكذا قال ابو عبيد وقال سهل السراج سئل الحسن البصری عن يوم الحج الاكبر فقال مالكم وللحج الاكبر ذاك عام حج فيه ابو بكر رضی الله تعالى عنه الذی استخلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحج بالناس رواه ابن ابی حاتم وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا ابو اسامة عن ابن عوف سألت محمدا يعنی ابن سيرين عن يوم الحج الاكبر قال كان يوما وافق فيه حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحج أهل الوبر قوله «ان الله بریء من المشركين» ای ليعلم الناس بعضهم بعضا (أن الله) وقریء (إن الله) بالكسر لان الايذان فی معنى القول قوله «ورسوله» فيه قراءتان الرفع وهی القراءة المشهورة ومعناه ورسوله ايضا بریء من المشركين والنصب ومعناه وان رسول الله بریء من المشركين وهی قراءة شاذة وقال الزمخشری ورسوله عطف على المنوی فی بریء ای بریء هو أو على محل ان المكسورة واسمها وقریء بالنصب عطفا على اسم ان او لان الواو بمعنى مع ای بریء معه منهم وبالجر على الجوار وقيل على القسم كقولك لعمرك قوله «فان تبتم» ای من الغدر والكفر (فهو خير لكم وان توليتم) عن التوبة اوثبتم على التولی والاعراض عن الاسلام والوفاء فاعلموا أنكم غير سابقين الله ولا فائتين اخذه وعقابه قوله «الا الذين» استثناء من بریء وقيل

منقطع اى ان الله برىء منهم ولكن الذين عاهدتم فثبتوا على العهد فكفوا عنهم بقية المدة قوله «ثم لم ينقصوكم شيئا» اى من شروط العهد وقرىء بالضاد المعجمة قوله «ولم يظاهروا» اى ولم يعاونوا عليكم احدا قوله «الى مدتهم» اى الى انقضاء مدتهم قوله (ان الله يحب المتقين) اى الموفين بعهدهم *

﴿ آذَنَهُمْ أَعْلَمَهُمْ ﴾

اى معنى آذنهم اعلمهم والمراد به مطلق الاعلام لانه من الايذان وقد ذكرناه *

١٧٧ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ قالَ ابنُ شِهابٍ فأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ ابنُ عبدِ الرَّحْمنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عنه فِي تِلْكَ الحَجَّةِ فِي المُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُم يَوْمَ النحرِ يُؤَذِّنونَ بِمِنًى أَنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفَ بالبَيْتِ عُرْيانٌ قالَ حُمَيْدٌ ثُمَّ أَرْدَفَ النبيُّ ﷺ بِعَلِيِّ بنِ أَبي طالِبٍ فأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَراءَةَ قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فأَذَّنَ مَعَنا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ بِبَراءَةَ وأَنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفَ بالبَيْتِ عُرْيانٌ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة المذكور قبل هذا الباب قوله «ان لا يحج» ويروى الا بفتح الهمزة وادغام النون فى اللام قوله «بعد العام» اى بعد الزمان الذى وقع فيه الاعلام بذلك قوله «ولا يطوف» بالنصب عطفا على ان لا يحج قوله «قال حميد» هو ابن عبد الرحمن بن عوف المذكور فيه واستشكل الطحاوى فى قوله ان اباهريرة قال بعثنى ابو بكر رضى الله تعالى عنه وذلك ان النبى ﷺ بعث ابابكر ثم اردفه عليا رضى الله تعالى عنه فامره ان يؤذن فكيف يبعث ابو بكر اباهريرة ثم اجاب بقوله ان اباهريرة قال كنت مع على حين بعثه النبى ﷺ ببراءة الى أهل مكة فكنت أنادى معه بذلك حتى يصهل صوتى وكان ينادى بأمر ابى بكر بما يلقنه على بما امر بتبليغه قوله «ان يؤذن ببراءة» يجوز فيه الرفع بالتنوين على سبيل الحكاية والجر بالباء ويجوز ان يكون علامة الجر فتحة قوله «قال ابو هريرة» موصول بالاسناد المذكور قوله «ببراءة» ليس المراد منها السورة كلها وعن محمد بن كعب القرظى وغيره قالوا بعث رسول الله ﷺ ابابكر أميرا على الموسم سنة تسع وبعث على بن ابى طالب بثلاثين آية أو أربعين من براءة الحديث قوله «وان لا يحج» الى آخره استشكل فيه الكرمانى بان عليا رضى الله تعالى عنه كان مأمورا بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يحج بعد العام مشرك ثم اجاب بانه أذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) ويحتمل أن يكون امر ان يؤذن ببراءة وبما امر ابو بكر ان يؤذن به ايضا انتهى قلت فاته الجواب عن زيادة قوله «ولا يطوف بالبيت عريان» وعن شىء آخر رواه الشعبى حدثنى محرز بن ابى هريرة عن أبيه قال كنت مع على رضى الله عنه حين بعثه النبى ﷺ ينادى فكان اذا صهل ناديت (قلت) باى شىء كنتم تنادون قال باربع لا يطوف بالكعبة عريان ومن كان له عهد من رسول الله ﷺ فعهده الى مدته ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد عامنا مشرك ورواه ابن جرير عن الشعبى به من غير وجه *

﴿ إِلَّا الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ المُشْرِكِينَ ﴾

قد مر تفسيره عن قريب وليس فى بعض النسخ ذكر هذه *

١٧٨ ـ ﴿ حَدَّثَنا إِسْحاقُ حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْراهِيمَ حَدَّثَنا أَبِي عَنْ صالِحٍ عَنْ ابنِ شِهابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبا بَكْرٍ رضيَ اللهُ عنهُ بَعَثَهُ فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَيْها قَبْلَ حَجَّةِ الوَداعِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ

ان

أَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الْحَجِّ الاَكْبَرِ مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابى هريرة المذكور اخرجه عن اسحاق بن منصور كذا جزم به الحافظ المزى عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان التابعى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد قوله فكان حميد يقول الى آخره قد مر الكلام فيه عن قريب قوله من اجل حديث ابى هريرة لانه نادى بأذن ابى بكر رضى الله تعالى عنه يوم النحر *

﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾

وفي بعض النسخ باب فقاتلوا واول الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون قوله وان نكثوا اى وان نكث هؤلاء المشركون الذين عاهدتموهم على مدة معينة قوله ايمانهم اى عهودهم وعن الحسن البصرى بكسر الهمزة وهى قراءة شاذة قوله وطعنوا في دينكم اى عابوه وانتقصوه قوله فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة وغيره ائمة الكفر كابى جهل وعتبة وشيبة وامية بن خلف وعدد رجالا والصحيح ان الاية عامة لهم ولغيرهم وعن حذيفة رضى الله تعالى عنه ما قوتل اهل هذه الاية بعد وروى عن على بن ابى طالب مثله وعن ابن عباس نزلت في ابى سفيان بن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد وهم الذين هموا باخراج الرسول ﷺ وقال مجاهد هم اهل فارس والروم *

١٧٩ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَقَالَ مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هٰذِهِ الْآيَةِ إِلاَّ ثَلاَثَةٌ وَلاَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلاَّ أَرْبَعَةٌ فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ إِنَّكُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم تُخْبِرُونَا فَلاَ نَدْرِي فَمَا بَالُ هٰؤُلاَءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلاَقَنَا قَالَ أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ أَجَلْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلاَّ أَرْبَعَةٌ أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ما بقى من اصحاب هذه الآية لان ايراد البخارى هذا الحديث بهذه الترجمة يدل على ان المراد بهذه الآية هو قوله فقاتلوا ائمة الكفر الآية ولكن الاسماعيلى اعترض بما رواه من حديث سفيان عن اسماعيل عن زيد سمعت حذيفة يقول ما بقى من المنافقين من اهل هذه الآية لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الا اربعة انفس ثم قال الاسماعيلى فاذا كان ما ذكر في خبر سفيان فحق هذا ان يخرج في سورة الممتحنة واما ذكر المنافقين في القرآن ففي كثير من سورة البقرة وآل عمران وغيرها فلم اتى بهذا الحديث في ذكرهم قلت هذا النسائى وابن مردويه وافقا البخارى على اخراجهما من طريق اسماعيل عند آية براءة وليس عندهما تعيين الآية كما اخرجها البخارى ايضا مبهمة ويحيى هو القطان واسماعيل هو ابن ابى خالد قوله اصحاب بالنصب على انه منادى حذف منه حرف النداء قوله تخبرونا خبر ان ويروى تخبروننا على الاصل لان النون لا تحذف الا بناصب او جازم ولكن قد ذكرنا انه لغة بعض العرب وهى لغة فصيحة وتخبرونا بالتشديد والتخفيف قوله الا ثلاثة سمى منهم في رواية ابى بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو ورد هذا بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهم احياء فيصح في ان ابا سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما جميعا قوله الا اربعة لم يوقف على اسمائهم

قوله «يبقرون» بالباء الموحدة والقاف من البقر وهو الشق قال الخطابي اي ينقبون قال والبقر اكثر ما يكون في الشجر والخشب وقال ابن الجوزي معناه يفتحون يقال بقرت الشيء اذا فتحته ويقال ينقرون بالنون بدل الباء قوله اعلاقنا بفتح الهمزة جمع علق بكسر العين المهملة وهو الشيء النفيس سمي بذلك لتعلق القلب به والمعنى يسرقون نفائس اموالنا وقال الخطابي كل شيء له قيمة أوله في نفسه قدر فهو علق و بخط الدمياطي بالغين المعجمة مضبوطة وحكاه ابن التين ايضا ثم قال لا اعلم له وجها قلت له وجه لان الاغلاق بالغين المعجمة جمع غلق بفتح الغين واللام وفي المغرب الغلق بالتحريك والمغلاق هو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فيكون المعنى يسرقون الاغلاق اى مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيه من الاشياء او يكون المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها قوله «اولئك الفساق» اى الذين يبقرون ويسرقون وقال الكرماني لا الكفار ولا المنافقون قوله «اجل» معناه نعم قوله «احدهم» اى احد الاربعة ولم يدر اسمه قوله «لما وجد برده» يعني لذهاب شهوته وفساد معدته فلا يفرق بين الاشياء وقال التيمي يعني عاقبه الله في الدنيا ببلاء لا يجد معه ذوق الماء ولا طعم برودته انتهى وحاصل معنى هذا الحديث ان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان صاحب سر رسول الله ﷺ في شأن المنافقين وكان يعرفهم ولا يعرفهم غيره بعد رسول الله ﷺ من البشر وكان النبي ﷺ اسر اليه باسماء عدة من المنافقين واهل الكفر الذين نزلت فيهم الآية ولم يسر اليه باسماء جميعهم *

﴿ باب قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل والذين الآية وليس في بعض النسخ ذكر لفظ باب وهذه الآية نزلت في عامة اهل الكتاب والمسلمين وقيل بل خاصة باهل الكتاب وقيل بل هو كلام مستأنف في حق من لا يزكى من هذه الامة قاله ابن عباس والسدى وعامة المفسرين وقرأ يحيى بن يعمر بضم النون والزاى والعامة بكسر النون واما الكنز فقال مالك عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر انه قال الكنز هو المال الذي لا تؤدى منه الزكاة وهو المستحق عليه الوعيد قوله ولا ينفقونها الضمير يرجع الى الذهب والفضة من جهة المعنى لان كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة وقيل الى الكنوز وقيل الى الاموال قوله فبشرهم بعذاب اليم جعل الوعيد لهم بالعذاب موضع البشرى بالنعيم *

١٨٠ ـ ﴿ حدثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ أنَّ عبدَ الرَّحْمٰنِ الأعْرَجَ حدَّثَهُ أنهُ قال حدثني أبو هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه أنهُ سمِعَ رسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ يَكونُ كنزُ أحدِكُمْ يوْمَ القيامَةِ شُجاعاً أقْرَعَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله شجاعا اقرع واخرجه هنا مختصرا وقد مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة بغير هذا الاسناد عن ابي هريرة باتم منه واخرج بالاسناد المذكور هنا بعينه عن ابي هريرة بعين المتن المذكور وابو الزناد بكسر الزاى وبالنون الخفيفة عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والشجاع الحية فاذا كان الشجاع اقرع يكون اقوى سما *

١٨١ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حدَّثنا جَريرٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ زَيْدِ بنِ وَهْبٍ قال مَرَرْتُ علَى أبي ذَرٍّ بالرَّبَذَةِ فقُلْتُ ما أنْزَلَكَ بهذهِ الأرْضِ قال كُنَّا بالشَّأْمِ فقرَأْتُ والذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهبَ والفِضَّةَ ولا يُنْفِقُونَها في سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ ألِيمٍ قال مُعاوِيَةُ ماهذِهِ فينا ما هذِهِ إلاَّ في أهْلِ الكِتابِ قال قُلْتُ إنَّها لَفِينا وفِيهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى الكوفي وزيد بن وهب الهمداني الكوفي خرج الى النبي ﷺ فقبض النبي وهو في الطريق مات سنة ست وسبعين وابو ذر اسمه جندب بضم الجيم والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب ما ادى زكاته فليس بكنز فانه اخرجه هناك باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله بالربذة بالراء المهملة والباء الموحدة والذال المعجمة المفتوحات قرية قريبة من المدينة وكان سبب اقامته هناك انه لما كان بالشام وقعت بينه وبين معاوية مناظرة في تفسير هذه الاية فتضجر خاطره فارتحل الى المدينة ثم تضجر منها فارتحل الى الربذة *

﴿ باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (يوم يحمى عليها) الاية وليس في كثير من النسخ لفظ باب ومضى تفسير هذه الاية في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة *

﴿وقال أحمد بن شبيب بن سعيد حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن خالد بن أسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما أنزلت جعلها الله طهرا للأموال ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا قبل ان تنزل الزكاة واحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى من افراد البخاري يروى عن ابيه شبيب بن سعيد ابى عبد الرحمن البصرى ويونس بن يزيد الايلى وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وخالد بن اسلم على وزن افعل التفضيل اخو زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب وهو من افراد البخارى والحديث مضى بهذا السند بعينه في كتاب الزكاة في باب ما ادى زكاته فليس بكنز باتم منه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ باب قوله إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (ان عدة الشهور) الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب *

﴿ ذلك الدين القيم القيم هو القائم ﴾

اى هذا هو الشرع المستقيم من امتثال امر الله عز وجل فيما جعل من الاشهر الحرم والحذو بها على ما سبق في كتاب الله تعالى وقال الزمخشرى (ذلك الدين القيم) يعنى ان تحريم الاشهر الاربعة هو الدين المستقيم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام قوله القيم على وزن فعل بتشديد العين مبالغة في معنى القائم وفي بعض التفاسير (ذلك الدين القيم) اى الحساب المستقيم الصحيح والعدد المستوى قاله الجمهور *

﴿ فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﴾

اى في الاربعة الاشهر وقيل في الاثنى عشر بالقتال ثم نسخ وقيل بارتكاب الآثام *

١٨٢ ﴿ حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة

وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذی بين جمادى وشعبان ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبی البصری وايوب هو السختيانی ومحمد هو ابن سيرين وابن ابی بكرة هو عبد الرحمن يروی عن ابيه ابی بكرة نفيع بن الحارث والحديث مضى فی اوائل بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن ايوب عن محمد بن سيرين الى آخره قوله ان الزمان المراد به السنة قد استدار المراد بالاستدارة انتقال الزمان الى هيئته الاولى وذلك ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسیء ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى يجعلوه فی جميع شهور السنة قوله كهيئته ای على الوضع الذی كان قبل النسیء لا زائد فی العدد ولا مغير الكل شهر عن موضعه قوله متواليات ای متتابعات قوله ورجب مضر انما اضيف رجب الى مضر التی هی القبيلة لانهم كانوا يعظمونه ولم يغيروه عن مكانه ورجب من الترجيب وهو التعظيم ويجمع على ارجاب ورجاب ورجبات وقوله بين جمادى وشعبان تأكيد والمراد بجمادى جمادى الاخرة وقد يذكر ويؤنث فيقال جمادى الاول او الاولى وجمادى الآخر والآخرة ويجمع على جمادات كحبارى وحباريات وسمى بذلك لجمود الماء فيه قلت كانه حين وضع اولا اتفق جمود الماء فيه والا فالشهور تدور *

﴿ باب قوله ثانی اثنين إذ هما فی الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا أی ناصرنا ﴾

ای هذا باب فی قوله تعالى ثانی اثنين الى آخره وليس فی بعض النسخ لفظ باب وقيل قوله ثانی اثنين الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانی اثنين اذ هما فی الغار الآية قوله الا تنصروه ای الا تنصروا رسوله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فان الله ناصره ومؤيده وكافيه وحافظه كما تولى نصره اذ اخرجه الذين كفروا ای حين اخرجه مشركو مكة وذلك عام الهجرة حين هموا بقتله او حبسه او نفيه قوله ثانی اثنين ای احد الاثنين كقولك ثالث ثلاثة وهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابو بكر الصديق رضی الله تعالى عنه وانتصابه على الحال وقرئ ثانی اثنين بالسكون قوله اذ هما بدل من قوله اذ اخرجه الذين كفروا والغار ثقب فی اعلى ثور وهو جبل مشهور بالمفجر من خلف مكة من طريق اليمن وهو المعروف بثور اطحل وقال الزمخشری وهو جبل فی يمنى مكة على مسيرة ساعة قوله اذ يقول بدل ثان قوله لصاحبه هو ابو بكر رضی الله تعالى عنه قوله ای ناصرنا هذا تفسير قوله معنا * ﴿ السكينة فعيلة من السكون ﴾

اشار به الى قوله فانزل الله سكينته عليه وايده الآية ثم اشار الى ان وزن السكينة فعيلة وانه مشتق من السكون وفی التفسير فانزل الله سكينته عليه ای تأييده ونصره عليه ای على رسوله فی اشهر القولين وقيل على ابی بكر رضی الله تعالى عنه وروی عن ابن عباس وغيره قالوا لان الرسول لم تزل معه سكينة وهذا لا ينافی تجديد سكينة خاصة بتلك الحال ولهذا قال وايده بجنود لم تروها ای الملائكة *

١٨٣ - ﴿ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا حبان حدثنا همام حدثنا ثابت حدثنا أنس قال حدثنی أبو بكر رضی الله عنه قال كنت مع النبی ﷺ فی الغار فرأيت آثار المشركين قلت يارسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفی البخاری المعروف بالمسندی وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بن هلال الباهلی وهمام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذی بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة وثابت بن اسلم البنانی ولم يأت اسناد الى هنا مثل هذا الاسناد فان رواته كلهم بالتحديث الصرف والحديث مضى فی مناقب ابی بكر رضی الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

حدثنا

١٨٤ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما أنَّهُ قال حِينَ وقَعَ بَيْنَهُ وبَيْنَ ابنِ الزُّبَيْرِ قُلْتُ أبُوهُ الزُّبَيْرُ وأُمُّهُ أسْماءُ وخالَتُهُ عائِشَةُ وجَدُّهُ أبُو بَكْرٍ وجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ فَقُلْتُ لِسُفْيانَ إسْنادُهُ فقال حدَّثنا فَشَغَلَهُ إنْسانٌ ولَمْ يَقُلِ ابنُ جُرَيْجٍ ﴾

عبدالله بن محمد هذا هو المذكور فيما قبله فانه اخرج عنه في هذا الباب ثلاثة احاديث متواليات كما تراه ويمكن ان يكون وجه المطابقة في هذا الحديث للترجمة وفي الحديث الذي بعده من حيث كونهما من رواية عبدالله بن محمد ويكتفي بهذا المقدار على ان في هذا الحديث ذكر اسماء وعائشة في معرض فضيلتهما المستلزمة لفضل ابي بكر رضي الله عنه وفي الترجمة الاشعار بفضل ابي بكر وابن عيينة هو سفيان وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وابن ابي مليكة هو عبدالله بن عبدالرحمن ابن ابي مليكة وقد تكرر ذكرهم قوله «حين وقع بينه وبين ابن الزبير» اي حين وقع بين ابن عباس وبين عبدالله بن الزبير رضي الله عنهم وذلك بسبب البيعة وملخص ذلك ان معاوية لما مات امتنع ابن الزبير من البيعة ليزيد بن معاوية واصر على ذلك ولما بلغه خبر موت يزيد بن معاوية دعا ابن الزبير الى نفسه فبويع بالخلافة واطاعه اهل الحجاز ومصر وعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم جرت امور حتى آلت الخلافة الى عبدالملك وذلك كله في سنة اربع وستين وكان محمد بن علي ابن ابي طالب المعروف بابن الحنفية وعبدالله بن عباس مقيمين بمكة منذ قتل الحسين رضي الله تعالى عنه فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ الخبر المختار بن ابي عبيد وكان قد غلب على الكوفة وكان فر منه من كان من قبل ابن الزبير فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستأذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطائف فاقاما بها حتى مات ابن عباس في سنة ثمان وستين ورحل ابن الحنفية بعده الى جهة رضوى جبل ينبع فاقام هناك ثم اراد دخول الشام فتوجه الى نحو ايلة فمات في آخر سنة ثلاث أو اول سنة اربع وسبعين وذلك عقيب قتل ابن الزبير على الصحيح قوله «قلت ابوه الزبير» القائل هو ابن ابي مليكة يعدد بهذا الى آخره شرف ابن الزبير وفضله واستحقاقه الخلافة مثل الذي ينكر على ابن عباس على امتناعه من البيعة له يقول ابوه اي ابو عبدالله هو الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق وخالته عائشة لانها اخت اسماء وجدته صفية بنت عبد المطلب وهي ام الزبير قوله «فقلت لسفيان» القائل هو عبدالله بن محمد شيخ البخاري قوله «اسناده» اي اذكر اسناده ويجوز بالرفع على تقدير ما هو اسناده قوله «فقال حدثنا» اي قال سفيان حدثنا وشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل حدثنا ابن جريج وقال الكرماني قد ذكر الاسناد اولا فما معنى السؤال عنه ثم اجاب عن كيفية العنعنة بانها بالواسطة وبدونها قلت فلذلك اخرج البخاري الحديث من وجهين آخرين على ما يجيء الآن لاجل الاستظهار *

١٨٥ - ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ قال حدثني يَحْيَى بنُ مُعِينٍ حدَّثنا حَجَّاجٌ قال ابنُ جُرَيْجٍ قال ابنُ أبي مُلَيْكَةَ وكان بَيْنَهُما شَيْءٌ فَغَدَوْتُ على ابنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ أتُرِيدُ أنْ تُقاتِلَ ابنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ حَرَمَ اللهِ فقال مَعاذَ اللهِ إنَّ اللهَ كَتَبَ ابنَ الزُّبَيْرِ وبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ وإنِّي واللهِ لا أُحِلُّهُ أبدًا قال قال النَّاسُ بايِعْ لِابنِ الزُّبَيْرِ فَقُلْتُ وأيْنَ بِهذا الأمْرِ عنهُ أمَّا أبُوهُ فَحَوارِيُّ النبيِّ ﷺ يُرِيدُ الزُّبَيْرَ وأمَّا جَدُّهُ فَصاحِبُ الغارِ يُرِيدُ أبا بَكْرٍ وأمَّا أُمُّهُ فَذاتُ النِّطاقِ يُرِيدُ أسْماءَ وأمَّا خالَتُهُ فَأُمُّ المُؤْمِنِينَ يُرِيدُ عائِشَةَ وأمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُرِيدُ خَدِيجَةَ

وأما عَمَّةُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَفِيَّةَ ثُمَّ عَفِيفٌ في الإِسْلَامِ قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ واللهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ وإِنْ رَبُّونِي رَبُّونِي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ فآثَرَ التُّوَيْتَاتِ والأُسَامَاتِ والحُمَيْدَاتِ يُرِيدُ أَبْطُناً مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَنِي تُوَيْتٍ وبَنِي أُسَامَةَ وبَنِي حُمَيْدٍ إِنَّ ابنَ أَبِي العَاصِ بَرَزَ يَمْشِي القُدَمِيَّةَ يَعْنِي عَبْدَ المَلِكِ بنَ مَرْوَانَ وإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ يَعْنِي ابنَ الزُّبَيْرِ ﴾

هذا الحديث الثالث من الاحاديث الثلاثة التى اخرجها عن عبدالله بن محمد المذكور وهو يرويه عن يحيى بن معين بضم الميم ابن عون ابى زكريا البغدادى عن حجاج بن محمد المصيصى الى آخره قوله «وكان بينهما» اى بين ابن عباس وابن الزبير ولكن لم يجر ذكرهما فاعاد الضمير اليهما اختصارا قوله «شيء» يعنى مما يصدر بين المتخاصمين وقيل الذى وقع بينه وبين ابن الزبير كان في بعض قراءة القرآن قوله «فغدوت» من الغدو وهو الذهاب قوله «فقلت اتريد» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار يخاطب به ابن ابى مليكة ابن عباس قوله «فتحل» بالنصب من الاحلال قوله «حرم الله» بالنصب على المفعولية ويروى «فتحل ماحرم الله» اى من القتال في الحرم قوله «فقال معاذالله» اى فقال ابن عباس العوذ بالله على احلال الحرم قوله «ان الله كتب ابن الزبير» اى قدر ابن الزبير وبنى امية محلين بكسر اللام ارادانهم كانوا محلين يعنى مبيحين القتال في الحرم وكان ابن الزبير يسمى المحل قوله «وانى والله لااحله» من كلام ابن عباس اى لاأحل الحرم ابدا وهذا مذهب ابن عباس انه لايقاتل في الحرم وان قوتل فيه قوله «قال قال الناس» القائل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه هو ابن ابى مليكة والمراد بالناس من كان من جهة ابن الزبير قوله «بايع» أمر من المبايعة قوله «فقلت» قائله ابن عباس قوله «واين بهذا الامر عنه» أراد بالامر الخلافة يعنى ليست بعيدة عنه لماله من الشرف من قوله اما ابوه الى آخره اى اما ابوعبدالله وهو الزبير بن العوام فحوارى النبى صلى الله عليه وسلم وقد مضى في مناقب الزبير عن جابر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم «ان لكل نبى حواريا وان حوارى الزبير بن العوام» والحوارى الناصر الخالص قوله «يريد الزبير» اى يريد ابن عباس بقوله فحوارى النبى صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام قوله «وأمه» اى وأم عبدالله بن الزبير قوله «فذات النطاق» وسميت أمه بذات النطاق لانها شقت نطاقها السفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقائه عند الهجرة قوله «يريد اسماء» يعنى يريد ابن عباس بقوله ذات النطاق اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله «واما خالته» اى خالة عبدالله فهى ام المؤمنين عائشة أخت اسماء قوله «واما عمته» فهى ام المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد وهي أخت العوام بن خويلد واطلق عليها عمته تجوزا لانها عمة أبيه على مالايخفى قوله «واما عمة النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فجدته» اى جدة عبدالله بن الزبير وهى صفية بنت عبدالمطلب قوله «ثم عفيف» اى ثم هو يعنى عبدالله عفيف وانتقل من بيان نسبه الشريف الى بيان صفاته الذاتية الحميدة بكلمة ثم التى هى للتعقيب واراد بالعفة في الاسلام النزاهة عن الاشياء التى تشين الرجل والعفة ايضا الكف عن الحرام والسؤال من الناس قوله «والله ان وصلونى الى آخره» من كلام ابن عباس ايضا فيه عتب على ابن الزبير وشكر بنى امية واراد بقوله ان وصلونى بنى امية من صلة الرحم وفسره بقوله وصلونى من قريب اى من اجل القرابة وذلك ان ابن عباس هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبدمناف قوله «وان ربونى» بفتح الراء وتشديد الباء الموحدة المضمومة من التربية قوله «ربونى اكفاء» من قبيل اكلونى البراغيث واصله ربنى اكفاء وكذا وقع في رواية الكشميهنى على الاصل وارتفاع اكفاء بقوله ربونى اوربى على الروايتين والاكفاء جمع كفء من الكفاءة في النكاح وهو في الاصل بمعنى النظير والمساوى قوله «كرام» جمع كريم وهو الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل وروى ابن مخنف الانصارى باسناده ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يابنى ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت

الناس الى بيعته وتركت بنى عمنا من بنى امية الذين ان قتلونا قتلونا اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفانى قوله «فآثر التويتات» اى اختار التويتات والاسامات والحميدات على ورضى بهم واخذهم وفى رواية ابن قتيبة فشددت على عضده فآثر على فلم ارض بالهوان وآثر بالمد ووقع فى رواية الكشميهنى فاين بسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو تصحيف والتويتات بضم التاء المثناة من فوق وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثناة من فوق اخرى جمع تويت وهو ابن الحارث بن عبد العزى بن قصى والاسامات جمع اسامة نسبة الى بنى اسامة بن اسد ابن عبد العزى والحميدات نسبة الى بنى حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى فهؤلاء الثلاثة من بنى عبد العزى قوله «يريد ابطنا» يعنى ابن عباس من هذه الثلاثة ابطنا جمع بطن وهو مادون القبيلة وفوق الفخذ ويجمع على بطون ايضا قوله «من بنى اسد بن تويت» قال عياض وصوابه يريد ابطنا من بنى اسد بن تويت وكذا وقع فى مستخرج ابى نعيم قوله «وبنى اسامة» اى ومن بنى اسامة قوله «وبنى حميد» اى ومن بنى حميد وذكر ابن عباس هؤلاء الثلاثة على سبيل التحقير والتقليل فلذلك جمعهم بجمع القلة حيث قال ابطنا قوله «ان ابن ابى العاص برز» اى ظهر وهو عبد الملك ابن مروان بن الحكم بن ابى العاص نسبة الى جد ابيه قوله «يمشى القدمية» بفتح القاف وفتح الدال وضمها وسكونها وكسر الميم وتشديد الياء آخر الحروف قال عبيد يعنى يمشى التبختر ضربه مثلا لركوبه معالى الامور وسعى فيها وعمل بها وقال ابن قتيبة القدمية هى التقدمة وقال ابن الاثير الذى عند البخارى القدمية معناه تقدمه فى الشرف والفضل والذى جاء فى كتب الغريب والتقدمية واليقدمية بالتاء والياء يعنى التقدم وعند الازهرى بالياء اخت الواو وعند الجوهرى بالتاء المثناة من فوق وقيل ان اليقدمية بالياء اخت الواو وهو التقدم بالهمة والفضل وفى المطالع رواه بعض اليقدمية بفتح الدال وضمها والضم صح عن شيخنا ابى الحسن قوله «وانه» اى وان ابن الزبير قوله «لوى ذنبه» اى ثناه وصرفه يقال لوى فلان ذنبه ورأسه وعطفه اذا ثناه وصرفه ويروى بالتشديد للمبالغة وهو مثل لترك المكارم والزوغان عن المعروف وايلاء الجميل وقيل هو كناية عن التأخر والتخلف ويقال هو كناية عن الجبن وايثار الدعة وقال الداودى المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الاشياء فادنى الكاشح الناصح واقصى وقال ابن التين معنى لوى ذنبه لم يتم له ما اراده وكان الامر كما ذكر والآن عبد الملك لم يزل فى تقدم من امره الى ان استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير فكان من الامر ما وقع وكان ولم يزل ابن الزبير فى تأخر الى ان قتل *

١٨٦ - ﴿حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة دخلنا على ابن عباس فقال ألا تعجبون لابن الزبير قام في أمره هذا فقلت لأحاسبن نفسي له ما حاسبتها لأبي بكر ولا لعمر ولهما كانا أولى بكل خير منه وقلت ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم وابن الزبير وابن أبي بكر وابن أخي خديجة وابن أخت عائشة فإذا هو يتعلى عني ولا يريد ذلك فقلت ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فيدعه وما أراه يريد خيراً وإن كان لا بد لأن يربني بنو عمي أحب إلي من أن يربني غيرهم ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن عبيد بن ميمون المدينى ويقال له محمد بن ابى عباد عن عيسى بن يونس بن ابى اسحق الهمدانى الكوفى عن عمر بن سعيد بن ابى حسين النوفلى القرشى المكى عن عبد الله ابن ابى مليكة الى آخره قوله «قام فى امره» اى فى الخلافة قوله لاحاسبن نفسى له اى لاناقشنها له اى لابن الزبير وقيل لاطالبن نفسى بمراعاته وحفظ حقه ولا نافسن فى معونته ولاستقصين عليها فى النصح له والذب عنه قوله ما حاسبتها

كلمة مالكلمة ما الذي اى ماحاسبت نفسى لابى بكر ولا لعمر قوله ولهما كان اولى بكل خير اللام فيه لام الابتداء والواو فيه يصلح ان يكون للحال وهما يرجع الى ابى بكر وعمر قوله منه اى من ابن الزبير قوله وقلت ابن عمة النبى صلى الله عليه وسلم تجوز وانما هى عمة ابى النبى صلى الله عليه وسلم وهى صفية بنت عبد المطلب وكذلك قوله وابن ابى بكر تجوز لانه ابن بنت ابى بكر وكذلك قوله وابن اخى خديجة تجوز لانه ابن ابن اخيها العوام قوله فاذاهو اى ابن الزبير يتعلى عنى اى يترفع متنحيا عنى قوله ولا يريد ذلك اى لا يريد ان اكون من خاصته قوله ما كنت اظن انى اعرض هذا اى اظهر وابذل هذا من نفسى وارضى به فيدعه اى فان يدعه اى يتركه ولا يرضى هو بذلك قوله «وما اراه يريد خيرا اى» وما اظنه يريد خيرا يعنى فى الرغبة عنى قوله «وان كان لابد» اى وان كان هذا الذى صدر منه لافراق له منه لان يربنى بنو عمى اى بنو امية ويربنى من التربية ومعناه يكون بنو امية امراء على وقائمين بامرى قوله احب الى خبر ان قوله غيرهم اى غير بنى عمى وهم الامويون وقال الحافظ اسماعيل فى كتاب التخيير يعنى بقوله لان يربنى بنو عمى الى آخره لان اكون فى طاعة بنى امية وهم اقرب الى قرابة من بنى اسد احب الى ❊

﴿ بابُ قَولِهِ والمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى والمؤلفة قلوبهم وليس فى بعض النسخ لفظ باب وقبله (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب)الآية وهذه الآية فى بيان قسمة الصدقات وبين الله عز وجل حكمها وتولى قسمتها بنفسه ومصرفها ثمانية اصناف وسقطت المؤلفة قلوبهم لان الله تعالى اعز الاسلام واغنى عنهم وكان يعطى لهم لتتألف قلوبهم اوليدفع ضررهم عن المسلمين وهل تعطى المؤلفة على الاسلام بعد النبى صلى الله عليه وسلم فيه خلاف فروى عن عمر والشعبى وجماعة انهم لايعطون بعده وقال آخرون بل يعطون لانه صلى الله عليه وسلم قد اعطاهم بعد فتح مكة وكسر هوازن وهذا امر قد يحتاج اليه فيصرف اليهم واختلف فى الوقت الذى تألفهم فيه فقيل قبل اسلامهم وقيل بعد واختلف متى قطع ذلك عنهم فقيل فى خلافة الصديق وقيل فى خلافة الفاروق وكان المؤلفة قلوبهم نحو الخمسين منهم ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام وعباس بن مرداس ❊

﴿ قال مُجاهِدٌ يتألَّفُهُمْ بالعَطِيَّةِ ﴾

هذا وصله الفريابى عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ❊

١٨٧ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثيرٍ أخبرنا سُفْيانُ عنْ أبيهِ عن ابنِ أبى نُعْمٍ عنْ أبى سَعيدٍ رضى الله تعالى عنه قال بُعِثَ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم بِشَىْءٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أرْبَعَةٍ وقال أتألَّفُهُمْ فقال رجُلٌ ماعَدَلْتَ فقال يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِىءِ هذا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وكثير ضد القليل وسفيان هو الثورى يروى عن ابيه سعيد بن مسروق وهو يروى عن عبد الرحمن بن ابى نعم بضم النون وسكون العين المهملة ومضى هذا الحديث بهذا الاسناد فى كتاب الانبياء فى قصة هود باتم منه واخرجه هنا مختصرا قوله بين اربعة وهم الاقرع بن حابس وعيينة بن بدر وزيد بن مهلهل وعلقمة ابن علاثة بالثاء المثلثة النجديون قوله فقال رجل هو ذو الخويصرة مصغر الخاصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة قوله فقال اى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله من ضئضىء بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة وبالياء آخر الحروف وهو الاصل والمراد به النسل قوله يمرقون اى يخرجون ❊

﴿ بابُ قَوْلِهِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعينَ مِنَ المُؤْمِنينَ فى الصَّدَقاتِ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل قوله الذين يلمزون الآية هذه الآية فى صفات المنافقين لايسلم احد من عيبهم ولمزهم فى

جميع الاحوال حتى ولا المتصدقون لايسلمون منهم إن جاء احدمنهم بمال جزيل قالوا هذامراء وان جاء بشيء يسير قالوا ان الله لغنى عن صدقة هذا قوله المطوعين اصله المتطوعين فابدلت التاء طاء وادغمت الطاء فى الطاء ۞

﴿ يَلْمِزُونَ يَعِيبُونَ ﴾

ارادان معنى اللمز العيب وليس هذا فى رواية ابى ذر ۞

﴿ وجُهْدَهُمْ وجَهْدَهُمْ طَاقَتَهُمْ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (والذين لا يجدون الاجهدهم) وفسر الجهد بالطاقة وهو بضم الجيم وبالفتح المشقة وعن الشعبي بالعكس وقيل هما لغتان ۞

١٨٨ ـ ﴿ حدثني بِشْرُ بنُ خالدٍ أبو مُحَمَّدٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ شُعْبَةَ عنْ سُلَيْمانَ عنْ أبي وائلٍ عنْ أبي مَسْعُودٍ قال لمّا امِرْنا بالصَّدَقةِ كُنَّا نَتَحامَلُ فَجاءَ أبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صاعٍ وجاءَ إنْسانٌ بأكْثَرَ مِنْهُ فقال المُنافِقُونَ إنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عنْ صَدَقةِ هٰذا وما فَعَلَ هٰذا الآخَرُ إلاّ رِياءً فَنَزَلَتْ الّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فى الصَّدَقاتِ والّذِينَ لايَجِدُونَ إلاّ جُهْدَهُمْ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وابو مسعود عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف ابن عامر البدرى والحديث مضى فى كتاب الزكاة فى باب اتقوا النار ولو بشق تمرة **قوله** « لما امرنا بالصدقة » على صيغة المجهول وفى لفظ كتاب الزكاة لما نزلت آية الصدقة **قوله** « كنا نتحامل » اى نتكلف بالحمل يقال تحاملت الشيء اى تكلفته وقيل معناه اى يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وفى لفظ كتاب الزكاة نحامل اى نؤاجر انفسنا فى الحمل وفى المحكم تحامل فى الامر اى تكلفه على مشقة ومنه تحامل على فلان اى كلفه مالا يطيق **قوله** « فجاء ابو عقيل » بفتح العين المهملة وكسر القاف واسمه حبحاب بحاءين مهملتين بينهما باء موحدة ساكنة وفى آخره باء أخرى وذكر السهيلي انه رآه بخط بعض الحفاظ مضبوطا بجيمين وقال الذهبي فى تجريد الصحابة ابو عقيل صاحب الصاع الذى لمزه المنافقون قال قتادة اسمه حبحاب وقال ابن عمر فى كتاب الاستيعاب قال ابن اسحق ابو عقيل صاحب الصاع اخو بنى انيف الرياشي حليف بنى عمرو بن عوف اتى بصاع تمر فافرغه فى الغرفة فتضاحك به المنافقون وقالوا ان الله لغنى عن صاع ابى عقيل وروى ابن جرير باسناده عن ابن ابى عقيل عن أبيه قال بت آجر الاجير على صاعين من تمر فانقلبت باحدهما الى اهلى يبلغون به وجئت بالاخر اتقرب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال انثره فى الصدقة قال فسخر القوم وقالوا لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين فانزل الله تعالى (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات) الآيتين وكذا رواه الطبرانى من حديث زيد بن الحباب به وقال اسم ابى عقيل حباب ويقال عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة وروى احاديث فى هذا الباب يدل على تعدد من جاء بالصاع وقال الكرمانى تقدم فى اوائل الزكاة انه جاء بصاع تمر ثم اجاب لعل ذلك الرجل غير ابى عقيل مع انه لامنافاة بين الشيء ونصفه وهو من قبيل مفهوم العدد انتهى (قلت) هناك فجاء رجل بصاع ولم يسم الرجل فيحتمل ان يكون اباعقيل ويحتمل ان يكون غيره وهنا صرح بانه ابو عقيل الذى جاء بنصف صاع ولا منافاة بينهما ۞

١٨٩ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ قال قُلْتُ لِأبي أُسامَةَ أحَدَّثَكُمْ زائِدَةُ عنْ سُلَيْمانَ عنْ شَقِيقٍ عنْ أبي مَسْعُودٍ الأنْصارِيِّ قال كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ يأمُرُ بالصَّدَقةِ فَيَحْتالُ أحَدُنا

حتى يجيء بالمد وإن لأحدهم اليوم مائة ألف كأنه يعرض بنفسه ❊

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لانه مطابق لمعنى الحديث السابق والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة وزائدة من الزيادة ابن قدامة ابو الصلت الكوفي وسليمان هو الاعمش وشقيق هو ابن سلمة ابو وائل والحديث مضى في اوائل الزكاة قوله «احدنكم» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «فيحتال» اى يجتهد ويسعى قوله «مائة الف» بالنصب على انها اسم ان والخبر قوله لاحدهم مقدما واليوم نصب على الظرف ومائة الف يحتمل الدراهم ويحتمل الدنانير ويحتمل الامداد من القمح او التمر او نحوهما قوله «كانه يعرض بنفسه» من كلام شقيق الراوى وقد صرح به اسحق في مسنده وقال في آخره قال شقيق كانه يعرض بنفسه (قلت) كان ابا مسعود عرض بنفسه لما صار من اصحاب الاموال الكثيرة ❊

❊ باب قوله استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ❊

اى هذا باب في قوله تعالى (استغفر لهم) الى آخر ما ذكره في رواية ابى ذر وعند غيره مختصر اخبر الله تعالى في هذه الآية الكريمة ان هؤلاء المنافقين اللمازين ليسوا أهلا للاستغفار وانه لو استغفر لهم ولو سبعين مرة فان الله لا يغفر لهم وذكر السبعين بالنص عليه لحسم مادة الاستغفار لهم لان العرب في أساليب كلامهم تذكر السبعين في مبالغة كلامهم ولا يراد بها التحديد ولا ان يكون ما زاد عليها بخلافها ❊

١٩٠ - ❊ حدثنا عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خيرني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين قال إنه منافق قال فصلى عليه رسول الله ﷺ فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره ❊

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بضم العين وفتح الباء الموحدة واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمرى والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الكفن في القميص أخرجه مسلم في التوبة عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «لما توفى عبد الله» يعنى ابن ابى ابن سلول ووقع في اكثر النسخ اسم أبيه أبى وقال الواقدى انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك في ذى القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوما وابتداؤها من ليال بقيت من شوال وكذا ذكره الحاكم في الاكليل وقالوا وكان قد تخلف هو ومن معه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا) قيل هذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت في أول الاسلام قبل تقرير الاحكام قوله «فاعطاه» اى اعطى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قميصه عبد الله قال الكرمانى لم أعطى قميصه المنافق ثم أجاب بقوله أعطى لابنه وما أعطى لاجل ابيه عبد الله بن أبى وقيل كان ذلك مكافأة له على ما اعطى يوم بدر قميصا للعباس لئلا يكون للمنافق منة عليهم قوله «ثم سأله أن يصلى عليه» انما ساله بناء على أنه

حل

حمل امر ابيه على ظاهر الاسلام ولدفع العار عنه وعن عشيرته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما ظهر من حاله الى ان كشف الله الغطاء عن ذلك قوله فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلي عليه قوله اتصلي عليه الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله «وقد» الواو فيه للحال قوله «نهاك ربك ان تصلي عليه قال الكرماني ابن نهاه ونزول قوله ولا تصل على احد منهم بعد ذلك فاجاب بقوله لعل عمر استفاد النهي من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين اومن قوله ان تستغفر لهم فانه اذا لم يكن للاستغفار فائدة المغفرة يكون عبثا فيكون منهيا عنه وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر رضي الله تعالى عنه فيكون من قبيل الالهام قوله انما خيرني الله اي بين الاستغفار وتركه قوله وسازيد حمل رسول الله ﷺ عدد السبعين على حقيقته وحمله عمر رضي الله تعالى عنه على المبالغة وقال الخطابي فيه حجة لمن رأى الحكم بالمفهوم لانه جعل السبعين بمنزلة الشرط فاذا جاوز هذا العدد كان الحكم بخلافه وكان رأى عمر التصلب في الدين والشدة على المنافقين وقصد عليه الصلاة والسلام الشفقة على من تعلق بطرف من الدين والتألف لابنه ولقومه فاستعمل احسن الامرين وافضلهما قوله انه منافق انما جزم بذلك جريا على ما كان اطلع عليه من احواله ولم يأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله وصلى عليه اجراء له على ظاهر حكم الاسلام وذهب بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابي بصلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وهذا ليس بصحيح لمخالفته الاحاديث الصحيحة المصرحة بما ينافي ذلك وقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فذكر لنا النبي ﷺ قال وما يغني عنه قميصي من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه قوله فانزل الله تعالى الى آخره زاد مسدد في حديثه عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر في آخره فترك الصلاة عليهم وفي حديث ابن عباس فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت وزاد ابن اسحاق في المغازي في حديث الباب فما صلى رسول الله ﷺ على منافق بعده حتى قبضه الله تعالى *

١٩١ - * حَدَّثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ وقال غَيْرُهُ حَدَّثني اللَّيْثُ حَدَّثني عُقَيْلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أخْبَرَني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ عنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ قال لَمَّا ماتَ عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُول دُعِيَ لهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فلَمَّا قامَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم وَثَبْتُ إلَيْهِ فَقُلْتُ يارسولَ اللهِ أتُصَلِّي عَلَى ابنِ أُبَيٍّ وقَدْ قال يَوْمَ كَذَا كَذَا وكَذَا قال أُعَدِّدُ عليْهِ قَوْلَهُ فَتَبَسَّمَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم وقال أخِّرْ عَنِّي ياعُمَرُ فلَمَّا أكْثَرْتُ عَلَيْهِ قال إنِّي خُيِّرْتُ فاخْتَرْتُ لوْ أعْلَمُ أنِّي إنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لهُ لَزِدْتُ علَيْها قال فَصَلَّى عَلَيْهِ رسولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إلاَّ يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتانِ مِنْ بَراءَةَ ولاَ تُصَلِّ عَلَى أحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أبَدًا إلى قَوْلِهِ وهُمْ فاسِقُونَ قال فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأتِي عَلَى رسولِ اللهِ ﷺ واللهُ ورسُولُهُ أعْلَمُ *

اخرج الحديث المذكور من وجه آخر عن ابن عباس عن عمر رضي الله تعالى عنه ومضى الحديث في الجنائز واخرجه الترمذي والنسائي في التفسير ايضا واخرجه النسائي ايضا في الجنائز **قوله** وقال غيره الغير هو عبد الله بن صالح كاتب الليث **قوله** سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام اسم ام عبد الله وهي خزاعية وعبد الله من الخزرج احد قبيلة الانصار **قوله** ابن سلول بالرفع لانه صفة عبد الله لا صفة ابي قوله فتبسم رسول الله ﷺ كان ذلك تعجبا من صلابة عمر رضي الله تعالى عنه وبغضه للمنافقين قيل لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يتبسم عند شهود الجنائز

واجيب بانه كان على وجه الغلبة قوله يغفر له بجزم الراء لانه جواب الشرط وفي رواية الكشميهني فنغفر له بالفاء على صيغة الماضى قوله «بعد» بضم الدال لانه قطع عن الاضافة فبنى على الضم قوله من جرأتى بضم الجيم اى من اقدامى عليه قوله والله ورسوله اعلم قيل الظاهر انه من قول عمر رضى الله تعالى عنه ويحتمل ان يكون من قول ابن عباس *

﴿باب قَوْلِهِ ولاَ تُصلِّ على أحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أبَدًا ولاَ تَقُمْ على قَبْرِهِ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ولا تصل الى آخره وظاهر الآية انها نزلت فى جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على انها نزلت فى عدد معين منهم قال الواقدى اخبرنا معمر عن الزهرى قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله ﷺ انى مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد انى نهيت ان اصلى على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا اراد ان يصلى على احد استتبع حذيفة فان مشى مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق آخر عن جبير ابن مطعم انهم اثنا عشر رجلا *

١٩٢ - ﴿حدثنى إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثنا أنَسُ بنُ عِياضٍ عن عُبَيْدِ اللهِ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما أنَّهُ قال لَمَّا تُوُفِّيَ عبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ جاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فأعْطاهُ قَمِيصَهُ وأمَرَهُ أنْ يُكَفِّنَهُ فِيهِ ثُمَّ قامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ فأخَذَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ بِثَوْبِهِ فقال تُصَلِّي عَلَيْهِ وهْوَ مُنافِقٌ وقَدْ نَهاكَ اللهُ أنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ قال إنَّما خَيَّرَنِي اللهُ أوْ أخْبَرَنِي اللهُ فقال اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ فقال سأزِيدُهُ على سَبْعِينَ قال فَصَلَّى عَلَيْهِ رسولُ اللهِ ﷺ وصَلَّيْنا مَعَهُ ثُمَّ أنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ ولاَ تُصَلِّ عَلَى أحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أبَدًا ولاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إنَّهُمْ كَفَرُوا باللهِ ورَسُولِهِ وماتُوا وهُمْ فاسِقُونَ﴾

هذا وجه آخر فى الحديث المذكور عن ابن عمر فى الباب الذى قبله **قوله** انما خيرنى الله او اخبرنى كذا وقع بالشك والاول من التخيير * والثانى من الاخبار ووقع فى اكثر الروايات خيرنى يعنى بين الاستغفار وتركه وكذا وقع بغير شك عند الاسماعيلى اخرجه من طريق اسماعيل بن ابى اويس عن ابى ضمرة وهو انس بن عياض بلفظ انما خيرنى الله من التخيير فحسب وقد استشكل فهم التخيير من الآية حتى ان جماعة من الاكابر طعنوا فى صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه منهم القاضى ابو بكر فانه قال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان رسول الله ﷺ قاله ومنهم ابو بكر الباقلانى فانه قال فى التقريب هذا الحديث من اخبار الاحاد التى لا يعلم ثبوتها ومنهم امام الحرمين قال فى مختصره هذا الحديث غير مخرج فى الصحيح وقال فى البرهان لا يصححه اهل الحديث ومنهم الغزالى قال فى المستصفى الاظهر ان هذا الحديث غير صحيح ومنهم الداودى قال هذا الحديث غير محفوظ واجيب بانهم ظنوا ان **قوله** ذلك بانهم كفروا والآية نزل مع قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ولم يكن نزوله الامتراخيا عن صدر الآية فحينئذ يرتفع الاشكال وقد قال الزمخشرى ما فيه رفع للاشكال المذكور وملخص سؤاله انه قال قد تلا قوله ذلك بانهم كفروا وقوله استغفر لهم أو لا تستغفر لهم فبين الصارف عن المغفرة لهم وملخص جوابه انه مثل قول ابراهيم عليه السلام ومن عصانى فانك غفور رحيم وذلك انه تخيل بما قال اظهار الغاية رحمته ورأفته على من بعث اليه وقد رد كلام الزمخشرى هذا من لا يدانيه ولا يجاريه فى مثل هذا الباب فانه قال لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول لان الله اخبر انه لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وذا لا يقع من النبى ﷺ ورد عليه بان النهى عن الاستغفار لمن مات مشركا

لايستلزم النهى عن الاستغفار لمن مات مظهر اللاسلام قوله سازيد على السبعين لاستمالة قلوب عشيرته لاانه اراد انه اذا زاد على السبعين يغفر له ويؤيد هذا تردده في الحديث الاخر حيث قال لو اعلم انى ان زدت على السبعين يغفر له لزدت وقيل لما قال سازيد نزلت سواء عليهم استغفرت لهم الآية فتركه *

﴿ بابُ قَوْلِهِ سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل سيحلفون بالله الآية وسقط فى رواية الاصيلى لفظ لكم والصواب اثباتها واخبر الله عن المنافقين بانهم اذا رجعوا الى المدينة يعتذرون ويحلفون بالله لتعرضوا عنهم فلاتؤنبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم انهم رجس اى جبناء نجس بواطنهم واعتقاداتهم وماواهم فى آخرتهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا *

١٩٣ ـ ﴿ حدثنا يحيى حدثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عن ابن شهابٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بن عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ كَعْبِ بن مالكٍ قال سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ واللهِ ما أنعمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إذْ هَدَانِي أعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رسولَ اللهِ ﷺ أنْ لا أكُونَ كَذَبْتُهُ فأهْلِكَ كما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أُنْزِلَ الوَحْيُ سَيَحْلِفُونَ باللهِ لَكُمْ إذا انْقَلَبْتُمْ إلَيْهِمْ إلى قَوْلِهِ الفاسِقِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن عبدالله بن بكير المخزومى المصرى والحديث مضى مطولا فى غزوة تبوك بهذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك قوله ما انعم الله على من نعمة كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى وحده على عبد نعمة والاول هو الصواب قوله ان لا اكون قال عياض كذا وقع فى نسخ البخارى ومسلم والمعنى ان اكون كذبته ولا زائدة كما قال الله تعالى مامنعك ان لاتسجد اى ان تسجد قوله ان لا اكون مستقبل وكذبته ماض وبينهما منافاة ظاهرا ولكن المستقبل فى معنى الاستمرار المتناول للماضى فلا منافاة بينهما قوله الى الفاسقين تفسير قوله اليهم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ إلى قَوْلِهِ الفاسِقِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل يحلفون لكم الى آخره هكذا ثبت هذا الباب لابى ذر وحده بغير حديث وليس بمذكور اصلا فى رواية الباقين نزلت هذه فى المنافقين يحلفون لكم لاجل ان ترضوا عنهم فان ترضوا عنهم بحلفانهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اى الخارجين عن طاعته وطاعة رسول الله ﷺ

﴿ بابُ قَوْلِهِ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللهُ أنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل وآخرون الآية وسيقت الآية كلها فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر وآخرون اعترفوا بذنوبهم الاية ولما اخبر الله تعالى عن حال المنافقين المتخلفين عن الغزاة رغبة عنها وتكذيبا شرع فى بيان حال الذين تأخروا عن الجهاد كسلا وميلا الى الراحة مع ايمانهم وتصديقهم بالحق فقال وآخرون اعترفوا بذنوبهم اى اقروا بها واعترفوا فيما بينهم وبين ربهم ولهم اعمال اخر صالحة خلطوا هذه بتلك فهؤلاء تحت عفو الله وغفرانه فهذه الاية وان كانت نزلت فى اناس معينين الا انها عامة فى كل المذنبين الخاطئين المخلطين المتلوثين وقال مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نزلت فى ابى لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك فقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة معه وقيل وتسعة معه *

١٩٤ - ﴿ حدثنا مؤملٌ هو ابن هشامٍ حدثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ حدثنا عوفٌ حدثنا أبو رجاءٍ حدثنا سمرةُ بن جندبٍ رضي الله عنهُ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لنا أتاني الليلةَ آتيان فابتعثاني فانتهيا إلى مدينةٍ مبنيةٍ بلبنِ ذهبٍ ولبنِ فضةٍ فتلقانا رجالٌ شطرٌ من خلقهم كأحسنِ ما أنتَ راءٍ وشطرٌ كأقبحِ ما أنتَ راءٍ قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلكَ النهرِ فوقعوا فيه ثمَّ رجعوا إلينا قد ذهبَ ذلكَ السوءُ عنهم فصاروا في أحسنِ صورةٍ قالا لي هذه جنةُ عدنٍ وهذا منزلُكَ قالا أما القومُ الذينَ كانوا شطرٌ منهم حسنٌ وشطرٌ منهم قبيحٌ فإنهم خلطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً تجاوزَ اللهُ عنهم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فانهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ومؤمل بضم الميم وفتح الهمزة وكسر الميم وفتحها واسماعيل ابن ابراهيم هو اسماعيل بن علية وعوف هو الاعرابي وابو رجاء ضد اليأس عمران العطاردي والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الصلاة وفي الجنائز وفي البيوع وفي الجهاد وفي بدء الخلق وفي صلاة الليل وفي الادب وفي الصلاة وفي احاديث الانبياء وفي التفسير وفي التعبير عن مؤمل بن هشام وقد ذكرنا في المواضع الماضية ما فيه الكفاية قوله « آتيان » اى ملكان قوله « فابتعثاني » اى من النوم قوله « شطر » اى نصف قوله « أما القوم » قسيمه هو قوله هذا منزلك قوله « الذين » ويروى الذى بالافراد ويؤول بما يؤول به قوله « وخضتم كالذى خاضوا » قوله « كانوا شطر منهم حسن » القياس كان شطر منهم حسنا ولكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كما في قوله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) *

﴿ باب قولِهِ ما كانَ للنبيِّ والذينَ آمنوا أنْ يستغفروا للمشركين ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ما كان للنبي) الى آخره قال قتادة في هذه الآية ذكر لنا ان رجالا من اصحاب النبي ﷺ قالوا يا نبي الله ان من آبائنا من كان يحسن الجوار ويصل الارحام ويفك العاني ويوفي بالذمم أفلا تستغفر لهم فقال النبي ﷺ « بلى والله اني لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لابيه فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا حتى بلغ الجحيم » وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الآية ان رسول الله ﷺ أراد أن يستغفر لامه فنهاه الله عن ذلك فقال ان ابراهيم خليل الله استغفر لابيه فانزل الله (وما كان استغفار ابراهيم لابيه إلا عن موعدة وعدها إياه) وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما أنزلت أمسكوا عن الاستغفار لاموانهم ولم ينهوا أن يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم أنزل الله (وما كان استغفار ابراهيم لابيه) الآية *

١٩٥ - ﴿ حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ حدثنا عبدُ الرزاقِ أخبرنا معمرٌ عن الزهريِّ عن سعيدِ بن المسيبِ عن أبيه قال لما حضرتْ أبا طالبٍ الوفاةُ دخلَ عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم وعندهُ أبو جهلٍ وعبدُ الله بنُ أبي أمية فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أي عمِّ قلْ لا إلهَ إلا اللهُ أحاجُّ لكَ بها عندَ الله فقال أبو جهلٍ وعبدُ الله بنُ أبي أميةَ يا أبا طالب أترغبُ عن ملةِ عبدِ المطلبِ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأستغفرنَّ لكَ ما لم أُنهَ عنكَ فنزلتْ ما كانَ للنبيِّ والذينَ آمنوا أنْ يستغفروا للمشركينَ ولو كانوا أولي قربى من بعدِ ما تبينَ لهم أنهم أصحابُ الجحيمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث في كتاب الجنائز في باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله فانه أخرجه هناك عن اسحق عن يعقوب بن ابراهيم عن أبيه عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبيه الى آخره باتم منه ومضى الكلام فيه هناك عن سعيد بن المسيب عن أبيه المسيب بفتح الياء وكسرها وقال النووي لم يرو عن المسيب إلا ابنه وفيه رد على الحاكم أبي عبد الله فيما قاله إن البخاري لم يخرج عن أحد ممن لم يرو عنه إلا واحد ولعله أراد من غير الصحابة وأبو طالب اسمه عبد مناف وأبو جهل عمرو بن هشام المخزومي وعبد الله بن أبي أمية المخزومي أسلم عام الفتح **قوله** «أي عم» يعني يا عمي حذفت ياء الاضافة للتخفيف **قوله** «أحاج» جواب للامر وقال القرطبي وقد سمعت أن الله أحيى عمه اباطالب فآمن به وروى السهيلي في الروض بسنده ان الله احيى أم النبي ﷺ واباه فآمنا به *

﴿ باب قوله لَقَدْ تابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ ما كادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ﴾

اى هذا باب في قوله (لقد تاب) الآية وفي رواية ابي ذر هكذا ساق الى قوله (اتبعوه) الآية قال الزمخشري في قوله (تاب الله على النبي) كقوله (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) (فاستغفر لذنبك) وهو بعث للمؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو يحتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي والمهاجرين والانصار وقيل تاب الله عن أذنه المنافقين في التخلف عنه وقيل معنى التوبة على النبي ﷺ انه مفتاح كلام لانه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله (فان لله خمسه وللرسول) **قوله** «في ساعة العسرة» اى الشدة وضيق الحال قال جابر عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة المال وقال مجاهد وغيره نزلت هذه الآية في غزوة تبوك وذلك أنهم خرجوا اليها في شدة الحر في سنة مجدبة وعسر من الزاد والماء وقال قتادة ذكر لنا أن رجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتناولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها ثم يمصها هذا ثم يشرب عليها فتاب الله عليهم وأقفلهم من غزوتهم **قوله** «من بعد ما كاد تزيغ» اى تميل قلوب فريق منهم عن الحق وتشك في دين رسول الله ﷺ بالذي نالهم من المشقة والشدة **قوله** «ثم تاب عليهم» أى رزقهم الله الانابة اليه والرجوع الى الثبات على دينه انه أى ان الله (بهم رؤف رحيم) *

١٩٦ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ صالِحٍ قال حدثني ابنُ وَهْبٍ قالَ أخبرَني يُونُسُ قال أَحْمَدُ وحدثنا عَنْبَسَةُ حدثنا يُونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أخبَرَني عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ كَعْبٍ قال أخبرني عبدُ اللهِ بنُ كَعْبٍ وكانَ قائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قال سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مالِكٍ في حَدِيثِهِ وعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا قال في آخِرِ حَدِيثِهِ إنَّ مِنْ تَوْبَتِي أنْ أنْخَلِعَ مِنْ مالِي صَدَقَةً إلى اللهِ ورَسُولِهِ فقالَ النبيُّ ﷺ أَمْسِكْ بَعْضَ مالِكَ فَهْوَ خَيْرٌ لَكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم تاب عليهم وأحمد بن صالح أبو جعفر المصري روى عن عبد الله بن وهب المصري وعن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد بن أخي يونس بن يزيد الايلي يروى عن عمه يونس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري عن ابيه عبد الله ابن كعب بن مالك الانصاري سمع اباه كعب بن مالك الانصاري وهذا طرف من حديث طويل في قصة كعب بن مالك مضى في كتاب المغازي وهذا القدر الذي اختصر عليه هنا اقتصر عليه في كتاب الوصايا **قوله** «وكان قائد كعب» اى كان عبد الله قائد أبيه من بين أبنائه حين عمى كعب وأبناؤه ثلاثة عبد الله وعبد الرحمن وعبيد الله وكلهم رووا عن ابيهم كعب بن مالك *

﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم﴾

لم يذكر هنا لفظ باب والآية المذكورة بتمامها في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر الى قوله بما رحبت الآية **قوله** «وعلى الثلاثة» اي وتاب الله على الثلاثة وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية قوله «خلفوا» اي عن الغزو وقرىء خلفوا بفتح الخاء واللام المخففة اي خلفوا المغازين بالمدينة وفسدوا من الخالفة وخلوف الفم وقرأ جعفر الصادق خالفوا وقرأ الاعمش وعلى الثلاثة المخلفين قوله «بما رحبت» اي برحبها اي بسعتها وهو مثل للحيرة في امرهم كأنهم لايجدون فيها مكانا يقرون فيها قلقا وجزعا مما هم فيه قوله «انفسهم» اي قلوبهم لايسعها انس ولا سرور قوله «وظنوا» اي علموا ان لاملجأ من سخط الله الا الى الله بالاستغفار قوله «ثم تاب عليهم» أي ثم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا اي ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا وليتوبوا ايضا في المستقبل ان حصلت منهم خطيئة☆

١٩٧ - **حدثني** مُحَمَّدٌ **حدثنا** أَحْمَدُ بنُ أبي شُعَيْبٍ **حدثنا** مُوسَى بنُ أَعْيَنَ حدَّثنا إسْحاقُ ابنُ رَاشِدٍ أنَّ الزُّهْرِيَّ حدَّثَهُ قال أخبرني عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ كَعْبِ بنِ مالِكٍ عنْ أبيهِ قال سَمِعْتُ أبي كَعْبَ بنَ مالِكٍ وهْوَ أحَدُ الثَّلاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ علَيْهِم أنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عنْ رسُولِ اللهِ ﷺ في غَزْوَةٍ غَزَاها قَطُّ غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ غَزْوَةِ العُسْرَةِ وغَزْوَةِ بَدْرٍ قال فأجْمَعْتُ صِدْقَ رسولِ اللهِ ﷺ ضُحًى وكان قَلَّما يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سافَرَهُ إلاَّ ضُحًى وكانَ يَبْدَأُ بالمَسْجِدِ فيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ ونَهَى النبيُّ ﷺ عنْ كَلامِي وكَلامِ صاحِبَيَّ ولَمْ يَنْهَ عنْ كَلامِ أحَدٍ مِنَ المُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنا فاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلامَنا فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حتَّى طالَ علَيَّ الأمْرُ وما مِنْ شَيْءٍ أهَمُّ إلَيَّ مِنْ أنْ أمُوتَ فَلا يُصَلِّي عَلَيَّ النبيُّ ﷺ أوْ يَمُوتَ رسولُ اللهِ ﷺ فأكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ فَلاَ يُكَلِّمُنِي أحَدٌ مِنْهُمْ ولاَ يُصَلِّي عَلَيَّ فأنْزَلَ اللهُ تَوْبَتَنا على نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ ورسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ وكانَتْ أمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً في شأنِي مَعْنِيَّةً في أمْرِي فقالَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يا أُمَّ سَلَمَةَ تِيبَ علَى كَعْبٍ قالَتْ أفَلاَ أُرْسِلُ إلَيْهِ فأُبَشِّرُهُ قال إذًا يَحْطِمَكُمُ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سائِرَ اللَّيْلَةِ حتَّى إذا صَلَّى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم صَلاةَ الفَجْرِ آذَنَ بِتَوْبَةِ اللهِ علَيْنا وكانَ إذَا اسْتَبْشَرَ اسْتَنارَ وجْهُهُ حتَّى كأنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ القَمَرِ وكُنَّا أيُّها الثَّلاثَةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا عنِ الأمْرِ الَّذِي قُبِلَ مِنْ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ اعْتَذَرُوا حِينَ أنْزَلَ اللهُ لنا التَّوْبَةَ فلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنَ المُتَخَلِّفِينَ واعْتَذَرُوا بالْباطِلِ ذُكِرُوا بِشَرِّ ما ذُكِرَ بِهِ أحَدٌ قال اللهُ سُبْحانَهُ يَعْتَذِرُونَ إلَيْكُمْ إذا رَجَعْتُمْ إلَيْهِمْ قُلْ لاَ تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنا اللهُ مِنْ أخْبارِكُمْ وسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ ورسُولُهُ الآيَةَ ☆

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخاری مختلف فيه فقال الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوری وقدمر في تفسير سورة الانفال وقال مرة هو محمد بن ابراهيم البوشنجي وقال ابو علی الغسانی هو محمد بن يحيي الذهلی واحمد ابن ابی شعيب هو احمد بن عبد الله بن مسلم وابو شعيب كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية احمد ابو الحسن وقد وقع في رواية ابی علی بن السكن حدثنی احمد بن ابی شعيب بلا ذكر محمد والاول هو قول الاكثرين وان كان احمد بن ابی شعيب من مشايخه وهو ثقة باتفاق وليس له في البخاری سوی هذا الموضع وموسی بن اعين بفتح الهمزة والياء آخر الحروف وسكون العين المهملة بينهما الجزری بالجيم والزای والراء وقد مر في الصوم واسحق بن راشد الجزری ايضا والزهری محمد بن مسلم وهذا الحديث قطعة من قصة كعب بن مالك وقد تقدمت بكمالها في المغازی في غزوة تبوك قوله «تيب» بكسر التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف مجهول تاب توبة قوله «غزوة العسرة» ضد اليسرة وهي غزوة تبوك قوله «فاجمعت» ای عزمت قوله «صاحبی» وهما مرارة بن الربيع وهلال بن امية قوله «اهم» من اهمنی الامر اذا اقلقك واحزنك قوله «ولا يصلی» علی صيغة المجهول وفي رواية الكشميهنی ولا يسلم وحكی عياض انه وقع لبعض الرواة فلا يكلمنی احد منهم ولا يسلمنی واستبعده لان المعروف ان السلام انما يتعدی بحرف الجر وقد وجهه بعضهم بان يكون اتباعا او يرجع الی قول من فسر السلام بانت مسلم منی قلت هذا توجيه لا طائل تحته قوله « ورسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم عند ام سلمة » الواو فيه للحال وام سلمة هند قوله «معنية» بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وبالياء آخر الحروف المشددة من الاعتناء وهذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهنی معينة بضم الميم وكسر العين وسكون الياء وفتح النون من الاعانة وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم قوله «اذا يحطمكم» من الحطم وهو الدوس وفي رواية ابی ذر عن المستملی والكشميهنی اذا يخطفكم بالخاء المعجمة وبالفاء من الخطف وهو مجاز عن الازدحام قوله « آذن » ای اعلم قوله «كذبوا» بتخفيف الذال ورسول الله بالنصب لان كذب يتعدی بدون الصلة قوله «يعتذرون اليكم» يعنی المنافقين اذا رجعوا الی المدينة يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قوله «لن نؤمن لكم» ای لن نصدقكم قوله «قد نبأنا الله» ای قد اخبرنا الله من سرائركم وماتخفی صدوركم وسيری الله عملكم ورسوله فيما بعد اتتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه وتردون بعد الموت الی عالم الغيب والشهادة فينبئكم فيخبركم بما كنتم تعملون في السر والعلانية ويجزيكم عليها ٭

﴿ باب قَوْلُهُ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصادِقِينَ ﴾

ای هذا باب في قوله تعالی يا ايها الذين آمنوا الآية وهذه الآية عقيب قوله وعلی الثلاثة الذين خلفوا الآية ولما جری علی هؤلاء الثلاثة من الضيق والكرب وهجر المسلمين اياهم نحوا من خمسين ليلة فصبروا علی ذلك واستكانوا الامر الله فرج الله عنهم بسبب صدقهم جميع ذلك وتاب عليهم وكان عاقبة صدقهم وتقواهم نجاة لهم وخيرا واعقب ذلك بقوله يا ايها الذين آمنوا الآية قوله «اتقوا الله» ای خافوه قوله «وكونوا مع الصادقين» يعنی الزموا الصدق تكونوا مع اهله وتنجوا من المهالك ويجعل لكم فرجا من اموركم ومخرجا ٭

١٩٨ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ عن عبدِ الرَّحْمٰنِ ابن عبْدِ اللهِ بنِ كَعْبِ بنِ مالِكٍ أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ كَعْبِ بنِ مالِكٍ وكانَ قائِدَ كَعْبِ بنِ مالِكٍ قال سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ فَوَاللهِ ماأَعْلَمُ أَحَدًا أَبْلاهُ اللهُ في صِدْقِ الحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلانِي ماتَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إلى يَوْمِي هٰذا كَذِبًا وأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ لَقَدْ تابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ والمُهاجِرِينَ إلى

قوله وكونوا مع الصادقين ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث ان الله فرج عن كعب وتاب عليه بحسن صدقه كما في متن الحديث وانزل الله تعالى هذه الاية وامر المؤمنين بالتقوى والصدق ورجال اسناده قد ذكروا عن قريب وفيما قبله غير مرة والحديث قطعة من حديث كعب الطويل وتكلمنا فيه فيما مضى ☆

﴿باب قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل (لقد جاءكم) الآية كذا ثبت الى آخر الاية في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر الى قوله ما عنتم وقد من الله تعالى بهذه الاية على المؤمنين بما ارسل اليهم رسولا من انفسهم اى من جنسهم وعلى لغتهم كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) وقرىء من انفسكم من النفاسة اى من اشرفكم وافضلكم وقيل هي قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفاطمة وعائشة رضي الله تعالى عنهما قوله «عزيز عليه ما عنتم» اى يعز عليه مايشق عليكم ولهذا جاء في الحديث بعثت بالحنفية السمحة وعنتم من العنت وهو المشقة وقال ابن الانبارى اصله التشديد وقال الضحاك الاثم وقال ابن ابى عروبة الضلال وقيل الهلاك وحاصل المعنى يعز عليه ان تدخلوا النار وجمعت هذه الاية ست صفات لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرسالة والنفاسة والعزة وحرصه على ايصال الخيرات الى امته في الدنيا والاخرة والرأفة والرحمة قال الحسين بن الفضل لم يجمع الله لنبى من الانبياء اسمين من اسمائه الا لسيدنا رسول الله ﷺ حيث قال (بالمؤمنين رؤف رحيم) وقال عزوجل (ان الله بالناس لرؤف رحيم) ﴿ من الرأفة ﴾

يعنى رؤف من الرأفة وهي الحنو والعطف وهى اشد الرحمة ولم يثبت هذا في رواية ابى ذر ☆

١٩٩ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني ابن السباق أن زيد ابن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي قال أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإني لأرى أن تجمع القرآن قال أبو بكر قلت لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز

عليه ما عنتم حريص عليكم إلى آخرها وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ﴾

مطابقته للترجمة في قوله (لقد جاءكم رسول) الى آخر الآيتين وابو اليمان الحكم بن نافع وابن السباق بفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحدة وهو عبيد حجازي * والحديث أخرجه الترمذي في التفسير عن بندار وأخرجه النسائي في فضائل القرآن عن الهيثم بن أيوب **قوله** «مقتل أهل اليمامة» اى أيام مقاتلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وكان مقتلهم سنة احدى عشرة من الهجرة واليمامة بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم مدينة باليمن وسميت باسم المصلوبة على بابها وهي التي كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام وتعرف بالزرقاء لزرقة عينها واسمها عنزة وقال البكري كان اسم اليمامة في الجاهلية جو بفتح الجيم وتشديد الواو حتى سماها الملك الحميري لما قتل المرأة التي تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميري *

وقلنا فسموا اليمامة باسمها * وسرنا وقلنا لا نريد الاقامة

وزعم عياض انها تسمى أيضا العروض بفتح العين المهملة وقال البكري العروض اسم لمكة والمدينة معروف **قوله** «قد استحر» اى اشتد وكثر على وزن استفعل من الحر وذلك ان المكروه يضاف الى الحر والمحبوب يضاف الى البرد ومنه المثل تولى حارها من تولى قارها وقتل بها من المسلمين الف ومائة وقيل الف واربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن **قوله** « في المواطن» أي المواضع التي سيغزو فيها المسلمون ويقتل ناس من القراء فيذهب كثير من القرآن **قوله** « كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ » قال ابن الجوزي هذا كلام من يؤثر الاتباع ويخشى الابتداع وانما لم يجمعه رسول الله ﷺ لانه كان بمعرض ان ينسخ منه أو يزاد فيه فلو جمعه لكتب وكان الذي عنده نقصان ينكر على من عنده الزيادة فلما أمن هذا الامر بموته ﷺ جمعه ابو بكر رضي الله تعالى عنه ولم يصنع عثمان في القرآن شيئا وانما أخذ الصحف التي وضعها عند حفصة رضي الله تعالى عنها وامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن الحارث بن هشام وسعيد بن العاص وأبي بن كعب في اثني عشر رجلا من قريش والانصار فكتب منها مصاحف وسيرها الى الامصار لان حذيفة أخبره بالاختلاف في ذلك فلما توفيت حفصة أخذ مروان بن الحكم تلك الصحف فغسلها وقال اخشى أن يخالف بعض القرآن بعضا وفي لفظ أخاف أن يكون فيه شيء يخالف مانسخ عثمان وانما فعل عثمان هذا ولم يفعله الصديق رضي الله تعالى عنه لان غرض ابي بكر كان جمع القرآن بجميع حروفه ووجوهه التي نزل بها وهي على لغة قريش وغيرها وكان غرض عثمان تجريد لغة قريش من تلك القراآت وقد جاء ذلك مصرحا به في قول عثمان لهؤلاء الكتاب فجمع ابو بكر غير جمع عثمان فان قيل فما قصد عثمان باحضار الصحف وقد كان زيد ومن أضيف اليه حفظوه قيل الغرض بذلك سد باب المقالة وان يزعم زاعم ان في الصحف قرآنا لم يكتب ولئلا يرى انسان فيما كتبوه شيئا مما لم يقرأ به فينكره فالصحف شاهدة بجميع ما كتبوه **قوله** «هو والله خير» يحتمل أن يكون لفظ خير أفعل التفضيل (فان قلت) كيف ترك رسول الله ﷺ ما هو خير (قلت) هذا خير في هذا الزمان وكان تركه خيرا في زمانه ﷺ لعدم تمام النزول واحتمال النسخ كما أشرنا اليه عن قريب **قوله** «انك رجل شاب» يخاطب به ابو بكر زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهما وانما قال شاب لان عمره كان احدى عشرة سنة حين قدم رسول الله ﷺ المدينة وخطاب ابي بكر اياه بذلك في خلافته فاذا اعتبرت هذا يكون عمره حينئذ مادون خمس وعشرين سنة وهي أيام الشباب **قوله** «لا نتهمك» دل على عدم اتهامه به **قوله** «كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» وكتابته الوحي تدل على أمانته الغاية وكيف وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى **قوله** «فتتبع» أمر والقرآن منصوب به **قوله** «فوالله لو كلفني» من كلام زيد يحلف بالله أن ابا بكر لو كلفه كذا وكذا **قوله** «ما كان اثقل» جواب لو **قوله** «فتتبعت القرآن» قيل ان زيدا كان جامعا

للقرآن فاممني هذا التتبع والطلب لشيء لم يسمعه ليحفظه ويعلمه اجيب انه كان يتتبع وجوهه وقرآ اته ويسأل عنهما غيره ليحيط بالاحرف السبعة التي نزل بها الكتاب العزيز ويعلم القرآت التي هي غير قراءته قوله «اجمعه» حال من الاحوال المقدرة المنتظرة قوله «من الرقاع» بكسر الراء جمع رقعة يكون من ورق ومن جلد ونحوهما قوله «والا كتاف» جمع كتف وهو عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه قوله «والعسب» بضم العين والسين المهملتين جمع عسيب وهو جريد النخل العريض منه وكانوا يكشطون خوصها ويتخذونها عصا وكانوا يكتبون في طرفها العريض وقال ابن فارس عسيب النخل كالقضبان لغيره وذكر في التفسير اللخاف بالخاء المعجمة وهي حجارة بيض رقاق واحدها لخفة وقال الاصمعي فيها عرض ودقة وقيل الخزف قوله «مع خزيمة الانصاري» وهو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الانصاري الخطمي ذو الشهادتين شهد صفين مع علي رضي الله تعالى عنه وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين قوله «لم اجدها» مع احد غير خزيمة فان قيل كيف الحق هاتين الآيتين بالقرآن وشرطه أن يثبت بالتواتر قيل له معناه لم اجدها مكتوبتين عند غيره أو المراد لم اجدهما محفوظتين ووجهه أن المقصود من التواتر افادة اليقين والخبر الواحد المحفوف بالقرائن يفيد ايضا اليقين وكان ههنا قرائن مثل كونهما مكتوبتين ونحوهما وان مثله لا يقدر في مثله بمحضر الصحابة ان يقول الاحقا وصدقا (قلت) ان خزيمة اذكرهم ما نسوه ولهذا قال زيد وجدتهما مع خزيمة يعني مكتوبتين ولم يقل عرفني انهما من القرآن مع تصريح زيد بانه سمعهما من النبي ﷺ أو نقول ثبت ان خزيمة شهادته بشهادتين فاذا شهد في هذا وحده كان كافيا قوله «لقد جاءكم» الى آخر بيان الآيتين *

﴿ تابَعَهُ عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ واللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ﴾

اى تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بن فارس البصري العبدي والليث بن سعيد البصري كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وروى متابعة عثمان ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن محمد ابن يحيى عن عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري فذكره واما متابعة الليث عن يونس فرواها البخاري في فضائل القرآن وفي التوحيد *

﴿ وقال اللَّيْثُ حدَّثني عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خالِدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ وقال مَعَ أبي خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيِّ ﴾

اشار بهذا الى أن الليث رحمه الله له فيه شيخ آخر عن ابن شهاب وانه رواه عنه باسناده المذكور ولكنه خالف في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع ابي خزيمة ورواية الليث هذه وصلها ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق ابي صالح كاتب الليث عنه به وقال ابو الفرج قوله ابو خزيمة وهم ورد عليه بصحة الطريق اليه ولاحتمال أن يكونا سمعاها كلاهما (قلت) ابو خزيمة هذا هو ابن أوس بن زيد بن أصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وتوفي في خلافة عثمان وهو اخو مسعود بن أوس وقال ابو عمر قال ابن شهاب عن عبيد السباق عن زيد بن ثابت وجدت آخر التوبة مع ابي خزيمة الانصاري *

﴿ وقال مُوسى عنْ إبْراهِيمَ حدَّثنا ابنُ شِهابٍ مَعَ أبي خُزَيْمَةَ ﴾

اى قال موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال مع ابي خزيمة وهذا التعليق وصله البخاري في فضائل القرآن وفي التلويح هذا التعليق رواه البخاري مسندا في كتاب الاحكام في صحيحه *

﴿ وتابَعَهُ يَعْقُوبُ بنُ إبْراهِيمَ عَنْ أبِيهِ ﴾

اى تابع موسى في روايته عن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم المذكور عن ابيه ابراهيم ووصل هذه المتابعة في ابي خزيمة ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف من طريقه *

وقال

﴿ وقال أبو ثابتٍ حدثنا إبْرَاهِيمُ وقال مَعَ خُزَيْمَةَ أوْ مَعَ أبي خُزَيْمَةَ ﴾

ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدنى يروى عن ابراهيم بن سعد وشك فى روايته حيث قال مع خزيمة أو مع ابى خزيمة وكذا رواه البخارى فى الاحكام بالشك والحاصل هنا أن اصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابى خزيمة وقال بعضهم مع خزيمة وشك بعضهم وعن موسى بن اسماعيل ان آية التوبة مع ابى خزيمة وآية الاحزاب مع خزيمة *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ابتدأ بالبسملة تبركا بها عند شروعه فى تفسير سورة يونس عليه السلام *

﴿ سُورَةُ يُونُسَ ﴾

اى هذا شروع فى تفسير بعض ما فى سورة يونس وفى رواية ابى ذر البسملة بعد **قوله** سورة يونس قال ابو العباس فى مقامات التنزيل هى مكية وفيها آية ذكر الكلبى انها مدنية (لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة) الاية وما بلغنا ان فيها مدنيا غير هذه الاية وفى تفسير ابن النقيب عن الكلبى مكية الا قوله (ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به) فانها نزلت بالمدينة وقال مقاتل كلها مكية غير ايتين (فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين) هاتان الايتان مدنيتان وفى رواية ابن مردويه عن ابن عباس فيها روايتان (الاولى) وهى المشهورة عنه هى مكية (الثانية) مدنية وهى مائة وتسع آيات وسبعة الاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفا والف وثمانمائة واثنتان وثلاثون كلمة *

﴿ وقال ابنُ عباسٍ فاخْتَلَطَ فنَبَتَ بالمَاءِ مِنْ كلِّ لَوْنٍ ﴾

فى بعض النسخ باب وقال ابن عباس واشار به الى قوله (انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض وهذا التعليق وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى **قوله** (انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط) فنبت بالماء كل لون مما يأكل الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الارض واسنده ايضا ابن ابى حاتم من حديث على بن ابى طلحة عنه *

﴿ وقالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحانَهُ هُوَ الغَنِيُّ ﴾

هذه الاية التى هى الترجمة لم تذكر فى رواية ابى ذر وثبتت لغيره خالية عن الحديث قوله وقالوا اى اهل مكة اتخذ الله ولدا فقالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله قوله سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد وتعجب به من كلمتهم الحمقاء قوله هو الغنى عن الصاحبة والولد *

﴿ وقال زَيْدُ بنُ أسْلَمَ أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ مُحَمَّدٌ صلى اللهُ عليه وسلم وقال مُجاهِدٌ خَيْرٌ ﴾

زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب وقد فسر قدم صدق فى قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق بانه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ووصل هذا التعليق ابو جعفر بن جرير من طريق ابن عيينة عنه وعن ابن عباس منزل صدق وقيل القدم العمل الصالح وعن الربيع بن انس ثواب صدق وعن السدى قدم يقدمون عليه عند ربهم **قوله** وقال مجاهد خير يعنى قدم صدق هو خير اسنده ابو محمد البستى من حديث ابن أبى نجيح عنه ثم روى عنه ايضا صلاتهم وتسبيحهم وصومهم ورجح ابن جرير قول مجاهد لقول العرب لفلان قدم صدق فى كذا اذا قدم فيه خيرا وقدم شر فى كذا اذا قدم فيه شرا وذكر عياض انه وقع فى رواية ابى ذر وقال مجاهد بن جبر وهو خطأ قلت جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة اسم والد

مجاهد ووجه كونه خطأ انه لو كان ابن جبير لخلا الكلام عن ذكر القول المنسوب الى مجاهد فى تفسير القدم ويرد بهذا ايضا ما ذكره ابن التين انها وقعت كذلك فى نسخة أبى الحسن القابسى *

﴿ يُقالُ تِلْكَ آياتٌ يَعْني هٰذِهِ أعلامُ القُرْآنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الر تلك آيات الكتاب الحكيم) واراد ان تلك هنا بمعنى هذه على ان معنى تلك ايات الكتاب هذه اعلام القران وعلم من هذه ان اسم الاشارة للغائب قد يستعمل للحاضر لنكتة يعرفها من له يد فى العربية وقال الزمخشرى تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الايات والكتاب السورة والحكيم ذو الحكمة لاشتماله عليها ونطقه بها *

﴿ ومِثْلُهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِمْ المَعْنى بِكُمْ ﴾

اى مثل المذكور وهو قوله تلك آيات يعنى هذه اعلام القرآن قوله «حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم» وجه المماثلة بينهما هو ان تلك بمعنى هذه فكذلك قوله بهم بمعنى بكم حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان فى الاول صرف اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر والنكتة فى الثانى للمبالغة كانه يذكر حالهم لغيرهم ولم ار احدا من الشراح خرج من حق هذا الموضع بل منهم من لم يذكره اصلا كما ان اباذر لم يذكره فى روايته *

﴿ دَعْوَاهُمْ دُعاؤُهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وفسر الدعوى بالدعاء قوله سبحانك اللهم تفسير دعواهم وكذا فسره ابو عبيدة *

﴿ أُحِيطَ بِهِمْ دَنَوْا مِنَ الهَلَكَةِ أحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وظنوا انهم احيط بهم) وفسره بقوله دنوا من الهلكة اى قربوا من الهلاك وكذا فسره ابو عبيدة يقال فلان قد احيط به اى انه لهالك قوله دنوا يجوز ان يكون بضم الدال والنون على صيغة المجهول واصله دنيوا نقلت ضمة الياء الى النون فحذفت لالتقاء الساكنين فصار على وزن فعوا قوله احاطت به خطيئته اشار به الى قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته يعنى استولت عليه خطيئته كما يحيط العدو وقيل معناه سدت عليه خطيئته مسالك النجاة وقيل معناه اهلكته كما فى قوله تعالى واحيط بثمره وقرأ اهل المدينة خطيئاته بالجمع *

﴿ فأتْبَعَهُمْ واتَّبَعَهُمْ واحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده واشار بهذا الى ان اتبعهم بكسر الهمزة وتشديد التاء من الاتباع بتشديد التاء وان اتبعهم بفتح الهمزة وسكون التاء من الاتباع بسكون التاء واحد فى المعنى والوصل والقطع قال الزمخشرى معناه لحقهم وقيل اتبعه بالتشديد فى الامر اقتدى به واتبعه بالهمزة تلاه وقال الاصمعى الاول ادركه ولحقه والثانى اتبع اثره وادركه وكذا قاله ابو زيد وبالثانى قرأ الحسن *

﴿ عَدْوًا مِنَ العُدْوَانِ ﴾

اشار به الى قوله فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا وفسره بقوله عدوانا وكذا فسره ابو عبيدة وبغيا وعدوا منصوبان على المصدرية او على الحال او على التعليل اى لاجل البغى والعدوان وقرأ الحسن عدوا بضم العين وتشديد الواو

﴿ وقالَ مُجاهِدٌ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بِالخَيْرِ قَوْلُ الإِنْسانِ لِوَلَدِهِ ومالِهِ إِذَا غَضِبَ أَللّٰهُمَّ لا تُبارِكْ فِيهِ والْعَنْهُ . لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ لأُهْلِكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ ولأَماتَهُ ﴾

اشار

اشار به الى قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير الاية نزلت هذه الاية في النضر بن الحارث حيث قال اللهم ان كان هذا هو الحق والتعجيل تقديم الشيء قبل وقته والاستعجال طلب العجلة والمعنى لو يعجل الله للناس الشر اذا دعوه على انفسهم عند الغضب وعلى اهليهم واموالهم كما يعجل لهم الخير لهلكوا قوله وقال مجاهد تعليق وصله ابن ابي حاتم عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره قوله يعجل الله في محل الرفع على الابتداء بتقدير محذوف فيه وهو اخباره. تعالى بقوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قوله قول الانسان خبر المبتدأ المقدر قوله « لقضى اليهم اجلهم » جواب لو قال الزمخشري معناه لاميتوا واهلكوا وهو معنى قوله « لاهلك من دعى عليه واماته » اى لاهلك الله من دعى عليه ويجوز فيه صيغة المعلوم والمجهول قوله ولاماته عطف على قوله لاهلكه واللام فيهما للابتداء ٭

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى مِثْلُهَا حُسْنَى وزِيَادَةٌ مَغْفِرَةٌ ورِضْوَانٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر) الآية والذى ذكره قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه وكذا روى عن ابن عباس قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث اخبرنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قوله للذين احسنوا الحسنى قال الزمخشري اى المثوبة وقال غيره الحسنى قول لا اله الا الله قوله مثلها حسنى اى مثل تلك الحسنى حسنى اخرى مثلها تفضلا وكرما كما في قوله تعالى (ويزيدهم من فضله) وفسر الزيادة بقوله مغفرة ورضوان وعن الحسن ان الزيادة التضعيف وعن على الزيادة غرفة من لؤلؤ واحدة لها اربعة ابواب اخرجه الطبرى ٭

﴿ وقال غَيْرُهُ النَّظَرُ إلى وجْهِهِ ﴾

هذا لم يثبت الا لابى ذر وابى الوقت خاصة وقال بعضهم المراد بالغير فيما اظن قتادة وقال صاحب التشريح يعنى غير مجاهد قلت الاصوب هذا المذكور فيما قبله قول مجاهد فيكون هذا قول غيره والذى اعتمد عليه بعضهم فيما قاله على ما اخرج الطبرى من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال الحسنى هى جنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن وذا لا يدل على ما اعتمده على ما لا يخفى ٭

﴿ الكِبْرِيَاءُ المُلْكُ ﴾

اشار بهذا الى قوله (وتكون لكما الكبرياء في الارض ومانحن لكما بمؤمنين) وتفسير الكبرياء بالملك قول مجاهد قال محمد حدثنا حجاج حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وفي رواية عنه الكبرياء في الارض العظمة واول الآية (قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء) اى قال فرعون وقومه لموسى عليه السلام اجئتنا لتلفتنا اى لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا يعنون عبادة الاصنام وتكون لكما الخطاب لموسى وهارون قوله في الارض اى في ارض مصر قوله بمؤمنين اى بمصدقين لكما فيما جئتما به ٭

﴿ بابٌ وجَاوَزْنَا بِبَنِي إسْرَائِيلَ البَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وجُنُودُهُ بَغْيَاً وعَدْوَاً حتى إذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لاَ إلَهَ إلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إسْرَائِيلَ وأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وجاوزنا الآية وليس عند اكثر الرواة لفظ باب وكلهم ساقوا هذه الاية الى قوله من المسلمين قوله « وجاوزنا » اى قطعنا بهم البحر وقرئ. وجوزنا والبحر هو القلزم بضم القاف وهو بين مصر ومكة وحكى ابن السمعانى بفتح القاف وكنيته ابو خالد وفي المشترك القلزم بليدة بساحل بحر اليمن من جهة مصر ومن اعمال مصر ينسب البحر اليها فيقال بحر القلزم وبالقرب منها غرق فرعون واسم فرعون هذا الوليد بن مصعب بن الريان ابو مرة وقال الثعلبي

ابو العباس من بنى عمليق بن لاوذبن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وذكر عبد الرحمن عن عمه ابى زرعة حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط عن السدى قال خرج موسى عليه السلام فى ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشر سنين لصغره ولا ابن ستين لكبره **قوله** «فاتبعهم» يعنى فلحقهم يقال تبعته حتى اتبعته وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان فى الف الف وستمائة الف وفيهم مائة الف حصان ادهم ليس فيها انثى وقال ابن مردويه باسناده عن ابن عباس مرفوعا كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون الفا **قوله** «بغيا وعدوا» منصوبان على الحال **قوله** «حتى اذا ادركه الغرق» اى حتى اذا ادرك فرعون الغرق وكان يوم عاشوراء **قوله** «قال آمنت الى آخره» كرر الايمان ثلاث مرات حرصا على القبول فلم ينفعه ذلك لانه كان فى حالة الاضطرار ولو كان قالها مرة واحدة فى حالة الاختيار لقبل ذلك منه *

﴿ نُنَجِّيكَ نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ وهْوَ النَّشَزُ المَكانُ المُرْتَفِعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) وفسر ننجيك بقوله نلقيك الى آخره واشار بهذا الى ان ننجيك مشتق من النجوة لا من النجاة التى بمعنى السلامة وفسر النجوة بقوله هو النشز بفتح النون والشين المعجمة وبالزاى وهو المكان المرتفع وقال الزمخشرى ننجيك بالتشديد والتخفيف معناه نبعدك مما وقع فيه قومك من قعر البحر وقيل نلقيك بنجوة من الارض وقرىء ننحيك بالحاء المهملة معناه نلقيك بناحية مما يلى البحر وذلك انه طرح بعد الغرق بجانب البحر انتهى وسبب ذلك ان موسى عليه السلام واصحابه لما خرجوا من البحر قالوا من بقى فى المدائن من قوم فرعون ما غرق فرعون واغا هو واصحابه يصيدون فى جزائر البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان الفظ فرعون عريانا فالقاه على نجوة من الارض على ساحل البحر قال مقاتل قال بنو اسرائيل ان القبط لم يغرقوا فاوحى الله الى البحر فطفاهم على وجهه فنظروا فرعون على الماء فمن ذلك اليوم الى يوم القيامة تطفو الغرقى على الماء فذلك قوله تعالى (لتكون لمن خلفك آية) يعنى لمن بعدك الى يوم القيامة وقال الثعلبى قالت بنو اسرائيل لما اخبرهم موسى بهلاك القبط ما مات فرعون ولا يموت ابدا فامر الله تعالى البحر فالقى فرعون على الساحل احمر قصيرا كأنه ثور فرآه بنو اسرائيل فمن ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا ابدا فان قيل فقد ذكر ان نوحا عليه السلام لما ارسل الغراب لينظر له الارض راى جيف الغرقى فلهى بها عن حاجة نوح عليه السلام فالجواب ان الماء كان قد نضب فلهذا رأى الجيف وهنا اغا هو مع وجود الماء واستقراره **قوله** «ببدنك» اى بجسدك قاله مجاهد وقيل المراد بالبدن الدرع الذى كان عليه وقيل كانت له درع من ذهب يعرف بها وقرأ ابو حنيفة بابدانك قال الزمخشرى يعنى ببدنك كله وافيا باجزائه او يراد بدروعك كأنه كان مظاهرا بينها *

٢٠٠ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أبي بِشْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال قَدِمَ النبي ﷺ المَدِينَةَ واليَهُودُ تَصُومُ عاشُوراءَ فقالُوا هَذَا يوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فقال النبيُّ ﷺ لأَصْحابِهِ أنْتُمْ أحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فى بعض طرقه ذاك يوم نجا الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وغندر قد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر البصرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس اليشكرى البصرى * والحديث قد مضى فى كتاب الصوم فى صيام يوم عاشوراء فانه اخرجه هناك باتم منه عن ابى معمر عن عبد الوارث عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ سورةُ هُودٍ ﴾

اى هذا باب فى تفسير بعض سورة هود وقال ابو العباس فى المقامات فيها آية مدنية وقال بعضهم آيتان قال السدى قال

ابن

ابن عباس سورة هود مكية غير قوله (أقم الصلاة طرفى النهار) الآية وقال القرطبى عن ابن عباس هى مكية مطلقا وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة وعنه هى مكية الا آية واحدة وهى (فلعلك تارك بعض مايوحى اليك) رواه عنه على بن ابى طلحة وقال مقاتل مكية الا ايتين (اقم الصلاة) الاية (وأولئك يؤمنون به) نزلت فى ابن سلام واصحابه وهى سبعة الاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفا والف وتسعمائة وخمس عشرة كلمة ومائة وثلاث وعشرون آية ☆

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر *

﴿ قال ابنُ عبّاسٍ عَصِيبٌ شَدِيدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهذا يوم عصيب) وفسره بقوله شديد ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال فى قوله (هذا يوم عصيب شديد) القائل بهذا لوط عليه السلام حين جاءته الملائكة فى صورة غلمان جرد فجاءهم منزله وحسب انهم أناس فخاف عليهم من قومه ولم يعلم بذلك أحد فخرجت امرأته فاخبرت بهم قومها فقال هذا يوم عصيب اى شديد على وقصته مشهورة ☆

﴿ لا جَرَمَ بَلَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لاجرم أنهم فى الاخرة هم الاخسرون) وفسره بقوله بلى قال بعضهم وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله لا جرم ان الله يعلم قال اى بلى ان الله يعلم (قلت) الذى ذكره البخارى فى هذه السورة اعنى سورة هود والذى نقله ليس هو فى سورة هود وانما هو فى سورة النحل وكان المناسب ان يذكر ما فى سورة هود لانه فى صدد تفسير سورة هود وان كان المعنى فى الموضعين سواء واعلم ان الفراء قال لاجرم كلمة كانت فى الاصل بمنزلة لابد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم الا تراهم يقولون لاجرم لآتينك ويقال جرم فعل عند البصريين واسم عند الكوفيين فاذا كان اسما يكون بمعنى حقا ومعنى الاية حقا انهم فى الاخرة هم الاخسرون وعلى قول البصريين لارد لقول الكفار وجرم معناه عندهم كسب اى كسب كفرهم الخسارة فى الاخرة *

﴿ وقال غَيْرُهُ وحاقَ نَزَلَ يَحِيقُ يَنْزِلُ ﴾

اى قال غير ابن عباس معنى حاق فى قوله (وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) نزل بهم واصابهم قاله ابو عبيدة وانما ذكر يحيق اشارة الى انه من فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع ☆

﴿ يؤُسٌ فَعُولٌ مِنْ يَئِسْتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور) واشار الى ان وزنه فعول من صيغ المبالغة وانه مشتق من يئست من اليأس وهو انقطاع الرجاء وفى قوله من يئست تساهل لانه مشتق من اليأس كما تقتضيه القواعد الصرفية *

﴿ وقال مُجاهِدٌ تَبْتَئِسْ تَحْزَنْ ﴾

اشار به الى ان مجاهدا فسر قوله تبتئس بقوله تحزن فى قوله تعالى (فلا تبتئس بما كانوا يفعلون) والخطاب لنوح عليه السلام ووصل هذا الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد *

﴿ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ شَكٌّ وامْتِرَاءٌ فى الحَقِّ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ مِنَ اللهِ إنِ اسْتَطاعُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه) الاية وهو تفسير مجاهد ايضا فانه قال يثنون صدورهم شكا وامتراء فى الحق قوله (يثنون صدورهم) من الثنى ويعبر به عن الشك فى الحق والاعراض عنه قال الزمخشرى

يزورون عن الحق وينحرفون عنه لان من اقبل على الشيء استقبله بصدره ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه ويقال هذه نزلت في الاخنس بن شريق وكان حلو الكلام حلو المنظر يلقى النبي ﷺ بما يحب وينطوي له على ما يكره وقيل نزلت في بعض المنافقين وقيل في بعض المشركين كان النبي عليه السلام اذا مر عليه يثني صدره ويطأطئ رأسه كيلا يراه فاخبر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بما ينطوي عليه صدورهم ويثنون يكتمون ما فيها من العداوة قوله (ليستخفوا منه) اي من الله وقيل من الرسول وهو من القرآن وقوله (ان استطاعوا) ليس من القرآن والتفاسير المذكورة الى هنا وقعت في رواية ابي ذر وعند غيره وقعت مؤخرة والله اعلم ويأتي الكلام فيه عن قريب مستقصى *

﴿ وقال أبو مَيْسَرَةَ الأَوَّاهُ الرَّحِيمُ بالحَبَشِيَّةِ ﴾

لم يقع هذا هنا في رواية ابي ذر وقد تقدم في ترجمة ابراهيم عليه السلام في احاديث الانبياء عليهم السلام وابو ميسرة ضد الميمنة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي الكوفي روى عنه مثل الشعبي وابو اسحاق السبيعي واشار بقوله الاواه الى قوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ بادي الرَّأيِ ما ظَهَرَ لنا ﴾

اي قال عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى (هم اراذلنا بادي الرأي) الاية وفسر قوله بادي الرأي بقوله ما ظهر لنا وهذا التعليق رواه ابو محمد عن العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني محمد بن شعيب اخبرني عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس *

﴿ وقال مُجاهِدٌ الجُودِيُّ جَبَلٌ بالجَزِيرَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واستوت على الجودي) اي استوت سفينة نوح عليه الصلاة والسلام على الجودي وهو جبل بالجزيرة تشامخت الجبال يومئذ وتطاولت وتواضع الجودي لله عز وجل فلم يغرق فارسيت عليه السفينة وقيل ان الجودي جبل بالموصل وقيل بآمد وهما من الجزيرة وقال اكرم الله عز وجل ثلاثة جبال بثلاثة انبياء عليهم الصلاة والسلام حراء بمحمد ﷺ والجودي بنوح عليه الصلاة والسلام والطور بموسى عليه الصلاة والسلام *

﴿ وقال الحَسَنُ إنَّكَ لأَنْتَ الحَلِيمُ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ ﴾

اي قال الحسن البصري في قوله تعالى (انك لانت الحليم الرشيد) في قصة شعيب عليه الصلاة والسلام قال انما قال قومه ذلك استهزاء به وهذا التعليق رواه ابو محمد عن المنذر بن شاذان عن زكريا بن عدي عن ابي مليح عن الحسن *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ أَقْلِعِي أَمْسِكِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ورواه ابو محمد عن ابيه عن ابي صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

﴿ وفارَ التَّنُّورُ نَبَعَ الماءُ عَصِيبٌ شَدِيدٌ لاجَرَمَ بَلَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى اذا جاء امرنا وفار التنور) وهذا ايضا رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** « فار » من الفور وهو الغليان والفوارة ما يفور من القدر وقال ابن دريد التنور اسم فارسي معرب لا تعرف له العرب اسما غيره فلذلك جاء في التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوه واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وقال اتخذ نوح عليه الصلاة والسلام السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل مما يلي كندة وبه قال

علي

على وزر بن حبيش وقال مقاتل كان تنور آدم عليه الصلاة والسلام وانما كان بالشام بموضع يقال له عين وردة وعن عكرمة كان التنور بالهند *

﴿ وقال عِكْرِمَةُ وجْهُ الأرْضِ ﴾

اى قال عكرمة مولى ابن عباس التنور اسم لوجه الارض وذكروا فيه ستة اقوال (احدها) هذا (والثانى) اسم لاعلى وجه الارض (والثالث) تنوير الصبح من قولهم نور الصبح تنويرا (والرابع) طلوع الشمس (والخامس) هو الموضع الذى اجتمع فيه ماء السفينة فاذا فار منه الماء كان ذلك علامة لنوح عليه الصلاة والسلام لركوب السفينة (والسادس) ماذكره البخارى *

﴿ ألاَ إنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ألاَ حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ مايُسِرُّونَ وما يُعْلِنُونَ إنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

وفى بعض النسخ باب الا انهم يثنون وقد ذكرنا عن قريب انه من الثنى وماقالوا فيه *

٢٠١ - ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ صَبَّاحٍ حدثنا حَجَّاجٌ قال قال ابنُ جُرَيْجٍ أخبرنى مُحَمَّدُ بنُ عَبَّادِ بنِ جَعْفَرٍ أنَّهُ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ ألاَ إنَّهُمْ يَثْنَوْنِى صُدُورُهُمْ قال سألْتُهُ عَنْهافقال أُناسٌ كانوا يَسْتَحْيُونَ أنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إلى السَّماءِ وأنْ يُجامِعُوا نِساءَهُمْ فَيُفْضُوا إلى السَّماءِ فَنَزَلَ ذلِكَ فِيهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن صباح بتشديد الباء الموحدة ابو على الزعفرانى مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين وحجاج هو ابن محمد الاعور ترمذى سكن المصيصة وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ومحمد بن عباد بتشديد الباء الموحدة ابن جعفر المخزومى قوله «الا انهم» كلمة تنبيه تدل على تحقق مابعدها قوله «يثنونى» بفتح الياء آخر الحروف وسكون الثاء المثلثة وفتح النون وسكون الواو وكسر النون الاخيرة هو مضارع على وزن يفعوعل وماضيه اثنونى على وزن افعوعل من الثنى على طريق المبالغة كما تقول احلولى للمبالغة من الحلاوة وقال بعضهم هذا بناء مبالغة كاعشوشب قلت كان ينبغى ان يقول كعشوشب فاحد الشينين والواو زائدتان لانه من عشب وقرىء بالتاء المثناة فى اوله موضع الياء آخر الحروف وعلى الوجهين لفظ صدورهم مرفوع به والقراءة المشهورة يثنون بلفظ الجمع المذكر المضارع والضمير فيه راجع الى المنافقين وصدورهم منصوب به وقرىء لتثنونى بزيادة اللام فى اوله وتثنون اصله تثنوين من الثن بكسر الثاء المثلثة وتشديد النون وهو ماهش وضعف من الكلاء يريد مطاوعة صدورهم للثنى كما يثنى النبات من هشه واراد ضعف ايمانهم ومرض قلوبهم وقرىء تثنئن من اثنان على وزن افعال منه ولكنه همز كما قيل ابيأضت من ابياضت وقرى يثنوى على وزن يرعوى قوله «كانوا» يستحيون من الحياء ويروى يستخفون من الاستخفاء وقال ابن عباس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء قوله «ان يتخلوا» اى ان يقضوا الحاجة فى الخلاء وهم عراة وحكى ابن التين بفتح الحاء المهملة ثم حكى عن الشيخ ابى الحسن القابسى انه احسن اى يرقدون على حلاوة قفاهم قوله «فيفضوا» من افضى الرجل الى امرأته اذا باشرها وفى رواية ابى اسامة كانوا لايأتون النساء ولا الغائط الا وقد تغشوا بثيابهم كراهة ان يفضوا بفروجهم الى السماء فنزل ذلك اى قوله عزوجل الا انهم يثنون الآية *

٢٠٢ - حدثنى إبْراهِيمُ بنُ مُوسَى أخْبَرَنا هِشامٌ عن ابنِ جُرَيْجٍ وأخبرنى مُحَمَّدُ بنُ عَبَّادِ بنِ

جعفر أنّ ابنَ عبَّاسٍ قرَأَ ألاَ إنهم تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ قُلْتُ يا أبا العبَّاسِ ما تَثْنَونِي صُدُورُهُمْ قال كان الرَّجُلُ يُجامِعُ امرأتَهُ فيَسْتَحِي أوْ يَتَخَلَّى فيَسْتَحِي فنزَلَتْ ألاَ إنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفراء ابى اسحق الرازى المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعانى اليمانى قاضيها عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله «واخبرنى» ويروى عن ابن جريج قال واخبرنى فكأن هذه العبارة تدل على ان ابن جريج روى هذا عن غير محمد بن عباد وفى رواية الطبرى عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس قوله «تثنونى» على وزن تفعوعل كاذ كرناه عن قريب وصدورهم مرفوع به قلت قائله محمد بن جعفر وابو العباس كنية عبد الله بن عباس ❊

٢٠٣ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا عَمْرٌو قال قرَأَ ابنُ عبَّاسٍ ألاَ إنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ألاَ حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ وقال غيرُهُ عن ابنِ عبَّاسٍ يَسْتَغْشُونَ يُغَطُّونَ رُؤُسَهُمْ ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قوله «يثنون» بفتح الياء وسكون الثاء المثلثة وضم النون وهي القراءة المشهورة ولفظ صدورهم منصوب به قوله «ليستخفوا منه» قدمر تفسيره عن قريب قوله «وقال غيره» اى غير عمرو بن دينار روى عن ابن عباس ❊

﴿ سِيءَ بِهِمْ ساءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ وضاقَ بِهِمْ بأضْيافِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا والذى فسره البخارى مروى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس اخرجه الطبرى والضمير في بهم يرجع الى قوم لوط وفي الذى ضاق بهم يرجع الى الاضياف وهم الملائكة الذين اتوا لوطا في صورة غلمان جرد فلما نظر الى حسن وجوههم وطيب روائحهم اشفق عليهم من قومه وضاق صدره وعظم المكروه عليه قوله «وضاق بهم ذرعا» قال الزجاج يقال ضاق زيد بامره ذرعا اذا لم يجد من المكروه الذى اصابه مخلصا ❊

﴿ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ بِسَوادٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الآية وفسر القطع بسواد وهو مروى هكذا عن ابن عباس اخرجه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وقال ابو عبيدة معناه ببعض من الليل وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بطائفة من الليل ❊

﴿ وقال مُجاهِدٌ أُنِيبُ أرْجِعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب وفسر انيب من الانابة بقوله ارجع وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بهذا ولم تقع نسبة هذا الى مجاهد في رواية ابى ذر وربما يوهم ذلك انه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وليس كذلك وهنا تفسير الفاظ وقعت في بعض النسخ قبل باب وكان عرشه على الماء ❊

﴿ سجِّيلٌ الشَّدِيدُ الكَبِيرُ سجِّيلٌ وسجِّينٌ واللامُ والنُّونُ أُخْتانِ وقال تَمِيمُ بنُ مُقْبِلٍ

ورجْلَةٍ يَضْرِبُونَ البَيْضَ ضاحِيَةً ضَرْباً تَواصَى بِهِ الأبْطالُ سجِّينا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود) وفسره بقوله الشديد الكبير بالباء وبالثاء المثلثة ايضا وقال ابو عبيدة هو الشديد من الحجارة الصلب واعترض ابن التين بانه لو كان معنى السجيل الشديد الكبير لما دخلت

عليه من وكان يقول حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد (قلت) يمكن ان يكون فيه حذف تقديره وارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد كبير يعنى من حجر قوى شديد صلب **قوله** «سجيل وسجين» اراد به انهما الفتان باللام والنون بمعنى واحد **قوله** «واللام والنون اختان» اشارة الى انهما من حروف الزوائد وان كلا منهما يقلب عن الآخر واستشهد على ذلك بقول تميم بن مقبل بن حبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر بن صعصعة العامرى العجلانى شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان اعرابيا جافيا احد الغور من الشعراء المجيدين والبيت المذكور من جملة قصيدته التى ذكر فيها ليلى زوج ابيه وكان خلف عليها فلما فرق الاسلام بينهما قال *

طاف الخيال بنا ركبا يمانيا * ودون ليلى عواد لو تعدينا

منهن معروف ايات الكتاب وان * نعتل تكذب ليلى ما تمنينا

الى ان قال

وعاقد التاج اوسام له شرف * من سوقة الناس نالته عوادينا

فان فينا صبوحا ان اريت به * ركبا بهيا وآلافا ثمانينا

ورجلة يضربون البيض ضاحية * ضربا تواصى به الابطال سجينا

وهى من البسيط والاستشهاد فى قوله سجينا لانه بمعنى شديدا كثيرا **قوله** «ورجلة» قال الكرمانى الرجلة بمعنى الرجالة ضد الفرسان (قلت) هو بفتح الراء وسكون الجيم وليس بمعنى الرجالة بل بمعنى الرجل بدون التاء وفى الاصل الرجل جمع راجل خلاف الفارس مثل صحب جمع صاحب والظاهر انه بضم الراء والتقدير وذوى رجلة اى رجولية ويقال راجل جيد الرجلة بالضم يعنى كامل فى الرجولية وقال الكرمانى وهو بالجر وقيل بالنصب معطوفا على ماقبله وهو قوله فان فينا صبوحا (قلت) ولم يبين وجه الجر والظاهر ان الواو فيه واو رب اى رب ذوى رجلة وحكى ابن التين بالحاء المهملة ولم يبين وجهه فان صح ذلك فوجهه ان يقال تقديره وذوى رحلة بالضم اى قوة وشدة يقال ناقة ذات رحلة اى ذات شدة وقوة على السير وحكى هذا عن ابى عمرو **قوله** «البيض» بكسر الباء جمع ابيض وهو السيف ويجوز بفتح الباء جمع بيضة الحديد **قوله** «ضاحية» اى فى وقت الضحوة اوظاهرة **قوله** «تواصى» اصله تتواصى فحذفت احدى التاءين ويروى تواصت بالتاء فى آخره **قوله** «الابطال» جمع بطل وهو الشجاع **قوله** «سجينا» بكسر السين المهملة وتشديد الجيم وقال الحسن ابن المظفر النيسابورى كانه هو فعيل من السجن يثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وقال المؤرخ سجيل وسجين اى دائم ورواه ابن الاعرابى سخينا بالخاء المعجمة اى سخينا حارا يعنى الضرب وقال ابن قتيبة السجيل بالفارسية سنك كل اى حجارة وطين (قلت) سنك بفتح السين المهملة وسكون النون وبالكاف الصماء وهو الحجر بالفارسية وكل بكسر الكاف الصماء وسكون اللام الطين فلما عرب كسرت السين لان العرب اذا استعملت لفظا عجميا يتصرفون فيه بتغيير الحركات وقلب بعض الحروف ببعض وذكروا اقوالا فى لفظ سجيل المذكور فى الآية الكريمة وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ففى التلويح واختلف فى لفظ سجيل فقيل هو دخيل وقيل هو عربى وقيل هو الحجارة كالمدر وقيل حجارة من سجيل طبخت بنار جهنم مكتوب عليها اسماء القوم وقال الحسن اصله طين شوى وقال الضحاك يعنى الآجر وقال ابن زيد طبخ حتى صار كالاجر وقيل اسم للسماء الدنيا وقال عكرمة سجيل بحر معلق فى الهواء بين السماء والارض منه نزلت الحجارة وقيل هى جبال فى السماء وهى التى اشار الله عز وجل اليها بقوله (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) وقال الثعلبى قيل هو فعيل من قول العرب اسجلته اذا ارسلته فكانها مرسلة عليهم وقيل هو من سجلت له سجلا اذا اعطيته كانهم اعطوا ذلك البلاء والعذاب وقال القزاز سجيل عال *

﴿ اسْتَعْمَرَكُمْ جَعَلَكُمْ عُمَّاراً أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمْرَى جَعَلْتُهَا لَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه) الآية وفسره بقوله جعلكم عمارا وهكذا

روى عن مجاهد قوله « اعمرته الدار » الى آخره مر في كتاب الهبة قوله «جعلتها له» اى هبة وهذا لم يثبت الا في رواية ابى ذر *

﴿ نَكِرَهُمْ وأَنْكَرَهُمْ واسْتَنْكَرَهُمْ واحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة) الاية اى فلما رأى أيدي الملائكة لا تصل الى عجل حنيذ الذي قدمه اليهم حين جاء خاف فقالوا (لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط) واشار بان معنى نكرهم الثلاثي المجرد وانكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم من باب الاستفعال كلها بمعنى واحد من الانكار وقال الجوهري نكرت الرجل بالكسر نكرا ونكورا وانكرته كله بمعنى *

﴿ حَمِيدٌ مَجِيدٌ كأنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ ماجِدٍ . مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد) اى ان الله هو الذي يستحق الحمد والمجد والمجد الشرف يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء قوله « كأنه فعيل » ليس هذا محل الشك حتى قال كأنه فعيل أي كان وزنه فعيل بل هو على وزن فعيل من صيغة ماجد وحميد بمعنى محمود قوله « من حمد » اى أخذ حميد من حمد على صيغة المجهول وقال الطيبي المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم من قولهم مجدت الماشية اذا صادفت روضة انفا وامجدها الراعي وقيل المجيد بمعنى العظيم الرفيع القدر *

﴿ إجْرَامِي هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ وبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَرَمْتُ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون) قال الزمخشري واجرامي بلفظ المصدر والجمع كقوله (والله يعلم اسرارهم) وينصر الجمع ان فسروه باثامي والمعنى ان صح وثبت اني افتريته فعلي عقوبة اجرامي اى افترائي ويقال الاجرام اكتساب السيئة يقال اجرم فهو مجرم قوله « وبعضهم » يقول جرمت يعني من صيغة الثلاثي المجرد وهو قول ابي عبيدة وجرمت بمعنى كسبت *

﴿ الفُلْكُ والفَلَكُ واحِدٌ وهِيَ السَّفِينَةُ والسُّفُنُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واصنع الفلك باعيننا) واشار بان الفلك يطلق على الواحد وعلى الجمع بلفظ واحد فلذلك قال وهي السفينة والسفن اى الفلك اذا اطلق على الواحد يكون المعنى السفينة واذا اطلق على الجمع يكون المعنى السفن التي هي جمع سفينة والفاء فيهما مضمومة فضمة المفرد مثل ضمة قفل وضمة الجمع مثل ضمة اسد جمع اسد *

﴿ مُجْرَاها مَدْفَعُها وهُوَ مَصْدَرُ أَجْرَيْتُ وأَرْسَيْتُ حَبَسْتُ ويُقْرَأُ مَرْسَاها مِنْ رَسَتْ هِيَ ومَجْرَاها مِنْ جَرَتْ هِيَ ومُجْرِيها ومُرْسِيها مِنْ فُعِلَ بِها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها) وفسر مجراها بضم الميم الذي هو قراءة الجمهور بقوله مدفعها واراد به مسيرها وعن ابن عباس مجراها حيث تجري ومرساها حيث ترسى قوله « وهو مصدر اجريت » اراد به المصدر الميمي والمصدر على بابه من اجريت اجراء قوله « وارسيت حبست » اى معنى ارسيت حبست قوله ويقرأ مرساها يعني بفتح الميم وهي قراءة الكوفيين حمزة والكسائي وحفص عن عاصم قوله « من رست » اى ان مرساها بفتح الميم مأخوذ من رست اى السفينة اذا ركدت واستقرت وكذلك مجراها بفتح الميم من جرت هي اى من جرت تجري جريا قوله « ومجريها ومرسيها » يعني تقرأ بضم الميم فيهما وهي قراءة يحيى بن وثاب والمعنى الله مجريها ومرسيها (فالاول) من الاجراء (والثاني) من الارساء قوله من فعل بها بصيغة المعلوم والمجهول يرجع الى القراءتين في قراءة بفتح الميم بصيغة المعلوم وفي قراءة بلفظ الفاعل بصيغة المجهول *

الراسيات

﴿ الرَّاسِياتُ ثابِتاتٌ ﴾

ذكر هذا استطرادا لذكر مرساها لانه ليس في سورة هود وقال ابو عبيدة في قوله تعالى (وقدور راسيات) اى ثابتات عظام *

﴿ عَنِيدٌ وعَنُودٌ وعانِدٌ واحِدٌ هُوَ تأكيدُ التَّجَبُّرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واتبعوا كل جبار عنيد) واشار بأن هذه الالفاظ الثلاثة معناها واحد وهو تأكيد التجبر وقال ابن قتيبة معنى عنيد المعارض المخالف *

﴿ ويَقُولُ الأَشْهادُ هٰؤلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ واحِدُ الأَشْهادِ شاهِدٌ مِثْلُ صاحِبٍ وأَصْحابٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا الآية واشار الى ان الاشهاد جمع واحده شاهد مثل اصحاب واحده صاحب وقال زيد بن اسلم الاشهاد اربعة الانبياء والملائكة عليهم السلام والمؤمنون والاجناد وقال الضحاك الانبياء والرسل عليهم السلام وعن مجاهد الملائكة وعن قتادة الخلائق رواه ابن ابى حاتم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وكانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وكان عرشه على الماء اى كان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض وقيل لابن عباس على اى شيء كان الماء قال على متن الريح وفي وقوف العرش على الماء والماء على غير تراب اعظم الاعتبار لاهل الافكار وقال كعب خلق الله ياقوتة حمراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء *

٢٠٤ - ﴿ حدثنا أَبُو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأَعْرَجِ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ وقال يَدُ اللهِ مَلْأَى لا تَغِيضُها نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ والنَّهارَ وقال أَرَأَيْتُمْ ما أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّماءَ والأَرْضَ فإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ ما فِي يَدِهِ وكانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ وبِيَدِهِ المِيزانُ يَخْفِضُ ويَرْفَعُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة وابو الزناد بكسر الزاى وبالنون عبد الله ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه في التوحيد ايضا واخرجه النسائى فى التفسير ببعضه **قوله** انفق عليك مجزوم لانه جواب الامر وفيه مشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خزائنه شيئا قوله يد الله ملاى كناية عن خزائنه التى لا تنفد بالعطاء قوله لا يغيضها بالغين والضاد المعجمتين اى لا ينقصها وهو لازم ومتعد يقال غاض الماء يغيض وغضته انا اغيضه وغاض الماء اذا غار قوله سحاء اى دائمة الصب والهطل بالعطاء يقال سح يسح فهو ساح والمؤنث سحاء وهى فعلاء لا افعل لها كهطلاء ويروى سحا بالتنوين على المصدر فكانها لشدة امتلائها تفيض ابدا قوله الليل والنهار منصوبان على الظرفية قوله ارأيتم اى اخبرونى قوله ما انفق اى الذى انفق من يوم خلق السماء والارض قوله فانه اى فان الذى انفق قوله لم يغض اى لم ينقص ما فى يده وحكم هذا حكم المتشابهات تاويلا قوله «الميزان» اى العدل قال الخطابى الميزان ههنا مثل وانما هو قسمته بالعدل بين الخلق قوله «يخفض ويرفع» اى يوسع الرزق على من يشاء ويقتر كما يصنعه الوزان عند الوزن يرفع مرة ويخفض اخرى وائمة السنة على وجوب الايمان بهذا واشباهه من غير تفسير بل يجرى على ظاهره ولا يقال كيف *

﴿ اعتراك افتعلك من عروته أي أصبته ومنه يعروه واعتراني ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء ولم يثبت هذا هنا الا في رواية الكشميهني وحده قوله «اعتراك افتعلك» اراد به انه من باب الافتعال ولكن قوله اعتراك افتعلك بكاف الخطاب ليس باصطلاح احد من اهل العلوم الآلية وقال بعضهم وانما يقال اعتراك افتعلت بتاء مثناة من فوق وهو كذلك عند ابى عبيدة قلت كذا وقع في بعض النسخ والصواب ان يقال اعترى افتعل فلا يحتاج الى ذكر كاف الخطاب فى الوزن قوله «من عروته» اشارة الى ان اصله من عرا يعرو عروا وفي الصحاح عروت الرجل اعروه عروا اذا الممت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اى تغشاه قوله ومنه يعروه واعتراني اى ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اى يصيبه وقال الجوهري اعراني هذا الامر واعتراني تغشاني وفيه معنى الاصابة *

﴿ آخذ بناصيتها أي في ملكه وسلطانه ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم) وتفسيره بقوله اى في ملكه وسلطانه تفسير بالمعنى الغائى لان من اخذ بناصيته يكون تحت قهر الآخذ وحكمه وهذا التفسير بمفسره لم يثبت الا فى رواية الكشميهني وحده *

﴿ وإلى مدين أخاهم شعيباً ﴾

اى ارسلنا الى اهل مدين اخاهم اى من انفسهم قوله «شعيبا» بدل من اخاهم الذى هو منصوب بأرسلنا المقدر وشعيب منصرف لانه علم عربي وليس فيه علة اخرى وفى صحيح ابن حبان اربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا اباذر وكان لسانه العربية ارسله الله الى مدين بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي اسم ابيه اقوال والمشهور شعيب بن يويب ابن مدين بن ابراهيم ومدين لا ينصرف للعلمية والعجمة ثم صار اسما للقبيلة ثم ان مدين لما بنى بلدة قريبة من ارض معان من اطراف الشام مما يلى ناحية الحجاز سماها باسمه مدين قوله « الى مدين » اى الى اهل مدين لان مدين اسم بلد فلا يمكن الارسال اليه ولا يكون الارسال الا الى اهله فلذلك قدر المضاف مثل واسأل القرية اى اسأل اهل القرية لان السؤال عن القرية لا يتصور وكذلك قوله واسال العير تقديره واسأل اصحاب العير بكسر العين الابل باحمالها من عار يعير اذا سار وقيل هي قافلة الحمير فكثرت حتى سمى بها كل قافلة *

﴿ وراءكم ظهرياً يقول لم تلتفتوا إليه ويقال إذا لم يقض الرجل حاجته ظهرت بحاجتي وجعلتني ظهريا والظهري ههنا أن تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به ﴾

اشار به الى قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا وهذا ايضا لم يثبت الا للكشميهني وحده وفسره بقوله لم تلتفتوا اليه وهو تفسير بالمعنى الغائى لان معنى قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا جعلتموه وراء ظهوركم وجعل الشيء وراء الظهر كناية عن عدم الالتفات اليه والظهري منسوب الى الظهر وكسرة الظاء من تغييرات النسب قوله ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اى حاجة فلان مثلا يقال له ظهرت بها كانه استخف بها وجعلها بظهره اى كانه ازالها ولم يلتفت اليها وجعلها ظهريا اى خلف ظهره قوله والظهري ههنا الى اخره ان اراد بقوله ههنا تفسير الظهري الذى في القرآن فلا يصح ذلك لان تفسير الظهري هو الذى ذكره اولا وقال الزمخشري معنى قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا نسيتموه وجعلتموه كالشيء منبوذا وراء الظهر لا يعبأ به وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يريد القيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قتلى مخافة قومى والله اكبر واعز من جميع خلقه وقوله والظهري ههنا الى آخره غير المعنى الذى ذكره المفسرون فى الآية الكريمة نعم جاء الظهري ايضا بهذا المعنى وقد قال الجوهري الظهري بالكسر العدة للحاجة ان احتيج اليه وهذا يؤكد المعنى الذى قاله

ومنه

ومنه يقال بعير ظهير بين الظهارة اذا كان قويا وناقة ظهيرة قاله الاصمعى قوله يستظهر به اى يستعين به اى بالظهرى ويقال فلان ظهرنى على فلان وانا ظهرتك على هذا الامر اى عونك ٭

﴿ أراذلنا سقاطنا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الرأى وفسر اراذلنا بقوله سقاطنا بضم السين المهملة وتشديد القاف جمع سقط بفتحتين وهو الردى الدنى الخسيس وسقاطنا اى اخساؤنا والاراذل جمع ارذل وهو الردى من كل شيء وقيل جمع ارذل بضم الذال وهو جمع رذل مثل كلب واكلب وأكالب والاية فى قصة نوح عليه الصلاة والسلام ٭

﴿ بابُ قَوْلِهِ ويَقُولُ الأَشْهادُ هٰؤُلاءِ الذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ويقول الاشهاد الآية وليس فى معظم النسخ لفظ باب وقد مر تفسير الاشهاد عن قريب ٭

٢٠٥ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سعيدٌ وهِشامٌ قالا حدثنا قَتادَةُ عنْ صَفْوانَ بنِ مُحْرِزٍ قال بَيْنا ابنُ عمرَ يَطُوفُ إذْ عَرَضَ رجلٌ فقال يا أَبا عبْدِ الرَّحْمٰنِ أَوْ قال يا ابْنَ عُمَرَ هَلْ سَمِعْتَ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فى النَّجْوَى فقال سَمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلَّم يقُولُ يُدْنَي المُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ . وقال هِشامٌ يَدْنُو المُؤْمِنُ حتَّى يَضَعَ عليْهِ كَنَفَهُ فيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ أَعْرِفُ يَقُولُ رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ فيَقُولُ سَتَرْتُها في الدُّنْيا وأَغْفِرُها لَكَ اليَوْمَ ثُمَّ تُطْوَي صَحِيفَةُ حَسَناتِهِ وأَمّا الآخَرُونَ أَوِ الكُفّارُ فَيُنادَي عَلَى رُؤُسِ الأَشْهادِ هٰؤُلاءِ الذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ وقال شَيْبانُ عنْ قَتادَةَ حدَّثنا صَفْوانُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع وسعيد هو ابن عروبة وهشام هو ابن عبد الله الدستوائى وصفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاى المازنى والحديث مضى فى كتاب المظالم فى باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ومضى الكلام فيه هناك قوله فى النجوى اى المناجاة التى بين الله تعالى وبين المؤمنين وانما اطلق النجوى لمخاطبة الكفار على رؤس الاشهاد قوله يدنى المؤمن على صيغة المجهول من الدنو وهو القرب قوله كنفه بفتح النون وهو الجانب والناحية وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة وقال ابن الاثير حتى يضع عليه كنفه اى يستره وقيل يرحمه ويلطف به والكنف والدنو كلاهما مجاز ان لاستحالة حقيقتهما على الله تعالى والحديث من المتشابهات قوله ثم تطوى ويروى ثم يعطى قوله واما الاخرون بالمد وفتح الخاء وكسرها ويروى بالقصر والكسر فهم المدبرون المتأخرون عن الخير قوله أو الكفار شك من الراوى قوله وقال شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى وقد اخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى كتاب التوحيد عن مسدد عن ابى عوانة عن قتادة عن صفوان الى آخره ثم قال وقال آدم حدثنا شيبان حدثنا قتادة حدثنا صفوان عن ابن عمر سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ووصله ابن مردويه من طريق شيبان ٭

﴿ بابُ قَوْلِهِ وكَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القرَى وهِيَ ظالِمَةٌ إنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وكذلك الآية وليس فى بعض النسخ لفظ باب قوله وكذلك اى كما ذكر من اهلاك الامم واخذهم بالعذاب قوله اذا اخذ القرى اى اهلها وقرىء اذا اخذ قوله وهى ظالمة حال من القرى قوله ان اخذه اى اخذ الله اليم اى وجيع شديد وهذا تحذير من وخامة الذنب لكل اهل قرية ٭

﴿ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ الْعَوْنُ الْمُعِينُ رَفَدْتُهُ أَعَنْتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واتبعوا فى هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود وفسر الرفد المرفود بقوله العون المعين اى بئس العون المعان كذا فسره الزمخشرى و كذا وقع فى بعض النسخ والمشهور بلفظ المعين على لفظ اسم الفاعل ووجهه ان يقال الفاعل بمعنى المفعول او يقال معناه بذى عون قوله رفدته اعنته اشار به الى ان معنى الرفد العون يقال رفدت فلانا اى اعنته وقال مجاهد رفدوا يوم القيامة بلعنة اخرى *

﴿ تَرْكَنُوا تَمِيلُوا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا معناه ولا تميلوا وعن ابن عباس لا تركنوا الى الذين ظلموا فى المحبة ولين الكلام والمودة وعن مجاهد لا تدهنوا الظلمة وعن ابن العالية لا ترضوا باعمالهم وكذا رواه عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس *

﴿ فَلَوْلاَ كَانَ فَهَلاَّ كَانَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم ثم قال معناه فهلا كان وهكذا فسره الزمخشرى ثم قال وحكوا عن الخليل كل لولا فى القرآن فمعناها هلا الا التى فى الصافات وما صحت هذه الحكاية ففى غير الصافات لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء ولولا رجال مؤمنون ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله فلولا قال فى حرف ابن مسعود فهلا وكلمة هلا للتحضيض *

﴿ أُتْرِفُوا أُهْلِكُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وفسر أترفوا بقوله اهلكوا على صيغة المجهول ومعنى الاتراف التنعيم فلعله اراد به انهم اهلكوا بسبب هذا الاتراف الذى اطغاهم *

﴿ وقال ابن عبَّاس زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ صَوْتٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق اى للذين شقوا فى النار زفير وشهيق وقال ابن عباس الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وفى التفسير الزفير والشهيق من اصوات المكروبين المحزونين وحكى عن اهل اللغة ان الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار بالنهيق والشهيق بمنزلة آخر صوته وقال بعضهم الزفير زفير الحمار والشهيق شهيق البغال وقيل الزفير ضد الشهيق لان الشهيق رد النفس والزفير اخراج النفس واصل الزفير الحمل على الظهر والشهيق من قولهم جبل شاهق وقال ابو العالية الزفير فى الحلق والشهيق فى الصدر *

٢٠٦ - ﴿ حدثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ حدثنا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رضى اللهُ عنه قال قال رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ قال ثُمَّ قَرَأَ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى الضرير وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابى بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى وبريد هذا يروى عن جده ابى بردة وحذف البخارى عبد الله تخفيفا ونسبه الى جده لروايته عنه وفى رواية ابى ذر ابا بريد بن ابى بردة عن ابيه والصواب ما ذكره هنا والحديث اخرجه مسلم فى الادب عن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه فى التفسير عن ابى كريب واخرجه النسائى فيه عن ابى بكر بن على واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن ابن نمير قوله ليملى اى ليمهل من الاملاء وهو

الامهال وفي رواية الترمذي ليمهل واللام فيه للتأكيد ولم يفلته بضم الياء اي لم يخلصه ابدا بوجه لكثرة مظالمه حتى الشرك اولم يخلصه مدة طويلة ان كان مؤمنا وقال صاحب التوضيح لم يفلته من افلت رباعي اي لم يؤخره قلت لا يسمى هذا رباعيا في الاصطلاح وانما هو ثلاثي مزيد فيه ❊

❊ باب قَوْلِهِ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيلِ إِنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ❊

اى هذا باب في قوله تعالى واقم الصلاة الآية خطاب للرسول عليه السلام والمراد من طرفي النهار الفجر والمغرب وقيل الظهر والعصر وقيل الفجر والظهر وانتصابهما على الظرفية والمعنى اتمم ركوعها وسجودها وخصص الصلاة بالذكر لانها تالية الايمان واليها يفزع من النوائب وسبب نزول الآية ما في حديث الباب على ما يأتي عن قريب قوله « وزلفا من الليل » عطف على الصلاة اى اقم زلفا من الليل اى ساعات من الليل وهي الساعات القريبة من آخر النهار من ازلفه اذا قربه وازلف اليه وصلاة الزلف المغرب والعشاء قاله مالك وقرىء زلفا بضمتين وزلفا بسكون اللام وزلفى بوزن قربى قوله « ان الحسنات » الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال عطاء هن الباقيات الصالحات والمراد بالسيئات الصغائر من الذنوب قوله « ذلك » اى ان المذكور من الصلوات وقيل القرآن وقيل جميع المذكور من الاستقامة والنهي عن الطغيان وترك الميل الى الظالمين والقيام بالصلوات ومعنى الذكرى التوبة وقيل العظة وخصصها بالذاكرين لانهم هم المنتفعون ❊

❊ وَزُلَفاً ساعاتٍ بَعْدَ ساعاتٍ وَمِنْهُ سُمِّيَتِ المُزْدَلِفَةُ الزُّلَفُ مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ وأمَّا زُلْفَى فَمَصْدَرٌ مِنَ القُرْبَى ازْدَلَفُوا اجْتَمَعُوا أزْلَفْنا جَمَعْنا ❊

فسر قوله وزلفا من الليل بقوله ساعات بعد ساعات وهو جمع زلفة كظلم جمع ظلمة قوله ومنه سميت المزدلفة اى من معنى الزلف سميت المزدلفة لمجيء الناس اليها في ساعات من الليل وقيل لازدلافهم اليها اى لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها وقيل لاجتماع الناس بها وقيل لانها منازل قوله « الزلف منزلة بعد منزلة » اشار به الى ان الزلف يأتي بمعنى المنازل قال ابو عبيدة زلف الليل ساعات واحدتها زلفة اى ساعة ومنزلة وقربة قوله « واما زلفى » فمصدر بمعنى الزلفة مثل القربى فانه مصدر بمعنى القربة قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وقال الجوهري الزلفة والزلفى القربة والمنزلة قوله ازدلفوا اجتمعوا اشار به الى ان الازدلاف يأتي بمعنى الاجتماع ويأتي ايضا بمعنى التقدم يقال قوم ازدلفوا الى الحرب اى تقدموا اليها قوله « ازلفنا » جمعنا يعني معنى ازلفنا جمعنا قال الله تعالى وازلفنا ثم الآخرين اى جمعنا ❊

٢٠٧ ـ ❊ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَزِيدُ هُوَ ابنُ زُرَيْعٍ حدثنا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أبي عُثْمانَ عن ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أنَّ رَجُلاً أصابَ مِنَ امْرَأةٍ قُبْلَةً فأتَى رسولَ الله ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لهُ فأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ وأقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ قال الرَّجُلُ ألِيَ هَذِهِ قال لِمَنْ عَمِلَ بِها مِنْ أُمَّتِي ❊

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون وبالدال المهملة والحديث مضى في الصلاة في المواقيت في باب الصلاة كفارة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن يزيد بن زريع الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله « ان رجلا » اسمه كعب بن عمرو ويكنى بابي اليسر بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والحديث اخرجه ابن ابي خيثمة لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له معتب وقيل اسمه نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل عامر بن قيس

وقيل عباد بن عمرو بن داود بن غنم بن كعب الانصارى السلمى وامه نسيبة بنت الازهر بن مرى بن كعب بن غنم شهد بدرا بعد العقبة فهو عقبى بدرى شهد بدرا وهو ابن عشرين سنة وهو الذى اسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر وكان رجلا قصيرا دحداحة ذا بطن والعباس رجل طويل ضخم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم وهو الذى انتزع راية المشركين وكانت بيد ابى عزيز بن عمير يوم بدر وشهد صفين مع على رضى الله تعالى عنه بعد فى اهل المدينة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وحديث نبهان التمار اخرجه الثعلبى وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان نبهان التمار اتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا فضرب على عجيزتها ثم ندم فاتى النبى ﷺ فقال اياك ان تكون امرأة غازفى سبيل الله فذهب يبكى ويصوم ويقوم فانزل الله (والذين اذا فعلوا فاحشة اوظلموا انفسهم ذكروا الله) فاخبره فحمد الله وقال يارسول الله هذه توبتى قبلت فكيف لى بان يتقبل شكرى فنزلت اقم الصلاة طرفى النهار الآية قيل ان ثبت هذا حمل على واقعة اخرى لما بين السياقين من المغايرة قلت قال الذهبى فى تجريد الصحابة نبهان التمار ابو مقبل له ذكر فى رواية مقاتل عن الضحاك ولسنا بيقين وحديث عمرو بن غزية اخرجه ابن منده من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله اقم الصلاة طرفى النهار قال نزلت فى عمرو بن غزية وكان يبيع التمر فاتته امرأة تبتاع تمرا فاعجبته الحديث قال ابو عمر عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصارى المازنى شهد العقبة ثم شهد بدرا وهو والد الحجاج بن عمرو واختلف فى صحبة الحجاج قوله «ألى هذه» يعنى اهذه الآية مختصة بى بان صلاتى مذهبة لمعصيتى اوعامة لكل الامة والهمزة فى الى مفتوحة لانها للاستفهام وقوله هذه مبتدأ وخبره مقدما قوله «الى» وفى رواية احمد والطبرانى من حديث ابن عباس فقال يارسول الله الى خاصة ام للناس عامة فضرب عمر رضى الله تعالى عنه صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال صلى الله عليه وسلم صدق عمر وهذا يوضح ان السائل فى الحديث هو صاحب القصة فان قلت فى حديث ابى اليسر فقال انسان يارسول الله اله وحده ام للناس كافة وفى رواية الدارقطنى مثله من حديث معاذ نفسه قلت يحمل ذلك على تعدد السائلين *

﴿ سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

اى هذا فى بيان بعض تفسير سورة يوسف عليه السلام قال ابو العباس فى مقامات التنزيل سورة يوسف مكية كلها وما بلغنا فيها اختلاف وفى تفسير ابن النقيب عن ابن عباس وقتادة نزلت بمكة الا اربع آيات فانهن نزلن بالمدينة ثلاث آيات من اولها والرابعة (لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين) وسبب نزولها سؤال اليهود عن امر يعقوب ويوسف عليه السلام وهى مائة واحدى عشر آية والف وسبعمائة وست وسبعون كلمة وسبعة الاف ومائة وست وستون حرفا *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا فى رواية ابى ذر *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب فى كذا و كذا ولم يثبت لفظ باب فى معظم النسخ *

﴿ وقال فُضَيْلٌ عنْ حُصَيْنٍ عنْ مُجاهِدٍ مُتَّكَأً الأُتْرُجُّ قال فُضَيْلٌ الاتْرُجُّ بالحَبَشِيَّةِ مُتْكاً وقال ابنُ عُيَيْنَةَ عنْ رجُلٍ عنْ مُجاهِدٍ مُتْكاً كلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بالسِّكِّينِ ﴾

فضيل مصغر فضل وهو ابن عياض بن موسى ابو على ولد بسمرقند ونشأ بابيورد وكتب الحديث بكوفة وتحول الى مكة واقام بها الى ان مات فى سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بمكة يزار وحصين بضم الحاء المهملة ابن عبد الرحمن السلمى قوله

متكأ بضم الميم وتشديد التاء وفتح الكاف وبالهمزة المنونة وفسره مجاهد بانه الاترج بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم وروى هذا التعليق ابن المنذر عن يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن فضيل بن عياض عن حصين به وقال الزمخشري متكأ ما يتكأ عليه من نمارق وقيل متكأ مجلس الطعام لانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب والحديث كعادة المترفين ولهذا نهي ان يأكل الرجل متكئا وعن مجاهد متكأ طعاما يحز حزا كان المعنى يعتمد بالسكين لان القاطع يتكئ على المقطوع بالسكين ويقال في الاترج الاترنج بالنون الساكنة بعد الراء ويدغم النون في الجيم ايضا وكانت زليخا اهدت ليوسف اترجة على ناقة وكانها الاترجة التي ذكرها ابو داود في سننه انها شقت بنصفين وحملا كالعدلين على جمل قوله قال فضيل الاترج بالحبشية متكأ اى بلسان الحبشة او باللغة الحبشية قوله متكا بضم الميم وسكون التاء وبتنوين الكاف وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه عن اسماعيل بن عثمان حدثنا يحيى بن يمان عنه وقرأ متكا بضم الميم وتشديد التاء وتنوين الكاف بغير همزة وعن الحسن متكاء بالمد كانه مفتعال وذلك لاشباع فتحة الكاف لقوله بمنتزاح بمعنى منتزح قوله وقال ابن عيينة وهو سفيان بن عيينة عن رجل هو مجهول عن مجاهد متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف وهو كل شيء قطع بالسكين وقيل من متك الشيء بمعنى بتكه اذا قطعه وقرأ الاعرج متكأ على وزن مفعل من تكأ يتكأ اذا اتكا ٭

﴿ وقال قَتادَةُ لَذُو عِلْمٍ عامِلٌ بِما عَلِمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانه لذو علم لما علمناه) الآية وفسر قتادة قوله لذو علم بقوله عامل بما علم ورواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو معمر عن اسماعيل بن ابراهيم القطيعي حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي عروبة عن قتادة والضمير في انه يرجع الى يعقوب عليه السلام وهذا لا يتضح الا اذا وقف الشخص على القضية من قوله تعالى (وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد) الى قوله (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ٭

﴿ وقال ابنُ جُبَيْرٍ صُواعٌ مَكُّوكُ الفارِسِيِّ الَّذِي يلْتَقِي طَرَفاهُ كانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الأعاجِمُ ﴾

اى قال سعيد بن جبير في قوله تعالى (قالوا نفقد صواع الملك) الآية وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير ورواه ابن منده في غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان كهيئة المكوك من فضة يشربون فيه وقد كان للعباس مثله في الجاهلية وقال زيد بن زيد كان كأسا من ذهب وقال ابن اسحق كان من فضة مرصعة بالجواهر جعلها يوسف عليه السلام مكيالا لا يكال بغيرها وكان يشرب فيها وعن ابن عباس كان قدحا من زبرجد والمكوك بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة وسكون الواو وفي آخره كاف اخرى وهو مكيال معروف لاهل العراق فيه ثلاث كيلجات وقال ابن الاثير المكوك اسم للمكيال ويختلف في مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد وفي حديث انس رضي الله تعالى عنه «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتوضأ بالمكوك المد» وقيل الصاع ويجمع على مكاكي على ابدال الياء من الكاف الاخيرة وقرأ الجمهور صواع وعن ابي هريرة انه قرأ صاع الملك وعن ابي رجاء صوع بسكون الواو وعن يحيى بن يعمر مثله لكن بغين معجمة حكاها الطبري ٭

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ تُفَنِّدُونِ تُجَهِّلُونِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون) وفسره بقوله تجهلون وقال ابو عبيدة معناه لولا ان تسفهوني وقال مجاهد لولا ان تقولوا ذهب عقلك ووجد ريح يوسف من مسيرة ثلاثة أيام وتفندون من الفند بفتح النون وهو الهرم ٭

﴿وقال غيرُهُ غيابَةُ الجُبِّ كلُّ شيءٍ غيَّبَ عنكَ شيئاً فهوَ غيابَةٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والقوه فى غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة) وظاهر الكلام ان قوله وقال غيره غير ابن عباس لانه عطف عليه وقال بعضهم ليس من كلام ابن عباس وانما هو كلام ابى عبيدة (قلت) لامانع أن يكون قول ابى عبيدة من قول ابن عباس قوله «كل شيء» مبتدأ وقوله «غيب عنك» في محل الجر لانه صفة لشيء وشيأ مفعول غيب قوله «فهو غيابة» جملة اسمية وقعت خبر المبتدأ والمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء فى خبره قوله «غيابة الجب» قال الثعلبى اى قعر الجب وظلمته حيث يغيب خبره وقال قتادة اسفله واصلها من الغيبوبة *

﴿والجُبُّ الرَّكِيَّةُ التى لَمْ تُطْوَ﴾

اى الجب المذكور فى قوله «غيابة الجب» هو البئر التى لم تطو وكذلك القليب قال الجوهرى القليب البئر قبل ان تطوى وسميت جبا من أجل انها قطعت قطعا ولم يحدث فيها غير القطع من الطى وما اشبهه *

﴿بِمُؤْمِنٍ لنَا بِمُصدِّقٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى حكاية عن قول اخوة يوسف (وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) والمعنى وما انت بمصدق كلامنا وفى التفسير وما انت بمصدق لنا السوء ظنك بنا وتهمتك لنا وهذا قميصه ملطخ بالدم *

﴿يُقالُ بلَغَ أشُدَّهُ قبْلَ أنْ يأخُذَ فى النُّقصانِ وقالُوا بلَغَ أشُدَّهُ وبلَغُوا أشُدَّهُمْ وقال بَعضُهُمْ واحدُها شَدٌّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما) وفسر قوله اشده بقوله قبل ان يأخذ فى النقصان واراد به عز منتهى شبابه وقوته وشدته واختلف فيه فذكر ابن المنذر عن الشعبى وربيعة وزيد بن اسلم ومالك انه الحلم وعن سعيد ابن جبير ثمانية عشرة سنة وقيل عشرون وقيل خمس وعشرون وقيل ثلاثون وقيل ثلاث وثلاثون قاله مجاهد وقيل اربعون وقيل سبع عشرة سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل ثمانية واربعون سنة وعن ابن عباس ما بين ثمان عشرة الى ثلاثين سنة وقيل ستون سنة وقال ابن التين الاظهر انه اربعون لقوله تعالى (ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما) وذلك ان النبى لاينبىء الا بعد اربعين سنة قال بعضهم وتعقب بان عيسى عليه الصلاة والسلام ويحيى ايضا نبئا لدون الاربعين لقوله تعالى (وآتيناه الحكم صبيا) قلت له ان يقول هما مخصوصان بذلك من دون سائر الانبياء عليهم السلام **قوله** «يقال بلغ اشده» وبلغوا أشدهم اشار بهذا الى انه يضاف الى المفرد والجمع بلفظ واحد قوله وقال بعضهم واحدها اى واحد الاشد وهو قول سيبويه والكسائى وزعم ابو عبيدة انه ليس له واحد من لفظه *

﴿والمُتَّكَأُ ما اتَّكَأْتَ عليْهِ لِشَرابٍ أوْ لِحَدِيثٍ أوْ لِطَعامٍ وأبْطَلَ الَّذِي قال الأُتْرُجُّ وليْسَ فى كَلامِ العَرَبِ الأُتْرُجُّ فلَمَّا احْتُجَّ عليْهِمْ بأنَّهُ المُتَّكَأُ مِنْ نَمارِقَ فرُّوا إلى شرٍّ مِنْهُ فقالُوا إنَّما هُوَ المُتْكُ ساكِنَةَ التَّاءِ وإنَّما المُتْكُ طَرَفُ البَظْرِ ومِنْ ذلِكَ قِيلَ لَهَا مَتْكاءُ وابْنُ المَتْكاءِ فإنْ كانَ ثَمَّ أُتْرُجٌّ فإنَّهُ بَعْدَ المُتَّكَإِ﴾

لما ذكر فيما مضى عن قريب عن مجاهد ان المتكأ الاترج انكر ذلك فقال المتكأ ما اتكأت عليه لاجل شرب شراب اولاجل حديث او لاجل طعام **قوله** وابطل قول الذى قال المتكا الاترج ثم ادعى انه ليس فى كلام العرب الاترج يعنى ليس فى كلام العرب تفسير المتكا بالاترج وفيه نظر حتى قال صاحب التوضيح هذه الدعوى من الاعاجيب فقد قال فى المحكم المتكا الاترج وعن الاخفش كذلك وفى الجامع المتكا الاترج وانشدوا

فنشرب

فنشرب الاثم بالصواع جهارا * ونرى المتك بيننا مستعارا

وابو حنيفة الدينورى زعم ان المتكا بالضم الاترج والذى بفتح الميم السوسن وبنحوه ذكره ابو على القالى وابن فارس فى المجمل وغيرهما قوله «فلما احتج عليهم» بصيغة المجهول بان المتكا من نمارق الى آخره ظاهر قوله «وانما المتك» يعنى بالضم طرف البظر بفتح الباء الموحدة وسكون الظاء المعجمة وفى آخره راء وهو ماتبقيه الخاتنة بعد الختان من المرأة قوله ومن ذلك اى ومن هذا اللفظ قيل لها اى للمرأة متكاء بفتح الميم وسكون التاء وبالمد وهى التى لم تختتن ويقال لها البظراء ايضا ويعير الرجل بذلك فيقال له ابن المتكاء قوله فان كان ثم اترج بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم اى فان كان هناك اترج فانه كان بعد المتكاء وقال بعضهم انما قال البخارى ماقاله من ذلك تبعا لابى عبيدة فانه قال زعم قوم انه الاترج وهذا ابطل باطل فى الارض ولكن عسى ان يكون مع المتكاء اترجا كالونه قلت كانه لم يفحص عن ذلك كما ينبغى وقلد اباعبيدة والافة من التقليد وكيف يصح ماقاله من ذلك وقد روى عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه كان يقرؤها متكا مخففة ويقول هو الاترج وايضا قد روى مثله عمن ذكرناهم الآن *

﴿ شَغَفَهَا يُقَالُ بَلَغَ إِلى شِغَافِهَا وهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا وأَمَّا شَعَفَهَا فَمِنَ المَشْعُوفِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (امرأة العزيز تراودفتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين) قوله قد شغفها » اى قد شغف يوسف زليخا يعنى بلغ حبه الى شغافها بكسر الشين المعجمة فى ضبط المحدثين وعند اهل اللغة بالفتح وهو غلاف قلبها وقيل الشغاف حبة القلب وقيل هو علقة سوداء فى صميمه قوله واما شعفها يعنى بالعين المهملة فمن المشعوف يقال فلان مشعوف بفلان اذا بلغ به الحب اقصى المذاهب ويقال فلان شعفه الحب اى احرق قلبه *

﴿ أَصْبُ أَمِيلُ ﴾

اشار به الى قوله عزوجل حكاية عن قول يوسف عليه السلام (والاتصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين) وفسر اصب بقوله اميل يقال صبا الى اللهو يصبو صبوا اذا مال اليه ومنه سمى الصبى لانه يميل الى كل شىء *

﴿ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ما لاَ تَأْوِيلَ لَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا اضغاث احلام ومانحن بتأويل الاحلام بعالمين) والاضغاث جمع ضغث وهو ملء اليد من حشيش وفسر قوله اضغاث احلام بقوله مالا تأويل له لانه من الاخلاط والرؤيا الكاذبة التى لا اصل لها وقوله اضغاث احلام فى محل الرفع على الابتداء وقوله مالا تأويل له خبره وكلمة ما موصولة *

﴿ والضِّغْثُ مِلْءُ اليَدِ مِنْ حَشِيشٍ وما أَشْبَهَهُ ومِنْهُ وخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً لا مِنْ قَوْلِهِ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ واحِدُهَا ضِغْثٌ ﴾

اشار بقوله والضغث الى شيئين احدهما ان الضغث واحد الاضغاث والآخر ان تفسيره بملء اليد من حشيش وما اشبهه واراد ان الضغث الذى هو ملء الكف من انواع الحشيش هو المراد من قوله تعالى (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث) فى قصة ايوب عليه السلام وليس المراد هنا هذا المعنى ولكن المراد من الاضغاث هنا هو الذى واحده ضغث الذى هو بمعنى مالا تأويل له وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله تعالى (اضغاث احلام) ماحاصله ان الضغث فى قوله (وخذ بيدك ضغثا) بمعنى ملء الكف من الحشيش لا بمعنى مالا تأويل له وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله تعالى (اضغاث احلام) قال اخلاط احلام وروى ابو يعلى باسناده عن ابن عباس فى قوله اضغاث احلام قال هى الاحلام الكاذبة *

﴿ نَمِيرُ مِنَ المِيرَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا) الآية الميرة بكسر الميم الطعام والمعنى نجلب الى اهلنا الطعام يقال مار اهله يميرهم اذا اتاهم بطعام *

﴿ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ ﴾

اى نزداد على احمالنا حمل بعير يكال له ما حمل بعيره وروى الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد كيل بعير اى كيل حمار وذكر الثعلبى انه لغة يقال للحمار بعير ويؤيد ذلك ان اخوة يوسف كانوا من ارض كنعان وليس بها ابل *

﴿ آوَى اِلَيْهِ ضَمَّ اِلَيْهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه) الآية اى فلما دخلت اخوة يوسف عليه ضم يوسف الى نفسه اخاه بنيامين من آوى يؤوى ايواء *

﴿ السِّقَايَةُ مِكْيَالٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل اخيه) وفسر السقاية بقوله مكيال وهو الاناء الذى كان يوسف يشرب به فجعله مكيالا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا ويقال السقاية هى الصواع كان الملك يسقى بها ثم جعلت صاعا يكال به وقدمر الكلام فيه عن قريب *

﴿ تَفْتَأُ لَا تَزَالُ ﴾

اشار به الى قوله (تالله تفتأ تذكر يوسف) اى لا تفتأ فحذف حرف النفى والمعنى ان اخوة يوسف قالوا ليعقوب ابيهم والله لا تزال تذكر يوسف ولا تفتر من حبه حتى تكون حرضا الآية يقال ما فتئت اذكر ذلك وما فتأت افتأ وافتو فتاء وفتوءا وقال ابو زيد ما افتأت اذكره وما فتئت اذكره اى ما زلت اذكره لا يتكلم به الا مع الجحد وقوله (تالله تفتأ تذكر يوسف) اى ما تفتأ قلت الصواب لا تفتأ *

﴿ حَرَضاً مُحْرَضاً يُذِيبُكَ الْهَمُّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين) وذكر ان حرضا بمعنى محرض على صيغة اسم المفعول وفسره بقوله يذيبك الهم من الاذابة وقيل معناه تكون دنفا وقيل قريبا من الموت وقال الفراء الحرض هو الفاسد فى جسمه وعقله ويستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر وضع موضع الاسم ومن العرب من يؤنث مع المؤنث وقرأ انس بضم الحاء وعن قتادة حرضا هرما وعن الضحاك باليا ذابلا وعن الربيع ابن انس يابس الجلد على العظم وعن الحسن كالشيء المدقوق المكسور وعن القتبى ساقطا قوله او تكون من الهالكين اى الميتين *

﴿ تَحَسَّسُوا تَخَبَّرُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه) الآية وفسر تحسسوا بقوله تخبروا اى اطلبوا الخبر وتحسسوا تفعلوا من الحس يعنى تتبعوا وعن ابن عباس التمسوا وسئل ابن عباس عن الفرق بين التحسس بالحاء المهملة والتجسس بالجيم فقال لا يعدو احدهما عن الآخر الا ان التحسس فى الخير والتجسس فى الشر وقيل بالحاء لنفسه وبالجيم لغيره ومنه الجاسوس *

﴿ مُزْجَاةٌ قَلِيلَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجئنا ببضاعة مزجاة) وفسرها بقوله قليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة وعن قتادة يسيرة وكانت البضاعة من صوف ونحوه وقيل دراهم لا تروج وروى عن عكرمة وابن عباس كانت دراهم زيوفا لا تنفق الا بوضيعة وعن

ابن

ابن عباس ايضا خلق الفرارة والحبل ورثة المتاع *

﴿ غاشيةٌ من عذابِ اللهِ عامةٌ مجلِّلةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله أو تاتيهم الساعة بغتة وهم لايشعرون) وفسر غاشية بقوله « عامة » اى نقمة عامة قوله « مجللة » بالجيم من جلل الشيء تجليلا اى عمه وهو صفة غاشية لان ابن عباس فسر الغاشية بقوله مجللة ويرد بهذا قول بعضهم ان مجللة تا كيد عامة وقال قتادة غاشية وقيعة وقال الضحاك الصواعق والقوارع *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب وليس فى معظم النسخ لفظ باب *

﴿ استيأسوا يئسوا لاتيأسوا من روحِ اللهِ معناه الرجاء ﴾

لم يثبت هذا الا لابى ذر عن المستملى والكشميهنى واشار بقوله استيأسوا الى قوله تعالى (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) وفسره بقوله يئسوا اى فلما ايس اخوة يوسف من يوسف ان يجيبهم الى ما سألوه خلصوا نجيا اى خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون لايخالطهم غيرهم والآن يأتى مزيد الكلام فيه ان شاء الله تعالى قوله « ولاتيأسوا من روح الله » اشار به الى قوله تعالى (ولاتيأسوا من روح الله انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون) ومعنى من روح الله من رحمته قال قتادة والضحاك من فضل الله وقال ابن زيد من فرج الله وهذا حكاية عن كلام يعقوب عليه السلام لاولاده قوله « معناه الرجاء » اى معنى عدم اليأس الرجاء أو معنى التركيب الرجاء اولا روح به حقيقة *

﴿ خلصوا انجيا اعتزلوا نجيا والجميع أنجية يتناجون الواحد نجي والاثنان والجميع نجي وأنجية ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) ولم يثبت هذا الا لابى ذر عن المستملى والكشميهنى وقوله خلصوا جواب لما وفسر خلصوا بقوله اعتزلوا ووقع فى رواية المستملى اعترفوا والاول هو الصواب والنجى هو الذى يناجى ويستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر فى الاصل جعل نعتا كالعدل والزور ونحوهما وجاء جمعه انجية وقد نبه عليه بقوله وانجية وانتصاب نجيا على الحال اى حال كونهم متناجين فيما يعملون فى ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم *

﴿ بابُ قولِهِ ويُتِمُّ نعمتَهُ عليكَ وعلى آلِ يعقوبَ كما أتمَّها على أبويكَ من قبلُ إبراهيمَ وإسحاقَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ويتم نعمته عليك) الآية وليس فى بعض النسخ لفظ باب قوله « ويتم نعمته » اى ويتم الله نعمته عليك والخطاب ليوسف عليه السلام واتمام النعمة بالنبوة وقيل باعلاء الكلمة وقيل بان احوج اليك اخوتك قوله « وعلى آل يعقوب » هم ولده وقيل هو وامرأته واولاده الاحد عشر واتمام النعمة الجمع بين نعمة الدنيا وهى الملك ونعمة الاخرة قوله « كما أتمها » اى النعمة فنعمته على ابراهيم ان انجاه من النار وعلى اسحق ان انجاه من الذبح *

٢٠٨ - ﴿ حدثنى عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثنا عبدُ الصمدِ عن عبدِ الرحمنِ بن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضى اللهُ عنهما عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيهما هؤلاء الانبياء الاربعة عليهم السلام قوله « حدثنى » ويروى حدثنا بنون

الجمع ووقع في اطراف خلف قال عبدالله بن محمد وبالتحديث اكثر وعبدالله بن محمد هو الجعفى البخارى المعروف بالمسندى وعبد الصمد بن عبدالوارث والحديث مضى في كتاب الانبياء في باب قول الله عزوجل (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) *

﴿ بابُ قَوْلِهِ لَقَدْ كانَ فى يُوسُفَ وإخْوَتِهِ آياتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله عزجل (لقد كان في يوسف) الآية وهذا مكرر لان هذه الترجمة بعينها مع الحديث الذى لها قد مضيا في كتاب الانبياء وفي رجال الاسناد وبعض المتن تغاير على ما يأتى *

٢٠٩ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدٌ أخبرنا عَبْدَةُ عن عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدِ بنِ أبى سعيدٍ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ قال سُئِلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أىُّ النّاسِ أكْرَمُ قال أكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقاهُمْ قالُوا لَيْسَ عنْ هذا نَسْأَلُكَ قال فأكْرَمُ النّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابنُ نَبِيِّ اللهِ ابنِ نَبِيِّ اللهِ ابن خَلِيلِ اللهِ قالُوا لَيْسَ عنْ هذا نَسْأَلُكَ قال فَعَنْ مَعادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِى قالُوا نَعَمْ قال فَخِيارُكُمْ فى الجاهِلِيَّةِ خِيارُكُمْ فى الإِسْلامِ إذا فَقِهُوا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ مع بعض التعسف من حيث ان في الآية سؤالا عن يوسف الذى هو اكرم الناس من حيث النسب وفي الحديث اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفته تلك وانما قلنا انه اكرم الناس من حيث النسب لانه نبى ابن نبى ابن نبى ابن نبى ولم يتفق هذا لاحد غيره ومحمد هو ابن سلام وعبدة ضد الحرة ابن سليمان وعبيدالله هو المعروف بالعمرى وسعيد بن ابى سعيد المقبرى واسم ابيه كيسان قوله «عن معادن العرب» أى اصولهم التى ينسبون اليها ويتفاخرون بها وشبهوا بالمعادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة قوله «فقهوا» بضم القاف وكسرها *

﴿ تابَعَهُ أبُوأسامَةَ عنْ عُبَيْدِ اللهِ ﴾

يعنى تابع عبدة ابواسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله العمرى وقد وصل البخارى هذه المتابعة في كتاب الانبياء عليهم السلام *

﴿ بابُ قَوْلِهِ قال بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أنْفُسُكُمْ أمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾

اى هذا باب فى قول الله عزوجل (بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) انما قال هذا يعقوب لبنيه لما جاؤا اليه بقميص يوسف ملطخ بالدم قوله «سولت» يأتى معناه الآن قوله «فصبر جميل» اى فصبرى صبر جميل وهو الصبر الذى لا جزع فيه ولا شكوى *

﴿ سَوَّلَتْ زَيَّنَتْ ﴾

اشار بان معنى سولت في الآية المذكورة زينت روى هذا عن قتادة ورواه ابو محمد عن على بن الحسن حدثنا ابو الجماهر اخبرنا سعيد بن بشير عنه *

٢١٠ - ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالِحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ * قال وحدَّثنا الحَجّاجُ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ النُّمَيْرِىُّ حدثنا يُونُسُ بنُ يَزِيدَ الأيْلِىُّ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ وسَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةَ بنَ وقّاصٍ وعُبَيْدَ اللهِ بنَ عَبْدِ اللهِ عنْ حَدِيثِ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم حِينَ قال لَها أهْلُ الإفْكِ ما قالُوا فبَرَّأها اللهُ. كل حدَّثنى طائِفَةً منَ الحَدِيثِ قال النَّبِىُّ صلى اللهُ عليه وسلم إنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ

وان

وإنْ كُنْتِ ألْمَمْتِ بِذَنْبٍ فاستَغْفِري اللهَ وتُوبِي إليهِ قُلْتُ إنّي واللهِ لا أجِدُ مَثَلاً إلاّ أبا يُوسُفَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ واللهُ المُسْتَعانُ عَلَى ماتَصِفُونَ وأنزَلَ اللهُ إنّ الّذِينَ جاؤُا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ العَشْرَ الآياتِ)*

مطابقته للترجمة في قوله (فصبر جميل) الآية وعبدالعزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدني وصالح هو ابن كيسان والحجاج هو ابن منهال والحديث قد مضى مطولا في باب الافك عقيب باب غزوة انمار ومضى الكلام فيه مستوفي قوله «الممت» اى قصدت اليه ونزلت به *

٢١١ - *(حدثنا مُوسَى حدثنا أبو عَوانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أبي وائِلٍ قال حدثني مَسْرُوقُ بنُ الأجْدَعِ قال حدثَتْني أُمُّ رُومانَ وهْيَ أُمُّ عائِشَةَ قالَتْ بَيْنا أنا وعائِشَةُ أخَذَتْها الحُمَّى فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لَعَلَّ في حَدِيثٍ تُحُدِّثَ قالَتْ نَعَمْ وقَعَدَتْ عائِشَةُ قالَتْ مَثَلِي ومَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وبَنِيهِ واللهُ المُسْتَعانُ عَلَى ماتَصِفُونَ)*

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل المنقرى التبوذكي وابو عوانة الوضاح اليشكرى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مضى باتم منه في باب الافك ومضى الكلام فيه قوله «حدثتني ام رومان» وهذا صريح في سماع مسروق عنها والاكثرون على خلافه قوله «لعل في حديث» اى لعل الذى حصل لعائشة من اجل حديث تحدث به في حقها *

(باب قَوْلِهِ ورَاوَدَتْهُ الّتِي هُوَ في بَيْتِها عَنْ نَفْسِهِ وغَلّقَتِ الأبْوابَ وقالَتْ هَيْتَ لَكَ)

اى هذا باب في قوله عزوجل (وراودته) الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله «وراودته» اى راودت امرأة العزيز زليخا يوسف يعنى طلبت منه ان يواقعها قوله «الابواب» وكانوا سبعة والآن يأتي الكلام في لفظ هيت لك *

*(وقال عِكْرِمَةُ هَيْتَ لَكَ بالحَوْرانِيَّةِ هَلُمَّ *وقال ابنُ جُبَيْرٍ تَعالَهْ)*

اى قال عكرمة مولى ابن عباس معنى هيت لك باللغة الحورانية هلم وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالراء وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وقال الكرماني هو بلد بالشام وقال البكرى حوران على وزن فعلان ارض بالشام وقال الرشاطى حوران جبل بالشام وقال ابن الانبارى هي مدينة حوران وقال على بن حرب هي مدينة بصرى وقال ابو محمد حوران من اعمال دمشق ومدينتها بصرى وتعليق عكرمة اخرجه عبد بن حميد عن ابى معمر عن سفيان عن ابن ابى عروبة عنه ومعنى هلم اقبل وادن وقال الكسائى هذه لغة اهل حوران وقعت الى الحجاز ومعناها تعال وقال الحسن هي لغة سريانية وقال مجاهد هي لغة عربية تدعوه الى نفسها وهي كلمة حث واقبال على الشيء واصلها من الجلبة والصياح تقول العرب هيت لفلان اذا دعاه وصاح به وقيل تقول هل لك رغبة في حسنى وجمالى وقال ابو عبيدة العرب لاتثنى هيت ولا تجمع ولا تؤنث وانها بصورة واحدة في كل حال وانما تتميز بما قبلها او بما بعدها واختلف القراء فيها فقرأ ابن عباس رضى الله تعالى عنه بكسر الهاء وضم التاء مهموزا يعنى تهيأت لك وبه قرأ السلمى وابو وائل وقتادة وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن عامر وعبد الله ابن ابى اسحق بفتح الهاء وكسر التاء وقرأ يحيى بن وثاب بكسر الهاء وضم التاء وفي تفسير ابن مردويه وبه قرأ ابن مسعود وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء وقال النحاس بفتح التاء والهاء هو الصحيح في قراءة ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة وبها قرأ ابو عمرو وعاصم والاعمش وحمزة والكسائى قوله «وقال ابن جبير» اى قال سعيد بن جبير

معنى هيت تعاله وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه والهاء في تعاله للسكت ولفظ تعال امر ☆

٢١٢ - ●(حدثني أحمد بن سعيد حدثنا بشر بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال هيت لك قال وإنما نقرؤها كما علمناها)●

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن صخر ابو جعفر الدارمي المروزي وهو شيخ مسلم ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الازدي البصري وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث اخرجه ابو داود أيضا في الحروف عن هناد عن ابي معاوية وعن ابي معمر عن عبد الوارث عن شيبان وهذا موقوف ولكن قوله وانما نقرؤها كما علمناها يدل على انه مرفوع وقال النحاس وبعضهم يقول عن عبد الله عن النبي ﷺ وعلمناها على صيغة المجهول وقال ابن الجوزي قرأ الاكثرون كما قرأ عبد الله يعني بفتح الهاء والتاء ☆ ●(مثواه مقامه)●

اشار به الى قوله تعالى (الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه) الآية وثبت هذا لابي ذر وحده واسم الذي اشترى يوسف قطفير بكسر القاف وقيل بهمزة بدل القاف وامرأته هي زليخا وقيل راعيل وفسر مثواه بقوله مقامه وقيل منزله وقال قتادة وابن جريج منزلته ☆

●(وألفيا وجدا ألفوا آباءهم ألفينا)●

اشار به الى قوله تعالى (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب) ومعنى الفيا وجدا وكذا معنى الفوا والفينا **قوله** «واستبقا الباب» يعني يوسف وزليخا يعني تبادرا الى الباب اما يوسف ففارا من ركوب الفاحشة واما زليخا فطالبة ليوسف ليقضي حاجتها فادركته فتعلقت بقميصه من خلفه فقدت اى خرقت وشقت من دبر يعني من خلف لا من قدام فلما خرجا الفيا سيدها اى وجداز وجها قطفير عند الباب جالسا مع ابن عم له وبقية القصة مشهورة ☆

●(وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون)●

هذا في سورة الصافات وهو قوله (انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون) ولا مناسبة لذكره ههنا واجاب الكرماني بقوله انه لبيان ان ابن مسعود كما يقرأ هيت مضموم التاء يقرأ **قوله** «عجبت» بضم التاء **قوله** «وعن ابن مسعود» معطوف على الاسناد الذي قبله ووصله الحاكم في المستدرك من طريق جرير عن الاعمش بهذا قوله «بل عجبت» فيه قراءتان (أحداهما) عن حمزة والكسائي وخلف بضم التاء (والاخرى) عن الباقين بفتح التاء فالمعنى على الاولى بلغ من عظم آياتي وكثرة خلائقي اني عجبت منها فكيف بعبادي وهؤلاء بجهلهم وعنادهم يسخرون من آياتي وقيل عجبت من ان ينكروا البعث ممن هذه افعاله وهم يسخرون ممن يصف الله بالقدرة عليه قيل العجب من الله تعالى محال لانه روعة تعترى الانسان عند استعظام الشيء واجيب بان مجرد العجب لمعنى الاستعظام وقيل يتخيل العجب ويفرض والمعنى على الثانية انه خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه يا محمد بل عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك ☆

٢١٣ - ●(حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه أن قريشا لما أبطؤا عن النبي ﷺ بالاسلام قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا العظام حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان قال الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الله إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان ومضت البطشة)●

مطابقته

مطابقته للترجمة من حيث ان في نفس الحديث فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم الحديث وقد مضى في كتاب الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلها سنين كسنى يوسف فدعا لهم بكشف العذاب ففيه انه عفا عن قومه كما ان يوسف عليه السلام عفا عن زليخا والحميدى عبد الله وسفيان ابن عيينة والاعمش سليمان ومسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وكنيته ابو الضحى قوله «سفيان عن الاعمش» وفي مسند الحميدى عن سفيان اخبرنى الاعمش أو اخبرت عنه كذا بالشك وكذا في رواية ابي نعيم في المستخرج من طريقه وفي رواية الاسماعيلى عن سفيان قال سمعت من الاعمش او اخبرت عنه (فان قلت) هذا الشك اما يقدح في صحة الحديث (قلت) لانه مضى في الاستسقاء من طريق اخرى عن الاعمش من غير رواية ابن عيينة فتكون هذه معدودة في المتابعات قوله «حصت» بالمهملتين اى اذهبت يقال سنة حصاء اى جرداء لا خير فيها والبطشة يوم بدر وقد استقصينا الكلام فيه في كتاب الاستسقاء *

﴿ باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله مابال النسوة اللاتى قطعن أيديهن إن ربى بكيدهن عليم قال ماخطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ﴾*

اى هذا باب في قوله تعالى (فلما جاءه الرسول) الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب والترجمة بطولها عند غير ابى ذر وعنده الى قوله ربك قوله «فلما جاءه الرسول» اى فلما جاء يوسف رسول الملك وقال اجب الملك فابى ان يخرج معه حتى يظهر عذره وبراءته عند الملك ويعرف صحة امره من قبل النسوة اللاتى قطعن ايديهن وقصته مشهورة قوله «ان ربى بكيدهن عليم» اى ان الله تعالى عالم بكيد النساء وقيل ان سيدى الملك قطفير عالم بما فتنتنى به المرأة قوله «ماخطبكن» فيه حذف تقديره فرجع الرسول الى الملك من عند يوسف برسالته فدعا الملك النسوة اللاتى قطعن ايديهن وامرأة العزيز فقال لهن (ماخطبكن) اى ماشأنكن وامركن (إذ راودتن يوسف) فاجبنه بقلن (حاش لله) اى معاذ الله (ماعلمنا عليه من سوء) اى من فاحشة وبقية القصة مشهورة *

(وحاش وحاشى تنزيه واستثناء)

اعلم ان حاش على ثلاثة اوجه (احدها) ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته (والثانى) ان تكون للتنزيه نحو حاش لله وهى عند المبرد وابن جنى والكوفيين فعل لتصرفهم فيها بالحذف والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وزعم بعضهم انها اسم فعل ومعناها اتبرأ او تبرأت (الثالث) ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والاخفش وابوزيد والفراء وابوعمرو الشيبانى الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنها معنى الا وقال ابو عبيدة الشين في حاش في قوله حاش لله مفتوحة بغير ياء وبعضهم يدخلها في آخرها كقول الشاعر * *حاشى ابى ثوبان ان به ضنا *

ومعناها التنزيه والاستثناء عن الشر تقول حاشيته اى استثنيته وقد قرأ الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابو عمرو باثباتها في الاصل وفي حذف الالف بعد الحاء لغة وقرأ بها الاعمش قوله «تنزيه» من نزه ينزه تنزيها بالزاى كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية حكاها عياض تبرية من التبرى بمعنى البراءة بالباء الموحدة والراء المهملة *

(حصحص وضح)

اشار به الى قوله الآن حصحص الحق الآية وفسر حصحص بقوله وضح وقيل ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق وظهر والاصل فيه حص فقيل حصحص كما يقال في كف كفكف وفي رد ردد واصل الحص استئصال الشئ يقال حص شعره اذا استأصله جزا *

٢١٤ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ تَلِيدٍ حدثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ القاسمِ عن بَكرِ بنِ مُضَرَ عن عَمْرِو بنِ الحارِثِ عن يُونُسَ بنِ يَزِيدَ عن ابنِ شِهابٍ عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ وأبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرحمٰنِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَرْحَمُ اللهُ لُوطاً لَقَدْ كانَ يَأْوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ ولو لَبِثْتُ في السِّجْنِ ما لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ونَحْنُ أحَقُّ مِنْ إبْراهِيمَ إذْ قالَ لهُ أوَلَمْ تُؤْمِنْ قال بَلَى ولٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾

يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة بين الترجمة والحديث من قوله ولو لبثت في السجن مالبث يوسف لاجبت الداعي على مالا يخفى على المتأمل الفطن وسعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد المصري مر في كتاب بدء الخلق وعبد الرحمن بن القاسم العتقي بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها قاف المصري الفقيه صاحب الامام مالك وراوي المدونة من علمه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهذا الاسناد من اوله الى قوله عن ابن شهاب مصريون ومن ابن شهاب الى آخره مدنيون وفيه رواية الاقران لان عمرو بن الحارث المصري الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد **قوله** « يرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد » قد مر في باب ولوطا اذ قال لقومه فانه اخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج والحديث من قوله ولو لبثت في السجن مالبث يوسف لاجبت الداعي قد مر في باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد بن اسماء الى آخره وقوله ونحن احق من ابراهيم الى آخره قد مر في تفسير سورة البقرة في باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فانه اخرجه هناك عن احمد بن صالح وقد مر الكلام في الكل مستقصى *

﴿ بابُ قَوْلِهِ حتَّى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴾

اي هذا باب في قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب واستيأس على وزن استفعل من اليأس وهو ضد الرجاء ومعناه حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم رسلهم في وعد العذاب وقيل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم وقال عطاء والحسن وقتادة ظنوا ايقنوا ان قومهم قد كذبوهم ومعنى التخفيف ظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من نصر الله اياهم باهلاك اعدائهم وقرأ مجاهد كذبوا بفتح الكاف وتخفيف الذال و كسره وقال ابن عرفة الكذب الانصراف عن الحق فالمعنى كذبوا تكذيبا لاتصديق بعده *

٢١٥ - ﴿ حدثنا عبدُ العَزِيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن صالِحٍ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ عن عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ لهُ وهْوَ يَسْألُها عن قَوْلِ اللهِ تعالى حتَّى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ قال قُلْتُ أكُذِبُوا أمْ كُذِّبُوا قالَتْ عائِشَةُ كُذِّبُوا قُلْتُ فَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَما هُوَ بالظَّنِّ قالَتْ أجَلْ لَعَمْرِي لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذٰلِكَ فَقُلْتُ لها وظَنُّوا أنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا قالَتْ مَعاذَ اللهِ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذٰلِكَ بِرَبِّها قُلْتُ فَما هٰذِهِ الآيَةُ قالَتْ هُمْ أتْباعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وصَدَّقُوهُمْ فَطالَ عَلَيْهِمُ البَلاءُ واسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حتَّى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وظَنَّتِ الرُّسُلُ أنَّ أتْباعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ جاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وصالح هو ابن كيسان والحديث قد مر في قصة يوسف في آخر باب قوله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ومر الكلام فيه قوله وهو يسالها الواو فيه للحال اى وعروة يسال عائشة قوله اءكذبوا ام كذبوا يعنى مثقلة ام مخففة قوله قالت عائشة كذبوا يعنى بالتثقيل قوله ذلك اى الكذب فى حق الله تعالى قوله اتباع الرسل وهم المؤمنون فالمظنون تكذيب المؤمنين لهم والمتيقن تكذيب الكفار قوله معاذ الله تعوذت من ظن الرسل انهم مكذبون من عند الله بل ظنهم ذلك من قبل المصدقين لهم المؤمنين بهم ☆

٢١٦ - ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني عروةُ فقلتُ لعلها كُذِبُوا مُخففةً قالتْ معاذَ اللهِ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث اخرجه عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى اورده مختصرا وقد ساقه ابو نعيم في مستخرجه بتمامه ولفظه عن عروة انه سال عائشة فذكر نحو حديث صالح بن كيسان ☆

﴿ سورةُ الرعدِ ﴾

اى هذا في بيان تفسير بعض سورة الرعد قيل انها مكية وقيل مدنية وقيل فيها مكى ومدنى وهى ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة احرف وثمانمائة وخمس وخمسون كلمة وثلاث واربعون آية ☆

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابى ذر وحده ☆

﴿ وقال ابنُ عباسٍ كباسطِ كفَّيْهِ مَثَلُ المُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً غَيْرَهُ كَمَثَلِ العَطْشانِ الَّذِي يَنْظُرُ إلى خَيالِهِ فى الماءِ مِنْ بَعِيدٍ وهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَناوَلَهُ ولاَ يَقْدِرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه الآية قوله والذين اى المشركون الذين يدعون الاصنام من دون الله يريدون منها دفعا او رفعا لا يستجيبون لهم بشيء من ذلك قوله كباسط كفيه اى الا كباسط كفيه وقال ابن عباس فيه مثل المشرك الذى عبد مع الله آلها آخر الى آخره ووصله ابو محمد عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله ولا يقدر بالراء في رواية الاكثرين وروى فلا يقدم بالميم وهو تصحيف وان كان له وجه من حيث المعنى ☆

﴿ وقال غيرُهُ سَخَّرَ ذَلَّلَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى وفسره بقوله ذلل يعنى ذللهما لمنافع الخلق ومصالح العباد كل يجرى اى كل واحد يجرى الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا وقيام الساعة ☆

﴿ مُتَجاوِراتٌ مُتَدانِياتٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وفى الارض قطع متجاورات وفسر متجاورات بقوله متدانيات وقيل متقاربات يقرب بعضها من بعض بالجوار ويختلف بالتفاضل فمنها عذبة ومنها مالحة ومنها طيبة تنبت ومنها سبخة لا تنبت ☆

﴿ وقال مُجاهِدٌ مُتَجاوِراتٌ طَيِّبُها عَذْبُها وخَبِيثُها السِّباخُ ﴾

روى هذا التعليق ابو بكر بن المنذر عن موسى عن ابى بكر عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ☆

﴿ المَثُلاتُ واحِدُها مَثُلَةٌ وهِیَ الأَشْباهُ والأَمْثالُ ﴾

اشار به الی قوله تعالی وقد خلت من قبلهم المثلات ای وقد مضت من قبلهم من الامم التی عصت ربها وكذبت رسلها بالعقوبات والمثلات واحدها مثلة بفتح المیم وضم الثاء مثل صدقة وصدقات وفسر المثلات بقوله وهی الاشباه والامثال وروی الطبری من طریق ابن ابی نجیح عن مجاهد فی قوله المثلات قال الامثال ومن طریق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات ومن طریق زید بن اسلم قال المثلات ما مثل الله به من الامم من العذاب وسكن یحیی بن وثاب الثاء فی قراءته وضم المیم وقرأ طلحة بن مصرف بفتح المیم وسكون الثاء وقرأ الاعمش بفتحهما وفی روایة عن ابی بكر ابن عیاش ضمهما وبه قرأ عیسی بن عمر *

﴿ بِمِقْدارٍ بِقَدَرٍ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (وكل شیء عنده بمقدار) وفسره بقوله بقدر والمقدار علی وزن مفعال معناه بحد لا یجاوزه ولا ینقص عنه وعن ابن عباس مقدار كل شیء مما یكون قبل ان یكون وكلما هو كائن الی یوم القیامة *

﴿ مُعَقِّباتٌ مَلائِكَةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الأُولی مِنْها الأُخْرَی ومِنْهُ قِیلَ العَقِیبُ یُقالُ عَقَّبْتُ فی إثْرِهِ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (له معقبات من بین یدیه ومن خلفه یحفظونه من امر الله) وفی روایة ابی ذر یقال معقبات وفسرها بقوله ملائكة حفظة یتعاقبون باللیل والنهار فاذا صعدت ملائكة النهار عقبتها ملائكة اللیل والتعقیب العود بعد البدء قوله له معقبات ای لله تعالی معقبات وعن ابن عباس له معقبات یعنی لمحمد من الرحمن حرس من بین یدیه ومن خلفه یحفظونه یعنی من شر الانس والجن ومن شر طوارق اللیل والنهار وقیل الضمیر فی له یرجع الی الانسان والمعقبات جمع معقبة والمعقبة جمع معقب فالمعقبات جمع الجمع كما قیل ابناوات سعد ورجالات بكر قاله الثعلبی وقیل المعقبات الخدم والحرس حول السلطان وقیل ما یتعقب من اوامر الله وقضایاه قوله « یحفظونه » ای یحفظون المستخفی باللیل والسارب بالنهار قوله « من امر الله » ای یحفظونه بامر الله من امر الله فاذا جاء القدر خلوا عنه وعن ابن عباس یحفظونه من امر الله ما لم یجیء القدر قوله « ومنه » قیل العقیب ای ومن اصل معقبات یقال العقیب وهو الذی یاتی فی عقب الشیء وفی بعض النسخ ومنه العقب بلا یاء بمعناه وعقب الرجل نسله قوله « یقال » عقب فی اثره بتشدید القاف فی ضبط الدمیاطی بخطه وقال ابن التین هو بفتح القاف وتخفیفها قال وضبطه بعضهم بتشدیدها وفی بعض النسخ بكسرها ولا وجه له الا ان یكون لغة *

﴿ المِحالُ العُقُوبَةُ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (وهم یجادلون فی الله وهو شدید المحال) وفسره بقوله العقوبة وعن علی رضی الله تعالی عنه شدید الاخذ وعن مجاهد شدید القوة وعن الحسن شدید المماحلة والمماكرة والمغالبة وعن مجاهد فی روایة شدید الانتقام *

﴿ كَباسِطِ كَفَّیْهِ إلی الماءِ لِیَقْبِضَ عَلَی الماءِ ﴾

اشار به الی قوله تعالی لا یستجیبون لهم بشیء الا كباسط كفیه الی الماء لیبلغ فاه وما هو ببالغه قوله « لا یستجیبون » یعنی الذین یشركون ویدعون الاصنام من دون الله لا یستجیبون لهم بشیء الا كباسط كفیه ای الا كما ینفع باسط كفیه الی الماء من العطش لیقبضه حتی یؤدیه الی فمه فلا یتم له ذلك ولا یجمعه وعن علی رضی الله تعالی عنه یعنی كالرجل العطشان الجالس علی شفیر الماء ویمد یدیه الی البئر فلا یبلغ قعرها فلا یبلغ الی الماء والماء لا ینزو ولا یرتفع الی یده كذلك لا ینفعهم ما كانوا یدعون من دون الله عز وجل والعرب تضرب لمن سعی فیما لا یدركه وطلب ما لا یجده مثلا بالقابض علی الماء لان القابض علی علی الماء لا یحصل شیء فی یده *

﴿ رابِیًا مِنْ رَبا یَرْبُو ﴾

اشار به الی قوله عز وجل انزل من السماء ماء فسالت اودیة بقدرها فاحتمل السیل زبدا رابیا واشار بقوله رابیا الی ان

اشتقاق ر ابيا، ن ربا، ربو من باب فعل يفعل اى انتفخ قاله ابو عبيدة وفي التفسير رابيا طاليا مرتفعا فوق الماء ﷺ

﴿ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ وَالْمَتَاعُ مَا تَمَتَّعْتَ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية اومتاع زبد مثله) وفسره بقوله والمتاع ما تمتعت به قوله ابتغاء حلية اى لاجل ابتغاء اى طلب حلية اى زينة اومتاع واراد به جواهر الارض من الذهب والفضة والحديد والصفر والنحاس والرصاص يذاب فتتخذ منه الاشياء مما ينتفع به من الحلى والاوانى وغيرهما قوله زبد مثله اى له زبد اذا اذيب مثل الحق والزبد الذى لا يبقى ولا ينتفع به مثل الباطل ﷺ

﴿ جُفَاءً أَجْفَأَتِ الْقِدْرُ إِذَا غَلَتْ فَعَلَاهَا الزَّبَدُ ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ بِلَا مَنْفَعَةٍ فَكَذَلِكَ يُمَيِّزُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاما الزبد فيذهب جفاء وفسر الجفاء بقوله اجفأت القدر الى آخره وقال ابو عمرو بن العلاء يقال اجفأت القدر وذلك اذا غلت وانصب زبدها فاذا سكنت لم يبق منه شيء ونقل الطبرى عن بعض اهل اللغة ان معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه الارض يقال جفأ الوادى واجفأ بمعنى نشف قوله فكذلك يميز الحق من الباطل في الحقيقة اشارة الى قوله تعالى في اثناء الآيات المذكورة كذلك يضرب الله الحق والباطل واوضح ذلك بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ومعنى قول البخارى فكذلك اى فكما ميز الله الزبد الذى يبقى من الذى لا يبقى ولا ينتفع به ميز الحق الذى يبقى ويستمر من الباطل الذى لا اصل له ولا يبقى ﷺ

﴿ الْمِهَادُ الْفِرَاشُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ومأواهم جهنم وبئس المهاد وفسره بقوله الفراش ولم يثبت هذا الا فى غير رواية ابى ذر ﷺ

﴿ يَدْرَؤُنَ يَدْفَعُونَ دَرَأْتُهُ عَنِّي دَفَعْتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار وفسر قوله يدرؤن بقوله يدفعون يقال درأت فلانا اذا دفعته من الدرء وهو الدفع ﷺ

﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيْ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقدر هنا محذوفا وهو يقولون وفي التفسير تدخل الملائكة على اهل الجنة فيسلمون عليهم بما صبروا على الفقر في الدنيا وقيل على الجهاد وقيل على ملازمة الطاعة ومفارقة المعصية وقيل على تركهم الشهوات ﷺ

﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ تَوْبَتِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وفي التفسير واليه رجوعى والمتاب مصدر ميمى يقال تاب الله توبة ومتابا والتوبة الرجوع من الذنب ﷺ

﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسْ فَلَمْ يَتَبَيَّنْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وفسر افلم ييأس بقوله فلم يتبين وعن ابن عباس افلم يعلم قال الكلبى ييأس يعلم في لغة النخع وهو قول مجاهد والحسن وقتادة والطبرى عن القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن تقول يئست كذا اى علمته ﷺ

﴿ قَارِعَةٌ دَاهِيَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اى داهية مهلكة قاله ابو عبيدة ﷺ

﴿ فأمليت أطلت من الملي والملاوة ومنه مليًّا ويقال للواسع الطويل من الأرض ملًا من الأرض ﴾

اشار به الى قوله تعالى فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب وفسر امليت بقوله اطلت كذا فسره ابو عبيدة قوله من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء بغير همز قال الجوهرى الملي الهوى من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرني مليا اى طويلا ومضى ملي من النهار اى ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اى حينا وبرهة وكذلك ملوة من الدهر بتثليث الميم والملا مقصورا الواسع من الارض وقال الجوهرى الملا مقصورا الصحراء والملوان الليل والنهار ☼

﴿ أشق أشد من المشقة ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولعذاب الآخرة اشق ومالهم من الله من واق واراد بقوله اشد ان لفظ اشق افعل تفضيل من شق يشق *

﴿ صنوان النخلتان أو أكثر في أصل واحد وغير صنوان وحدها بماء واحد كصالح بني آدم وخبيثهم أبوهم واحد ﴾

اشار به الى قوله (صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد) الآية وفسر قوله صنوان بقوله النخلتان أو اكثر في اصل واحد وكذا قال ابن عباس الصنوان ما كان من نخلتين أو ثلاثا أو اكثر اصلهن واحد وهو جمع صنو ويجمع في القلة على اصناو ولا فرق بينهما في التثنية والجمع الا في الاعراب وذلك ان النون في التثنية مكسورة ابدا غير منونة وفي الجمع منونة تجرى بجريان الاعراب والقراء كلهم على كسر الصاد الا اباعبد الرحمن السلمى فانه يضمهما **قوله** «وغير صنوان وحدها» أي وغير صنوان المتفرق الذى لا يجمعه أصل واحد **قوله** «بماء واحد» أى يسقى بماء واحد وفى رواية الفريابى عن مجاهد مثل ما قاله البخارى لكن قال يسقى بماء واحد قال بماء السماء قوله «كصالح بنى آدم» الى آخره شبه الصنوان الذى اصله واحد والصنوان المتفرق الذى لا يجمعه أصل واحد بصالح بنى آدم وخبيثهم ابوهم واحد وقال الحسن هذا مثل ضربه الله تعالى لقلوب بنى آدم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل من اصل واحد وكذلك صنوان وغير صنوان منها ما يخرج الطيب ومنها ما يخرج غير الطيب واصله واحد والكل يسقى بماء واحد ☼

﴿ السحاب الثقال الذى فيه الماء كباسط كفيه يدعو الماء ﴾

اشار به الى قوله (يريكم البرق خوفا وطمعا وينشىء السحاب الثقال) اى يسير السحاب وهو جمع سحابة والثقال صفة السحاب اى الثقال بالمطر *

﴿ سالت أودية بقدرها تملأ بطن واد ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها) يعنى انزل الله من السماء ماء يعنى المطر فسالت من ذلك الماء بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره والاودية جمع وادو هو كل مفرج بين جبلين يجتمع اليه ماء المطر قيل والقدر مبلغ الشيء والمعنى بقدرها من الماء فان صغر قل الماء وان اتسع كثر قوله «بطن واد» هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلى «تملأ كل واد بحسبه» وفي التفاسير المذكورة اختلاف كثير بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان ☼

﴿ باب قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام . غيض نقص ﴾

اى هذا باب في قوله الله يعلم الآية وفي بعض النسخ لفظ باب قوله «وما تغيض» اى وما تنقص بالسقط الناقص وما تزداد بالولد التام وعن الضحاك غيضها ان تأتى بالولد مادون التسعة وعن الحسن غيضها السقط وقيل ان تغيض من الستة اشهر ثلاثة ايام وقيل تغيض باراقة الدم في الحمل حتى يتضاءل الولد ويزداد اذا امسكت الدم فيعظم الولد وقيل تغيض بمن ولدته

من قبل وتزداد بمن تلده من بعد وقال القرطبي في هذه الآية دليل على ان الحامل تحيض وهو احد قولي الشافعي وقال عطاء والشعبي في آخرين لاتحيض وهو قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ✻

٢١٧ ﴿ حدثني إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ حدثنا مَعْنٌ قال حدثني مالكٌ عنْ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال مفاتيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُها إلاّ اللهُ لا يَعْلَمُ ما في غَدٍ إلاّ اللهُ ولا يَعْلَمُ ما تَغيضُ الأرْحامُ إلاّ اللهُ ولا يَعْلَمُ مَتَى يأتي المَطَرُ أحدٌ إلاّ اللهُ ولا تَدْرِي نَفْسٌ بأيِّ أرْضٍ تَمُوتُ ولا يعلمُ مَتى تَقُومُ السّاعَةُ إلاّ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى وقال ابن مسعود وتفرد به ابراهيم هذا وهو عزيز وقال الدارقطني رواه ابن ابي ظبية عن مالك عن عبدالله عن ابن عمر موقوفا ومر الحديث في كتاب الاستسقاء في باب لايدري متى يجيء المطر الا الله فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عبدالله بن دينار قوله «مفاتيح الغيب» اما استعارة مكنية أو مصرحة والتخصيص بهذه الخمسة مع ان التي لايعلمها الا الله كثيرة اما لانهم كانوا يعتقدون انهم يعرفونها اولانهم سألوه عنها مع ان مفهوم العدد لااحتجاج به فافهم ✻

﴿ بعون الله تعالى وحسن توفيقه قد تم الجزء الثامن عشر ويليه أن شاء الله تعالى الجزء التاسع عشر وأوله سورة إبراهيم ﴾

فهرست

الجزء الثامن عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله عنه

﴿تمت الفهرست﴾